



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



كتاب

الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين ابي الحسين علي بن ابي الكرم محمد
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الاثير

للجزء الاول

طبع
في مدينة نينوى الخروسة
بمطبع بريـل
سنة ١٨٩٦ المسـيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم، فلا أول لوجوده، الدائم الكريم، فلا آخر لبقائه، ولا نهاية لجوده، الملك حقاً فلا تدرك العقول حقيقة كنهه¹، القادر فكل ما في العالم من اثر قدرته، المقدس فلا تقرب للحوادث² جاء، المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواه، مصروف³ للخلايق بين رفع وخفض، وبسط وقبض، وإبرام ونقص، وامانة واحياء، وإيجاد وإفناء، واسعاد واضلال، وأعزاز وإذل، يوقى الملك من يشاء وينزع من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مبعد القرون السالفة، والامم الخالفة، لم يمنعه من ما اتخذوه معقلاً وحرزاً، فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا، بتقديره النفع والضرر، وله الخلق والامر، تبارك الله رب العالمين، احمده على ما اولى من نعمة، واجزل الناس⁴ من قسمه، واصلى على رسوله محمد سيد العرب والحجم، المبعوث الى جميع الامم، وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم، صلى الله عليه وعليهم وسلم ٥

اما بعد فاني لم ازل محباً لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها مؤثراً للاطلاع على اللتى من حوادثها وخافيتها، مايلاً الى المعارف والاداب والتجارب المودعة في مطاويها، فلما تأملتُها رايتها متباينة في تحصيل الغرض، يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل الى العرض، فن بين مطول قد استقصى الطرق والروايات، ومختصر قد اخذ

¹) Cod. Berol. = B. et Cod. Musei Brit. Coll. Taylor. = A. لنا. ²) B. الخواطر. ³) A. متصرف. ⁴) A. et B. مملكته.



بكثير مما هو آت، ومع ذلك فقد ترك كلهم العظيم من الحوادث، والمشهور من الكائنات، وسود كثير منهم الادراى بصغائر الامور للاعراض عنها اولى، وترك تسطيرها اخرى، كقولهم خلع فلان الذمى صاحب العيار، وزاد رطلا في الاسعار، وأكرم فلان، وأهين فلان، وقد آرخ كل منهم الى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه، واصاف * المتجددات بعد تاريخه اليه، والشرقى منهم قد اخل بذكر اخبار الغرب، والغرق قد اهل احوال الشرق، فكان الطالب اذا اراد ان يطالع تاريخا احتلج² الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة³ مع ما فيها من الاخلال والاملال، فلما رأيت الامر كذلك شغعت في تاليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما ليكون تذكرة في اراجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث والكائنات من أول الزمان، متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا، ولا اقول انى اتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد ان يشد عنه ما هو باقصى الشرق والغرب ولكن اقول اننى قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله علم صحة ذلك، فابتدأت بالتاريخ الكبير الذى صنقه الامام ابو جعفر الطبرى ان هو الكتاب المعول عند الكافة عليه، والمرجوع عند الاختلاف اليه، فاخذت ما فيه من جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها وقد ذكر هو في اكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التى قبلها او اقل منها وربما زاد الشىء اليسير او نقصه⁴ فقصدت اتم الروايات فنقلتها واضفت اليها من غيرها ما ليس فيها وادعيت كل شىء مكانه فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقا واحدا على ما تراه، فلما فرغت منه اخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها

١) C. P. بعض. ٢) C. P. بحتاج. ٣) C. P. عديدة. ٤) A. et B. بعضه. ٥) C. P. اخذ.

واضفت منها الى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء منها موضعه الا ما يتعلق بما جرى بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى له اصف الى ما نقله ابو جعفر شيئاً الا ما فيه زيادة بيان او اسم انسان او ما لا يطعن^١ على احد منهم في نقله وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين ان هو الامام المتقن حقاً، الجامع علمياً وصحة اعتقاده^٢ وصدقاً، على اني لم انقل الا من التواريخ المذكورة، والكتب المشهورة، ممن يعلم بصدقهم فيهما نقلوه، وصحة ما دونوه، ولم اكن كالحابط^٣ في ظلماء الليالي، ولا كمن يجمع للخصاء واللؤلؤ، ورايتهم ايضاً يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر اشياء فتأتى الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد امعان النظر. فجمعت انا الحادثة في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في اى شهر او سنة كانت فاتت متناسقة متتابعة قد اخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها، فلما للحوادث الصغار الله لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فأنى افردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة^٤، فاقول ذكر هذه حوادث، واذا ذكرت بعض من تبع وملك قطر من البلاد ولم تطل أيامه فأتى اذكر جميع حاله من اوله الى آخره عند ابتداء امره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به، وذكرت في آخر كل سنة من توفى فيها من مشهورى العلماء والاعيان والفصلاء وضبطت الاسماء المشتبهة المتولفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطاً يزيل الاشكال ويغنى عن الانقاط^٥ والاشكال^٦، فلما جمعت اكثره اعرضت عنه مدة طويلة لحوادث تجددت، وقواطع توالست وتعددت، ولان معرفتى بهذا النوع كملت وتمت، ثم ان نفراً من اخواني، وذوى المعارف والفصائل

١) A. et B. طعن. ٢) C. P. واعتقاداً. ٣) C. P. كالحابط. ٤) C. P. add. كبيرة. ٥) C. P. الايقاظ. ٦) A. et B.

من خُلّاني، مَن ارى محادثتهم نهاية اوطارى، واعدتم من امثال مجالسى^١ وسمارى، رغبوا الى في ان يسمعوه متى، ليرووه عتي، فاعتذرت بالاعراض عنه، وعدم الفراغ منه، فأننى لم اعاد مطالعة مسودته ولم اصلح ما اصلح^٢ فيها من غلط وسهو، ولا اسقط منها ما يحتاج الى اسقاط ومحو، وطالت المراجعة مدة ولم للطلب ملازمون، وعن الاعراض معرضون، وشرعوا في سماعه قبل اتمامه واصلاحه، واقيبات ما تمس الحاجة اليه وحذف ما لا بد من اطراحه، والعزم على اتمامه فانزوا لعجز ظاهر، للاشتغال بما لا بد منه لعدم المعين والمظاهر، ولهموم توالست، ونواييب تتابعست، فانا ملازم الاهمال والتواني، فلا اقول انى لاسير اليه سير التواني، فبينما الامر كذلك ان يبرز امر من طاعته فرض واجب، واتباع امره حكم لازم، من اعلاني الفصل باقباله عليه نافقة، وارواح للجهل باعراضه عنها نافقة^٣، من احياء المكارم وكانت امواتا، واعادها خلقا جديدا بعد ان كانت رفاتا، من عم رعيته عدله ونواله، وشملهم احسانه وافضاله، مولانا ماله الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور المظفر بدر الدين، ركن الاسلام والمسلمين، محيي العدل في العالمين، خلد الله دولته، فحينئذ القيت عتي جلاباب المهمل، وابطلت رداء الكسل، وألقت الدواة واصلحت القلم، وقلت هذا اوان الشد فاشتد زيم، وجعلت الفراغ اتم مطلب، واذا اراد الله امرا هيا له السبب، وشرعت في اتمامه مسابقا، ومن العجب ان السكيت يروم ان يجيء سابقا، ونصبت نفسي عرضا للسهم، وجعلتها مظنة لاقوال اللوام، لان المآخذ اذا كانت تتطرق الى التصنيف المهذب، والاستدراكات تتعلق بالمجموع المرتب، الذى تكررت مطالعته تنقيحه، واجيد تاليفه وتصحيحه، فهى بغيره اولى، وبه

١) امطت. C. P. ٢) نافقة. B. ٣) Om. B. ٤) جلسائى. B.

أخرى، على أني مقرّر بالتقصير، فلا أقول أن الغلط سهو جرى به القلم، بل اعترف بأن ما أجهل أكثر مما أعلم، وقد سميتُه اسمًا يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ، ولقد رايتُ جماعة ممن يدعى المعرفة والدراية، ويظنّ بنفسه التبحر في العلم والرواية، يحتقر التواريخ ويؤذيها، ويعرض عنها ويلغيبها، ظنًا منه أن غاية فائدتها إنما هو القصص والخبار، ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار، وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره، واصبح محشلبًا جوهره، ومن رزقه الله طبعًا سليمًا، وهده صراطًا مستقيمًا، علم أن فوائده كثيرة، ومنافعها الدنيوية والآخريّة جمّة غزيرة، وما نحن نذكر شيئًا مما ظهر لنا فيها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقياها، فإما فوائدها الدنيوية فمنها أن الانسان لا يخفى¹ أنه يحب البقاء ويؤثر أن يكون في زمرة الاحياء فيا ليت شعري أي فرق بين ما راه امس او سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة اخبار الماضين، وحوادث المتقدمين، فاذا طالعها فكانه عاصره، واذا علمها فكانه حاضره، ومنها أن الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوا مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيروبوها خلف عن سلف ونظروا الى ما اعقبت من سوء الذكر وقبيح الاحدثة وخراب البلاد، وهلاك العباد، وذهب الاموال، وفساد الاحوال، استنجدوها واعرضوا عنها واطرحوها، واذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجليل بعد ذهابهم وأن بلادهم وممالكهم عبرت واموالها دثرت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه، وتأثروا عليه وتركوا ما ينافيه، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الراء، الصائبة التي دفعوا بها مضرات الاعداء، وخلّصوا بها من المهالك، واستصانوا² نفايس المدن وعظيم الممالك، ولو

1) A. et B. لا خفاء به. 2) C. P. واستصانوا.

لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخراً، ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها فإنه لا يحدث امر الا قد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلاً، وبصريح لان يقتدى به اهلاً، ولقد احسن القايل حيث يقول شعراً

رايت العقل عقليين فطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع^١

يعنى بالمطبوع العقل الغريزى الذى خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزى من التجربة وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتعظيماً له والا فهو زيادة فى عقله الاول، ومنها ما يتجمل به الانسان فى المجالس والمحافل من نكر شيء من معارفها ونقل طريقة من طرائقها فتوى الاسماع مصغية اليه، والوجوه مقبلة عليه، والقلوب متائلة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره، واما الفوائد الاخرية فنها ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان قاطنيتها وانها سلبت نفوسهم وخايرهم، واعدمت اصاغرهم واكبرهم، فلم تبق على جليل ولا حقير، ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقير، زهد فيها واعرض عنها، واقبل على التزود للآخرة منها، ورغب فى دار ثنوتها عن هذه الخفايص، وسلم اهلها من هذه النقايس، ولعل قايلاً يقول ما نرى ناظرًا فيها زهد فى الدنيا واقبل على الآخرة ورغب فى درجاتها العليا فيما ليت شعرى كم رأى هذا القايل قارئاً للقران العزيز وهو سيد المواعظ وافصح الكلام، يطلب به اليسير من هذا الخطاب، فان القلوب مولعة بحب العاجل، ومنها التخلق بالصبر والتأسي بها من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب^٢ الدنيا لم يسلم منه

١) Om, C. P. ٢) C. P. شر.

نبي مكرم، ولا ملك معظم، بل ولا احد من البشر علم آتة يصيبه ما اصابهم، وينويه ما نأبهم، شعراً

وهل انا الا من عزية ان غوت غويت وان ترشد عزية ارشد، ولهذا الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد بذكرها للحكايات والاسمار فقد تمسك من اقوال الزيف بحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ويوفقنا للسداد في القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

ذكر الوقت الذي أبتدى فيه بعمل التاريخ في الاسلام

قيل لما قدم رسول الله صلعم المدينة امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ، وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارج لمبعث النبي صلعم وقال بعضهم لمهاجرة رسول الله فقال عمر بل نورخ لمهاجرة رسول الله فان مهاجرته فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي، وقال ميمون ابن مهران رفع الى عمر صدك محلة شعبان فقال اتى شعبان اشعبان هو آت ام شعبان الذي نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلعم صنعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يورخون من عهد ذي القرنين فقال هذا يطول فقال ١ اكتبوا على تاريخ الفرس، فقيل ان الفرس كلما اقام ملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا ٢ التاريخ من هجرة رسول الله صلعم، وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما

١) B. add. بعضهم. ٢) A. نكتب.

آرخوا فقال شيء تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال
 عمر حسن فأرخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من اى الشهور
 فقالوا من رمضان ثم قالوا فالحرّم هو منصرف الناس من حجّهم وهو
 شهر حرام فاجمعوا عليه، وقال سعيد بن المسيّب جمع عمر الناس
 فقال من اى يوم نكتب التاريخ * فقال على بن مهاجرة^١ رسول الله
 صلّتم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر^٢ وقال عمرو بن دينار أوّل من
 أرخ يعلى بن أميّة وهو باليمن، وأما قبل الاسلام فقد كانوا بنو
 ابراهيم يورخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناء ابراهيم
 واسماعيل عمّ ثم أرخ بنو اسماعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا
 فكان كلّما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ومن بقى بتهامة من
 بنى اسماعيل يورخون من خروج سعد وفهد وجُهمينة بنى زيد من
 تهامة حتى مات كعب بن لؤى وأرخوا من موته الى الفيل، ثمّ كان
 التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك
 سنة سبع عشرة او ثمانى عشرة وقد كان كلّ طائفة من العرب تورخ
 بالحدّاث المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم في ذلك قول
 بعضهم

ها انا ذا آمل للخلود وقد ادرك عطفى مولدى حجرا
 وقال للبعدى

فن يك سايلاً عتى فأتى من الشبان أيام للختان^٣،

وقال آخر

وما فيّ ألا في ازار وعلقة بغار ابنى قمام على حتى خشعا،
 وكل واحد أرخ بحادث مشهور عندهم فلو كان * لهم تاريخ^٤ يجمعهم
 لم يختلفوا في التاريخ والله اعلم ٥

^١) ثقالوا على مهاجرة B. ^٢) الخشان C. P. ^٣) A. et C. P.

القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل والقصير منهما والعرب تقول أتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام^١ يعنى به وقت الصرام وكذلك أتيتك زمان الحجاج امير وجميعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الازمنة *

القول في جميع الزمان من اوله الى آخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة وقال^٢ وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال ابو جعفر والصحيح من ذلك ما دلّ على صحته الخبر الذى رواه ابن عمر عن النبى صلعم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس ، وروى نحوه هذا المعنى انس وابو سعيد الا انهما قالوا انه عند غروب الشمس بدل العصر * بعد العصر ، وروى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ، وروى نحوه جابر بن سمرة وانس وسهل بن سعيد^٣ وبريدة والمستورد بن شداد واشياخ من الانصار كلهم عن النبى صلعم وهذه اخبار صحيحة ، قال وقد زعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة اربعة آلاف سنة وثلاثمائة واثنان واربعون سنة ، وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة خمسة آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهرا ، وزعم قائل ان اليهود انما نقصوا من السنين دثعا منهم لنبوة عيسى ان كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا له يات الوقت الذى في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال واحسب ان الذى ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هو الدجال ، وقالت

^١) Om. A. et B. ^٢) Om. C. P.; B. add. و كعب ^٣) Om. A. et B. ^٤) A. et B. سعد.

المجوس أن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئاً يعرف فوق جيومرث ويؤمنون أنه هو آدم، واهل الاخبار مختلفون فيه فمن قايل مثل قول^١ المجوس ومن قايل أنه يسمى بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وأنه حام بن يافث بن نوح وكان باراً بنوح فدعا له ولذريته بطول العمر والتمكين في البلاد واتصال الملك فأستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم الى ان دخل المسلمون المداين وغلبوهم على ملكهم، ومن قايل غير ذلك كذا قال ابو جعفر، قلت ثم ذكر ابو جعفر بعد هذا فصلاً تتضمن الدلالة على حدوث الزمان والافات وهل خلق الله قبل خلق الزمان شيئاً ام لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى الا الله تعالى وأنه احدث كل شيء واستدل على ذلك باشياء بطول ذكرها ولا يليق ذلك بالتواريخ لا سيما المختصرات منه فإنه يعلم الاصول اول وقد فرغ المتكلمون منه في كتبهم فرأينا تركه اولاً، * (بريدة بضم الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان واخرها هاء^٢) ٥

القول في ابتداء الخلق وما كان اوله

صح في^٣ الخبر عن رسول الله صلعم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت أنه سمعه يقول أن أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن، وروى نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحاق أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً اسود وجعل النور نهراً ابيض مضياً والاول اصبح للحديث وابن اسحاق لم يسند قوله الى احد واعترض ابو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق

١) A. et B. يقول. ٢) Om. B. et A. ٣) Om. C. P.

شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فجري بما هو كائين الى يوم القيامة واجاب بأن هذا الحديث ان كان صحيحاً فقد رواه شعبة ايضاً عن ابي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه روى أنه قال أول ما خلق الله القلم ٥

القول فيما خُلِفَ بعد القلم

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان امره فكتب ما هو كائين الى يوم القيمة سبحانه رفيقاً وهو الغمام الذي قال فيه النبي صلعم وقد سأله ابو رزيس العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال في غمام ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله في قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ^١ ، قلت فيه نظر لأنه قد تقدم أنه أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجري في تلك الساعة ثم ذكر في أول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائين سبحانه ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلة يكتب بها وهو القلم ومن شيء يكتب فيه وهو الذي يعبر عنه هاهنا باللوح المحفوظ وكان ينبغي ان يذكر اللوح المحفوظ ثانياً للقلم والله اعلم، ويحتمل ان يكون ترك ذكره لأنه معلوم من مفهوم اللفظ بطريق الملازمة، ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد الغمام فروى الصحاك عن ابن مزاحم عن ابن عباس أول ما خلق الله العرش فاستوى عليه، وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود وهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء، ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل

^١) Cor. 2 , vs. 206.

العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزین عن النبی صلعم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبیر عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش، وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام، واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاک ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد، وقال محمد بن اسحاق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة، واختلفوا ايضا فيما خلق كل يوم فقال عبد الله ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق^١ يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عم فتلك الساعة الله تقوم فيها الساعة، ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرنا خلق آدم ولا الساعة، وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا وهذا القول عندي هو الصواب، وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالقي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمرو، وروى السري عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني وعن ابن مسعود في قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا

^١) C. P. add. قبل. ^٢) Cor. 79, vs. 30. ^٣) Cor. 2, vs. 21.

غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسماه سماءً ثم أيبس الماء فجعله أرضاً واحدة ثم فتقها فجعل سبع أراضين في يومين يوم الأحد ويوم الاثنين فخلق الأرض على حوت وللحوت النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله نَ وَالْقَلَمِ^١ وللحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفلة على ظهر مَلَكٍ والمَلَك على صخرة والصخرة في^٢ الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليس في السماء ولا في الأرض فحرك الحوت فاضطربت وتزلزلت الأرض فارسي عليها للبال فقبرت وللبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى وَجَعَلْنَا فِيهَا رَآسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ^٣ ، قال ابن عباس والصحاح ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الأيام الستة التي خلق الله فيها السماء والأرض كالف سنة، قلت أما ما ورد في هذه الاخبار من أن الله تعالى خلق الأرض في يوم كذا والسماء في يوم كذا إنما هو مجازٌ وأما فلم يكن ذلك الوقت أيام وليالي لأن الأيام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس وإنما المراد به أنه خلق كل شيء بمقدار يوم كقوله تعالى وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا^٤ وليس في الجنة بكرة وعشياء (سلام) والد عبد الله بتخفيف اللام) ٥

القول في الليل والنهار أيهما خُلق قبل صاحبه

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الأشياء قبل خلق الاوقات وبينان الأزمنة والاقوات إنما هي ساعات الليل والنهار وأن ذلك إنما قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر الآن باق ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فإن العلماء اختلفوا في ذلك فإن بعضهم يقول أن الليل خُلق قبل النهار ويستدل على ذلك بأن النهار من نور

١) Cor. 68, vs. 1. ٢) B. عنى. ٣) Cor. 21, vs. 32. ٤) Cor. 19, vs. 63.

الشمس فاذا غابت الشمس جاء الليل فبانَ بذلك انَ النهار وهو
النور وارد على الظلمة ^١ في الليل واذا لم يرد نور الشمس كان
الليل ثابتاً فدل ذلك على انَ الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس،
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بانَ ^٢ الله تعالى كان ولا
شيء معه ولا ليل ولا نهار وانَ نوره كان يضيء به كل شيء خلقه
حتى خلف الليل، قال ابن مسعود انَ ربكم ليس عنده ليل ولا
نهار نور السموات من نور وجهه، قال ابو جعفر والاول اول بالصواب
للعلة المذكورة اولاً ولقوله تعالى اَآَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ اَلسَّمَاءُ بَنَاهَا
رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَاغْطَشَ لَيْلَهَا وَاَخْرَجَ ضُحَاهَا فبدأ بالليل قبل
النهار قال * عبيد بن عمير ^٣ الحارثي كنتُ عند علي فسأله ابن الكواء
عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية محيت ^٤، وقال ابن عباس
مثله وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما لذلك خلقهما الله تعالى
الشمس انور من القمر، قلتُ وروى ابو جعفر هاهنا حديثاً طويلاً
عدة اوراق عن ابن عباس عن النبي صلعم في خلق الشمس
والقمر وسيروها فأنهما على عجلتين لكل عجلة ثلاثمائة وستون عروة
يجرهما بعدها من الملائكة وأنهما يسقطان عن العجلتين فيغوصان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم انَ الملائكة يخرجونهما
فذلك تجليهما من الكسوف وذكر الكواكب وسيروها وطلوع الشمس
من مغربها ثم ذكر مدينة بالمغرب تسمى جابرسا ^٥ واخرى
بالمشرق تسمى جابرثا ^٦ وكل واحد منهما عشرة آلاف باب يجرس
كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيمة
وذكر ياجوج وماجوج * ومنسك وثاريس ^٧ الى اشياء اخر لا حاجة

^١ usque في قوله تعالى الى : verba repetunt تعالى et post بايات C. P. ad الله تعالى ان قال آخرون quae in medio capite proxime praecedenti exstant. ^٢ Cor. 79, vs. 27, 28. ^٣ A. et B. عمير بن.

^٤ A. et B. محيت. ^٥ A. et B. جابرثا. ^٦ A. et B. جابرثا.

^٧ A. et B. وثاريس.

الى ذكرها فاعرضت عنها لمنافاتها العقول ولو صح اسنادها لذكرناها
 وقلنا به ولكن الحديث غير صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز
 ان يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف وان كنا قد
 بينا مقدار مدة ما بين اول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما
 اراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سنى
 الدنيا ومدة ازمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا
 انا ذاكروه من تاريخ الملوك للجبارة والعاصية ربها والطبيعة ربها وازمان
 الرسل والانبياء وكنا قد اتينا على ذكر ما تصح به التاريخات
 وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فلندكره الآن اول من اعطاه
 الله تعالى ملكا وانعم عليه فكفر نعمته * وحسد ربوبيته واستكبر
 فسلبه الله نعمته واخره واذله ثم نتبعه ذكر من استن سنته
 واقتفى اثره واحل الله به نعمته^١ ونذكر من كان بازائه او بعده
 من الملوك الطبيعية ربها للحمودة اثارها ومن الرسل والانبياء ان شاء
 الله تعالى ۞

قصة ابليس لعنه الله وابتداء امره واطغايه آدم ع
 فالولهم وامامهم ورئيسهم^٢ ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه
 وشرفه وملكه على سماء الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك
 خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه واتى الربوبية ودعى من كان
 تحت يده الى عبادته^٣ فسخره الله تعالى شيطانا رجيبا وشوه خلقه
 وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل
 مسكنه مسكن اتباعه في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى * من نار
 جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن الحور بعد الكور^٤ وفبدأ
 بذكر الاخبار عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة بالحق ما

١) C. P. طاعته. ٢) A. وخايد. ٣) C. P. اجتراء. ٤) A. et B.

لم يكن له وتُتبع ذلك بذكر أحداث في سلطانه وملكه الى حين
زوال ذلك عنه والسبب * الذي زال عنه ^١ ان شاء الله تعالى ^٢ *
ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من الملك

ولذكر الاحداث في ملكه

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماه
الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن انما سموا للجن
لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا، قال ابن عباس
ثم انه عصى الله تعالى فسخه شيطانا رجيمًا، وروى عن قتادة
في قوله تعالى وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ^٣ انما كانت هذه الآية
في ابليس خاصة لما قال ما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجيمًا
وقال فذلك تجزيه جهنم كذلك تجزي الظالمين ^٤، وروى عن ابن
جريح مثله، واما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فيها ما روى
عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء
الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان
خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة من نور وخلق الجن
الذين ذكروا في القرآن من مارح من نار وهو لسان النار الذي
يكون في طرفها اذا التهببت وخلق الانسان من طين فاود من
سكن في الارض للجن فاقتتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا
قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا
الحي الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ^٥ ابليس ومن معه حتى القهم
بجرايم البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد
صنعت ما لم يصنعه احد فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم
يطلع عليه احد ^٦ من الملائكة الذين معه، وروى عن انس نحوه ^٧
وروى ابو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود ^٨

^١) B. add. مختصرا. ^٢) Om. A. ^٣) Cor. 21, vs. 30. ^٤) Cor.
21, vs. 30. ^٥) Codd. فقاتلهم. ^٦) C. P. احدا. ^٧) A. عباس.

أَتَمَّهَا قَالَا لَمَّا فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
فَجَعَلَ ابْلِيسَ عَلَى مَلِكِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ مِنْ قَبِيلِ الْمَلَائِكَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ وَأَمَّا سَمَوُا الْجِنِّ لَأَنَّهُمْ مِنْ خِزَانَةِ الْجَنَّةِ وَكَانَ ابْلِيسُ
مَعَ مَلِكِهِ خَازِنًا فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ كِبَرٌ وَقَالَ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى هَذَا
الْأَمْرَ إِلَّا لِنُزِيَّةٍ لِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَأُطْلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ وَكَانَ
مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ اجْتِهَادًا وَكَثْرَتِهِمْ عَلَمًا فَدَعَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْكِبَرِ وَهَذَا
قَوْلُ ثَالِثٍ فِي سَبَبِ كِبَرِهِ، وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَقَالُوا لَا نَفْعُ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ
نَارًا تَحْرِقُهُمْ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا آخَرَ فَقَالَ إِنِّي خَالِفٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَاسْجُدُوا
لِآدَمَ فَابُوا فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْرَقَتْهُمْ ثُمَّ خَلَقَ هَوْلَاءَ
لِلْمَلَائِكَةِ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ قَالُوا نَعَمْ وَكَانَ ابْلِيسُ مِنَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ
لَمْ يَسْجُدُوا، وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ
سَكَنُوا الْأَرْضَ وَطَرَدَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَسْرَهُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ وَرَوَى عَنْ سَعِيدٍ^١ بْنِ مَسْعُودٍ ذَلِكَ وَأَوَّلُ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ
أَن يُقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ^٢ وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ
فَسُوقَهُ مِنْ عَاجِلِهِ بِنَفْسِهِ كَثْرَةُ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادُهُ وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ
لَكُونُهُ مِنَ الْجِنِّ، (وَمَرَّةً الْهَمْدَانِيُّ يَسْكُونُ الْمِيمَ وَالْهَمْدَالُ الْمَهْمَلَةُ نَسَبًا
إِلَى هَمْدَانَ قَبِيلَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْيَمَنِ) ٥

ذَكَرَ خَلْقَ آدَمَ عَمَّ

وَمِنْ الْأَحَادِيثِ فِي سُلْطَانِهِ خَلَقَ ابْنَنَا آدَمَ عَمَّ وَذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ
اللَّهُ تَعَالَى أَن يُطْلَعَ مَلَائِكَتُهُ عَلَى مَا عِلْمٌ مِنْ انْطِوَاءِ ابْلِيسَ عَلَى
الْكِبَرِ وَلَمْ يَعْلَمْهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ دَنَا أَمْرُهُ مِنَ الْبَوَارِ وَمَلِكُهُ مِنَ الزُّوَالِ

^١) A. et B. سعد. ^٢) Cor. 18, vs. 48.

فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ أَتَى جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ^١ ، فَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ ذَلِكَ لِلَّذِي كَانُوا عَاهِدُوا مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْجِنَّ الَّذِينَ كَانُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا لِرَبِّهِمْ تَعَالَى أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ مِثْلَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فِيهَا وَيُفْسِدُونَ وَيَعْصُونَكَ وَنَحْنُ نَسْتَبِجُ بِحُكْمِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ أَتَى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَعْنِي مَنْ انْطَوَاهُ ابْلِيسُ عَلَى الْكِبَرِ وَالْعِزِّ عَلَى خِلَافِ أَمْرِي وَاعْتِرَازِهِ وَإِنَّا مُبْدِئُ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْهُ لَتَرُوهُ عَيَانًا ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ أَمَرَ جِبْرِئِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَتْ الْأَرْضُ أَهْوَنُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مَتَى وَاشْيِئْ ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَقَالَ يَا رَبِّ أَنَهَا عَازَتْ بِكَ فَاعْذُتْهَا ، فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَاعْذَهَا فَرَجَعَ وَقَالَ مِثْلَ جِبْرِئِيلَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ أَنَا أَهْوَنُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَتَّخِذْ أَمْرَ رَقِي فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَخَلَطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ وَأَخَذَ مِنْ تَرْتِبَةِ حُمْرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ وَسُودَاءٍ وَطِينًا لَازِبًا فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلَفِينَ ، وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءُوا بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ثُمَّ بَلَّتْ طِينَتُهُ حَتَّى صَارَتْ طِينًا لَازِبًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ حُمَاءً مَسْنُونًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ صَلْصَالًا كَمَا قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حُمَاءٍ مَسْنُونٍ^٢ وَاللَّازِبُ الطِّينُ الْمَلْتَرِبُ^٣ بَعْضُهُ بَبْعُضٍ ثُمَّ تَرَكَ حَتَّى تَغْيِيرَ وَانْتَنَ وَهَارَ حُمَاءً مَسْنُونًا يَعْنِي مَسْنُونًا ثُمَّ صَارَ صَلْصَالًا وَهُوَ الَّذِي لَهُ صَوْتٌ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَ اللَّهُ بِتَرْتِبَةِ آدَمَ

^١) Cor. 2, vs. 28. ^٢) Cor. 15, vs. 26. ^٣) G. P. الملتزب.

فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حماء مسنون وانما كان حماء مسنوناً بعد التراب فخلق منه آدم بيده ليلاً يتكبر ابليس عن السجود له قال فكنث اربعين ليلة وقيل اربعين سنة جسداً ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل اى يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول منتن كالمنفوخ الذى ليس بمصنوع ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئاً ولشيء ما خلقت ولئن سلطت عليك لافلكتك ولئن سلطت على لاعصيتك فكانت الملائكة تهر به فتخافه وكان ابليس اشد من خوفه فلما بلغ الحين الذى اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين^١ فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجرى شيء من الروح في جسده الا صار لحماً فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل الهمد لله التحميد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحمك ربك يا آدم فلما دخلت الروح عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^٢ فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقت من طين^٣ فلم يسجد كبيراً وبغيّاً وحسداً فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لا ملأنا جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين^٤ فلما فرغ من ابليس ومعاتبته واتى الا المعصية اوقع عليه اللعنة وابأسه من رحمته وجعله شيطاناً رجيماً واخرجه من الجنة قال الشعبى أنزل ابليس

^١) Cor. 15 ; vs. 29. ^٢) Cor. 21 , vs. 38. ^٣) Cor. 15 , vs. 38.
^٤) Cor. 38 , vs. 75 et sq.

مشتعل الصماء عليه علامة اعور في احدى رجله نعل، وقال حميد
ابن هلال نزل ابليس مختصراً فلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما
أنزل قال يا رب اخرجتنى من الجنة من اجل آثم واننى لا اقوى
عليه الا بسطانك قال فانت مسلط قال زدنى قال لا يولد ولد
الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لك وتجرى منهم
مجرى الدم قال زدنى قال أجلب عليهم بحيلك ورجلك وشارضهم
في الاموال والاولاد وعذم قال آثم يا رب قد انظرتك وسلطتك على
واننى لا امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكنت به من
يحفظه من قرناه السوء قال يا رب زدنى قال للحسنة بعشر امثالها
وازيدها والسيئة بواحدة او اخوها قال يا رب زدنى قال يا عبادى
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الدنوب جميعاً^١ قال يا رب زدنى قال التوبة لا يمنعها^٢ من ولدك
ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدنى قال اغفر ولا ابلى قال حسبى
ثم قال الله لأنتم ايت اوليكم النفر من الملائكة فقل السلام عليكم
فانهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى
ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم، فلما امتنع ابليس من
السجود وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله ادم الاسماء
كلها، واختلف العلماء في الاسماء فقال الصحاك عن ابن عباس
علمه الاسماء كلها الله تتعارف بها الناس انسان ودابة وارض وسهل
وجبل وفرس وجمار واشباه ذلك حتى الغسوة والغسيّة^٣ وقال
مجاهد وسعيد بن جبير مثله، وقال ابن زيد علم اسماء ذريته،
وقال الربيع علم اسماء الملائكة خاصة، فلما علمها عرض الله اهل
الاسماء على الملائكة فقال انبيؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
اتى ان جعلت الخليفة منكم اطعنونى وقدستمونى ولم تعصونى

١) Cor. 39, vs. 54. ٢) C. P. امنعها. ٣) B. والغسيوة.

وان جعلته من غيركم افسد فيها وسفك الدماء فانكم ان لم تعلموا
 اسماء هؤلاء وانتم تشاهدونهم قبل ان لا تعلموا ما يكون منكم ومن
 غيركم وهو مغيب عنكم اولى واحرى وهذا قول ابن مسعود ورواية
 ابي صالح عن ابن عباس، وروى عن الحسن وقتادة انهما قالا لما
 اعلم الله الملائكة بخلق آدم واستخلافه وقالوا اتجعل فيها من يفسد
 فيها ويسفك الدماء وقال اننى اعلم ما لا تعلمون قالوا فيما بينهم
 ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا الا كنا اكرم على الله منه
 واعلم منه، فلما خلقه وامرهم بالسجود له علموا انه خير منهم واكرم
 على الله منهم فقالوا ان يك خير منا واكرم على الله منا فنحن
 اعلم منه فلما اعجبوا بعلمهم اُبتلوا بان علمه الاسماء كلها ثم عرضهم
 على الملائكة فقال انبيئون باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انا لا
 اخلف اكرم منكم ولا اعلم منكم ففرعوا الى التوبة والى بها يفرع كل
 مؤمن فقالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ^١
 قالا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخيل والبغال والابل والجن والوحش
 وكل شيء ٥

ذكر اسكان آدم الجنة واخراجه منها

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا
 عنهم واتبه الله على معصيته بتركه السجود لآدم فاصّر على معصيته
 واقام على غيّه لعنه الله واخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما
 كان اليه من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال الله له
 اَخْرِجْ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ^٢ واسكن ادم الجنة، قال ابن عباس وابن مسعود فلما اسكن
 آدم الجنة كان يعيش فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها فنام
 نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه

^١) Cor. 2, vs. 30. ^٢) Cor. 15, vs. 34, 35.

فَسأَلَهَا فَقَالَ مِنْ أَنْتِ قَالَتْ امْرَأَةٌ قَالَ وَلِمَ خُلِقْتَ قَالَتْ لَتَسْكُنَ
 إِلَيَّ قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ لِيَنْظُرُوا مَبْلَغَ عِلْمِهِ مَا اسْمُهَا قَالَ حَوَا قَالُوا وَلِمَ
 سُمِّيتِ حَوَا قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَتَّى قَالَ اللَّهُ لَهُ يَا آدَمُ تَسْكُنُ
 أَفْتِ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا^١ ، وَقَالَ ابْنُ
 إِسْحَاقَ فِيمَا بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبَّاسٍ قَالَ الْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ النَّوْمَ وَاخَذَ صَلْعًا مِنْ أَصْلَاعِهِ
 مِنْ شَقِّهِ الْإِيسَرَ وَلَمْ يَكُنْ مَكَانَهُ لِحِمَا وَخَلَقَ مِنْهُ حَوَا وَآدَمُ نَأْتِمَ فَلَمَّا
 اسْتَيْقِظَ رَأَى أَنَّهَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لِحْمِي وَدَمِي وَرَوْحِي فَسَكَنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 زَوَّجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَ لَهُ سَكَنًا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ
 أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ^٢ ،
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتْلَةَ مِثْلَهُ فَلَمَّا اسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ أَطْلَقَ
 لِهَمَا ابْنَ يَاسَلَةَ كَلَّمَآ أَرَادَا مِنْ كُلِّ ثَمَارِهَا غَيْرَ ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ
 ابْتِلَاءً مِنْهُ لِهَمَا وَلِيَمِصُّ قَضَاؤَهُ فِيهِمَا وَفِي ذَرْبَتِهِمَا فَوَسَّسَ لِهَمَا
 الشَّيْطَانُ وَكَانَ سَبَبُ وَصُولِهِ إِلَيْهِمَا أَنَّهُ أَرَادَ دُخُولَ الْجَنَّةِ ثَنَعْتَهُ الْخُرْنَةُ
 فَاتَى كُلُّ دَابَّةٍ مِنَ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا أَنَّهَا تَحْمِلُهُ حَتَّى
 يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لِيَكَلَّمَ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ فَكَلَّمَ دَوَابَّ إِلَى عَلَيْهِ حَتَّى أَتَى الْحَيَّةَ
 وَقَالَ لَهَا اامْنَعِي^٣ مِنْ ابْنِ آدَمَ فَأَنْتِ فِي نَعْمَتِي إِنْ أَنْتِ ادْخَلْتِيْنِي
 فَجَعَلَتْهُ مَا بَيْنَ نَائِبِينَ مِنْ إِنْجَابِهَا ثُمَّ دَخَلَتْ بِهِ وَكَانَتْ كَلْسِيَّةً عَلَى
 أَرْبَعَةِ قَوَائِمٍ مِنْ أَحْسَنِ دَابَّةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ كَانَتْهَا بِحَتِيَّةً^٤ فَأَعْرَاضَهَا اللَّهُ
 وَجَعَلَهَا تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَقْتَلُوهَا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا
 وَأَخْفَرُوا دَمَةً عَدُوَّ اللَّهِ فِيهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ الْحَيَّةُ الْجَنَّةَ خَرَجَ إِبْلِيسُ
 مِنْ فِيهَا فَنَاحَ عَلَيْهِمَا نِيَاحَةً أَحْزَنْتَهُمَا حِينَ سَمِعَاهَا فَقَالَ لَهُ مَا
 يُبْكِيكَ قَالَ ابْكِي عَلَيْكَ تَمُوتَانِ فَتَفَارِقَانِ مَا أَنْتُمَا فِيهِ مِنَ النِّعَةِ
 وَالْكَرَامَةِ ، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمَا ثُمَّ أَتَاهَا فَوَسَّسَ لِهَمَا وَقَالَ يَا آدَمُ

١) Cor. 2, vs. 33. ٢) Cor. 2, vs. 33. ٣) B. اامنعك. ٤) نجبية B.

هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما فيها كما ربكما عن
 هذه الشجرة ألا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
 اتى لكما من الناهجين اى تكونا ملكين اى تخلصان ان لم تكونا
 ملكين فى نعمة الجنة يقول الله تعالى فذلّلنّاهما بغرور^١، وكان انفعال
 حوا لوسوسته اعظم فدعاها آدم لحاجته فقالت لا ألا ان تاتى هاهنا
 فلما اتى قالت لا ألا ان تاكل من هذه الشجرة وهى للخطية قال
 فاكلا منها فبدت لهما سوأتهما وكان لباسهما الظفر فطقنا يخصفان
 عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وكانت الشجرة من اكل
 منها احدث وذهب آدم هارباً فى الجنة فناداه ربه ان يا ادم متى
 تفرّ قال لا يا رب ولكن حيّاء منك فقال يا آدم من اين اتيت قال
 من قبل حوا يا رب فقال الله فان لها على ان ادميها فى كل شهر
 وان اجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليلة^٢ وان اجعلها تحمل
 كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مراراً قد كنت جعلتها تحمل
 يسراً وتضع يسراً ولو لا بليتها لكن النساء لم يحصن ولكن حليمات
 ولكن يحملن يسراً ويضعن يسراً وقال الله تعالى له لالعنّ الارض
 الله خلقت منها لعنة يتحول ثمارها شوكاً ولم يكن فى الجنة ولا فى
 الارض شجرة افصل من الطلح والسدر وقال للجنة دخل الملعون فى
 جوفك حتى غر عبدى ملعونة انت لعنة يتحول قوايحك فى بطنك
 ولا يكون لك رزق الا التراب انت عدوة بنى آدم وهم اعداؤك
 حيث لقيت واحداً منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شذخ رأسك
 اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والجنة فاهبطهم الى الارض
 وسلب الله آدم وحوا كما كانا فيه من النعمة والكرامة، قيل كان
 سعيد بن المسيب يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن
 سقته حوا الخمر حتى سكر فلما سكر قاذته اليها فاكل قلت والعجب من
 سعيد كيف يقول هذا والله يقول فى صفة خمر الجنة لا فيها غول^٣ ٥

^١) Cor. 7, 21. ^٢) C. P. جميلة. ^٣) Cor. 37, vs. 46.

ذكر اليوم الذي اسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي
أُخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه،

روى أبو هريرة عن النبي صلعم قال خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه
تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد
مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه، قال عبد الله بن سلام
قد علمتُ أي ساعة هي في آخر ساعة من النهار، وقال أبو العالية
أُخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة منه واهبط الى
الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس
ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه فان كان قابيل هذا
القول أراد أنه سكن الفردوس لساعتين مضتا من يوم الجمعة من أيام
الدنيا لله في على ما في به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب لأن
الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من اهل العلم بأن آدم خُلق
آخر ساعة من اليوم السادس لله مقدار اليوم منها الف سنة من
سنيننا فنعلم أن الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وثمانون
عاماً من اعوامنا وقد ذكرنا أن آدم بعد أن خسر ربنا طينته بقي
قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاماً وذلك لا شك أنه عني به
اعوامنا ثم بعد أن نفخ فيه الروح الى أن تناهى أمره واسكن الجنة
واهبط الى الارض غير مستنكر أن يكون مقدار ذلك من سنيننا
قدر خمس وثلاثين سنة وأن كان أراد أنه سكن الجنة لساعتين
مضتا من نهار يوم الجمعة من الأيام لله مقدار اليوم فيها الف سنة
من سنيننا فقد قال غير الخلق لأن كل من له قول في ذلك من اهل
العلم يقول أنه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب
الشمس، وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أن مكث آدم كان في
الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا أيضاً خلاف ما
وردت به الاخبار عن النبي صلعم وعن العلماء ۞

ذكر الموضع الذى اهبط فيه آدم وحوّاء من الارض
 قيل ثم ان الله تعالى اهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم
 الذى خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حوّاء * من السماء^١ ،
 فقال على وابن عباس وقتادة وابو العالية انه اهبط بالهند على جبل
 يقال له نود من ارض سرنديب وحوّاء بجدة ، قال ابن عباس فجاء
 في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوتيّه
 مغاور فسار حتى اتى جمعاً فازدلفت اليه حوّاء فلذلك سميت المزدلفة
 وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعوا بجمع فلذلك سميت
 جمعاً ، واهبط الخية باصفهان وابليس بميسان وقيل اهبط آدم بالبرية
 وابليس بالبلّة ، قال ابو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته
 الا بخبر يحيى مجيء الحجة ولا نعلم خيراً في ذلك غير ما ورد في
 هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام ، قال
 ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض
 ورأسه بالسما يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسألت الله ان
 ينقص من طوله فنقص طوله الى ستين ذراعاً فحزن آدم لما فاته من
 الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب كنت جارك في دارك
 ليس لى رب غيرك ادخلتنى جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتنى
 الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد ريح الجنة
 فحططتنى الى ستين ذراعاً فقد انقطع عنى الصوت والنظر وزعبت
 عنى ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعلت بك ذلك ؛
 فلما رأى الله تعالى عرى آدم وحوّاء امره ان يذهب كبشاً من الصان
 الثمانية الازواج لانه انزل الله من الجنة فاخذ كبشاً فذبحه واخذ
 صوفه فغزلته حوّاء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبّة ولحوّاء درعاً وخماراً
 فلبسا ذلك ؛ وقيل ارسل اليهما ملكاً يعلمهما ما يلبسانه من جلود

^١) C. P.

الضأن والانعام وقيل كان ذلك لباس اولاده وأما هو وحوا فكان لباسهما ما كانا خصفا من ورق الجنة ، فوحى الله الى آدم ان الى حرماً حيا لعرشى فانطلق وابن الى بيتاً فيه ثم حقب به كما رأيت ملائكتي يحقون بعرشى فهناك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي ، فقال آدم يا رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدى اليه ، فقيص الله ملكاً فانطلق به نحو مكة وكان آدم اذا مر بروضه قال للملك انزل بنا هاهنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل آدم عمرأنا وما عداه مغاوراً ، فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتون ولبنان والجدى وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنيائه خرج به الملك الى عرفات فراه المناسك الله يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى الهند فأتى على نود فعلى هذا القول اهبط حوا وادم جميعاً وان آدم بنى البيت وهذا خلاف الذى نذكره ان شاء الله تعالى منه ان البيت انزل من السماء ، وقيل حج آدم من الهند اربعين حجة ماشياً ، ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبئت منه انواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذى خصفه آدم وحوا عليهما ، وقيل لما أمر بالخروج من الجنة جعل لا يمر بشجرة منها الا اخذ منها غصناً فهبط وتلك الاغصان معه فكان اصل الطيب بالهند منها وزوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شئ ونزل معه من طيب الجنة والحجر الاسود وكان اشد بياضاً من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا موسى وقي من آس الجنة ومن لبنان وانزل بعد ذلك العلاء والمطرفة والكلبتان ، وكان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف ، وانزل عليه جبرئيل بصورة فيها حنطة فقال آدم ما هذا قال هذا الذى اخرجك من الجنة

فقال ما اصنع به فقال انثرو في الارض ففعل فانبتته الله من ساعته
ثم حصده وجمعه وفركه وذراه وطحنه وعجنه وخبره كل ذلك بتعليم
جبرئيل وجمع له جبرئيل الحجر والحديد ففقدحه فخرج من النار
وعلمه جبرئيل صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثوراً فكان يحرث
عليه قيل هو الشفاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فَلَا يُخْرِجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى^١ ، ثم ان الله انزل آدم من الجبل وملأه
الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطير وغير ذلك فشكى
الى الله تعالى وقال يا ربّ اما في هذه الارض من يستجرك غيري
فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يستجني ويحمدين وساجعل
فيها بيتاً ترفع لذكرى واجعل منه بيتاً اختصه بكرامتي واسميه
بيتى واجعله حرماً امناً فمن حرّمه احرمته فقد استوجب هكرامتى
ومن اخاف اهله فيه فقد غفر ذمتى واباح حرمتى اول بيت وضع
للناس فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الى وزارنى وبحق
على الكريم ان يكرم وفده واصيافه وان يسعف كل حاجته نعمه
انت يا آدم ما كنت حياً ثم نعمه الامم والقرون والانبياء من
وليك امة بعد امة، ثم امر آدم ان ياتى البيت الحرام وكان قد اهبط
من الجنة ياقوتة واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى افرق
الله قوم نوح هم فرّع وبقي اساسه فبواً الله لاهراهيم هم فبناه
هلى ما تذكره ان شاء الله تعالى، وسار آدم الى البيت ليحججه
ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحواء على خطيئتهما وما فاتهما من
نعيم الجنة مايتى سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوماً ثم اكلا
وشربا بعدها ومكث آدم لم يقرب حوا مائة عام فحج البيت وتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي قوله تعالى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا
وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ^٢ ، (نود بعسم النون
وسكون الواو وآخره دال مهمل) ٥

^١) Cor. 20 , vs. 115. ^٢) Cor. 7 , vs. 22.

ذكر اخراج ذرية آدم من ظهرة واخذ الميثاق

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من عرفة فاخرج من ظهرة كل ذرية ذراها الى ان تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً وقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا اَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِلى قَوْلِهِ بَمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ^١ ، (نعمان بفتح النون الاولى) ، وقيل عن ابن عباس ايضاً انه اخذ عليهم الميثاق بدحنا ^٢ موضع ، وقال السري اخراج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم مسح صفحة ظهرة اليمنى فاخرج ذرية كهية الذر بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتى ومسح صفحة ظهرة اليسرى فخرج منها كهية الذر سوداء فقال ادخلوا النار ولا ابالى فذلك حين يقول احباب اليمين واحباب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست برتكم قالوا بلى فاعطاه الميثاق وطايقة طايعين وطايقة على وجه البغية ^٣ ٥

ذكر الاحداث لله كانت في عهد آدم في الدنيا

وكان اول ذلك قتل قابيل بن آدم اخاه هابيل واهل العلم مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قاتين ^٤ وبعضهم يقول قاتين وبعضهم يقول قابيل ، واختلفوا ايضاً في سبب قتله ف قيل كان سببه ان آدم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب للطبيعة فحملت له فيها بقايل بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما رجلاً ولا صبياً ولم تجد عليهما طلقاً حين ولدتهما ولم تر معهما دماً لظهر الجنة فلما اكلا من الشجرة وهبطا الى الارض فاطمأنا بها فغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوجم والوصب والطلق حين ولدتهما ورأت معهما الدم وكانت حوا فيما يذكرون

^١) Cor. 7, vs. 171 et sq. ^٢) بدحسا B. ; برضا C. P. ^٣) A. et C. P. ^٤) C. P. قاتين. ^٥) التقيقة.

لا تحمل الا توأما ذكراً وانثى فولدت حوا لآدم اربعين ولداً لصلبه
من ذكر وانثى في عشرين بطناً وكان الولد منهم اى اخواته شاء
تزوج الا توأمته الله تولد معه فانها لا تحل له وذلك انه لم
يكن يومئذ نساء الا اخواتهم وامهم حوا فامر آدم ابنه قابيل ان
ينكح توأمة هابيل وامر هابيل ان ينكح توأمة اخيه قابيل، وقيل
بل كان آدم غائباً وكان لما اراد السير قال للسماء احفظي ولدى
بالامانة فابت وقال للارض فابت وللجبال فابت وقال لقابيل فقال
نعم تذهب وترجع وسأجد كما يسرك فانطلق آدم فكان ما نذكره
وفيه قال الله تعالى اَنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا،
فلما قال آدم لقابيل وهابيل في معنى نكاح اختيهما ما قال لهما
سلم هابيل لذلك ورضى به واتى ذلك قابيل وكرهه تكرهاً عن
أخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن من ولادة للجنة وهما
من ولادة الارض فانا احق باختي، وقال بعض اهل العلم ان أخت
قابيل كانت من احسن الناس فصن بها^١ عن اخيه وارادها لنفسه
وانهما لم يكونا من ولادة الجنة أما كانت من ولادة الارض والله
اعلم، فقال له ابوه آدم يا بنى انها لا تحل لك فأتى ان يقبل ذلك
من ابيه فقال له ابوه يا بنى فقرب قرباناً ويقرب اخوك هابيل قرباناً
فايكما قبل الله قربانه فهو احق بها، وكان قابيل على بذر الارض
وهابيل على رعية الماشية فقرب قابيل قمحاً وقرب هابيل ابكراً من
ابكار غنمه وقيل قرب بقوة فارس الله ناراً بيضاء فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله فلما
قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قابيل غضب
قابيل وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان وقال لاقتلتك

^١) Cor. 33, vs. 72. ^٢) B. فيها.

حتى لا تنكح اختي قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك الى قوله فطوشت له نفسه قتل اخيه فانبعه وهو في ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال وآتاهم نبتاً ابني آدم بالحيف اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى آخر القصة^١ ، قال فلما قتله سقط في يده ولم يدر كيف يواريه وذلك انه كان فيهما يهيمون اول قتيل من بنى آدم فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوء اخيه قال يا ويلتي اخرجت ان اكون مثل هذا الغراب فأوارى سوء اخي فأصبح من الغلابين الى قوله لمسرفون^٢ ، فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قابيل ابن اخوك هابيل قال لا ادري ما كنت عليه رقيباً فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك يناديني من الارض الآن انت ملعون من الارض لله فتحت فاما قبلعت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون ترماً تايها في الارض فقال قابيل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها، قيل كان قتله عند عقبة حراء، ثم نزل من الجبل آخذاً بيد اخته هرب بها الى عدن من اليمن، قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ بيد اخته ثم هبط بها من جبل نود الى الحضيض فقال له آدم اذهب فلا تزال مرجواً لا لمن من تراره، فكان لا يمر به احد من ولده الا رماه فاقتل ابن لقابيل اعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا ابوك قابيل فارمه فرمى الاعمى اباه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى لاييه قتلت اوكا فرفع الاعمى يده فلعطم ابنه فات فقال يا ويلتي قتلت ابي برميته وابني بلطمتي، ولما قتل هابيل كان عمره عشرين سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة، وقال الحسن كان الرجلان اللذان

^١) Cor. 5, vs. 80 et sqq. ^٢) Cor. 5, vs. 34 et sqq.

ذكرها الله تعالى في القرآن بقوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم أول من مات، وقال ابو جعفر الصحيح عندنا انهما ابنا آدم لصلبه للحديث الصحيح من النبي صلعم انه قال ما من نفس تقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفل منها وذلك لانه أول من سن القتل فبان بهذا انهما لصلب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبل بني اسرائيل وفي هذا الحديث انه أول من سن القتل ومن الدليل انه مات من ذرية آدم قبله ما ورد في تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ اِلَى قَوْلِهِ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا^١ ، عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لادم فتعبدون اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيبهم الموت فاتاها ابليس فقال لو سميتمما بغير هذه الاسماء لعاش ولدكما فولدت رجلاً فسمته عبد الحارث وهو اسم ابليس فنزلت هو الذى خلقكم من نفس واحدة الايات وقد روى هذا المعنى مرفوعاً، قلت انما كان الله تعالى يبيت اولادهم اولاً واحياً هذا المسمى بعبد الحارث امتحاناً واختباراً وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن علماً لا يتعلق به الثواب والعقاب، ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه ما رواه العلماء عن علي بن ابي طالب ان آدم قال لما قُتل هابيل

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مَغْبَرٌ قَبِيحٌ

تَغْيِيرُ كُلِّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَدْ بَشَّاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

في ابيات غيرها، وقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء وقالوا فيه اقوالاً كثيرة يطول بذكرها الكتاب ان كان قصدنا ذكر الملوك وآبائهم ولم يكن

^١) Cor. 7 , vs. 189 et sq.

ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأنا له الكتاب فان
ذكرنا من ذلك شيئاً فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفاً
به، وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم
ممن زعم انه آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه
وصفته فزعم ان جيومرث الذي زعمت الفرس انه آدم انما هو حام
بن يافث بن نوح وانه كان معتمراً سيداً نزل جبل دنيانود^١ من
جبال طبرستان من ارض المشرق وتملك بها وبفارس وعظم امرة وامر
ولده حتى ملكوا بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى
جيومرث المدن وللصون واعد السلاح واتخذ الخيل وتجبر في آخر
امره وتسمى بآدم وقال من سمان بغيره قتلته وتزوج ثلاثين امرأة
فكثر منهن نسله وان ماري ابنه وماريانه اخته ممن كانا ولدا في
آخر عمره فاعجب بهما وقدمهما فصار الملوك من نسلهما قال ابو
جعفر وانما ذكرت من امر جيومرث في هذا الموضع ما ذكرت لانه
لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من العجم وانما اختلفوا
فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرنا ومع ذلك فلان
ملكه وملك اولاده لم يزل منتظماً على سياى متصل بارس المشرق
وجبالها الى ان قتل يزجرد بن شهریار بمرو أيام عثمان بن عفان
والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بياناً واقرب الى التحقيق منه على
اعمار ملوك غيرهم من الامم ان لا يعلم امّة من الامم الذين ينتسبون
الى آدم دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم ياخذ آخرهم عن
اولهم وغايرهم عن سالفهم سواء وانا ذاكر ما انتهى اليها من القول
في عمر آدم واعمار من بعده من ولده من الملوك والانبياء وجيومرث
الى الفرس فانكر ما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال لانه اجتمعوا
عليها واتفقوا على ملك منهم في زمان بعينه انه هو الملك في ذلك

^١) A. et B. دنيانود.

الزمان ان شاء الله، وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيا رسولا الى ولده وانزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبرئيل، روى ابو ذر عن النبي صلعم انه قال الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا يعنى كثيرا طيبا قال قلت من اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا^١ وكان ممن انزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة ٥

نكر ولادة شيث

ومن الاحداث في آيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مئتي مائة وعشرين سنة لآدم وبعد قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وهو وصي آدم، وقال ابن عباس كان معه توأم، ولما حضرت ادم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة^٢ في كل ساعة منها واعلمه بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وانزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بنى آدم كلهم اليوم، واما الفرس الذين قالوا ان جيومرث هو آدم فانهم قالوا ولد لجيومرث ابنة ميشان اخت ميشى وتزوج ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك^٣ وسيامى^٤ فولد لسيامك^٣ بن جيومرث افروال^٥ ودقس^٦ وبواسب^٧ واجرب^٨ واوراش واهمهم جميعا سيامى^٤ ابنة ميشى وهى اخت ابيهم، وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم فارض بابل وما

١) وسباني B. ٢) سبانيك B. ٣) للخلق C. P. et A. ٤) رجلا B.

٥) ونواسب B. ٦) ووريس B. ٧) ودقس A. ٨) وقرد C. P. ٩) افروال B.

١٠) واحرب B.

يوصل اليه مما ياتي به الناس برأ وحراً فهو من اقليم واحد وسكانه
ولد افروال^١ بن سيامك^٢ واعقابهم فولد لافروال^٣ بن سيامك^٤
من اخرى^٥ ابنة سيامك^٦ اوشهنج ببشدد الملك وهو الذي خلف
جده جيومرث في الملك وهو اول من جمع ملكة الاقاليم السبعة
وسنذكر اخباره، وكان بعضهم يزعم ان اوشهنج هذا هو
ابن آدم لصلبه من حوا، وأما ابن الكلبي فإنه زعم ان اول من
ملك الارض اوشهنف بن عابر^٧ بن شالخ بن ارخشند بن سام بن
نوح قال والفرس تزعم انه كان بعد آدم بمائتي سنة وأما كان بعد
نوح بمائتي سنة ولم تعرف الفرس ما كان قبل نوح والذي ذكره
هشام بن الكلبي لا وجه له لان اوشهنج مشهور عند الفرس وكل
قوم اعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم، قال وقد زعم بعض نسابة
الفرس ان اوشهنج هذا هو مهلاييل وان ابيه فروال^٨ هو قينان وان
سيامك^٩ هو انوش ابو قينان وان ميشي هو شيث ابو انوش وان
جيومرث هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان اوشهنج كان
في زمن آدم رجلاً وذلك لان مهلاييل فيما ذكر في الكتب الاولى كانت
ولادة أمه دينه ابنة براكيل بن محويل^{١٠} بن حنوخ بن قين بن آدم
اتاه بعد ما مضى من عمر آدم ثلاثمائة سنة وخمس وتسعون سنة
وقد كان له حين وفاة ابيه آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة
على حساب ان عمر آدم كان الف سنة وقد زعمت الفرس ان
ملك اوشهنج كان اربعين سنة فان كان الامر على ما ذكره النسابة
فخذني ذكرت عنه ما ذكرت فما يبعد من^{١١} قال ان ملكه كان بعد
وفاته آدم بمائتي سنة ٥

ذكر وفاة آدم عم

ذكر ان آدم مرض احد عشر يوماً واوصى الى ابنة شيث وامره

عامر B. ; غابر A. ^٤ الارى B. ^٥ سيامك B. ^٦ افروال B. ^٧ محويل C. P. ^٨ A. et B. ^٩ كمن.

ان يُخفى علمه عن قابيل وولده لأنه قتل هابيل حسداً منه له
 حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم
 يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به ، وقد روى ابو قريظة عن
 النبي صلعم انه قال قال الله تعالى لادم حين خلقه آيت اولئك
 النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم وقالوا له
 عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية
 ذريتك بينهم ، ثم قبض له يديه فقال له خذ واختر فقال احببت
 بين ربي وكلتا يديه بين ففأخها له فاذا فيها صورة آدم وذريته كلهم
 واذا كل رجل منهم مكتوب عنده اجله واذا آدم قد كتب له عمر
 الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم
 النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين ارسلهم الى عبادي واذا
 فيهم رجل هو من اضويهم نوراً ولم يكتب له من العمر الا اربعين
 سنة فقال آدم يا رب هذا من اضويهم نوراً ولم تكتب له الا اربعين
 سنة بعد ان اعلمه انه داود عم فقال ذلك ما كتبت له فقال يا
 رب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلعم فلما اهبط
 الى الارض يعد ايامه فلما اتاه ملك الموت لقيضه قال له آدم عجلت
 يا ملك الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت
 ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه لابنك داود فقال ما فعلت
 فقال النبي صلعم فنسى آدم فنسيته ذريته وخذ فحدثت ذريته
 فحينئذ وضع الله الكتاب وامر بالشهود وروى عن ابن عباس قال
 لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلعم ان اول من حمد آدم
 ثلاث مرار وان الله لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار الى
 يوم القيامة فجعل يعرضهم على ادم فرأى منهم رجلاً يزهر قال اي رب اني
 بنى هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال ربه
 من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزيد انت وكان عمر آدم الف
 سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتاباً واشهد عليه

الملائكة فلما احتضر آدم اتته الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي
 من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما
 فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا
 فاكمل لآدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة، وروى مثل هذا
 عن جماعة منهم سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم
 تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة واهل التوراة يزعمون ان عمر آدم
 تسعمائة سنة وثلاثون سنة والاخبار عن رسول الله والعلماء ما ذكرنا
 ورسول الله صلعم اعلم للخلق، وعلى رواية ابي هريرة الله فيها ان آدم
 وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين
 وما في التوراة من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فلعل الله
 ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود، قال ابن اسحاق عن
 يحيى بن عباد عن ابيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
 بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه،
 وروى ابي بن كعب عن النبي صلعم ان آدم حين حضرته الوفاة
 بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حوا الملائكة ذهبت
 لتدخل دونهم فقال خلى عنى وعن رسل ربى لما لقيت ما
 لقيت الا منك ولا اصابنى ما اصابنى الا فيك فلما قبض غسلوه
 بالسدر والماء وترا وكفنوه في وتر من الثياب ثم تحددوا له ودفنوه
 ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده، قال ابن عباس لما مات
 آدم قال شيث لجبرئيل صل عليه فقال تقدم انت فصل على ابيك
 فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس
 وعشرون تفصيلا لآدم، وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال
 له غار الكبير، وقال ابن عباس لما خرج نوح من السفينة دفن آدم
 ببيت المقدس، وكانت وقاته يوم الجمعة كما تقدم، وذكر ان حوا
 عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع زوجها في الغار الذي
 ذكرت الى وقت الطوفان واستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم

حملها معه في السفينة فلما غاصت بالارض الماء رَدَّها الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان قال وكانت حواً فيما ذكر قد غرلت ونسجت وعجنت وخبرت وعملت اعمال النساء كلها، وان قد فرغنا من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر اخبارها وما صنع الله بعدوه ابليس حين تجبر وتكبر من تعجيل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما صنع بآدم اذا خطأ ونسى من تعجيل العقوبة له ثم تغمدته آياه بالرحمة ان تاب من زلته فارجع الى ذكر قابيل وشيث ابني آدم واولادها ان شاء الله

ذكر شيث بن آدم عم

قد ذكرنا بعض امره وانه كان وصي آدم في مخلفيه بعد مصيئه لسبيله وما انزل الله عليه من الصحف وقيل انه لم ينزل مقيماً بمكة يحجّ ويعتمر الى ان مات وانه كان جمع ما انزل عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين، وأما السلف من علمائنا فأنهم قالوا لم تنزل الكعبة الله جعل الله لآدم مكان البيت الى أيام الطوفان فرفعها الله حين ارسل الطوفان وقيل ان شيث لما مرض اوصى الى ابنه انوش ومات فدُفن مع ابويه بغار الى قبيس وكان مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدّم وكانت وفاته وقد اتت عليه تسعمائة سنة واثننتا عشر سنة وقام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتديير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة سنة وخمس سنين وهذا قول اهل التورية، وقال ابن عباس ولد لشيث انوش وولد معه نفرًا كثيرًا واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش بن شيث ابنه قينان من اخته نعمة بنت شيث بعد مضى تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفرًا كثيرًا واليه الوصية

وولد قينان مهلاييل ونفراً كثيراً معه واليه الوصية وولد مهلاييل
يرد وهو اليارد ونفراً معه واليه الوصية فولد يرد حنوخ^١ وهو
ادريس النبي ونفراً معه واليه الوصية وولد حنوخ متوشلخ ونفراً
معه واليه الوصية وأما التوراة ففيها أن مهلاييل ولد بعد أن مضى
من عمر آدم عَمَ ثلاثمائة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان
سبعون وولد يرد لمهلاييل بعد ما مضى من عمر آدم اربعاً وستون سنة
وستون سنة فكان على منهج أبيه غير أن الاحداث بدأت في
زمانه ٥

ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك

شيث الى أن ملك يرد

ذُكر أن قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الى اليمين
اتاه ابليس فقال له أن هابيل إنما قُبل قربانه واكلك النار لأنه كان
يخدم النار وبعدها فانصب انت ايضاً ناراً تكون لك ولعقبك
فبنى بيت نار فهو أول مَنْ نصب النار وبعدها، وقال ابن اسحاق
أن قيناً وهو قابيل نكح اخته اشوت^٢ بنت آدم فولدت له رجلاً
وامراً حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح حنوخ اخته عذب
فولدت ثلاثة بنين وامراً غيرد ومحويل وانوشيل^٣ وموليث ابنة
حنوخ فنكح انوشيل^٤ بن حنوخ اخته موليث فولدت له رجلاً
اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احدهما عدى والاخرى صلي
فولدت عدى بولس^٥ بن لامك فكان أول مَنْ سكن القباب واقتنى
الجمال وتولين^٦ فكان أول من ضرب بالسَّوْنَج والصنَج فولدت رجلاً
اسمه توليقين وكان أول من عمل النحاس والحديد وكان اولادهم
فراعنة وجبابرة وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض ولد
قين ولم يتركوا عقباً الا قليلاً وذرية آدم كلها جهلت انسابهم

١) اشوت. B. ٢) اخنوخ jam حنوخ ot خنوخ. ٣) واتوشيل. A. et B. ٤) تولين. A. et P. ٥) بولس. C. P. ٦) تولين. B.

وانقطع نسلهم ألا ما كان من شيث فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم إليه دون أبيه آدم ولم يذكر ابن اسحاق من امر قاييل وولده إلا ما حكيت^١، وقال غيره من اهل التوراة ان أول من اتخذ الملاح من ولد قاييل رجل يقال له ثوبال بن قاييل اتخذها في زمان مهلاييل بن قينان اتخذ المزابير والطنابير والطيول والعبدان والمعازف فانهمك ولد قاييل في اللهو، وتناهي خبرهم الى من بالجبل من ولد شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم ومخالفة ما اوصاهم به ابائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قاييل فاعجبوا بما رأوا منهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من آبائهم فلما ابطوا ظن من بالجبل ممن كان في نفسه زيغ انهم اقاموا اغتباطا فتسللوا ينزلون من الجبل ورأوا اللهو فاعجبهم ووافقوا نساء من ولد قاييل متشرعات اليهم وصرن معهم وانهكوا في الطغيان وفشت الفحشاء وشرب الخمر فيهم وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه قد روى عن جماعة من سلف علمائنا المسلمين نحوًا منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ملكه إلا انهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن عباس او مثله، ومثله روى للكم بن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قريب من القولين والله اعلم، وأما نسابوا الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلاييل بن قينان وأنه هو اوشهنيج الذي ملكه الاقاليم السبعة وبيئت قول من خالفهم وقال هاشم بن الكلبي انه أول من بنى البناء واستخرج المعادن وامر اهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول ما بنى على ظهر الارض من المداين وهما مدينة بابل وفي العراق ومدينة السوس بخوزستان وكان ملكه اربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحسن الناس

^١) C. P. وقرر.

على الزراعة واعتماد الاعمال وامر بقتل السباع الصارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش واكل لحومها وانه بنى مدينة الرى قالوا وفي اول مدينة بُنيت بعد مدينة جيومرت لانه كان يسكنها بدنبانند وقالوا انه اول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقباً بذلك يدعى بيشداد ومعناه بالفارسية اول من حكم بالعدل وذلك ان بيش معناه اول وداد معناه عدل وقضى وهو اول من استخدم الخوارى واول من قطع الشجر وجعله فى البناء وذكروا انه نزل الهند وتنقل فى البلاد وعقد على رأسه تاجاً وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المغاور والجبال فلما مات عادوا، وقيل انه ستمى شرار الناس شياطين واستخدمهم وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولد اوشهنج وموت جيومرت مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة، (عُتِيْبَةُ) بالعين وبعدها تاء فوقها نقطتان وباء تحتها نقطتان وباء موحدة) ٥

ذكر يرد

وقيل يارد بن مهلاييل امه خالته سمعن^١ ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وُلِدَ بعد ما مضى من عمر آدم اربعماية سنة وستون سنة وفي ايامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام، ثم فكح يرد فى قول ابن اسحاق وهو ابن مائة واثنيتين وستين سنة بركتا^٢ ابنة الدرمسيل بن محويل بن حنوخ ابن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبى فكان اول بنى آدم أُعطى النبوة وخط بالقلم واول من نظر فى علوم النجوم والحساب وحكاء اليونانيين يسمونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش يرد بعد مولد ادريس ثمانماية سنة وولد له بنون وبنات

١) سمعن. A. ٢) بركتا. B.

فكان عمره تسعماية سنة واثنتين وستين سنة وقيل انزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو اول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول من سبى من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده يرد فيما كان ابوه وصوا به اليه وفيما اوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلاثماية وثمان سنين^١ ودعا ادريس قومه وعظهم وامرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلبسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه، قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلاثماية سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربعماية وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعماية واثنتين وستين سنة، قال النبي صلعم يا ابا ذر من الرسل اربعة سريانيون ادم وشيث وحنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة، وقيل ان الله ارسله الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة، وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاتخذ سكرًا وكان بيوراسب يعمل به، (يارد بياء معجمة باثنتين من تحتها وراء مهملة وذال معجمة، وحنوخ بحاء مهملة مفتوحة ونون بعدها واو وحاء معجمة وقيل بخاين معجمتين) ٥

ذكر ملك طهمورث

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوشهنيج طهمورث بن ويونجهان^٢ يعنى خير اهل الارض ابن حبايداد^٣ بن اوشهنيج وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفرس ايضا انه ملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجًا وكان محمودًا في ملكه مشفقًا على رعيته وانه ابنتى سابور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركه

^١) وستين سنة B.

^٢) وترجهان B.

^٣) Add. A. et B. ابن حبايداد ٥

فطاف عليه في اذاني الارض واقاصيها وافترعه ومردته حتى تفرقوا
 وكان أول من اتخذ الصوف والشعر للبس والفرش وأول من اتخذ
 زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي
 وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وأن بيوراسب ظهر
 في أول سنة من ملكه ودنا الى ملّة الصايين كذا قال ابو جعفر
 وغيره من العلماء أنه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وأنما
 نحن نقلنا ما قالوه، قال ابن الكلبي أول ملوك الارض من بابل
 ظهروث وكان لله مطيعاً وكان ملكه اربعين سنة وهو أول من كتب
 بالفارسية وفي أيامه عُبِدَت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه
 وسببه أن قوماً فقرء تعذّر عليهم القوت فامسكوا نهائراً واكلوا ليلاً
 ما يسكهم رملهم ثم اعتقدوه تقرباً الى الله وجاءت الشرايع به هـ
 نكر حنوخ وهو ادريس عم

ثم نكح حنوخ بن يرد هدانة^١ وتقال اذانة ابنة باويل بن
 محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة
 فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثمائة
 سنة ثم رفع واستخلفه^٢ حنوخ على امر ولده وامر الله واوصاه واهل
 بيته قبل ان يرفع واعلمهم أن الله سوف يعذب ولد قاييل^٣ ومن
 خالطهم ونهائهم عن مخالطتهم وأنه كان أول من ركب الخيل لأنه سلك
 رسم ابيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عريا^٤ ابنة عزازيل
 ابن انوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين^٥
 سنة فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع
 مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كلما عاش متوشلخ تسعمائة
 سنة وسبع وعشرين^٦ سنة ثم مات ووصى الى ابنه ملك فكان ملك
 يعظ قومه ونهائهم عن مخالطة ولد قاييل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم

عزرا B. ١) قايين A. ٢) واستعمله C. P. ٣) هداية B. ٤)
 ٥) اثمانون B. ٦) A. et B. ١١٩.

جميع من كان معهم في الجبل، وقيل كان لتوشلخ ابن آخر غير
 لك يقال له صالى وبه سَمَى الصابئون، (قلتُ محوّل بحاء مهملة
 وياء معجمة باثنتين من تحت وقين بقاء وياء معجمة باثنتين من
 تحت، وتوشلخ بفتح الميم وبالتاء المعجمة باثنتين من فوق والشين
 المعجمة وحاء مهملة وقيل خاء معجمة)، ونكح لك بن متوشلخ
 قينوش^١ ابنة براكيل بن محوّل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة
 سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوح بن لك وهو النبی فعاش
 لك بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وولد له
 بنون وبنات ثم مات، ونكح نوح بن لك عزة بنت براكيل بن
 محوّل بن حنوخ بن قين وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده
 سام وحام ويافث بنى نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة
 سنة وست وعشرين سنة ولما ادرك قال له ابوه لك قد علمت انه
 لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة للخاطية،
 وكان نوح يدعوا قومه ويعظهم فيستخفون به، وقيل كان نوح في
 عهد بيوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة
 كلما مضى قرن اتبعهم^٢ قرن على ملة واحدة من الكفر حتى انزل
 الله عليهم العذاب، وقال ابن عباس فيما رواه الكلبي عن ابي صالح
 عنه فولد لك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة
 ولم يكن في ذلك الزمان احد ينهى عن منكر فبعث الله اليهم
 نوحا وهو ابن اربع مائة^٣ وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة
 ثم امره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة
 وغرق من غرق ثم مكث من بعد السفينة ثلاثمائة سنة وخمسين
 سنة، وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة
 قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي

^١) A. et B. فينوش. ^٢) A. اتتهم. ^٣) C. P. ١٨٠.

بعث اليهم نوح فارسله الله وهو أول نبي بُعث بالإنذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة ٥

ذكر ملك جمشيد

وأما علماء الفرس فأنهم قالوا ملك بعد طهمورث جم شيد^١ والشيد عندم الشعاع وجم القمر لقبوه بذلك لجاله وهو جم بن ويوحجان وهو اخو طهمورث وقيل أنه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر لسنة مصنت من ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة والة الصنّاع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابرسيم وغزله والقطن والكتّان وكلما يستطاع غزله وحياسة ذلك وصبغه ألواناً ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنّف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كُتّاب وصُنّاع وطبقة حرّاثين واتّخذ منهم خدماً ووضع لكل امر خاتماً مخصوصاً به فكتب على خاتم الحرب الرُفُق والمداراة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاها الاسلام، ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين وأذلّهم وقهرهم وسخروا له ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلاثمائة^٢ وكلّ الشياطين بقطع الاحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام واللّص والكلس والبناء بذلك للحمامات والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وانواع الطيب والادوية فنفذوا في ذلك بامرهم ثم امر فصنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها واقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرمزوز

١) A. الشيد. ٢) A. et B. ٣١٠.

وافروز دين ماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيداً وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم أنه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائيه آياه عليها أنه قد جنبهم للبر والبرد والاسقام والهزم والحسد فكث الناس ثلاث مائة سنة بعد الثلاثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكر، ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهرًا طويلًا حتى خربها الاسكندر وأراد الملوك عمل مثلها فحجزوا فعدلوا الى عمل للسور من الخشب، ثم أن جمًا بطر نعمة الله عليه وجمع الانس والجن والشياطين واخبرهم أنه وليهم ومانعهم بقوته من الاسقام والهزم والموت وتمادى في غيئه فلم يجسر احد منهم جواباً وفقد مكانه بهاء وعزّه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله امرهم بسياسة امرة، فاحس بذلك بيوراسب الذى سمى الضحّاك فابتدر الى جم لينتهسه^١ فهرب منه ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاستطرد امعاءه واشره بميشار^٢، وقيل وأنه ادعى الربوبية فوثب عليه اخوه ليقتله واسمه اسغثور^٣ فتواری عنه مائة سنة فخرج عليه في تواریته بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبعمائة سنة وست عشرة سنة واربعة اشهر، قلت وهذا الفصل من حديث جم قد اتينا به تاماً بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تمجّجها الاسماع وتأياها العقول والطباع فانها من خرافات الفرس مع اشياء آخر قد تقدّمت قبلها وأما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيراً ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولأننا لو كنا تركنا هذا الفصل لخلا من شيء نذكره من اخبارهم ٥

ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح ع

قد اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فنم

٣) A. ونشر بمنشار. ٢) C. P. لينيهه. B. لينتهشه. ١) C. P. اسغثور. B. اسغثور.

مَنْ قَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اجتمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال باللحاق عن طاعة الله، ومنهم من قال أنهم كانوا اهل طاعة بيوراسب أول مَنْ اظهر القول بمذهب الصابيين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح وسندكر اخبار بيوراسب فيما بعد، وأما كتاب الله قال فينطق بأنهم اهل اوثان قال تعالى وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۚ وَلَا قُلْتَ لَا تَنَاقُضَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوِيلِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ الْقَوْلَ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ هُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا اهل اوثان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابيين فإن اصل مذهب الصابيين عبادة الروحانيين وهم الملائكة لتقربهم الى الله تعالى زلفى فأنهم اعترفوا بصانع العالم وأنه حكيم قادر مقدس ألا أنهم قالوا الواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى معرفة جلالة وأما تقترب اليه بالوسائط المقربة لديه وهم الروحانيون وحيث لم يعاينوا الروحانيين تقتربوا اليهم بالهيكل وفي الكواكب السبعة السيارة لأنها مديرة لهذا العالم عندهم ثم ذهبت طائفة منهم وهم اصحاب الاشخاص حيث رأوا أن الهياكل تطلع وتغرب وترا ليلاً ولا ترا نهاراً الى وضع الاصنام لتكون نصب اعينهم ليتوسلوا بها الى الهياكل والهياكل الى الروحانيين والروحانيون الى صانع العالم فلهذا كان اصل وضع الاصنام أولاً وقد كان أخيراً في العرب مَنْ هو على هذا الاعتقاد وقال تعالى مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ۚ فقد حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابيين والكفر والفواحش وغير ذلك من المعاصي، فلما تمادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحاً يحذرهم بأسه ونقمته ويدعوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى وأرسل نوح وهو ابن خمسين

¹) Cor. 71, vss. 22, 23. ²) Cor. 39, vs. 4.

سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقال عون بن شداد
 أن الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة فلبث
 فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين
 سنة وقيل غير ذلك وقد تقدّم، قال ابن اسحاق وغيره أن قوم
 نوح كانوا يبطشون به فيخنقون حتى يغطي عليه فإذا أفاق قال
 اللهم اغفر لي ولقومي فإنهم لا يعلمون حتى إذا همادوا في معصيتهم
 وعظمت منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشأن فاشتد عليه البلاء
 وانتظر النجمل بعد النجمل فلا يأتي قرن إلا كان اخبث من الذي
 كان قبله حتى أن كان الآخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا واجدادنا
 مجنوناً لا يقبلون منه شيئاً وكان يضرب ويلقى في بيته
 يرون أنه قد مات فإذا أفاق اغتسل وخرج اليهم يدعوه إلى الله
 فلما طال ذلك عليه ورأى الأولاد شرّاً من الآباء قال ربّ قد ترى
 ما يفعل في عبادك فإن تك لك فيهم حاجة فاهدم وإن يك غير
 ذلك فصيرني إلى أن تحكم فيهم، فوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك
 إلا من قد آمن فلما يئس من إيمانهم دعا عليهم فقال ربّ لا تدرك
 على الأرض من الكافرين دياراً إلى آخر القصة فلما شكّا إلى الله
 واستنصره عليهم أوحى الله إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا
 تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرّقون^١ فاقبل نوح على عمل الفلك
 ولهم عن دعاء قومه وجعل بهيئة عتاد الفلك من الخشب والحديد
 والقار وغيرها ممّا لا يصلحه سواه وجعل قومه يهرّون به وهو في
 عمله فيسخرون منه فيقول إن تسخّروا منّا فإنا نسخّر منكم كما
 تسخّرون منّا فسوف تعلمون^٢ قال ويقولون يا نوح قد صرّت
 نجاراً بعد النبوة، وأعقم الله أرحام النساء فلا يولد لهم وصنع الفلك
 من خشب الساج وامره أن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين

^١) Cor. 11, vs. 39. ^٢) B. عماد. ^٣) Cor. 11, vs. 40.

ذراعاً وطوله في السماء^١ ثلاثين ذراعاً، وقال قتادة كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً، وقال الحسن كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والله اعلم، وامر نوحاً ان يجعله ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعلوا ففعل نوح كما امره الله تعالى حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل^٢ وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه، فلما فار التنور وكان فيما قيل من حجارة كان لحواً وقال ابن عباس كان ذلك تنور من ارض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور بارض الكوفة واخبرته زوجته بغوران الماء من التنور وامر الله جبرئيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت من ياقوت الجنة كما ذكرناه وخبأ الحجر الاسود بجبل ابي قبيس فبقى فيه الى ان بنى ابراهيم البيت فاحمله فجعله موضعه ولما فار التنور حمل نوح من امر الله بحمله وكانوا اولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأؤهم وستة اناسى فكانوا مع نوح عشرة، وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً احدهم جرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة كانوا ثمانية انفس نوح وامراته وثلاثة بنوه ونسأؤهم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم ادخل ما امر الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافراً^٣ وكان آخر من دخل السفينة للهار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم ترتفع رجلاه فجعل نوح يامره بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان الشيطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه

١) قال ابن عباس. ٢) B. add. ٣) Cor. 11, vs. 42. ٤) ارتفاعه. C.P.

ولما امر نوح بادخال الحيوان السفينة قال اى ربّ كيف اصنع بالاسد
والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب والطير والهرة قال الذى القى
بينهما العداوة هو يولّف بينهما فالقى الحمى على الاسد واشغله
بنفسه ولذلك قيل، وما الكلب محمومًا وان طال عمره، الا انما
الحمى على الاسد الورد، وجعل نوح الطير فى الطبقة الاسفل من
السفينة وجعل الوحش فى الطبقة الاوسط وركب هو ومن معه
من بنى آدم فى الطبقة الاعلى، فلما اطمأن نوح فى الفلك وادخل
فيه كل من امر به وكان ذلك بعد ستمائة سنة من عمره فى قول
بعضهم وفى قول بعضهم ما ذكرناه وحمل معه من حمل جاء الماء كما
قال الله تعالى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَبٍ وَفَارَّجْنَا الْأَرْضَ عِيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فَكَانَ بَيْنَ أَنْ أُرْسِلَ الْمَاءُ وَبَيْنَ أَنْ
يَجْتَمِعَ الْمَاءُ الْفَلَكَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً وَكَثُرَ وَاشْتَدَّ وَارْتَفَعَ
وَطُمِيَ وَغَطَى نوح عليه وعلى من معه طبقة السفينة وجعلت
الفلك تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذى هلك
وكان فى معزل يا بُنَيَّ اركب معنا ولا تكن من الكافرين وكان كافرًا
قال ساوى الى جبل يعصمى من الماء وكان عهد للجبال وهى حرز
وملجأ فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال
بينهما الموج وكان من المغرقين، وعلا الماء على رؤوس الجبال فكان
على اعلى جبل فى الارض خمسة عشر ذراعًا فهلك ما على وجه الارض
من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والا عوج بن اعنق
فيما زعم اهل التورية وكان بين ارسال الماء وبين ان غاص ستة
اشهر وعشر ليال، قال ابن عباس ارسل الله المطر اربعين يومًا فاقلت
الوحش حين اصابها المطر والطين² الى نوح وسُخِرَتْ له فحمل
منها كما امره الله فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب وكان

²) B. والطير. ¹) Cor. 54, vss. 11, 12.

ذلك لثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من
الحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصف
من السماء ونصف من الأرض وطافت السفينة بالأرض كلها لا تستقر
حتى أتت للحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعاً ثم نهبت في
الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل بقردى بارص
الموصل فاستقرت عليه فقييل عند ذلك بعداً للقوم الظالمين ولما
استقرت قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيص الماء نشقته
الأرض واقام نوح في الفلك إلى أن غاص الماء فلما خرج منها اتخذ
بناحية من قردى من أرض الجزيرة موضعاً وابتنى قرية سموها
ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لأن كل واحد ممن معه
بني لنفسه بيتاً وكانوا ثمانين رجلاً، قال بعض أهل التورية لم
يولد لنوح إلا بعد الطوفان وقيل إن ساماً ولد قبل الطوفان بثمان
وتسعين سنة وقيل أن اسم ولده الذي أغرق كان كنعان وهو
يام، وأما المجوس فاتهم لا يعرضون الطوفان ويقولون لم يزل الملك
فيما من عهد جيومرث وهو آدم قالوا ولو كان كذلك لكان نسب
القوم قد انقطع وملكهم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان
ويزعم أنه كان في إقليم بابل وما قرب منه وأن مساكن ولد جيومرث
كانت بالشرق فلم يصل ذلك إليهم وقول الله تعالى اصدى في أن
ذرية نوح ٥ الباقون فلم يعقب أحداً ممن كان معه في السفينة
غير ولده سام وحام وياث، ولما حضرت نوحاً الوفاة قيل له كيف
رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من
الآخر وأوصى إلى ابنه سام وكان أكبر ولده ٥

ذكر بيوراسب وهو الأزد هاق * الذي يسميه العرب^١ الضحاك
وأهل اليمن يدعون أن الضحاك منهم وأنه أول الغرانة وكان

١) والعرب تنقله وتعربه وتسميه الضحاك C. P.

ملك مصر لما قدمها ابراهيم للخليل والفرس تذكر أنه وتنسبه اليهم وأنه بيوراسب بن اونداسب * بن زينكار^١ بن وندريشتك بن ياربن بن فروال^٢ بن سيماك بن ميشى بن جيومرت^٣ ومنهم من ينسبه هذه النسبة وزعم اهل الاخبار أنه ملك الاقاليم السبعة وأنه كان ساحرًا فاجرًا، قال هشام ابن الكلبي ملك الضحاك بعد جم فيما يزعمون والله اعلم الف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالبحر والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سق الصلب والقطع^٤ وأول من وضع العشور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال وبلغنا أن الضحاك هو نمرد وأن ابراهيم عم ولد في زمانه وأنه صاحبه الذي اراد احراقه وتزعم الفرس أن الملك لم يكن إلا للبطن الذي منه اوشهنج وجم وطهمورت وأن الضحاك كان غاصبًا وأنه غصب اهل الارض بسحره وخبثه وهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقال كثير من اهل الكتب أن الذي كان على منكبيه كان لحمتين طويلتين كل واحدة منهما كراس الثعبان وكان يستترها بالثياب ويذكر على طريق التهويل انهما حيتان يقتصيانه الطعام وكانتا تتحركان تحت ثوبه اذا جاء ولقى الناس منه جهنمًا شديدًا وذهب الصبيان لأن اللحمتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تصربان فاذا طلعا بدماع انسان سكنتا فكان يذهب كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله هلاكه وثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كاي بسبب ابنيين له اخذها اصحاب بيوراسب بسبب اللحمتين اللتين على منكبيه واخذ كاي عصا كانت بيده فعلق بطرفها جرابًا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم وما الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربتة فاسرع اليه الى اجابته خلق كثير لما

١) زينكار B. ٢) سيماك et post: فروال B. ٣) C. P. pro his nominibus tantummodo habet. ٤) A. et B. والقتل.

كانوا فيه من البلاء وفنون الجور، فلما غلب كافي تفأل الناس بذلك العلم فعمّوه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم عليهم الاكبر الذي يتبركون به وسموه درفش كايان فكانوا لا يسيرونه الا في الامور الكبار ولا يرفع الا لاولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الكبار، وكان من خبر كافي انه من اهل اصبهان فثار بين اتبعه فالتفت للخلايف اليه فلما اشرف على الضحك فذف في قلب الضحك منه الرعب فهرب عن منازل وختى مكانه فاجتمع الاعجم الى كافي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهل وامرهم ان يملكو بعض ولد جم لانه ابن الملك اوشهنگ الاكبر بن فروال^١ الذي رسم الملك وسبق في القيام به وكان افريدون بن اثنفيان^٢ مستخفيا من الضحك فوافي كافي ومن معه فاستبشروا بموافاته^٣ فلكوه وصار كافي والوجوه لافريدون اعداء على امره فلما ملك واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحك وسار في اثره فاسره بدنباوند^٤ في جبالها، وبعض المجوس تزعم انه وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول انه لقي سليمان بن داود وحبسه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فا برح بيوراسب بحبسه بجرة حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاوثقوه حتى لا يزل وعملوا عليه طلسمًا كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيه ابداً ليلاً يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب اعجب من هذا تركنا ذكرها، وبعض الفرس يزعم ان افريدون قتله يوم النيروز فقال العجم عند قتله امروزي نوروز اى استقبلنا الدهر بيوم جديد فاتخذوه عيداً وكان اسره يوم المهرجان فقال العجم امد مهرجان لقتل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في امور الضحك بشيء يستحسن

١) فروال B. ٢) اثنفيان B. ٣) بموافاته B. ٤) دنباوند B. ubique

غير شيء واحد وهو أن بليته لما اشتدت ودام جور و تراسل الوجوه في امره فاجمعوا على المصير الى بابه فوافوه الوجوه فاتفقوا على ان يدخل عليه كاني الاصبهاني فدخل عليه ولم يستلم فقال آيها الملك آي السلام استلم عليك سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك الاقاليم لآي ملك الارض فقال كاني ان كنت تملك الاقاليم كلها فلم خصصتنا بانثقالك واسبابك^١ من بينهم ولم لا تقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة فصدقه فعمل كلامه في الضحك فآثر بالاساءة وتألف القوم ووعدهم بما يحبون وامرهم بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم، وكانت امه حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت شرا منه^٢ فلما خرج القوم دخلت مغتاظة من احتماله وحلمه عنهم فوثقته وقالت له الا اهلكتهم وقطعت ايديهم فلما اكرت عليه قال لها يا هذه لا تفكرى في شيء الا وقد سبقت اليه الا ان القوم يدعوني^٣ بالحق وفرعون به فكلمهم هممت بهم تخيل لي الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فا امكنى فيهم شيء، ثم جلس لاهل النواحي فوقى لهم بما وعدهم وقضى اكثر حوائجهم، وقال بعضهم كان ملكه ستمائة سنة وكان عمره الف سنة وانه كان في باقي عمره شببها بالملك لقدرته ونفوذ امره وقيل كان ملكه الف سنة ومائة سنة، وانما ذكرنا خبر بيوراسب هاهنا لان بعضهم يزعم ان نوحا كان في زمانه وانما ارسل اليه والى اهل مملكته وقيل انه هو الذى بنى مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق

ذكر ذرية نوح عم

قال النبى صلعم في قوله تعالى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ^٤ انهم سام حام ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح ابو

١) A. B. اسبابك. ٢) B. شر أم. ٣) C. P. بدوني. ٤) Cor. 37, vs. 75.

العرب وفارس والروم وأن حام أبو السودان وأن يافث أبو الترك
وماجوج وقيل أن القبط من ولد قوط بن حام وأما كان
السود في نسل حام لأن نوحاً نام فأنكشفت سوعته فرآها حام فلم
يغطها ورآها سام ويافث فآلقيا عليه ثوباً فلما استيقظ علم ما صنع
حام واخوته فدحا عليهم^١ قال ابن اسحاق فكانت امرأة سام بن
نوح صلب ابنة بتاويل بن حويل بن حانوخ بن قين بن آدم
فولدت له نفرأ ارخشذ واسود ولاود^٢ وارم قال ولا ادري آرم لأم
ارخشذ واخوته أم لا فن ولد لاود بن سام فارس وجرجان وطسم
وعمليق وهو أبو العماليق ومنهم كانت للبابرة بالشام الذين يقال
لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان اهل البحرين وعمان منهم
ويسمى جاشم^٣ وكان منهم بنو اميم بن لاود اهل وبار بارض
الرميل وفي بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فاصابتهم نقمة من
الله من معصية اصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال
لهم النسناس^٤ وكان طسم ساكني اليمامة الى البحرين فكانت
طسم والعماليق واميم وجاشم^٤ قوماً عرباً لسانهم عري^٥ ولحقت عبيل
بيثرب قبل ان تبني ولحقت العماليق بصنعاء قبل ان تسمى صنعاء
واحدل بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها عبيلاً فنزلوا موضع الجحفة
فاقبل سبيل فاجتاحفهم اى اهلكهم فسميت الجحفة قال وولد ارم بن
سام عوض وغائر وحويل فولد عوض غائر وعاد وعبيل وولد غائر
ابن ارم ثمود وجديس وكانوا عرباً يتكلمون بهذا اللسان المصري
وكانت العرب تقول لهذه الامم والجرحم العرب العاربة ويقولون لبني
اسماعيل العرب المتعربة لانهم اما تكلموا بلسان هذه الامم حين
سكنوا بين اظهري^٦ فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت وكانت
ثمود بالبحر بين الحجاز والشام الى وادي القرى ولحقت جديس بطسم

^١ B. semper: لاؤد. ^٢ B. جاشم. ^٣ A. et B. sine articulo. ^٤ B. جاشم.

وكانوا معهم باليمامة الى البحرين واسم اليمامة ان ذاك جَو،
وسكنت جاشم^١ عمان والنبط من ولد نبيط بن ماش بن ارم بن
سام والفرس بنو فارس بن تيرش^٢ بن مشور بن سام، قال وولد
لارخشذ بن سام ابنه قينان كان ساحراً وولد لقينان شالغ بن
ارخشذ من غير ذكر قينان لما ذكر من سكرة وولد لشالغ
غابر ولغابر فالغ ومعناه القاسم لان الارض قسمت واللسن تبلبلت
في آيهم وقحطان بن غابر فولد لقحطان يعرب ويقطان فنزلا اليمن
وكان اول من سكن اليمن واول من سلم عليه بابيت اللعن وولد
لفالغ بن غابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخور وولد
لناخور تارخ واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عم، وولد لارخشذ
ايضا غرود وقيل هو غرود بن كوش بن حام بن نوح، قال هشام ابن
الكلبي السند والهند بنو توقير^٣ بن يقطن^٤ بن غابر بن شالغ
ابن ارخشذ بن سام بن نوح وجرم من ولد يقطن بن غابر
وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قحطان في قول من نسبته الى غير
اسماعيل، والبربر من ولد ثميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن
عمليق بن لاود بن سام بن نوح ما خلا صنهاجة وكتامة فانهما
بنو فريقتش بن صيفي بن سبا، واما يافث فن ولد جامر^٥ وموع
ومورك^٦ وبوان^٧ وفوبا^٨ وماشج^٩ وتيرش فن ولد جامر ملوك فارس
في قول ومن ولد تيرش الترك والجزر ومن ولد ماشج^٩ الاشبان
* ومن ولد موع ياجوج وماجوج ومن ولد بوان الصقالبة وبرجان،
والاشبان^{١٠} كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بها من وقع
من ولد العيص بن اسحاق وغيره وقصد كل فريق من هؤلاء
الثلاثة سام وحام ويافث ارضا فسكنوها ودفعوا غيرهم عنها، ومن

١) B. جاشم. ٢) C. P. نفرس. ٣) B. توقير. ٤) In C. P. semper
وفوبا. B. ٥) B. ونوان. ٦) B. ومورك. ٧) B. جابر. ٨) B. يقطين.
٩) B. وماشج. ١٠) Om. A. et B.

ولد يافث الروم وبنو لنطى بن يونان^١ بن يافث بن نوح،
 وأما حام فولد له كوش ومصرام وقوط وكنعان فن ولد كوش
 عمرد بن كوش وقيل هو من ولد سام وصارت بقية ولد حام
 بالسواحل من النوبة والحبشة والزنج ويقال ان مصرام ولد القبط
 والبربر، وأما قوط فقيل أنه سار الى الهند والسند فنزلها واهلها
 من ولده، وأما الكنعانيون فلحقت بعضهم بالشام ثم جاءت بنو
 اسرائيل فقتلوه بها ونفوه عنها وصار الشام لبنى اسرائيل ثم وثبت
 الروم على بنى اسرائيل فاجلوه عن الشام الى العراق الا قليلا منهم
 ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام، * وكان يقال لعاد عاد ارم فلما
 هلكوا قيل لثمود ثمود ارم، قال^٢، وزعم اهل التورية ان ارفخشذ
 ولد لسام بعد ان مضى من عمر سام مائة سنة وستان وكان
 جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لارفخشذ قينان بعد ان مضى
 من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربعماية وثمانيا
 وثلاثين سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع
 وثلاثون سنة ولم يذكر مدة عمر قينان في الكتب لما ذكرنا من
 سحره ثم ولد لشالخ غابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة
 وكان عمره كله اربعماية وثلاثا وثلاثين سنة، ثم ولد لغابر فالغ واخوه
 قحطان وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان
 عمره اربعماية واربعاً وسبعين سنة، ثم ولد لفالغ ارغو بعد ثلاثين
 سنة من عمر فالغ وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة، وولد
 لارغو ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان
 عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة، وولد لساروغ ناخور بعد ثلاثين
 سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة، ثم ولد لناخور
 تارخ ابو ابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان

^١) A. et B. ثوبان. ^٢) Om. A. et B. ^٣) C. P. قحطان.

عمره كله مائتين وثمانين واربعين سنة وولد لتارخ وهو آزر ابراهيم
عم وكان بين الطوفان ومولد ابراهيم الف سنة * ومائتا سنة وثلاث
وستون ^١ سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة
وسبع وثلاثين ^٢ سنة، وولد لقحطان بن غابر يعرب فولد ليعرب
يشجب ^٣ فولد يشجب سبا فولد سبا حمير وكهلان وعمرا والاشعر
وانمار ومرا فولد عمر بن سبا عدياً وولد عدى ثماً وجداماً ٥

ذكر ملك افريدون

وهو افريدون بن اثغيان ^٤ وهو من ولد جم شيد، وقد زعم
بعض نسابة الفرس ان نوحاً هو افريدون الذى قهر الصّحّاك وسلبه
ملكه، وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم
الذى ذكره الله في كلامه العزيز وأما ذكرته في هذا الموضع
لان قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سياتى ولحسن
سيرته وهلاك الصّحّاك على يديه ولأنه قيل ان هلاك الصّحّاك كان
على يد نوح، وأما باقى نسابة الفرس فأنهم ينسبون افريدون
الى جم شيد الملك وكان بينهما عشرة آباء كلهم يسمى اثغيان خوفاً
من الصّحّاك وأما كانوا يتميزون باللقاب لقبوها فكان يقال لاحد
اثغيان صاحب البقر للجر واثغيان صاحب البقر البلق واشباه
ذلك وكان افريدون اول من نزل الغيلة وامتطاه وتنج البغال
واتخذ الازر والحمام وعمل الترياق وردّ المظالم وامر الناس بعبادة الله
والانصاف والاحسان وردّ على الناس ما كان الصّحّاك غصبه من
الارض وغيرها ألا ما لم يجد له صاحباً فأنه اوقفه على المساكين
وقيل أنه اول من سمي الصوفي ^٥ وهو اول من نظر في علم الطب
وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم ^٦ والثاني طوج والثالث ابرج

^١ Codd. ثلاثين ^٢ B. وستين ^٣ C. P. وتسع وسبعون ^٤ B. انقبان ^٥ A. الصوافي ^٦ C. P. ملك ^٧ B. سلم ^٨ C. P. وسلم

فخاف ان يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم اثلاثاً وجعل ذلك في
 سهام كتب اسماءهم عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهماً فصارت
 الروم وفاحية العرب لشرم^١ وصارت الترك والصين لطوج وصارت
 العراق والسند والهند والحجاز وغيرها لايرج وهو الثالث وكان بحبه
 واعطاه التاج والسريبر ومات افريدون ونشبت العداوة بين اولاده
 واولادهم من بعدهم ولم يزل الخاسد ينمو بينهم الى ان وثب طوج
 وشرم^٢ على اخيهما ايرج فقتلاه وقتلا ابنين كانا لايرج وملكا الارض
 بينهما ثلاثمائة سنة، ولم يزل افريدون يتبع من بقى بالسواد من
 من آل نمرود والنبط وغيرهم حتى اتى على وجوههم ومحا اعلامهم وكان
 ملكه خمسمائة سنة ٥

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح وابراهيم

قد ذكرنا ما كان من امر نوح وامر ولده واقتسامهم الارض بعده
 ومساكن كل فريق منهم فكان ممن طغى وبغى فارسل الله اليهم
 رسولا فكتبوه فاهلكهم الله هذان للبيان من ولد ارم بن سام بن
 نوح احدهما عاد والثاني ثمود، فاما عاد فهو عاد بن عوض بن ارم
 ابن سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر
 وعُمان وحضرموت بالاحقاف فكانوا جبارين طوال القامة لم يكن
 مثلهم بقول الله تعالى وَآذْكُرُوا اَنْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْفِ بَسْطَةً^١ فارسل الله اليهم هود بن عبد الله بن
 رباح^٢ بن الجلود بن عاد بن عوض ومن الناس من يزعم انه هود
 وهو غابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثن
 ثلاثة يقال لاحدهما ضرا وللآخر ضمور والثالث الهيا، فدعاهم الى
 توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكتبوه
 وقالوا من اشد منا قوة ولم يؤمن بهود منهم الا قليلا وكان من

١) A. رباح. B. ٢) Cor. 7, vs. 67. ٣) لسلم. B. ٤) C. P. لسلم.

امرهم ما ذكره ابن اسحاق قال ان عاداً اصابهم قحط تتابع عليهم
بتكذيبهم هوداً فلما اصابهم قالوا جهزوا منكم وفدًا الى مكة
يستسقون لكم فبعثوا قَيْلَ بن عير ولقيم بن هزال ومرثد بن سعد
وكان مسلماً يكتنم اسلامه وجاهمة بن الخبيرقى خال معاوية بن بكر^١
ولقمان بن عاد بن فلان^٢ بن عاد الاكبر في سبعين رجلاً من قومهم
فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجاً عن
الحرم فاکرمهم وكانوا اخواله وصهره لان لقيم بن هزال كان تزوج هزيلة
بنت بكر اخت معاوية فاولدها اولاداً كانوا عند خالهم معاوية
بمكة وهم عبيد وعمر وعامر وعمير بنو لقيم وهم عاد الآخرة الله بقییت
بعد عاد الاولى فلما نزلوا على معاوية اقاموا عنده شهراً يشربون
الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية فلما رأى معاوية طول مقامهم
وتركهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك اخوالى واستحيا ان
يامر الوفد بالخروج الى ما بُعثوا له فذكر ذلك للجراذتين فقالتا^٣
قل شعراً نغنيهم به لا يدرون من قايله لعلهم يتحركون فقال
معاوية

الا يا قیل وجحک فَمَ فهِينَم لعَلَّ الله يصحبنا غماما
فيسقى ارض عاد ان عاداً قد امسوا لا يثبتون الكلاما
في ابیات نکرها والهيمنة الكلام للفقى فلما غنتهم الجراذتان ذلك
الشعر وسمعه القوم قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتغوثون^٤
بكم من البلاء الذى نزل بهم فابطأتم عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا
لقومكم فقال مرثد بن سعد انهم والله لا يسقون بدعائكم ولكن
اطيعوا نبيكم فانتم تسقون واطهر اسلامه عند ذلك فقال جاهمة
ابن الخبيرقى خال معاوية لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد ،
وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فدعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا

١) B. ubique: بكير. ٢) C. P. ميلان. ٣) Codd. ثقانوا. ٤) B. يتغوثون.

فانشأ الله ساكيب ثلاثاً بيضاء وحمراء وسوداء ونادى مناد منها يا
 قَيْل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السكابة السوداء فاتها
 اكثر ماء فناداه مناد اخترت رماداً ومُدداء لا تبقى من عاد احداً
 لا ولدًا تترك ولا والدًا الا جعلته همدًا الا بنى اللوزية المهدى،
 وبنو اللوزية بنو لقيم بن هزال كانوا بمكة عند خالهم معاوية بن بكر،
 وساقى الله السكابة السوداء بما فيها من العذاب الى عاد فخرجت
 عليهم من وادٍ يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا
 عارض ممطرنا بقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
 أَلِيمٌ تَذَمَّرَ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا^١ اى كل شىء امرت به وكان اول من
 رأى ما فيها وعرف أنها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فهدة^٢
 فلما رأت ما فيها صاحت وصعقت فلما افاقت قالوا ما ذا رأيت
 قالت رأيت ريحاً فيها كشهد النار امامها رجال يقودونها فلما
 خرجت الريح من الوادى قال شعبة رهط من الخلدجان تعالوا حتى
 نقوم على شفير الوادى فنردّها، فجعلت الريح تدخل تحت الواحد
 منهم فتحمله فتدقّ عنقه وبقي الخلدجان قال الى الجبل وقال

لر يبقى ألا للخلدجان نفسه يا لك من يوم دهانى امسه^٣

بثابت الوطى شديد وطسه لو لم يجيئى جيئته اجسه،

فقال له هود اسلم تسلم فقال وما لى قال للجنة فقال يا هؤلاء الذين
 فى السحاب كأنهم البخت^٤ قال الملائكة قال ايعيدنى ربك منهم ان
 اسلمت قال هل رأيت ملكاً لا يعيذ^٥ من جنده قال لو فعل ما
 رضيت، ثم جاءت الريح والحقته باصحابه وسخرها الله عليهم سبع
 ليالٍ وثمانية أيام حسوماً^٦ كما قال تعالى والحسوم الداية فلم تدع
 من عاد احداً الا هلك واعتزل هود والمؤمنون فى حظيرة لم يصبه
 ومن معه الا تليين لللود وانها النمر بن عاد بالظعن ما بين السماء

١) A: B. نكسه. ٢) C. P. مهرد. ٣) Cor. 46, vss. 23, 24. ٤) المناجيت C. P. المناجيت

٥) C. P. يقييد. ٦) Cor. 69, vs. 7.

والارض وتدمغهم بالحجارة^١ ، وعاد وفد عاد الى معاوية بن بكر فنزلوا عليه فاتاهم رجل على ناقته فاخبرهم بمصاب عاد وسلامة هود قال، وكان قد قيل للقمان بن عاد اختر لنفسك ألا أنه لا سبيل الى الللود فقال يا رب اعطني عمراً ف قيل له اختر فاختر عمر سبعة انسر فعمّر فيما يزعمون عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ الذكر حين يخرج من بيضته حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة فلما مات السابع مات لقمان معه وكان السابع يسمى لبد قال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة فلما هلكوا ارسل الله طيراً اسود فنقلتهم الى البحر فذلك قوله تعالى فَاصْبِرْ لِمَا يَأْتِيكَ مِنَ الْمَسَاكِينِ^٢ ولم تخرج ربح قط ألا بمكيال ألا يومئذ فاتها عنت على الخزنة فذلك قوله أَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ^٣ وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيها ٥ وأما ثمود فهم ولد ثمود بن جاثر بن ارم بن سام وكانت مساكن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا^٤ وكفروا وعتوا فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج^٥ بن عبيد بن جادر بن ثمود وقيل اسف بن كماشج^٦ بن ارم بن ثمود يدعوم الى توحيد الله تعالى وافراة بالعبادة فقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا انتهاننا وكان الله قد اطل اعمارهم حتى ان كان احدهم يبني البيت من المدر فينهدم وهو حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتاً فارحين فنهضوها وكانوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوم فلم يتبعه منهم ألا القليل مستضعفون فلما اتى عليهم بالداء والتخدير والتخويف سألوه فقالوا يا صالح اخرج معنا الى عيدين وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم فارأى آية فتدعوا الهك وتدعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب

^١) Periodus sine dubio corrupta. ^٢) Cor. 46, vs. 24. ^٣) Cor. 89, vs. 6. ^٤) B. تكبروا. ^٥) B. ماشج. ^٦) B. كماشج.

لنا اتبعنا فقال نعم فخرجوا باصنامهم وصالح معهم فدعوا اصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعوا به وقال له سيد قومك يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة نافذة جوفاء عشاء فان فعلت ذلك صدقناك ، فاخذ عليهم الموائيق بذلك واتى الصخرة وصلى ودعا ربه عز وجل فاذا في تتمخص كما تتمخص الحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا ولم ينظروا ثم ناحت سقيا مثلها في العظم فأتى به سيد قومك واسمه جندع بن عمرو¹ ورهط من قومك فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتموها اهلككم الله فكان شربها يوماً وشربهم يوماً معلوماً فاذا كان يوم شربها خلوا بينها وبين الماء وحلبوها لبنها وملأوا كل وعاء وائاء واذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئاً وتزودوا من الماء للغد، فوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا وما علامته فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احم قال ، فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفواً فتزوج احدهما ابنة الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا قواهل من القرية وجعلوا معهم شرطاً يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينهم وبينه وقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا

¹ عروة B.

ابناءهم حين ولدوا خوفاً ان يكون عقر الناقة منهم ثم ندموا
 فاقسموا ليقتلن صالحاً واهله وقالوا نخرج فتري الناس اننا نريد
 السفر فناق الغار الذي على طريق صالح فمكون فيه فاذا جاء
 الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا
 الى رحالنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه ، وكان صالح لا
 يبيت ^١ معهم كان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت
 فيه فلما دخلوا الغار سقطت عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال
 ممن عرف للال الى الغار فرأوهم هلكي فعادوا يصيحون ان صالحاً
 امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم ، وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل
 صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح ايام بالعذاب وذلك ان التسعة
 الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحاً فان كان صادقاً نجعلنا
 قتله وان كان كاذباً للقناه بالناقة فاتوه ليلاً في اهله فدمغتهم
 الملائكة بالبحجارة فهلكوا فاق اصحابهم فرأوهم هلكي فقالوا لصالح انت
 قتلتهم وارادوا قتله فنعهم عشيرته وقالوا انه قد اندركم ^٢ العذاب
 فان كان صادقاً فلا تزيدوا ربكم غضباً وان كان كاذباً فنحن
 نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين
 تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والثاني اصح والله اعلم ، واما سبب
 قتل الناقة فقيل ان قذار بن سالف جلس مع نفر يشربون الخمر
 فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب الناقة
 فحرص بعضهم بعضاً على قتلها وقيل ان ثموداً كان فيهم امرأتان
 يقال لاحدهما قطام وللأخرى قبال وكان قذار يهوى قطام ومصدع
 يهوى قبال ويجتمعان بهما ففي بعض الليالي قالتا لقذار ومصدع
 لا سبيل لكما ابينا حتى تقتلا الناقة فقالا نعم وخرجنا وجمعا
 اصحابهما وقصدا الناقة وهى على حوضها فقال الشقي لاحدهما اذهب

^١) A. et B. ينام. ^٢) A. et B. وعدكم.

فأهزها فأنها فتعاطفه ذلك فاصرت عنه وبعث آخر فاهظم ذلك
وجعل لا يبعث أحدًا إلّا تعاطفه قتلها حتى مشى هو إليها فتطارل
فصرب عرقوبها فوقعت تركض وكان قتلها يوم الأربعاء واسمه بلغتهم
جبّار وكان هلاكهم يوم الأحد وهو عندهم أول فلما قُتلت إلى رجل
منهم صالحًا فقال ادرك الناقة فقد عقرها فاقبل وخرجوا يتلقونه
يخندرون إليه يا نبيّ الله أمّا عقرها فلان أنه لا ذنب لنا قال انظروا
هل تدركون فصيّلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا يطلبونه ولمّا رأى الفصيل أمه تضطرب قصداً جبلاً
يقال له القارة قصيراً فصعدا وذهبوا يطلبونه فارحى الله إلى الجبل
فطال في السماء حتى ما يناله الطير ودخل صالح القرية فلما رآه
الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثمّ استقبل صالحاً فرغاً ثلثاً فقال
صالح كلّ رعوة اجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير
مكذوب وآية العذاب ان وجوهكم تصبغ في اليوم الاول مصفرةً
وتصبغ في اليوم الثاني حمرةً وتصبغ في اليوم الثالث مسودةً فلما
اصبحوا ان وجوههم كانتا طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم نكروا
وانتقم فلما اصبحوا في اليوم الثاني ان وجوههم حمرةً فلما اصبحوا
في اليوم الثالث ان وجوههم مسودةً فكانت طليت بالقار فتكفّلوا
وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمّ وكانت اكفانهم الانتطاع ثمّ القوا
انفسهم إلى الارض فجعلوا يقلّبون ابصارهم إلى السماء والارض لا يدرون
من أين يأتيهم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الرابع اتتهم صيحة
من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا
في ديارهم جائعين وأهلك الله من كان بين المشارى والمغارب منهم
إلّا رجلاً كان في الحرم فنعى الحرم قيل ومن هو قال ابو رغال وهو ابو
فغيث في قول، ولمّا سار النبيّ صلعم إلى على قرية تمود فقال لأصحابه

١) B. قصراً.

لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها وارأى مرتقى
الفصيل في الجبل وارأى الفيح الذي كانت الناقة ترد منه الماء، وأما
صالح عم فأنه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل الى مكة فاقام
بها يعبد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد
اقام في قومه يدعوهم عشرين سنة، وأما اهل التوراة فأنهم يزعمون
أنه لا ذكر لعاد وهود وشمود وصالح في التوراة قال وامرؤ عند
العرب في الجاهلية والاسلام كشهرة ابراهيم الخليل عم قبت وليس
انكارهم ذلك يا عجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك
انكارهم حال المسيح عم

ذكر ابراهيم الخليل عم ومن كان في عصره من ملوك العجم
وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغوبن فالغ بن غابر
ابن شالغ بن قينان بن ارخشيد بن سام بن نوح عم واختلف
في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي ولد فيه فقيل ولد بالسويس
من ارض الاهواز وقيل ولد ببابل وقيل بكوئ وقيل بحران ولكن ابا
نقله قال علمت اهل العلم ان مولده في عهد نمرود بن كوش ويقول
علمت اهل الاخبار ان نمرود كان عاملاً للاربعاء الذي زعم بعض
من زعم ان نوحاً أرسل اليه وأما جماعة من سلف من العلماء فأنهم
يقولون كان ملكاً برأسه، قال ابن اسحاق وكان ملكه قد اجاط
عشارى الارض ومغاربها وكان ببابل قال ويقال له يجتمع ملك الارض
ألا لثلاثة ملوك نمرود وذى القرنين وسليمان بن داود واصاف غيره
اليهم بخت نصر وسندكر بطلان هذا القول، فلما اراد الله ان
يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولاً الى عباده ولم يكن فيما بينه
وبين نوح نبي الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم اتى اصحاب
النجوم نمرود فقالوا له انا نجد غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له
ابراهيم يغرق دينكم ويكسر اصنامكم في شهر كذا من سنة كذا
فلما دخلت السنة لثلاثة ذكروا حبس نمرود للبالى عنده الا ام

ابراهيم فانها لم يعلم بحبلها لانه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام
ولد في ذلك الوقت ، فلما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلاً
الى مغارة كانت قريباً منها فولدت ابراهيم واصلحت من شأنه ما
يصنع ، بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى بيتها راجعة
ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فكان يشب في اليوم ما يشب غيره
في الشهر وكانت تجده حياً يمص ابهامه جعل الله رزقه فيها ، وكان
آزر قد سأل ام ابراهيم عن حملها فقالت ولدت غلاماً فأت فصقتها
وقيل بل علم آزر بولادة ابراهيم وكنمه حتى نسي الملك ذكر ذلك
فقال آزر ان لي ابناً قد خبأته افتخافون عليه الملك ان انا
جيت به فقالوا لا فانطلق فاخرجه من السرب فلما نظر الى الدواب
والى الخلق لم يكن رأى قبل ذلك غير ابيه وامه فجعل يسأل اياه
عما يراه فيقول ابوه هذا بغير او بقرة او غير ذلك فقال ما لهؤلاء
الخلق بد من ان يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس
فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي
فلم يلبث ان غاب فقال لا احب الآفلين وكان خروجه في اخر
الشهر فلماذا رأى الكوكب قبل القمر ، وقيل كان تفكر وعمره خمسة
عشر شهراً قال لأمه وهو في المغارة اخرجيني انظر فاخرجته عشاء
فنظر فرأى الكوكب وتفكر في خلق السموات والارض وقال في
الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر بازعاً قال هذا ربي فلما غاب قال
لئن لم يهدني ربي لآكونن من القوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت
الشمس رأى نوراً اعظم من كل ما رأى فقال هذا ربي هذا اكبر
فلما افلت قال يا قوم اني برئ مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى
ابيه وقد عرف ربه وبرئ من دين قومه ألا انه لم ينادم بذلك
فاخبرته أمه بما كانت صنعت من كتمان حاله فسره ذلك ، وكان

يصلح . B .)

آزر يصنع الاصنام الله يعبدونها ويعطيها ابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشرى ما لا يضرة ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد وكان ياخذها وينطلق بها الى نهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشرك استهزاء بقومه حتى فشى ذلك عنه في قومه غير انه لم يبلغ خبره عمروء فلما بدأ لابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه وبما هم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا عمروء قال بل اعبد الذى خلقنى، فظهر امره وبلغ عمروء ان ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعف الاصنام الله يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع فرصة ينتهى بها ليفعل باصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم اى طعين^١ ليهربوا^٢ منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ليخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم، وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيدن اصنامكم فسمعه ضعفى الناس ومن هو فى اخرهم ورجع الى الاصنام وفي فى بهو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاماً بين يدى الهتهم وقالوا نترك الالهة الى حين نرجع فتاكله، فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال الا تاكلون فلما لم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً باليمين فكسرها بفاس فى يده حتى اذا بقى اعظم صنم منها ربط الفاس بيده ثم تركهن، فلما رجع قومه وراوا ما فعل باصنامهم راعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يغنون يستبها ويعيبها ولم نسمع ذلك من غيره وهو الذى نظنه صنع بها هذا، وبلغ ذلك

^١ طين. A. ^٢ طير وسقيم. B. ^٣ يهربون. A. et B.

نمرود واشرف قومه فقالوا فأتوا به على أعين الناس ليعلمهم يشهدون
ما تفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا أن يأخذوه بغير بينة فليما
أتى به واجتمع له قومه عند ملكهم نمرود وقالوا انبت فعلت هذا
بأهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا
ينطقون غضب من أن يعبدوا هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرها
فأرهموا ورجعوا عنه فيما آمنوا عليه من كسرها إلى أنفسهم فيما
بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه إلا كذا قال ثم قالوا وعرفوا أنها
لا تقصر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمتم ما هؤلاء ينطقون أي لا
يتكلمون فيخبرونا^١ من صنع هذا بها وما تبطش بالأيدي فنصديقه
يقول الله تعالى ثم نكسوا على رؤوسهم في الحجة عليهم لإبراهيم فقال
لهم إبراهيم عند قولهم ما هؤلاء ينطقون أفتعبدون من دون
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون
الله فلا تعقلون^٢ ، ثم أن نمرود قال لإبراهيم أرايت الهك الذي
تعبد وتلدسوا إلى عبادته ما هو قال ربي الذي يحيى ويميت
قال نمرود أنا أحيى وأميت قال إبراهيم وكيف ذلك قال آخذ
رجلين قد استوجبا القتل فاقتل أحدهما فاكون قد أمته وأعفو
عن الآخر فاكون قد أحيينه فقال إبراهيم أن الله يأتى بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت عند ذلك نمرود ولم يرجع
إليه شيئا ثم أنه وأصحابه أجمعوا على إبراهيم فقالوا احرقوه وانصروا
إلهتكم ، قال عبد الله بن عمر أشار بتحريقه رجل من أعراب فارس
قيل له وللفرس أعراب قال نعم الأكراد هم أعرابهم ، قيل كان اسمه
هيزن فحسف به فهو يتجملجل فيها إلى يوم القيامة ، فامر نمرود
بجمع الخشب من أصناف الخشب حتى أن كانت المرأة لتنذر بان
بلغت ما تطلب أن تحتطب لنار إبراهيم حتى إذا أرادوا أن يلقوه

^١) B. فتخبرنا. ^٢) Cor. ٢١, vss. ٦٦, ٦٧.

فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كالت الطير لتعمر بها فتحتروا من شدتها وحرها فلما اجمعوا لقتله فيها صاحبت السماء والارض وما فيها الا الثقلين الى الله صيحة واحدة اى ربنا ابراهيم ليس في ارضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فاذن لنا في مصره قال الله تعالى ان استغاث بشيء منكم فلينصره وان لم يدهوا غيري فانا له فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السماء وانت الواحد في الارض حسبي الله ونعم الوكيل وعرض له جبرئيل وهو يوثق فقال الكه حلة يا ابراهيم قال اما اليك فلا فقدوه في النار فناداه^١ فقال يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ناداه جبرئيل فلو لم يتبع بردها سلام مات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار الا طفئت طنت انما هي^٢ ، وبعت الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعدها في جنة يونسه ، فكانت نمرود اياها لا يشك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى كانه فطر فيها وفي تحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجل مثله فقال لقومه لقد رايت كان ابراهيم حيا ولقد شبه على ابنوا لي صرحا يشرف في على النار فبنوا له واشرف منه فرأى ابراهيم جالسا والى جانبه رجل في صورته فناداه نمرود يا ابراهيم ان الهك كبير الذي بلغت قدرته وعزته ان حال بينك وبين ما ارى هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال اتخشى ان ات في فيها قال لا فقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله الى ربي ليونسى قال نمرود اتى مقربا الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته وما صنع بك حين ابنت الا عبادته ، فقال ابراهيم انما لا يقبل الله منك ما كنت على شيء من دينك فقال يا ابراهيم لا

١) تعنى B. ٢) فنادى B.

استطيع ترك ملكي، وقرب أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه وآمن مع ابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملائهم وآمن له لوط بن هاران وهو ابن اخى ابراهيم وكان لهم اخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وهو ابو بتويل وبتويل ابو لابان وابو ربعا امرأة اسحاق بن ابراهيم أم يعقوب ولابان ابو ليا وراحيل زوجتي يعقوب، وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الاكبر عم ابراهيم وقيل كانت ابنة ملك حران فآمنت بالله تعالى مع ابراهيم ۞

ذكر هجرة ابراهيم عم ومن آمن معه

ثم ان ابراهيم والذين اتبعوا امره اجتمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عولج بن عملاق بن لاوذ ابن شام بن نوح وقيل كان اخا لصاحك استعمله على مصر وكانت سارة من احسن النساء وجهها وكانت لا تعصى ابراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون ارسل الى ابراهيم فقال من هذه الله معك قال اختي يعنى في الاسلام وتخوف ان قال في امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى فامر بذلك ابراهيم فتزينت وارسلها اليه فلما دخلت عليه اهوى بيده اليها وكان ابراهيم حين ارسلها قام يصلي فلما اهوى اليها أخذ أخذًا شديدًا فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت له فارسل فاهوى اليها فأخذ أخذًا شديدًا فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت له فارسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر مثل المراتين فدعى ادنى حجابها فقال آتاك لم تاتنى بانسان وانتك اتيتنى بشيطان اخرجها واعطها هاجر ففعل فاقبلت بهاجر فلما احس ابراهيم بها القتل من صلاته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الكافرين واخدم هاجر، وكان ابو هريرة يقول تلك امكم يا بنى ماء السماء، روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث

مرّات اثنتين في ذات الله قوله أتى سقيم وقوله بل فعل كبير
هذا وقوله في سارة هي اختي هـ

ذكر ولادة اسماعيل عم وحمله الى مكة

قيل كانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبتها سارة لابراهيم وقالت
خذها لعدّ الله يرزقك منها ولدًا وكانت سارة قد منعت الولد
حتى استت^١ فوق ابراهيم على هاجر فولدت اسماعيل ولهذا قال
النبي صلعم اذا افتختم مصر فاستوصوا باهلها خيرًا فان لهم ذمة
ورحمًا يعنى ولادة هاجر، فكان ابراهيم قد خرج بها الى الشام من
مصر خوفًا من فرعون فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل لوط
بالموتفكة وفي من السبع مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيًا وكان ابراهيم
قد اتخذ بالسبع بيئرًا ومسجدًا وكان ماء البيئر معينًا طاهرًا فأداه
اهل السبع فانتقل عنهم فنضب الماء فاتبعوه يسألونه العود اليهم
فلم يفعل واعطاهم سبعة اعنز وقال اذا اردتموها الماء ظهر حتى
يكون معينًا طاهرًا فاشربوا منه ولا تغتروا منه امرأة حايض فخرجوا
بالاعنز فلما وقفت على الماء ظهر اليها وكانوا يشربون منه الى ان
غرفت منه امرأة طامث فعاد الماء الى الذى هو عليه اليوم، واقام
ابراهيم بين الرملة وايليا ببلد يقال له قط اوقط، قال فلما ولد
اسماعيل حزنّت سارة حزنًا شديدًا فوهبها الله اسحاق وعمرها
سبعون^٢ سنة فعر ابراهيم مائة وعشرون سنة فلما كبر اسماعيل
واسحاق اختصبا فغضبت سارة على هاجر فاخرجتها ثم اعادتها
فغارت منها فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها بضعة فتركت انها
وانتها ليلا تشينها ثم خفصتها فن ثر خفص النساء وقيل كان
اسماعيل صغيرًا وانما اخرجتها سارة غيرة منها وهو الصحيح وقالت
سارة لا تساكنى في بلد، فاحى الله الى ابراهيم ان ياتى مكة

^١) B. in marg. ايست. ^٢) C. P. et B. تسعون.

وليس بها يومئذ نبت فجاء ابراهيم باسماعيل واهـ هاجر فوضعهما
 بمكة بموضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم من امرك ان
 تتركنا بارض ليس فيها زرع ولا صرع ولا ماء ولا زاد ولا انيس ،
 قال ربي امرنى قالت فانه لن يضيعنا فلما ولى قال ربي ائى اُسكنت
 من ذريتي بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
 الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم الآية^١ ، فلما ظمى
 اسماعيل جعل يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت
 الصفا لتنظر هل ترى شيئاً فلم تر شيئاً فاحدثت الى الوادى
 فسعت حتى اتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئاً فلم تر شيئاً
 ففعلت ذلك سبع مرار فذلك اصل السعى ، ثم جاءت الى اسماعيل
 وهو يدحض الارض بقدميه وقد نبعت العين وهـ زمزم فجعلت
 تنحس الارض بيدها عن الماء وكلما اجتمع اخذته وجعلته في
 سقايها قال فقال النبى صلعم يرحمها الله لو تركتها لكانت عيناً
 ساجدة ، وكانت جرهم بوادٍ قريب من مكة ولزمت الطير الوادى حين
 رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادى قالوا ما لزمت الا
 وفيه ماء فجاءوا الى هاجر فقالوا لو شئت لكنا معك فانسناك والماء
 ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسماعيل وماتت هاجر
 فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم فتعلم العربية منهم هو واولاده فهم
 العرب المتعربة ، واستانان ابراهيم سارة ان ياتى هاجر فاذنت له
 وشرطت عليه الا ينزل فقدم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت
 اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد
 وكان اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل
 عندك صيافة قالت ليس عندى صيافة وما عندى احد ، فقال
 ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه ،

^١) Cor. 14 , vs. 40.

وعاد ابراهيم وجاء اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل عندك احد قالت جاءني شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فإنا قال لك قالت قال اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابك فطلقها وتزوج اخرى، فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأنن سارة ان يزور اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب ليتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله فقال لها فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او بر أو شعير او تمر قال فجاءت بالبن واللاحم فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ خبزاً وتمرّاً وبرّاً وشعيراً لكانت اكثر ارض الله من ذلك فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعت عند شقه اليمين فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه اليمين ثم حولت المقام الى شقه الايسر ففعلت به كذلك، فقال لها اذا جاء زوجك فاقرّيه عنى السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك^١، فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقرئك السلام ويقول قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم، وقيل ان الذي انبع الماء جبرائيل فانه نزل الى هاجر وفي تسعى في الوادي فسمعت حسه فقالت قد اسمعتني فاعثنى فقد هلكت انا ومن معي فجاء بها الى موضع زمزم فصرب بقدمه فغارت عيناً فتعجب فجعلت تفرغ في شتها فقال لها لا تخافي الظماء هـ

ذكر عمارة البيت للحرام بمكة

قيل ثم امر الله ابراهيم ببناء البيت للحرام فضاق بذلك ذرعاً

^١ بيتك A.

فارسد الله السكينة وه ربح حجوج وفي اللينة الهبوب لها رأسان
فسار معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فتطوت عليه
كتطوى الحجة فأمر ابراهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى
ابراهيم ، وقيل ارسل الله مثل الغمامة له رأس فكلّمه وقال يا ابراهيم
ابن على طلّي او على قدرى لا تزدد ولا تنقص فبنى وهذان القولان
نقلا عن عليّ وقال السرى الذى دلّه على موضع البيت جبرئيل ،
فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسماعيل يصلح نبلاً له ورآه
زمزم فقل له يا اسماعيل انّ الله قد امرنى ان ابنى له بيتاً قال
اسماعيل فاطع ربك فقال ابراهيم قد امرك ان تعيننى على بناءه قال
اننّ افعل فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة
ثمّ قال ابراهيم لاسماعيل ايتنى بحاجر حسن اضعه على الركن
فيكون للناس علماً فناداه ابو قبيس انّ لك عندى ودعة وقيل
بل جبرئيل اخبره بالبحر الاسود فاخذته ووضع موضعه وكانا كلّما يينا
دعوا الله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، فلما ارتفع البنيان
وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل
يناوله فلما فرغ من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحجّ
فقال ابراهيم يا ربّ وما يبلغ صوتى قال اذن وعلىّ البلاغ فنادى
أيها الناس انّ الله قد كتب عليكم الحجّ الى البيت العتيق فسمعه
ما بين السماء والارض وما في اصلاّب الرجال وارجام النساء فاجابه
من آمن ممّن سبغ في علم الله ان يحجّ الى يوم القيامة فاجيب
لبيك لبيك ثمّ خرج باسماعيل معه^١ الى التروية فنزل به منى ومن
معه من المسلمين فصلّى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة
ثمّ بات حتى اصبح فصلّى بهم الفجر ثمّ سار الى عرفة فقام بهم
هناك حتى اذا مالّت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر

١) يوم A.

ثم راح بهم الى الموقف من عرفة الذى * يقف عليه الامام فوقف به على الاراك فلما غربت الشمس دفع به ومن معه حتى اتى المودلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ثم بات بها ومن معه حتى اذا طلع الفجر صلى الغداة ثم وقف على قُزح حتى اذا اسفر دفع به ومن معه يُريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الحجر واره المنعر ثم نحر وحلق واره كيف يطوف ثم عاد به الى منى ليُريه كيف رمى الحجار حتى فرغ من الحج، وروى عن النبى صلعم ان جبرئيل هو الذى ارى ابراهيم كيف يجتج ورواه عنه ابن عمر، ولم ينزل البيت على ما بناه ابراهيم عم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد النبى صلعم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

نكر قصة الذبيح

واختلف السلف من المسلمين فى الذبيحين فقال بعضهم هو اسماعيل وقال بعضهم هو اسحاق وقد روى عن النبى صلعم كلا القولين ولو كان فيهما صحيج لم يعده^١ الى غيره فاما الحديث فى ان الذبيح اسحاق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلعم فى حديث ذكر فيه وفديناه بذبيح عظيم هو اسحاق وقد روى هذا للحديث عن العباس من قوله لم يرفعه واما الحديث الآخر فى ان الذبيح اسماعيل فقد روى الصالحى قال كنا عند رسول الله صلعم فجاء رجل فقال يا رسول الله عد على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك صلعم فقبل معاوية وما الذبيكان فقال ان عبد المطلب نذر ان سهل الله حفر زمزم ان يذبح احد اولاده فخرج السهم على عبد الله اى النبى صلعم فغداه بماينة بعير وسنذكره ان شاء الله والذبيح الثانى اسماعيل ٥

^١) نعه. B.

ذكر من قال أنه اسحاق

ذهب عمر بن الخطاب وعليّ والعبّاس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضّهم فيما رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب وابن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق إلى أن الذبيح اسحاق عم حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي أن كعباً قال لأبي هريرة إلا أخبرك عن اسحاق بن إبراهيم قال بلى قال كعب لما رأى إبراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان والله ليئن لم افتتن * عند هذا إلى إبراهيم لم افتتن^١ أحداً منهم بعد ذلك أبداً فتمثل رجلاً يعرفونه فاقبل حتى إذا خرج إبراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة إبراهيم فقال لها أين أصبح إبراهيم غادياً باسحاق قالت لبعض حاجته قال لا والله إنما غدا به ليذبحه قالت * سارة لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى والله لأنه زعم أن الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن أن يطيع ربه، ثم خرج الشيطان فادرك اسحاق وهو مع أبيه فقال له أن إبراهيم يريد أن يذبحك قال اسحاق ما كان ليفعل قال بلى والله أنه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحاق فوالله لأن أمره ربه بذلك ليطيعته فتركه ولحق إبراهيم فقال أين أصبحت غادياً بابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله إنما تريد ذبحه قال ولم قال لأنك زعمت أن الله أمرك بذلك قال إبراهيم فوالله أن كان الله أمرني بذلك لأفعلن، فلما أخذ إبراهيم اسحاق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وأوحى الله إلى اسحاق أنني معطيكم دعوة أستجيب لكم فيها قال اسحاق اللهم فأيما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فادخله الجنة، وقال عبيد بن عمر قال موسى يا رب يقولون يا إله إبراهيم واسحاق

Hæc verba^٣ . بوجل B. ^٢ . أحداً منهم اليوم فلا افتتن B. ^١ in B. paullo aliter relata sunt. عمرو B. ^٤ .

ويعقوب فبم نالوا ذلك قال أن إبراهيم لم يعدل في شيئا قط ألا
اختارني وأن اسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وإن
يعقوب كلما زدت بلاء زادني حسن ظن لي (أسيد بفتح الهمزة
وكسر السين، وجارية بالجيم) ٥

ذكر من قال أن الذبيح اسماعيل عم

روى سعيد بن جبير ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد
وعطاء بن ابي رباح كلهم عن ابن عباس أنه قال أن الذبيح اسماعيل
وقال زعمت اليهود أنه اسحاق وكذبت اليهود، وقال ابو الطفيل
والشعبي رايت قرني الكلبش في اللعبة، قال محمد بن كعب أن
الذي امر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسماعيل وأنا لنجد ذلك
في كتاب الله في قصته الخبر عن ابراهيم وما امر به من ذبح ابنه
أنه اسماعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبوح
من ابني ابراهيم قال وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ونقول
وبشّرناه باسحاق نبيا^١ ومن وراء اسحاق يعقوب بابن وابن ابن
فلم يكن يامره بذبح اسحاق وله فيه من الله عز وجل ما وعده
وما الذي امر به ذبحه ألا اسماعيل فذكر ذلك محمد بن كعب
لعمرو بن عبد العزيز وهو خليفة فقال أن هذا الشيخ ما كنت
انظر فيه وأتى لراه كما قلت ٥

ذكر السبب الذي من أجله امر ابراهيم بالذبح وصفة الذبيح -
قيل امر الله ابراهيم عم بذبح ابنه فيما ذكر أنه دعى الله
أن يهب له ولدا ذكرا صالحا فقال رب هب لي من الصالحين فلما
بشّره الملائكة بغلام حليم قال ائن هو لله ذبيح فلما ولد الغلام
وبلغ معه السعي قيل له اوف نذكرك الذي نذرت وهذا على قول
من زعم أن الذبيح اسحاق وقايل هذا يزعم أن ذلك كان بالشام

^١) Cor. 37, vs. 112.

على ميكن من ايليا ، وأما من زعم أنه اسماعيل فيقول أن ذلك
كان بمكة ، قال محمد بن اسحاق أن ابراهيم قال لابنه حين أمر
بذبحه يا بني خذ للبل والمذبة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب
لنحتطب لاهلك فلما توجه اعتراضه ابليس ليصده عن ذلك فقال
اليك عني يا هددو الله فوالله لامضين لامر الله فاعترض اسماعيل
فاعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمعاً لامر ربي وطاعة^١ فذهب
الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه امره بذلك فتسليماً لامر الله ،
فرجع بغيبظه لم يصب منهم شيئاً ، فلما خلا ابراهيم بالشعب وهو
شعب قبيز قال له يا بني اتنى ارى في المنام اتنى اذبحك فانظر ما
تروى قال يا ابنى افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين
ثم قال له يا ابنى ان اردت ذبحى فاشدد رباطى لا يصبك من
دمى شئ فينتقص اجرى فان الموت شديد واشحذ^٢ شفرتك
حتى ترجحنى فاذا اضجعتنى فكبنى على وجهى فأتى اخشى ان
نظرت في وجهى اتك تدركك رحمة فتحول بينك وبين امر الله وأن
رايت ان ترد قيصى الى هاجر أمى فعسى ان يكون اسلى لها
عنى فافعل ، فقال ابراهيم نعم المعين انت اى بفتى على امر الله ،
فربطه كما امره ثم حذ شفرته وثله للجبين ثم ادخل الشفرة لحلقه
فقلبها الله لقفافها ثم اجتذباها اليه ليفرع منه فنودى ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا هذه نبيجتك فداء لابنك فاذبحها ، وقيل جعل
الله على حلقه هيفة نحاس قال ابن عباس خرج عليه كبش
من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفاً وقيل هو الكبش الذى قرنه
هابيل ، وقال على عم كان كبشاً اقرن اعين ابيض وقال الحسن ما
فدى اسماعيل الا بتيس من الاروى هبط عليه من قبيز فذبحه
قيل بللقام وقيل معنى في المنكر

١) B. hic repetit: الله .والله لامضين لامر الله ٢) B. واستحذ.

ذكر ما امتحن الله به ابراهيم عم

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من عمود وذبح ولده بعد ان جناء نفعه ابتلاء الله بالكلمات الله اخبر انه ابتلاه بهن فقال تعالى وَإِنْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ^١ واختلف السلف من العلماء الائمة^٢ في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة عنه في قوله تعالى وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن لم يتبل احد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذي وفي قال والكلمات عشر في براءة وفي العابدون للامدون الآية وعشر في الاحزاب وفي ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر في المؤمنين من اوله الى قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون وقال آخرون وهى عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاووس وغيره عنه الكلمات عشر وفي خمس في الرأس قص الشارب والمصبضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد وفي تغليم الاطفال وحلق العانة ولختان وتنف الابط وغسل اثر الغايط وقال آخرون هى مناسك الحج وقوله تعالى اتى جاعلك للناس اماما وهو قول ابي صالح ومجاهد وقال آخرون هى ست وفي الكواكب والقمر والشمس والنار والهجرة ولختان وذبح ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف ان ربه دايم لا يزول فوجه وجهه للهى فطر السموات والارض وهاجر من وطنه واراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة اليه في التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر ليلا يخلو من فصول الكتاب هـ

ذكر عدو الله عمود وعلاكه

ونرجع الآن الى خبر عدو الله عمود وما آل اليه امره في دنياه وتمرد على الله تعالى واملاء الله له وكان اول جبار فى الارض وكان

^١) Cor. ٢, vs. ١١٨.

^٢) علماء الامة. B.

^٣) Variat scriptio :

عمود et عمود.

احراقه ابراهيم ما قدّمنا ذكره فاخرج ابراهيم عم من مدينته وحلف أنه يطلب الله ابراهيم فاخذ اربعة افرخ نسور فرباهن باللحم ولحم حتى كبرن وغلطن فقرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت فاخذ معه رجلاً ومعه لحم لهن فطرن به حتى اذا ذهب اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كالنمل ثم رفع لهن اللحم ونظر الى الارض فراها يحيط بها بحر كأنها فلك في ماء ثم رفع طويلاً فوق في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته ففرغ والقي اللحم فاتبعته النسور منقصات فلما نظرت الجبال اليهن وقد اقبلن منقصات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت تنزل ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى **وَإِنْ كُنْ مَكْرُومٌ لِّتَنْزُولٍ مِنْهُ أَلْجِبَالُ**¹ وكانت طيورتهن² من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان، فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً اخذ في بنيان الصرح فبناه حتى على وارتقى فوقه ينظر الى الله ابراهيم بزعمه واحداث ولم يكن يحدث واخذ الله بنيانهم من القواعد من اساس الصرح فسقط وتبلبلت الالسن يومئذ من الفرغ فتكلموا بثلاثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قبل ذلك سريانياً، هكذا روى أنه لم يحدث وهذا ليس بشيء فان الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم ولم اكثر اتصالاً بالعالم العلوي واشرف انفساً ومع هذا فياكلون ويشربون ويبولون ويتغوطون فلو نجا منه احد تلك الانبياء اولى لشرفهم وقربهم من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالصحيح أنه لم يملك مستقلاً وكان الاسكندر واكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يقل فيه شيء من هذا، قال زيد ابن اسلم ان الله تعالى بعث الى نمرود بعد ابراهيم ملكاً يدعو الى الله اربع مرات فاني وقال ارب غيري فقال له الملك جموعك الى ثلاثة أيام فجمع جموعه ففتح الله عليه باباً من البعوض فطلعت

1) Cor. 14, vs. 47. 2) وكان طيرانهن B.

الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق
منهم الا العظام والملك كما هو له يصبه شيء فارسل الله عليه
بعوضة فدخلت في منخره فكت^١ يضرب رأسه بالمطارق فارحم الناس
به من يجمع^٢ يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك اربعائة
سنة واماته الله تعالى وهو الذى بنى الصرح، وقال جماعة ان
نمرود بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه اهل
العلم بالسير واخبار الملوك وذلك انهم لا ينكرون ان مولد ابراهيم
كان أيام الضحك الذى ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وأنه كان
ملك مشرق الارض وغربها وقول القايل ان الضحك الذى ملك
الارض هو نمرود ليس بصحيح لان اهل العلم بالمتقدمين يذكرون
ان نسب نمرود في النبط معروف ونسب الضحك في الفرس مشهور
وانما الضحك استعمل نمرود على السواد وما اتصل به يمنة ويسرة
وجعله ولده عمالاً على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه
وطن اجداده ديناوند^٣ من جبال طبرستان وهناك رمى به افريدون
حين ظفر به وكذلك بخت نصر، ذكر بعضهم انه ملك الارض
جميعها وليس كذلك وانما كان اصفهيد ما بين الاهواز الى ارض
الروم من غرق دجلة من قبل لهراسب لان لهراسب كان مشغولاً
بقتال الترك مقيماً بازائهم ببلخ وهو بناها لما تطاول مقامه هناك
لحرب الترك ولم يملك احد من النبط شيئاً من الارض مستقلاً
برأسه فكيف الارض جميعها وانما تطاولت مدة نمرود بالسواد
اربعائة سنة ثم دخل من نسله بعد هلاكه جيل يقال له نبط
ابن قعود ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين سنة
ثم بالاش^٤ بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم نمرود^٥ بن
بالش^٤ سنة وشهراً فذلك سبع مائة سنة وسنة وشهد أيام الضحك،

١) A. et B. ديناوند. ٢) B. يرفع. ٣) B. اربعين سنة. ٤) B. نبالش. ٥) B. نمرود بن نبالش.

وظنّ الناس في نمرود ما ذكرناه فلما ملك افريدون وقهر الازدهاق
 قتل نمرود بن بالش^١ وشرذ النبط وقتل فيهم مقتلة عظيمة
 ذكر قصة لوط وقومه

قد ذكرنا مهاجر لوط مع ابراهيم عم الى مصر وعودهم الى الشام
 ومقام لوط بسدوم، فلما اقام بها ارسله الله الى اهله وكانوا اهل
 كفر بالله تعالى وركوب فاحشة كما قال تعالى لَتَأْتُونَ آلِفَاحِشَةً مَا
 سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ
 السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ^٢ فكان قطعهم السبيل انهم كانوا
 ياخذون المسافرين اذا مرّ بهم ويعملون به ذلك العمل للخبث وهو
 اللواط واما اتيانهم المنكر في ناديمهم فقيل كانوا يحذفون من مرّ بهم
 ويسخرون منهم وقيل كانوا يتضارطون في مجالسهم وقيل كان ياتي
 بعضهم بعضا في مجالسهم، وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله وبنهاهم
 عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش
 واتيان الذكور في الادبار ويتوعدّهم على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب
 الاليم فلا يزجرهم ذلك ولا يزيدهم وعظه الا تماديا واستعجالا لعقاب
 الله انكارا منهم لوعيدده ويقولون له ائتنا بعذاب الله ان كنت من
 الصادقين حتى سأل لوط ربه النصرة عليهم لما تطاول عليه امرهم
 وتماديهم في غيهم، فبعث الله جبرائيل لما اراد هلاكهم ونصر رسوله
 جبرئيل وملكين آخزين معه احدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا
 فيما ذكر مشاة في صورة رجال وامرهم ان يبدعوا بابراهيم وسارة
 وبشره باسحاقي ومن وراء اسحاقي يعقوب، فلما نزلوا على ابراهيم
 وكان الصيف قد ابطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه
 وكان يصيف من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم
 ورأى ضيقا لم ير مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم

^١ نالش. B. ^٢ Cor. 29, vss. 27, 28.

اجد ألا انا بيدي فخرج الى اهله فحجاء بعجل سمين قد حنّذه
 اى انصاحه ففتربه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم
 لا تصل اليه نكروهم وأوحس منهم خيفة قالوا لا نخف انا أرسلنا
 الى قوم لوط وامرأته سارة قائمة فصاحت لما عرفت من امر الله ولما
 تعلم من قوم لوط فبشرتها بأسجاق ومن وراء اسجاق يعقوب
 فقالت وصكت وجهها ألد وأنا عاجوز الى قوله حميد حميد^١ وكانت
 ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة فلما ذهب عن ابراهيم
 الروع وجاءته البشرى ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط فقال له
 ارايت ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم
 خمسون من المسلمين لم يعدّ بهم قال واربعون قالوا واربعون قال
 وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا
 يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
 بمن فيها لننجيته واهله ألا امرأته كانت من الغابرين ثم مصت
 الملائكة نحو سدوم قرية لوط فلما انتهوا اليها لقوا لوطا في ارض
 له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تهلکوم حتى تشهدوا عليهم
 لوطا اربع شهادات فاتوه فقالوا انا مصيفوك الليلة فانطلق بهم فلما
 مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم اما تعلمون ما يعمل اهل هذه
 القرية والله ما اعلم على ظهر الارض انسانا اخبت منهم حتى قال
 ذلك اربع مرات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا يا جارية هل من منزل
 قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها
 فانت اباهما فقالت يا ابتاه ادرك فتيانا على باب المدينة ما رأيت
 اصبح وجوها منهم ليلا ياخذكم قومك فيفصحوكم وكان قومه قد
 نهوه ان يصصيف رجلا فحجاء بهم فلم يعلم ألا اهل بيت لوط
 فخرجت امرأته فاخبرت قومها وقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت

^١) Cor. 11, vss. 73—76.

احسن وجوهاً منهم ولا اطيب راحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تحزبون في صيفي اليس منكم رجل رشيد¹ فنهام ورغبهم وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم مما تريدون قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد اولم نهك عن العالمين فلما لم يقبلوا منه قال لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى لو ان لي انصاراً او عشيرة يمنعوني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبياً الا في ثروة من قومه ومنعه من عشيرته واغلق لوط الباب فعالجوه وفتح لوط الباب فدخلوا واستان جبرئيل ربه في عقوبتهم فان له فبسط جناحه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم بعضاً عبياناً يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسعر قوم في الارض وقالوا للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك واتبع اديارهم وامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوم الساعة فقالوا لن نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح ادخل جبرئيل وقيل ميكائيل جناحه في ارضهم وقراهم الخمس فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل فاهلكت من لم يكن بالقرى وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطاً واعله الا امرأته وذكر انه كان فيها اربعماية الف وكان ابراهيم يتشرف عليها ويقول سدوم يوماً هالك ومداين قوم لوط خمس سدوم وصبعة وعمرة ودوما وصعوة² وسدوم في القرية العظمى قوله يهرعون اليه هو مشى بين الهرولة والجزء

¹) Cor. 11, vs. 80. ²) B. وضعوة.

ذكر وفاة سارة زوج ابراهيم آم وذكر اولاده وازواجه
لا يدفع احد من اهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة
وسبع وعشرون سنة وقيل انها كانت بقرية الجبارة من ارض كنعان
وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والصحيح ان هاجر توفيت قبل
سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء
الله تعالى، فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة
من الكنعانيين فولدت له ستة نفر فغشان ومران ومديان ومدن ونشق
وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع اسماعيل واسحاق ثمانية نفر
وكان اسماعيل بكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك، فالبره من ولد
فغشان واهل مدين قوم شعيب من ولد مديان، وقيل تزوج بعد
قطورا امرأة اخرى اسمها حجور ابنة اهير^١ هـ

ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما انزل عليه

قيل لما اراد الله قبض روح ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في
صورة شيخ هرم فراه ابراهيم وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في
الحر فبعث اليه بحمار فركبه حتى اتاه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة
يريد ان يدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه فتر يدخلها فاه فاذا
دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه ان لا يقبض
روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال يا شيخ ما لك
تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فتراد على عمر
ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين ان اصير هكذا سنتان
اللهم اقبضني اليك فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن
مائتي سنة وقيل مائة وخمس وسبعين سنة وهذا عندي فيه نظر
لان ابراهيم لا يخلوا ان يكون قد رأى من هو اكبر منه بسنتين
او اكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو

^١) اهير A. هير B.

أكبر منه بهذا القدر القريب ولكن هكذا روى ثر أن قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل، وروى أبو ذر عن النبي صلعم أنه قال وأنزل الله على إبراهيم عشر صحايف قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور أتى له ابعتك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعتك لتترد عني دعوة المظلوم فأتى لا أرضها ولو كانت من كافر، وكان فيها أمثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلويا بأعلى عقله أن يكون له ساعات ساعة ينجى فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بحاجته من الخلال في المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن لا يكون طاعنا ألا في ثلاث برود لعاده أو مرمة لمعاشه أو لذته في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل ألا فيما يعنيه، وهو أول من اختتن وأول من أضاف الصيف وأول من اتخذ السراويل إلى غير ذلك من الاقاييل ٥

ذكر خير ولد اسماعيل بن إبراهيم

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسماعيل للرم وتزوجه امرأة من جرهم وفراقه آياها بأمر إبراهيم ثم تزوج أخرى وهى السيدة بنت مضاض الجرهمي وهى الله قال لها قولى لزوجك قد رضيت عتبة بابك فولدت لاسماعيل اثنى عشر رجلا ثابت وقيدار واذيل وميشا ومسمع وماش وأذر^١ وقطورا وقافس^٢ وطيبا وقيدمان وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون سبعا وثلاثين ومائة سنة ومن ثابت وقيدار ابني اسماعيل نشر الله العرب وأرسله الله تعالى إلى العماليق وقبائل اليمن وقد ينطق أولاد اسماعيل بغير الالفاظ الله ذكرت

١) وآزر. B. ٢) وقافس. B.

ولما حضرت اسماعيلُ الوفاةَ اوصى الى اخيه اسحاقَ وزوج^١ ابنته
من العيص بن اسحاق ودُفن عند قبر امه هاجر بالحجر
نكر اسحاق بن ابراهيم واولاده

قبيل ونكح اسحاق رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويعقوب
توأمين وان عيصا كان اكبرهما وكان عمر اسحاق لما وُلد له ستين
سنة ثم نكح عيص بن اسحاق نسمة بنت عمه اسماعيل فولدت
له الروم بن عيص وكل بن الاصغر من ولده وزعم بعض الناس ان
اشبان من ولده، ونكح يعقوب بن اسحاق وهو اسرائيل ابنة خاله
ليا بنت لئان بن بتويل فولدت له روبيل وكان اكبر ولده وشمعون
ولاوي ويهوذا وزبالون ولشاعر وقيل وبشاعر ثم توفيت ليا
فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وابن يامين وهو بالعربية
شداد وولد له من سريتين اربعة نفر دان ونفتالي وجاد واشر وكان
ليعقوب اثنا عشر رجلا، قال السري تزوج اسحاق بجارية فحملت
بغلامين فلما ارادت ان تضع اراد يعقوب ان يخرج قبل عيص
فقال عيص والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي
ولاقتلنها فتأخر يعقوب وخرج عيص واخذ يعقوب بعقب عيص
فسمي يعقوب وسمي اخوه عيصا لعصيانه وكان عيص احبهما الى ابيه
ويعقوب احبهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فقال له اسحاق
لما كبر وعمي يا بني اطعمني لحم صيد واقترب مني اني لك بدعا
دعا لي به ابي وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد وسمعت
امهما ذلك وقالت ليعقوب يا بني اذبح شاة واشوها والبس جلدتها
وقربها الى ابيك وقل له انا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء
قال يا ابتاه كل قال من انت قال انا ابنك عيص فمسحه اسحاق
فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب فقالت امه انه عيص

عيسا Variat scriptio, jam^٢ — — ان يزوج — — وان يدفن B.^١
ويشاعر B.^٣ عيص jam

فَكَلَّ فَالِكُ وَدَعَا لَهُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِنْبِيَاءَ وَالْمُلُوكَ، وَقَامَ يَعْقُوبُ وَجَاءَ عَيْصُ وَكَانَ فِي الصَّيْدِ فَقَالَ لِابْنِهِ قَدْ جِئْتُكَ بِالصَّيْدِ الَّذِي طَلَبْتَ فَقَالَ يَا بَنِي قَدْ سَبَقَكَ أَخُوكَ فَحَلَفَ عَيْصُ لِيَقْتُلَنِي يَعْقُوبُ فَقَالَ يَا بَنِي قَدْ بَقِيَتْ لَكَ دَعْوَةٌ فِدَاكَ أَنْ يَكُونَ ذُرِّيَّتُهُ عِدَدُ التُّرَابِ وَأَنْ لَا يَمْلِكُهُمْ غَيْرٌ، وَهَرَبَ يَعْقُوبُ خَوْفًا مِنْ أَخِيهِ إِلَى خَالِهِ وَكَانَ يَسْرَى بِاللَّيْلِ وَيَكْنُ بِالنَّهَارِ فَلِذَلِكَ سَمَى إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أَنَّ يَعْقُوبَ تَزَوَّجَ ابْنَتَيْ خَالِهِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ^١ وَوُلِدَ لَهُ مِنْهُمَا ثَلَاثَتِ رَاحِيلَ فِي نَفَاسِهَا بَابَنَ يَامِينَ وَارَادَ يَعْقُوبُ الرُّجُوعَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَأَعْطَاهُ خَالُهُ قَطِيعَ غَنَمٍ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَفَقَةٌ فَقَالَتْ زَوْجَةُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ اسْرُقْ صَنَمًا مِنْ أَصْنَامِ ابْنِ نَسْتَنْفِقُ مِنْهُ فَسَرَقَ صَنَمًا مِنْ أَصْنَامِ آبِيهَا، وَاحْبَبَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ وَأَخَاهُ بَنِيَامِينَ حُبًّا شَدِيدًا لِيَتَمَهُمَا وَقَالَ يَعْقُوبُ لِرَاجٍ مِنَ الرُّعَاةِ إِذَا أَتَاكُمْ أَحَدٌ يَسْأَلُكُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَقُولُوا نَحْنُ لِيَعْقُوبَ عَبِيدُ عَيْصُ فَلَقِيَهُمْ عَيْصُ فَسَأَلَهُمْ فَاجَابَهُ الرَّاجِ بِذَلِكَ لِلْجَوَابِ فَكَفَّ عَيْصُ عَنْ يَعْقُوبَ وَنَزَلَ يَعْقُوبُ الشَّامَ وَمَاتَ اسْحَاقُ بِالشَّامَ وَعُمُرُهُ مِائَةٌ وَسِتُونَ سَنَةً وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ ٥

قِصَّةُ أَيُّوبَ عَمَّ

وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ مِنْ وَلَدِ عَيْصُ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مَوْصُ بْنُ رَازَجَ بْنِ عَيْصُ بْنُ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ مَوْصُ بْنُ رُوْعِيلَ بْنِ عَيْصُ وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ اللَّهُ أَمْرٌ أَنْ يَضْرِبَهَا بِالصَّغْتِ لِيَا ابْنَتُ يَعْقُوبَ ابْنِ اسْحَاقَ وَقِيلَ فِي رَحْمَةِ ابْنَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وَلَدِ لُوطَ وَكَانَ دِينُهُ التَّوْحِيدُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ^٢ وَإِذَا ارَادَ حَاجَةً سَاجِدٌ ثُمَّ طَلِبَهَا، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ وَسَبَبُ بَلَاءِهِ أَنَّ إِبْلِيسَ سَمِعَ تَجَاوُبَ الْمَلَائِكَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَيُّوبَ حِينَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فَحَسَدَهُ وَسَأَلَ

^١) Cor. 4, vs. 27. ^٢) B. المسلمين.

الله ان يستلّطه عليه ليغتنه عن دينه فسلّطه على ماله حسب فجمع
ابليس عظماء اصحابه من العفاريت وكان لايوب البثنية جميعها من
اعمال دمشق بما فيها وكان له فيها الف شاة برعاته وخمسمائة
فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال وجمل آلة
القدان اثنان وكلّ اثنان ولد واثنان وما فوق ذلك فلما جمعهم
ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فأتى قد تسلّطت على مال
ايوب فقال كلّ منهم قولاً فارسلهم فاهلكوا ماله كلّه وايوب يحمد الله
ولا يرجع عن الجّد في عبادته والشكر له على ما اعطاه والصبر على
ما ابتليه، فلما رأى ذلك ابليس من امره سأل الله ان يستلّطه على
ولده فسلّط ولم يجعل له سلطاناً على جسده ولا عقله وقلبه فاهلك
ولده كلّهم ثمّ جاء * اليه ممثلاً يعلمه^١ الذى كان يعلمهم للحكمة
جرباً مشدوخاً يرققه حتّى رقى ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب
فوضعه على رأسه فسرّ بذلك ابليس، ثمّ ان ايوب ندم لذلك
وجدّ واستغفر فصعد حفظته من الملائكة بتوبته الى الله قبل ابليس
فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به فسأل
الله تعالى ان يستلّطه على جسده فسلّطه عليه خلا لسانه وقلبه
وعقله فانه لم يجعل له على ذلك سلطاناً، فجاءه وهو ساجد فنفع
في منخره نفخة اشتعل منها جسده وصار امره الى ان انتثر لحمه
وامتلاً جسده دوداً فان كانت الدودة لتسقط من جسده فيردّها
اليه ويقول كلّى من رزق الله واصابه للذام وكان اشدّ من ذلك
عليه انه كان يخرج في جسده مثل ثدى المرأة ثمّ يتفقأ وانتن
حتّى لم يطق احد يشمّ ريحه فاخرجه اهل القرية منها الى الكناسة
خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما
يصلحه فبقى مطروحاً على الكناسة سبع سنين ما يسأل الله ان

١) البلاء ممثلاً عليهم عليهم B.

يكشف ما به وما على وجه الارض اكرم على الله منه ، وقيل كان سبب بلائيه ان ارض الشام اجدهت فارسل فرعون الى اتيوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل باهلك وخيله وماشيته فاقطعهم فرعون القطايع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السماء واهل الارض والبحار والجبال وايتوب ساكت لا يتكلم فلما خرجا اوحى الله الى اتيوب يا اتيوب سكنت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعدت للبلاء فقال اتيوب اما كنت اكل اليتيم وآوى الغريب واشبع للجائع واكففت الارملة فرت سحابة يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل ذلك يا اتيوب فاخذ تراباً فوضعه على رأسه وقال انت يا رب فاحسى الله اليه استعدت للبلاء قال فدينى قال اسلمه لك قال فما ابالي ، وقيل كان السبب غير ذلك وهو نحو الدعوة كذلك ، فقالت له امرأته ادع الله ان يشفيك فقال كفيا في النعاه سبعين سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة والله ليئن شغافى الله لاجلدتك مائة جلدة وقيل اما اقسام ليجلدتها لان ابليس ظهر لها وقال بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله قال وهذا ايضا بقدر الله فاتبعينى فاتبعته فاراها جميع ما ذهب منهم في واد وقال اسجدى لى وارث عليكم فقالت ان لى زوجا استمره فلما اخبرت اتيوب قال امر تعلمى ان ذلك الشيطان ليئن شغيف لاجلدتك مائة جلدة وابعداها وقال لها طعامك وشرابك على حرام لا اذوق مما تاتينى به شيئا فابعدى عنى فلا اراك ، فذهبت عنه فلما رأى اتيوب ان امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خسر ساجدا وقال رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين كثر ذلك فقيل له ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته ، واما امرأته فقالت كيف اتركه وليس عنده احد يموت جوعا وتاكله السباع

فرجعت اليه فرأت أيوب وقد عوفي فلم تعرفه فعجبت حيث لم
تراه على حاله فقالت له يا عبد الله هل رأيت ذلك الرجل المبتلى
الذى كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم قال هو
انا فعرفته، وقيل انما قال مسنى الصر لما وصل الدود الى لسانه
وقلبه خاف ان يبطل من ذكر الله تعالى والفكر، ورد الله اليه
اعله ومثلهم معهم قيل لم باعيانهم وقيل رد الله اليه امرأته ورد
اليها شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا
فقال يا أيوب ان الله يقربك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى
انذرك فخرج اليه فبعث الله سحابة فالقت عليه جرادا من ذهب
وكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردّها في انذره فقال الملك اما
تشيع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه البركة من
بركات ربى لست اشيع منها، وعاش أيوب بعد ان رفع عنه البلاء
سبعين سنة ولما عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا من النخل فيه
مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر من يمينه ففعل ذلك، وقول
أيوب رب انى مسنى الصر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى
فَسَجَّيْنَا لَهُ^١، وكان من دعاء أيوب اعوذ بالله من جار عينه ترائى ان
رأى حسنة سترها وان رأى سثية ذكرها، وقيل كان سبب
دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلد
والآخر اليفر والثالث صافر فانطلقوا اليه وهو في البلاء فبكتوه اشد
تبكيت وقالوا له لقد اذنبت ذنبا ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف
العذاب عنك، وطال الجدال بينهم وبينه فقال فتى كان معهم لهم
كلما يرد عليهم فقال قد تركتم من القول احسنه ومن الرأى اصوبه
ومن الامر اجمله وقد كان لأيوب عليكم من الحف والذمام افضل
من الذى وصغتم فهل تدرون حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم

^١) Cor. 21, vs. 84.

وَمَنْ الرَّجُلُ الَّذِي عَيْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَيُّوبَ نَبَى اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَكُمْ هَذَا قَدْ لَمْ تَعْلَمُوا وَلَمْ يَعْلَمِكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ سَخَطَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَلَا أَنَّهُ نَزَعَ شَيْئًا مِنَ الْكَرَامَةِ لِلَّهِ كَرَّمَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ وَلَا أَنَّ أَيُّوبَ فَعَلَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي طَوْلٍ مَا عَصَيْتُمُوهُ فَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ هُوَ الَّذِي أَرَزَى بِهِ عِنْدَكُمْ وَوَضَعَهُ فِي نَفْسِكُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَلَيْسَ بِلَاوَةٍ لَأَوْلِيكَ دَلِيلٌ عَلَى سَخَطِهِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَى هَوَانِهِمْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهَا كَرَامَةٌ وَخَيْرَةٌ لَهُمْ، وَأَطَالَ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْكَلَامِ قَدْ قَالَ لَهُمْ وَقَدْ كَانَ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ وَذَكَرَ الْمَوْتَ مَا يُكَلِّمُ السَّنَتَكُمْ وَيَكْسِرُ قُلُوبَكُمْ وَيَقْطَعُ حُجَّتَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اسْكَنْتَهُمْ خَشْيَتَهُ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ عَنٍّ وَلَا بِكُمْ وَأَنْتُمْ لَهُمُ الْفَصَحَاءُ الْإِلْبَاءُ الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ وَأَيَّامُهُ وَلَكِنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عِظَمَةَ اللَّهِ انْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَانْقَطَعَتْ السَّنَتُهُمْ وَطَاشَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ فَرَحًا مِنَ اللَّهِ وَهَيْبَةٍ لَهُ فَإِذَا أَتَقَوْا اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكَاةِ يَعْتَدُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ وَأَنْتُمْ الْإِبْرَارُ مَعَ الْمُقْصِرِينَ وَأَنْتُمْ لَا كِبَاسَ اتَّقِيَا وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَدَّ الْكَثِيرُ وَلَا يَرْضُونَ لَهُ الْقَلِيلَ وَلَا يَدْتَوْنُ عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ فَهُمْ أَيْنَمَا لَقِيَتْهُمْ خَافِقُونَ مُهَيِّمُونَ وَجِلُونَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَيُّوبُ كَلَامَهُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَزِرُكَ الْحَكَّةَ بِالرَّحْمَةِ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فَنَتَى كَانَتْ فِي الْقَلْبِ ظَهَرَتْ عَلَى الْبَسَانِ وَلَا تَكُونُ الْحَكَّةُ مِنْ قَبْلِ السَّنَةِ وَالشَّيْبَةِ وَلَا طَوْلُ النَّجْرَةِ وَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا حَكِيمًا عِنْدَ الصَّبَا لَمْ تَسْقُطْ مِنْزِلَتُهُ عِنْدَ الْكَلَامِ، قَدْ أَقْبَلَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَقَالَ رَهْبَتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَرْهَبُوا وَبِكَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبُوا كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ تَصَدَّقُوا عَنِّي بِأَمْوَالِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَخْلُصَنِي أَوْ قَرَّبُوا قَرِيبَانَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ وَيَرْضَى عَنِّي وَأَنْتُمْ قَدْ اعْجَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ عَوَفَيْتُمْ بِأَحْسَانِكُمْ فَبَغَيْتُمْ وَتَعَزَّزْتُمْ لَوْ تَصَدَّقْتُمْ وَنَظَرْتُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ لَوْجَدْتُمْ لَكُمْ عَيْبًا سَتَرَهَا اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَقَدْ كُنْتُ قِيمًا خَلَا وَالرَّجَالُ يَوْقِرُونَنِي

وانا مسموع كلامي معروف من حقى مستنصف من خصمى فاصبحت
اليوم وليس لى رأى ولا كلام معكم فانتم اشد على مصيبتى، ثم
اعرض عنهم واقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لاى
شئ خلقتنى ليتنى ان كرهتنى لم تخلقنى يا ليتنى كنت حيضة
ملقاة ويا ليتنى عرفت الذنب الذى الذبت فصرنت وجهك الكريم
عنى لو كنت امتنى فالموت اجمل لى امر اكن للغريب دارا والمساكين
قرارا واليتيم وليا وللاملة قيما آلهى انا عبد ذليل ان احسنت
فلمن لك فان اسأت فيبيدك عقوبتى جعلتنى للبلاء عرضا فقد وقع
على البلاء لو سلطته على جبل لصعب عن حمله فكيف يحمله
ضعفى ذهب المال فصرت اسأل بكفى فيطعننى من كنت اعوله اللقمة
الواحدة فيمنها على ويعيرنى هلك اولادى ولو بقى احدكم اعننى
قد ملتنى اهلى وعقنى ارحامى فتنكرت معارفى ورغب عنى صديقى
وتجذبت حقوقى ونسيت صنایعى اصرخ فلا يصرخونى واعتذر فلا
يعذروننى دعوت غلامى فلم يجبنى وتضرعت الى امى فلم ترجمنى
وان قضاءك هو الذى اذانى واقائى^١ وان سلطانك هو الذى اسقمنى
فلو ان رقى نزع الهيبة الله فى صدرى واطلق لسانى حتى اتكلم
ملى فى ثم كان ينبغى للعبد ان يحاج مولا عن نفسه لرجوت
ان تعافينى عند ذلك ولكنه القانى وعلا عنى فهو يرانى ولا اراه
ويسمعنى ولا اسمعه لا نظر الى فرجنى ولا دنا منى فاتكلم ببراعى
واخاصم عن نفسى، فلما قال ايوب ذلك اظلتهم غمامة ونودى
منها يا ايوب ان الله يقول قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا
فقم فاؤل بحاجتك وتكلم ببراعتك وقم مقام جبار فانه لا ينبغى ان
يخاصمنى الا جبار تجعل الوبار فى فم الاسد واللاحام فى فم التنين
وتكيل مكيالا من النور وزن مثقالا من الريح وتصر صرة من الشمس

^١) وانمانى B.

وتردّ امس منتك نفسك امرًا ألا تبلغ بمثل قوتك أردت أن تكابرني^١
بضعفتك أم تخاصمني بعيتك أم تحاجني بخطلك أين أنت متى
يوم خلقت الأرض هل علمت باقٍ مقدار قدرتها أين كنت متى
يوم رفعت السماء سقفا في الهوآء لا بعلايق ولا بدائم تحملها هل
تبلغ حكمتك أن تجرى نورها أو تنسّر نجومها أو يختلف بامرك
ليلها ونهارها وذكر أشياء من مصنوعات الله، فقال أيوب قصرت عن
هذا الأمر لبيت الأرض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء
يسخطك الهى اجتمع على البلاء وأنا اعلم أن كل الذى ذكرت
صنع يديك وتديبير حكمتك لا يحجزك الشيء ولا تخفى عليك خافية
تعلم ما تخفى القلوب وقد علمت في بلائى ما لم اكن اعلمه كنت
اسمع بسطوتك سمعا فاما الآن فهو نظر العين انما تكلمت بما تكلمت
به لتعذرني وسكت لتزجمني وقد وضعت يدي على فئ وعصمت
على لساني والصقت بالتراب خدعى فلدست فيه وجهى فلم اعود
لشيء تكرهه، ودعا فقال الله يا أيوب نفذ فيك حكى وسبقت
رحمتى غضبى قد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم
لتكون لمن خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين فاركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن احبابك قربانا
واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك، فركض برجله فانفجرت له
عين ماء فاغتسل فيها فرفع الله عنه البلاء ثم خرج فجلس واقبلت
امرأته فسألته عنه فقال هل تعرفيه قالت نعم ما لي لا اعرفه فتبسم
فعرفته بصحكه فاعتنقته فلم تفارقه من عناقته حتى مرّ بهما كل مال
لهما ولد، وانما ذكرته قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من امره
وانه كان نبيا في عهد يعقوب، ونكر ان عمر أيوب كان ثلاثا
وتسعين سنة وانه ارحى عند موته الى ابنه حوئل^٢ فان الله بعث

حوئل C. P. ٢) بماكرنى B. ١)

بعده ابنه بشر بن أيوب نبياً وسمّاه ذا الكفل وكان مقيماً بالشام حتى مات وكان عمره خمساً وسبعين سنة فأوصى إلى ابنه عيدان وأن الله بعث بعده شعيب بن ضيعون^١ بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم عمه

ذكر قصة يوسف عم

ذكروا أن اسحاق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه إبراهيم بقبره ابنائه يعقوب وعيص في مزرعة حبرون^٢ وكان عمر يعقوب مائة وسبعاً وأربعين سنة وكان ابنه يوسف قد قسم له ولأمة شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه إلى أخته ابنة اسحاق تحضنه فأحبته حباً شديداً وأحبه يعقوب أيضاً حباً شديداً فقال لأخته يا أختي سلمى إلى يوسف فوالله ما أقدر أن يغيب عني ساعة، فقالت والله ما أنا بتاركته ساعة فاصبر يعقوب على أخذه منها فقالت أتركه عندي أياماً لعل ذلك يسليني ثم عمدت إلى منطقة اسحاق وكانت عندها لأنها كانت أكبر ولده فحزمتها على وسط يوسف ثم قالت قد فقدت المنطقة فانظروا من أخذها فالتمست فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوه فوجدوها مع يوسف وكان من مذهبهم أن صاحب السرقة يأخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد فأخذت يوسف فأمسكته عندها حتى ماتت وأخذها يعقوب بعد موتها فهذا الذي تقول أخوة يوسف أن يسرق فقد سرق أخ له قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تقدّم، فلما رأى أخوة يوسف محبة أبيهم له وأقباله عليه حسدوه وعظم عندهم، ثم أن يوسف رأى في منامه كأن أحد عشر كوكباً والشمس والقمر تسجدوا^٣ له فقصها على أبيه وكان عمره حينئذ اثنتي عشر سنة فقال له أبوه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان

١) B. صفيون. ٢) C. P. حبرون ; A. حبرون. ٣) B. قد سجدوا

يا ابيه ارسلنى معهم قال او تحبّ ذلك قال نعم ، فاذن له فليس ثيابه وخرج معهم وهم يكرمونه فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيمًا فضربروه حتى كادوا يقتلوه وجعل يصيح يا ابتساء يا يعقوب لئو تعلم ما يصنع بابنك بنو الاماء ، فلما كادوا يقتلوه قال لهم يهودا اليس قد اعطيتموني موثقا ألا تقتلوه فانطلقوا به الى الحب فاثقوه كثافًا ونزعوا ثيابه والقوه فيه فقال يا اخوتاه رتوا على قيصى اتوارى به فى الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا يونسك ، قال اتى له ارسيا فدلوه فى الحب فلما بلغ نصفه القوه وارادوا ان يموت وكان فى البئر ماء فسقط فيه ثم آوى الى صخرة فاقام عليها ثم نادوه فظنّ انهم قد رحموه فاجابهم فارادوا ان يرضخوا بالحجارة فنعهم يهودا ، ثم اوحى الله اليه لتنبئتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون انه يوسف ، وللحب بارض بيت المقدس معروف ، ثم عادوا الى ابيهم عشاء فيكون فقالوا يا ابانا اتنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فقال لهم ابؤم بل سولتكم انفسكم امرا فصبر جميل ثم قال لهم ارونى قيصه فاروه فقال تاله ما رأيت ذيبا احلم من هذا اكل ابنى ولم يشق قيصه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما اتى بكى بكاء طويلا فاخذ القبيص يقبله ويشمه ، واقام يوسف فى الحب ثلاثة ايام وارسل الله ملكا فحلّ كتافه ثم جاءت سياره فارسلوا وارذم وهو الذى يتقدّم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فتعلق به يوسف فاخرجه من الحب وقال يا بشرى هذا غلام واسروه بصاعة يعنى الوارد واصحابه خافوا ان يقول اشتريناه فيقول الرفقة اشركونا فيه فقال ان اهل الماء استبصعونا هذا الغلام ، وجاء يهودا بطعام ليوسف فلم يره فى الحب فنظر فرأه عند مالك فى المنزل فاخبر اخوته بذلك فانوا مالك وقالوا هذا عبد آبق منا وخافهم يوسف فلم

يذكر حاله واشتروه من اخوته بثمن خمس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشتراه قبطي وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خرايين مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من النبالقة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات ويوسف حتى وملك بعده قابوس بن مصعب فدعا يوسف فلم يؤمن، فلما اشترى يوسف واتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن بسبيله او نتخذه ولذا وكان لا ياتي النساء وكانت امرأته حسناء ناعمة في ملك ودين، فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة اتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه واغلقت الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه رقي يعني ان زوجك سيدي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون يعني ان خيانتك ظلم وجعلت تذكر محاسنه وتشوقه الى نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتشر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب فلم تنزل به حتى همت ولم بها^١ وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قد عص على اصبعه يقول يا يوسف اتواقعها انما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات وسقط الى الارض، وقيل جلس بين رجليها فرأى في الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فقام حين

^١) B. add., id quod forte e margine in textum irrepsit: اعوذ بالله من هذا الاعتقاد بل لم بها بالضرب تاديبا او القتل او ان الهم وحصوله معلق على عدم رواية البرهان والا فانبياء الله منزّهون من الهم على الفاحشة،

رأى برهان ربه هارباً يريد الباب فادركتهُ قبل خروجه من الباب
فجذبت قميصه من قبل ظهره ففقدته والفتيا سيدها لدى الباب
وابن عمها معه فقالت له ما جزاء من اراد باهلك سوءاً الا ان
يساجن، قال يوسف بل هـ راودتنى عن نفسى فهيرت منها
فادركتنى ففقدت قميصى قال لها ابن عمها تبيان هذا فى القميص
فان كان قد من قبل فصدقت وان كان قد من دبر فكذبت فأتى
بالقميص فوجده قد من دبر فقال أنه من كيدكن ان كيدكن
عظيم، وقيل كان الشاهد صبياً فى المهد قال ابن عباس تكلم اربعة
فى المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب
جريج وعيسى بن مريم، وقال زوجها ليوسف اعرض عن هذا اى
ذكر ما كان منها فلا تذكره لاحد ثم قال لزوجته استغفرى لذنبك
انك كنت من الخاطئين، وتحدثت النساء بامر يوسف وامرأة العزيز
وبلغ ذلك امرأة العزيز فارسلت اليهن واعتدت لهن متكاء يتكين
عليه وساييد وحضرن وقدمت لهن اترنجا واعطت كل واحدة
منهن سكيناً لقطع الاترنج وقد اجلست يوسف فى غير المجلس
الذى هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اكبرنه
واعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولا يشعرون وقلن معاذ الله ما
هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم، فلما حل بهن ما حل من
قطعهن ايديهن وذهب عقولهن وعرفن خطاءهن فيما قلن اقرت
على نفسها وقالت فذلك الذى لئتنى فيه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره ليساجن وليكونن من الصاغرين،
فاختار يوسف الساجن على معصية الله فقال رب الساجن احب
الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن، ثم بدا للعزيز من بعد ما
رأى الايات من القميص وخمش الوجه وشهادة الطفل وتقطيع
النسوة ايديهن فى ترك يوسف مطلقاً، وقيل أنها شكت الى زوجها

وقالت أن هذا العبد قد فضحني في الناس يخبرون أني راودته
عن نفسه فسجنه سبع سنين، فلما حبس يوسف أدخل معه
السجين فتيان من اصحاب فرعون مصر احدهما صاحب طعامه
والآخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسمان
الملك فلما دخل يوسف السجين قال اني اعير الاحلام فقال احد
الفتيان للآخر هلم فلنجربه قال الخباز اني اراني اعمل فوق رأسي
خبزاً تأكل الطير منه وقال الآخر اني اراني اعصر خمراً فقال لهما
يوسف لا ياتيكما طعام تزرعانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما
كوه ان يعبر لهما ما سأله عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي
السجين أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار، وكان اسم
الخباز مخلص^١ واسم الآخر نبو^٢ فلم يدعه حتى اخبرهما بتاويل ما
سأله عنه فقال اما احكما وهو الذي رأى انه يعصر الخمر فيسقى
ربه خمراً يعنى سيده الملك واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من
رأسه، فلما عبر لهما قال ما رأينا شيئاً قال قضى الامر الذى فيه
تستفتيان^٣ قال لنبو^٤ وهو الذى ظن انه ناچ منهما اذكرني
عند ربك الملك واخبره اني محبوس ظلماً، فانساه الشيطان ذكر
ربه غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فاحى الله اليه يا يوسف
اتخذت من دوني وكيلاً لا طيلق حبسك، فلبث في السجين
سبع سنين، ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن
اراشة^٥ بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
رأى رؤية هائلة رأى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف ورأى
سبع سنبلات خضر وآخر يابسات فجمع السكرة والكهنة والحازة
والعافة فقصها عليهم فقالوا اضغات احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين، فقال الذى نجا منهما وادكم بعد أمة اى حين انا انبيكم

للآخر. B. ; للبو. A. ^١ . بيو. B. ^٢ . محبت. B. ; ماجلت. A. ^٣

راشد. B. ^٤

بتأويله فارسلون فارسوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال قورعون سبع سنين دأباً ثا حصدته فذروه في سنبله الا قليلاً مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمت لهن الا قليلاً مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يُفْغَت الناس وفيه يعصرون فان البقر السمان سنون مخاصيب والمبقرات الحفاف السنون للحول وكذلك السنبلات للخصر واليابسات فعاد نبوء الى الملك فاخبره فعلم ان قول يوسف حَقَّ فقال ايتوني به فلما اتاه الرسول وداه الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فساك ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سأل الملك اولئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز خبرتنا انها راودته عن نفسه فقالت امرأة العزيز انا راودته عن نفسه فقال يوسف انما رددت الرسل ليعلم سيدي اني لم اخنه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرئيل ولا حين همت بها فقال يوسف وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فلما ظهر للملك برآة يوسف وامانته قال ايتوني به استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه وداه لاهل الساجن وكتب على بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشمانة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين فقال يوسف اجعلني على خزاين الارض فاستعمله من ساعته فسلم خزاينه كلها اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذ ورد اليه عمل قطفير سيده بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالي وقيل بل عزله فرعون وولي يوسف عمله والاول اصبحت لان يوسف تزوج امراته على ما نذكره ولما ولي يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفي ثم ملك بعده

١) بنو B.

مصر قابوس بن مصعب بن معاوية بن غير بن السلواس بن فاران
ابن عمرو بن عملاق فدناه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي
يوسف في ملكه، ثم ان الملك الربان زوج يوسف راعيل امرأة
سيده فلما دخل بها قال اليس هذا خير مما كنت تريدان
فقالتي ايها الصديق لا تلمني فاقى كنت امرأة حسنة جميلة في
ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله
في حسنك فغلبتني نفسي، ووجدها بكرًا فولدت له ولدتين اثرائيم
ومنشا، فلما ولي يوسف خزائن ارضه ومضت السنون السبع
المخصبات وجمع فيها الطعام في سنبلة ودخلت السنون المجدبة
وقاحت الناس واصابهم للجوع واصاب بلاد يعقوب الله هو بها فبعث
بنيه الى مصر وامسك بنيامين اخا يوسف لانه فلما دخلوا على
يوسف عرفهم ولم نه منكرون وانما انكروه لبعد عهدهم منه ولتغيير
لبسه فانه لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال اخبروني ما شأنكم
قالوا نحن من الشام جئنا نمتار الطعام قال كيفتم انتم عيون
فاخبروني خبركم قالوا نحن عشرة اولاد رجل واحد صديق كنا اثني عشر
وانه كان لنا اخ فخرج معنا الى البرية فهلك وكان احبنا الى ابينا
قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال
فاتوني به انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربون قالوا سنراود عنه اباه قال فاجعلوا بعضكم عندي رهينة
حتى ترجعوا فوضعوا شمعون اصابته القرعة وجهازهم يوسف بجهازهم
وقال لفتياناه اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لعلهم
يرجعون لما علم ان امانتهم وديانتهم تحملهم على رد البضاعة
فيرجعون اليه لاجلها، وقيل رد مالهم لانه خشي ان لا يكون
عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا،
وكان يوسف حين رأى ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يحمل
الرجل الا بعيرا، فلما رجعوا الى ابيهم باجمالهم قالوا يا ابانا ان عزيز

مصر قد اكرمنا كرامة لو آتته بعض اولاد يعقوب ما زاد على كرامته
 وآتته ارتهن شمعون وقال اتوني باخيكم الذي عطف عليه ابوكم
 بعد اخيكم فان لم تأتوني به فلا كيل عندي ولا تقربون قال هل
 آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من قبل، فلما فتحوا متاعهم
 وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا
 ردت الينا وعير اهلنا وحفظ اخانا ونزداد كيل بعير قال يعقوب
 ذلك كيل يسير فقال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقاً
 من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم، فلما اتوه موثقهم قال الله على
 ما نقول وكيل ثم اوصاهم ايوام بعد ان اذن لآخيه في الرحيل
 معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
 متفرقة خاف عليهم العين وكانوا ذوى صورة حسنة ففعلوا كما
 امرهم ايوام، ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه وعرفه وانزلهم
 منزلاً واجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين
 على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف
 حياً لاجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوك هذا وحيداً فاجلسه
 معه وقعد يواكله فلما كان الليل جاءهم بالفرش وقال لينم كل اخوين
 منكم على فراش وبقي بن يامين وحده فقال هذا ينام معي فبات
 معه على فراشه فبقى يشمه ويضمه اليه حتى اصبح وذكر له
 بنيامين حزنه على يوسف فقال له ائحب ان اكون اخاك عوض
 اخيك الذاهب فقال بن يامين ومن يجد اخاً مثلك ولكن لم
 يلدك يعقوب ولا راحيل، فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له آنى
 انا اخوك يوسف ولا تبتئس بما فعلوه بنا كيما مضى فان الله قد
 احسن الينا ولا تعلمهم بما علمتكم، وقيل لما دخلوا على يوسف
 نقر الصواع وقال آتته يخبرني انكم كنتم اثنى عشر رجلاً وانكم
 بعتم اخاكم فلما سمعه بن يامين سجد له وقال سل صاعك هذا
 عن اخي احى هو فنقره ثم قال هو حتى وستراه قال فاصنع بي

ما شئيت فانه ان علم في سوف يستنقذني قال، فدخل يوسف فبكي
 ثم توضأ وخرج اليهم قال فلما حمل يوسف ابل اخوته من الميرة
 جعل الاناء الذي يكيل به الطعام وهو الصواع وكلن من فطنة في
 رحل اخيه وقيل كان اناء يشرب فيه ولم يشعر اخوه بذلك، وقيل
 ان بنيامين لما علم ان يوسف اخاه قال لا افارقه قال يوسف
 اخاف غم ابويننا ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بالمر فطبيع
 قال افعل قال فأتى اجعل الصواع في رحلك ثم انادى عليك
 بالسرقة لاخذك منهم قال افعل، فلما ارتحلوا اتن مؤذن اتيا
 العير انكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
 الارض وما كنا سارقين لانتا ردنا ثمن الطعام الى يوسف فلما قالوا
 ذلك قالوا لما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله
 فهو جزاؤه تاخذونه لكم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل واء
 اخيه ثم استخرجها من واء اخيه فقالوا ان يسرى فقد سرى اخ
 له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرى صنما لجده
 الى امه فكسره فعيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة، فلما
 استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بنى راحيل لا
 يزال لنا منكم بلاء فقال بنيامين بل بنو راحيل ما يزال لهم منكم
 بلاء وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم،
 فاخذ يوسف اخاه بحكم اخوته فلما رأوا انهم لا سبيل لهم عليه
 سألوه ان يتركه له وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
 فخذ احدا مكانه فقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
 عنده، فلما ايسوا من خلاصه خلصوا نجيا لا يختلط بهم غيرهم
 فقال كبيرهم وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
 موثقا من الله ان ناتييه باخيना الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه
 المرة ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يانن لي ابي بالخروج
 وقيل بالحرب فارجعوا الى ابيكم فقصوا عليه خبركم، فلما رجعوا الى

ايهم فاخبروه بخبر بنيامين وتخلف شمعون^١ قال بل سؤلنكم لكم
انفسكم امراً فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعاً بيوسف
واخيه وشمعون ثم اعرض عنهم وقال واحزنه على يوسف وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء من الحزن والغيط، فقال له بنوه
تالله لا نزال نذكر يوسف حتى تكون حراً اي دنفا او تكون
من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكو بشى وحزنى الى الله
واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف، وقيل بلغ من
وجد يعقوب وجد سبعين مبتلى واعطى على ذلك اجر مائة شهيد،
قيل دخل على يعقوب جار له فقال يا يعقوب قد انهشمت وفنيت
و لم تبغ من السن ما بلغ ابوك، فقال هشمنى واننانى ما ابتلانى
الله به من ثم يوسف، فوحى الله اليه اتشكونى الى خلقى قال يا
رب خطيئة فاغفرها قل قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد
ذلك قال انما اشكو بشى وحزنى الى الله فوحى الله اليه لو كنا
ميتين لاحييتهما لك انما ابتليتك لانك قد شويت وقترت على
جارك ولم تطعه، وقيل كان سبب ابتلايه انه كان له بقرة لها عجل
فذهب عجلها بين يديه وفي تخور فلم يرجها يعقوب فابتلى بفقد
امر ولده عنده وقيل ذبح شاة فقام ببابه مسكين فلم يطعه منها
فاوحى الله اليه في ذلك واعلمه انه سبب ابتلايه فصنع طعاماً
ونادى من كان صائماً فليطهر عند يعقوب، ثم ان يعقوب امر بنيه
الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحسس الاخبار عن
يوسف واخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا ايها العزيز
مسننا واهلنا الصر وجينا ببضاعة مرجاة يعنى قليلة فاروا لنا الكليل
قيل كانت بضاعتهم دراهم زيوف وقيل كانت سمناً وصوفاً وقيل غير
ذلك وتصدق علينا بفصل^٢ ما بين الجيد والردى وقيل يرد اخينا

^١) B. add. وقيل روبيل. ^٢) B. ميفضل.

علينا، فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فارخص دمه باكيًا ثم باح لهم
 بالذي كان يكتنم وقيل أما اظهر لهم ذلك لأن اياه كتب اليه حين
 قيل له انه اخذ ابنه لانه سرق كتاباً من يعقوب اسرائيل الله بن
 اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل،
 أما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء أما جدتي فشئت يدها ورجلاه
 والقي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأما ابني فشئت يدها
 ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح فعداه الله وأما انا فكان
 لي ابن وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا
 ومعهم قيصة ملطخاً بدم وقالوا اكله الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لأمه
 فكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبستهُ
 وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً فان ردتته على وآلا دعوتُ
 عليك دعوة تدرك السابع من ولدك، فلما قرأ الكتاب لم يتمالك
 ان بكى واظهر لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ان
 انتم جاهلون قالوا أنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
 قد من الله علينا بان جمع بيننا فاعتذروا وقالوا تالله لقد أثرك
 الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا انكر
 لكم ذنبكم يغفر الله لكم ثم سألهم عن ابيه فقالوا لما فاتته بنيامين
 عسى من الخزن فقال اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابنى
 يات بصيراً واتوفى باهلكم اجمعين، فقال يهودا انا اذهب به لاني
 ذهبتُ اليه بالقميص ملطخاً بالدم واخبرته ان يوسف اكله الذئب
 فانا اخبره انه حتى فافرحه كما احزنته، وكان هو البشير ولما
 فصلت العير عن مصر حملت الريح الى يعقوب ريح يوسف وبينهما
 ثمانون فرسخاً يوسف بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب اتنى
 لاجد ريح يوسف لو لا انكم تغتدون فقال له من حضرة من اولاده
 تالله أنك من ذكر يوسف لقي ضاللك القديم، فلما ان جاء البشير
 بقميص يوسف القاه على وجه يعقوب فعاد بصيراً وقال ابر اقل

لكم أتى أعلم من الله ما لا تعلمون يعنى تصديق الله تاويل
 رؤيا يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تركت يوسف
 قال قال أنه ملك مصر قال ما اصنع بالملك على اى دين تركته على الاسلام قال
 الآن تمت النعمة فلما رأى من عنده من اولاده قيص يوسف وخبره
 قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم آخر الدعاء
 الى السحر من ليلة الجمعة ثم ارتحل يعقوب وولده فلما دنا من
 مصر خرج يوسف ليتلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا
 احدهما من صاحبه نظر يعقوب الى الناس وللخيل وكان يعقوب يحشى
 ويتوكل على ابنه يهودا فقال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا
 ابنك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان بدأه بالسلام فنع من
 ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان لانه لم يفارقه
 الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رفع
 ابويه يعنى امه واباه وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت وخر
 له يعقوب وامه واخوته ساجداً وكان الساجود تحية الناس للملوك
 ولم يرد بالساجود وضع للجهة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله
 تعالى وانما اراد الخضوع والتواضع والاحناء على السلام كما يفعل
 الآن بالملوك والعرش السرير وقال يا ايت هذا تاويل رؤياى من قبل
 قد جعلها رقى حقاً وكان بين رؤيا يوسف ومجيء يعقوب اربعون
 سنة وقيل ثمانون سنة فانه القى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة
 ولقيه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثاً
 وعشرين سنة وتوفى وله مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهودا
 وقيل كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانى عشرة سنة وقيل ان
 يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث
 عشرة سنة من قدمه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
 وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر وله مع سبع عشرة سنة
 وقيل غير ذلك والله اعلم؛ ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف ان

يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف فسار به الى الشام فدفنه
عند ابيه ثم عاد الى مصر وارصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن
عند ابيه فحملة موسى لما خرج ببني اسرائيل، وولد يوسف
افرائيم ومنشا فولد لافرائيم نون ولنون يوشع فبنى موسى وولد
لمنشى موسى قيل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة انه موسى
للخضر وولد له رحمة لمرأة ايوب في قول
قصة شعيب عم

قيل ان اسم شعيب يشرون بن صيعون¹ بن عنقا بن ثابت
ابن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل بن ولد مدين
وقيل له يكن شعيب بن ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من
آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فحقة
شعيب ابنة لوط وكان ضريب البصر وهو معنى قوله تعالى **وَاَنَا لَتَرَاكَ**
فِينَا ضَعِيفًا² اى ضريب البصر وكان النبى صلعم اذا ذكره قال ذلك
خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه وان الله ارسله الى اهل مدين
وهم اصحاب الايكة والايكة شجر ملتف وكانوا اهل كفر بالله وخس للناس
في المكائيل والموازين وافساد اموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق
وبسط لهم في العيش استدراجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم
شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكائيل
والميزان انى اراكم بخير واتى اخاف عليكم عذاب يوم محيط ، فلما
طال حملهم في غيهم وضلالهم ولم يزدكم تذكير شعيب ايام وتحذيره
عذاب الله ايام الا تماديا ولما اراد اهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم
الظلمة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى **فَاَخَذْنَاهُمْ عَذَابُ**
يَوْمِ الظُّلُمَةِ انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة
وحرا شديدا فاخذ بانفسهم فخرجوا من البيوت هربا الى البرية

¹) B. صيفون. ²) Cor. 11, vs. 93. ³) Cor. 26, vs. 189.

فبعث الله عليهم سحابة فاظلمت من الشمس فوجدوا لها بردًا
ولحمة فنادى بعضهم بعضًا حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم
نارًا، قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة، وقال قتادة
بعث الله شعيبًا الى امتين الى قومه اهل مدين وإلى اصحاب الايكة
وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث
عليهم حرًا شديدًا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلما دنت منهم
خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم نارًا قال
فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة، وأما اهل مدين فبنو نضلة
ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وفي الرزلة
فاهلكوا، قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا حدًا فوسع الله
عليهم في الرزق ثم عطلوا حدًا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا
كلما عطلوا حدًا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد هلاكهم
سلط عليهم حرًا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء
حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحًا فنادى
اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سرًا حتى اذا اجتمعوا اليها
الهيها الله عليهم نارًا فذلك عذاب يوم الظلة، وقد روى عامر
عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة
فكذبته، وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اطلال العذاب على
قوم شعيب، وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب اصلواتك
تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا أو ان نفعل في أموالنا ما نشاء
قال مما كان ينههم عنه قطع الدراهم ٥

قصة الخضر وخبره مع موسى

قال اهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشى
ابن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلعم ان

¹) Cor. 11, vs. 89.

موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما نذكره، وكان الخضر ممن كان في أيام افريدون الملك ابن اثغيان¹ في قول علماء الكتب الأول قبل موسى بن عمران، وقيل أنه كان على مقدمة ذى القرنين الأكبر الذى كان في أيام ابراهيم الخليل وأنه بلغ مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب من مائه ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلد وهو حيّ عندهم الى الآن، وزعم بعضهم أنه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه يليا² بن ملكان بن فالخ بن غابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان أبوه ملكاً عظيماً، وقال آخرون ذو القرنين الذى كان على عهد ابراهيم افريدون ابن اثغيان وعلى مقدمته كان الخضر، قال عبد الله بن شاذب الخضر من ولد فارس والياس من بنى اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم، وقال ابن اسحاق استخلف الله على بنى اسرائيل رجلاً منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله لهم الخضر معه نبياً قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبني هذا الملك وبين افريدون أكثر من ألف عام وقول من قال أن الخضر كان في أيام افريدون وذى القرنين الأكبر قبل موسى ابن عمران اشبه للحديث الصحيح أن موسى بن عمران امره الله بطلب الخضر ورسول الله صلعم كان اعلم للخلق بالكائين من الامور فيحتمل أن يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين قبل موسى وأنه شرب من ماء الحياة فطال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية بن اموص وكان ناشية هذا في أيام بشتاسب بن لهراسب والحديث ما رواه أنى بن كعب عن النبی صلعم، قال سعيد بن جبیر قلت لابن عباس ان نوحاً يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله حدثني أنى بن كعب

¹ C. P. اثقيان. ² B. cui superscriptum est يليا. ³ B.

عن النبي صلعم قال ان موسى قام في بنى اسرائيل خطيباً فقليل
له اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم
اليه فقال يا رب هل هناك اعلم منى قال بلى عبد لى يجمع
البحرين قال يا رب كيف لى به قال تاخذ حوتاً فتجعله فى مكمل
فحيث تفقده فهو هناك فاخذ حوتاً فجعله فى مكمل ثم قال لفتاه
اذا فقدت هذا للحوت فاخبرنى فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فن شرب منه خلد
ولا يقاربه شيء ميت الا حتى ففس للحوت منه فحتى وكان موسى
راقداً واضطرب للحوت فى المكمل فخرج فى البحر فامسك الله عنه
جربة الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سرباً وكان لهما عجباً ثم
انطلقا فلما كان حين الغدا قال موسى لفتاه اتنا غداً لى لقد
لقينا من سفرنا هذا نصيباً قال ولم يجد موسى النصب حتى تجاوز
حيث امره الله فقال ارايت اذ اوتينا الى الصخرة فالى نسيبت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى
البحر عجباً قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً قال
يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فاب رجل ناهم مساجى بثوبه فسلم
موسى عليه فقال وانا بارضنا السلام قال انا موسى قال موسى
بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى اتنى على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله لا اعلمه قال فأتى
اتبك على ان تعلمنى مما علمت / رشداً قال فان اتبعتنى فلا
تسألنى عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا يمشيان على
* ساحل البحر ثم ركبا سفينة ففجاء عصفور فقعد على حرف
السفينة فنقر فى الماء فقال لخصر لموسى ما ينقص علمى وعلمك من

¹⁾ Coran. 18, vss. 62, 68.

²⁾ A. et B. الساحل فعرف لخصر

علم الله الآ مقدار ما نقر هذا العصفور من البحر قال، فبينما هم في السفينة فلم يفجأ موسى. آلا وهو يوتد وتدا أو ينزع تحتها منها فقال له موسى حملنا بغير نول فتخرقها لتغري أهلها لقد جيئت شيئاً امراً، قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤخذني بما نسيتُ قال وكانت الأولى من موسى نسياناً قال، فخرجوا فانطلقا يشيان فابصرا غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ برأسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جيئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عُذراً، فانطلقا حتى أتيا على أهل قرية استطعوا أهلها فلم يجدا أحداً يطعمهما ولا يسقيهما فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه فقال له موسى لم يصيبفونا^١ ولم ينزلونا لو شئنا لاتخذت عليه أجراً قال هذا فرأى بيني وبينك سانيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قرية أتى سفينة صالحة وآماً الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً * فاردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة واقرب رهما^٢ وآما الجدار فكان لغلّامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً إلى ما لم تستطع عليه صبراً، فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز آلاً علماً قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر فقال شرب الفتى من الماء فخلد فأخذه العالم فطابق به سفينته ثم أرسلها في البحر فأنها لتموج به إلى يوم القيامة، الحديث يدل على أن الحضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطاه من قال أنه أرميا لأن أرميا كان أيام بخت نصر وبين أيام موسى وبخت نصر من المدة ما لا يشكّل

١) B. يطعمونا. ٢) B.

على عالم بآيام الناس فان موسى اتما نبى في آيام منوجهر وكان
ملكه بعده جد^١ افريدون^٢

نكر الخبر عن منوجهر وللحوادث في آيامه

ثم ملك بعد افريدون بن اثغيان بن كاو منوجهر وهو من ولد
ايرج بن افريدون وكان مولده بدنباوند وقبيل بالرق فلما ولد
منوجهر اخفى امره خوفا من طوج وسلم عليه ولما كبر منوجهر
سار الى جدته افريدون فتوسم فيه الخير وجعل له ما كان جعله
لجدته ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منوجهر
ابن شاجر^٣ بن افريش بن اسحاق بن ابراهيم انتقل اليه الملك
واستشهد بقول جرير بن عطية

وابناء اسحاق الليوث اذا ارتدوا^٤

حمائل موت لابسين السنورا

اذا انتسبوا عدوا الاصبهيد منهم

وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

وكان كتاب فيهم ونبوته

وكانوا باصطخر الملوك وتسترا

فيجمعنا والعز ابنا فارس

اب لا يبالى بعده من تاخرا

ابونا خليل الله والله ربنا

رضينا بما اعطى الاله وقدرا^٥

واما الفرس فتنكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد
افريدون ولا تقر بالملك لغيره قلت ولحق ما قتله الفرس فان اسماء
ملوكهم قبل الاسكندر وبعد آيامه ملوك الطوايف واذا كان منوجهر
آيام موسى وكل ما بين موسى واسحاق خمسة اباء معروفون ولم

Duo^١ . انتما C. P.)^٢ . منسكرا B.)^٣ . بعده جدته Codd.)^٤
ultimi versus in C. P. desunt.

يزالوا بمصر ففى اى زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس ومن اين
 لجبر هذا العلم حتى يكون قوله حجة لا سيما وقد جعل الجميع
 ابناء اسحاق، قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد
 اخيهما ايرج ثلاثمائة سنة ثم ملك منوجهر مائة وعشرين سنة ثم
 وثب به ابن لطوج التركى على رأس ثمانين سنة فنفاه عن بلاد
 العراق اثنى عشر سنة ثم اديل منه منوجهر فنفاه عن بلاده وحل
 الى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة، وكان منوجهر يوصف بالعدل
 والاحسان وهو اول من خندق للفنادق وجمع آله للحرب واول من
 وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وامر اهله بطاعته ويقال ان موسى
 ظهر في سنة ستين من ملكه، وقال غيبر هشام انه لما ملك سار
 نحو بلاد الترك طالباً بدم جده ايرج بن افيديون فقتل طوج بن
 افيديون واخاه سلماً ثم ان افراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك
 الذى ينسب اليه الاتراك من ولد طوج بن افيديون حارب
 منوجهر بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا
 ان يجعل حد ما بين ملكيهما رمية سهم رجل من اصحاب منوجهر
 اسمه ايرشى وكان رامياً شديداً النزع فرمى سهماً من طبرستان
 فوقع بنهر بلخ وصار النهر حد ما بين الترك ولد طوج وعمل
 منوجهر، قلت وهذا من اعجب ما يتداوله الفرس في اكاذيبهم
 ان رمية سهم تبلغ هذا كله، وقد ذكر ان منوجهر اشتق من
 الفرات ودجلة ونهر بلخ انهياراً عظيماً وامر بعمارة الارض وقيل ان
 الترك تناولت من اطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه
 فوبخ قومه وقال لهم ايها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما
 الناس ناس ما غفلوا عن انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت
 الترك من اطرافكم وليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم وان الله

¹⁾ Interdum B. habet: منوشهر.

اعطانا هذا الملك ليلبوسنا انشكر ام نكفر فيعاقبنا فاذا كان غدا
 فاحضروا، فحضر الناس والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس
 فقلل اعدوا انما قنت لاسمعكم فجلسوا فقال ايها الناس انما الخلق
 للخالق والشكر للمنع والتسليم للقادر ولا بد مما هو كايين لا
 اضعف من مخلوق طالبا كان او مظلوما ولا اقوى من خالف ولا
 اقدر ممن طلبته في يده ولا اعجز ممن هو في يد طالبه وان
 التفكر نور والغفلة ظلمة فالصلالة جهالة وقد ورد الاول ولا بد
 للاخر من اللحاق بالاول ان الله اعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله
 الهام الرشد والصدق واليقين وانه لا بد ان يكون للملك على
 اهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم ان
 يطيعوه ويناصحوه ويقاتلوا عدوه وحقهم على الملك ان يعطيهم
 ارزاقهم في اوفاتها اذا لا معول لهم الا عليها وانه خازنهم وحق
 الرعية على الملك ان ينظر اليهم. ويرفق بهم ولا يحملهم على ما
 لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة * او نقص^١ من ثمارهم ان يسقط
 عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعرضهم مما يقويهم
 على عمارتهم ثم ياخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يحجب بهم في
 سنة او سنتين الا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال
 ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيلا لا يبخل وان يملك
 نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبسوطة والخراج ياتي به فلا
 يستأثر من جنده ورعيته بما لم اهل له وان يكثر العفو فانه لا ملك
 اقوى ولا ابقى من ملك فيه العفو فان الملك ان يخطى في العفو
 خير من ان يخطى في العقوبة الا وان الترك قد طبع فيكم
 فاكفونا فانما تكفون انفسكم وقد امرت لكم بالسلاح والعدة وانا
 شريككم في الرأي وانما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم لا

١) B. تنقص.

وَأَمَّا الْمَلِكُ مَلِكٌ إِذَا أَطِيعَ فَإِنْ خُولِفَ فَهُوَ مَمْلُوكٌ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ إِلَّا
وَأَنْ أَكْمَلَ الْأَدَاةَ عِنْدَ الْمُصِيبَاتِ الْأَخْلَافَ بِالصَّبْرِ وَالرَّاحَةِ إِلَى الْيَقِينِ
فَنْ قُتِلَ فِي مَجَاهِدَةِ الْعَدُوِّ رَجُوتٌ لَهُ بِغُورِ رِضْوَانِ اللَّهِ وَأَمَّا هَذِهِ
الدُّنْيَا سَفَرٌ لِأَهْلِهَا لَا يَجْلُونَ عَقْدَ الرِّحَالِ إِلَّا فِي غَيْرِهَا وَهِيَ خُطْبَةٌ
طَوِيلَةٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِالطَّعَامِ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَخَرَجُوا وَهُمْ لَهُ شَاكِرُونَ
مُطِيعُونَ، وَكَانَ مَلِكُهُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَزَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ
الرَّايِشَ وَاسِمَهُ الْحَرِثُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ صَيْفَى بْنِ سَبَا^١ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ
قَحْطَانَ وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْيَمِينَ بَعْدَ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ كَانَ مَلِكُهُ
بِالْيَمِينَ أَيَّامَ مَلِكِ مَنُوجِهَرٍ وَأَمَّا سَمَى الرَّايِشَ لَغْنِيمَةً غَنِمَهَا فَادْخَلَهَا
الْيَمِينَ فَسَمَى الرَّايِشَ ثُمَّ غَزَا الْهِنْدَ فَقَتَلَ بِهَا وَاسِرَ وَغَنِمَ وَرَجَعَ إِلَى
الْيَمِينَ ثُمَّ سَارَ عَلَى جَبَلِي طَى ثُمَّ عَلَى الْأَنْبَارِ ثُمَّ عَلَى الْمَوْصِلِ وَوَجَّهَ
مِنْهَا خَيْلَهُ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ شَمْرُ بْنُ الْعَطَافِ فَدَخَلَ
عَلَى التُّرُكِ بَارِضَ أَذْرَبِيجَانَ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرِيَّةَ وَكَتَبَ مَا
كَانَ مِنْ مَسِيرَةٍ عَلَى حَجَرَيْنِ وَهِيَ مَعْرُوفُونَ بِأَذْرَبِيجَانَ، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ
ابْنُهُ أَبِرْهَةٌ وَلَقِبَهُ ذُو الْمَنَارِ وَأَمَّا لُقَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَزَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ
وَأَوْدَلَ^٢ فِيهَا بَرًّا وَحَرًّا وَخَافَ عَلَى جَيْشِهِ الضَّلَالَةَ عِنْدَ قِفُولِهِ فَبَنَى
الْمَنَارَ لِيَهْتَدُوا وَقَدْ زَعَمَ أَهْلُ الْيَمِينَ أَنَّهُ وَجَّهَ ابْنَهُ الْعَبِيدَ^٣ بْنَ أَبِرْهَةَ
فِي غَزْوَاتِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْ أَقْاصَى الْمَغْرِبَ فَنَظِمَ وَقَدَّمَ بِسَبْيٍ لَهُ وَحِشَّةً
مَنْكُورَةً فَذَعَرَ النَّاسَ مِنْهُمْ فَسَمَى ذُو الْأَنْبَارِ فَأَبِرْهَةُ أَحَدُ مَمْلُوكِهِمْ
الَّذِينَ تَوَغَّلُوا فِي الْبِلَادِ، وَأَمَّا ذَكَرْتُ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْ مَمْلُوكِ الْيَمِينَ
هَاهُنَا لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّايِشَ كَانَ أَيَّامَ مَنُوجِهَرٍ وَأَنَّ مَمْلُوكِ الْيَمِينَ
كَانُوا هَمَلًا لِمَمْلُوكِ فَارِسَ ٥

قِصَّةُ مُوسَى عَمَّ وَنَسَبُهُ وَمَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ
قَيْلٌ هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَصْهَرَ بْنِ قَاهِثَ بْنِ لَادَى بْنِ

١) B. ٢) A. et B. وودغل. ٣) C. P. العبيد.

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وُلِدَ لادى ليعقوب وهو ابن تسع
وثمانين سنة وُلِدَ قاهث لادى وهو ابن ست واربعين سنة وولد
لقاهث يصهر وولد عمران ليصهر وله ستون سنة وكان عمره جميعه
مائة وثلاثين سنة وأم موسى يوخابد^١ واسم امرأته صفورا بنت
شُعَيْب النَبِيّ، وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن
معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية بنت مزاحم بن
عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت من
بنى اسرائيل فلما نودى موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات
وقام اخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره طويلاً وكان اغنى
من قابوس وافخره وامر بان ياتيه هو وهارون بالرسالة قال ويقال ان
الوليد تزوج آسية بعد اخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولاً مع
هارون فكان من مولد موسى الى ان اخرج بنى اسرائيل من مصر
ثمانون سنة ثم سار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان
مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان
ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وعشرين سنة، قال ابن عباس
وغیره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف
وهلك الملك الذي كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر ونشره الله
بنى اسرائيل ثم يزل بنو اسرائيل تحت يد الفراعنة وهم على بقايا
من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم شرعوا فيهم
من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان اعتناهم على الله
واعظمهم قولاً واطولهم عمراً واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب
وكان سىء الملكة على بنى اسرائيل يعذبهم ويجعلهم خوفاً ويسومهم سوء
العذاب، فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى الاشدة واعطى
الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كأن

١) وقسر B. ٢) اخفر B. ٣) نوخايك aut نوخايل B. ; يوخايد A.

نَارًا أَقْبَلْتُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ حَتَّى اشْتَمَلْتُ عَلَى بَيْتِ مِصْرَ فَاحْرَقْتُ
 الْقَبْطَ وَتَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْرَبْتُ بَيْتَ مِصْرَ فَدَعَى السَّحَرَةُ
 وَالْحَزَاقَةُ^١ وَالْكَهَنَةُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رُؤْيَاهُ فَقَالُوا يُخْرَجُ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ
 يَعْنُونَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ الَّذِي جَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْهُ رَجُلٌ يَكُونُ عَلَى
 وَجْهِهِ هَلَاكُ مِصْرَ، فَأَمَرَ أَنْ لَا يُولَدَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ إِلَّا نُذِجَ
 وَيُتْرَكَ لِلْجَوَارِي، وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ زَمَانُ مُوسَى اتَى الْمُنَاجِمُونَ فَرَعُونَ
 وَحَزَاتِهِ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَعْلَمُ أَنَا نَجِدُ فِي عَلَمِنَا أَنَّ مَوْلُودًا مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ قَدْ أَطْلَكَ زَمَانَهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ يَسْلُبُكَ مَلِكُكَ وَيُغْلِبُكَ
 عَلَى سُلْطَانِكَ وَيُبَدِّلُ دِينَكَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ فِي بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَقِيلَ بَلْ تَذَكَّرُ فَرَعُونَ وَجِلْسَاؤُهُ مَعَا مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ
 بِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 لَيَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ وَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا
 لَيْسَ هَكَذَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ فَرَعُونَ كَيْفَ تَرَوْنَ فَاجْمَعُوا عَلَى
 أَنْ يَبْعَثَ رِجَالًا يَقْتُلُونَ كُلَّ مَوْلُودٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِلْقَبْطِ
 انظُرُوا^٢ مِمَّا لِيَكُومُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ خَارِجًا فَادْخُلُوهُمْ وَاجْعَلُوا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ يَلْعَنُونَ ذَلِكَ فَجَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَعْمَالِ غِلْمَانِهِمْ فَذَلِكَ
 حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ إِنَّ فَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا
 شَيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ^٣، فَجَعَلَ لَا يُولَدُ لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ إِلَّا نُذِجَ وَكَانَ يَأْمُرُ بِتَعْذِيبِ الْبَالِي حَتَّى يَضَعْنَ فَكَانَ
 يَشْقُقُ الْقَصَبَ وَيُوقِفُ الْمَرَاةَ عَلَيْهِ فَيَقْطَعُ أَقْدَامَهُنَّ وَكَانَتْ الْمَرَاةُ
 تَضَعُ فَتَتَقَى بَوْلَهَا الْقَصَبَ وَقَذَفَ^٤ اللَّهُ الْمَوْتَ فِي مَشِيخَةِ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فَدَخَلَ رُؤُوسُ الْقَبْطِ عَلَى فَرَعُونَ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمَ قَدْ وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ فَيُوشِكُ أَنْ يَقَعَ الْعَمَلُ عَلَى غِلْمَانِنَا تَذْبِجُ
 الصِّغَارَ وَتَغْنَى الْكِبَارَ فَلَوْ أَنَّكَ كَتَبْتَ تَبْقَى مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ

١) B. ٢) A. اِبْطُرُوا. ٣) Cor. 28, vs. 3. ٤) C. P. قَضَى.

يَذْكُرُوا سَنَةً وَيَتْرَكُوا سَنَةً فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ اللَّهُ تَرَكُوا فِيهَا
وُلْدَ هَارُونَ وَوُلْدَ مُوسَى فِي السَّنَةِ اللَّهُ يَاقْتُلُونَ فِيهَا وَفِي السَّنَةِ
الْمُقْبِلَةِ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أُمُّهُ وَضَعَهُ حَزَنَتْ مِنْ شَأْنِهِ فَأَرْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا
أَيُّ الْهَمِّهَا أَنَّ أَرْضَ صِغِيرِهِ قَادًا خَفَّتْ عَلَيْهِ فَالْقَبِيهِ فِي أَلِيمٍ وَهُوَ النَّيْلُ وَلَا
تَحْلِي وَلَا تَحْزَنِي أَنَا رَأَوُهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ^١ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ
أَرْضَ صِغِيرِهِ ثُمَّ دَعَتْ تَجَارًا فَجَعَلْ لَهُ تَابُوتًا وَجَعَلَ مِفْتَاحَ التَّابُوتِ مِنْ دَاخِلِ
وَجَعَلَتْهُ فِيهِ وَالْقَتَّةُ فِي الْيَمِّ فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا أَتَاهَا إِبْلِيسُ
فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا مَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَفْسِي لَوْ ذَبَحَ عِنْدِي فَوَارِيتَهُ
وَكَفَنْتَهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقِيَهُ بِيَدِي إِلَى حَيْتَانِ الْبَحْرِ وَدَوَابِّهِ
فَلَمَّا أَلْقَتْهُ قَالَتْ لِأَخْتِهِ وَاسْمُهَا مَرْيَمُ قَضِيهِ يَعْنِي قَضَى أَثَرَهُ فَبَضُرَتْ
بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهِيَ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أَخْتُهُ فَاقْبَلُ الْمَوْجَ بِالتَّابُوتِ يَرْفَعُهُ
مَرَّةً وَيَخْفِضُهُ أُخْرَى حَتَّى ادْخَلَهُ بَيْنَ أَشْجَارٍ عِنْدَ دُورِ فِرْعَوْنَ
فَخَرَجَ جَوَارِي آسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ يَغْتَسِلُنَ فَوَجَدْنِ التَّابُوتَ فَادْخَلْنَهُ
إِلَى آسِيَةِ وَطَنَ أَنْ فِيهِ مَا لَا فَلَمَّا فُتِحَ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ آسِيَةُ وَقَعَتْ
عَلَيْهَا رَحْمَتُهُ وَاحْبَبَتْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ وَاتَّعَتْهُ بِهِ قَالَتْ قَرَّةَ
عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ يَكُونُ لَكَ وَأَمَّا أَنَا فَلَا حَاجَةَ
لِي فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّعَ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ لَوْ أَقْرَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَكُونَ
لَهُ قَرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقْرَتْ لَهْدَاهُ اللَّهُ كَمَا هَدَاهَا، وَأَرَادَ أَنْ يَذْكُرَهُ
فَلَمْ تَزَلْ آسِيَةُ تَكَلِّمُهُ حَتَّى تَرَكَهُ لَهَا وَقَالَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ
هَذَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي عَلَى يَدَيْهِ هَلَاكُنَا
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا
وَحَزَنًا^٢، وَأَرَادُوا لَهُ الْمَرْضَعَاتِ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَانَتْ أَخْتُهُ مَرْيَمُ قَدْ أَدْلَكْتُمْ
عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ^٣ فَأَخَذَهَا وَقَالُوا مَا

^١) Cor. 28 , vs.6. ^٢) Cor. 28 , vs. 7. ^٣) Cor. 28 , vs. 11.

يديريلك ما نصحتهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك فقالوا
نصحتهم. له شفقتهم عليه ورغبتهم في قضاء حاجة الملك ورجاء
منفعته فانطلقت الى امه فاخبرتها الخبر فجاءت امه فلما اذهتته ثديها
اخذ منها فكانت تقول هذا ابني فعصمها الله وانما سمي موسى
لانّه وجد في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر سا فذلك قوله
تعالى قَرْنَاهُ إِلَىٰ امِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ^١ وكان غيبته عنها
ثلاثة ايام واخذته معها الى بيتها واتخذها فرعون ولدًا فدعى ابن
فرعون فلما تحرك الغلام حملته امه الى آسية فاخذته ترقصه وتلعب
به وناولته فرعون فلما اخذه اليه اخذ الغلام بلحيته فنتفها قال
فرعون عليّ بالذباحين يذبحوه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذة ولدًا انما هو صبي لا يعقل وانما فعل هذا
من جهل ^٢ وقد علمت انه ليس في مصر امرأة اكثر حليًا متى انا
اصح له حليًا من ياقوت وجمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه
وان اخذ للجر فاما هو صبي فاخرجت له ياقوتها ووضعت له طشتًا
من جمر فجاء جبرئيل فوضع يده في جمره فاخذها فطرحها موسى
في نهمه فاحرقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى وَأَحْلَلْ صُفْدَةً
مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ^٣ فدرات عن موسى بتلك القتل، وكبر
موسى وكان يركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس وانما يدعى
موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبطي ^٤ يظلم
اسرائيليا خوفًا منه، ثم ان فرعون ركب مركبًا وليس عنده موسى
فلما جاء موسى قيل له فرعون قد ركب مركب موسى في اثره
فادرکه المقيل بارض يقال لها منف وهذه مَنْف (بفتح الميم وسكون
النون) مصر القديمة الله ه مصر يوسف الصديق وه الآن قرية
كبيرة فدخل نصف النهار وقد اغلقت اسواقها على حين غفلة

^١) Cor. 28, vs. 12. ^٢) B. صغر سنته. ^٣) Cor. 20, vs. 28, sq.

من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا
 إسرائيلي قتل أنه السامري وهذا من عدوة يقول من القبط
 فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوة فغضب موسى
 لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم
 وكان قد جاء من القبط وكان الناس لا يعلمون أنه منهم بل كانوا
 يظنون أن ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكثره فقصى
 عليه قال إن هذا من عمل الشيطان أنه عدو مصل مبين قال ربي
 أتى ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر له أنه هو الغفور الرحيم أوحى الله
 تعالى إلى موسى وعزق لو أن النفس لثة قتلت أقرت في ساعة
 واحدة أتى خالف رازق لاذتك العذاب قال رب بما أنعمت علي
 قلن أكون ظهيراً للمجرمين^١ فاصبح في المدينة خائفاً يترقب أن
 يورثه فإذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه قال له
 موسى أنك لغوى مبين ثم أقبل لينصره فلما نظر إلى موسى وقد
 أقبل نحوه ليبيطش بالرجل الذي يقاتل الإسرائيلي خاف أن يقتله
 من أجل أنه اغلط له في الكلام قال أتريد أن تقتلني كما قتلت
 نفساً بالامس أن تريد ألا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد
 أن تكون من المصلحين فترك القبطى فذهب فأنشى عليه أن
 موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فإنه صاحبنا
 فجاء رجل فأخبره وقال له أن الملاء ياتمون بك ليقتلوك فأخرج قيل
 كان خربيل^٢ مؤمن آل فرعون كان على بقية من دين إبراهيم عم
 وكان أول من آمن بموسى فلما أخبره خرج من بينهم خائفاً يترقب قال
 رب نجنى من القوم الظالمين وأخذ في ثنيات الطريق فجاءه ملك
 على فرس وفي يده عنزة وهى لحربة الصغيرة فلما راه موسى سجد
 له من الغرى فقال له لا تسجد لى ولكن اتبعنى فهده نحو مدين

^١) Cor. 28 , vs. 14 et sq. ^٢) حزقييل B.

وقال موسى وهو متوجه اليها عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس معه طعام وكان ياكل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المشى فاما بلغ مدين حتى سقط خف قدمه فلما ورد ماء مدين قصد الماء فوجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان اى تحبسان غنهما وهما ابنتا شُعَيْب النبی وقيل ابنتا يثرون وهو ابن اخى شعيب فلما راها موسى سألها ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرجعهما موسى فأتى البئر فاقتلع صخرة عليها كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنهما فرجعنا سريعا وكانتا انما تسقيان من فضول الخياض، وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها فقال ربي اتي لما انزلت اتي من خير فقير، قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعاءه من شدة الجوع لفعل وما سأل الا اكلة، فلما رجع للجارتان الى ابيهما سألها فاخبرته فاعاد احداها الى موسى تستدعيه فانتت وقالت له ان اتي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها فشت بين يديه فضربت الريح ثوبها فحك عجيزتها فقال لها امشى خلفي ودليني على الطريق فانا اهل بيت لا ننظر في اعقاب النساء، فلما اتاه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداها وه لله احضرته يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال لها ابوها القوة قد رأيتها فإ يدريك بامانتك فذكرت له ما امرها به من المشى خلفه فقال له ابوها اتي اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تاجرني نفسك ثمانى حجاج فان اتممت عشرا فن عندك فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايها الاجلین قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال ولما

ذلك قال انا من اهل بيت لا نأخذ على اليسير من عمل الاخرة
 الدنيا باسرها فقال شعيب ليس لذلك اطعتهك انما هذه عادتي
 وعادة ابائي فاكل وازدادت رغبة شعيب في موسى فتزوجته ابنته الله
 احضرته واسمها صفورا وامرها ان تاتي به بعضا فاتته عصا وكانت تلك
 العصا قد استودعها آياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما
 راها ابوها امرها بردها والاتيان بغيرها فالتفتها وارادت ان تأخذ
 غيرها فلم تقنع ببديها سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في
 يدها غيرها فاخذها موسى ليرى بها فندم ابوها حيث اخذها
 وخرج اليه لياخذها منه حيث هي وديعة فلما راه موسى يريد
 اخذها منه مانعه فحكها اول رجل يلقاها فاتاها ملك في صورة ادمي
 فقصى بينهما ان يضعها موسى في الارض فن حملها فهي له فالتقاها
 موسى فلم يطف ابوها حملها واخذها موسى بيده فتركها له،
 وكانت من عوسج لها شعبتان وفي رأسها محجن وقيل كانت من آس
 للجنة حملها آدم معه وقيل في اخذها غير ذلك، واقام موسى عند
 شعيب يرى له غنمه عشر سنين وسار باعله في زمن شتاء وبرد فلما
 كانت الليلة لله اراد الله عز وجل لموسى كرامته وابتداءه فيها
 بنبوته وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لا يدري اين يتوجه
 وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية ذات مطر
 ورعد وبرق فاخرج زنده ليقدر نارا لاهله ليصطلوا ويبيتوا حتى
 يصبح ويعلم وجه طريقه فاصلد زنده ففقد حتى اعيا فرفعت له
 نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله امكثوا
 اتى آنست نارا لعلى آتيكم منها خبر فان لم اجد خبرا آتيكم
 بشهاب قبس لعلكم تصطلون، فحين قصدها راها نورا منتدبا من
 السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فآخبر موسى
 وخاف حين رأى نارا عظيمة بغير دخان وهي تلتهب في شجرة
 خضراء لا تزدد النار الا عظما ولا تزدد الشجرة الا خضرة فلما

فلما منها استأخرت عند ففرع ورجع فنودى منها فلما سمع الصوت
استأنس فعاد فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الايمن من الشجرة
فى البقعة المباركة ان بورك من فى النار ومن حولها يا موسى اتى
انا الله رب العالمين فلما سمع النداء ورأى تلك الهيبة علم انه ربه
فعلق لفحق قلبه وكل لسانه وضعفت قوته وصار حيا كميته الا
ان الروح يتردد فيه فارسل الله اليه ملكا يشد قلبه فلما ثاب اليه
عقله نودى اخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى واتما امر
بخلع نعليه لانهما كانتا من جلد حمار ميت وقيل لينال قدمه الارض
المباركة ثم قال له تسكيننا لقلبه وما تلك بيمينك يا موسى قل
فى عصا اتوا عليها واهش بها على غنمى يقول اضرب الشجر
فيسقط ورقه للغنم ولى فيها مارب اخرى اجعل عليها المزود والسقاء
وكانت تصبى لموسى فى الليلة المظلمة وكانت اذا لغوره الماء دلاها
فى الجير فينال الماء ويصير فى رأسها شبه الدلو وكان اذا انتهى
فاكهة غرسها فى الارض فنبتت لها اغصان تحمل الفاكهة لوقتها،
قال له القها يا موسى فالتقاها موسى فاذا فى حية تسعى عظيمة
للثة فى حقة حركة للجان فلما راها موسى ولى مدبراً ولم يعقب
فنودى يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى المرسلون اقبل ولا
تخف سنعيدها سيرتها الاولى عصا واتما امره الله بالقاء العصا حتى
اذا القاه عند فرعون لا يخاف منها فلما اقبل قال خذها ولا تخف
وادخل يدك فى فيها وكان على موسى جبة صوف فلما يده بكة
وهو لها هائب فنودى الف كمك عن يدك فالتقاها وادخل يده
بين لحبيها فلما ادخل يده عادت عصا كما كانت لا ينكر منها
شيئاً ثم قال له ادخل يدك فى جيبيك تخرج بيضاء من غير سوء
يعنى برصاً فادخلها واخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج لها
نور ثم ردها فعادت كما كانت ، فقيل له هذان برهانان من ربك
الى فرعون وملائته انهم كانوا قوماً فاسقين ، قال رب انى قتلت منهم

نفساً فآخاف أن يقتلون وإخى هارون هو أفصح متى لساناً فارسلته
 معي رَدء يصتغنى أى يبين لهم عني ما أكلّم به فأنه يفهم عني
 ما لا يفهمون قال سنشدّ عضدك بإخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون
 اليكاً بآياتنا انتما ومن اتبعك الغالبون، فأقبل موسى إلى أهله
 فسار بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلاً فتصيف على أمه وهو لا يعرفهم
 ولا يعرفونه فجاء هارون فسألها عنه فأخبرته أنه صيف فدهاه فأكل
 معه وسأله هارون من أنت قال أنا موسى فأعتنقا وقيل أن الله ترك
 موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك فيما كلمك فقال رب اشرح لي
 صدري الآيات فامر بالمسير إلى فرعون ولم يزل أهله مكانهم لا يدرون
 ما فعل حتى مر راجع من أهل مدين فعرفهم فاحتلمهم إلى مدين
 فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر
 فساروا إليه، وأما موسى فأنه سار إلى مصر وأوحى الله إلى هارون
 يعلمه بقول^١ موسى وبأمره بتلقاه فخرج من مصر فالتقى به قال
 موسى يا هارون أن الله تعالى قد أرسلنا إلى فرعون فانطلق معي
 إليه قال سمعاً وطاعة * فلما جاء إلى بيت هارون وأظهر أنهما
 ينطلقان إلى فرعون سمعت ذلك ابنة هارون^٢ فصاحت أمهما
 فقالت انشدكما الله أن تذهبا إلى فرعون فيقتلكا جميعاً فإياها
 فانطلقا إليه ليلاً فضربا بابه فقال فرعون لبوابه من هذا الذي
 يضرب بابي هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى
 أننا رسولا رب العالمين فأخبر فرعون فأدخل إليه، وقيل أن موسى
 وهارون مكثا سنتين يغدوان إلى باب فرعون ويروحان يلتزمان
 للدخول إليه فلم يجسر أحد يخبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة
 كن يصحكه بقوله فامر حينئذ فرعون بإدخالهما فلما دخلا قال له
 موسى أتى رسول من رب العالمين فعرفه فرعون فقال له امر ربك

١) B. بقدم. ٢) B.

فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك الله فعلت وانت من الكافرين، قال فعلتها اذا وانا من الصالحين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً يعني نبوة وجعلني من المرسلين، فقال له فرعون ان كنت جيت بآية فات بها ان كنت من الصالحين، فالقى عصاه فاذا هـ ثعبان مبين قد فتح فاه فوضع اللحية الاسفل في الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فخافه فرعون ووثب فرغاً فاحدث في ثيابه ثم بقى بضعا وعشرين يوماً يجيء بطنه حتى كان يهلك وناشده فرعون بربه تعالى ان يرد الثعبان فاخذه موسى فعاد عصا، ثم ادخل يده في جيبه واخرجها بيضاء كالثلج لها نور يتلأأ ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من لونها ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكل منه الابصار قد اضاءت ما حولها يدخل نورها البيوت ويبرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى في جيبه واخرجها فاذا هـ على لونها، واحى الله تعالى الى موسى وهارون ان قولا له قولاً لينا لعلنا يتذكروا يخشى فقال له موسى هل لك في^١ ان اعطيك شبابك فلا تهزم وملكك فلا ينزع وارثك اليك لذة المناكح والمشارب والركوب فاذا مت دخلت الجنة وتؤمن بي، فقال لا حتى ياتي هـامان فلما حضر هـامان عرض عليه قول موسى فتجزه وقال له تصير تعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له انا اردت عليك شبابك فعمل له الوسمة فخصبه بها فهو اول من خصب بالسود فلما راه موسى هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولتك ما ترى فلن يلبث الا قليلاً، فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان هذا لساحر عليم واراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسمه خربيل^٢ اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات،

١) B. لي. ٢) خربيل B.

وقال الملاء من قوم فرعون ارجه واخاه وابعت في المداين حاشرين
 باتوك بكل سحر عليم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحراً
 وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر ألفاً وقيل ثلاثين ألفاً فوعدهم
 فرعون واتعدوا يوم العيد كان لفرعون فصقهم فرعون وجمع الناس
 وجاء موسى ومعه اخوه هارون وبيده عصاه حتى اتى الجمع وفرعون
 في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم
 لا تقتروا على الله كلفاً فيسحتكم بعذاب فقال السحرة بعضهم
 لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا لناتينك بسحر لم تر مثله
 وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فقال له السحرة يا موسى
 اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم
 وعصيهم فاذا هي في رأي العين حيات امثال الجبال قد ملأت الوادي
 يركب بعضها بعضاً فادجس موسى خوفاً فوحى الله اليه ان الق
 ما في يمينك تلقف ما صنعوا فلقى عصاه من يده فصارت ثعباناً
 عظيماً فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي كالحيات في اعين
 الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم تبق منها شيئاً ثم اخذ
 موسى عصاه فاذا هي في يده كما كانت ، وكان رئيس السحرة
 اعمى فقال له اصحابه ان عصا موسى صارت ثعباناً عظيماً وتلقف
 حبالنا وعصينا فقال لهم ولم يبق لها اثر ولا عادت الى حالها الاول
 فقالوا لا فقال هذا ليس بسحر فخر ساجداً وتبعه السحرة اجمعون
 وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم له
 قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطع ايديكم
 وارجلكم من خلاف ولا صلبتكم في جذوع النخل فقطعهم وقتلهم وهم
 يقولون ربنا افرغ علينا صبراً فتوفنا مسلمين فكان اول النهار كفراً
 وآخر النهار شهداء ، وكان خريبيل مؤمن آل فرعون يكتنم ايمانه قيل
 كان من بنى اسراييل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذي
 صنع التابوت الذي جعل فيه موسى والقى في النيل فلما رأى

غلبة موسى السحرة اظهر ايمانه وقيل اظهر ايمانه قبل فُتُتِلَ وصُلبَ مع السحرة وكان له امرأة مؤمنة تكتم ايمانها ايضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فبينما هي تمشطها اذ وقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون اني قالت لا بل رقى وربك ورب ابيك فاخبرت اباها بذلك فدعا بها وبولدها وقال لها من ربك قالت رقى وربك الله فامر بتتور نحاس فاحمى ليعذبها واولادها فقالت لى اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفنها قال ذلك لك فامر باولادها فالتقوا فى التتور واحداً واحداً وكان آخر اولادها صبياً صغيراً فقال اصبرى يا امه فانك على الحَق فالحقبت فى التتور مع ولدها، وكانت آسية امرأة فرعون من بنى اسراييل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم ايمانها فلما قُتِلَت الماشطة رأت آسية الملائكة تعرج بروحها فكشف الله عن بصيرتها وكانت تنظر اليها وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى ايمانها وازدادت يقيناً وتصديقاً لموسى فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون فاخبرها خبر الماشطة قالت له آسية الويل لك ما اجرأك على الله فقال لها لعلك اعتراك الجنون الذى اعترى الماشطة فقالت ما لى جنون ولكنى آمنْتُ بالله تعالى رقى وربك ورب العالمين، فدعا فرعون امها وقال لها ان ابنتك قد اصابها ما اصاب الماشطة فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن بالله موسى فخلت بها امها وارادتها على موافقة فرعون فابت اما ان اكفر بالله فلا والله فامر فرعون حتى مدت بين يديه اربعة اوتاد وعذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رقى ابني لى عندك بيتاً فى الجنة وتجننى من فرعون وعمله وتجننى من القوم الظالمين فكشف الله عن بصيرتها فرأت الملائكة وما اعد لها من الكرامة فصحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذى يصحك وهو فى العذاب ثم ماتت، ولما رأى فرعون قومه قد دخلهم الرعب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتمل لنفسه

وقال لوزيريه يا هامان ابني في صرخا لعلني اطلع الى الله موسى واتي
لاظنه كاذبا فامر هامان بعمل الآجر وهو اول من عمله وجمع الصناع
وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغه بنيان آخر
فشق ذلك على موسى واستعظمه فاحى الله اليه ان دعه وما يريد
فاني مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه
امر الله جبرئيل فخر به واهلك كل من عمل فيه من صانع ومستعمل
فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله امر اصحابه بالشدة على بنى
اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكتفون بنى اسرائيل من
العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا قبل ذلك
يطعمون بنى اسرائيل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا
فيعودون بأسوأ حال يريدون يكسبون ما يقرتهم فشكوا ذلك الى
موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا ان العاقبة للمتقين وان الله
يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما اتى فرعون وقومه
الات الثبات على الكفر تابع الله عليه الآيات فارسل عليهم الطوفان
وهو المطر المتتابع فغرق كل شئ لهم فقالوا يا موسى ادع ربك
يكشف عنا هذا ونحن نؤمن لك وترسل معك بنى اسرائيل فكشفه
الله عنهم ونبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا انا لم نمطر فبعث الله
عليهم الجراد فاكل زروعهم فسألوا موسى ان يكشف ما بهم ويؤمنون
به فدحا الله فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقى من زروعنا بقية
فارسل الله عليهم الدبا وهو القمل فاهلك الزروع والنبات اجمع
وكان يهلك اطعمتهم ولم يقدر ان يجتروا منه فسألوا موسى ان
يكشف عنهم ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع وكانت
تسقط في قدورهم واطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى ان
يكشف عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم
فصارت مياه الفرعوني دما وكان الفرعوني والاسرائيلي يستقيان من
ماء واحد فيأخذ الاسرائيلي ماء الفرعوني دما وكان الاسرائيلي

ياخذ الماء في فيه فنجّه في فم الفرعون فيصير دماً فبقي ذلك سبعة
أيام فسألوا موسى ان يكشفه عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا، فلما
يئس من إيمان فرعون دعا موسى وآمن هارون فقال ربنا
أنك اتيت فرعون وملائه زينة واموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليصلوا
عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يسيروا العذاب الاليم، فاستجاب الله لهما فمسح الله اموالهم ما
هذا خيلهم وجواهرهم وزينتهم حجارة والنخل والاطعمة والدقيق وغير
ذلك فكانت احدى الايات الله جاء بها موسى، فلما طال الامر على
موسى اوحى الله اليه بامر بالمسير ببني اسرائيل وان يحمل معه
تابوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالارض المقدسة فسأل موسى عنه
فلم يعرفه الا امرأة عجوز فارتته مكانه في النيل فاستخرجه موسى
وهو في صندوق مرمم فاخذته معه فسار وامر بني اسرائيل ان يستعبروا
من حلى القبط ما امكنهم ففعلوا ذلك واخذوا شياً كثيراً وخرج
موسى ببني اسرائيل ليلاً والقبط لا يعلمون وكان موسى على ساقطة
بني اسرائيل وهارون على مقدمتهم وكان بنو اسرائيل لما ساروا من
مصر ستمائة الف وعشرين الفا وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان
فلما تراءى للجمعان قال اصحاب موسى انا المدركون يا موسى اذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا اما الاول فكانوا يذبحون
ابنائنا ويستحيون نساءنا واما الآن فيدركنا فرعون فيقتلنا، قال
موسى كلا ان معي ربي سيهدين، وبلغ بنو اسرائيل الى البحر
وبقى بين ايديهم وفرعون من وراءهم فايقنوا بالهلاك فتقدم موسى
فضرب البحر بعصاه فانقلب فكان كل فرس كالطود العظيم وصار فيه
اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريق فقال كل سبط قد هلك اصبنا
فامر الله الماء فصار كالشباك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن
شماله حتى خرجوا، ودنا فرعون واصحابه من البحر فرأى الماء على
هيئته والطرق فيه فقال لاصحابه الا ترون البحر قد فرى متى وانفتح

لى حتى ادرك اعدائى فلما وقف فرعون على افواه الطرق لم
تقتحمه خيله فنزل جبرئيل على فرس انثى وديق فشمت الحص
رجها فاقحمت فى اثرها حتى اذا هم^١ اولهم ان يخرج ويدخل اخرهم
امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون
اليهم ، وانفرد جبرئيل بفرعون ياخذ من حم البحر فيجعلها فى
فيه وقال حين ادركه الغرق آمنت انت لا اله الا الذى امننت
به بنو اسرائيل وغرق فبعث الله اليه ميكائيل يعيره فقال له الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبرئيل للنبي صلعم
لو رايتنى وانا ادس من حم البحر فى فم فرعون مخافة ان يقول
كلمة يهرجه الله بها ، فلما نجا بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم
يغرق فدعا موسى فاخرج الله فرعون غريقا فاخذ بنو اسرائيل
يقتلون به ، ثم ساروا فاتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا يا
موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فتركوا
ذلك ثم بعث موسى جنديين عظيمين كل جند اثنى عشر الفا
الى مداين فرعون وهى يومئذ خالية من اهلها قد اهلك الله
عظماهم ورؤساءهم ولم يبق غير النساء والصبيان والنومى والمرضى
والمشايخ والعاجزين فدخلوا البلاد وغنموا الاموال وحملوا ما اطاقوا
وباعوا ما عجزوا عن حمله على غيرهم وكان على الجنديين يوشع بن
نون وكالب بن يوثنا ، وكان موسى قد وعده الله وهو بمصر انه
اذا خرج مع بنى اسرائيل منها واهلك الله عدوهم ان ياتيهم
بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما اهلك الله فرعون وانجا بنى
اسرائيل قالوا يا موسى ايتنا بالكتاب الذى وعدتنا فسأل موسى
ربه ذلك فامره ان يصوم ثلاثين يوما ويتطهر ويظهر ثيابه ويأتى الى
الجبل جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما

١) G. P. ١

أولها أول ذو القعدة وسار الى الجبل واستخلف اخاه هارون على بنى اسرائيل فلما قصد الجبل انكر ريح فيه فتسوك بعدو خرنوب وقيل تسوك بلحاء شجرة فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك وامره ان يصوم عشرة ايام اخرى فصامها وفي عشر ذو الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة ، ففي تلك الليالي العشر افتتن بنو اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من اهل باجرمى وقيل من بنى اسرائيل فقال هارون يا بنى اسرائيل ان الغنايم لا تحل لكم ولللى الذى استعتموه من القبط غنيمة فاحفروا حفيرة والقوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك وجاء السامري بقبضة من التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل فالقاه فيه فصار لللى عجلاً جسداً له خوار وقيل ان لللى القى في النار فذاب فالقى السامري ذلك التراب فصار لللى عجلاً جسداً له خوار وقيل كان يخور ويمشى وقيل ما خار الا مرة واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ العجل من ذلك لللى في ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار ، فلما رآوه قال لهم السامري هذا الهكم والله موسى فنسى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه فقال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمان فاتبعوني واطيعوا امري فاطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فاقام بين معه ولم يقاتلهم ، ولما ناجى الله تعالى موسى قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال لا اولاء على اترى قال فانا قد فتننا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقال موسى يا ربى هذا السامري قد امرم * ان يتخذوا^١ العجل من نفخ فيه الروح قال انا قال فانئت اذا اضللنهم ، ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى احب ان ينظر اليه قال

^١) بعبارة B.

رَبِّ ارْنِي انْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَاجْتَلَى اللَّهُ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا
فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْطَاهُ الْآلُوحَ
فِيهَا لِلْأَلَّالِ وَالْأَحْرَامِ وَالْمَوَاعِظِ وَعَادَ مُوسَى وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَيْهِ وَكَانَ يُجْعَلُ عَلَيْهِ حَرِيرَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكْشِفُهُ لَمَّا تَغَشَّاهُ
مِنَ النُّورِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْمِهِ دَرَأَى عِبَادَتَهُمُ الْعَجَلِ الْقَيِّى الْآلُوحِ
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ وَحُيْتِهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ قَالَ يَا ابْنِ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا بِرَأْسِي أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ
تَرْقُبْ قَوْلِي فَتَرَكَ هَارُونَ وَقَبِلَ عَلَى السَّامِرِيِّ وَقَالَ مَا خَطْبُكَ يَا
سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تُبْصِرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنَ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ
أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ثُمَّ أَخَذَ الْعَجَلُ وَبَرَّهُ بِالْبَارِدِ وَأَحْرَقَهُ وَأَمَرَ السَّامِرِيُّ
فَبَالَ عَلَيْهِ وَذَرَاهُ فِي الْبَحْرِ فَلَمَّا اتَّقَى مُوسَى الْآلُوحَ ذَهَبَ سِتَّةَ
أَسْبَاعِهَا وَبَقِيَ سُبْعٌ وَطَلَبَ بَنُو إِسْرَآئِيلَ التَّوْبَةَ فَأَنَّى اللَّهُ أَنْ يَقْبَلَ
تَوْبَتَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى يَا قَوْمِ أَنْتُمْ ظَلِمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ
فَتَوْبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَاقْتَلُوا الَّذِينَ عِبَدُوا وَالَّذِينَ لَمْ
يَعْبُدُوهُ فَكَانَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ شَهِيدًا فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا
وَقَامَ مُوسَى وَهَارُونَ يَدْعَوَانِ اللَّهَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَأَمَرَهُمُ بِالْكَفِّ عَنِ
الْقِتَالِ وَتَابَ عَلَيْهِمْ وَأَرَادَ مُوسَى قَتْلَ السَّامِرِيِّ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِتَرْكِهِ وَقَالَ
أَنَّهُ سَخَى فَلَعَنَهُ مُوسَى ثُمَّ أَنَّ مُوسَى اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا
مِنْ أَخْيَارِهِمْ^١ وَقَالَ لَهُمْ انْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى اللَّهِ فَتَوْبُوا مِمَّا صَنَعْتُمْ
وَصُومُوا وَتَطَهَّرُوا وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَا لِلْمِيقَاتِ الَّتِي وَقَّتَهُ اللَّهُ
لَهُ فَقَالُوا اطْلُبْ نَسَمَ كَلَامِ رَبِّنَا فَقَالَ أَفْعَلْ فَلَمَّا دَنَا مُوسَى مِنَ
الْجَبَلِ وَقَعَ عَلَيْهِ الْغَمَامُ حَتَّى تَغَشَّى الْجَبَلُ كُلَّهُ وَدَخَلَ فِيهِ مُوسَى وَقَالَ

١) احبارهم. B.

للقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام فوقعوا ساجدًا فسمعوه وهو
 يكلم موسى يامره وينهاه فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فاقبل
 اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرًا فاخذتهم
 الصاعقة ثاثوا جميعًا فقام موسى يناشده الله تعالى ويدعوه ويقول
 يا رب اخترت اخيار بنى اسرائيل واعود اليهم وليسوا معي فلا
 يصدقوني ولم يزل يتضرع حتى رد الله اليهم ارواحهم فعاشوا رجلًا
 رجلًا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى انت
 تدعو الله فلا تسأله شيئًا ألا اعطاك فادعوه يجعلنا انبياء فلما
 الله فجعلهم انبياء وقيل امر السبعين كان قبل ان يتوب الله على
 بنى اسرائيل فلما مضوا للميقات واعتذروا قبل توبتهم وامرهم ان
 يقتل بعضهم بعضًا والله اعلم ولما رجع موسى الى بنى اسرائيل
 ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للانشقاق والشدة لله
 جاء بها وامر الله جبرئيل فقلع جبلًا من فلسطين على قدر
 عسكرهم وكان فرسخًا في فرسخ ورفع فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل
 مثل الظلة وبعث نازرًا من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم فقال
 لهم موسى خذوا ما اتيناكم بقرة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما
 أمرت به وآلا رضختكم بهذا للجبل وخرقتكم في هذا البحر واحرقتمكم
 بهذه النار فلما رأوا ان لا مهرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق
 وجوههم وجعلوا يلاحظون للجبل وهم ساجدون فصارت سنة في اليهود
 يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا واطعنا ولما رجع
 موسى من المناجاة بقى اربعين يومًا لا يراه احد الا مات وقيل ما
 رآه الا عمي فجعل على وجهه ورأسه برنسًا ليلا يرى وجهه ثم
 ان رجلاً من بنى اسرائيل قتل ابن عم له ولم يكن له وارث غيره
 ليرث ماله وحمله والقاء بموضع آخر ثم اصبغ يطلب دمه عند
 موسى من بعض بنى اسرائيل فجحدوا فسأل موسى ربه فامرهم ان
 يذبحوا بقرة فقالوا اتخذنا هزواً قال اعوذ بالله ان اكون من

لِلْجَاهِلِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَالُوا لَهُ مَا هِيَ وَلَوْ ذُكِّحُوا بِقَرَّةٍ مَا لَا جِرَاتُ عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا كَانَ تَشْدِيدُهُمْ لَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ بَرًّا بِأَمَةِ وَكَانَ لَهُ بَقَرَةٌ عَلَى النَّعْتِ الْمَذْكُورِ فَنَقَعَهُ بَرَّةً بِأَمَةِ فَلَمْ يَجِدُوا عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا بَقَرَةً لَهُ فَبَاعَهَا مِنْهُمْ بِمَلَأَ جِلْدُهَا ذَهَبًا فَلَمَّا سَأَلُوا مُوسَى عَنْهَا قَالَ أَنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرَ يَقُولُ لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ نَصَفَ بَيْنَ السَّنِينَ قَالُوا ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ أَنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعَ لُونُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ قَالُوا ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ أَنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا قَالَ أَنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بَقَرَةٌ لَا دُلُولَ تَتِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ مُسْلِمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا يَعْنَى لَا عَيْبَ فِيهَا وَقِيلَ لَا بِيَاضَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ وَطَلَبُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا بَقَرَةً ذَلِكَ الرَّجُلُ الْبَارُّ بِأَمَةِ فَاشْتَرَوْهَا فَعَالَى بِهَا حَتَّى أَخَذَ مَلَأَ جِلْدُهَا ذَهَبًا فَذَكَّحُوهَا وَضَرَبُوا الْقَتِيلَ بِلِسَانِهَا وَقِيلَ بِغَيْرِهِ فَحَتَّى وَقَامَ وَقَالَ قَتَلْنِي فَلَانَ ثُمَّ مَاتَ ۝

ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّهِ وَوَفَاةَ هَارُونَ ۝

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى ۝ أَنَّ يَسِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ بِلَدِ الْجَبَارِينَ وَفِي أَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَسَارُوا حَتَّى كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ فَبَعَثَ مُوسَى اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ سَائِرِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَارُوا لِيَأْتُوا بِخَبَرِ الْجَبَارِينَ فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَارِينَ يَقَالُ لَهُ عَوِجَ ابْنِ عَنَاقٍ فَاخَذَ الْإِثْنَى عَشَرَ فَحَمَلَهُمْ وَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَقَالَ انْظُرِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يِقَاتِلُونَا وَارَادَ أَنْ يَطَّأَهُمْ بِرِجْلِهِ فَنَعَتَهُ أَمْرَاتُهُ وَقَالَتْ اطْلُقْهُمْ لِيَرْجِعُوا وَيَخْبِرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا رَأَوْا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْتُمْ أَنْ خَبَرْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِخَبَرِ هَؤُلَاءِ لَا يَقْدَمُوا عَلَيْهِمْ فَانْكُتُمُوا الْأَمْرَ عَنْهُمْ وَتَعَاهِدُوا عَلَى ذَلِكَ وَرَجِعُوا فَانْكُتَ عَشْرَةٌ مِنْهُمْ الْعَهْدَ وَاخْبَرُوا بِمَا رَأَوْا وَكُتِمَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ وَهِيَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَالْبُ بْنُ يَوْفَنَّا خَتَنَ مُوسَى وَلَمْ يَخْبِرُوا إِلَّا مُوسَى وَهَارُونَ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَخْبَرَ

عن الجبارين امتنعوا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون، فغضب موسى فدنا عليهم فقال رب اتى لا املك الا نفسي واخى فافترق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلدم موسى حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فقيل هو كالصمغ وطعمه كالشهد يقع على الاشجار وقيل هو الترنجيبين¹ وقيل هو الخبز الرقائى وقيل هو عسل كان ينزل لكل انسان صاع واما السلوى فهو طائر يشبه السماني فقالوا اين الشراب فامر موسى فصرع بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فقالوا اين الظل فظل عليهم الغمام فقالوا اين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم² ولا يتمزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقبائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم، فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى، ثم ان موسى التقى هو وعوج بن عنان فوثب موسى عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش عوج ثلاثة آلاف سنة، ثم ان الله اوحى الى موسى انى متوق

عليهم. B. 2) A. et B. الطرنجيبين.

هارون فات به جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا فيهما بشجرة
 لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما
 رآه هارون اعجبه قال يا موسى اتى اريد ان انام على هذا السرير
 فقال له موسى نم قال اتى اخاف رب هذا البيت ان ياتي فيغضب
 على قال موسى لا تخف انا اكفيك قال فثم معي فلما ناما اخذ
 هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوقى ورفع
 على السرير الى السماء ورجع موسى الى بنى اسرائيل فقال له بنو
 اسرائيل انك قتلت هارون لحبنا آياه فقال وحكم افترونى ان اقتل
 اخى فلما اكثروا عليه صلى ودعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا اليه
 ما بين السماء والارض فاخبروه انه مات وان موسى لم يقتله فصدقوه
 وكان موته في التيه ٥

ذكر وفاة موسى ءم

قيل بينما موسى ءم يمشى ومعه يوشع بن نون فتاه اذ
 اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم
 موسى وقال لا تقوم الساعة وانا ملتزم نبي الله فاستد موسى من
 تحت القميص وبقي القميص في يدهى يوشع فلما جاء يوشع بالقميص
 اخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال ما قتلته ولكنه
 استل منى فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقونى فاخرونى ثلاثة ايام
 فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان بحرسه في المنام
 فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانما رفعناه اليك فتركوه وقيل ان
 موسى كره الموت فاراد الله ان يحبب اليه الموت فاوحى الله الى
 يوشع بن نون وكان يغدوا عليه ويروح ويقول له موسى يا نبي الله
 ما احدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا نبي الله الم احببك
 كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما احدث الله لك
 ولا يذكر له شيئا فلما رأى موسى ذلك كره الحياة واحب
 الموت وقيل انه مر منفردا برهط من الملائكة يحفرون قبراً فعرفهم

فوقف عليهم فلم ير احسن منه ولم ير مثل ما فيه من اللصوة
والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا
تحفرون لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد له منزل كريم ما
رأيت مصحبا ولا مدخلا مثله فقالوا اتحب ان يكون لك قال
وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك وتنفس اسهل تنفس
تتنفسه فنزل فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت
الملائكة عليه التراب، وكان صلعم زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند
الله اما كان يستظل في عريش وياكل ويشرب من نقيير من حجر
تواضعا الى الله تعالى، وقال النبي صلعم ان الله ارسل ملك الموت
ليقبض روحه فلطمه ففقا عينه فعاد وقال يا رب ارسلتني الى عبد
لا يحب الموت قال الله ارجع له وقل له يضع يده على ظهر ثور
وله بكل شعرة تحت يده سنة وخيره بين ذلك وبين ان يموت
الآن فاتاه ملك الموت وخيره فقال له يا بعد ذلك قال الموت قال
فالآن اذن فقبض روحه وهذا القول صحيح قد صح النقل به عن
النبي صلعم فكان موته في التيه ايضا، وقيل بل هو الذي فتح
مدينة الجبارين على ما نذكره، وكان جميع عمر موسى مائة
وعشرين سنة من ذلك في ملك افريدون عشرون وفي ملك منوجهر
مائة سنة وكان ابتداء العمر منذ بعثه الله الى ان قبضة في ملك
منوجهر، ثم نبى بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوجهر
عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع سنين ٥

فذكر يوشع بن نون عم وفتح مدينة الجبارين

لما توفى موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم للليل عم نبيا الى بنى اسرائيل
وامره بالمسير الى ارجا مدينة الجبارين فاختلف العلماء في فتحها على
يد من كان، فقال ابن عباس ان موسى وهارون توفيا في التيه
وتوفى فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن

نون وكالب بن يوفنا فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله الى يوشع
ابن نون فامرته بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسرق
وعكرمة، وقال آخرون ان موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى
مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول ابن
اسحاق قال ابن اسحاق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان
لقتال الجبارين فقدم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على
أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن
باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا
ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله
الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة
فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امرأته واهدوا لها هدية
فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعوا على نبي بنى
اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تنزل به حتى قال استخير الله
فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود
الاستخارة فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تنزل
تخدمه حتى اجابهم فركب حمرا له متوجها الى جبل مشرف على
بنى اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فا سار عليها الا قليلا حتى
ربض للمار فنزل عنه وضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك
فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة انطقه الله فقال
له ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تردنى فلم يرجع
فاطلق الله للمار حينئذ فسار عليه حتى اشرف على بنى اسرائيل
فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الداء لهم واذا
اراد ان يدعوا لقومه انقلب داء عليهم فقالوا له في ذلك فقال
هذا شيء غلبنا الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال الآن
قد ذهب منى الدنيا الاخرة ولم يبق غير المكر واليلة وامرهم
ان يزيئوا نساءهم ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا

منع امرأة نفسها ممن يريدونها وقال ان زنى منهم رجل واحد
كفيتهم^١ ، ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى اسرائيل فاخذ
ومرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة واتى بها
موسى فقال له اظنك تقول هذا حرام فوالله لا نظيعك ثم ادخلها
خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فندحاص بن
العزاز بن هارون صاحب امر^٢ عمه موسى غايها فلما جاء رأى
الطاعون قد استقر في بنى اسرائيل واخبر الخبر وكان ذا قوة وبطش
فقصده زمرى فرأه وهو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة في يده فانتظمهما
ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا وقيل سبعون
الفا فانزل الله في بلعم وأَنزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَلَنَسَلَخَ
مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ^٣ ، ثم ان موسى قدم
يوشع الى اريحا في بنى اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين ونقيت
منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشى ان يدركهم الليل
فيمجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم^٤ الشمس ففعل وحبسها
حتى استاصلهم ودخلها موسى فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبضه
الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق ، وأما من زعم ان موسى
كان قد توفى قبل ذلك فقال ان الله امر يوشع بالمسير الى مدينة
الجبارين فسار بينى اسرائيل وفارقه رجل يقال له بلعم بن باعور
وكان يعرف الاسم الاعظم وساقى من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر
يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه
وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائهم
ليأخذها القربان فلم تات النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني
فبايعوه فلصقت يده في يد من غل فاتاه برأس ثور من ذهب مكمل
بالباقوت فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكنتهما

١) امرأة. B. ٢) Cor. 7, vs. 174. ٣) عليه. B.

وقيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة وصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامر بهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا، ثم ملك الشام جميعه فصار لبنى اسرائيل وشرق عماله فيه، ثم توفاه الله فاستخلف على بنى اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة، وأما من بقى من الجبارين فان افريقش بن قيس بن صيفى بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجهها الى افريقية فاحتملهم من سواحل الشام فقدم بهم افريقية فافتتحها وقتل ملكها جرجير^١ واسكنهم اياها فهم البرابرة واقام من حمير في البربر صنهاجة وكنانة فهم فيهم الى اليوم ٥

ذكر امر قارون

وكان قارون بن يصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران ابن قاهث وقيل كان عم موسى والاول اصم وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مفتاح خزاينه كانت تحمل على اربعين بغلا فبغى على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما قص الله تعالى في كتابه لا تَفْرَحْ اِنَّ اِلٰهَكَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اِلٰهُكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تُنْسِ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنْ كَمَا اَحْسَنَ اِلٰهُكَ اِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْاَرْضِ اِنَّ اِلٰهَكَ لَا يُحِبُّ الْمَفْسِدِينَ^٢ فاجابهم جواب مغتبر لحلم الله عنه فقال اما اوتيتته يعنى المال والخزائن على علم عندى قيل على خبر ومعرفة متى وقيل لو لا رضى الله عنى ومعرفته بفضلى ما اعطانى هذا، فلم يرجع عن

^١) بريحير ceteri , ابن حمير B. ^٢) Cor. 28 , vs. 76 , 77.

غِيَّةً وَلَكِنَّهُ نَمَادَى فِي طَغْيَانِهِ حَتَّى خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ وَهُوَ
 أَنَّهُ رَكَبَ بَرْدُونًا أبيضَ بِمِرْكَبٍ مِنَ الْأَرْجَوَانِ الْمَذْقُونَةِ وَعَلَيْهِ الثِّيَابُ
 الْمُعَصْفَرَةُ وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ جَارِيَةٍ عَلَى مِثْلِ بَرْدُونِهِ وَارْبَعَةَ آلَافٍ
 مِنْ أَصْحَابِهِ وَبَنَى دَارَهُ وَضَرَبَ عَلَيْهَا صَفَائِيحَ الذَّهَبِ وَعَمَلَ لَهَا بَابًا
 مِنْ ذَهَبٍ فَتَمَتَّى أَهْلُ الْغَفْلَةِ وَالْجَهْلِ مِثْلَ مَالِهِ فَتَنَاهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ
 وَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالزَّكَاةِ فَجَاءَ إِلَى مُوسَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٌ عَلَى دِينَارٍ
 وَعَلَى هَذَا مِنْ كُلِّ أَلْفٍ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَجَدَهُ
 كَثِيرًا فَجَمَعَ نَفَرًا يَثْقُفُ بِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى أَمَرَكُمْ
 بِكُلِّ شَيْءٍ فَاطْعَمُوهُ وَهُوَ الْآنَ يَرِيدُ اخْتِذَا أَمْوَالَكُمْ فَقَالُوا أَنْتَ كَبِيرُنَا
 وَسَيِّدُنَا ثَرْنُنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا فَلَانَةَ الْبَغْيِ فَتَجْعَلُوا
 لَهَا جُعْلًا فَتَقْذِفْهُ بِنَفْسِهَا ففَعَلُوا ذَلِكَ فَاجَابَتُهُمُ الْيَدُ، ثُمَّ أَتَى مُوسَى
 فَقَالَ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِتَأْمُرَهُمْ وَتَنْهَاهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ
 مَنْ سَرَقَ قَطْعَنَاهُ وَمَنْ افْتَرَى جِلْدَنَاهُ وَمَنْ زَنَى وَلَيْسَ لَهُ امْرَأَةٌ جِلْدَنَاهُ
 مِائَةَ جِلْدَةٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ رَجَمْنَاهُ حَتَّى يَمُوتَ، فَقَالَ لَهُ قَارُونُ
 وَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ فَجَرْتُ
 بِفُلَانَةٍ فَقَالَ ادْعُوهَا فَإِنْ قَالَتْ فَهُوَ كَمَا قَالَتْ، فَلَمَّا جَاءَتْ قَالَ
 لَهَا مُوسَى أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ إِلَّا صَدَقْتَ أَنَا فَعَلْتُ
 بِكَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَتْ لَا كَذَبُوا وَلَكِنْ جَعَلُوا لِي جُعْلًا عَلَى أَنْ
 أَقْذِفَكَ فَسَجَدَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَرُّ الْأَرْضِ بِمَا شِئْتَ تَطْعَمُكَ
 فَقَالَ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَلَغَ مُوسَى فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَرُّ الْأَرْضِ بِمَا شِئْتَ تَطْعَمُكَ فَجَاءَ مُوسَى إِلَى قَارُونِ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ عَرَفَ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَرَحِمْنِي فَقَالَ مُوسَى
 يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاضْطَرَبَتْ دَارُهُ وَسَاخَتْ بِقَارُونِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْكَلْبَيْنِ
 وَجَعَلَ يَقُولُ يَا مُوسَى أَرَحِمْنِي قَالَ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاخْذَتُهُمْ إِلَى
 رُكْبِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعْطِفُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ حَتَّى خَسَفَ
 بِهِمْ فَوَحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى مَا أَفْطَكَ أَمَا وَعَدْتَنِي لَوْ إِيَّاي نَادَى

لاجبته ولا اعيد الارض تطيع احداً ابداً بعدك فهو يخسف به
كل يوم^١ فلما انزل الله نعمته حمد المؤمنون الله وعرف الذين تنوا
مكانه بالامس خطاء انفسهم واستغفروا وتابوا ٥

ذكر من ملك من الفرس بعد منوچهر

لما ملك منوچهر ملك فارس سار افراسياب بن فشنج بن رستم
ملك الترك الى مملكة الفرس واستولى عليها وسار الى ارض بابل واكثر
المقام بها وبمهرجانه قذف واكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه
واخرب ما كان عامراً ودفن الانهار والقنى وقحط الناس سنة خمس
من ملكه الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في
اعظم البلية الى ان ملك زو بن طهماسب وكان منوچهر قد سخط
على ولده طهماسب ونفاه عن بلاده فاقام في بلاد الترك عند ملك
لهم يقال له وامن وتزوج ابنته فولدت له زو بن طهماسب وكان
المنجّمون قد قالوا لاييها ان ابنته تلد ولداً يقتله فسجنها فلما
تزوجها طهماسب وولدت منه كتبت امرها وولدها ثم ان منوچهر
رضى عن طهماسب واحضره اليه فاحتال في اخراج زوجته وابنه زو
من محبسهما فوصلت اليه ثم ان زو فيما ذكر قتل جدّه وامن
في بعض الحروب وطرد افراسياب التركى عن مملكة فارس حتى رثه
الى الترك بعد حروب جرت بينهما فكانت غلبة افراسياب على اقاليم
بابل ومملكة الفرس اثنى عشرة سنة من لدن توفى منوچهر الى ان
اخرجه عنها زو وكان اخراجه عنها في زوزابان من شهر
ابان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث لعيدهم النوروز
والمهرجلان وكان زو محموداً في ملكه محسناً الى رعيته وامر باصلاح ما
كان افراسياب افسده من مملكتهم وبعبارة الحصون واخراج المياه الله
غور طرقها حتى عادت البلاد الى احسن ما كانت ووضع عن الناس

^١) B. add. قامة.

لخراج سبع سنين فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج
 بالسواد نهراً وسماه الزاب وبني عليه مدينة وهي التي تسمى العتيقة
 وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج
 الزاب الاسفل وكان اول من اتخذ اللون البطيخ وامر بها وباصناف
 الاطعمة واهطى جنوده ما غلم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه
 الى ان انقضت مدته ثلاث سنين وكان كركشاسب بن انوط وزيره
 في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول اصبح وكان
 عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

ذكر ملك كيقبان

ثم ملك بعد زو كيقبان بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوهر
 وقدر مياه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحدها
 بحدودها وكور الكور وبين حيز كل كورة واحد العشر من غلاتها
 لازاق الجند وكان فيما ذكر كيقبان حريصاً على عمارة البلاد ومنعها
 من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الكيانية وابنائهم من نسله وجرت
 بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقيماً بالقرب من نهر بلخ وهو
 جيحون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة
 ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زو

وكيقبان ونبو حزقييل

ثم توفي يوشع بن نون قام بامر بني اسرائيل بعده كالب بن
 يوفنا ثم حزقييل بن نوري وهو الذي يقال له ابن العجوز واما
 قيل له ذلك لان امه سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها
 وهو الذي دعا للقوم الموت فاحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية
 يقال لها راودارة^١ وقع بها الطامعون فهرب عامة اهلها ونزلوا ناحية
 فهلك اكثر من بقى بالقرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطامعون

^١ راودان B. ; راودان A.

رجعوا فقال الذين بقوا اصحابنا هؤلاء كانوا احزم منا ولو صنعنا
 كما صنعوا بقينا فوق الطاعون * من قابل^١ فهرب عامة اهلها ولم
 بضعة وثلاثون الفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل اربعة آلاف وقيل غير
 ذلك حتى نزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونخرت عظامهم
 فثر بهم حزقييل فلما رآهم جعل يتفكر في بعثهم فوحى الله اليه
 اتريد ان اريك كيف احبيهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا آيتها
 العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فجعلت العظام تطير بعضها
 الى بعض حتى صارت اجسادا من عظام ثر نادى يا آيتها العظام
 ان الله امرك ان تكتسي لحما ودما وثيابها لله ماتت فيها ثر
 نادى يا آيتها الارواح ان الله يامرك ان تعودى الى اجسادك فعادت
 وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانه ربنا وحمدك
 لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون انهم كانوا موق
 سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد كفنا دسا ثر ماتوا
 ثم مات حزقييل ولم تذكر مدته في بنى اسرائيل وقيل كانوا قوم
 حزقييل فلما ان ماتوا بكى حزقييل وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك
 ويذكرونك ثم قبضت وحيثا فقال الله انى احبيهم قال نعم
 قال فأتى قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقييل احيوا بانن الله
 تعالى فعاثوا

ذكر الياس عم

لما توفي حزقييل كثرت الاحداث في بنى اسرائيل وتركوا عهد
 الله وعهدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن
 العزار بن هارون بن عمران نبيا وكان الانبياء في بنى اسرائيل
 بعد موسى بن عمران يبعثون بتجديد ما نسوا من التوراة وكان
 الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اخاب^٢ وكان يسمع منه ويصدقته

اجاب. Codd. ^٢ في بابل B. ^١

وكان الياس يقيم له امره. وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنماً يعبدونه
يقال له بعمل فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من
ذلك الملك وكان ملوك بنى اسرائيل متفرقة كل ملك قد تغلب على
ناحية ياكلها فقال ذلك الملك الذى كان الياس معه والله ما ارى
الذى تدعو اليه الا باطلاً لاقى ارى فلاناً وفلاناً يعدّ ملوك بنى
اسرائيل قد عبدوا الاوثان فلم يصترهم ذلك شيئاً ياكلون ويشربون
ويتمتعون ما ينقص ذلك من دنياهم وما نرى لنا عليهم من فضل،
فغافقه الياس وهو يسترجع فعبد ذلك الملك الاوثان ايضاً وكان للملك
جار صالح مؤمن يكتنم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والملك
يحسن جواره وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر فقالت له لياخذ
بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها اذا سار عن بلده
وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من
شاهد عليه انه سب الملك فقتلته واخذت بستانه فلما عاد الملك
غضب من ذلك واستعظمه وانكره فقالت فات امره، فاوحى الله الى
الياس يامره ان يقول للملك وامرأته ان يردا البستان على ورثة
صاحبه فان لم يفعلا غضب عليهما واهلكهما في البستان ولم يتمتعا
به الا قليلاً، فاخبرهما الياس بذلك فلم يراجعا للحق فلما رأى
الياس ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فامسك
الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والهوام والشجر
وجهد الناس جهداً شديداً واستخفى الياس خوفاً من بنى اسرائيل
فكان ياتيه رزقه ثم انه اوى ليلة الى امرأة من بنى اسرائيل لها
ابن يقال له اليسع بن اخطوب به صتر شديد فدعا له فعوفى من
الصتر الذى كان به واتبع الياس وكان معه وصيه وصدقه وكان
الياس قد كبر فاوحى الله اليه انك قد اهلكت كثيراً من الخلف
من البهايم والدواب والطيور وغيرها ولم يعص سوى بنى اسرائيل فقال
الياس اى ربي دعنى اكن انا الذى ادعو لهم وابتهج بالفرح

لعلهم يرجعون فجاء اليباس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت
الدواب بخطاياكم فان احببتكم ان تعلموا ان الله ساخط عليكم
بفعلكم وان الذي ادعوك اليه هو الحق فاخرجوا باصنامكم وادعوها
فان استجابت لكم فذلك الحق كما تقولون وان هـ لم تفعل
علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم قالوا انصفت
فخرجوا باصنامهم فدعوها فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا
للاليباس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم بالفرج وان يسقوا
فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت ولم ينظروا ثم ارسل الله منها
المطر فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم^١
ينزعوا ولم يراجعوا الحق فلما رأى ذلك اليباس سأل الله ان يقبضه
فيرجعه منهم فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذّة المطعم
والمشرب فصار ملكاً انسياً سماوياً ارضياً وسلط الله على الملك
وقومه عدواً فظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان والقها
فيه حتى بليت لحومهما ٥

ذكر نبوة اليسع عم واخذ التابوت من بنى اسرائيل
فلما انقطع اليباس عن بنى اسرائيل بعث الله اليسع فكان
فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وعظمت فيهم الاحداث وعند
التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون
تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقتلون التابوت الا هزم الله
العدو وكانت السكينة شبه رأس هو فاذا صرخت في التابوت بصراخ
هو ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف
وكان الله يمنهم وجميعهم فلما عظمت احداثهم نزل بهم عدو
فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت
واخذه منهم وانهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت أخذ مات كمداً

^١) B. add. يرتدوا.

ودخل العدو ارضهم ونهب وسبى وعاد فكتشوا على اضطراب من امرهم واختلاف وكانوا يتمادون احياناً في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم فاذا راجعوا التوبة كفف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله اشمويل ملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان يلي امر بنى اسرائيل بعضها القصاة وبعضها الملوك وبعضها المتغلبون الى ان تيمت الملك فيهم ورجعت النبوة الى اشمويل اربعاً وعشرين سنة وستين سنة فكان اول من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم واذلهم ثمانى سنين ثم انقذهم من يده اخ لكالب الاصغر يقال له عتنييل فقام بامرهم اربعين سنة، ثم سلط عليهم ملك يقال له عجلون^١ فلهم ثمانى عشرة سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له اهوذا وقام بامرهم ثمانين^٢ سنة، ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يايين فلهم عشرين سنة واستنقذهم منه امرأة من بنى انبيائهم يقال لها دبورا ودبر الامر رجل من قبلها يقال له باراق اربعين سنة، ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فلكوهم سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جلعاد بن يواش من ولد نفتالى بن يعقوب فدبر امرهم اربعين سنة وتوفى ودبر امرهم بعده ابنه ابيمالخ^٣ ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فولع بن فوا ابن خال ابيمالخ^٤ ويقال انه ابن عمه ثلاثاً وعشرين سنة ثم دبر امرهم بعده رجل يقال له يايير اثنتين وعشرين سنة، ثم ملكهم قوم من اهل فلسطين بنى عمون ثمانى عشرة سنة ثم قام بامرهم رجل منهم يقال له يفتيح ست سنين ثم دبرهم بعده بجحسون سبع سنين ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده لترون ويسقيه بعضهم عكروا ثمانى سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملكوهم

١) Codd. جعلون. ٢) ثلاثين. A. ٣) انتميل. C. P. ٤) اسمل. A. et B.

اربعين سنة ثم وليهم شمسون عشرين سنة ثم بقوا بعده عشر سنين^١ بغير مدبر ولا رئيس ثم قام بامرهم بعد ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث أشمويل نبيًا فدبرهم عشر سنين ثم سألوا أشمويل أن يبعث لهم ملكًا يقاتل بهم اعداءهم ٥

ذكر حال أشمويل وطالوت

كان من خبر أشمويل بن هلي أن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الأعداء وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكًا إلا خافين ققصدم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الحربة وأخذ منهم التوراة فدعوا الله أن يبعث لهم نبيًا يقاتلون معه فكان سبط القبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبل فحبسوها في بيت خيفة^٢ أن تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بنى إسرائيل في ولدها فولدت غلامًا سمته أشمويل ومعناه سمع الله دعايى وسبب هذه التسمية أنها كانت عاقراً وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة أولاد فبغضت عليها بكثرة الأولاد فانكسرت الحوز ودعى الله أن يرزقها ولداً فرحم الله انكسارها وحاصمت لوقتها وقرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاماً فسماه أشمويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبياً أتاه جبرئيل وهو يصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد فكرة أن يقول له ادعوك فيفرع فقال أرجع فم فرجع فعاد جبرئيل لمثلها فجاء الى الشيخ فقال له يا بنى عد فاذا دعوتك فلا تجبنى فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل وامره بانذار قومه وأعلمه

١) رهبنة. ٢) عشرين سنة. A.

أَنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ رَسُولًا فَدَعَاهُمْ فَكَذَّبُوهُ ثُمَّ اطَاعُوهُ وَأَقَامَ يَدَيْتَهُ أَمْرًا عَشْرَ
 سَنِينَ وَقِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ الْعَالِقَةُ مَعَ مُلْكِهِمْ جَالُوتٌ قَدْ عَظُمَتْ
 نَكَائِيَتُهُمْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى كَادُوا يُهْلِكُونَهُمْ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ
 ذَلِكَ قَالُوا ابْعَثْ لَنَا مُلْكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ
 تُكْتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ إِلَّا تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا إِلَّا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَدَعَا اللَّهُ فَارِسَ إِلَيْهِ عَصَا وَقَرْنَا
 فِيهِ دِهْنٌ وَقِيلَ لَهُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ يَكُونُ طَوْلُهُ طَوْلُ هَذِهِ الْعَصَا وَإِذَا
 دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَنَشَّ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقُرْنِ فَهُوَ مُلْكُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فَادْهَنَ رَأْسَهُ بِهِ وَمَلَكَهُ عَلَيْهِمْ فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَصَا فَلَمْ يَكُونُوا
 مِثْلَهَا وَكَانَ طَالُوتُ دُبَاغًا وَقِيلَ كَانَ سَقَاءَ يَسْقَى الْمَاءَ وَيَبِيعُهُ فَضَلَّ
 حِمَارَهُ فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا اجْتَاَزَ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ أَشْمُوِيلُ^١ دَخَلَ
 يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوهُ لِيَرِدَ اللَّهُ حِمَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ نَشَّ الدَّهْنَ فَقَاسُوهُ
 بِالْعَصَا فَكَانَ مِثْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ
 مُلْكًا وَهُوَ بِالسَّرِيَاثَةِ شَاوِلُ بْنُ قَيْسَ بْنِ أَمَارِ بْنِ ضَرَّارَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَفْتَحَ
 ابْنِ إِيشَ بْنِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ
 قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ وَحَسَنَ مِنْ سَبَطِ الْمَمْلَكَةِ وَلَمْ يَوْتَ طَالُوتُ
 سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَتَنْتَبِعْهُ فَقَالَ أَشْمُوِيلُ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ
 بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاتِّبَاعُ بَايَةِ فَقَالَ أَنَّ
 آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّنَابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ
 آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالسَّكِينَةُ رَأْسُ هَرَّ وَقِيلَ طُشْتُ
 مِنْ ذَهَبٍ يَغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَفِيهِ الْأَلْوَاحُ
 وَهِيَ مِنْ دُرٍّ وَبَاقُوتُ وَزَبَرْجَدُ وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَهِيَ عَصَا مُوسَى وَرِضَاضَةُ
 الْأَلْوَاحِ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَاتَتْ بِهِ إِلَى طَالُوتَ نَهَارًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَالنَّاسِ يَنْظُرُونَ فَخَرَجَهُ طَالُوتُ إِلَيْهِمْ فَأَقْرَأُوا بِمُلْكِهِ سَاخِطِينَ وَخَرَجُوا

^١) Subinde nomen أشمويال scribitur.

معه كاهنين وثمانون ألفاً فلما خرج قال لهم طالوت أن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فهو مني وهو نهر فلسطين وقيل الاردن فشربوا منه إلا قليلاً ولم أربعة آلاف من شرب منه عطش ومن لم يشرب منه إلا غرفة روى فلما جاوزة هو والذين معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع أكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة عشرة عدد أهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، وكان فيهم ايشى ابو داود ومعه من اولاده ثلاثة عشر ابناً وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه يرمى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لاييه ذات يوم يا ابتاه ما ارمى بقذافتى شيئاً الا صرعتك ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسداً رابضاً فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم اتاه يوماً اخر فقال اتى لامشى بين الجبال فاستبح فلا يبقى جبل الا سبّح معى قال له ابشر فان هذا خير اعطاكه الله، فارسل الله الى النبى الذى مع طالوت قرناً فيه دهن وتنور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهبيبة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملاء فدعا طالوت بنى اسرائيل فجربهم فلم يوافقهم منهم احد فاحضر داود من رعيه ثور في طريقه بثلاثة احجار فكلّمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فاخذهم فجعلهم في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى واجريت خاتمه في مملكتى، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ولبس التنور فلأه وكان داود مسقاماً ازرق مصفراً فلما دخل في التنور تصايق عليه حتى ملأه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتصافوا للقتال

وخرج داود نحو جالوت واخذ الاجار ووضعها في قذائفه ورمى بها جالوت فوق الحجر بين عينيه فنقبت^١ رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من اصابه ينفذ منه الى غيره فانهم عسكر جالوت بالبن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه فقال الناس الى داود واحبوه^٢ فحسده طالوت واراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقه وجعل في مضجعه زق خمر وسأجه ودخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الرق ضربة خرقه فوقعت قطرة من الخمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه الخمر فلما اصبغ طالوت علم انه لم يصنع شيئاً فخاف داود ان يغتاله فشدد حجابيه وحراسه، ثم ان داود اتاه من المقابلة في بيته وهو نايم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت بصر السهم فقال يرحم الله داود هو خير متى ظفرت به واردت قتله وظفر في فكف عتي، واذكى عليه العيون فلم يظفروا به، وركب طالوت يوماً فرأى داود فركض في اثره فهرب داود منه واختفى في غار في الجبل فعسى الله اثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق احد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها فرحمها وتركها واخفى امرها، ثم ان طالوت قدم واراد التوبة واقبل على البكاء حتى رجمه الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول انشد الله عبداً علم في توبة الا اخبرني بها فلما اكثر ناداه مناد من القبور يا طالوت اما رضىت قتلنا احياء حتى توفيانا امواتاً فاراد ان يبكاء وحزنًا فرجمه الرجل الذي امره^٣ بقتل تلك المرأة فقال له ان دللتك على علم نعلك تقتله قال لا فاخذ عليه العهد والميثاق ثم اخبره بتلك المرأة فقال سلها هل لي من توبة فحضر عندها وسألها هل له من

١) C. P. ثفت. ٢) A. وگله.

توبة فقال ما اعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نهي قالوا نعم قبر يوشع بن نون فانطلقت وم معها فدعت فخرج يوشع فلما راى قال ما لكم قالوا جئنا نسالك هل لطالوت من توبة قال ما اعلم له توبة الا يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى تقتل اولاده ثم يقاتل هو حتى يقتل فعسى ان يكون له توبة ثم سقط ميتاً، ورجع طالوت احزن مما كان يخاف ان لا يتابعه ولده فهكى حتى سقطت اشجار عينيّه وحمل جسمه فسأله بنوه عن حاله فاخبرهم فتجهزوا للغزو فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل، وقيل ان النبی الذي بعث لطالوت حتى اخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويل والله اعلم، وكانت مدة ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة ٥

ذكر ملك داود

هو داود بن ايشى بن عوفيل بن باعز بن سلمون بن نحشون^١ بن عمى نونب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق وكان قصيراً ارزق قليل الشعر فلما قتل طالوت اتي بنو اسرائيل داود فاعطوه خزاين طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان يقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ ان الله اوصى الى اشمويل ليامر طالوت بغزو مدين وقتل من بها فسار اليها وقتل من بها الا ملكهم فانه اخذه اسيراً فاحس الله الى اشمويل قل لطالوت امرك بامر فتركته لانزعن الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم القيامة وامر اشمويل بتملك داود فلكه وسار الى جالوت فقتله والله اعلم، فلما ملك بنى اسرائيل جعله الله نبياً وملكاً وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو اول من عملها والان له الحديد وامر الجبال والطير يستجون معه

^١) Codd. نحشون.

إذا سَبَّحَ ولم يعطِ الله أحدًا مثل صوته كان إذا قرأ الزبور تدنوا
الوحوش حتى يأخذ باعناقها وأنها لمصبيخة تسمع صوته، وكان
شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف
الدهر وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب
يده، وفي ملكه مسح أهل ايلة قردة وسبب ذلك أنهم كانوا تأتيهم
يوم السبت حيتان البحر كثيرًا فإذا كان غير يوم السبت لا يجيء
إليهم منها شيء فعلوا على جانب البحر حياضًا كبيرة وأجروا إليها
الماء فإذا كان آخر نهار يوم الجمعة فتحوا الماء إلى الحياض فدخلها
الحيتان ولا تقدر على الخروج عنها فيأخذونها يوم الأحد فنهالهم
بعض أهلها فلم ينتهوا فسخطهم الله قردة ويقوا ثلاثة أيام وهلكوا ٥
ذكر فتنته بزوجة اوريا

ثم أن الله ابتلاه بزوجة اوريا، وكان سبب ذلك أنه قد قسم
زمانه ثلاثة أيام يومًا يقضى فيه بين الناس ويومًا يخلو فيه للعبادة
ويومًا يخلو فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان يحسد^١
فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال أي ربي أرى للخير قد ذهب
به أبائي فأعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله إليه أن أباك ابتلوا
ببلاء فصبروا ابتلى ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحاق بذهاب بصره
وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب ابتلى مثل ما ابتليتهم
وأعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله إليه أنك مبتلى فأحترس،
وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه أنه يطيق أن يقطع يومًا
بغير مقارفة سوء فلما كان اليوم الذي يخلو فيه للعبادة عزم على
أن يقطع ذلك اليوم بغير سوء وأغلق بابيه وأقبل على العبادة فإذا
هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه
فأهوى ليأخذها فطارت غير بعيد من غير أن ييأس من أخذها

^١) A. et B. يجد.

لما زال يتبعها وهي تغتر منه حتى اشرف على امرأته تغتسل فاعجبه
 حسنهما فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فاستترت
 به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها بثغر كذا فبعث
 الى صاحب الثغر بان يقدم اوريا بين يدي التابوت في الحرب وكان
 كل من يتقدم بين يدي التابوت لا ينهزم اما ان يظفر او يقتل
 ففعل ذلك به فقتل، وقيل أن داود لما نظر الى المرأة فاعجبته سأل
 عن زوجها فقيل أنه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
 يبعثه في سرية الى عدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب
 الى داود فامر ان يرسله ايضا الى عدو كذا اشد منه ففعل فظفر
 فامر داود ان يرسل الى عدو ثالث ففعل فقتل اوريا في المرة الثالثة
 فلما قتل تزوج داود امرأته وهي أم سليمان في قول قتادة، وقيل
 أن خطيئة داود كانت أنه لما بلغه حسن امرأة اوريا فتمتى ان
 تكون له حلالا فاتفق أن اوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له
 من القم ما وجده لغيره فبينما داود في الحراب يوم عبادته وقد
 أغلق الباب ان دخل عليه ملكان أرسلهما الله اليه من غير الباب
 فراه ذلك فقالا لا تخف نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
 بيننا بالحق أن هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال
 اكفليهما وعزنى في الخطاب اى قهرنى واخذ نجمتى فقال للآخر ما
 تقول قال صدق انى اردت ان اكمل نعاى مائة فاخذت نجمة،
 فقال داود اذا لا ندعك وذاك فقال الملك ما انت بقادر عليه قال
 داود فان لم ترد عليه ماله ضربنا منك هذا وهذا وارمى الى انفه
 وجبهته قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث
 لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة واحدة فلم تزل
 به حتى قتل وتزوجت امرأته، ثم غابا عنه فعرف ما
 ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع رأسه الا
 لحاجة لا بد منها وادام البكاء حتى نبت من دموعة عشب غطى

رأسه ثم نادى يا رب قرح للذين وجمدت العين داود لم يرجع
 اليه في خطيئته بشيء فيودى اجابح فتطعم ام مريض فتسقى
 لم مظلوم فتنصر قال فنحسب نحبته حاج ما كان نبت^١ فعند ذلك
 قبل الله توبته واوحى اليه ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يا رب
 كيف اعلم انك قد غفرت لى وانت حكم عدل لا تحيف فى القصصه
 اذا جاء اوريا يوم القيامة آخذاً رأسه يمينه تشعب اوداجه دماً
 قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلنى فاوحى الله اليه اذا
 كان ذلك دعوته واستوهبك منه فيهبك لى فاهبه بذلك الجنة قال
 يا رب الآن علمت انك قد غفرت لى قال لى استطاع داود بعدها
 ان يملأ عينه من السماء حياء من ربه حتى قبض ونقش
 خطيئته فى يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان يوتى بالشراب
 فى الاناء ليشربه فكان يشرب نصفه او ثلثيه فيذكر خطيئته فيمتحب
 حتى تكاد مفاصله يزل بعضها من بعض ثم يملأ الاناء من دمعه
 وكان يقال ان دمه داود تعدل دموع الخلايف وهو يجىء يوم
 القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يا رب ذنبى ذنبى قدمنى
 فيقدم فلا يأمن فيقول يا رب اخرنى فلا يأمن، وازالت الخطيئة طاعة
 داود عن بنى اسرائيل واستأخفوا بامره ووثب عليه ابن له يقال له
 ايشا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثر اتباعه من اهل الزبغ
 من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طايفة من
 الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه اليه بعض قواته وامره بالرفق
 به وانتلطف لعله باسره ولا يقتله وطلبه القايد وهو منهزم فاضطرو
 الى شجرة فقتله فحزن عليه داود حزناً شديداً وتذكر لذلك القايد

فذكر بناء بيت المقدس ووفاته داود آم

قيل اصاب الناس فى زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى

^١ بيت C. P.

موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجداً وكان الشروع في بنيته لاحدى عشرة سنة مضى من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه وقتل القايد الذى قتل اخاه ايشا بن داود ، فلما توفى داود دفنه سليمان تتقدم بانفاذ امره فقتل القايد واستتم بناء المسجد بناء بالخرام وزخرفة بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فتقبله الله منه وكان ابتداءه أولاً ببناء المدينة فلما فرغ منها ابتداءً بعمارة المسجد وقد اكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره ، وقيل ان سليمان هو الذى ابتداءً بعمارة المسجد وكان داود اراد ان يبنيه فارحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وانك قد صبغت يده في الدماء فلست ببنائه ولكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناءه ، ثم ان داود توفى وكان له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتي به بالمفاتيح فيقوم الى عبادته فاغلقتها ليلة نرات في الدار رجلاً فقالت من ادخلك الدار فقال انا الذى ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا ارسلت الى لاستعد للموت قال قد ارسلت اليك كثيراً قال من كان رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارك قال ماتوا قال فهم كانوا رسل اليك لانك يموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه وفوته ، وكان له تسعة عشر ولداً فوريثه سليمان دونهم ، وكان عمر داود لما توفى مائة سنة صح ذلك عن النبى صلعم وكانت مدة ملكه اربعين سنة ٥

ذكر ملك سليمان بن داود عم

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بنى اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة واثاه مع الملك النبوة وسأل الله ان ياتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر له الانس والجن والشياطين والطير والريح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس، وقيل انما سخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذكره، وكان ابيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض وكان ابوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فمن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ اِنَّ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ الْاَيَةِ^١ وكان خبره ان غنما دخلت كرمًا فاكلت عناقيده وافسدته فقصى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان او غير ذلك ان تسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم ياخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فامضى داود قوله وقال الله تعالى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا، قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الفروعية مصيب فان داود اخطأ للحكم الصحيح عند الله تعالى واصابه سليمان فقال الله تعالى وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا، وكان سليمان ياكل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو امر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه ثم ودواهم وما يحتاجون اليه ثم امر الريح فحملته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلاثمائة زوجة وسبعماية سرية واعطاه الله اجرا^٢ انه لا يتكلم احد بشيء الا جملته الريح اليه فيعلم ما يقول^٣

١) خبراً B. ٢) Corani 21, vs. 78. ٣) Corani 21, vs. 79.

نذكر ما جرى له مع بلقيس

نذكر أولاً ما قيل في نسبها وملكها ثم ما جرى له معها فنقول
 قد اختلف العلماء في اسم أبيها فقيل أن في بلقيس ابنة ليشريح بن
 الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان وقيل في بلقيس ابنة هادد^١ واسمه ليشريح بن تبع بن
 الاعذار بن تبع بن المنار بن تبع الرايش وقيل في نسبها غير
 ذلك لا حاجة الى ذكره، وقد اختلف الناس في التبابعة وتقدم
 بعضهم على بعض وزيادة في عددنهم ونقصان اختلافاتهم لا يحصل
 للناظر فيه على طائيل وكذا ايضاً اختلفوا في نسبها اختلافاً كثيراً
 وقال كثير من الرواة أن أمها جثية ابنة ملك الجن واسمها رواحنة
 بنت السكر وقيل اسم أمها يلقيس بنت عمرو بن عمير الجنى وأما
 نكح أبوها الى الجن لأنه قال ليس في الانس لي صقوة فخطب الى
 الجن فزوجوه، واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم
 فقيل أنه كان لهجاً بالصعيد فرمى اصطاد الجن على صور الأطباء
 فيدخل عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صديقاً
 فخطب ابنته فانكحه على أن يعطيه ساحل البحر^٢ ما بين يبرين^٣
 الى عدن وقيل أن أباه خرج يوماً متصيداً فرأى حيتين تقتتلان
 بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فلم يقتل السوداء
 وحمل البيضاء وصب عليها ماء فافقت فاطلقها وعاد الى داره وجلس
 منفرداً وان معه شاب جميل فلحى منه فقال له لا تخف انا الحية
 التي احببتنى والاسود الذي قتلته غلام لنا عمرد علينا وقتل عدة
 من اهل بيتي وعرض على ابيها المال وعلم الطب فقال اما المال فلا
 حاجة لي به وأما الطب فهو قبيح بالملك ولكن ان كان لك بنت
 فزوجنيها فزوجها على شرط ان لا يغير عليها شيئاً عمله ومتى غير

١) A. et B. الشحر. ٢) الهند باد B. ; هاد هاد A. ٣) B.

عليها فارقتة فاجابه الى ذلك فحملت اليه فولدت له غلاماً فالقته في النار فحزج لذلك وسكت للشرط ثم حملت منه فولدت جارية فالقتها الى كلبه فاخذتها فعظم ذلك عليه وصبر للشرط ثم انه عصى عليه بعض اصحابه فجمع عسكره فسار اليه ليقاتله وه معه فانتهى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد يخلط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والزاود فايقنوا بالهلاك وعلّموا انه من فعال للجن عن امر زوجته فضاع ذرعاً عن حمل ذلك فاتاه وجلس واوما الى الارض وقال يا ارض صبرتي لك على احراق ابني واطعام الكلبة ابنتي ثم انت الآن قد نجعتينا بالزاد والماء وقد اشرفنا على الهلاك ، فقالت المرأة لو صبرت لكان خيراً لك وساخبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الازواد والمياه ليقتلك واصحابك ثم وزيرك ليشرب ما بقى من الماء وياكل من الزاد فامتنع فقتله وولّتهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما ابنك فدفعته الى حاضنة تربيته وقد مات واما ابنتك فهي باقية والى بجويرة قد خرجت من الارض وهى بلقيس وفارقتة امرأته وسار الى عدوه فظفر به ، وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا اصل له ولا حقيقة ، واما ملكها اليمين فقيل ان اباه فوّص اليها الملك فلكت بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد * فاقام الناس ابن اخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاسقاً لا يبلغه عن بنت قَيْل ولا ملك ذات جمال الا احضرها وفصحها حتى انتهى الى بلقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها واعدت له رجلين من اقاربها وامرتهما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها وثبا عليه فقتلاه فلما قتل احضرت وزراءه فقرعتهم فقالت اما كان فيكم من يانف لكرجته وكرام عشيّته ثم ارتهم آياه قتيلاً

١) تلك الجنّد A.

وقالت اختاروا رجلاً تملكونه فقالوا لا نرضى بغيرك فلكوها، وقيل
 أن أباهما لم يكن ملكاً وإنما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً قبيح
 السيرة يأخذ بنات الاقيال والاعيان والاشراف وأنها قتلته فلكها
 الناس عليهم؛ وكذلك أيضاً عظموا ملكها وكثرة جندها ففعلت
 تحت يدها أربعاً مائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك
 منهم أربعة آلاف مقاتل وكان لها ثلاثمائة وزير يدبرون ملكها وكان
 لها اثنا عشر قائداً يقود كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل وبالغ
 آخرون مبالغة تدل على سخف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا
 عشر ألف قبيل^١ تحت يد كل قبيل^٢ مائة ألف مقاتل مع كل
 مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز
 ليس فيهم إلا أبناء خمس وعشرين سنة وما اظن الساعة راوى
 هذا الكذب الفاحش عرف للحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو
 عرف مبلغ العدد لاقصر عن اقدامه على هذا القول السخيف
 فإن أهل الارض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونسائهم
 هذا العدد فكيف أن يكونوا أبناء خمس وعشرين سنة فيا ليت
 شعري كم يكون غيرهم ممن ليس من اسنانهم وكم تكون الرعية
 وارباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وإنما للجند بعض أهل البلاد وإن
 كان الحاصل من اليمن قد قل في زماننا فإن رقعة أرضه لم تصغر و
 لا تسع هذا العدد قياساً كل واحد إلى جانب الآخر؛ ثم أنهم قالوا
 انفقوا على قوة بيتها لئلا تدخل الشمس منها فتسجد لها ثلاثمائة
 ألف أوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذكروا من أمر^٣ عرشها
 ما يناسب كثرة جيشها فلا تطول بذكره وقد تواطؤوا على الكذب
 والتلاعب بعقول الجهال واستهانوا بما يلحقهم من استجهال العقلاء
 لهم وإنما ذكرنا هذا على قبحه ليوقف بعض من كان يصدق به

١) A. et B. قائد. ٢) A. عظم.

عليه فينتهي الى الخلق ، ولما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها
فانه طلب الهدى فلم يره وانما طلبه لان الهدى يرى الماء من
تحت الارض فيعلم هل في تلك الارض ماء ام لا وهل هو قريب ام
بعيد فبينما سليمان في بعض مغازيه فاحتاج الى الماء فلم يعلم احد
منهم معه بعده فطلب الهدى ليسأله عن ذلك فلم يره وقيل هل
نزلت الشمس الى سليمان فنظر ليرى من اين نزلت لان الظهور
كانت تظلم فرأى موضع الهدى فارغا فقال لا هديته عذابا شديدا
ولا حكمة او ليأتيني بسلطان مبين ، وكان الهدى قد مر على قصر
بليس فرأى بستانا لها خلف قصرها قال الى القصره فرأى فيه
هدى فقال له اين انت عن سليمان وما تصنع هاهنا فقال له
ومن سليمان فذكر له حاله وما سخر له من الطير وغيره فحجب
من ذلك فقال له هدى سليمان واعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء
القبور ملكهم امرأة واتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجعلوا
الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سريرا من
ذهب مكلل بالجواهر النفيسة من اليواقيت والزبرجد واللؤلؤ ، ثم
ان الهدى عاد الى سليمان فاخبره بعذره في تاخيرته فقال له اذهب
بكتابي هذا فالقه اليها فوافها وفي في قصرها فالفقه في حجرها فاخذته
وقرأتها واحضرت قومها وقالت اتى القى اتى كتاب كريم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعملوا على واتون مسلمين
يا ايها الملاء ما كنت طاطعة امرا حتى تشهدون ، قالوا نحن لولوا
قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ما ذا تأمرين ، قالت اتى
مرسله اليهم بهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فذبح اعز منه
واقوى وان لم يقبلها فهو نبي من الله ، فلما جاءت الهدية الى
سليمان قال للمرسل اتمدوني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم الى
قوله وَكَمْ صَاغِرُونَ ، فلما رجع الرسل اليها سارت اليه واخذت معها

¹⁾ Corani 27 , vs. 36 , 37.

الاقبال من قومها وجم القواد وقدمت عليه فلما قاربت وصارت منه على نحو فرسخ قال لاصحابه اتيكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين، قال عفرية من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقعدك بمعنى قبل ان تقوم في الوقت الذي تقصد فيه بيتك للغدا قل سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف من برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقال له انظر الى السماء وادم النظر فلا ترد طرفك حتى احضر عندك وساجد ودعا فرأى سليمان العرش قد نزع من تحت سريته فقال هذا من فضل ربي ليبلونى الاشكر ان اتاني به قبل ان يرتد الى طرفي ام اكفر ان جعل تحت يدي من هو اقدر متى على احصاء، فلما جاءت قبل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولقد تركته في حصون وعنده جنود تحفظه فكيف جاء الى هاهنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لى صرحا تدخل على فيه بلقيس، فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية ابدا وكانت امرأة شعراء الساقين فقال للشياطين ابنوا له بنيانا^١ يرى ثلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير اخضر وجعلوا له طواييف من قوارير ابيض فبقى كانه الماء وجعلوا تحت الطواييف صور دواب اللحم من السمك وغيره وقعد سليمان على كرسي ثم امر فأدخلت بلقيس عليه فلما ارادت ان تدخله ورات صور السمك ودواب الماء فحسبته لجة ماء فكشفت عن ساقها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح ممر من قوارير فقالت رب اقمي ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين، فاستشار سليمان في شيء يزيل الشعر ولا يضرك للجسد فعمل له الشياطين النورة فهي

^١) A. et B. بيتنا.

أول ما عملت النورة ونكحها سليمان واحتبها حباً شديداً وردّها
إلى ملكها باليمن فكان يزورها كلّ شهر مرةً يقيم عندها ثلاثة أيام،
وقيل أنّه امرها أن تنكح رجلاً من قومها فامتنعت وانفت من ذلك
فقال لا يكون في الاسلام إلّا ذلك فقالت أن كان ولا بدّ من ذلك
فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجه أيّاهم ثمّ ردّها إلى اليمن وسلّط
زوجها ذا تبع على الملك وأمر الجنّ من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم
ذو تبع فعلموا له عدّة حصون باليمن منها سلخين ومراوح وفليون
وهنيذة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا ذا تبع وانقضى ملكه
ذو تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان* وقيل أنّ بلقيس مات
قبل سليمان بالشام وأنّه دفنها بتدمر وأخفى قبرها^١

ذكر غزوته أبا زوجته جرادة ونكاحها وعبادة الصنم

في داره وأخت خاتمه وعوده إليه

قيل سمع سليمان بملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه
وعظم شأنه ولم يكن للناس إليه سبيل فخرج سليمان إلى تلك
الجزيرة ومجّلته الريح حتى نزل بجنوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها
وغنم بنتاً للملك لم ير الناس مثلاً حسناً وجمالاً فاصطفاها لنفسه
ودعاها إلى الاسلام فأسلمت على قلّة رغبة فيه واحتبها حباً شديداً
وكانت لا يذهب حزنها ولا تنزال تبكي فقال لها وبكك ما هذا
للحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت أتى اذكر إلى وملكه وما أصابه
فجئني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكاً خيراً من ملكه وهداك إلى
الاسلام، قالت أنّه كذلك ولكنّي إذا ذكرته أصابني ما ترى فلو
أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري أراها بكرة وعشيّة لرجوت
أن يذهب ذلك حزني، فأمر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا
ينكر منها شيئاً ولبستها ثياباً مثل ثياب أبيها وكانت إذا خرج

^١) C. P.

سليمان من دارها تغدوا عليه في جواربها فتسجد له ويسجدن معها وتروح عشية ويرحن فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشيء من امرها اربعين صباحاً، وبلغ الخبر آصف بن برخيا وكان صديقاً وكان لا يرد من منازل سليمان اى وقت اراد من ليل او نهار سواء كان سليمان حاضراً او غائباً فاتاه فقال يا نبي الله قد كبر ستي ودق عظمى وقد حان متى ذهاب بصرى وقد احببت ان اقوم مقاماً اذكر فيه انبياء الله واثني عليهم بعلمى فيهم واعلم الناس بعض ما يجهلون، قال افعل فجمع له سليمان الناس فقام آصف خطيباً فيهم فذكر من مصى من الانبياء واثني عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك وابعذك من كل ما يكره في صغرك، ثم انصرف فلما سليمان غضباً فارسل اليه وقال له يا آصف لما ذكرتني جعلت تثني على في صغرى وسكت عما سوى ذلك فا الذى احدثت في آخر امرى، قال ان غير الله ليعبد في دارك اربعين يوماً في هوى امرأة، قال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شيء بلغك ودخل داره وكسر الصنم وهاقب تلك المرأة وجواربها ثم امر بثياب الطهارة فاق بها وهي ثياب تغزلها الابكار اللاتي لم يحضن ولم تمسها امرأة ذات الدم فلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد ثم اقبل تائباً الى الله وتمتع في الرماد بثيابه تذلاً لله تعالى وتضرعاً وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره، وكانت ام ولد له لا يثق الا بها يستلم خاتمه اليها وكان لا ينزعها الا عند دخول الخلاء واذا اراد يصيب امرأة فيستلمه اليها حتى يتطهر وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام للخلاء واستلم خاتمه اليها فاتاها شيطان اسمه صخر للجن في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسي سليمان وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير، وخرج

سليمان وقد تغيرت حاله وهيبته فقال خاتمي فقالت ومن انت
قال انا سليمان قالت كذبت لسفك سليمان قد جاء سليمان
واخذ خاتمه متى وهو جالس على سريره، فعرف سليمان خطيئته
فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل انا سليمان فيحتنون عليه التراب
فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطونه
كل يوم سمكتين يبيع احداهما بخير وياكل الاخرى فبقى كذلك
اربعين يوماً، ثم ان آصف وعظماء بني اسرائيل انكروا حكم الشيطان
المتشبه بسليمان فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف
حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على
نسائي واسألهن اهل انكرن ما انكرنا منه فدخل عليهن وسألهن
فدهكن اشد ما عنده فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا
لهو البلاء المبين، ثم خرج الى بني اسرائيل فخبروهم فلما رأى
الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه ثم بالبحر فالتقى الخاتم
فيه فبلعته سمكة واصطادها صياد وجعل له سليمان يومه ذلك فاعطاه
سمكتين تلك السمكة احداها فاحذها فشققها ليصلحها وياكلها فأرأى
خاتمه في جوفها فاحذها وجعله في اصبعه وخر لله ساجداً وعكف
عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وظهر
التوبة من ذنبه وبعد الشياطين في احضار صخر الذي اخذ الخاتم فاحصروه
فنقب له صخرة وجعله فيها وسد النقب بالحديد والرصاص والقاء
في البحر، وكان مقامه في الملك اربعين يوماً بمقدار عبادة الصنم في
دار سليمان، وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأة له كانت ابتر نسائه
عنده تسمى جرادة ولا ياتهن على خاتمه سواها فقالت له ان اخي بينه وبين
فلان حكومة وانا احب ان تقضى له فقال افعولم يفعل فابتلى واعطاها
خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فاحذها وخرج سليمان بعده
فطلب الخاتم فقالت ام تاخذها قال لا وخرج من مكانه تايها وبقي
الشيطان اربعين يوماً يحكم بين الناس فظننوا له واحسدوا به

ونشروا التوراة فقرأوها فطار من بين ايديهم والقي الخاتم في البحر فابتلعه حوت ثم ان سليمان قصد صيادا وهو جايح فاستطعمه وقال انا سليمان فكذب وضربه فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم واعطوه سمكتين احداهما لله ابتلعت الخاتم فشق بطنها واخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا احمدهم على عذركم ولا الوهمك على ما كان منكم، وسخر الله له الجن والشياطين والريح ولم يكن سخرها له قبل ذلك وهو اشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْتَ أَنْتَ الْوَقَّابُ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^١ ، وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله اعلم

ذكر وفاة سليمان

لما رد الله الى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تعمل له ما يشاء من محاريب وتمثيل وجفان كالجواني وقدور راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويطلب من شاء حتى اذا دنا اجله وكان علته اذا صلى كل يوم رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاقى شيء غرست انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو قد صلى ذات يوم ان رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخروبة فقال لها لاقى شيء انت قالت لخراب هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخبره وانا حتى انت الله على وجهك هلاكى وخراب البيت وقلعها ثم قال اللهم عمّ عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب، وكان سليمان يتجرد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر يدخل

^١) Cor. 38, vs. 34—37.

معه طعامه وشرابه فادخله في المرة الثالثة تنوق فيها فبينما هو قائم يصلي متوكئاً على عصاه ادركه اجله فأت ولا تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعلمون خوفاً منه فاكلت الارضة عصاه فانكسرت فسقط فعلموا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الاعمال الشاقة، ولما سقط اراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا يوماً وليلة فاكلت منها فحسبوا بنسبته فكان اكل تلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام لاتيئك باطبيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب لاتيئك باطبيب الشراب ولكننا سننقل لك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت الم تر الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لها، قيل ان الجن والشياطين شكوا ما يلحقهم من التعب والنصب الى بعض اولى التجربة منهم وقيل كان ابليس فقال لهم الستم تنصرفون باجمال وتعودون بغير اجمال قالوا بلى قال فلکم في كل ذلك راحة فحملت الريح الكلام فالتفته في الدن سليمان فامر المؤمنين بهم انهم اذا جاءوا بالاحمال والالات لله يبني بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من المواضع لله فيها الاعمال ليكون اشق عليهم واسرع في العمل فاجتازوا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموه حالهم فقال لهم انتظروا الفرج فان الامور اذا تناهت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملكه اربعين سنة ٥

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد

لما تنوق كيقباد ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينية بن كيقباد فلما ملك حمى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد المجاورة له وكان يسكن بنواحي بلخ وولد له ولد سماه سياوش وضعه الى رستم الشديد بن داستان بن نریمان بن جوندك بن كرشاسب وكان

اصبهبذ ساجستان وما يليها وجعله عنده ليرتيبه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسيّة والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما كمل ما اراد حملّه الى ابيه فلما رآه سرّ به صورةً ومعنى، وكان ابوه كيكاووس قد تزوّج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل أنّها ابنة ملك اليمن فهويت سياوش ودعته الى نفسها وامتنع فسعت به الى ابيه حتى افسدته عليه فسأل سياوش رستم الشديد ليتوصّل مع ابيه لينفذه الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقرّ بينهما واراد البعد عن ابيه ليامن كيد امرأته ففعل ذلك رستم فسيرة ابوه وضّم اليه جيشًا كثيفًا فسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوش الى ابيه يعرفه ما جرى بينه وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يامره بمناهضة افراسياب ومحاربتة وفسخ الصلح فاستقبح سياوش الغدر وانف منه فلم ينفذ ما امره به ورأى أنّ ذلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامان لنفسه لينتقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن ويسعان ودخل سياوش الى بلاد الترك فأكرمه افراسياب وانزله واجرى عليه وزوجه بنتًا له يقال لها وسفاريذ^١ وفي أم كيخسرو فظهر له من ادب سياوش ومعرفته بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه وزاد الفساد بينهما بسعى ابنتي افراسياب واخيه كيدر حسدًا منهم لسياوش فامرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثلوا به وكانت زوجته ابنة افراسياب حاملة منه بابلنه كيخسرو وطلبوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانكر قيران الذي كان اثنان سياوش على يده قتله وحذر عاقبتة والاخذ بثاره من والده كيكاووس ومن رستم واخذ زوجته سياوش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت

^١) A. et B. وسفامريذ.

رق قيран لها والمولود ولم يقتله وستر امره حتى بلغ فسير كيكاووس
الى بلاد الترك من كشف امره واخذته اليه وحين بلغ خبر قتله
الى فارس لبس شادوس^١ بن جودرز السواد حزناً وهو اول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام
وسواد، ثم ان كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رستم
الشديد وطوس اصهبذ اصبهان لمحاربة افراسياب فدخل بلاد الترك
فقتلا واسرا واثنخنا فيها وجرى لهما مع افراسياب حروب شديدة
قتل فيها ابنا افراسياب واخوه الذين اشاروا بقتل سياوش، وزعمت
الفرس ان الشياطين كانت مسخرة له وانها بنت له مدينة طولها
في زعمهم ثلاثمائة فرسخ وبنوا عليها سوراً من صفر وسوراً من شبه
وسوراً من فضة وكانت الشياطين تنقلها بين السماء والارض وما
بينهما وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث ثم ان الله ارسل
الى المدينة من يخرّبها فعجزت الشياطين عن المنع عنها فقتل
كيكاووس جماعة من رؤسائهم، وقال بعض العلماء باخبار المنتقمين انما
سخر له فعل^٢ الشياطين بامر سليمان بن داود وكان مظفراً لا
يनावيه احد من الملوك الا ظهر عليه فلم يزل كذلك حتى حدثته
نفسه بالصعود الى السماء فसार من خراسان الى بابل واعطاه الله
تعالى قوة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلبهم
الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا واذلت بنفسه واحدت يومئذ وهذا
جميعه من الاذيبة الفرس الباردة، ثم ان كيكاووس بعد هذه
الحادثة تمزق ملكه وكثرت الحوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة
ويظفرون اخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ ذو الانعار بن
ابرهة ذي المنار بن الرايش فلما ورد اليمن خرج اليه ذو الانعار
وكان قد اصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطأ كيكاووس بلاده

^١) A. et B. سادوس. ^٢) A. بعض.

خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاووس فأسره واستباح عسكره وحبس في بئر وأطبق عليه، فسار رستم من سجستان الى اليمن واخرج كيكاووس واخذه واراد ذو الانعار منعه فجمع العساكر واراد القتال ثم خاف البوار فاصطلحا على اخذ كيكاووس والعود الى بلاد الفرس فاخذه واعاده الى ملكه فاقطعه كيكاووس سجستان وزابلستان وفي اعمال غزنة وازال عنه اسم العبودية ثم توفى كيكاووس وكان ملكه مائة وخمسين سنة ٥

ذكر ملك كيخسرو بن سياوش بن كيكاووس

لما مات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيخسرو بن سياوش بن كيكاووس وامه وسفاريذ ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصبهذيين جميعهم ان ياتوا بعساكرهم جميعها فلما اجتمعوا جهز ثلاثين الفا مع طوس وامره بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها الا مدينة من مدنها كان بها اخ له اسمه فيروز بن سياوش كان ابوه قد تزوج امه في بعض مديان الترك فاجتاز طوس بها فحجى بينه وبين فيروز حرب قتل فيها فيروز فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عم له كان مع طوس يامره بالقبض على طوس وارساله مقيدا والقيام بامر الجيش ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتتلوا قتالا شديدا كثرت فيه القتل واحارزت الفرس الى رؤوس الجبال وعادوا الى كيخسرو فوبخ عمه ولامه واهتم بغزو الترك فامر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف احد فلما اجتمعوا اعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من اربعة وجوه فسير جودرز^١ في اعظم العساكر وامره بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ واعطاه درفش كايان وهو العلم الاكبر الذي لهم وكانوا لا يوسلونه

^١ كودرز A. et B. ubique.

ألا مع بعض اولاد الملوك لامر عظيم وسيّر عسكرياً آخر من ناحية
 الصين وسيّر عسكرياً آخر ممّا يلي الخزر وعسكرياً آخر بين هذين
 العسكريين فدخلت العساكر بلاد الترك من كلّ جهاتها واخربتها لا
 سيّما جودرز فأنه قتل واخرب وسب وتبعه كيخسرو بنفسه في طريقه
 فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من اهل افراسياب واقتنح فيهم
 ورآه قد قتل خمسمائة الف وفيقاً وستين ألفاً واسر ثلاثين ألفاً وغنم
 ما لا يحصى ولا يحصى وعرض عليه من قتل من اهل افراسياب وطراخنته
 فعظم جودرز عنده وشكره واقطعه اضنيهان وجرجان ووردت عليه
 الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه الى الترك بما قتلوا
 وغنموا واخربوا وانهم هزموا لافراسياب عسكرياً بعد عسكري فكتب
 اليهم ان يجتدوا في محاربتهم ويوافوه بموضع سمّاه لهم فلما بلغ
 افراسياب قتل من قتل من طراخنته واهله وعساكره عظم
 ذلك عليه فسقط في يديه ولم يكن بقي عنده من اولاده ألا ولد
 وسيّره فوجهه في جيش نحو كيخسرو فصار اليه واقتتلوا قتالاً
 شديداً اربعة ايام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون
 وادركوا ابن افراسياب فقتلوه وسمع افراسياب بالحادثة وقتل ابنه
 فاقبيل فيمن عنده من العساكر فلقى كيخسرو فاقتتلوا قتالاً
 شديداً لم يسمع بمثله واشتد الامر فانهزم افراسياب وكثر القتل في
 الترك فقتل منهم مائة الف وجدّ كيخسرو في طلب افراسياب ولم يزل
 يهرب من بلد الى بلد حتى بلغ اذربيجان فاستتر وظفر به وأتى
 به الى كيخسرو فلما حضر عنده سأله عن غدره بابيه فلم يكن له
 حجة ولا عذر فامر بقتله فذبح كما ذبح سياوش ثم انصرف من
 اذربيجان مظفراً منصوفاً فرحاً، فلما قُتل افراسياب ملك الترك
 بعده اخوه كي سواسف فلما توفى ملك بعده ابنه جرزاسف وكان
 جبّاراً عاتياً، فلما فرغ كيخسرو من الاخذ بثار ابيه واستقر في ملكه
 زهد في الدنيا وترك الملك وتنسك واجتهد اهله واصحابه به ليلازم

الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى مَنْ يقوم بالملك بعدك فعهد الى
لهراسب^١ وفارقهم كيخسرو وغاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا
اين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده
لهراسب ٥

ذكر امر بنى اسرائيل بعد سليمان

قيل ثم ملك بعد سليمان على بنى اسرائيل ابنه رحبعم^٢ بن
سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم افترقت ممالك بنى اسرائيل
بعد رحبعم فلك اييا بن رحبعم سبط يهوذا وبنيامين دون سائر
الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن بايعا
عبد سليمان بسبب القربان الذى كانت جرادة زوجة سليمان فيما
زعموا قربته في داره للصنم فتوعدة الله تعالى ان ينزع بعض الملك
عن ولده فكان ملك اييا بن رحبعم ثلاث سنين ثم ملك أسا^٣
ابن اييا امر السبطين الذين كان ابوه يملكهما احدى واربعين سنة
وكان رجلاً صالحاً وكان اعرج ٥

ذكر محاربة اسأ بن اييا ورزح^٤ الهندى

قيل كان اسأ بن اييا رجلاً صالحاً وكان ابوه قد عبد الاصنام
ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه اسأ امر منادياً فنادى الا
ان الكفر قد مات واهله وعاش الايمان واهله فليس كافر في بنى
اسرائيل يطلع رأسه بكفر إلا قتلته فان الطوفان لم يغرق الدنيا
واهلها ولم يخسف بالقرى ولم تنطر الحجارة والنار من السماء الى الارض
الا بترك طاعة الله والعمل بعصيته، وشدد في ذلك فاق بعضهم
متى كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصى الى أم اسأ الملك وكانت تعبد
الاصنام فشكوا اليها فجاءت اليه ونهته عما كان يفعله وبالغت في

^١) A. et B. بهراسب ubique. ^٢) Nomina fere semper distorta

restitui. ^٣) A. et B. اشأ. ^٤) A. ورزح. B. ورزح.

زجره فلم يصغ الى قولها بل تهتدها على عبادة الاصنام واطهر البراعة منها فحينئذ ايس الناس منه وانتزع من كان يخافه وساروا الى الهند، وكان بالهند ملك يقال له رزح^١ وكان جباراً عاتياً اعظم انسلطان قد اطاعه اكثر البلاد وكان يدعو الناس الى عبادته فوصل اليه اولئك النفر من بنى اسرائيل وشكوا اليه ملكهم ووصفوا له البلاد وكثرتها وقلة عسكرها وضعف ملكها واطمعوها فيها، فارسل الخوايسيس فاتوه باخبارها فلما تيقن الخبر جمع العساكر وسار الى الشلم في البحر وقال له بنو اسرائيل ان لاسا صديقاً ينصرة ويعينه قال فابن اسأ وصديقه من كثرة عساكرى وجندى، وبلغ خبره الى اسأ فتصترع الى الله تعالى واطهر الضعف والحجز عن الهندى وسأل الله النصرة عليه فاستجاب الله له واره في المنام اتى ساظهر من قدرنى في رزح الهندى وعساكره ما اكفيك شهرهم واغنمكم اموالهم حتى يعلم اعداؤك ان صديقك لا يطاى وليه ولا يهنزم جنده، ثم سار رزح حتى ارسى بالساحل وسار الى بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق عساكره فامتلات منهم تلك الارض وملأت قلوب بنى اسرائيل رعباً وبعث اسأ العيون فعادوا واخبروه من كثرتهم بما لم يسمع بمثله وسمع الخبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا وودع بعضهم بعضاً وعزموا على ان يخرجوا الى رزح ويستسلموا الى رزح وينقادوا له، فقال لهم ملكهم ان رزح قد وعدنى بالظفر ولا خلف لوعده فعادوا الدماء والتصترع ففعلوا ودعوا جميعهم وتصترعوا فرعبوا ان الله اوحى اليه يا اسأ ان اللبيب لا يسلم حبيبه وانا الذى اكفيك عدوك فانه لا يهون من توكل على ولا يضعف من يقوى فى وقد كنت تذكرنى فى الرخاء فلا اسلمك فى الشدة وسارسل بعض الزبانية يقتلون اعدائى، فاستبشر واخبر بنى اسرائيل، فاما المؤمنون

^١) Hinc in A. et B. semper رزح.

فاستبشروا وأما المناظفون فكذبوه، وأمره الله بالخروج إلى رزح في عساكره
فخرج في نفر يسير فوقفوا على رابية من الأرض ينظرون إلى عساكره
فلما رآهم رزح احتقرهم واستصغروهم وقال إنما خرجت من بلادى وجمعت
عساكرى وانفقت أموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بنى إسرائيل
الذين قصدوه ولجواسيس الذين أرسلهم ليختبروا له وقال كذبتمونى
واخبرتمونى بكثرة بنى إسرائيل حتى جمعت العساكر وفرقت أموالى
ثم أمر بهم وقتلوا وأرسل إلى آسا يقول له آيسن صديقك الذى
ينصرك ويخلصك من سطوق فاجابه آسا يا شقى أنك لا تعلم ما تقول
اتريد أن تغالب الله بقوتك أم تكافره بقلتك وهو معى فى موقفى
هذا ولن يغلب أحد كان الله معه وستعلم ما يحل بك، فغضب
رزح من قوله وصف عساكره وخرج إلى قتال آسا وأمر الرماة فرموا
بالسهام وبعث الله من الملائكة مدداً لبنى إسرائيل فاخذوا السهام
ورموا بها الهنود فقتلت كل انسان منهم نشأته فقتل جميع الرماة
فضج بنو إسرائيل بالتسبيح والدعاء وتراءت الملائكة للهنود فلما رآهم
رزح القى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى فى عساكره
يامرهم بالحملة عليهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير
رزح وعبيده ونسائه فلما رأى ذلك ولّى هارباً وهو يقول قتلنى صديق
آسا، فلما رآه آسا مدبراً قال اللهم أنك ان لم تهلكه وآلا استنفر
علينا نأبيه¹ وبلغ رزح ومن معه إلى البحر فركبوا السفن فلما سارت
بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقهم أجمعين، ثم ملك بعد آسا ابنه
سافاط إلى أن هلك خمساً وعشرين سنة ثم ملكت عزليا بنت
عمرم أخت اخزيا وكانت قتلت أولاد ملوك بنى إسرائيل ولم يبق
منهم إلا يواش بن اخزيا وهو ابن ابنها فآله ستر عنها ثم قتلها
يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش أربعين سنة

¹) بآينه B.

ثم قتله اعداؤه وهو الذي قتل جدته ثم ملك عوزيا بن امصيا
ابن يساوش ويقال له عوزيا الى ان توفي اثنتي عشرة سنة ثم
ملك يوثام بن عوزيا الى ان توفي ستة عشر سنة ثم ملك حزقيا
ابن احاز الى ان توفي، فيقال انه صاحب شعيا الذي اعلمه شعيا
انقضاء صوره فتضرع الى ربه فزاده وامر شعيا بالعلمه ذلك وقيل ان
صاحب شعيا في هذه القصة اسمه صدقية على ما يرد ذكره
ذكر شعيا والملك الذي معه من بني اسرائيل ومسير

سنحاريب الى بني اسرائيل

قيل كان الله تعالى قد اوحى الى موسى ما ذكر في القرآن
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَتَغَلَّبَنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَٰئِكَ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِلُؤْلُؤٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ
أَحْسَنَّاكُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا
وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا
تَتْبِيرًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ هُنَا جَعَلْنَا جَهَنَّمَ
لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا فكثر في بني اسرائيل الاحداث والذنوب وكان
الله يتجاوز عنهم متعطفًا عليهم وكان من اول ما انزل الله عليهم
عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له صدقية وكانت عادتهم اذا
ملك عليهم رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه ما يريد
وله يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقية بعث الله تعالى
اليه شعيا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عم فلما قارب ان

1) Cor. 17, vs. 4—7.

ينقصى ملكه عظمت الاحداث في بنى اسرائيل فارسل الله عليهم
 سنحاريب ملك بابل في عساكر يفتس بها القضاء فسار حتى فزل
 بيت المقدس واحاط به وملك بنى اسرائيل مريض في ساقه قرحة
 فاتاه النبي شعيا وقال له ان الله يامر ان توضعى وتعيد فانك
 ميت فاقبل الملك على الدواء والتضرع فاستجاب الله له فاوحى الله
 الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقية خمس عشرة سنة واتجاه
 من عدوة سنحاريب فلما قال له ذلك زال عنه الال وجاءته الصحة
 ثم ان الله ارسل على عساكر سنحاريب ملكا صاح بهم فاثوا غير
 ستة نفر منهم سنحاريب وخمسة من كتابه احدثم بخت نصر في
 قول بعضهم فخرج صدقية وبنو اسرائيل الى معسكرهم فغنموا ما فيه
 واتمسوا سنحاريب فلم يجدوه فارسل الطلب في اثره فوجدوه ومعه
 اهلهم فاخذوهم وقيدوهم وحمّلوه اليه فقتل لسنحاريب كيف رايت
 منع ربنا بك فقال قد اتانى خبر ربكم ونصروا اياكم فلم اسمع
 ذلك فطاف بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فاوحى الله الى
 شعيا يامر الملك باطلاق سنحاريب ومن معه فاطلقهم فعادوا الى بابل
 واخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبمعسكرهم وبقي بعد ذلك سبع
 سنين ثم مات وقد رعم بعض اهل الكتاب ان بنى اسرائيل سار
 اليهم قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل يقتل له كفرو^١ وكان
 بخت نصر ابن عمه وكتابه وان الله ارسل عليهم رجلا فاهلكت جيشه
 وافلت هو وكتابه وان هذا البابلى قتله ابن له وان بخت نصر
 غضب لصاحبه فقتل ابنه الذى قتله وان سنحاريب سار بعد
 ذلك وكان ملكه بنينوى وغزا مع ملك اذريجان يومئذ بنى
 اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف سنحاريب وملك اذريجان وتحاربا
 حتى تفانا عسكراهما فخرج بنو اسرائيل وغنموا ما معهم وقيل كان

^١) A. et B. ككفرو.

ملك سنحاريب الى ان توفى تسعاً وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي حصره سنحاريب جزقيا فلما توفى حزقيا ملك بعده ابنه منشا خمساً وخمسين سنة ثم ملك بعده آمون الى ان قتله احمابه اثنى عشر سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى ان قتله فرعون مصر الاجدع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهواحاز بن يوشيا فعزله فرعون الاجدع واستعمل بعده يوياقيم بن ياهواحاز ووظف عليه خراجاً يحملة اليه وكان ملكه اثنى عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يوياحين فغزاه بخت نصر واشخصه الى بابل بعد ثلاثة اشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه فغزاه وظفر به وحمله الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرّب بيت المقدس والهيكل وسبى بنى اسرائيل وحملهم الى بابل فمكثوا الى ان عادوا اليه على ما نذكره ان شاء الله وكان جميع ملك صدقيا احدى عشرة سنة، وقيل ان شعيا اوحى الله اليه ليقوم في بنى اسرائيل يذكرهم بما يوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعادوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقتهم شجرة فانفلقت له فدخلها واخذ الشيطان بهذب ثوبه واره بنى اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروه حتى قطعوه في وسطها، وقيل في اسماء ملوكهم غير ذلك تركناه كراهة التطويل ولعدم الثقة بصحة النقل به ٥

ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت قد ذكرنا ان كيخسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه لهراسب بن كيخسى بن كيكاورس فهو ابن ابن كيكاورس فلما ملك اتخذ سربراً من ذهب وكتله بانواع الجواهر وبنييت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه الجنود وعمر الارض وجبى الخراج لازاق الجند، واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محموداً عند

اهل مملكته شديد القمع لاعدائيه^١ المجاورين له شديد التفقد
 لاصحابه بعيد الهمة عظيم البنيان وشق عدة انهار وعمر البلاد
 وحمل اليه ملوك الهند والروم والمغرب للخراج وكاتبوه بالتعليك هيبة
 له وحذراً منه، ثم انه تنسك وارقى الملك واشتغل بالعبادة واستخلف
 ابنه بشتاسب في الملك وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده
 ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي ادعى
 النبوة وتبعه المجوس وكان زرادشت فيما يزعم اهل الكتاب من اهل
 فلسطين يخدم لبعض تلامذة ارميا النبي خاصاً به فخان وكذب عليه
 فدعى الله عليه فبرص ولحق ببلاد اذربيجان وشرع بها دين المجوس،
 وقيل انه من العجم وصنف كتاباً وطاف به الارض فا عرف احد
 معناه وزعم انها لغة سماوية خوطب بها وسماه اشتا فسار من
 اذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى الهند
 وعرضه على ملوكها ثم اتى الصين والترك فلم يقبله احد واخرجه
 من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان يقتله فهرب منها وقصد
 بشتاسب بن نهراسب فامر بحبسه فحبس مدة وشرح زرادشت
 كتابه وسماه زند ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند
 يعنى تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم
 والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي
 كتابه تمشكوا بما جئتمكم به الى ان يجيكم صاحبت الجمل الاحمر يعنى
 محمداً صلعم وذلك على رأس الف سنة وست مائة سنة وبسبب
 ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم يذكر عند اخبار
 سابور ذى الاكتاف ان من جملة الاسباب الموجبة لغزوة العرب هذا
 القول والله اعلم^٢، ثم ان بشتاسب احضر زرادشت وهو ببلخ فلما
 قدم عليه شرع له دينه فاعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل

^١) B. الملوك. ^٢) Tota periodus in A. et B. om.

منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوه ودانوا به ، وأما الجوس فيزعمون أن أصله من اثريبيجان وأنه نزل على الملك من سقصف ايوانه وبنيده كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وأنه أتبعه الملك ودان بدينه وبني بيوت النيران في البلاد واشعل^١ من تلك النار في بيوت النيران فيوصمون أن النيران لله في بيوت هيلانهم من تلك إلى الآن وكذبوا لأن النار لله للمجوس طغييت في جميع البيوت لما بعث الله محمداً صلعم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وإياه بكتاب زعم أنه وحى من الله تعالى وكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة جفراً ونقشاً بالذهب فجعله بشتاسب في موضع باصطخر ومنع من تعليمه العامة ، وكان بشتاسب وأبائه قبله يدينون بدين الصابية وسيروا باقي أخباره^٢

ذهكر مسير بخت نصر إلى بني إسرائيل

قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بخت نصر على بني إسرائيل فقيل كان في عهد ارميا النبي ودانيال وحنانيا وهزاريا وميشائيل^٣ وقيل أنها أرسله الله على بني إسرائيل لما قتلوا يحيى ابن زكرياء والأول أكثر ، وكان ابتداء امر بخت نصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بني إسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ إلى قوله تعالى بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ قال لي رب ارنى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يده فارى في المنام مسكيناً يقال له بخت نصر ببابل فسار على سبيل التجارة إلى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دثوه على بخت نصر فارسل من يحضره فرأه معلوكاً مريضاً فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ فلما برأ أعطاه نفقة وهزم على السفر فقال له بخت

^١) B. وانتقل من تلك نار بيوت النيران. ^٢) A. et B. وميلساييل. ^٣) Corani 17, vs. 5.

نصر وهو يبكي فعلمت متى ما فعلت ولا اقدر على مجازاتك فقال
الاسرائيلي بلى تقدر عليه تكتب لي كتاباً ان ملكت اطلقتني فقال
استهزئ في فقال انما هذا امر لا محالة كابن، ثم ان ملك الفرس
احب ان يطلع على احوال الشام فارسل انساناً يثق اليه ليتعرف
له اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه بخت نصر فقير لم يخرج
الا للخدمة فلما قدم الشام رأى اكبر بلاد الله خيلاً ورجالاً
وسلاحاً ففت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بخت نصر
يجلس مجالس اهل الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو
غزوتوها ما دون بيت مالها شيء فكلهم يقول له لا تحسن القتال
ولا فراه فلما عادوا اخبر الطليعة بما رأوا من الرجال والسلاح والخييل
وارسل بخت نصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلاً للجال
فاحضره فاخبره بما كان جميعه ثم ان الملك اراد ان يبعث مسكرات الى
الشام اربعة آلاف راكب جريده واستشار فيمن يكون عليهم فاشلروا
ببعض اصحابه فقال لا بل بخت نصر فجعله عليهم، فساروا فغنموا
واقفوا ببعض البلاد وعادوا سالمين، ثم ان لهراسب استعله اصبيه
على ما بين الاهوار الى ارض الروم من غربي دجلة وكلن السهب في
مسيرة الى بني اسرائيل انه لما استعله لهراسب فكما ذكرنا سار
الى الشام فصالحه اهل دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم واخذ رهاينهم
فلما عاد من القدس الى طبرية وثبوا بنو اسرائيل على ملكهم الذي
صالح بخت نصر فقتلوه وقالوا داهنت اهل بابل وخذلنا، فلما سمع
بخت نصر قتل الرهاين الذين معه وعاد الى القدس فاخبره، وقبيل
ان الذي استعله انما كان الملك يهمن بن بشتاسب بن لهراسب
وكلن بخت نصر قد خدم جده واباه وخدمه وعمر عمراً طويلاً،
فارسل بهمن رسلاً الى ملك بني اسرائيل ببيت المقدس فقتلهم
الاسرائيلي فغضب بهمن من ذلك واستعمل بخت نصر على اقاليم
بابل وسيره في الجنود الكثيرة فجعل بهم ما نذكره، هذه الاسباب

الظاهرة وإنما السبب الكلى الذى أحدث هذه الاسباب الموجبة
 للانتقام من بنى اسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة اوامره
 وكانت سنة الله تعالى فى بنى اسرائيل انه اذا ملك عليهم ملكا
 ارسل معه نبيا يرشده ويهديه الى احكام التوراة فلما كان قبل
 مسير بخت نصر اليهم كثرت فيهم الاحداث والمعاصى وكان الملك
 فيهم يقونيا بن يواقيم فبعث الله اليه ارميا قيل هو الخضر عم
 فقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصى ويذكر لهم نعمة
 الله عليهم باهلاك سنحاريب فلم يراعوا فامره الله ان يحذرهم عقوبته
 وانه ان لم يراجعوا الطاعة سَلَطَ عليهم مَنْ يقتلهم ويسبى ذراريتهم
 ويحرق مدينتهم ويستعبدون ويأتيهم بجند ينزع من قلوبهم الرأفة
 والرحمة فلم يراجعوها فارسل الله اليه لاقيصن لهم فتنة تذللهم
 حيرانا ويضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم ولاسلطن عليهم
 جبارا قاسيا عاتيا البسة الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد
 مثل سواد الليل وعساكر مثل قطع السحاب يهلك بنى اسرائيل
 وينتقم منهم ويحرق بيت المقدس، فلما سمع ارميا ذلك صاح
 وبكى وشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وتضرع الى الله فى رفع ذلك
 عنهم فى أيامه، فأوحى الله اليه وعزق لا اعلك بيت المقدس
 وبنى اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك فى ذلك، ففرح ارميا
 فقال لا والذى بعث موسى وانبياءه بالحق^١ لا آمر بهلاك بنى
 اسرائيل ابدا، واتى ملك بنى اسرائيل فاعلمه بما اوحى اليه فاستبشر
 وفرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا الا معصية
 وتعاديا فى الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقال^٢ الوحي حيث لم
 يكونوا^٣ يتذكرون، فقال لهم ملكهم يا بنى اسرائيل انتهوا عما
 انتم عليه قبل ان ياتيكم عذاب الله فلم ينتهوا فالقى الله فى

١) B. add. وتبناه بالحق. ٢) B. فقد.

قلب بخت نصر ان يسير الى بنى اسرائيل ببيت المقدس فسار في
العساكر الكثيرة لله تملأ الفضاء، وبلغ ملك بنى اسرائيل الخبر
فاستدعى ارميا النبي فلما حضر عنده قال له يا ارميا اين ما زعمت
ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك بيت المقدس حتى يكون الامر
منك، فقال ارميا ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق، فلما
قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم واراد الله اهلاكهم ارسل الله ملكا
في صورة آدمي الى ارميا وقال له استغتنه فاتاه وقال له يا ارميا انا
رجل من بنى اسرائيل استفتيك في ذوى رحى وصلت ارحامهم بما
امرنى الله به واتيت اليهم حسنا وكرامة فلا يريدون كرامتي ايام
الا سخطا لى وسوء سيرة معى فافتنى فيهم، فقال له احسن فيما
بينك وبين الله وصل ما امرك الله به ان تصله، فانصرف عنه
الملك ثم عاد اليه بعد ايام في تلك الصورة فقال له ارميا اما ظهرت
اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما اعلم
كرامة ياتيها احد من الناس الى ذوى رحمة الا وقد اتيتها اليهم
وافضل من ذلك فلم يزدادوا الا سوء سيرة، فقال ارجع الى اهلك
واحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث اياما ونزل بخت نصر
على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرغ منهم بنو اسرائيل وقال
ملكهم لارميا اين ما وعدك ربك فقال اتى برقى واثق، ثم ان الملك
الذى ارسله الله يستفتى ارميا عاد اليه وهو قاعد على جدار
بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكى اهله وجورهم وقال له يا
نبي الله كل شيء كنت اصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان فيه
سخطى وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى
فلو كانوا على ما كانوا عليه اليوم لم يشتد عليهم غضبى وانما
غضبت اليوم لله واتيتك لاخبرك خبرهم واتى استلك باله الذى
بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ان يهلكوا، فقال ارميا يا
ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا

على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم، فلما خرجت الكلمة من فيه
 ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس والتهب مكان القربان
 وخسف بسبعة ابواب من ابوابها، فلما رأى ذلك ارميا صاح
 وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض يا
 ارحم الراحمين اين ميعادك ايا رب البدى وعدتني به، فوحي
 الله اليه انه لم يصيبهم ما اصابهم الا بفتيك الله افنيت رسولنا
 فاستيقن انها قتياله وان السائل كان من عند الله وخرج ارميا
 حتى خالط الوحش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس
 فوطئ الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرّب بيت المقدس
 وامر جنوده فحملوا التراب والقوة فيه حتى ملّوه ثم انصرف راجعا
 الى بابل واخذ معه سبايا بنى اسرائيل وامرهم فجمعوا من كان في
 بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة الف صبي فقسّمهم
 على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك الغلمان دانيال
 النبي وحنانيا وعزرايا وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق^١ فقتل
 ثلثا واقر بالشام ثلثا وسبا ثلثا ثم عمر الله بعد ذلك ارميا فهو
 الذى رُئى بفلولات الارض والبلدان، ثم ان بخت نصر عاد الى
 بابل واقام في سلطانه ما شاء الله ان يقيم، ثم رأى رؤيا فبينما
 هو قد اعجبه ما رأى ان رأى شيئا انساه ما رأى فدعا دانيال
 وحنانيا وعزرايا وميشائيل وقال اخبروني عن رؤيا رأيتموها فانسيتموها
 ولين لم تخبروني بها وتناولوها لانزعجت اكتافكم فخرجوا من عنده
 ودعوا الله وتضرعوا اليه وسألوه ان يعلم آياها فاعلمهم الذى سألهم
 فجعوا الى بخت نصر فقالوا رايت تماثلا قال صدقتم قالوا قدماه
 وساقاه من فخار وركبته فخذه من نحاس وبطنه من فضة وصدره
 من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك

^١) B. add. قسم اى ثلث فرق.

لرسَل الله عليه صخرة من السماء فدقته وفي لَيلة انستك الرُّبَا قَل
 صدقتم فَا تاوليها قالوا اريست ملك الملوك وبعضهم كان اليَن ملكًا
 من بعض وبعضهم كان احسن ملكًا من بعض وبعضهم اشدّ وكان
 أوّل الملك الفخار وهو اضعفه واليَنه ثم كان فوقه النحاس وهو
 افضل منه واشدّ ثم كان فوق النحاس الفضة وه افضل من ذلك
 واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم
 كان للحديد وهو ملكك فهو اشدّ الملوك واعزّ وكانت الصخرة لَيلة
 رايّت قد ارسل الله ملكًا من السماء * فدقّ ذلك جميعه^١ نبيّا
 يبعثه الله من السماء ويصير الامر اليه، فلما عبّر دانيال ومن معه
 رؤيا بخت نصر قريهم وادنام واستشارهم في امرة فحسده اصحابهم
 وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ما اوحشه منهم فامر فحفر لهم اخدود
 والقائم فيها وهم ستة رجال والقى معهم سبعًا ضاربًا لياكلهم ثم قالوا
 اصحاب بخت نصر انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم
 راحوا فوجدوهم جلوسًا والسميع مقترش ذراعيه بينهم لم يخذش
 منهم احدًا ووجدوا معهم رجلًا سابقًا فخرج اليهم السابع وكان
 ملكًا من الملائكة فلطم بخت نصر لطمه فسخه وصار في الوحش
 في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان ثم رده الله
 الى صورة الانس واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال
 واصحابه اكرم الناس عليه فعاضوا الفرس وسعوا بهم الى بخت نصر
 وقالوا له في سعائتهم انّ دانيال اذا شرب الخمر لا يملك نفسه من
 كثرة البول وكان ذلك عندهم عار فصنع لهم بخت نصر طعامًا
 واحضره عنده وقال للبواب انظر أوّل من يخرج ليبول فاقتله وان
 قال لك انا بخت نصر فاقتله فقل له كذبت بخت نصر امرنى
 يقتلك، فحبس الله عن دانيال البول ولكن أوّل من قام من الجمع بخت

^١) فدقته. B.

نصر فقام مدلاً أنه الملك وكان ذلك ليلاً فلما رآه البواب شد عليه ليقتله فقال له أنا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرئ يقتلك وقتله، وقيل في سبب قتله أن الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى رأسه فكان لا يقر ولا يسكن حتى يذهب رأسه فلما حضره الموت قال لاهله شقوا رأسي فانظروا ما هذا الذي قتلتني فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة بآم رأسه ليرى الله العباد قدرته وسلطانه وضعف بخت نصر لما تجبر قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأما دانيال فإنه اقام بارض بابل وانتقل عنها ومات ودُفن بالسوس من اعمال خوزستان، ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان بخت نصر قد مات فإنه عاش بعد تخريب بيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملك بعده ابن له يقال اولردج فللك الناحية ثلاث وعشرين سنة ثم هلك وملك ابن له بلناصر سنة فلما ملك تخط في امره فعزله ملك الفرس حينئذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش على بابل والشام وبقي ثلاثين سنة^١ ثم عزله واستعمل مكانه اخشويرش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلبي وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وكان قد تعلم التورية ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنانيا وعزاريا وغيرها فسألوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فقال لو كان بقي منكم الف نبي* ما فارقتكم^٢ وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره وامره ان يقسم ما غنمه بخت نصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس فعمل في ايامه وعا. اليه بنو اسرائيل، وهذه المدة نهولاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بخت

بها فارقتني A. et B. ٢) ثلاث سنين A. et B. ١)

نَصْرَ وَكَانَ مَلِكُ كِيرَشِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ أَنَّ الدِّيَّ امْرُؤَ
 يَهُودَ بَنَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ بِشَتَّاسَبِ بْنِ لَهْرَاسَبِ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ
 خَرَابُ بِلَادِ الشَّامِ وَأَقْبَاهَا لَمْ يَبْقَ بِهَا مِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَحَدٌ فَجَادَى
 فِي أَرْضِ بَابِلَ مَنْ شَاءَ مِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الشَّامِ فَلْيَرْجِعْ
 وَمَلِكٌ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ آلِ دَاوُدَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَجَعُوا
 وَعَمَرُوهُ، وَكَانَ أَرْمِيَا بْنُ خَلْقِيَا مِنْ سِبْطِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ فَلَمَّا وَطِئَ بَخْتِ
 نَصْرِ الشَّامِ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَقَتَلَ بَنَى إِسْرَائِيلَ وَسَبَّاهُمْ قَدْ
 فَارَى الْبِلَادَ وَاخْتَلَطَ بِالْوَحْشِ فَلَمَّا عَادَ بَخْتِ نَصْرَ إِلَى بَابِلَ أَقْبَلَ
 أَرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ عَنَبٍ وَفِي سَلَّةٍ تَيْنِ فَرَأَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
 خَرَابًا فَقَالَ أَتَى بِحَيِّى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَاَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ
 أَمَاتَ حِمَارَهُ وَاعْمَى عَنْهُ الْعَبْيُونَ فَلَمَّا انْعَمَرَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَحْيَا اللَّهُ
 مِنْ أَرْمِيَا عَيْنِيهِ ثُمَّ أَحْيَا جَسَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ كَمْ لَبِثْتَ
 قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قِيلَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى
 طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَيَتَغَيَّرْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ فَانْظُرْ إِلَى عِظَامِ
 حِمَارِهِ وَهُوَ تَجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ كَسَى لَحْمًا ثُمَّ قَامَ حَيًّا
 بَادِنَ اللَّهِ وَنَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ تَبْنِي وَقَدْ كَثُرَ فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ
 وَتَرَاكِبُوا إِلَيْهَا مِنَ الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدُهَا خَرَابًا وَاهْلُهَا مَا بَيْنَ قَتِيلٍ
 وَاسِيرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا عَامِرَةٌ قَالَتْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَقِيلَ
 أَنَّ الدِّيَّ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ كَانَ عُزْبَرٌ فَلَمَّا عَاشَ قَصْدَ
 مَنَزَلَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَلَى وَثْمٍ مِنْهُ فَرَأَى عِنْدَهَا عَجُوزًا عَمِيَاءَ
 زَمَنَةً كَانَتْ جَارِيَةً لَهُ وَلَهَا مِنَ الْعَمْرِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهَا
 هَذَا مَنَزَلُ عُزْبَرٍ قَالَتْ نَعَمْ وَبَكَتْ وَقَالَتْ مَا أَرَى أَحَدًا يَذْكُرُ عُزْبَرًا
 غَيْرَكَ فَقَالَ أَنَا عُزْبَرٌ فَقَالَتْ أَنَّ عُزْبَرًا كَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ فَادْعِ اللَّهَ
 لِي بِالْعَافِيَةِ فَدَعَا لَهَا فَعَادَ بَصَرُهَا وَقَامَتْ وَمَشَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْهُ وَكَانَ
 لِعُزْبَرٍ وَلَدٌ وَلَهُ مِنَ الْعَمْرِ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ^١ عَشْرَةٌ سَنَةً وَلَهُ أَوْلَادٌ شَبِيحُونَ فَذَهَبَتْ

^١) وثمان. B.

اليهم للجارية واخبرتهم به فجاءوا فلما رأوه عرفوه ابنه بشامة كانت في ظهره ، وقيل ان عزيرًا كان مع بنى اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فجدد لبنى اسرائيل التوراة لانهم عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذ وأحرقت وهدمت وكان عزير قد أخذ مع السبي فلما عاد عزير الى بيت المقدس مع بنى اسرائيل جعل يبكي ليلاً ونهاراً وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك في حزنه^١ ان اقبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عزير ما يبكيك فقال ابكى لان كتاب الله وعهده الذى كان بين اظهرنا فعدم قال فتريد ان يردّه الله عليكم قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد بيننا غداً هذا المكان ، ففعل عزير ذلك واتى المكان فانتظره واتاه ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكاً بعثه الله في صورة رجل فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بنى اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها فاحبوه حباً شديداً لم يحبوا شيئاً قط مثله واصلاح امرهم واقام عزير بينهم ثم قبضه الله اليه على ذلك وحدث فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزير ابن الله ولم يزل بنو اسرائيل ببيت المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة ، وقد اختلف العلماء في امر بخت نصر وعماره بيت المقدس اختلافاً كثيراً تركنا ذكره اختصاراً

ذكر غزو بخت نصر العرب

قيل اوحى الله الى برخيا بن حنيا بامر ان يقول لبخت نصر ليغزو العرب فيقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم عقوبة لهم على كفرهم ، فقال برخيا لبخت نصر ما أمر به فابتدأ بمن في

^١ خربة. B.

بلادهم من تجار العرب فاخذهم وبنى لهم حران بالمنجف وحبسهم فيه ووكّل بهم وانتشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستامين فقبلهم وعفا عنهم فانزلهم السواد فابتنوا الانبار وختلّ عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلاً حياة بخت نصر، فلما مات انصموا الى اهل الانبار وهذا اول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى العرب بناجد والحجاز فاحصى الله الى برخيا وارميا يامرهما ان يسيرا الى معدّ بن عدنان فياخذهما ويحملاه الى حران واعلمهما انه يخرج من نسله محمداً صلعم الذي يختتم به الانبياء فسارا تطوى لهما المنازل والارض حتى سبقا بخت نصر الى معدّ فحملاه الى حران في ساعتها ولعدّ حينئذ اثنتا عشر سنة وسار بخت نصر فلقى جموع العرب فقاتلهم فهزمهم واكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب والتقى هو وبخت نصر بذات عرق فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عدنان وتبعه بخت نصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه واصحابه فكّن بخت نصر كميناً وهو اول كمين عمل واخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بخت نصر وبخت نصر عن عدنان فافترقا فلما رجع بخت نصر خرج معدّ بن عدنان مع الانبياء حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحجّ وحجّ معه الانبياء وخرج معدّ حتى اتى ريشوب * وسئل عمن بقى من ولد لحرث بن مضا 1 الجرهني فاقيل له بقى جوشم بن جهلمة فتزوج معدّ ابنته معانة فولدت له نزار بن معدّ ٥

ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل ابيه لهراسب لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرّر قوانينه وابتنى بفارس مدينة فسا 3 ورتب سبعة من عظماء اهل مملكته مراتب

١) C. P. رستوب. ٢) B. ميعاض. ٣) A. بسا.

وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم انه ارسل الى ملك
الترك واسمه خرزاسف وهو اخو افراسياب وصالحه واستقر الصلح على
ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا يزال على
علاقتها على ابواب الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على
ما ذكرناه اشار زرادشت على بشتاسب بنقض الصلح مع ملك
الترك وقال انا اعين لك طالعاً تسير فيه الى الحرب فتظفر وهذا
اول وقت وضعت الاختيارات للملوك بالنجوم وكان زرادشت علماً
بالنجوم جيد المعرفة بها فاجابها بشتاسب الى ذلك فارسل الى
الدابة لئلا يباب ملك الترك والى الموكل بها فصرفها فغضب ملك
الترك وارسل اليه يتهدده وينكر عليه ذلك ويأمره بالنفاد زرادشت
اليه وان لم يفعل غزاه وقتله واهل بيته فكتب اليه بشتاسب
كتاباً غليظاً يودنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبه
والثقبا واقتتلا قتلاً شديداً فكانت الهزيمة على الترك وقتلوا قتلاً
فريعاً ومروا منهزمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم امر زرادشت عند
الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله، وكان اعظم الناس
غناؤه في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما انجلت الحرب سعى
الناس بين بشتاسب وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فندبه
لحرب بعد حرب ثم اخذه وحبسه مقيداً، ثم ان بشتاسب سار
الى ناحية كرمان وساجستان وسار الى جبل يقال له طمبدر^١ لدراسة دينه
والتنسك هناك وخلف اباه لهراسب ببلخ شيخاً قد ابطله اللبر
وترك بها خزينه واولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك
خرزاسف فلما تحققه جمع عساكره وحشد وسار الى بلخ وانتهاز
الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب
وولدين لبشتاسب والهرابذة^٢ واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران

١) طمبدر. ٢) وجهابذته. B.

وارسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخربوا وسبى ابنتين لبشتاسب
احداهما خماني واخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كاييان وسار
متبعًا لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديه فتخص بنلك الجبال
مما يلي فارس وضاق ذرعًا بما نزل به ، فلما اشتد عليه الامر ارسل
ابنه اسفنديار مع عالم جاماسب فاخرجه من محبسه واعتذر اليه
ووعده ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه
سجد له ونهض من عنده وجمع من عنده من الجند وبات ليلته
مشغولًا بالتجهز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم والتقوا واقتتلوا
والنحمت للحرب وحمل الوطيس وحمل اسفنديار على جانب من العسكر
فاتر فيه ووقته وتابع الحملات ونشا في الترك ان اسفنديار هو المتوحي
لحربهم فانهزموا لا يلوون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع
درفش كاييان ، فلما دخل على ابيه استبشر به وامره باتباع الترك
ووصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله ويقتل من الترك من
امكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم للذي أخذت من بلادهم
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبى واخرب وبلغ مدينتهم
العظمى ودخلها عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح امواله
وسبى نساءه واستنقذ اختيه ودوخ البلاد وانتهى الى آخر حدود
بلاد الترك والى التبت واقطع بلاد الترك وجعل كل ناحية الى رجل
من وجوه الترك بعد ان آمنهم ووظف عليهم خراجًا يحملونه كل
سنة الى ابيه بشتاسب ، ثم عاد الى بلخ فحسده ابوه بما ظهر منه
من حفظ الملك والظفر بالترك واسر ذلك في نفسه وامره بالتجهز والمسير
الى قتال رستم الشديد بساجستان وقال له هذا رستم متوسط
بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعتقه فاقطعه اياها
وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس وكان غرض بشتاسب ان يقتله
رستم او يقتل هو رستم فانه كان ايضا شديد اللراهة لرستم فجمع
العساكر وسار الى رستم لينزع ساجستان منه فخرج اليه رستم وقاتله

فقتل اسفنديار قتله رستم، ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثنى عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة، وقيل أنه جاء رجل من بنى اسرائيل زعم أنه نبي أرسل اليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري وراذشت نبي المجوس يعبر عنه وجاماسب العائد هو حاضر معهم يترجم ايضاً عن الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من ابايه وسائر الفرس يدينون بدين الصابية قبل راذشت ٥

ذكر للخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس

الى أيام بهمن بن اسفنديار

قد مضى ذكر الخبر عن من زعم أن كيكاووس كان في عهد سليمان ابن داود وقد ذكرنا من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايلشرح^١ وصار الملك بعد بلقيس الى ياسر ابن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعامه قال اهل اليمن انه سار غازياً نحو المغرب حتى بلغ وادياً يقال له وادى الرمل ولم يبلغه احد قبله فلما انتهى اليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة الرمل فبينما هو مقيم عليه ان انكشف الرمل فامر رجلاً يقال له عمرو ان يعبر هو واصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك امر بنصب صنم نحاس فصنع ثمر نصب على صخرة على شفير الوادى وكتب على صدره بالمسند هذا الصنم لياسر انعم للميرى ليس وراءه مذهب فلا يتكلفن احد ذلك فيعطب، وقيل أن وراء ذلك الرمل قوماً من أمة موسى وهم الذين عنى الله بقوله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون^٢ والله اعلم، ثمر ملك بعده تبع وهو تبان^٣ وهو اسعد وهو ابو كرب بن كليكرب^٤ تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الانعار بن ابرهة تبع ذى المنار بن الرايش بن قيس بن

١) B. المنشرح cfr. pag. ١٩١. ٢) Corani 7, vs. 159. ٣) Codd. ملوكرب B. ملوككرب A. ملوككرب C. P. ٤) بنان.

صيفى بن سبا وكان يقال له الزايد وكان تتبع هذا في أيام بشتاسب
 وأردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وأنه شخص متوجه من
 اليمن في الطريق الذى سلكه الراهب حتى خرج على جبل طى
 ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تحير وكان ليلاً
 فاقام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخلف به قوماً من الارد
 ونحم وجذام وحاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد
 ذلك نلس من طى وكلب والسكون وبلحرت بن كعب واباد ثم
 توجه الى الموصل ثم الى انريجان فلقى الترك فهزمهم فقتل المقاتلة
 وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واهدوا اليه وقدمت
 عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحرير والمسك والعود
 وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا في
 بلدكم فقال اكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين فحلف
 ليغزونها فسار بحمير حتى اتي الراكيك واحباب القلائس السود
 ووجه رجلاً من اصحابه يقال له ثابت اخو الصين في جمع عظيم
 فأصيب فسار تتبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح^١ ما
 وجد فيها وكان مسيرة ومقامه ورجعته في سبع سنين، ثم انه خلف
 بالتبت اثني عشر الف فارس من حمير فهم اهل التبت ويزعمون
 انهم عرب والوانم الوان العرب وخلقهم، هكذا ذكر وقد خالف
 هذه الرواية كثير من اصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف
 الآخر وقدم بعضهم من اخيرة الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة
 ولكن ننقل ما وجدنا مختصراً

ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خمانى

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه اردشير بهمن بن اسفنديار
 وكان مطلقاً في مغازيه وملك اكثر من ابيه وقيل انه ابنتى بالسواد

^١ واكتسب B.

مدينة وسمّاها ايلوان اردشير وهى القرية المعروفة بهمين^١ بالزاب
الاعلى وابتنى بكمور دجلة الابلة وسار الى ساجستان طالباً بشار
ابيه فقتل رستم واباه دستان وابنه فرامرز، وبهمين هو ابو دارا الاكبر
وابو ساسان الى ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وام
دارا خُماني ابنة بهمين فهى اخته وامه وغزا بهمين رومية الداخلة
فى الف الف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاوة وكان
اعظم ملوك الفرس شأنًا وافضلهم تدبيراً، وكانت ام بهمين من نسل
بنيامين بن يعقوب وام ابنة ساسان من نسل سليمان بن داود وكان
ملك بهمين مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعاً
مرضياً فيهم وكانت كتبه تخرج من عبد الله خادم الله السائيس
لاموركم، ثم ملكت بعده ابنته خُماني ملكوها حباً لابيها ولعقلها
وفروسيتهما وكانت تلقب بشهرزاد وقيل انما ملكت لانها حين حملت
منه دارا الاكبر سألته ان يعقد الناج له فى بطنها ويؤثره بالملك
ففعل بهمين وعقد الناج عليه حملاً فى بطنها وساسان بن بهمين رجل
يتصنع للملك فلما رأى فعل ابيه لحق باصطخر وتزهد ولحق
برؤوس للرجال واتخذ غنماً وكان يتولاهما بنفسه فاستبشعت العامة
ذلك منه، وهلك بهمين وابنه دارا فى بطن امه فلكوها ووضعته
بعد اشهر من ملكها فانفتحت من اظهار ذلك وجعلته فى تابوت
وجعلت معه جواهر واجرتة فى نهر الكَر من اصطخر وقيل بنهر
بلخ وسار التابوت الى طحان من اهل اصطخر ففرج لما فيه من
الجوهر فحسنته امرأته ثم ظهر امره حين شب فاقرت خُماني باساعتها^٢
فلما تكامل امكن فوجد على الغاية ما يكون ابنا الملوك فحولت
الناج اليه وسارت الى فارس وبنيت مدينة اصطخر وكانت قد اوتيت
ظفرًا واغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخففت عن

١) بهمينشا B. ٢) بانه ابنها B.

رعيتهما للخراج وكان ملكها ثلاثين سنة، وقيل أن خُماني أم دارا
 حصنته حتى كبر فسلمت الملك اليه وعزلت نفسها فصبط الملك
 بشجاعة وحزم ٥ ونرجع الى ذكر بنى اسرائيل ومقابلة تاريخ
 أيامهم الى حين نصرتهما ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس،
 قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس
 من سببا بنى اسرائيل الذين كان تحت نصر سبام وكان ذلك في
 أيام كيرش بن اخشويرش وملكه ببابل من قبل بهم من واربع سنين
 بعد وفاته في ملك ابنته خُماني وكانت مدة خراب بيت المقدس
 من لدن خربه تحت نصر مائة سنة كل ذلك في أيام بهم بعضه
 وفي أيام ابنته خُماني بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف،
 وقد زعم بعضهم أن كيرش هو بشتاسب^١ وانكر عليه قوله ولم
 يملك^٢ كيرش منفردًا قط، ولما عمر بيت المقدس ورجع اليه اهله
 كان فيهم عزير وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس أما
 رجل منهم وأما رجل من بنى اسرائيل الى أن صار الملك بناحيتهما
 لليونانية والروم لسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا
 ابن دارا وكان جملة مدة ذلك فيما قيل ثمانيا وثمانين سنة ٥
 ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف

كان هلاكه مع خبر ذى القرنين

وملك دارا بن بهم بن اسفنديار وكان يلقب جهرا زاد يعنى كريم
 الطبع فنزل ببابل وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حوله من الملوك
 يؤتون اليه الخراج وبنى بفارس مدينة سماها دارابجرد وحذف دواب
 * البرد ورتبها^٣ وكان معجبا بابنه دارا ومن حبه له سماه باسم نفسه
 وصير له الملك بعده، وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة، ثم ملك
 بعده ابنه دارا وبنى بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا

A. ; الردى وزينها B. ^٣ . يذكر B. ^٢ . كشتاسب B. A. ^١ .
 اثنتى عشرة A. ^٤ . ورتبها

وهي مشهورة الى الآن واستوزر انساناً لا يصلح لها فافسد قلبه على
اصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش منه الخاصة والعامة وكان شاباً
غراً جميلاً حقوداً جباراً سىء السيرة في رعيته وكان ملكه اربع
عشرة سنة ٥

ذكر الاسكندر ذى القرنين

كان فيلفوس^١ ابو الاسكندر اليونانى من اهل بلدة يقال لها
مقدونية كان ملكاً عليها وعلى بلاد اخرى فصالح دارا على خراج يحمله
اليه في كل سنة، فلما هلك فيلفوس ملك بعده ابنه الاسكندر
واستولى على بلاد الروم اجمع فتوى على دارا فلم يحمل اليه من
الخراج شيئاً وكان للخراج الذى يحمله بيضاً من ذهب فسخط عليه
دارا وكتب اليه يوثبه بسوء صنيعة في ترك حمل الخراج وبعث اليه
بصولجان وكرة وقفيز من سمسم وكتب اليه انه صبى وانه ينبغي
له ان يلعب بالصولجان والكرة ويترك الملك وان لم يفعل ذلك
فاستعصى عليه وبعث اليه من ياتيه به في وثاق وان عدته جنوده
كعدته حب السمس الذى بعث به اليه، فكتب اليه الاسكندر
انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من
ارساله الصولجان والكرة ويتمن به لالقاء الملقى الكرة الى الصولجان
واحترازة آياها ويشبته الارض بالكرة وانه يجز ملك دارا الى ملكه
ويتمته بالسمسم الذى بعث كيتمته بالصولجان والكرة لدسه وبعده
من المراة والحرافة وبعث اليه بصره فيها خردل واعلمه في ذلك انما
بعث به اليه قليل ولكنه مر حريف وان جنوده مثله، فلما وصل
كتابه الى دارا تاقب لمحاربته، وقد زعم بعض العلماء باخبار الاولين
ان الاسكندر الذى حارب دارا بن دارا هو اخو دارا الاصغر الذى
حاربه وان اباه دارا الاكبر كان تزوج ام الاسكندر وهى ابنة ملك

^١) A. et C. P. فيلفوس semper.

الروم فلما حُمِلت اليه وجد نثن رجها وسهكها فامر ان يجتال لذلك منها فاجتمع رأى اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندر فغسلت بمايها فاذهب ذلك كثيراً من نتنها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها فردّها الى اهلها وقد علقت منه فولدت في اهلها غلاماً فسَمّته باسم الشجرة التي غُسلت بمايها مصافاً الى اسمها وقد هلك ابوها وملك الاسكندر بعده فنع للحراج الذي كان يوثّيه جدّه الى دارا فارسل يطلبه وكان بيضاً من ذهب فاجابه ان قد ذبح الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض واكث لحمها فان احببت وادعناك وان احببت ناجزناك، ثمّ خاف الاسكندر من الحرب فطلب الصلح فاستشار دارا اصحابه فاشاروا عليه بالحرب لفساد قلوبهم عليه فعند ذلك ناجزه دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجب دارا وحكما على الفتك بدارا فاحتكما شيئاً ولم يشترطاً انفسهما فلما التقيا للحرب طعن دارا حاجباه في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم اصحاب دارا ولحقه الاسكندر وهو باخر رمق، وقيل بل فتك به رجلان من حرسه من اهل هذان حباً للراحة من ظلمه وكان فتكهما به لما راي ايسره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد امر الاسكندر منادياً ينادى عند هزيمة عسكر دارا ان يوسر دارا ولا يقتل فأخبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في حجره وقال له انما قتلتك اصحابك واننى لم اهتم بقتلك قط ولقد كنت ارجو بك يا شريف الاشراف وبيا ملك الملوك وحرّ الاحرار عن هذا المصروع فاولس بما احببت، فاولسه دارا ان يتزوج ابنته روشنك ويرى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس وبياخذ له بشاره ممن قتله، ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل حاجب دارا وقال لهما انكما لم تشتترطاً نفوسكما فقتلها بعد ان وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك الا بدمّة لا تخفر، وكان التقاؤها بناحية

خراسان ممّا يلى للخرز وقيل ببلاد الجزيرة عند دارا ، وكان ملك الروم
قبيل الاسكندر متفرّقا فاجتمع وملك فارس مجتمعاً فتفرّق وحمل
الاسكندر كتباً وعلوماً لاهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله الى
الرومية ، وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخو دارا لاييه واما
الروم وكثير من اهل الانساب فيزعمون انه الاسكندر بن فيلفوس
وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل ابن مصرم بن هرمس بن هردس^١
ابن منظون بن رومى بن ليطى بن يونانى^٢ بن يافث بن ثوبه
ابن سرحون بن روميث بن زنط بن توقيل بن رومى بن الاصغر
ابن ايلفر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فجمع بعد ذلك
دارا ملك دارا فلك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض جنده
فوجدهم على ما قيل الف الف واربعماية الف رجل منهم من
جنده ثمانماية الف رجل ومن جند دارا ستمماية الف رجل وتقدّم
بهزم حصون فارس وبيوت النيران وقتل الهرايدة واحرق كتبهم
واستعمل على مملكة فارس رجالا وسار قدما الى ارض الهند فقتل
ملكها وفتح مدنها وخرّب بيوت الاصنام واحرق كتب علومهم ثمّ
سار منها الى الصين فلما وصل اليها اتاه حاجبه فى الليل وقال هذا
رسول ملك الصين فاحضره فسلم وطلب الخلو ففتشوه فلم يروا معه
شيئا فخرج من كان عند الاسكندر فقال انا ملك الصين جيئت
استلك عن الذى تريده فان كان ما يمكنه عمله عملته وتركته
للحرب ، فقال له الاسكندر ما الذى آمنك منى قال علمت انك
عقل حكيم ولم يكن بينى وبينك عداوة ولا نحل وانى تعلم
انك ان قتلتنى لم يكن قتلى سبيّا لتسليم اهل الصين ملكى اليك
ثمّ انك تنسب الى الغدر ، فعلم انه عاقل فقال له اريد منك ارتفاع
ملكك لثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع كلّ سنة ، قال قد اجبتك

١) هورس. B. ٢) ثوباني.

ولكنك ستلنى كيف حالى قال قل كيف حالك قال اكون اول قتيل لمحارب واول اكلة لمفترس، قال قنعت منك بارتفاع سنتين قال يكون حالى اصلح قليلا قال قنعت منك بارتفاع سنة قال يبقى ملكى وتذهب لذائق قال وانا اترك لك ما مضى وآخذ الثلث لكل سنة فكيف يكون حالك، قال يكون السدس للفقراء والمساكين ومصالح البلاد والسدس لى والثلث للعسكر والثلث لك قال قد قنعت منك بذلك، فشكروا وعاد وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلح فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم احاط بعسكر الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الفيل وعلى رأسه التاج فقال له الاسكندر اغدرت قال لا ولكنى اردت ان تعلم انى لم اطعك من ضعف ولكنى لما رأيت العالم العلوى مقبلا عليك اردت طاعته بطاعتك والقرب منه بالقرب منك، فقال له الاسكندر لا يسام^١ مثلك^٢ للجزية فما رايت بينى وبينك من يستحق الفصل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك، فقال له ملك الصين فلست تخسر وبعث اليه بصعف ما كان قرره معه وسار الاسكندر عنه من يومه ودانت له عامة الارضين فى الشرق والغرب وملك التبت وغيرها، فلما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد ودان له من بها من الامم المختلفة الى ان اتصل بديار ياجوج وماجوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من التترك لهم شوكة وفيهم شر وكم كثيرين وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من الارض ويخربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما رأى اهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما اخبر الله عنهم فى قوله **ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ**

١) منكم. ٢) نستأمن.

مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَعْلَمُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ
يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ تَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا^١ يقول ما مكنى فيه ربي خير من
خرجكم ولكن اعينوني بالقوة والقوة الفعلة والصناع والآلة لله يبنى بها
فقال ايتوني زبر الحديد اى قطع الحديد فاتوه بها فحفر الاساس
حتى بلغ الماء ثمر جعل للحديد والخطب صقوقا بعضها فوق بعض حتى
اذا سلقى بين الصدفين وهما جبلان اشعل النار في الخطب فحمى
الحديد واخرج عليه القسطر وهو النحاس المذاب فصار موضع للخطب
وبين قطع الحديد فبقى كانه * يرد محبته من حمرة النحاس وسواد
الحديد وجعل اعلاه شرقا من الحديد فامتنعت ياجوج وماجوج من
الخروج الى البلاد المجاورة لهم قال الله تعالى فَاَاسْطَاعُوا اَنْ يَظْهَرُوْهُ
وَمَا اَسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا^٢ ، فلما فرغ من امر السد دخل الظلمات
مما يلي القطب الشمالى والشمس جنوبية فلهذا كانت ظلمة والا
فليس فى الارض موضعا الا تطلع الشمس عليه ابدا فلما دخل
الظلمات اخذ معه اربعائة من اصحابه يطلب عين الخلد فسار فيها
ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر بها وكان الخضر على مقدمته
فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله اعلم ، ورجع الى العراق فات
في طريقه بشهرزور بعلة الخوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة فى
قول ودفن فى تابوت من ذهب مرموع بالجواهر وطلى بالصبر ليلا
يتغير ويحل الى امة بالاسكندرية ، وكان ملكه اربع عشرة سنة وقتل
دارا فى السنة الثالثة من ملكه ، وبنى اثنتى عشرة مدينة منها
اصبهان وهى الله يقال لها جنى ومدينة هراة ومرو وسمرقند وبنى

^١) Cor. 18, vs. 91—94. ^٢) جبر محمر B. ^٣) Cor. 18, vs. 96.

بالسواد مدينة لروشنك ابلنة دارا وبارض اليونان مدينة
 وبصر الاسكندرية، فلما مات الاسكندر اطاف به مَنْ معه من الكبراء
 اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فكان يجمعهم ويستريح الى كلامهم
 فوقفوا عليه فقال كبيرهم ليتكلم كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة
 معزياً والعامة واعظاً ووضع يده على التابوت وقال اصبح أسر الاسراء
 اسيراً، وقال آخر هذا الملك كان يخبياً الذهب فقد صار الذهب
 يخبأه، وقال آخر ما ازهد الناس في هذا للجسد وما ارغبهم في
 التابوت، وقال آخر من اعجب العجب ان القوي قد غلب والضعفاء
 لاهون معتزون، وقال آخر هذا الذي جعل اجله ضميراً وجعل
 امله عيلاً فلا باعدت من اجلك لتبلغ بعض املك بل هلا
 حققت من املك بالامتناع من وفور اجلك، وقال آخر آيها الساعي
 المنتصب جمعت ما خذللك عند الاحتياج اليه فغودرت عليك
 اوزاره وقارفت ائامه فجمعت لغيرك واثمه عليك، وقال آخر قد
 كنت لنا واعظاً فا وعظتنا موعظة ابلغ من وفاتك فمن كان له
 معقول فليعقل ومن كان معتبراً فليعتبر، وقال آخر رب هائب لك
 يخافك من ورائك وهو اليوم بحضرتك ولا يخافك، وقال آخر رب
 حريص على سكوتك ان لا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك
 ان لا تتكلم، وقال آخر كم امانت هذه النفس ليلاً تموت وقد
 ماتت، وقال آخر وكان صاحب كُتُب الحكمة قد كنت تامرني ان لا
 ابعد عنك فالיום لا اقدر على الدخول منك، وقال آخر هذا يوم
 عظيم اقبل من شره ما كان مدبراً وادبر من خيريه ما كان مقبلاً
 فمن كان باكياً على مَنْ زال ملكه فليبك، وقال آخر يا عظيم
 السلطان اصحلت سلطانك كما اصحلت ظل السحاب وهفت آثار مملكتك
 كما هفت آثار الغمام، وقال آخر يا مَنْ ضاقت عليه الارض طولاً
 وعرضاً ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها، وقال
 آخر اعجبوا ممن كان هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال للظلم

البايد والهشيم النافذ، وقال آخر أيها الجمع للخافل والملقى الفاضل
لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته فقد بان لكم الصلاح
والرشاد من الغى والفساد، وقال آخر يا من كان غصبه الموت هلا
غصبته على الموت، وقال آخر قد رأيتم هذا الملك الماضى فليتعظ به
هذا الملك الباقي، وقال آخر ان الذى كانت الاذان تنصت له قد
سكت فليتكلم الآن كل ساكت، وقال آخر سيلحق بك من سره
موتك كما لحقت بمن سرك موته، وقال آخر ما لك ثقّل عضواً من
اعضائك وقد كنت تستقلّ بملك الارض بل ما لك لا ترغب عن
صيق المكان الذى انت فيه وقد كنت ترغب عن رُحْب البلاد،
وقال آخر ان دنيا يكون هذا في اخرها فالزهد اولى ان يكون في
اولها، وقال صاحب مايدته قد فرشت النمارق ونصدت النضديد
ولا ارى عديد القوم، وقال صاحب بيت ماله قد كنت تامرني
بالادّخار فالى من ادفع ذخايرك، وقال آخر هذه الدنيا الطويلة
العريضة قد طويت منها في سبعة اشبار ولو كنت بذلك موقناً
لم تحمل على نفسك في الطلب، وقالت زوجته روشنك ما كنت
احسب ان غالب دارا يغلب فان الكلام الذى سمعت منكم فيه
شماتة فقد خلف الكاس الذى شرب به ليشربه الجماعة، وقالت
امه حين بلغها موته لئن فقدت من ابني امرة ولم يفقد من قلبي
ذكرك، فهذا كلام للكاهن فيه مواعظ وحكم حسنة فلماذا اثبتتها،
ومن حيل الاسكندر في حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين
الصقيين وامر منادياً فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبتم اليها
وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعرل فانه يرى
منا الوفاء، فاتهمت الفرس بعضها بعضاً واضطربوا، ومن حيلة انه
تلقاه ملك الهند بالفيلة فنفرت خيل اصحابه عنها فعاد عنه وامر
باتخاذ فيلة من نحاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى
الفتها ثم عاد الى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر

بتلك الغيلة فليئت بطونها من النفط والكبريت وجرت على العجل
الى وسط المعركة ومعها جمع من اصحابه فلما نشبت الحرب امر
ياشعال النار في تلك الغيلة فلما حميت انكشف اصحابه عنها وغشيتها
فيلة الهند فضربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربة راجعة على
الهند فانهزموا بين يديها ، ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة
وكان بها كثير من الاقوات وبها عيون ماء فعاد عنها فارسل اليها
قوماً على هيبة التجار ومعهم امتعة يبيعونها وامرهم بمشترى الطعام
المغلاة في ثمنها فاذا صار عندهم احرقوه وهربوا ففعلوا ذلك وهربوا
اليه فانفذ السرايا الى سواد تلك المدينة وامرهم بالغارة مرة بعد
اخرى فهربوا ودخلوا البلد ليحتموا به فصار الاسكندر اليهم فلم
يتمنعوا عليه ، وكتب الى ارسطاطليس يذكر له ان من خاصة الروم
جماعة لهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة وانه يخافهم على
نفسه ويكره قتلهم بالظنّة ، فكتب اليه ارسطاطليس فهمت كتابك
فان ما ذكرت من بعد فهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس
والغدر من دناءة النفس وخبثها واما شجاعتهم ونقص عقولهم فن
كانت هذه حاله فرميه في معيشتة واخصمه بحسان النساء فان
رفاهية العيش تمييت الشجاعة وتخبب السلامة واياك والقتل فانه
ولته لا تستقال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادراً على
العفو فاحسن العفو من القادر وليحسن خلقك تخلص لك النيات
بالحبة ولا تؤثر نفسك على اصحابك فليس مع الاستيثار محبة ولا
مع المواساة بغصة ، وكتب الى ارسطاطليس ايضاً لما ملك بلاد
فارس يذكر له انه رأى بايران شهر رجالاً ذوى رأى وصرامة وشجاعة
وجمال وانساب رفيعة وانه انما ملكهم بالخط والانفاق وانه لا
يامن ان سافر عنهم فارغهم وثوبهم وانه لا يكفى شرهم الا ببوارهم ،
فكتب اليه قد فهمت كتابك في رجال فارس فاما قتلهم فهو من
الفساد والبغى الذى لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لاثبت اهل البلد

أمثالهم وصار جميع أهل البلد أعداءك بالطبع وأعداء عقبك لأنك تكون قد وترتهم في غير حرب وأما إخراجك أيام من عسكري فمخاطرة بنفسك وأصحابك ولكني أشير عليك برأى هو أبلغ من القتل وهو أن تستدعى منهم أولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقلدكم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكاً برأسه فتتفرق كلمتهم ويقع بأسهم بينهم ويجمعون على الطاعة والمحبة لك ويبرون أنفسهم صنيعتك، ففعل الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره أن شاء الله ٥

ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر

لما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون^١ فاق واختار العبادة فملك اليونان فيما قيل بطلميوس بن لاغوس وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطلميوس فيلونذوس وكان ملكه أربعين سنة ثم ملك بعده بطلميوس اوراغاطس أربعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس فيلاظر إحدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس افيغانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس اوراغاطس تسعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس الاخشدر إحدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس الذي اختفى عن ملكه ثمان سنين ثم ملكت بعده قالوبطرى سبع عشرة سنة وكانت من الحكاء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطلميوس كما كان تدعى ملوك الفرس أكاسرة وملوك الروم قيصرية، وقد ذكر بعض العلماء أن بطلميوس صاحب المجسطى وغيرها من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وإنما كان أيام ملوك الروم على ما نذكره أن شاء الله تعالى، ثم ملك الشام فيما بعد قالوبطرى ملوك الروم

الاسكندر B. ; الاسكندرون A. ١)

فكان أول من ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستاً وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى بن مريم عم وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلاثمائة وثلاث سنين ٥

ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوايف لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوايف وقد تقدم ذكر السبب في تمليكهم، وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى ما اراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من في بلاد المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادنا واذا قومنا وقد هممت ان اقتل اولاد من قتلت من الملوك ولحقهم بالايهم فما ترى، فكتب اليه انه ان قتلت ابناء الملوك افضى الملك الى السفلى والاندال والسفل اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وما يخشى من معرتهم^١ اكثر والرأى ان تجمع ابناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلداً واحداً وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنع عن بلوغ غرضه خوفاً على ما بيده فتتولد العداوة بينهم فيشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى من بعد عنهم، فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوايف ونقل عن بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان، وكان ارسطاطاليس من افضل الحكماء واعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رأيه واخذ الحكمة عن افلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلوس في الطبيعات دون غيرها ومعناه راس السباع وكان اوسيلوس تلميذ انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خلف استاذة في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك قال افلاطون

١) B. مضرتهم.

صديق ولحق صديق الا ان لحق اولى بالصدقة منه، وقد اختلف العلماء في الملك الذى كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل فقال هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلاقس سلبقس^١ ثم انطيوخس وهو الذى بنى مدينة انطاكية وكان فى ايدى هؤلاء الملوك سواد الكوفة اربعاً وخمسين سنة وكانوا يتطرقون للبال وناحية الاهواز وفارس ٥

ذكر ملك اشك بن اشكان

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشاه بالرى فجمع جمعاً كبيراً وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقىا ببلاد الموصل فقتل انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من الموصل الى الرى واصبهبان وعظّمته ساير ملوك الطوائف لسنه^٢ وشرفه وفعله وبدعوا به كتبهم وسموه ملكاً من غير ان يعزل احداً منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك ٥

ذكر ملك جودرز

ثم ملك بعد سابور جودرز اشكان وهو الذى غزا بنى اسرائيل فى المرة الثانية، وسبب تسليط الله آياه عليهم قتلهم يحيى بن زكرياء فكثر القتل فيهم فلم يعد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة ونزل بهم الذل، وقيل ان الذى غزا بنى اسرائيل طيطوس بن اسفيانوس ملك الروم فقتلهم وسباهم وخرّب بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون ثار انطيوخس وملك بابل حينئذ بلاش ابو اردوان الذى قتله اردشير بن بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجمعت عليه الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجمعوا وأنه ان عجز عنهم ظفروا بهم جميعاً،

لهيبته B. ٢) بلاش بن سلبقس A. ١)

فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده اربعماية الف رجل فوثق عليهم صاحب الحضر وكان له ما بين السواد والجزيرة فلقى الروم وقتل ملكهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو اول من تنصّر من ملوك الروم واجلى من بقى من بنى اسرائيل عن فلسطين والشام لقتلهم عيسى بزعمهم واخذ الخشبة التي يزعمون انهم صلبوا المسيح عليها فعظمها الروم وادخلوها خزائنها وفي عندهم الى اليوم ، ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك ولم يبيت هشام مدة ملكهم ، وقال غيره من اهل العلم باخبار فارس ملك بلادهم بعد الاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من ملك بلاد الجبل وهم الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان ملكهم ثلاثماية واربعين سنة ملك من هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة^١ ثم ابنه شابور ستين سنة وفي احدى واربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى ابن مريم عم وان تيطوس بن اسفيانوس ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع المسيح بناحو من اربعين سنة فلك المدينة وقتل وسبى واخرب المدينة ثم ملك جودرز بن اشغانان الاكبر عشر سنين ثم ملك بيرن الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز الاشغاني تسعا وثمانين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمز الاشغاني سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى الاشغاني اربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني اربعاً وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابك ، وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد

^١ عشر سنين . A.

الاسكندر ملوك الطوايف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وتفرّد
بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه عليها ما خلا السواد
فانه كان اربعاً وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر في يد الروم وكان
في ملوك الطوايف رجل من نسل الملوك قد ملك للجال واصبهان
ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد وكانوا ملوكاً عليها وعلى
المهات والجال واصبهان كالرئيس على ساير ملوك الطوايف لان العادة
جرت بتقديمه وتقديم ولده ولذلك قصد لذكرهم في كتب سير
الملوك فاقصرنا على ذكرهم دون غيرهم، فكانت مدة ملوك الطوايف
مايتى سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة واربعاً واربعين سنة وقيل
خمسماية وثلاثاً وعشرين سنة والله اعلم، فن الملوك الذين ملكوا
للجال ثم تهيات بعد اولادهم الغلبة على السواد اشك بن جزه^١
وهو من ولد اسفنديار بن بشتاسب في قول وبعض الفرس زعم ان
اشك ابن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو من ولد
كيكاروس^٢ وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك
ابنه جونرز عشر سنين ثم ملك ابنه بيرن احدى وعشرين سنة
ثم ملك ابنه جونرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه فرسه اربعين
سنة ثم هرمز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان
الاكبر بن اشكان اثنى عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان اربعين
سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة سنة وكان اعظم ملوك
الاشكانية واطهرهم واعزهم قهرًا للملوك ثم ملك اردشير بن بابك وجمع
مملكة الفرس على ما تذكره ان شاء الله، وقد عدّ بعضهم في
اسماء الملوك غير ما ذكرنا لا حاجة الى الاطالة بذكره وقد
ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك ٥

١) A. et B. حرّه. ٢) A. et B. كيقباد.

ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف من ذلك ذكر

المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء ءم

أما جمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق
احدهما بالآخر فنقول كان عمران بن ماثان من ولد سليمان بن
داود وكان آل ماثان رؤوس بنى اسرائيل واحبارهم وكان متزوجا
بحنة بنت فاقور^١ وكان زكرياء بن برخيا متزوجا باختها ايشاع
وقيل كانت ايشاع اخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت
وتحجرت ولم تلد ولذا فبينما هي في ظل شجرة ابصرت طائرا يرقى
فرحاً له فاشتبهت الولد فدعت الله ان يهب لها ولذا ونذرت ان
يرزقها ولذا ان تجعله من سدنة بيت المقدس وخدمته فحررت ما
في بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة
يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خير فان
احب ان يقيم فيها اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء
ولم يكن يحزر الا الغلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما يصيبهن
من الخيص والاذى، ثم هلك عمران وحنة حامل مريم فلما وضعتها
ان انثى فقالت عند ذلك رب اتى وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
وانثى سميتها مريم وه بلغتهم العبادة ثم لقتها في خربة وحملتها
الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم يلون من بيت
المقدس ما يلي بنو شيبه من الكعبة فقالت دونكم هذه المندورة
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم، فقال زكرياء انا
احق بها لان خالتها عندي فقالوا كلنا نقترع عليها فالحقوا
اقلامهم في نهر جار قيل هو نهر الاردن فالحقوا فيه اقلامهم الله
كانوا يكتبون بها التورية فارتفع قلم زكرياء فوق الماء ورسبت اقلامهم

^١) A. et B. فاقور.

فاخذها وكفلها وضمها الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حتى كبرت
فبنى لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها
غيره وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء فيقول أننى لك هذا فتقول هو من عند الله فلما رأى زكرياء
ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف في
الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذى فعل هذا بمریم
قادر على ان يصلح زوجتى حتى تلد فقال رب هب لى من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء، فبينما هو يصلى في المذبح الذى
لهم فاذا هو برجل شب هو جبرئيل ففرع زكرياء منه فقال له ان
الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم
عم ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقته وذلك ان امه كانت حاملا
به فاستقبلت مريم وه حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احامل
انت فقالت لما ذا تسألينى قالت ما اتى ارى ما فى بطنى يسجد لما فى
بطنك فذلك تصديقه، وقيل صدق المسيح عم وله ثلاث سنين
وسماه الله تعالى ولم يكن قبله من تسمى هذا الاسم قال الله تعالى ثم
نَجْعَلْ لَهٗ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا^١ وقال تعالى وَالسَّلَامُ عَلَیْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ
يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا^٢ قيل اوحش ما يكون ابن ادم فى هذه
الايام الثلاثة فسلمه الله تعالى من وحشتها وانما ولد يحيى قبل
المسيح بثلاث سنين وقيل بستة اشهر، وكان لا ياتى النساء ولا
يلعب مع الصبيان، قال رب أنى يكون لى ولد وقد بلغت الكبر
وامراتى عاقرا وكان عمره اثنتين وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين
سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له لذلك الله يفعل
ما يشاء وانما قال ذلك استخبارا هل يرضى الولد من امرأته العاقر
ام غيرها لا انكارا لقدرة الله تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك

^١) Corani 19, vs. 8. ^٢) Ib. vs. 15.

أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا قَالَ أَمْسِكْ اللَّهُ لِسَانَهُ عَقُوبَةَ
لِسَوَالِهِ الْآيَةَ وَالرَّمْزَ الْإِشَارَةَ فَلَمَّا وُلِدَ رَأَى أَبُوهُ حَسْنَ الصُّورَةِ قَلِيلَ
الشَّعْرِ قَصِيرَ الْأَصَابِعِ مَقْرُونٍ لِلْحَاجِبِينَ دَقِيقَ الصَّوْتِ قَوِيًّا فِي طَاعَةِ
اللَّهِ مَذَّكَانَ صَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آتَيْنَاهُ الْوَحْيَ صَبِيًّا^١ ، قِيلَ أَنَّهُ
قَالَ لَهُ يَوْمًا الصَّبِيَّانِ امْثَالَهُ يَا يَحْيَى اذْهَبْ بِنَا نَلْعَبُ فَقَالَ لَهُمْ مَا
لِلْعَبِ خُلِقْتُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ وَأَوْرَاقَ الشَّجَرِ وَقِيلَ كَانَ يَأْكُلُ خَبْزَ
الشَّعِيرِ وَمَرَّ بِهِ إِبْلِيسُ وَمَعَهُ رَغِيفٌ شَعِيرٍ فَقَالَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ
زَاهِدٌ وَقَدْ أَذْخَرْتَ رَغِيفَ شَعِيرٍ فَقَالَ يَحْيَى يَا مَلْعُونُ هُوَ الْقَوْتُ
فَقَالَ إِبْلِيسُ إِنَّ الْأَقْلَّ مِنَ الْقَوْتِ يَكْفِي لِمَنْ يَمُوتُ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
أَعْقِلْ مَا يَقُولُ لَكَ ، وَبَنَى صَغِيرًا فَكَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
وَلَبِسَ الشَّعْرَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دَرَاهِمٌ وَلَا مَسْكَنٌ يَسْكُنُ إِلَيْهِ إِمَّا
مَا جَنَّتْهُ اللَّيْلُ أَقَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ^٢
فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى بَدَنِهِ . وَقَدْ نَحَلَ فَبَكَى فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَحْيَى أَتَبَكَى
لَمَّا نَحَلَ مِنْ جَسْمِكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ أَطْلَعْتَ فِي النَّارِ أَطْلَاعَةً
لَتَدَرَعْتَ الْحَدِيدَ عَوْضَ الشَّعْرِ فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتْ الدَّمْعُوعُ لَحْمَ خَدَّيْهِ
وَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ لِلنَّاطِرِينَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَاقْبَلَتْ
زَكَرِيَّاَ وَمَعَهُ الْأَحْبَارُ فَقَالَ يَا بَنَى مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا قَالَ أَنْتَ
أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ حَيْثُ قُلْتَ أَنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَقَبَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا
الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَقَالَ فَابْكِي وَاجْتَهِدِي إِنَّنِي ، فَصَنَعَتْ لَهُ أُمَّهُ
قِطْعَتَيْنِ لَبَدَ عَلَى خَدَّيْهِ تَوَارَى أَضْرَاسُهُ فَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يَبْتَلِهَا وَكَانَ
زَكَرِيَّاَ إِذَا أَرَادَ يَعْطِ النَّاسَ نَظَرَ فَإِنْ كَانَ يَحْيَى حَاضِرًا لَمْ يَذْكُرْ
جَنَّةَ وَلَا نَارًا ، وَبَعَثَ اللَّهُ عِيسَى رَسُولًا نَسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ
فَكَانَ مِمَّا نَسَخَ أَنَّهُ حَرَّمَ نِكَاحَ بَنَاتِ الْإِخْوَانِ وَكَانَ لِمَلِكِهِمْ وَاسِمُهُ هِيرُودُسُ
بَنَاتُ أَخٍ تَعَجَّبَهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَهَوَّاهُ يَحْيَى عَنْهَا وَكَانَ لَهَا كُلُّ

^١) Corani 19, vs. 13. ^٢) C. P. الطَّاعَةُ.

يوم حاجة يقضيها لها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها اذا سألك
 الملك ما حاجتك فقول ان تذبح يحيى بن زكرياء فلما دخلت
 عليه وسألها ما حاجتك قالت اريد ان تذبح يحيى بن زكرياء
 فقال سئلى غير هذا قالت ما أسألك غيره فلما ابت دعى بيحيى
 ودعى بطست فذبحه فلما رأت الرأس قالت اليوم قرت عيني فصعدت
 الى سطح قصرها فسقطت منه الى الارض ولها كلاب ضارية تحته
 فوثبت الكلاب عليها فاكلتها وهي تنظر وكان آخر ما أكل منها عيناها
 لتعتبر، فلما قتل بذرت^١ قطرة من دمه على الارض فلم تنزل تغلى
 حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته امرأة فدلتته على ذلك
 الدم فالقى الله في قلبه ان يقتل منهم على ذلك الدم حتى يسكن
 فقتل منهم سبعين الفا حتى سكن الدم، وقال السدي نحو هذا
 غير انه قال اراد الملك ان يتزوج بنت امرأة له فنهاه يحيى عن
 ذلك فطلبت المرأة من الملك قتل يحيى فارسل اليه فقتله واحضر رأسه
 في طست وهو يقول له لا تحل لك فيبقى دمه يغلى فطرح عليه
 تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم، فسلط الله عليهم
 بخت نصر في جمع عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فاراد الرجوع فاتته
 امرأة من بنى اسرائيل فقالت بلغنى أنك تريد العود قال نعم
 قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم وضاق عليهم، فقالت
 ان فتحت لك المدينة اتقتل من أمرك بقتله وتكف اذا امرتك
 قال نعم قالت اقسم جندك اربعة اقسام على نواحي المدينة ثم
 ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا اللهم انا نستفتحك على دم يحيى
 ابن زكرياء ففعلوا فحرب سور المدينة فدخلوها فامرتهم العجوز ان
 يقتلوا على دم يحيى بن زكرياء حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى
 قتل سبعين الفا وسكن الدم فامرت باللق وكف وخرّب بيت

١) تبذرت.

المقدس وامر ان تلقى فيه الخيف وعاد معه دانيال وغيره من وجوه
 بنى اسرائيل منهم عزريا وميشائيل ورأس الجالوت ، فكان دانيال
 اكرم الناس عليه فحسدوهم المايجوس وسعوا بهم الى بخت نصر وذكر
 نحو ما تقدم من القايم الى السبع ونزول الملك عليهم ومسخ بخت
 نصر ومقامه في الوحش سبع سنين وهذا القول وما ذكره نذكره
 من الروايات من ان بخت نصر هو الذى خرب بيت المقدس
 وقتل بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكرياء باطل عند اهل
 السير والتاريخ واهل العلم بامور الماضين وذلك انهم اجمعون
 مجمعون على ان بخت نصر غزا بنى اسرائيل عند قتلهم نبيهم
 شعيا في عهد ارميا بن حلقيا وبين عهد ارميا وقتل يحيى اربعماية
 سنة واحدة وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك
 في كتبهم واسفارهم مبين وتوافقهم المايجوس في مدة غزو بخت نصر
 بنى اسرائيل الى موت الاسكندر وتخالفهم في مدة ما بين موت
 الاسكندر ومولد يحيى فيترجمون ان مدة ذلك كانت احدى
 وخمسين سنة ، واما ابن اسحاق فانه قال للحق ان بنى اسرائيل
 عمروا بيت المقدس بعد مرجعهم من بابل وكثروا ثم عادوا يحدثون
 الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا
 يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكرياء
 وابنه يحيى وعيسى بن مريم ؑ فقتلوا يحيى وزكرياء فابتعث الله
 عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له جودرس^١ فصار اليهم حتى
 دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائده عظيم
 من عسكره اسمه نبوزاذان وهو صاحب الفيل اتى كنت حلفت
 لئن انا ظفرت ببني اسرائيل لاقتلتهم حتى تسيل دماؤهم في وسط
 عسكرى الا ان لا اجد من اقبله وامره ان يدخل المدينة ويقتلهم

^١) A. et B. جودرس plerumque ; C. P. خردوس.

حتى يبلغ ذلك منهم فدخل نبوزاذان المدينة فاقام في المدينة
 لثلاثة يقرّبون فيها قربانهم فوجد فيها دماً يغلي فقال يا بني اسرائيل
 ما شأن هذا الدم يغلي فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك
 هو يغلي فقال ما صدقتموني الخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك
 والنبوة فلذلك لم يقبل منا، فذبح منهم على ذلك الدم سبعماية
 وسبعين رجلاً من رؤوسهم فلم يهدأ فامر بسبعماية من علمائهم
 فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم يا بني
 اسرائيل اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في
 الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا ادع منكم نافع ناراً ولا ذكر
 الا قتلتهم، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر وقالوا هذا نبي
 كان ينهانا عن كثير ما يُسخط الله وبخبرنا خبركم فلم نصدقه
 وقتلناه فهذا دمه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكرياء قال
 الآن صدقتموني لمثل هذا انتقم ربكم منكم وخرّ ساجداً وقال لمن
 حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من هاهنا من جيش جودرس
 ففعلوا وخلا في بني اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربي
 وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قُتل منهم فاهداً باذن
 الله قبل ان لا يبقى من قومك احد، فسكن الدم ورفع نبوزاذان
 القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت
 انه لا رب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس امرني ان اقتل
 فيكم حتى تسيل دماؤكم في عسكره ولست استطيع ان اعصيه
 قالوا افعل فامرهم ان يحفروا حفيرة وامر باثيل والبغال والحمر والبقر
 والغنم والابل فذبحها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال
 الدم في العسكر فامر بالقتل الذين كان قتلهم فلقوا فوق المواشي
 فلما نظر جودرس الى الدم قد بلغ عسكره ارسل الى نبوزاذان
 ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما فعلوا، وفي الواقعة
 الاخيرة الله انزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد

صَلَّمْ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا إِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا
لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ
رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا إِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ لِيُسُورُوا وَجُوفَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تَتَّبِعُوا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ
وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا^١ وَعَسَىٰ مِنْ اللَّهِ حَقٌّ، وكانت الواقعة
الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله سبحانه لهم الكرّة ثم كانت
الواقعة الاخيرة جودرس وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فيها كان
خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبى ذراريهم ونسائهم يقول الله تعالى
وليُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تَتَّبِعُوا، وزعم بعض اهل العلم ان قتل يحيى كان
ايام اردشير بن بابك وقيل كان قتله قبل رفع المسيح عم بسنة
ونصف والله اعلم ۞

ذكر قتل زكرياء

لما قُتِلَ يحيى وسمع ابوه بقتله مرّ هارياً فدخل بستاناً عند
بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك في طلبه فمّر زكرياء بالشجرة
فنادته هلّم الى يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبقت
عليه وبقي في وسطها فأتى عدو الله ابليس فاخذ هذب ردايه فاخرجه
من الشجرة ليصدّقه اذا اخبرهم ثم لقي الطلب فاخبرهم فقال لهم
ما تريدون فقالوا نلتمس زكرياء فقال انه سحر هذه الشجرة
فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدّك قال فان لي علامة تصدّقوني

^١) Cor. 17, vs. 4—8.

بها فارام طرف ردايه فاخذوا الغوس وقطعوا الشجرة باثنتين وشقوها
 بالمنشار فأت زكرياء فيها فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض
 فانتقم به منهم، وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى
 مجالس بنى اسرائيل فخذف زكرياء بمريم وقال لهم ما احبها غيره
 وهو الذى كان يدخل عليها فطلبوه فهرب وذكر من دخوله الشجرة
 نحو ما تقدم ٥

ذكر ولادة المسيح ءم وفبوته الى اخر امره

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك
 بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وبعد
 احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصراني
 ان ولادته كانت لمضى ثلاثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة
 الاسكندر على ارض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد
 المسيح بستة اشهر وان مريم ءم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة
 سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان عيسى عاش الى ان رفع
 اثنتين وثلاثين سنة واثمًا وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان
 جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع
 المسيح وانت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة، وقد
 ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت في وابن عمها يوسف
 ابن يعقوب بن ماثان النجار يليان خدمة الكنيسة وكان يوسف
 حكيما نجارا يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصراني ان مريم
 كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقربها الا بعد رفع
 المسيح والله اعلم، وكانت مريم اذا نفذ مأوها وماء يوسف ابن
 عمها اخذ كل واحد منهما قلنه وانطلق الى المغارة الله فيها الماء
 يستعذبان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذى لقيها
 فيه جبرئيل نفذ مأوها فقالت ليوسف ليذهب معها الى الماء
 فقال عندي من الماء ما يكفينى الى غدا فاخذت قلنها وانطلقت

وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرييل قد مثله الله لها بشراً
 سوياً فقال لها يا مريم ان الله قد بعثنى اليك لاهب لك غلاماً
 زكياً قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً اى مطيعاً لله
 وقيل هو اسم رجل بعينه وتحسبه رجلاً قال انما انا رسول ربك
 لاهب لك غلاماً زكياً قالت اننى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر
 ولم اك بغياً اى زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امرأ مقضياً
 فلما قالت ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ فى جيب درعها ثم
 انصرف عنها وقد حملت بالمسيح وملأت قلبها وعادت وكان لا يعلم
 فى اهل زمانها اعبد منها ومن ابن عمها يوسف الدجارج وكان معها
 وهو اول من انكر حملها فلما رأى الذى بها استعظمه لم يدبر على
 ما ذا يضع ذلك منها فاذا اراد يتهمها ذكر صلاحها وانها لم تغب
 عنه ساعة قط واذا اراد يبرئها رأى الذى بها فلما اشتد ذلك
 عليه كلمها فكان اول كلامه لها ان قال لها انه قد وقع من امرك
 شىء قد حرصت على ان اميته واكتمه فغلبنى فقالت قل قولاً
 جيلاً فقال حذيتى هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال
 فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون
 ولد بغير ذكر قالت له نعم ام تعلم ان الله انبت الزرع يوم
 خلقه بغير بذر الم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه
 جعل بتلك القدرة الغيث حياة للشجر بعد ما خلق كل واحد
 منهما وحده او تقول لن يقدر الله على ان ينبت حتى يستعين
 بالذر والمطر قال يوسف لا اقول هكذا ولكنى اقول ان الله يقدر على
 ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون قالت له الم تعلم ان الله
 خلق آدم وحواء من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك
 وقع فى نفسه ان الذى بها شىء من الله لا يسعه ان يسألها عنه
 لما ارى من كتمانها له ، وقيل انها خرجت الى جانب الحجرات لحيض
 اصابها فاتخذت من دونهم حجاباً من الجدران فلما ظهرت ان برجل

معها وذكر الايات فلما حملت انتنها خالتها امرأة زكرياء ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكرياء انى حبلى فقالت لها مريم وانا ايضا حبلى قالت امرأة زكرياء فأتى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك ولدت امرأة زكرياء يحيى وقد اختلف فى مدة حملها فقيل تسعة اشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية اشهر فكان ذلك آية اخرى لانه لم يعش مولود لثمانية اشهر غيره وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو اشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ١ عقبه بالقاء فلما احسست مريم خرجت الى جانب الحراب الشرقى فاتت اقصادها فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فقالت وهى تطلق من الجبل استحياء من الناس يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيًا منسياً يعنى نسي ذكرى واثرى فلا يرى اثر ولا عين قالت مريم كنت اذا خلوت حدثنى عيسى وحدثته فاذا كان عندنا انسان سمعت تسبيحه فى بطنى فناداها جبرئيل من تحتها اى من اسفل الجبل لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً وهو الفهر الصغير اجراه تحتها ثم قرأ من تحتها بكسر الميم جعل الملقى جبرئيل ومن فتحها وقال انه عيسى انطقه الله وقرى اليك بجذع النخلة كان جذعاً مقطوعاً فهزته فان هو نخلة وقيل كان مقطوعاً فلما اجهدها الطلق احتضنته فاستقام واخضر وارطب فقيل لها وهزى اليك بجذع النخلة فهزته فتساقط الرطب فقال لها كلى واشربى وقرى عيناً فاما تريمى من البشر احداً فقولى انى نذرت للرحمن موتاً فلن اكلم اليوم انساناً وكان من صلح فى ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسى فلما ولدته ذهب ابليس فاخبر بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشهدون بدعوتها فاتت به قومها

١) Corani 19, ya. 22.

تحملة، وقيل أن يوسف النجار تركها في مغارة اربعين يوماً ثم جاء بها الى اهلها فلما رأوها قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا اخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً فابالك انت، وكانت من نسل هارون اخى موسى كذا قال قلت انها ليست من نسل هارون انما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون بالصلحين وهارون من ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما امرها الله به بعد ذلك فلما ارادوها على الكلام اشارت اليه فغضبوا وقالوا لسخرتها بنا اشد علينا من زناها، قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً فتكلم عيسى فقال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً اينما كنت وارصانى بالصلوة والزكاة ما دمت حياً، فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون ابلغ في الحجّة على من يعتقد انه اله، وكان قومها قد اخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احبها غير زكرياء فانه هو الذى كان يدخل عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليقتلوه ففر منهم ثم ادركوه فقتلوه، وقيل في سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره، وقيل انه لما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجى من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوك وولدك، فاحتملها يوسف النجار وسار بها الى ارض مصر فلما وصلا الى تخوم مصر ادركها المخاض فلما وضعت وفي محزنة قيل لها لا تحزنى الاية الى انسيا فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وقرعت الشياطين فجاءوا الى ابليس فلما رأى جماعتهم سألهم فاخبروه فقال قد حدث في الارض حدث فطار عند ذلك غلب عنان ثم بالكان الذى ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محققين به فعلم ان الحدث فيه ولم يمكنه الملائكة من الدنو من عيسى فعاد الى اصابه واعلم

بذلك وقال لهم ما ولدت امرأة ألا وأنا حاضر واتى لارجو ان اضل
به اكثر ممن يهتدى، واحتملته مريم الى ارض مصر فكتبت اثنتى
عشرة سنة تكتمه من الناس فكانت تلتقط السنبل والمهد في
مكسها، قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها للقرآن اصح لقول
الله تعالى فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ^١ وقوله كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْأَهْمَدِ صَبِيًّا^٢، وقيل ان مريم حملت المسيح الى مصر بعد ولادته
ومعها يوسف النجار وه الربوة الله ذكرها الله تعالى وقيل الربوة
دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك للخوف
من ملك بنى اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود
اغروه بقتله فساروا الى مصر واقاموا بها اثنتى عشرة سنة الى ان
مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس لم يرد قتله
ولم يسمع به الا بعد رفعه واتما خافوا اليهود عليه والله اعلم ٥

ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته

لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره ياوى اليها
الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم يتهم المساكين فحزنت مريم
فلما رأى عيسى حزن أمه قال اتريدين ان ادله على ماله قالت
نعم قال انه اخذه الاعمى والمقعّد اشتراكا فيه حمل الاعمى المقعد
فاخذه فقيل للاعمى ليحمل المقعد فاطهر العجز فقال له المسيح
كيف قويت على حمله الباردة لما اخذتما المال فاعترفا واعللاه، ونزل
بالدهقان اضياف ولم يكن عندهم شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى
دخل بيتا للدهقان فيه صقان من جرار فامر عيسى بيده على
افواها وهو يمشى فامتلت شراباً وعمره حينئذ اثنتا عشر سنة،
وكان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اهلهم وبما كانوا ياكلون،
قال وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان ان وثب غلام على صبي

^١) Corani 19, vs. 28. ^٢) Ibid. 19, vs. 30.

فصربه على رجله فقتله فالفقه بين رجلي المسيح متلطفًا بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبيًا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فارادوا ان يبطشوا به فقال ايتوني بالصبي حتى أسأله من قتلته فتعجبوا من قوله واحضروه عند القتييل فدعا الله فاحياه فقال من قتلك فقال قتلتني فلان يعنى الذى قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته، وقال عطا سلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطًا على اللون الذى يصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتى هذه فاخذها المسيح والقاهها في حُب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال اين هي قال في هذا الحُب قال كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تحجل وانظر اليها وقام واخرجها كل ثوب منها على اللون الذى اراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تعالى، ولما عاد عيسى وأمه الى الشام نزلوا بقرية يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فوحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويداوى المرضى والرمى والاكمه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما أمر به واحبه الناس وكثر اتباعه وعلا ذكره، وحضر يوماً طعام بعض الملوك كان دعا الناس اليه ففقد على قصعة ياكل منها ولا تنقص فقال الملك من انت قال انا عيسى بن مريم فنزل الملك عن ملكه واتبعه في نجر من اصحابه فكانوا للوارثين، وقيل ان للوارثين هم الصباغ الذى تقدم ذكره واصحاب له وقيل كانوا صياديين وقيل قصارين وقيل ملاحين والله اعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلًا وكانوا اذا جاعوا او عطشوا قالوا يا روح الله قد جُعمنا وعطشنا فيضرب يده الى الارض فيخرج لكل انسان منهم

ورغمين وما يشربون، فقالوا من الفضل منا اذا شئنا اطعمتنا
وسقيتنا فقال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يغسلون
الثياب بالاجرة، ولما ارسله الله اظهر من المعجزات انه صوّر من
الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فيصير طائراً بالذن الله قيل هو
الحفّاش، وكان غالب على زمانه الطب فأتاه بما برأ الاكهم والابرص
واحياء الموتى تعجيزاً لهم فمن احياه حارز وكان صديقاً لعيسى فرض
فارسلت اخذه الى عيسى ان عازر يموت فصار اليه وبينهما ثلاثة
ايام فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة ايام فاق قبره فدحا له فعاش
وبقى حتى ولد له، واحيا امرأة وطشت وولد لها واحيا سام بن
نوح كان يوماً مع الخواريين يذكر نوحاً والغرق والسفينة فقالوا لو
بعثت لنا من شهد ذلك فاق تلاً وقال هذا قبر سام بن نوح ثم
دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح لا ولكن دعوت
الله فاحياك فسألوه فاخبرهم ثم عاد ميتاً واحيا عزيزاً النبي قال له
بنو اسرائيل احبى لنا عزيزاً وآل احرقتك فدعا الله فعاش فقالوا ما
تشهد لهذا الرجل قال اشهد انه عبد الله ورسوله، واحيا يحيى
ابن زكرياء، وكان يمشى على الماء ٥

ذكر نزول المائدة

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة، وسبب ذلك ان الخواريين
قالوا له يا عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء يكون
لنا عيداً لاؤلنا واخرنا فانزل الله المائدة عليها خبز ولحم ياكلون
منها ولا تنفد فقال لهم انها مقيمة ما لم تدخروا منها فامضى
يومهم حتى ادخروا وقيل اقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات^١ حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها

^١) اخوان. B.

آخر الناس كما اكل اولهم وقيل كان عليها من ثمار الجنة وقيل كانت تمتد بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما اكلوا منها وهم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم فقالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا فاحتدثوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا سحر اعينكم فافتتن بعضهم وكفر فاستخروا خنازير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا، وقيل كانت المائدة سفرة حمراء تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا عقوبة واليهود ينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجدوا رجاء اطيب من رجاء فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة انما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كلوا مما سألتم فقالوا له كل انت يا روح الله فقال معاذ الله ان اكل منها فلم ياكل ولم ياكلوا منها فدعا المرضى والزمناء والفقراء فاكلوا منها وهم الف وثلاثمائة فشبِعوا وفي بحالها لم تنقص فصبح المرضى والزمناء واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم الخواريون حيث لم ياكلوا منها، وقيل انها نزلت اربعين يوماً كانت تنزل يوماً وتنقطع يوماً وامر الله عيسى ان يدعو اليها الفقراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاشتد على الاغنياء وحسدوا نزولها وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم فيها فادعى الله الى عيسى اتى شرطت ان اعذب المكذابين عذاباً لا اعذب به احداً من العالمين ففسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فاصبحوا خنازير فلما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى وبكوا وبكى عيسى على الممسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكوا وطافوا به وهو يدعوهم باسمائهم ويشيرون برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا هـ

نَكَرَ رَفَعَ الْمَسِيحَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَزَلَهُ إِلَى

أُمِّهِ وَعُودَهُ إِلَى السَّمَاءِ

فَبَلَغَ أَنْ عِيسَى اسْتَقْبَلَهُ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا قَدْ جَاءَ
السَّاحِرُ مِنَ السَّاحِرَةِ الْفَاعِلُ مِنَ الْفَاعِلَةِ وَقَذَفُوهُ وَأُمُّهُ فَسَمِعَ ذَلِكَ
وَدَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَمَسَخَهُمْ خَنَازِيرَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
رَأْسُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَرَعَ وَخَافَ وَجَمَعَ كَلِمَةً الْيَهُودَ عَلَى قَتْلِهِ فَاجْتَمَعُوا
عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَنْ اللَّهَ يَبْغِضُكُمْ فَبْغَضَبُوا مِنْ
مُقَالَاتِهِ وَثَارُوا إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَادْخَلَهُ * فِي خَوْخَةٍ
إِلَى بَيْتٍ^١ فِيهَا رُوزَنَةٌ فِي سَقْفِهَا فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ تِلْكَ الرُّوزَنَةِ
فَامرَ رَأْسُ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ اسْمُهُ قَطِيبْيَانُوسُ^٢ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ
فَيَقْتُلَهُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا وَالْقَى اللَّهَ عَلَيْهِ شَبَهَ الْمَسِيحِ فَخَرَجَ
إِلَيْهِمْ فَظَنُّوهُ عِيسَى فَكَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَقِيلَ أَنْ عِيسَى قَالَ لِأَصْحَابِهِ
أَنْتُمْ يَحِبُّونَ أَنْ يُلْقَى عَلَيْكُمْ شَبَهُهُ وَهُوَ مُقْتُولٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَا
يَا رُوحَ اللَّهِ فَالْقَى عَلَيْهِ شَبَهَهُ فَكُتِلَ وَصُلِبَ، وَقِيلَ أَنْ الَّذِي شَبَهَ
بِعِيسَى وَصَلَبَ رَجُلٌ إِسْرَآئِيلِي اسْمُهُ يَوْشَعُ أَيْضًا، وَقِيلَ لَمَّا أَعْلَمَ اللَّهُ
الْمَسِيحُ أَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ الدُّنْيَا جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ فَدَعَا الْخَوَارِجِينَ فَصَنَعَ
لَهُمْ طَعَامًا فَقَالَ احْضُرُونِي اللَّيْلَةَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا
عَشَاءً وَقَامَ يَخْدُمُهُمْ فَلَمَّا فَرَّغُوا أَخَذَ يَغْسِلُ أَيْدِيَهُمْ بِيَدِهِ وَيَمْسِكُهَا
بِثِيَابِهِ فَتَعَاظَمُوا ذَلِكَ وَكَرَهُوهُ فَقَالَ مِنْ يَرِدْ عَلَى اللَّيْلَةِ شَيْئًا مِمَّا أَصْنَعُ
فَلَيْسَ مَتْنِي فَاقْرَؤْهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَا خَدَمْتُكُمْ عَلَى
الطَّعَامِ وَغَسَلْتُ أَيْدِيَكُمْ بِيَدِي فَلْيَكُنْ لِي أَسْوَةٌ فَلَا يَتَعَاظَمُ بَعْضُكُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَأَمَّا حَاجَتِي إِلَيْكُمْ اسْتَغِيثُكُمْ عَلَيْهَا فَتَدْعُونَ اللَّهَ لِي
وَتَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يُوَخَّرَ أَجَلِي، فَلَمَّا نَصَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِلدُّعَاءِ
أَخَذَ النَّوْمَ حَتَّى مَا يَسْتَطِيعُونَ الدُّعَاءَ فَجَعَلَ يَوْقُظُهُمْ وَيَقُولُ

١) مزخرفة. B. ٢) قتلبيانوس. A.

سبحان الله ما تصيرون لي ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنّا نسمر فنكثر السمر وما نقدر عليه الليلة وكلّما نريد الدماء احيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعى ويفترق الغنم وجعل ينهى نفسه ثم قال ليكفرون في احدكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرّات وليبيعي احدكم بدرام يسيرة ولياكلن ثمنى، فخرجوا وتفرّقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون احد الخواريين وقالوا هذا صاحبه * واختلف العلماء في موته قبل رفعه الى السماء فقليل رفع ولم يموت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات ثم احياه ورفعته ولمّا رفع الى السماء قال الله له انزل، فلمّا قالوا لشمعون عن المسيح^١ فجاد وقال ما انا صاحبه فتركوه فعملوا ذلك ثلاثاً فلمّا سمع صياح الديك بكى واحزنه ذلك، وابق احد الخواريين الى اليهود فدّتهم على المسيح واعطوه ثلاثين درهماً فاق معهم الى البيت الذى فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح والقى شبهه على الذى دّتهم عليه فاخذوه واوثقوه وقادوه وهم يقولون له انت كنت تحبى الموتى وتفعل كذا وكذا فهلا تنجى نفسك وهو يقول انا الذى دلتكم عليه فلم يصغوا الى قوله ووصلوا به الى الخشبة وصلبوه عليها، وقيل ان اليهود لمّا دّتهم عليه الخواري اتبعوه واخذوه من البيت الذى كان فيه ليصلبوه فاظلمت الارض وارسل الله ملايكة فحاولوا بينهم وبينه والقى شبه المسيح على الذى دّتهم عليه فاخذوه ليصلبوه فقال انا الذى دلتكم عليه فلم يلتفتوا اليه فقتلوه وصلبوه عليها ورفع الله المسيح اليه بعد ان توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه ورفعته ثم قال له انزل الى مريم فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها فنزل عليها بعد سبعة ايام فاشتعل الجبل حين هبط نوراً وفي عند المصلوب تبكى ومعها امرأة كان ابرأها من الجنون فقال ما شأفك تبكيان قالتا عليك قال اتى

^١) Om. A. et B. Periodus errore quodam hic exstat.

رفعني الله اليه ولم يصبنى إلا خير وأن هذا شيء شبه لهم وأمرها
فجمعت له للحواريين فبتهم في الأرض رسلاً عن الله وأمرهم أن يبلغوا
عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الريش والبسه النور
وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم فهو صار
نسياً ملكياً سماوياً ارضياً، فتفرق الحواريون حيث أمرهم قتلهم الليلة
الله اهبطه الله فيها في الله تدخن فيها النصارى، وتعدى اليهود
على بقية الحواريين يعدونهم ويشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم
واسمه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقيل له أن رجلاً
كان في بني اسرائيل وكان يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير
من الطين والاخبار عن الغيوب فغدروا^١ عليه فقتلوه وكان يخبرهم
أنه رسول الله فقال الملك وحكم ما منعكم أن تذكروا هذا من أمره
فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث الى الحواريين فلتزعهم
من ايدي اليهود وسألهم عن دين عيسى فاخبروه وتابعهم على
دينهم واستنزل^٢ المصلوب الذي شبه لهم فغيبه واخذ الخشبة لله
صلب عليها فأكرمها وصانها وعدا على بني اسرائيل فقتل منهم
قتلى كثيرة فمن هناك كان اصل النصرانية في الروم. وقيل كان هذا
الملك هيردوس ينوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه
طيباريوس وكان هذا ايضاً يسمى ملكاً وكان ملك طيباريوس ثلاثاً
وعشرين سنة منها الى ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأياماً^٣

ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى

عهد نبينا محمد صلّام

زعموا أن ملك الشام جبيعة صار بعد طيباريوس الى ولده جايوس
وكان ملكه اربع سنين ثم ملك بعده ابن^٤ له آخر اسمه قلوذيوس
اربعة عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي قتل فطرس وبولس

١) A. أخ. ٢) C. P. add. جرجس. ٣) وقد عدوا A.

فصليهما منكمسين اربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايس اربعة اشهر ثم ملك اسقسيمانوس وهذا الذي رجع ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه وقتل من بنى اسرائيل غضبا^١ للمسيح ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك اخوه دومطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة سنة ثم ملك بعده هدريانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونينوس بين بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس واولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده قمودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيناجوس ستة اشهر ثم ملك بعده سيواروش اربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطينانوس سبع سنين ثم ملك من بعده مرقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطينانوس اربع سنين وفي ملكه مات جالينوس الطبيب ثم ملكه لئسندروس ثلاث عشرة سنة ثم ملكه مكسيمافوس ثلاث سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم فيلفوس سبع سنين ثم ملك داقبوس ست سنين ثم ملك قالوس ست سنين ثم ملك والرييانوس وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك قلوديوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك اورليانوس خمس سنين ثم ملك طيقطوس ستة اشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فروديوس ست سنين ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك مخسيميانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة ثم ملك يليانوس سنتين ثم ملك يوبانوس سنة ثم ملك والنطيانوس وعمرطيانوس عشر سنين ثم ملك خرطيانوس والنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارقلايوس وانوريوس عشرين سنة ثم ملك تيلداسيس الاصغر والنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرقيانوس سبع سنين ثم لاو ست عشرة

^١) تعصبا. B.

سنة ثم ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعا وعشرين سنة ثم ملك يوسطنيانوس تسع^١ سنين ثم ملك يوسطنيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوسطينس اثنى عشرة سنة ثم ملك طيباريوس ست سنين ثم مريقيش وقاداسيس ابنة عشرين سنة ثم ملك فوقا الذى قتل سبع سنين وستة اشهر ثم هرقل الذى كتب اليه النبى صلعم ثلاث سنين، فن لدن عمر البيت المقدس بعد ان اخبره بخت نصر الى الهجرة على قولهم الف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر اليها تسعائة ونيف وعشرون سنة فن ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى عم ثلاثمائة سنة وثلاث سنين ومن مولده الى ارتفاعه ائنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة واشهر، هذا الذى ذكره ابو جعفر من عدد ملوك الروم وقد اخلى ذكرهم عن شىء من الحوادث التى كانت فى أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ وخالفه فى كثير منهم ووافقه فى الباقي مع مخالفة الاسم واصاف الى اسمائهم ذكر شىء من الحوادث فى أيامهم وانا اذكره مختصراً ان شاء الله

ذكر ملوك الروم و٣ ثلاث طبقات فالطبقة الاولى الصابيون

نكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان و٣ ولد صوفير^٢ والاسرائيليون يدعون ان صوفير^٢ هو الاصغر بن نغر^٣ بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب الصابيين ولهم اصنام يعبدونها على عادة الصابيين فكان اول ملوكهم برومية غالبيوس وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وقيل كان ملك قبيلة روملس وارمانوس وهما بنيها واليهما نسبت واصيف الروم اليها وانما غالبيوس اول من يعد فى التاريخ لشهرته ثم ملك بعده يوليوس اربع سنين

^١ A. et B. سبع. ^٢ صوفير. A. ^٣ C. P. et A. sine punctis; B. cui superscriptum est.

واربعة اشهر ثم ملك اوغسطس ومعناه الصبأ وهو أول من سمي
قيصر وتفسير ذلك أنه شق عنه بطن أمه لأنها ماتت وفي حامل
به فأخرج من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً
وخمسين سنة وخمسة اشهر واكثر المؤرخين يبتدون باسمه لأنه أول
من خرج من رومية وسير الجنود برأ وحراً وغزا اليونانيين واستولى
على ملكهم وقتل قلوپطرة آخر ملوكهم واستولى على الاسكندرية ونقل
ما فيها الى رومية وملك الشام واصمحل ملك اليونانيين ودخلوا في
الروم واستأخلف على البيت المقدس هيردوس بن انطيقوس ولاننتين
واربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصرية
ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة
طبرية فاضيفت اليه وعربها العرب اليه وفي ملكه رفع المسيح عام
وملك بعد رفعه ثلاث سنين، ثم ملك بعده ابنه غايوس اربع
سنين وهو الذي قتل اصطفنوس رئيس الشامسة عند النصارى
ويعقوب اخا يوحنا بن زبدي وهما من الخواريين وقتل خلقاً من
النصارى وهو أول الملوك من عباد الاصنام قتل النصارى، ثم ملك
قلوديوس بن طيباريوس اربع عشرة سنة وفي ملكه حبس شمعون
الصفاء ثم خلص شمعون من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى
النصرانية ثم سار الى رومية فدعا اهلها ايضاً فاجابته زوجة الملك
وسارت الى البيت المقدس واخرجت للخشبة لئلا تزعم النصارى ان
المسيح صُلب عليها وكانت في ايدي اليهود فاخذتها ورتتها الى
النصارى، ثم ملك نيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وفي آخر
ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما منكرين وفي أيامه
ظفرت اليهود بيعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس
فقتلوه واخذوا خشبة الصليب فدفنوها وفي أيامه كان ماريونوس الحكيم
صاحب كتاب الجغرافيا في صورة الارض، ثم ملك بعده غلباس
سبعة اشهر ثم ملك اوثون ثلاثة اشهر ثم ملك بيطاليس احد عشر

شهرًا ثم ملك اسباسيانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفي أيامه خالف
اهل البيت المقدس قيصر فحصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثيرًا
من اهلها من اليهود والنصارى وعنه في الاذى في أيامه، ثم ملك
ابنه طيطوس سنتين وثلاثة اشهر وفي أيامه اظهر مرقيون مقاتله
بالاثنين وهما الخير والشر وبعد ثالث بينهما واليه ينسب المرقونية
وهو من اهل حران، ثم ملك نومطيانس بن اسباسيانوس خمس
عشرة سنة وعشرة اشهر وتوسع سنين من ملكه نفى يوحنا الخوارق
كاتب الانجيل الى جزيرة في البحر ثم رده، ثم ملك نرواس سنة
 وخمسة اشهر ثم ملك طرابانوس تسع عشرة سنة وفي السادسة من
ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة انسيس ثم ملك ايليا
اندريانوس عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقًا كثيرًا
لخلاف كل منهم عليه واخرى البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما
مضى من ملكه ثمان سنين عمره ايضا وسماه ايليا فبقى الاسم
عليه فكان قبل ذلك يسمى اورشليم واسكن المدينة جماعة من الروم
واليونان وبني هيكلًا عظيمًا للزهرة وكان على النبيان فهدم من اعلاه
كثير وهو بلي يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستماية وقد رأيتُه وهو
محكم البناء ولا ادري كيف نُسب الى داوود وقد بنى بعده بدهر
طويل على انى سمعتُ بالبيت المقدس من جماعة يذكرون ان
داوود بنه وكان يتفرغ فيه لعبادته، وفي أيام هذا الملك كان ساقيدس
الفيلسوف الصامت، ثم ملك انطينس بيوس اثنتين وعشرين
سنة وفي أيامه كان بطلميوس صاحب المجسطى والجغرافيا وغيرها وقيل
انه من ولد قلوديوس ولهذا قيل له القلوذي نسبة اليه وهو السلاس
من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس من ملوك اليونان
انه ذكر في كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية سنة
ثمانماية وثمانين لبخت نصر وكان من ملك بخت نصر الى قتل
دارا اربعماية وتسع وعشرون سنة وثلثماية وستة عشر يومًا ومن

قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة آخر ملوك اليونان على يد
 اوغسطس مائتا سنة وست وثمانون سنة ومنذ غلبة اوغسطس الى
 انطونيوس مائة وسبع وستون سنة^١ سنة نزل ملك بخت نصر الى اديانوس
 ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا موافق لما حكاه
 بطليموس قال ومن زعم انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد
 ابطل ذكر هذا بعض العلماء بالتاريخ وعد ملوك اليونان وذكر
 مدة ملكهم على ما قال، واما ابو جعفر الطبري فانه ذكر في مدة
 ملكهم مائتي سنة وسبع وعشرين سنة على ما تقدم ذكره، ثم ملك
 بعده مرقس ويسمى اورليوس تسع عشرة سنة وفي ملكه اظهر ابن
 ديصان مقالته وكان اسقفا بالرها وهو من القايلين بالاثني ونسب
 الى نهر على باب الرها يسمى ديصان وجد عليه منبوتا وبني على
 هذا النهر كنيسة، ثم ملك قومودوس اثنتي عشرة سنة وفي ايامه
 كان جالينوس قد ادرك بطليموس القلودي وكان دين النصرانية قد
 ظهر في ايامه وذكرهم في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في السياسة،
 ثم ولد برطينقش ثلاثة اشهر ثم ملك يولييانوس شهرين ثم ملك
 سيوارس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في ايامه القتل
 والتشريد وبني بالاسكندرية هيكلًا عظيمًا سماه هيكل الالهة، ثم
 ملك انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرونيوس سنة وشهرين ثم
 ملك انطونيوس الثاني اربع سنين ثم ملك الاكصندروس ويلقب
 مامباس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسيانوس ثلاث سنين ثم ملك
 مقسموس ثلاثة اشهر ثم ملك غرديانوس ست سنين ثم ملك فيلبوس
 ست سنين وتنصر وترك دين الصابئين وتبعه كثير من اهل مملكته
 واختلفوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريف يقال له داقبيوس قتل
 فيلبوس واستولى على الملك ثم ملك بعد فيلبس داقبيوس سنتين

^١) A. et B. وسبعون.

وتتبع النصراني فهرب منه اصحاب الكهف الى غار في جبل شرقي مدينة افسيس وقد خربت المدينة وكان لبتهم فيه مائة^١ وخمسين سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حيث رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة وخمس عشرة سنة وكان لبت اصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجيد ثلاثمائة وسبع سنين وازدادوا تسعاً فذلك خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة فعلى هذا يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا من لدن ظهورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجلة اكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهما الصلوة والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه مذكوراً وفيه مخالفة للقرآن ولو لا نص القرآن لكان استقام له ما يريد، ثم ملك بعده غلبوس سنتين وكان شريكه في الملك يوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك قلوديوس ثم ملك ابنه اورليانوس ست سنين ثم ملك طاسطوس واخوه فورس تسعة اشهر ثم بروبس تسع سنين ثم ملك قاروس سنتين وخمسة اشهر ثم ملك دقلطيانوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسمانوس وشاركه مقسنتيوس ثم اقتتلا فاقتهما الملكا فلك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بها من ارض الفرنج وملك تسع سنين وتملك معهما قسطنس ابو قسطنطين بلاد بونطيا وما يليها وه نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنس وملك بعده ابنه قسطنطين المعروف بامه هيلاني وهو الذي تنصرت قال ومن اول ملوك الروم الى هاهنا كانوا شبيهاً بملوك الطوائف لا ينصبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم في ملوك الطوائف واتما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد صلعم في

^١) ثلاث مائة. B.

أيامه ولقد صدق قاييل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقص ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس واحباب الكهف ولهذه العلة لم يذكر الطبرى احباب الكهف في زمان اى الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في أيام الملوك من الحوادث ٥

الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة

ثم ملك قسطنطين المعروف بأمه هيلاني في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانوس وابنه حروب كثيرة فلما ماتا استولى على الملك وتفرّد به وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وهو الذى تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها الى هذا الوقت، وقد اختلفوا في سبب تنصره ف قيل انه كان به برص وارادوا نومه^١ فاشار عليه بعض وزاياه ممن كان يكتنم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له النصرانية ليساعده من دان به ففعل ذلك فتبعه النصارى من الروم مع احبابه وخاصته فقوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سير عساكر على اسماء اصنامهم فانهزمت العساكر وكان لهم سبعة اصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين فقال له وزير له يكتنم النصرانية في هذا وازرى بالاصنام واشار عليه بالنصرانية فاجابه فظفر ودام ملكه وقيل غير ذلك، وهو الذى بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت من ملكه بمكانها الآن اختاره لحصانته وهى على الخليج الآخذ من البحر الاسود^٢ الى بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاد الفرنج والاندلس والروم تسميها استنبول يعنى مدينة الملك، ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السنهودس الاول بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه الفان وثمانية واربعون اسقفا فاختار منهم ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفا متفقين غير مختلفين

للحزر. B. ٢) براءة. B. ١)

فحرموا له اريوس الاسكندراني الذي يضاف اليه الاريوسية من
النصارى ووضع شرايع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذا
الجمع بطريرق الاسكندرية، وفي السنة السابعة من ملكه سارت امه
هيلاني الرهاوية كان ابوه سباها من الرها فاولدها هذا الملك فسارت
الى البيت المقدس واخرجت للفتنة التي تزعم النصارى ان المسيح
صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو عيد الصليب وبنيت
الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة وهى الى وقتنا هذا تحجها
انواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان بالنصرانية
في قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين
من ملكه طيف جميع ممالك بالبيع هو وامه منها كنيسة حص
وكنيسة الرها وفي من العجايب، ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية
اربعا وعشرين سنة بعهد من ابيه اليه وسلم اليه القسطنطينية
والى اخيه قسطنس انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى اخيه قسطنس
رومية وما يليها من بلاد الفرنج والمقابلة واخذ عليهما المواثيق
بالانقياد لآخيهما قسطنطين، ثم ملك بعده يوليانوس بن اخيه
سنتين وكان يدين بمذهب الصابيين ويخفى ذلك فلما ملك اظهرها
وخرّب البيع وقتل النصارى وهو الذي سار الى العراق ايام سابور
ابن اردشير فقتل بسهم غرب وقد ذكر ابو جعفر خبر هذا الملك
مع سابور ذي الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير، ثم ملك
بعده يوليانوس سنة وعاد اظهر دين النصرانية ودان بها وعاد عن
العراق، ثم ملك بعده ولنطيوش اثنى عشر سنة وخمسة اشهر
ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة اشهر ثم ملك والنطيانوس ثلاث
سنين ثم ملك قلدوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة
وفي ملكه كان السنهدوس الثانى بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه
مائة وخمسون اسقفا لعنوا مقدونس واشياعه وكان فيه بطريرق
الاسكندرية وبطريرق انطاكية وبطريرق البيت المقدس والمدن التي يكون

فيها كراسى البطرك اربع احداها رومية وه لبطرس الخوارق
والثاني الاسكندرية وه لمقس احد اصحاب الاناجيل الاربعة والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وه لبطرس ايضاً، ولثمان سنين من
ملكه ظهر اصحاب الكهف، ثم ملك بعده ارقاديوس بن تدوس
ثلاث عشرة سنة ثم ملك تدوس الصغير بن تدوس الكبير اثنتي
واربعين سنة ولاحق وعشرين سنة من ملكه كان السنهدوس الثالث
بمدينة افسس وحضر هذا الجمع مايتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرقي القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى
من مخالفة مذهبهم فلعنوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام ببلاذ
اخميم ومات بقرية يقال لها سيفلج^١ وكثر اتباعه وصار بسبب
ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم كثرت مقالاته الى ان
احياها برصوما مطران نصيبين قديماً ومن العجايب ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام في الاصول ومصنف كتاب الملل والنحل
في ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان
ايام المامون وهذا تفرد به ولا اعلم له في ذلك موافقاً، ثم ملك
بعده مرقيان ست سنين وفي أول سنة من ملكه كان السنهدوس
الرابع على تسقرس بطرقي القسطنطينية اجتمع فيه ثلاثمائة وثلاثون
اسقفاً وفي هذا الجمع خالفت البيعوقية ساير النصارى، ثم ملك
ليون الكبير ست عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان
يعقوب المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان يعقوبياً فزهد في
الملك فاستخلف ابناً له فهلك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس
سبعاً وعشرين سنة وكان يعقوب المذهب وهو الذي بنى عمورية
فلما حفر اساسها اصاب فيه مآلاً وفي بالنفقة على بنايها وفصل منه
شئ بنى به بيعا وديرة، ثم ملك يوسطين سبع سنين واكثر القتل

^١) A. et B. سيفلج.

في اليعقوبية، ثم ملك يوستانوس تسعاً وعشرين سنة وبني بالرها
كنيسة عجبية وفي أيامه كان السنهدوس الخامس بالقسطنطينية
فحرموا أدرجا أسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح في اجساد الحيوان
وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبوه وفي أيامه كان بين اليعاقبة
والملكية ببلاد مصر فتن وفي أيامه ثار اليهود بالبيت المقدس وجبل
للليل على النصارى فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وبني للملك من البيع
والديرة شيئاً كثيراً ثم ملك يوستينوس ثلاث عشرة سنة وفي أيامه
كان كسرى انوشروان ثم ملك طباريوس ثلاث سنين وثمانية اشهر
وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة وكان مغرى بالبناء وتحسينه
وتزويقه، ثم ملك موريق عشرين سنة واربعة اشهر وفي أيامه ظهر
رجل من اهل مدينة حماة يُعرف بمارون اليه تنسب المارونية من
النصارى واحداث رأياً يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام
ثم اتهم انقضوا ولم يعرف الآن منهم احد، وهذا موريق هو
الذي قصده كسرى ابرويز حين انهزم من بهرام جوبين^١ فزوجه
ابنته وامته بعساكرة واعاده الى ملكه على ما فذكره ان شاء الله،
ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة موريق فوثب به فاعتاله
فقتله وملك الروم بعده وكان ملكه ثمان سنين واربعة اشهر ولما
ملك يتبع ولد موريق وحاشيته بالقتل فلما بلغ ذلك ابرويز غضب
وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهما وقتلوا من النصارى
خلقاً كثيراً وسير ذلك عند ذكر ابرويز، ثم ملك هرقل وكان
سبب ملكه ان عساكر الفرس لما فتكت في الروم ساروا حتى نزلوا
على خليج القسطنطينية وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر
الى اهلها فحسن موقع ذلك من الروم وبانت شهامته وشجاعته

١) ج. ب.

واحبه الروم فحملهم على الفتك بفوقاس وذكرهم سوء آثاره ففعلوا
ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل ٥

ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة

فأولهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه خمسًا وعشرين
سنة وقيل إحدى وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلعم ومنه
ملك المسلمون الشام، ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وقيل هو
ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر وسيرد
خبره عند ذكر غزاة الصواري أن شاء الله، وفي أيامه كان السنهدوس
السادس على لعن رجل يقال له قورس الاسكندري خالف الملكية
ووافق المارونية، ثم ملك بعده ابنه قسطا خمس عشرة سنة في
خلافة عليّ م معاوية ثم ملك هرقل الاصغر بن قسطنطين أربع
سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطا ثلاث عشرة سنة
بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم وصدرًا
من أيام عبد الملك، ثم ملك اسطينان المعروف بالآخرم تسع سنين
أيام عبد الملك ثم خلعه الروم وخرموا انفه وحملوا الى بعض الجزائر
فهرب ولحق بملك للجزر واستنجد فلم ينجده فانتقل الى ملك
برجان ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك
الملك وترقب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسى سبع سنين
فقصد اسطينان ومعه برجان وجرى بينهما حروب كثيرة وظفر به
اسطينان وخلعه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام الوليد بن عبد
الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط لملك برجان أن يحمل اليه
خراجًا كل سنة فعسف الروم وقتل بها خلقًا كثيرًا فاجتمعوا عليه
 وقتلوه فكان ملكه الثانى سنتين ونصفًا وكان قتله أول دولة سليمان
ابن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلفوس وكان في أيامه اختلاف
بين الروم فخلعوه ونفوه، ثم ملك تيدوس المعروف بالارمنى في أيام
سليمان بن عبد الملك أيضًا وهو الذى حصره مسلمة بن عبد

الملك، ثم ملك بعده اليون بن قسطنطين لضعفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فلكوه فكان ملكه ستاً وعشرين سنة ومات في السنة ثلث ببيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي أيامه انقرضت الدولة الاموية وتوفي لعشر سنين مضت من أيام منصور، ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة سنة واربعة اشهر بقية أيام منصور وتوفي في خلافة المهدي، ثم ملك بعده ربي امرأة اليون بن قسطنطين ومعها ابنها قسطنطين بن اليون وفي تدبير الامر بقية أيام المهدي والهادي وصدرًا من خلافة الرشيد فلما كبر ابنها افسد ما بينه وبين الرشيد وكانت أمه مهاذفة له فقصده الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكان يؤخذ فكحلته أمه وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد، ثم ملك بعدها نقفور اخذ الملك منها وكان ملكه سبع سنين وثلاثة اشهر وهو نقفور بن استبراق وكفنت قد رايته مضبوطًا بكثير من الكتب بسكون القاف حتى رايته رجلًا زعم ان اسمه نقفور بفتح القاف وعهد نقفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف قبله وكانت ملوك الروم قبل نقفور تحلق لحافا وكذلك ملوك الفرس فلم يفعل نقفور وكانت ملوك الروم قبله تكتب من فلان ملك النصرانية فكتب نقفور من فلان ملك الروم وقال لست ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب سارقوس يعني عبيد سارة بسبب هاجر أم اسماعيل فهاجم عن ذلك وجرى بين نقفور وبين برجلان حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها، ثم ملك بعده ابنه استبراق بعهد من ابيه اليه وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم نقفور وقيل ابن استبراق وكان ملكه سنتين في أيام الامين وقيل اكثر من ذلك فوثب به اليون المعروف بالبطريق وغلب على الامر

وحبسه ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين وثلاثة أشهر
فوثب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم
فتح لهم ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد ترقب
ايام اليون وكان ملكه هذه الدفعة الثانية تسع سنين وقيل اكثر
من ذلك، ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل اربع عشرة سنة
وهو الذى فتح زبطرة وسار المعتصم بسبب ذلك وفتح عمورية
وكان موته ايام الوائف، ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية
وعشرين سنة وكانت امه تدبر الملك معه واراد قتلها^١ فترقبته
وخرج عليه رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك السالفة يعرف
بابن بقرات فلقبه ميخائيل فيمن عنده من اسارى المسلمين فظفر
به ميخائيل فقتل به ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على
الملك وقتل ميخائيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ثم ملك بعده
بسيل الصقلي عشرين سنة ايام المعتز والمهتدى وصدرًا من ايام
المعتد وكانت امه صقلبية فنسب اليها، وقد غلط حمزة الاصفهاني
فيه فقال عند ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في
الصقلب فقتله بسيل الصقلي ظنًا منه ان اباه كان صقليًا، ثم
ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستًا وعشرين سنة ايام المعتصم
والمعتصم والمكتفى وصدرًا من ايام المقتدر وقيل ان وفاته كانت سنة
سبع وتسعين ومائتين، ثم ملك اخوه الاكسندروس سنة وشهرين
ومات بالدبيلة وقيل انه اغتيل لسوء سيرته، ثم ملك بعده قسطنطين
ابن اليون وهو صبي وتولى الامر له بطريق بطريق البحر واسمه
ارمانوس وشرط على نفسه شروطًا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لا هو ولا احد من اولاده فلم يمض غير سنتين حتى خوطب
هو واولاده بالملوك وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة

^١) قبضها B.

من الولد فخصى احدهم وجعله بطرقة ليامن من المنازعة فان
البطرق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة^١
من الهجرة فاتفق ابناه مع قسطنطين الملك على ازالة ابيهما فدخلوا
عليه وقبضاه وسبياه الى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية
واقام ولداه مع قسطنطين نحو اربعين يوماً وارادا الفتك به فسبقهما
الى ذلك وقبض عليهما وسبهما الى جزيرتين في البحر فوثب احدهما
بالموكل به فقتله واخذ اهل تلك الجزيرة فقتلوه وارسلوا رأسه الى
قسطنطين الملك فجزع لقتله ، وأما ارمانوس فإنه مات بعد اربع
سنيين من ترقبه ودام ملك قسطنطين بقية أيام المقتدر والقاهر
والراضى والمستكفى وبعض أيام المطيع ثم خرج على قسطنطين
هذا قسطنطين بن اندرونقس وكان أبوه قد توجه الى المكثفى
سنة اربع وتسعين ومائتين واسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا
على طريق ارمينية وانريبيان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق
كثير وكثر اتباعه فسار الى القسطنطينية ونازع الملك قسطنطين في
ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله ، وخرج
عن طاعته ايضاً صاحب رومية وفي كرسى ملك الفرنج وتنسّى
بالملك ولبس ثياب الملوك وكانوا قبل ذلك يطيعون ملوك الروم
اصحاب القسطنطينية ويصدرون عن امرهم فلما كان سنة اربعين
وثلاثمائة قوى ملك رومية فخرج عن طاعته فارسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونهم ومن معه من الفرنج فالتقوا واقتتلوا فانهزمت الروم
وعادت الى القسطنطينية منكوبة^٢ فكف حينئذ قسطنطين عن
معارضته ورضى بالمسألة وجرى بينهما مصاهرة فزوج قسطنطين ابنه
ارمانوس بابنة ملك رومية ولم يزل امر الفرنج بعد هذا يقوى
ويزداد ويتسع ملكهم كاستيلاء على بعض بلاد الاندلس على ما

١) Codd. ومائتين. ٢) B. مكسورين.

نذكره واخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذكره وفي آخر الامر ملكوا القسطنطينية سنة احدى وستماية على ما نذكره ان شاء الله، ومما ينبغي ان يلحق بهذا ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم البجناك والبختي وغيرهم وقصدوا مدينة الروم قديمة تسمى وليدر^١ سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية وحصروها فبلغ خبرهم الى ارمانوس فسير اليهم عسكريا كثيفا فيهم من المنتصرة اثنا عشر الفا فاقتلوا قتالا شديدا فانهمزم الروم واستولى الترك على المدينة وخرّبوها بعد ان اكثروا القتل فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحصروها اربعين يوما واغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين ٥

ذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم لليرة

قال ابن الكلبي لما مات بخت نصر انضمّ الذين اسكنهم لليرة من العرب الى اهل الانبار وبقيت لليرة خرابا دهرًا طويلًا واهلها بالانبار لا يطلع عليهم قادم^٢ من العرب فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم للحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف^٣ الشام وافلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالک وعمرو ابنا فهم بن تيم بن اسد بن وبرة بن قُضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم وللحقياد بن الحنف بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص^٤ كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمّثان بن عوذ مناة ابن يققدم بن اقصى بن دعى بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التّنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يدا

١) B. ومشارف. Codd. ٢) B. قيادة. ٣) B. وليدر. ٤) A. قبيص ٥

واحدةً وضمهم اسم تنوخ وتنخ عليهم بطون من نمارة بن نحم
ودعا مالك بن زُفَيْرَ جَذِيَّةَ الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن
اوس^١ الازدي الى التنوخ معه وزوجه اخته ليس فتنخ جَذِيَّةَ وكان
اجتماعهم ايام ملوك الطوائف واتما سموا ملوك الطوائف لان كل
ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الارض، قال ثمر تطلعت
انفس من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان يغلبوا الاعاجم
في ما يلي بلاد العرب او مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف
فاجمعوا على المسير الى العراق فكان اول من يطلع منهم لليقاد بن
النفق في جماعة من قومه واخلاق من الناس فوجدوا الارمانيين
وهم الذين ملكوا ارض بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقاتلون
الاردوانيين وهم ملوك الطوائف وهو ما بين نقر وفي قرية من سواد
العراق الى الابلة فدفعوهم عن بلادهم والارمانيون من بقايا ارم فلهذا
سموا الارمانيين وهم نبط السواد ثمر طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن
تيم الله وغيرهم من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين وطلع نمارة
ومن معه الى نقر على ملك الاردوانيين وكان لا يدينون للاعاجم
حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كوب * بن مليكيكرب^٢ في جيوشه
فخلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبع ثمر رجع اليهم
فاقرهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل وفزئت
تنوخ من الانبار الى الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان
اول من ملك منهم مالك بن فهم وكان منزله مما يلي الانبار ثمر
مات مالك فملك بعده اخوه عمرو بن فهم بن غنم بن اوس^١
الازدي ثمر مات فملك بعده جَذِيَّةُ الابرش بن فهم وقيل ان جَذِيَّةَ
من العاديّة الاولى من بنى دمار^٣ بن اميم بن لود بن سام بن
نوح عم والله اعلم

زياد B. ; وبار A. ^٣ A. ^٢ دوس : A., qui solus nomen habet ^١

نكر جذية الابرش

قال وكان جذية من افضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا واشدّهم
 فكاية وأول من استجمع له الملك بارض العراق وضمّ اليه العرب
 وغزا بالجيوش وكان به برص فكانت العرب عنه فقيل الوصاح والابرش
 اعظما له وكان منزله ما بين الحيرة والانبار وبقة^١ وهيت وعين النمر
 واطراف البر الى العبير وخفية وتجبى اليه الاموال وتغد اليه الوفود
 وكان غزا طسما وجديسا في منازلهم من اليمامة فاصاب حسان بن
 تبع اسعد ابي كرب قد اغار عليهم فعاد بمن معه واصاب حسان
 سرية لجذية فاجتاحها وكان له صنمان يقال لهما الصيرتان وكانت
 ايداع بعين أباغ فذكر لجذية غلام من لحم في اخواله من ايداع يقال
 له عدى بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم جذية فبعثت
 ايداع من سرى صنميه وجملهما الى ايداع فارسلت اليه ان صنميك اصبحتا
 فينا زهدا فيك فان اوثقت لنا ان لا تغزونا دفعناهما اليك قال
 وتدفعون معهما عدى بن نصر فاجابوه الى ذلك وارسلوه مع
 الصنمين فضمه الى نفسه وولاه شرابه فابصرته رقاش اخت جذية
 فعشقتهم وراسلته ليخطبها الى جذية فقال لا اجترى على ذلك ولا
 اطمع فيه قالت اذا جلس على شرابه فاسقه صرنا واسق القوم
 ممزوجا فاذا اخذت للفر فيه فاخطبني اليه فلن يردك فاذا زوجك
 فاشهد القوم ففعل عدى ما امرته فاجابه جذية واملكه اياها
 فانصرف اليها فاعرس بها من ليلته واصبح بالخلق فقال له جذية
 وانكر ما رأى به ما هذه الآثار يا عدى قال آثار العرس قال اى
 عرس قال عرس رقاش قال من زوجها وبحك قال الملك فندم جذية
 واكتب على الارض متفكرا وهرب عدى فلم ير له اثر ولم يسمع له
 بذكر فارسل اليها جذية

١) وكبسه B. ونفسه A.

خبريني وانت لا تكذبيني احسرت زنييت ام بهاجيس
 ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون ،
 فقالت لا بل انت زوجتني امراء عريثا حسييا ولم تستامري في
 نفسي ، فكف عنها وعذرها ورجع عدى الى ابياد فكان فيهم فخرج
 يوما مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم في ما بين حبلين
 فتكسر فمات ، فحملت رقاش فولدت غلاما فسمته عمرا فلما ترعرع
 وشب البسته وعطرته وازارته خاله فلما رآه احبه وجعله مع ولده
 وخرج جذية متبديا باهله ولده في سنة خصيبة فاقام في روضة
 ذات زهر وعذر فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون الكاكة فكانوا
 اذا اصابوا كماة جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خباها فانصرفوا الى
 جذية يتعادون وعمرو يقول

هذا جناى وخياره فيه ان كل جان يده في فيه

فضمه جذية اليه والتزمه وسر بقوله وامر فجعل له حلى من فضة
 وطوى فكان اول عربى البس طوقا ، فبينما هو على احسن حالة ان
 استطارته للجن فطلبه جذية في الافاق زمانا فلم يقدر عليه ثم
 اقبل رجلان من بلقين قضاة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارح بن
 مالك من الشام يريدان جذية واهديا له طرفا فنزلا منزلا ومعهما فتية
 لهما تسمى ام عمرو فقدمات طعاما فبينما هما ياكلان ان اقبل فتى
 عريان قد تلبد شعره وطالت اظفاره وساعت حاله فجلس ناحية
 عنهما ومد يده يطلب الطعام فناولته الفتية كراعا فاكلها ثم مد
 يده ثانية فقالت لا تعط العبد كراعا فيقطع في الذراع فذهبت
 مثلا ثم سقتهما من شراب معها واوكت رزقا فقال عمرو بن عدى

صدحت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين

وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذى تصحبينا ،

١) يحشون .

فسألاه عن نفسه فقال

ان تنكرانى وتنكرا نسي فأننى انا عمرو بن عدى
ابن تنوخية اللخمى وغدا ما ترياى فى نماره غير معصى^١
فنهضا وغسلا رأسه واصلحا حاله والبساه ثيابا وقال ما كنا لنهذى
جذيمة النفس من ابن اخته فخرجنا به الى جذيمة فستر به سرورا
شديدا وقال لقد رايتك يوم ذهب وعليه طوق فا ذهب من عيني
وقلى الى الساعة واطدوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن
الطوق وارسلها مثلا وقال لمالك وعقيل حككما قال حكما منادمك
ما بقينا وبقيت فهما ندما جذيمة اللذان يضربا بهما مثلا، وكان ملك
العرب بارض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الطرب^١ بن حسان
ابن اذينة العليقى من عاملة العمالقة فحارب هو وجذيمة فقتل
عمرو وانهزمت عساكره وعاد جذيمة سالما وملكت بعد عمرو ابنته
الزبا واسمها نائلة وكان جنود الزبا بقايا العماليق وغيرهم وكان لها
من الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها واستحكم ملكها اجتمعت
لغزو جذيمة تطلب بشار ابيها فقالت لها اختها ربيعة وكانت
عاقلة ان غزت جذيمة فانما هو يوم له ما بعده والحرب سجال
واشارت بترك الحرب واعمال الليلة، فاجابتها الى ذلك وكتبت الى
جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم تجد ملكا
النساء الا قبج فى السماع وضعف فى السلطان وانها لم تجد لملكها ولا
لنفسها كفرا غيره، فلما انتهى كتاب الزبا اليه استخف ما دعت
اليه وجمع اليه ثقاته وهو ببقعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما
دعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على ان يسير اليها ويستولى على
ملكها، وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من ثمم وكان سعد
تزوج امة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان ادبيا حازما ناهيا لجذيمة

^١) انضرب. B.

قريباً منه فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال رأى فانتر وعدو حاضر
 فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل
 اليك والا لم يمكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت اباه، فلم يوافق
 جذيمة ما اشار به قصير وقال له لا ولكنك امرؤ رأيك في الكن لا
 في الصبح فذهبت مثلاً، ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن عدى
 فاستشاره فشتجعه على المسير وقال ان نمارق قومي مع الزبا فلو راوك
 صاروا معك فاطاعه، فقال قصير لا يطاع لقصير امر وقالت العرب
 ببيعة أبرم الامر فذهبتا مثلاً، واستخلف جذيمة عمرو بن عدى
 على ملكه وعمرو بن عبد اللق على خيوله معه وسار في وجوه
 اصحابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما رأى قال ببيعة تركت الرأى
 فذهبت مثلاً، واستقبله رسل الزبا بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلاً وستلقاها
 الخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان اخذت جنببك واحاطت
 بك فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرساً لجذيمة لا تجارى
 فأتى راكبها ومسايرك عليها، فلقيته الكتائب فحالت بينه وبين العصا
 فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولياً على متنها فقال ويل امه حرما
 على متن العصا فذهبت مثلاً وقال ما صل من تجرى به العصا
 فذهبت مثلاً وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت
 ارضاً بعيدة فبنى عليها برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب
 خير ما جاءت به العصا مثل تضربه، وسار جذيمة وقد احاطت
 به الخيول حتى دخل على الزبا فلما رآته تكشفت فاذا هي مظفورة
 الاسب والاسب بالباء الموحدة وهو شعر الاسن وقالت له يا
 جذيمة ادأب عروس ترى فذهبت مثلاً فقال بلغ المدى وجف
 الثرى وامر غدر ارى فذهبت مثلاً، فقالت له اما والاى ما بنا من
 عدم مواسى ولا قلّة اواس ولكنها شيمة ما اناس فذهبت مثلاً
 وقالت له انبيئت ان دماء الملوك شفاء من الكلب، ثم اجلسته على

نطع وامرت بطست من ذهب فاعد له وسقته للحر حتى اخذت منه ماخذها ثم امرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه، وكانت الملوك لا تقتل بصرب الرقبة الا في قتال تكرمه للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تصيبعوا دم الملك فقال جذية دعوا دما صبيعه اهله فذهبت مثلاً، فهلك جذية وخرج قصير من اللى الذين هلكت العصا بين اظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد اللى فاصلح بينهما واطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيتى واستعدت ولا تطل دم خالك فقال كيف لى بها وه امنع من عقلب اللو فذهبت مثلاً، وكانت الزبأ سألت كهنة عن امرها وهلاكها فقالوا لها نرى هلاكك بسبب عمرو بن عدى ولكن حتفك بيدك فحذرت عمرا واتخذت نفقا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان فجيئى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلاً مصوراً حانقاً فارسلته الى عمرو بن عدى متنكراً وقالت له صوره جالساً وقائماً ومنفصلاً ومتنكراً ومتسلحاً بهيئته ولبسه ولونه ثم اقبل الى، ففعل المصور ما اوصته الزبأ وعاد اليها وارادت ان تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرت، وقال قصير لعمرو اجذع انفى واضرب ظهري ودعنى وآياها فقال عمرو ما انا بفاعل فقال قصير خذ عنى اذا وخلاك ثم فذهبت مثلاً فقال عمرو فانت ابصر فاجذع قصير انفه ودق^١ بظهره وخرج كانه هارب واطهر ان عمرا فعل ذلك به وسار حتى قدم على الزبأ فقيل لها ان قصيراً بالباب^٢ فامرته به فادخل عليها فاذ انفه قد جذع وظهره قد ضرب فقالت لامر ما اجذع قصير انفه فذهبت مثلاً قالت ما

١) واثر. B. ٢) اتي الباب. B.

الذي أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أتى غدرت خاله وزينت له
المسير اليك ومالأك عليه ففعل في ما ترين فاقبلت اليك وعرفت
أتى لا اكون مع احد هو انقل عليه منك، فأكرمته واصلايت عنده
بعض ما ارادت من الخزم والرأى والتجربة والمعرفة بامور الملك، فلما
عرف أنها قد استرسلت اليه وثقلت به قال لها ان لي بالعراق
اموالاً كثيرة وفي بها طرائف وعطر فابعثيني لاجل مالي واجمل اليك
من طرائفها وصنوف ما يسكون بها من التجارات فتصيبين ارباحاً
وبعض ما لا غناء للملوك عنه، فسرحته ودفعته اليه اموالاً وجهزت
معه عمراً يسار حتى قدم العراق واتى عمرو بن عدى متخفياً
واخبره الخبر^١ وقال جهزني بالبر والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن^٢
من الزبأ فتصيب ثرك وتقتل هدوك، فاعطاه حاجته فرجع بذلك
كله الى انوباً فعرضه عليها فاعجبها وسرها وارادت به ثقة ثم جهزته
بعد ذلك باكثر مما جهزته به في المرة الاولى، فسار حتى قدم
العراق وجل من عند عمرو حاجته ولم يدع طرفه ولا متاعاً قدر
عليه ثم عاد الثالثة فاخبر عمراً بالخبر وقال اجمع لي ثقات اصحابك
وجندك وقيء لهم الغراير وهو اول من عملها وجل كل رجلين على
بعير في غارتين وجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال له اذا
دخلت مدينة الزبأ اقمتهك على باب نفقها وخرجت الرجال من
الغراير فصاحوا باهل المدينة شن قاتلهم قاتلوه ولن اقبلت الزبأ
تريد نفقها قتلتها، ففعل عمرو ذلك وساروا فلما كانوا قريباً من
الزبأ تقدم قصير اليها فبشرها واعلمها كثرة ما حمل من الثياب
والطرائف وسألها ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير
يكمن النهار ويسير الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزبأ
فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض فقالت يا قصير

١) يمكني. ٢) A. الخير.

ما للجمال مشيها رويدا اجندلاً يحملان ام حديدا
 * ام صرطانا بارداً شديداً^١ ام الرجال جثماً قعوداً ،
 ودخلت الابل المدينة قلماً توسّطتها أليخت وخرج الرجال من
 الغراير ودنّ عمرو على باب النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم
 السلاح وقام عمرو على باب النفق واقبلت الزبّا تريد الخروج من
 النفق فلما ابصرت همرا قائماً على باب النفق فعرفته بالصورة التي
 حملها المصوّز فصت سماً كان في خاتمها فقالت بيدي ولا بيد عمرو
 فذهبت مثلاً وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من
 المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جديمة لابن اخته عمرو
 ابن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن
 مالك بن عقم بن ثعلبة بن لخم وهو اول من اتخذ لليرة منزلاً
 من ملوك العرب. فلم يزل ملكاً حتى مات وهو ابن مائة وعشرين
 سنة وقيل مائة وثمانى عشرة سنة منها ايام ملوك الطوائف خمس
 وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واشهر ايام
 ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهرين وكان منفرداً بملكه يغزو
 المغازى ولا يديس للملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك
 اهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم الفهمان بن
 المنذر الى ايام ملوك كنده على ما نذكره ان شاء الله ، وقيل في
 سبب ممير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدّم وهو رؤيا
 رآها ربيعة وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى هـ

نحصر طسم وجديس وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان طسم بن لؤز بن ازهر^٢ بن سام بن نوح وجديس بن
 عمر بن ازهر^٢ بن سام ابني عم وكانت مساكنهم موضع اليمامة
 وكان اسمها حينئذ جثا وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيراً

١) ارم C. P. ٢) ام الرجال في الغرار السودان B.

خبريني وانت لا تكذبيني احمر زنيته ام بهاجيني
 ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون ،
 فقالت لا بل انت زوجتني امراء عريباً حسيباً ولم تستأمرني في
 نفسي ، فكف عنها وعذرها ورجع عدى الى ابياد فكان فيهم فخرج
 يوماً مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم في ما بين حبلين
 فتكسر فمات ، فحملت رقاش فولدت غلاماً فسمته عمراً فلما ترعرع
 وشب البسته وعطرته وازارته خاله فلما رآه احبه وجعله مع ولده
 وخرج جذية متبدياً باهله وولده في سنة خصيبة فاقام في روضة
 ذات زهر وعذر فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون^١ الكفا فكانوا
 اذا اصابوا كفاً جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خبأها فانصرفوا الى
 جذية يتعادون وعمرو يقول

هذا جناى وخياره فيه ان كل جان يده في فيه
 فضمه جذية اليه والتزمه وسر بقوله وامر فجعل له حلى من فضة
 وطوى فكان اول عرى البس طوقاً ، فبينما هو على احسن حالة ان
 استطارته للجن فطلبه جذية في الافاق زماناً فلم يقدر عليه ثم
 اقبل رجلان من بلقين قضاة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارح بن
 مالك من الشام يريدان جذية واهديا له طرفاً فنزلا منزلاً ومعهما فتية
 لهما تسمى ام عمرو فقدمات طعاماً فبينما هما ياكلان ان اقبل فتى
 عريان قد تلبد شعره وطالت اظفاره وساءت حاله فجلس ناحية
 عنهما ومد يده يطلب الطعام فناولته الفتية كراعاً فاكلها ثم مد
 يده ثانية فقالت لا تعط العبد كراعاً فيقطع في الذراع فذهبت
 مثلاً ثم سقتهم من شراب معها واوكت رقبها فقال عمرو بن عدى
 صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين
 وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذى تصحبينا ،

^١ جشون. A.

فسأله عن نفسه فقال

ان تنكرانى وتنكرا نسي فأننى انا عمرو بن عدى
ابن تنوخية اللخمى وغدا ما ترياى فى نماره غير معصى^١
فنهضا وغسلا رأسه واصلحا حاله والبساه ثيابا وقال ما كنا لنهذى
لجذيمة النفس من ابن اخته فخرجنا به الى جذيمة فسر به سرورا
شديدا وقال لقد رايتك يوم ذهب وعليه طوق فا ذهب من عيني
وقلى الى الساعة واطلوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن
الطوق وارسلها مثلا وقال لمالك وعقيل حكبا قال حكبا منادمتك
ما بقينا وبقيت فهما فدماء جذيمة اللذان يضربا بهما مثلا، وكان ملك
العرب بارض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الطرب^١ بن حسان
ابن اذينة العليقى من عاملة العمالقة فتكارب هو وجذيمة فقتل
عمرو وانهزمت عساكره وعاد جذيمة سالما وملكت بعد عمرو ابنته
الزبا واسمها نائلة وكان جنود الزبا بقايا العماليق وغيرهم وكان لها
من الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها واستحكم ملكها اجتمعت
لغزو جذيمة تطلب بثار ابيها فقالت لها اختها ربيبة وكانت
عاقلة ان غزت جذيمة فانما هو يوم له ما بعده والحرب سجال
واشارت بترك الحرب واعمال الليلة، فاجابتها الى ذلك وكتبت الى
جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم تجد ملكا
النساء الا قبح فى السماع وضعف فى السلطان وانها لم تجد لملكها ولا
لنفسها كفرا غيره، فلما انتهى كتاب الزبا اليه استخف ما دعت
اليه وجمع اليه ثقاته وهو ببقعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما
دعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على ان يسير اليها ويستولى على
ملكها، وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من حم وكان سعد
تزوج امة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان اديبا حازما ناهيا لجذيمة

^١ انضرب. B.

قريباً منه فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال رأى فاطر وعدو حاضر
 فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها فان كانت صالحة فلتقبل
 اليك والا لم تمكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت اباه، فلم يوافق
 جذيمة ما اشار به قصير وقال له لا ولكنك امرؤ رأيك في الكلى لا
 في الصصح فذهبت مثلاً، ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن عدى
 فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان نمارق قومي مع الزبأ فلو رأوك
 صاروا معك فاطاعه، فقال قصير لا يطاع لقصير امر وقالت العرب
 ببقة أبرم الامر فذهبت مثلاً، واستخلف جذيمة عمرو بن عدى
 على ملكه وعمرو بن عبد اللّٰه على خيوله معه وسار في وجوه
 احبابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما رأى قال ببقة تركت الرأى
 فذهبت مثلاً، واستقبله رسل الزبأ بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلاً وستلقاك
 للخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت
 بك فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرساً لجذيمة لا تجارى
 فأتى راكبها ومسايرك عليها، فلقيته الكتائب فحالت بينه وبين العصا
 فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولياً على متنها فقال ويل امه حزما
 على متن العصا فذهبت مثلاً وقال ما صل من تجرى به العصا
 فذهبت مثلاً وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت
 ارضاً بعيدة فبنى عليها برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب
 خير ما جاءت به العصا مثل تضربه، وسار جذيمة وقد احاطت
 به للخيول حتى دخل على الزبأ فلما رآته تكشفت فاذا هـ مظفورة
 الاسب والاسب بالياء الموحدة وهو شعر الاسب وقالت له يا
 جذيمة ادأب عروس ترى فذهبت مثلاً فقال بلغ المدى وجف
 الثرى وامر غدر ارى فذهبت مثلاً، فقالت له اما والاى ما بنا من
 عدم مواسى ولا قلّة اواس ولكنّها شيمة ما اناس فذهبت مثلاً
 وقالت له انبيئت ان دماء الملوك شفاء من الكلب، ثم اجلسته على

نطع وامرت بطست من ذهب فاعد له وسقته الحمر حتى اخذت منه ماخذها ثم امرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه، وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقبة الا في قتل تكرمه للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تضعيوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعة اهله فذهبت مثلاً، فهلك جذيمة وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين اظهرو حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الحى فاصلح بينهما واطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيتى واستعد ولا تطل دم خالك فقال كيف لى بها وه امنع من عقاب الحى فذهبت مثلاً، وكانت الزبأ سألت كهنة عن امرها وهلاكها فقالوا لها نرى هلاكك بسبب عمرو بن عدى ولكن حتفك بيدك فحذرت عمرا واتخذت نفقا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان فجيئى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا حانقا فارسلته الى عمرو بن عدى متنكرا وقالت له صورته جالسا وقايما ومنفصلا ومتنكرا ومتسلحا بهيئته وليسه ولونه ثم اقبل الى، ففعل المصور ما اوصته الزبأ وعاد اليها وارادت ان تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرت، وقال قصير لعمرو اجذع انفى واضرب ظهري ودعنى وايها فقال عمرو ما انا بفاعل فقال قصير خذ عنى اذا وخلاك ذم فذهبت مثلاً فقال عمرو فانت ابصر فاجذع قصير انفه ودى^١ بظهرة وخرج كانه هارب واظهر ان عمرا فعل ذلك به وسار حتى قدم على الزبأ فقيل لها ان قصيرا^٢ بالباب فامرته به فادخل عليها فاز انفه قد جذع وظهره قد ضرب فقالت لامر ما اجذع قصير انفه فذهبت مثلاً قالت ما

١) انى الباب B. ٢) رواه B.

الذى ارى بك يا قصير قال زعم عمرو اتى غدرت خاله وزينت له
المسير اليك ومالاتك عليه ففعل فى ما تهرين فاقبلت اليك وعرفت
اتى لا اكون مع احد هو انقل عليه منك فاكرمته واصلبت عنده
بعض ما ارادت من اللزم والرأى والتجربة والمعرفة بامور الملك فلما
عرف انها قد استرسلت اليه وثقت به قال لها ان لى بالعراق
اموالاً كثيرة ولى بها طرائف وعطر فابعتينى لاجل مالى واجل اليك
من طرائفها وصنوف ما يصكون بها من التجارات فتصيبين ارباحاً
وبعض ما لا غناء للبلوك عنه فسرحتته ودنعت اليه اموالاً وجهزت
معه عمراً فمسار حتى قدم العراق واتى عمرو بن عبدى متخفياً
واخبره الخبر^١ وقال جهزنى بالبر والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن^٢
من الزبأ فتصيب فلرك وتقتل ملوك فاعطاء حاجته فرجع بذلك
كله الى انوباً فعرضه عليها فاعجبها وسرها وارادات به ثقة ثم جهزته
بعد ذلك باكثر مما جهزته به فى المرة الاولى فغسل حتى قدم
العراق وحمل من عند عمرو حاجته ولم يبدع طرفه ولا متاعاً قدر
عليه ثم عاد الثالثة فاخبر عمراً بالخبر وقال اجمع فى ثقات اصحابك
وجندك وبق لهم الغراير وهو اول من حملها وحمل كل رجلين على
بعير فى غرارتي وجعل معقد رؤسها من باطنهما وقال له اذا
دخلت مدينة الزبأ اقمك على باب نفقها وخرجت الرجال من
الغراير فصاحوا باهل المدينة فن قاتلهم قاتلوه ولن اقبلت الزبأ
تريد نفقها قتلتهما ففعل عمرو ذلك وساروا فلما كانوا قريباً من
الزبأ تقدم قصير اليها فبشرها واعلمها كثرة ما حمل من الثياب
والطرائف وسألها ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير
يكمن النهار ويسير الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزبأ
فاصرت الابل تكاد قوايمها تسوخ فى الارض فقال يا قصير

١) يمكنى. ٢) الخبر. A.

ما للجبال مشيها رويدا اجندلاً يجعلن ام حديد
 * ام مرقاناً بارداً شديداً^١ ام الرجال جثماً قعوداً
 ودخلت الابل المدينة قلماً توستطتها أليخت وخرج الرجال من
 الغرائر ودق عمرو على باب النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم
 السلاح وقام عمرو على باب النفق واقبلت الرثا تريد الخروج من
 النفق فلما ابصرت عمرا قائماً على باب النفق فعرفته بالصورة الله
 عملها المصنوع فصت سماً كان في خاتمها فقالت بيدي ولا بيد عمرو
 فذهبت مثلاً وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من
 المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جديفة لابن اخته عمرو
 ابن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن
 مالك بن عقم بن قمار بن لخم وهو اول من اتخذ لليرة منزلاً
 من ملوك العرب فلم يزل ملكاً حتى مات وهو ابن مائة وعشرين
 سنة وقيل مائة وثمانى عشرة سنة منها ايام ملوك الطوائف خمس
 وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واشهر ايام
 ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهرتين وكان منفرداً بملكه يغزو
 المغازى ولا يدين ملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك
 اهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم النعمان بن
 المنذر الى ايام ملوك كندة على ما نذكره ان شاء الله وقيل في
 سبب ممير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو رؤيا
 رآها ربيعة وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى ٥

نصكر طسم وجديس وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان طسم بن لون بن ازهر بن سام بن نوح وجديس بن
 عمر بن ازهر بن سام ابني عم وكانت مساكنهم موضع اليمامة
 وكان اسمها حينئذ جواً وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيراً

١) ام. C. P. ٢) ام الرجال في الغرار السودا B.

وكان ملكهم أيام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالماً قد تمادى في
الظلم والغشم والسيرة الكثيرة القبيح وأن امرأة من جديس يقال
لها هزيلة طلقها زوجها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمتها إلى عمليق
وقالت أيها الملك حملته تسعاً ووضعته دفعا، وأرضعته شفعا، حتى
إذا تمت أوصاله، ودنا فصاله، أراد أن يأخذه متى كرها،
ويتركني بعده ورها^١، فقال زوجها أيها الملك أنها أعطيت مهرها
كاملاً، ولم أصب منها طائلاً، ألا وليدًا خاملاً، فافعل ما كنت
فاعلاً، فأمر الملك بالغلام فصار في غلمانه وأن تُباع المرأة وزوجها
فيعطى زوجها خمس ثمنها ويعطى المرأة عشر ثمن زوجها فقالت
هزيلة

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا فانغذ^٢ حكاً في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متوزماً ولا كنت فيمن يبرم للحكم علما
ندمت ولم اندم وأتى بعثرتي واصبح بعلى في الحكومة نادما
فلما سمع عمليق قولها أمر أن لا تزوج بكر من جديس وتهدى
إلى زوجها حتى يفتريها فلقوا من ذلك بلائاً وجهذاً وذلك ولم يزل
يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وفي عفيفة^٣ بنت عباد^٤ أخت
الاسود فلما أرادوا حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عمليق لينالها
قبله ومعها الفتيان فلما دخلت عليه اقترعها وخلق سبيلها فخرجت
إلى قومها في دمايها وقد شقت درعها من قبل ودبر والدم يبين
وفي في اقبح منظر تقول

لا احد انذ من جديس اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بذأ يا قوم بعل حراً اهدى وقد اعطى وسيق المهر^٥

١) ولها B. ٢) A. et B. فابعد. ٣) B. عفيفة. ٤) C. P. عفار.
٥) B. hunc addit versum:

يقبضه الموت كذا بنفسه اصلح أن يصنع ذا بعرسه

وقالت ايضاً لخِصّ قومها

أيجمل ما يوقى الى فتيانكم • وانتم رجالاً فيكم عدد النمل^١
وتصبح تمشى في الدماء عقيمة^٢ جهاراً وزقت في النساء الى بعل
ولو اتنا كنا رجالاً وكنتم نساء لكانا لا نقرّ لهذا الفعل
فوتوا كراماً او اميتوا عدوكم ودبوا لنار الحرب بالخطب للجرل
والآ فخلوا بطنها وتحمّلوا الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فلكيّين خير من مقام على الاذى والموت خير من مقام على الذلّ
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تعيب من المكحل
ودونكم طيب النساء فاتها خلقتكم لاثواب العروس والغسل^٣
فبعداً وسحقاً للذى ليس دافعا ويختال يمشى بيننا مشية الفحل^٤
فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيّداً مطاعاً قال لقومه يا معشر
جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم في داركم الا يملك
صاحبهم علينا وعليهم ولو لا عجزنا لما كان له فصل علينا ولو امتنعنا
لانتصفنا منه فاطيعوني فيما آمركم فانه عين^٥ الدهر، وقد حمى
جديس لما سمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم اكثر منا،
قال فأتى اصنع للملك طعاماً وادعوه واهله اليه فاذا جاءوا يرفلون
في الحلل اخذنا^٥ سيوفنا وقتلناهم فقالوا افعل، فصنع طعاماً فاكثر
وجعله بظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعى الملك
وقومه فجاءوا يرفلون في حللهم فلما اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم
ياكلون اخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوا وقتلوا ملكهم
وقتلوا بعد ذلك السفلة، ثم ان بقية طسم قصدوا حسان بن
تُبّع ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة فلما كان منها على
مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي اختاً متزوجة في جديس يقال
لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث واتى اخاف ان تنذر

١) B. الرمل. ٢) C. P. عقيمة. ٣) B. والغسل. ٤) C. P. عز; B. سيوفهم ثم اخذنا. ٥) B. add. غنى.

القوم بك فمر أصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها
 امامه، فامرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالوا لجديس .
 لقد سارت اليكم حمير، قالوا وما تربين قالوا ارى رجلاً في شجرة
 معه كتف يتعرقها او نعل يخصفها وكان كذلك فكذبوها فضجهم
 حسان فلانهم وأتى حسان باليمامة ففقى حينها فاذ فيها عروق سود،
 فقال ما هذا قالوا حجر اسود كنت اكنحل به يقال له الالمد
 والى اول من اكنحل به، وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد اكثر
 الشعراء نكرها في اشعارهم، ولما هلك جديس هرب الاسود قاتل
 عمليق الى جبلى طيء فاقام بها وذلك قبل ان تنزلها طيء وكانت
 طيء تنزل للرف من اليمن وهو الآن لمراء وهمدان، وكان باقى الى
 طيء بغير ارمان للريف عظيم السمن ويعدون عنهم ولم يعلموا من
 اين باقى ثم اتهم اتبعوه يسيرون بسيرة حتى هبط بهم على اجأ
 وسلمى جبلى طيء ولها بقرب فيد فرأوا فيه الفخل والمرعى الكثيرة
 ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه واقام طيء بالجبلين بعده فهم هناك
 الى الآن وهذا اول مخرجهم اليها

ذكر اصحاب الكهف وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان اصحاب الكهف ايام ملك اسمه دقيوس^١ ويقال دقيانوس وكانوا
 بمدينة الروم اسمها افسوس وملكهم يعبد الاصنام وكانوا فتيحة آمنوا
 بربهم كما ذكر الله تعالى فقال آمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ
 كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا^٢ والرقيم خبرهم كتب في لوح وجعل على
 باب الكهف الذى ادوا اليه وقيل كتبه بعض اهل زمانهم وجعله
 وفيه اسماءهم وفي ايام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف، وكانت
 عنتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة وثامنهم كلهم وقال اتنا من
 القليل الذين تعلمونهم وقال ابن اسحاق كانوا ثمانية فعلى قوله

^١ دقيانوس. ^٢ Cor. 18, vs. 8.

يكون تاسعهم كلبهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهذا
الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى هم وزعم بعضهم انهم كانوا قبل
المسيح * وان المسيح اعلم قومه بهم وان الله بعثهم من رقبتهم بعد
رفع المسيح^١ والاول اصح، وكان سبب ايمانهم انه جاء حوارى من
اصحاب عيسى الى مدينتهم فاراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها
صائماً لا يدخلها احد حتى يسجد له فلم يدخلها واتى تماماً
قريباً من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعلقه
الفتية فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا
به وصدقوه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل
بها للحمام فغيره الحوارى فاستحيا ثم رجع مرة اخرى فغيره فستبه
وانتهره ودخل الحمام ومعه المرأة فأتا في الحمام فقبل للملك ان الذى
بالحمام قتلها فطلب فلم يوجد فقيل من كان يصاحبه فذكر الفتية
فطلبوا فهربوا ثروا بصاحب لهم على حالهم في زرع له فذكروا له امرهم
فسار معهم وتبعهم الكلب الذى له حتى آواهم الليل الى الكهف
فقالوا نبئت ههنا حتى نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه ثروا عنده
عين ماء وثماراً فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء فلما جثم الليل
ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يقبلونهم ذات اليمين وذات
الشمال ليلاً تاكل الارض اجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم،
وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في اصحابه يتبعون اثرهم حتى
وجدهم قد دخلوا الكهف وامر اصحابه بالدخول اليهم واخراجهم فكلما
اراد رجل ان يدخل اربع فعاد فقال بعضهم اليس لو كنت
ظفرت بهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعاهم يموتوا
جوعاً وعطشاً، ففعل فبقوا زماناً بعد زمان، ثم ان راعياً ادركه
المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف فدخلت غنمى فيه فتأخذه

^١) Om. A. et B.

فَوَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْوَاحَهُمْ مِنَ الْغَدِ حِينَ اصْبَحُوا فَبِعَثُوا أَحَدَهُمْ بَوْرِي
لِيَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا وَاسْمَهُ تَلْمِيخًا فَلَمَّا أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ رَأَى مَا
انْكُرَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ بَعْنَى بِهِذِهِ الدِّرَاهِمُ طَعَامًا فَقَالَ
فَنَ اَيْنَ لَكَ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَاصْحَابِي إِلَى أَمَسٍ ثُمَّ
اصْبَحُوا فَارْسَلُونِي فَقَالَ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ الْمَلِكِ الْفَلَاقِي
فَرَفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ مَلَكًا صَالِحًا فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَعَادَ عَلَيْهِ حَالَهُمْ فَقَالَ
الْمَلِكُ وَايْنَ اصْحَابُكَ قَالَ انْظَلِقُوا مَعِيَ انْظَلِقُوا مَعَهُ حَتَّى أَتُوا بَابَ
الْكَهْفِ فَقَالَ دَعُونِي ادْخُلْ إِلَى اصْحَابِي قَبْلَكُمْ لِيَلَّا يَسْمَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَيَخَافُونَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنْ دَقِيَّانُوسَ قَدْ عَلِمَ بِهِمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ
وَاخْبَرَهُمْ الْخَبْرَ فَسَجَدُوا شُكْرًا لِلَّهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَتَوَقَّاهُمْ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ
فَضْرَبَ عَلَى أَنْفِهِ وَأَذَانَهُمْ وَارَادَ الْمَلِكُ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا كَلِمًا
دَخَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ أَرْعَبٌ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فَعَادَ عَنْهُمْ
فَبَنُوا عَلَيْهِمْ كَنِيْسَةً يَصَلُّونَ فِيهَا، قَالَ عِكْرَمَةُ لَمَّا بَعَثَهُمُ اللَّهُ كَانَ
الْمَلِكُ حَبِيْنِيْدٌ مُؤْمِنًا وَكَانَ قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
وَبَعَثَهُمَا فَقَالَ قَائِلٌ يَبْعَثُ اللَّهُ الرُّوحَ دُونَ الْجَسَدِ وَقَالَ قَائِلٌ يَبْعَثَانِ
جَمِيْعًا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ فَلَبِسَ الْمَسْوُوحَ وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَبَيِّنَ
لَهُ الْحَقَّ فَبِعَثَ اللَّهُ اصْحَابَ الْكَهْفِ بَكْرَةً فَلَمَّا بَزَغَتِ الشَّمْسُ قَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ اغْفَلْنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَنِ الْعِبَادَةِ فَتَقَامُوا إِلَى الْمَاءِ
وَكَانَ عِنْدَ الْكَهْفِ عَيْنٌ وَشَجَرَةٌ فَازِ الْعَيْنِ قَدْ غَارَتْ وَالْأَشْجَارُ قَدْ
يَبِسَتْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْ أَمَرْنَا لِحَبِّبِ هَذِهِ الْعَيْنِ غَارَتْ وَهَذِهِ
الْأَشْجَارُ يَبِسَتْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ فَقَالُوا
أَيْكُمُ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ آيَتُهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا، فَدَخَلَ أَحَدُهُمْ يَشْتَرِي الطَّعَامَ
فَلَمَّا رَأَى السُّوقَ عَرَفَ طَرِقَهَا وَانْكُرَ الْوُجُوْهَ وَرَأَى الْإِيْمَانَ ظَاهِرًا بِهَا
ثَانِي رَجُلًا يَشْتَرِي مِنْهُ فَانْكُرَ الدِّرَاهِمَ فَرَفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ الْغَنَى الْيَسَّ
مَلِكُكُمْ فَلَانَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا بَلْ فَلَانَ فَعَجِبَ لِذَلِكَ فَلَمَّا أُحْضِرَ عِنْدَ

الملك اخبره بخبر اصابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد
 اختلغتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل
 من قوم فلان يعنى الملك الذى مضى ، فقال الفتى انطلقوا الى
 اصابى فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال الفتى
 للملك ذرونى اسبقكم الى اصابى اعرفهم خبركم ليلا يخافوا اذا سمعوا
 وقع حوافر دوابكم واصواتكم فيظنونكم دقيانوس فقال افعل فسبقنا
 الى اصابه ودخل على اصابه فاخبرهم الخبر فعلوا حينئذ مقدار
 لبثهم فى الكهف وبكوا فرحاً ودعوا الله ان يبينهم ولا يراهم احد
 ممن جاءهم فماتوا لساعتهم فضرب الله على اذنه وآذانهم معه فلما
 استبطأوه دخلوا الى الفتية فان اجسادهم لا ينكرون منها شيئاً غير
 انها لا ازواج فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى الملك تابوتاً من
 نحاس مكتوماً بخاتم ففكاه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوب فيه
 اسماء الفتية واتهم هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم
 ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس مكانهم بالكهف
 فسد عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم ، فلما قرأوه عجبوا
 وحمدوا الله تعالى الذى ارآهم هذه الآية للبعث ورفعوا اصواتهم بالتحميد
 والتسبيح ، وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على الفتية فرأوا احياء
 مشرقة وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم الفتية بما لقوا من
 ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك وقعدوا معه يسبحون الله ويذكرونه
 ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعمل
 الملك لكل رجل منهم تابوتاً من الذهب فلما نام رآهم فى منامه
 وقالوا اننا لم نخلق من الذهب انما خلقتنا من التراب واليه نصير
 فعل لهم حينئذ توابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبني الملك
 على باب الكهف مسجداً وجعل لهم عيداً عظيماً واسماء الفتية
 مكسليمينيا وبمليخا ومرطوس ونيرويس وكستلومس ودينيموس وريطونس

وقالوس وخسيلمينيا وهذه تسعة أسماء وفي آخر الروايات والله اعلم
وكلبهم قطمير ٥

نحمر يونس بن متى

وكان امره من الاحداث أيام ملوك الطوائف ، قبيل لم ينسب
احد من الانبياء الى أمه إلا عيسى بن مريم ويونس بن متى وفي
أمه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون
الاصنام فبعثه الله اليهم بالنهي عن عبادتها والامر بالتوحيد فاقام
فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما آيس من
ايمانهم دعا عليهم فقبل له ما اسرع ما دعوت على عباده ارجع
اليهم فادعهم اربعين يوماً فذهب سبعة وثلاثين يوماً فلم يجيبوه فقال
لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة أيام وآية ذلك ان الوانكم تتغير
فلما اصبحوا تغيرت الوانهم فقالوا قد نزل بكم ما قال يونس ولم
نجرب عليه كذباً فانظروا فان بات فيكم فامنوا من العذاب وان لم
يبت فاعلموا ان العذاب يصحبكم ، فلما كانت ليلة الاربعين ايقن
يونس بنزول العذاب فخرج من بين اظهروه فلما كان الغد يغشاه
العذاب فوق رؤوسهم خرج عليهم غيم اسود هائل يدخن دخاناً
شديداً ثم نزل الى المدينة فاسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك
ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجده فاتهمم الله التوبة فخلصوا
النية في ذلك وقصدوا شيخاً وقالوا له قد نزل بنا ما ترى فما
نفعل فقال امنوا بالله وتوبوا فقال قولوا يا حي يا قيوم يا حي
حين لا حي يا حي محيي الموتي يا حي لا اله الا انت فخرجوا
من القرية الى مكان رفيع في براز من الارض وفرقوا بين كل دابة
وولدها ثم عجزوا الى الله واستقالوه وردوا المظالم جميعاً حتى ان كان
احدهم ليقلع الحجر من بنايه فيرده الى صاحبه ، فكشف الله عنهم
العذاب وكان يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء
وانتظر يونس الخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل

اهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم واخر عنهم العذاب، فغضب
يونس عند ذلك فقال والله لا ارجع كذاباً ولم تكن قرية ردة الله
عنهم العذاب بعد ما غشيهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً لربه وكان
فيه حكمة وعجلة وقلة صبر ولذلك نهى النبى صلّم ان يكون مثله فقال
تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاجِبِ الْلُحُوتِ^١ ، ولما مضى ظن ان الله لا يقدر
عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يصبّق عليه الحبس فصار حتى
ركب فى سفينة فاصاب اهلها عصف من الريح وقيل بل وقفت فلم
تسرّ فقال من فيها هذه بخطيئة احدكم فقال يونس هذه بخطيئتي
فالقوى فى البحر فابوا عليه حتى افاضوا بسهامهم فسانم فكان من
المدحذين فلم يلقوه وفعلوا ذلك ثلاثاً ولم يلقوه فالتقى نفسه فى
البحر وذلك تحت الليل فالتقته الحوت فاوحى الله الى الحوت ان ياخذ
ولا ياخذش له لحماً ولا يكسر له عظماً فاخذه وعاد الى مسكنه من
البحر فلما انتهى اليه سمع يونس حساً فقال فى نفسه ما هذا
فاوحى الله اليه فى بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح
وهو فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتاً
ضعيفاً بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصائى فحبسته فى
بطن الحوت فى البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد له كل
يوم عمل صالح فشغفوا له عند ذلك فنادى فى الظلمات ظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله
فيه فلو لا انه كان من المستبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون
وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا اعثر فنبذناه بالعراء وهو
سقيم القى على احلب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث فى بطن
الحوت اربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة

^١) Cor. 68, vs. 48.

أَيُّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ وَهُوَ الْقَرْعُ يَنْقَطِرُ
إِلَيْهِ مِنْهُ اللَّبَنُ وَقِيلَ هَيْسَى اللَّهُ لَهُ أَرْوِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ فَكَانَتْ تَرْضَعُهُ بَكْرَةً
وَعَشِيَّةً حَتَّى رَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَصَارَ يَمْشِي فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى
الشَّجَرَةِ فَوَجَدَهَا قَدْ بَيَّسَتْ فَحَزَنَ وَبَكَى عَلَيْهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ وَقِيلَ
لَهُ أَتَبَكَ وَتَحْزَنَ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَا تَحْزَنَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَزِيَادَةٍ أَرَدْتَ
أَنْ تَهْلِكَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيُخَبِّرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
تَابَ عَلَيْهِمْ فَعَمِدَ إِلَيْهِمْ فَلَقِيَ رَاعِيًا فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ فَأَخْبَرَهُ
أَنَّهُمْ عَلَى رَجَاءٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُمْ قَالَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ لَقِيتُ
يُونُسَ قَالَ لَا اسْتَطِيعُ إِلَّا بِشَاهِدٍ فَسَمِيَ لَهُ عَنَزًا مِنْ غَنَمِهِ وَالْبَقْعَةَ
الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَشَجَرَةً هُنَاكَ وَقَالَ كُلُّ هَذِهِ تَشْهَدُ لَهُ فَرَجَعَ الرَّاعِي إِلَى
قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى يُونُسَ فَهَمُّوا بِهِ فَقَالَ لَا تَحْجُلُوا حَتَّى أَصْبِحَ
فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِهِمْ إِلَى الْبَقْعَةِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا يُونُسَ فَاسْتَنْطَقَهَا
فَشَهِدَتْ لَهُ وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَالشَّجَرَةُ وَكَانَ يُونُسَ قَدْ اخْتَفَى هُنَاكَ
فَلَمَّا شَهِدَتْ الشَّاةُ قَالَتْ لَهُمْ أَنْ أَرَدْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ فَهُوَ يُمْكِنُ كَذًا
وَكَذَا فَاتَوْهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَبِلُوا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَادْخَلُوهُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ
امْتِنَاعٍ فَكُنْتُ مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَخَرَجَ سَاجِدًا وَخَرَجَ الْمَلِكُ
مَعَهُ يَصْحَبُهُ وَسَلَّمَ الْمَلِكُ إِلَى الرَّاعِي فَأَقَامَ يَدْبُرُ أَمْرَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ
ذَلِكَ، ثُمَّ أَنَّ يُونُسَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَهْرٌ بَيْنَ
حَوْشَبٍ كَانَتْ رِسَالَةُ يُونُسَ بَعْدَ مَا نَبَذَهُ لِلْوَتِ وَقَالَ لِذَلِكَ أَخْبَرَ
اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ فَاتَّعَ قَالَ نَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَتَيْنَا
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ^١ وَقَالَ شَهْرٌ
أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى يُونُسَ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ نَيْنَوَى فَانْذِرْهُمْ
الْعَذَابَ فَاتَّعَ قَدْ حَضَرَهُمْ قَالَ التَّمَسُّ دَابَّةً قَالَ الْأَمْرُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ
قَالَ التَّمَسُّ حَذَاءً قَالَ الْأَمْرُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَغَضِبَ وَانْطَلَقَ

^١) Corani 37, vss. 145—147.

الى السفينة فركب فلما ركب احتبست قال فساهموا فسهم فجاءت
للحوت فنودى للحوت انا لم نجعل يونس من رزقك انما جعلناك له
حرزا فالتقمه للحوت وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على
الابلة^١ ثم انطلق به على دجلة حتى القاه بنيوى هـ
ومتا كان من الاحداث ايام ملوك الطوائف

ارسل الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من
الحواريين اصحاب المسيح ارسل اولاً اثنين وقد اختلف في اسميهما
فقدما انطاكية فرايا عندها شيخاً يرعى غنماً وهو حبيب النجار
فسلما عليه فقال من انتما قالا رسولا عيسى ندعوكم الى عبادة
الله تعالى قال معكما آية قال نعم نحن نشفى المرضى ونبرى الاكمه
والابرص باذن الله قال حبيب ان لى ابنا مريضاً مذ سنين واتى
بهما منزله فمسحاً ابنه فقام فى الوقت صحياً فغشى الخبر فى المدينة
وشفى الله على ايديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك اسمه
انطيوخس يعبد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاها فقال من انتما
قالا رسل عيسى ندعوك الى الله تعالى قال فما آيتكما قالا نبرى
الاكمه والابرص ونشفى المرضى باذن الله فقال قوماً حتى ننظر فى
امركما فقاما فصر بهما العامة وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة
لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبرا وذكر الله فغضب وحبسهما
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كُذِّبا وضربا بعث المسيح
شمعون رأس الحواريين لينصرهما فدخل البلد متنكراً وعاشر حاشية
الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره ورضى عشرته وانس به واكرمه
فقال له يوماً آتيا الملك بلغنى انك حبست رجلين فى الساجن
وضربتكما حين دعواك الى دينهما فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال
الملك حال الغضب بينى وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما

^١) الابلة B.

حتى تسمع كلامهما فدعاها الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا
 الله الذى خلق كل شىء ولا شريك له قال فصغاه واوجزا قالا انه
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون لما آيتكما قالا ما تتمناه^١ ،
 فامر الملك فجىء بغلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة كما زالا
 يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر واخذوا بندقتين من الطين
 فوضعاها في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فحجب الملك لذلك
 فقال ان قلدر الهكا الذى تعبدانه على احياء ميتات امنا به
 وبكما قالا ان الهنا قلدر على كل شىء فقال الملك ان هاهنا ميتا
 منذ سبعة ايام فلم ندخله حتى يرجع ابوه وهو غائب فاحضر
 الميت وقد تغيرت روجه فدعوا الله تعالى علانية وشمعون يدعو
 سرا فقلع الميت فقال لقومه اتى مت مشركا وادخلت في اودية من
 النار وانا احذرکم ما انتم فيه ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت
 فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم
 فقال هذا واومى الى شمعون وهذان و اشار اليههما فحجب الملك
 فحينئذ دعا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان الملك فيمن
 آمن وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل
 الرسل فبلغ ذلك حبيبا النجار وهو على باب المدينة فجاء يسعى
 اليهم فيذكرهم ويدعوهم الى طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله
 تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث^٢ وهو شمعون
 فاضاف الله تعالى الارسال الى نفسه واتما ارسلهم انمسيح لانه ارسله
 باذن الله تعالى ، فلما كذبهم اهل المدينة حبس الله عنهم المطر
 فقال اهلها للرسل انا تطهيرنا بكم لئلا لم تنتهبوا لرجمتكم بالحجارة
 وقيل نقتلتكم ولیمستكم من عذاب اليم فلما حضر حبيب
 وكان مؤمنا يكتم ايمانه وكان يجمع كسبه كل يوم وينفق على

١) B. بيناه. ٢) Corani 36, vs. 13.

عِيَالَهُ نَصَفَهُ وَيَتَصَدَّقُ بِنَصْفِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ قَوْمُهُ
وَأَنْتَ مُخَالِفٌ لِرَبِّنَا وَمُؤْمِنٌ بِآلِهِ هَؤُلَاءُ فَقَالَ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي
وَالَّذِي تَرْجِعُونَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ فَفَقْتَلُوهُ فَأَوْجِبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ
لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ^١ وَارسل الله عليهم صيحة فماتوا ❖

ومما كان من الاحداث شمسون

وكان من قرية من قرى الروم قد آمن وكانوا يعبدون الاصنام
وكان على اميال من المدينة وكان يغزوهم وحده ويقاثلهم بملحي
جمل فكان اذا عطش انفجر له من الحجر الذي فيه ماء عذب
فيشرب منه وكان قد اعطى قوة لا يوثقه حديد ولا غيره وكان
على ذلك يجاهدون ويصيب منهم ولا يقدرون منه على شيء فجعلوا
لامراته جعلاً لتوثقه لهم فاجابتهم الى ذلك فاعطوها حبلاً وثيقاً
فتركته حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه فسقط للبل من
يديه فارسلت اليهم فاعلمتهم فارسلوا اليها بجماعة من حديد فتركتهما
في يديه وعنقه وهو نائم فاستيقظ وجذبهما فسقطت من عنقه ويديه
فقال لها في المرتين ما حملك على ما صنعت فقالت اريد اجرب
قوتك وما رايت مثلك في الدنيا فهل في الارض شيء يغلبك قال
نعم شيء واحد فلم تنزل تسأله عنه حتى قال لها وبجلك لا يضبطني
الا شعري فلما نام اوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثيراً فارسلت
اليهم فجاءوا فاخذوه فجذعوا انفه واذنيه وفقرؤا عينيه واقاموه للناس
وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة على اساطين فدعى الله
شمسون عليهم فامر ان ياخذ عموتين من عمد المدينة فياجذبهما
ويرتد اليه بصره وما اصابوا من جسده وجذب العودتين فوقعت

^١) Corani 36, vs. 26.

المدينة بالملك والناس وهلك من فيها هدمًا وكان شمسون أيام
ملوك الطوائف ٥

ومما كان من الاحداث ايضًا جرجيس

قيل كان بالموصل ملك يقال له دارانه^١ وكان جبارًا عاتيًا وكان
جرجيس رجلًا صالحًا من اهل فلسطين يكتم ايمانه مع اصحاب له
صالحين وكانوا قد ادركوا بقايا من الخوارتين فاخذوا عنهم وكان
جرجيس كثير التجارة عظيم الصدقة وربما نفد ماله في الصدقة ثم
يعود يكتسب مثله ولولا الصدقة لكان الفقر احب اليه من الغنى
وكان يخاف بالشام ان يفتتن عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية
لملكها ليثلاً يجعل لاحد عليه سبيلاً فحجاء حين وقد جاءه احضر عظماء
قومه واوقد نارًا واعده اصنافًا من العذاب وامر بصنم له يقال له
افلون^٢ فنصب فن لم يسجد له عذبه والقى في النار، فلما رأى
جرجيس ما يصنع استعظمه وحسنت نفسه بجهاده فعد الى المال
الذى معه فقسمه في اهل ملته واقبل عليه وهو شديد الغضب
فقال له اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئاً ولا
لغيرك شيئاً وان فوقك رباً هو الذى خلقك ورزقك فاخذ في
ذكر عظمة الله تعالى وعيب صنمه، فاجابه الملك بان يسأله من
هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله واين امته من التراب
خلقت واليه اعود، فدعا الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك
ملك الملوك لرأى عليك اثره كما ترى على من حولى من ملوك
قومى فاجابه جرجيس بتعظيم امر الله وتمجيده وقال له تعبد
افلون^٣ الذى لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى من رب العالمين ام تعبد
الذى قامت بامر السموات والارض ام تعبد طرقلينا عظيم قومك
من الناس ام فانه كان آدمياً ياكل ويشرب فكرم الله بان جعله

١. دارانه. B. ٢. افلون.

انسنيا ملكيا ام تعبد عظيم قومك مخليطيس ايضا وما قال
بولانتك عيسى عَمَ وذكر من معجزاته وما خصه الله به من الكرامات،
فقال له الملك انك اتيتنا باشياء لا نعلمها ثم خيرته بين العذاب
والسجود للصنم، فقال جرجيس ان كان صنمك هو الذى رفع
السماء وعدد اشياء من قدرة الله عز وجل فقد اصبحت ونصحت والآ
فاخسأ آيها الملعون، فلما سمع الملك امر بحبسه ومشط جسده بامشاط
للديد حتى تقطع لحمه وعروقه وينضج بالخل والورد فلم يمت
فلما رأى ذلك لم يقتله امر بستة مسامير من حديد فاجمعت
حتى صارت نارا ثم سمر بها رأسه فسأل دماغه تحفظه الله تعالى فلما
رأى ذلك لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى جعله
نارا ثم ادخله فيه واطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم
يقتله دماه وقال له الم تجد ألم هذا العذاب قال ان الهى حمل
عنى عذابك وصبرنى ليحتج عليك، فايقن الملك بالشر وخافه على
نفسه وملكه فاجمع رأيه على ان يخلده فى السجن فقال المأ من قومه
انك ان تركته فى السجن طليقا يكلم الناس ويميل بهم عليك
ولكن يعذب بعذاب يمنع من الكلام، فامر به فبطح فى السجن
على وجهه ثم اوتد فى يديه ورجليه اوتادا من حديد ثم امر
بسطوان من رخام حملة ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل
يومه ذلك تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله اليه ملكا وذلك
اول ما آيد بالملائكة فأول ما جاء الوحي فقلع عنه الحجر ونزع
الاوتاد واطعمه واسقاه وبشره وعزاه فلما اصبغ اخرجته من السجن
فقال له الخف بعدوك فجاهده فأتى قد ابتليت بك به سبع سنين
يعذبك ويقتلك فيهن أربع مرات فى كل ذلك ارد اليك روحك فاذا
كانت القنلة الرابعة تقبلت روحك واوفيتك اجرى، فلم يشعر الملك
آلا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه الى الله فقال له اجر جيس
قال نعم قال من اخرجك من السجن قال اخرجنى من سلالانه

فوق سلطانه، فلى غيظاً ودعا باصناف^١ العذاب ومذوّه بين خشبتين
 ووضعوا على رأسه سيفاً ثراً وشروه^٢ حتى سقط بين رجله وصار
 جزلتن ثراً قطعوها قطعاً وكان له سبعة اسد ضاربة في جبّ فلقوا
 جسده اليها فلما رآته خضعت برؤوسها وقامت على براثنها لا شالوا
 أن تقيه الانى الذى تحتها فظلّ يومه تحتها ميتاً وكان أول مينة
 ذاقها، فلما ادركه الليل جمع الله جسده وسواه وردّ فيه روحه
 واخرجه من قعر للّب فلما اصبحوا اقبل جرجيس وم في عيد لهم
 صنعوه فرحاً بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلاً قالوا ما اشبه
 هذا بجرجيس قال الملك هو هو قال جرجيس انا هو حقاً بيّس
 القوم انتم قتلتم ومثلتم فردّ الله روحى الى هلموا الى عذاب هذا
 الربّ العظيم الذى اراكم قدرته، فقالوا ساحر ساحر اعينكم وايدىكم
 عنه فجمعوا من ببلادهم من السكرة فلما جاءوا قال الملك لكبيرهم
 اعرض على من سحرك ما يسرى به عنى فلما بثور فنفع في اذنيه
 فان هو ثوران ودعا ببذر وحرث وزرع وحصد ودقّ وثر وطاحن
 وخبز واكل في ساعته فقال له الملك هل تقدر ان تمسخه كلباً قال
 ادع لى بقدرج من ماء فاتى به فنفت فيه الساحر ثراً قال لجرجيس
 اشربه فشربه جرجيس حتى اتى على آخره فقال له الساحر ما ذا
 تجد قال ما اجد الا خيراً كنت عطشاً فلفظ الله بى فسقانى،
 واقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جباراً مثلك لغلبته
 انما تقاسى جبار السماء والارض، وكانت انت جرجيس امرأة من
 الشام وهو فى اشدّ العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثوراً
 اعيش به من حرثه فأت جيتك لترجمنى وتسال الله ان يحى
 ثورى، فاعطاها عصاً وقال اذهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا وقولى
 له احيا باذن الله، فاخذت العصا وانت مصرع اذنيه وجمعتها ثراً

^١) باضعاف. B. ^٢) وتروه.

قرعتها بالعصا وقالت ما امرها به جرجيس فعاش ثورها وجاء الخبر بذلك، فلما قال الساحر ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم بعد الملك اسمعوا مني قالوا نعم قال انكم قد وضعتم امره على السحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم ساحراً قط على ان يدفع عن نفسه الموت او احيا ميتاً وذكر الثور واحياءه فقالوا له ان كلامك كلام رجل قد اصغى اليه فقال قد آمنت به واشهد الله اني برى مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقطعوا لسانه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل اصابه الطامون فاعجله قبل ان يتكلم وكنتموا شأنه فكشفه جرجيس للناس فاتبعه اربعة آلاف وهو ميت فقتلهم الملك بانواع العذاب حتى افناهم وقال له رجل من عظماء اصحاب الملك يا جرجيس انتك زعمت ان الهك يبدأ الخلق ثم يعيده واتى سايلك امراً ان فعله الهك آمنت به وصدقتك وكفيتك قومي هذا تحتنا اربعة عشر منبراً ومايدة واقداح وصحاف من خشب يابس وهو من اشجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضراً كما بدأها يعرف كل عود بلونه وورقه وزهره وثمره، قال جرجيس قد سألت امراً عزيزاً عليّ وعليك وانه على الله يسير ودعا الله فها برحوا حتى اخضرت وساخت عروقها وتشعبت ونبتت ورقها وزهرها حتى عرفوا كل عود باسمه، فقال الذي سأله هذا انا اتوتى عذابه فهدم الى نحاس فصنع منه صورة ثور مجوف ثم حشاها نفطاً ورصاصاً وكبريتاً وزرنيخاً وادخل جرجيس في وسطها ثم اوقد تحت الصورة النار حتى التهمت وذاب كل شيء فيها واختلط ومات جرجيس في جوفها، فلما مات ارسل الله رجلاً عاصفاً ورعداً وبرقاً وسحاباً مظلماً واطلم ما بين السماء والارض وبقوا اياماً متخفين فارسل الله ميكائيل فاحتمل تلك الصورة فلما اقلها ضرب بها الارض ففرع من روعتها كل من سمعها وانكسرت وخرج منها جرجيس حياً فلما وقف وكلمهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض، قال له عظيم

من عظمائهم ادع الله بان يجيى موتانا من هذه القبور فامر جرجيس
 بالقبور فنبشت وه عظام رقات ثم دعا فابهرحوا حتى نظروا الى
 سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم
 شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال فى زمان كذا وكذا فاذا
 هو اربع مائة عام، فلما رأى ذلك الملك قال له يبق من عذابكم شىء
 الا وقد عذبتموه واصحابه به الا للجوع والعطش فعذبوه به، فعدوا
 الى بيت عجوز فقيرة وكان لها ابن اعمى ابكم مقعد فحصره فيه
 فلا يصل اليه طعام ولا شراب، فلما جاع قال للعجوز هل عندك
 طعام او شراب قالت لا والذى يحلف به ما لنا عهد بالطعام من
 كذا وكذا وساخرج فالتمس لك شىء فقال لها هل تعبدين الله
 قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطلب له شىء وفى بيتها دمامة
 خشبة يابسة تحمل خشب البيب فدعا الله فاخضرت تلك الدمامة
 وانبتت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدمامة فروع من فوق البيت
 تظله وما حوله وعلات العجوز وهو يأكل رغدا، فلما رأت الذى فى
 بيتها قالت آمنت بالذى اطعمك فى بيت للجوع^١ فادع هذا الرب
 العظيم ان يشفى ابنى قال اذنيه متى فادنته فبصق فى عينيه
 فابصر فنفث فى اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه قال لها
 اخبره فان له يوما عظيما، ورأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما
 كنت اعهدا قالوا تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذى اردت
 ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبعت العجوز وشفى لها ابنها
 فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها ابهسها الله
 وتركوها وامر بجرجيس فبطح على وجهه وامر بعجل فاوقر اسطوانا
 وجعل فى اسفل العجل خناجر وشفا را ثم دعا باربعين ثورا فنهضت
 بالعجل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فانقطع ثلاث قطع ثم امر

^١ العجوز. B.

بقطعه فأحرقت حتى صارت رماداً وبعث بالرماد مع رجال فذرّوه في
 البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتاً من السماء يا بحر ان الله يأمرك
 ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فأتى اريد ان اعبيده
 فارسل الرياح فجمعتهم كما كان قبل ان يذرّوه والذين ذرّوه قيام لم
 يبرحوا وخرج جرجيس حياً مغبراً فرجعوا ورجع معهم واخبروا
 خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك
 ولولا ان يقال أنك غلبتني لأمنت بك ولكن اسجد لصنمي ساجدة
 واحدة او اذهب له شاة واحدة وانا افعل ما يسرك، فطمع جرجيس
 في افلاك الصنم حين يراه وايمان الملك عند ذلك فقال له افعل
 خديعة منه وادخلني على صنمك اسجد له واذبح، ففرح الملك
 بذلك وقبّل يديه ورجليه وطلب منه ان يكون يومه ونيلته عنده
 ففعل فاخلا له الملك بيتاً ودخله جرجيس فلما جاء الليل قام
 يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة الملك
 استجابت له وآمنت به وكتمت ايمانها فلما اصبح غدا به الى
 بيت الاصنام ليسجد لها، وقيل للعجوز ان جرجيس قد افتتن
 وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها على عاتقها في اغراضها
 توتخ جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذ العجوز وابنها
 اقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه وما تكلم قبل ذلك قط ثم
 نزل عن عاتق امه يمشي على قدميه سويين وما وطئ الارض قط،
 فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه الاصنام وفي
 على منابر من ذهب واحد وسبعون صنماً وهم يعبدون الشمس
 والقمر معها فدعاها فاقبلت تندرج اليه فلما انتهت اليه ركض
 برجله الارض فحسف بها ومنابرها فقال له الملك يا جرجيس خدعتني
 واهلكت اصنامي فقال له فعلت ذلك عمداً لتعتبر وتعلم انها لو
 كانت آلهة لامتنعن مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك واطهرت
 اسلامها وعدت عليهم افعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا

الرجل ألا دعوة فتهلكون كما هلك اصنامكم، فقال الملك ما اسرع ما اضلك هذا الساحر ثم امر بها فعُلقت على خشبة ثم مشط لحمها بمشاط الحديد فلما آلمها العذاب قالت لجرجيس ادع الله ان يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فصاحت فقال لها الملك ما يصحكك قالت ارى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون خروج روحى ليؤتياى به ويصعدان بها الى الجنة فلما ماتت اقبل جرجيس على الدماء وقال اللهم اكرمتهى بهذا البلاء لتعطينى افضل منازل الشهداء وهذا آخر أيامى فاسئلك ان تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فامطر الله عليهم النار فاحرقتهم فلما احترقوا بحرّها عمدوا اليه فضربوه بالسيوف فقتلوه وهى القتلة الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها فلبثت زماناً يخرج من تحتها دخان منتن وكان جميع من آمن به وقتل معه اربعة وثلاثين الفا وامرأة الملك ❦

ذكر خالد بن سنان العيسى

ومتى كان فى الفترة خالد بن سنان العيسى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نارا ظهرت بارض العرب فاقتتنوا بها وكادوا يتماجسون فاخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقتها وهو يقول يدا يدا كل هادى مورا الى الله الاعلى لادخلتها وهى تلتظى ولاخرجن منها وثيائى تنداد ثم انها طفبت وهو فى وسطها، فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت فانه ستجى عانة من حمير يقدمها غير ابتر فيضرب قبرى بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فانى ساخبركم بجميع ما هو كائن، فلما مات ودفنوه راوا ما قال فارادوا نبشه ففكر ذلك بعضهم قالوا نخاف ان نبشناه ان تسبنا العرب باننا نبشنا ميتنا لنا فتركوه، فقيل ان النبى صلعم قال فيه ذلك نبى صبيعه قومه وانت ابنته النبى صلعم فآمنت به كذا قيل انه

آخر للوالت أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من ادركت ابنته
النبي صلعم يكون بعد اجتماع الملك لارشير بن بابك بدهر
طويل، ونرجع الى اخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ ونقدم قبل
ذكر عدد الملوك الاشغانية^١ من ملوك الطوائف وطبقات ملوك
الفرس ان شاء الله تعالى ٥

ذكر طبقات ملوك الفرس

الطبقة الاولى الفيشدانية ملوك الارض بعد جيومرت اوشهنج
وفيشدان اربعين سنة ومعنى فيشدان اول حاكم ملك بعده طهمورت
ابن يوجهان^٢ ثلاثين سنة ثم ملك اخوه جمشيد سبعمائة وست
عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن ارون داسف الف سنة ثم ملك
افريدون بن اتغيان^٣ خمسمائة سنة ثم ملك منوجهر مائة وعشرين
سنة ثم ملك افراسياب التركى اثنى عشرة سنة ثم ملك زو بن
تهماسف^٤ ثلاث سنين ثم ملك كرشاسب تسع سنين ٥

الطبقة الثانية الكيانية

ثم ملك كيقبان مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس
مائة وخمسين سنة ثم ملك كيخسرو ثمانين سنة ثم ملك كى
لهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بشتاسب مائة وعشرين
سنة ثم ملك كى بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك خمانى
جهرازاد ثلاثين سنة ثم ملك اخوها دارا بن بهمن اثنى عشرة
سنة ثم ملك ابنه دارا بن دارا اربع عشرة سنة وهو الذى اخذ
الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة سنة ٥

الطبقة الثالثة الاشغانية^٥

وَم الذين استولوا على العراق والجلال وكان سائر ملوك الطوائف

A. ١) اقنيان. B. ٢) نوجهان. B. ٣) الاشكانية B. ٤) A. et B. ٥)
زه. B. نزه بن بوراسف C. P. زه بن دبوراسف
الاشكانية ٥

يعظمونهم فأول ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك
اثننتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه شابور بن اشك اربعاً وعشرين
سنة ثم ملك ابنه جودرز بن شابور وهو الذي غزا بني اسرائيل
بعد قتل يحيى بن زكرياء خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه وكن^١
ابن بلاش احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز بن وكن^٢ تسع
عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة ثم ملك عمه هرمزان^٣
ابن بلاش بن شابور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز^٤ بن
هرمزان^٥ اثنى عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو اربعين سنة ثم ملك
اخوه بلاش بن فيروز^٤ اربعاً وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان
ابن بلاش خمساً وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه ملك بعد
هرمزان بن بلاش اردوان الاكبر اثنى عشرة سنة، وقيل في عدد
ملوك الطوائف غير ذلك والغرس تعترف باضطراب التاريخ عليهم
في أيام ملوك الطوائف وملك بيوراسف وملك افراسياب التركى
لأنهم زال الملك عنهم ولم يكن ضبطه ۞

الطبقة الرابعة الساسانية

فأولهم اردشير بن بابك ۞

نذكر اخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل في قول النصارى
واصل الكتب الاول خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفي قول
المجوس مائتان وست وستون وثب اردشير بن بابك بن ساسان
الاصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمس^٦ بن ساسان
ابن بهمن الملك ابن اسفنديار بن بهشتاسب وقيل في نسبته غير
ذلك يريد الاخذ بشار الملك دارا بن دارا ورد الملك الى اهله والى
ما لم يزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه

A. وقران C. P. ١) . هرمز C. P. ٢) . وىكا B. ٣) . ونجها B. ٤)
هرمس B. ٥) . فيروان B. et B.

لرئيس واحد ، وذكر أنّ مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها طيزوده^١ من رستان اصطخر وكان جدّه ساسان شجاعاً مغرّياً بالصيد وتزوج امرأة من نسل ملوك فارس يعرفون بالبادرنجبين وكان قتيماً على بيت نار باصطخر يقال له بيت نارهيد فولدت له بابه فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثمّ ولد له ابنه اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجل من البادرنجبين يقال له جوزهر وكان له خصي اسمه تيرى^٢ قد صيره ارجيداً بداراجرد فلما اتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضمّه الى تيرى ليكون ربيباً له وارجيداً بعده في موضعه فاجابه وارسله الى تيرى فقبله وتبّناه فلما هلك تيرى تقلّد اردشير الامر وحسن قيامه به واعلمه قوم من المناجمين صلاح مولده وأنه يملك فزندان في الخير ورأى في منامه ملكاً جلس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد فقويت نفسه قوة لم يعهدها وكان أول ما فعل أنه سار الى موضع من داراجرد يسمى خويابان فقتل ملكها واسمه فاسين^٣ ثمّ سار الى موضع يقال له كوسن فقتل ملكها واسمه منوجهر ثمّ الى موضع يقال له لزوير فقتل ملكها واسمه دارا وجعل في هذه المواضع قوماً من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وامره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جوزهر واخذ تاجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها يتصرّع اليه ويسأله في تنويج ابنه سابور بتاج جوزهر فنعه من ذلك وهذّده فلم يحفل بابك بذلك وهلك في ثلاثة^٤ أيام فتزوج سابور بن بابك بالتاج وملك مكان أبيه وكتب الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جموعاً وسار بهم نحوه ليكرهه وخرج من اصطخر وبها عدّة من اصحابه واخوانه^٥ واقاربه وفيهم من هو اكبر سناً منه فاخذوا التاج والسيرير وسلموه الى اردشير

١) B. طيزود. ٢) B. unique بتري. ٣) C. P. فاسي. ٤) B. ثلاثة. ٥) B. اخوته.

فقتوح واختنح امره بجد وقوة وجعل له وزيراً ورتب موبد موبدان واحسن من اخوته وقوم كانوا معه بالفتك به فقتل جماعة كثيرة منهم وعصى عليه اهل دارا اجرد فعاد اليهم فافتكها وقتل جماعة من اهلها ثم سار الى كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتل قتالاً شديداً وقتل اردشير بنفسه واسر بلاش فاستولى على المدينة وجعل فيها ايماً له اسمه اردشير ايضاً، وكان في سواحل بحر فارس ملك اسمه اسبيون^١ يعظم^٢ فزار اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستخرج له اموالاً عظيمة، وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهرك^٣ صاحب ابرلس من اردشير خرة يدعوهم الى الطاعة فلم يفعلوا فزار اليهم فقتل مهرك ثم سار الى جور فاستسها وبني للجوسق المعروف بالطويل وببيت نار هناك، فبينما هو كذلك ان ورد عليه رسول اردوان بكتاب فجمع الناس فقرأه عليهم فاذا فيه أنك هدرت قدرك واجتلبت حتفك ايها الكردى من اذن لك في التناج والبلاد ومن امرك بينه المدينة واعلمه أنه قد رجّه اليه ملك الاهواز لياتيه به في وثاق، فكتب اليه ان الله حبانى بالتناج وملكنى البلاد وانا ارجو ان يمكننى منك فابعث برأسك الى بيت النار الذى استنته، وسار اردشير نحو اصطخر وخلف وزيره ابرسام باردشير خرة فلم يلبث الا قليلاً حتى ورد عليه كتاب برسام بموافقة ملك الاهواز وعوده منكوباً، ثم سار الى اصبهان فلحقها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة نيروفر^٤ صاحب الاهواز وسار الى ارجان والى ميسان وطاسار ثم الى سرق فوقف على شاطىء دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد من فارس الى الاهواز على طريق خرة وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ

^١) A. et B. اسبيون semper. ^٢) B. معظم. ^٣) C. P. بهرك ; B. مهزل.

^٤) B. منكوساً. ^٥) A. نيروفر ; B. نيروفر.

ميسان وحدا الى فارس، فارس الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ليعين موضعاً للقتال فكتب اليه اردوان انى اوافيك في صحراء هرمزجان لانسلح مهران فوافاه اردشير قبل الوقت وخندق على نفسه واحتوا على الماء ووافاه اردوان وملك الارمانيين وكانا يتحاربان على الملك فاصطلحا على اردشير وهما متساندان يقتاتله هذا يوماً وهذا يوماً فاذا كان يوم بابا ملك الارمانيين لم يبق له اردشير واذا كان يوم اردوان لم يبق لاردشير فصالح اردشير بابا ملك الارمانيين على ان يكف عنه ويفترغ اردشير لاردوان فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له واطاعه بابا وسمى اردشير شاهنشاه، ثم سار الى همدان فافتحها والى الجبل وانريجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسار الى السواد من الموصل ثلثة دجلى على شاطئ دجلة قبالة طهيسور وفي المدينة ثلثة في شرق المدائن مدينة غربية سماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى سجستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ومرو وبلخ وخوارزم وعاد الى فارس ونزل جور، فجاءه رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة، ثم سار من جور الى البحرين فاضطر ملكها الى ان رضى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتزوج ابنه سابور بتاجه في حياته وبني ثمان ملحق منها مدينة لخط بالبحرين ومدينة بهرسيير مقابل المدائن وكان اسمه به اردشير فعربت به سير واردشير خيرة في مدينة فيروزاباد سماها عصف الدولة ابن بويه كذلك وبني بكرمان مدينة اردشير ايضاً فعربت بردشير وبني بهمن اردشير على دجلة عند البصرة والبصريون يستمنونها بهمن شير وفرات ميسان ايضاً وبني رامهرمز بخوزستان وبني سوق الاهواز وبالموصل بودر اردشير وهى حرة ولم يزل محمود السيرة مظفراً منصوراً لا ترد له راية ومدن المدن وكور الكور ورتب

١) بودن. B.

المراتب وعمر البلاد، وكان ملكه من قتله اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ولما استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ المقام في مملكته فخرج * من كان منهم^١ من قضاة الى الشام ودان له اهل الخيرة والانباء وقد كانت للخيرة والانباء بنينا زمن بخت نصر فخربت الخيرة لتحول اهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة وخمسين سنة الى ان عبرت الخيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعاً وثلاثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها اهل الاسلام ❦

ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد اسرف في قتل الاشكانية حتى افنام بسبب الية لثة الاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن فانه اقسم انه ان ملك يوماً من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة احداً ووجب ذلك على عقبه فكان اول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعاً نساءً ورجالهم غير ان جارية وجدها في دار المملكة فاعجبته وكانت ابنة للملك المقتول فسألها عن نسبها فذكرت انها خادمة لبعض نساء الملك فسألها ابكر ام ثيب فاخبرته انها بكر فاتخذها لنفسه وواقعها فعلق من فلما امن من حبسها اخبرته انها من ولد اشك فغفر منها ودعا هرجد بن اسام وكان شيخاً مسناً فاخبره الخبر وقال له ليقتلها ليبر قسم جده فاخذها الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حبلى فأتى بالقوايل فشهدن بحبسها فادعها سراً من الارض ثم قطع مذاكيره ووضعها في حرق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعته بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يختمه بخاتمه ويودعه بعض خزاينته^٢ ففعل، ثم وضعت الجارية غلاماً فكره

حراسه B. ٢) . كبير A. ١)

الشيخ ان يسمى ابن الملك دونه وخاف يعلمه به وهو صغير فاخذ له الطالع وسمّاه شاپور ومعناه ابن الملك فيكون اسماً وضعه وهو اول من يسمى بهذا الاسم، وبقي اردشير لا يولد له فدخل عليه الشيخ الذى عنده الصبى يوماً فوجده محزوناً فقال له ما يحزن الملك فقال ضربت بسيفى ما بين المشرق والمغرب حتى ظفرت وصفا لى ملك ابائى ثم اهلك وليس لى عقب فيه، فقال له الشيخ سرّك الله ايها الملك وعمرك لك عندى ولد طيب نفيس فادع لى بالحق الذى استودعتك ارك برهان ذلك، فدعا اردشير بالحق وفتح فوجد فيه مذكّير الشيخ وكتاباً فيه لما اخبرتنى ابنة اشك الله علقت من ملك الملوك حين امر بقتلها لم يستحلّ اتلاف زرع الملك الطيب فادعتها بطن الارض كما امر وتبرأنا اليه من انسنا ليلاً يجد عاصه¹ سبيلاً، فامر اردشير ان يجعل مع شاپور مائة غلام وقيل الف غلام من اشباهه فى الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعاً لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنه من بينهم ثم اعطوا صولجّة وكرة فلعبوا بالكرة وهو فى الايوان فدخلت الكرة الايوان فهاب الغلمان ان يدخلوه واقدم شاپور من بينهم ودخل فاستدلّ باقدامه معما كان من قبوله له حين رآه أنّه ابنه فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور، فلما ثبت عنده أنّه ابنه شهر امره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلاً يليقاً فاصلاً فلما ملك ووضع التاج على رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعد واحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاى جميع الملوك وبنى مدينة نيسابور ومدينة شاپور بفارس وفي فيروز شاپور وفي الانبار وبنى جنديسابور، وقيل أنّه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدّة ثم اتاه من ناحية خراسان ما

1) عاصه B.

احتاج الى مشاهدته فسار اليها واحكم امرها ثم عاد الى نصيبين
فزعموا ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل
وسبى وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتتح من مدائنها مدناً كثيرة
منها قالونية وقدرقية^١ وحاصر ملكاً للروم بانطاكية فاسره وجمه
وجماعة كثيرة معه فاسكنهم مدينة جنديسابور ٥

ذكر خبر مدينة الحضر

كانت بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر
وكان بها ملك يقال له الساطرون وكان من الجرامنة والعرب تسميه
الضيون وهو من قضاة وكان قد ملك الجزيرة وكثر جنده وأنه
تطرق بعض السواد ان كان سابور بخراسان فلما عاد سابور أخبر
بما كان منه فسار اليه وحاصره اربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على
هدم حصنه ولا الوصول اليه، وكان للضيون بنت تسمى النصيرة
فخاصمت فأخرجت الى ربض المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت
من اجمل النساء وكان سابور من اجمل الناس فرأى كل واحد منهما
صاحبه فتعاشقا فارسلت اليه ما تجعل لى ان دلتك على ما تهدم
به سور المدينة فقال احكك وارفعك على نسائي فقالت عليك
بحمامة ورقاء مطوقة فاكتب على رجلها بحيص جارية بكر زرقاء ثم
ارسلها فانها تنقع على سور المدينة فيخرب وكان ذلك طلسم ذلك
البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيون واصحابه
فلم يبق منهم احد يعرف اليوم واخرب المدينة واحتمل النصيرة
فاعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها تتصور فالتمس ما يوزنها فاذا
ورقة آس ملتزمة بعكته من عكن بطنها فقال لها ما كان يغذوك
به ابوك قالت بالزبد والخبز وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر
فقال وايبك لاينا احدث عهداً واثر لك من اييك فامر رجلاً فركب

^١) قالونية وقدرقية. B.

فَرَسًا جَمُوحًا ثُمَّ عَصَبَ غَدَائِرَهَا بِذَنْبِهِ ثُمَّ اسْتَرَكَصَهَا فَقَطَّعَهَا قِطْعًا
وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّعْرَاءُ ذَكَرَ الصَّيْزُونَ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَفِي أَيَّامِ سَابُورَ ظَهَرَ
مَالِي الزُّنْدِيقِ وَادَّعَى النُّبُوَّةَ وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَمُونَ
الْمَانَوِيَّةَ، وَكَانَ مَلِكُهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقِيلَ أَحَدِي
وِثْلَاثِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ^١ ۝

ذَكَرَ مَلِكُ ابْنِهِ هُرْمُزُ بْنُ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَكِ
وَكَانَ يَشْبَهُ فِي خَلْقِهِ بِأَرْدَشِيرَ غَيْرَ لَاحِقٍ بِهِ فِي تَنْدِيرِهِ وَكَانَ مِنْ
الْبَطْشِ وَالْجَرَّةِ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنَاتِ مَهْرَكِ الْمَلِكِ الَّذِي
قَتَلَهُ أَرْدَشِيرَ وَتَتَبَعَ نَسْلَهُ فَقَتَلَهُمْ لِأَنَّ الْمُنَاجِمِينَ أَخْبَرُوهُ أَنَّهُ يَكُونُ
مِنْ نَسْلِهِ مَنْ يَمْلِكُ فَهَرَبَتْ أُمُّهُ إِلَى الْبَلَادِيَّةِ وَأَقَامَتْ عِنْدَ بَعْضِ الرُّعَاةِ
وَخَرَجَ سَابُورُ مُتَصِيدًا فَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ وَارْتَفَعَتْ لَهُ الْإِحْبَابَةُ لِلَّهِ
فِيهَا أُمُّ هُرْمُزٍ فَقَصَدَهَا وَطَلَبَ الْمَاءَ فَنَاولَتْهُ الْمَرْأَةُ فَرَأَى مِنْهَا جَمَالًا
فَأَيْقَا فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ حَضَرَ الرُّعَاةَ فَسَأَلَهُمْ سَابُورُ عَنْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَنَّهَا ابْنَتُهُ فَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَسَبَتْ وَنَطَفَتْ فَارَادَهَا
فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ مَدَّةً فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ سَأَلَهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْهُ
أَنَّهَا ابْنَةُ مَهْرَكٍ وَأَنَّهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ أَبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْدَشِيرَ فَعَاهَدَهَا
عَلَى سِتْرِ أَمْرِهَا وَوُطِئَهَا فَوُلِدَتْ لَهُ هُرْمُزًا فَسَتَرَ أَمْرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ
سَنُونَ، فَرَكِبَ أَرْدَشِيرَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِ ابْنِهِ سَابُورَ لِشَيْءٍ أَرَادَ ذِكْرَهُ
لَهُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ مَفَاجَأَةً فَلَمَّا اسْتَقَرَّ خَرَجَ هُرْمُزُ وَبِيَدِهِ صَوْلْجَانٌ وَهُوَ
يَصْبِغُ فِي أَثَرِ الْكُرَةِ فَلَمَّا رَأَى أَرْدَشِيرَ الْكُرَةَ وَوَقَفَ عَلَى الْمِشَابِهِ لِلَّهِ فِيهِ
مِنْ حَسَنِ الْوَجْهِ وَعِيَالَةِ الْخَلْقِ وَأُمُورَ غَيْرِهَا فَاسْتَدْنَاهُ أَرْدَشِيرَ وَسَأَلَ
عَنْهُ سَابُورَ فَخَرَجَ مَفْكَرًا عَلَى سَبِيلِ الْأَقْرَارِ بِالْخَطِّ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ أَرْدَشِيرَ لِلْخَبَرِ
فَسَرَّ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُنَاجِمُونَ فِي وَلَدِ مَهْرَكِ
وَأَنَّ ذَلِكَ قَدْ سَلَّى مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ وَأَنْهَبَهُ، فَلَمَّا مَلَكَ سَابُورُ وَتَى

^١) A. et B. ونسعة عشر يوما.

هرمز خراسان وسيرة اليها فقهر الاعداء واستقل بالامر فوشى به الوشاة الى سابور انه على عزم ان ياخذ الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وارسلها الى ابيه فكتب اليه بما بلغه وانه فعل ذلك ازالة للتهمة لان رسمهم انهم كانوا لا يملكون ذا عاهة فلما وصلت يده الى سابور تقطع اسفا وارسل الى هرمز يعلمه ما ناله لذلك وعقد له على الملك وملكه ولما ملك عدل في رعيته وكان صادقا وسلط سبيل ابيه وكور كورة رامهرمز وكان ملكه سنة وعشرة ايام ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور

وكان حليما متافيا حسن السيرة وقتل ماني الزنديق وسلطه وحشا جلده تبنا وعلق على باب من ابواب جنديسابور يسمى باب ماني، وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وكان عامل سابور بن اردشير وابنه هرمز وبهرام بن هرمز بعد مهلك عمرو بن عدى على ربيعة ومصر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن لعمر بن عدى يقال له امرؤ القيس الكندي وهو اول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمل الفرس وعاش مملكا في عمله مائة سنة واربع عشرة سنة منها في زمن سابور بن اردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وفي زمن هرمز بن سابور سنة وعشرة ايام وفي زمن بهرام ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وفي زمن بهرام بن بهرام ابن هرمز ثمان عشرة سنة ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وكان ملكه حسنا وكان عالما بالامور فلما عقد له التاج وعدم بحسن السيرة واختلف في سنى ملكه فقيل ثمان عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة والله اعلم ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور فلما عقد التاج على راسه دعا له العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يفضى اليه الامر مملكا على ساجستان وكان ملكه اربع سنين ٥



ذكر ملك نرسی بن بهرام

وهو اخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء فدعوا له فوعدهم خيراً وسار فيهم باعدل السيرة وقال لن نصيب شكر ما انعم الله به علينا وكان ملكه تسع سنين ٥

ذكر ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز

وكان الناس قد وجلوا منه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته وان الله قد ابدل ما كان فيه من اللفظاظه رقة ورأفة وساسهم ارفق سياسته وكان حريصاً على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ثم هلك ولا ولد له فشق ذلك على الناس فسألوا عن نسايه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمز كان اوصى بالملك لذلك للحمل ولدت المرأة سابور ذا الاكتاف، وكان ملك هرمز ست سنين وخمسة أشهر وقيل سبع سنين وخمسة اشهر، واسماء الملوك من سابور بن اردشیر الى هذا لم يحذف منه شيء ٥

ذكر ملك ابنه سابور ذي الاكتاف

وهو سابور بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن هرمز بن سابور ابن اردشیر بن بابك قيل ملك بوصية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبنوا خبره في الافاق وتقلد الوزراء والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه، وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد فطمعت في مملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشیر خربة وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعاشهم واكثروا الفساد وغلبت ايدى على سواد العراق واكثروا الفساد فيهم فكثوا حيناً لا يغزوا احد من الفرس لصغر ملكهم، فلما ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر صوصاً واصواتاً

١) السحر. A.

فسأل عن ذلك فقيل أن الناس يزدهون في الجسر الذي على دجلة
مقبلين ومدبرين فامر بعمل جسر آخر يكون أحدهما للمقبلين والآخر
للمدبرين فاستبشر الناس بذلك فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى
على حمل السلاح جمع رؤساء اصحابه فذكر لهم ما اختل من أمرهم
وأنه يريد اللبث عنهم ويشخص إلى بعض الأعداء فدعا له الناس
وسألوه أن يقيم بموضعه ويوجه القنود والجنود ليكفوه ما يريد فاني
واختار من عسكره ألف رجل فسألوه الزديان فلم يفعل وسار بهم
ونهاهم عن الإبقاء على أحد من العرب وقصد بلاد فارس فوقع بالعرب
وهم غارون فقتل وأسر واكثر ثم قطع البحر إلى لخط فقتل من بالبحرين
ثم يلتفت إلى غنيمته وسار إلى هاجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل
وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الأرض وأباد عبد
القيس وقصد اليمامة واكثر في أهلها القتل وغور مياه العرب
وقصد بكرًا وتغلب فيما بين مناظر الشام والعراق فقتل وسبى وغور
مياهم وسار إلى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع اكتاف رؤسائهم
ويقتل^١ إلى أن هلك فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا وانتقلت إباد
حينئذ إلى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجهز سابور اليهم للجيش
وكان لقيط الأيادي معهم فكتب إلى إباد

سلام في الصكيفة من لقيط إلى من بالبحرين من إباد

بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد^٢

أتاكم منهم سبعون ألفًا يزجون الكتائب كالجراد^٣

فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم أيضًا

أبلغ إبادًا وطول في سراتهم^٤ أتى أرى الرأي أن لم اعص قد نصعا^٥

وهو قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يجذروا
وأوقع بهم سابور وأبادهم قتلًا آلا من لحف بارض الروم فهذا فعله

١) ويقتلهم. B. ٢) النقاد. B. ٣) C. P. نصعا. B. ٤) نصعا. B. ٥) نصعا.

بالعرب، وأما الروم فإن سابور كان هادن ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصّر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصّره عند الفراغ من ذكر سابور أن شاء الله ومات قسطنطين وفرّق ملكه بين ثلاثة بنين كانوا له فلكوا فلكت الروم عليهم رجلاً من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس وكان على ملّة الروم الأولى ويكنم ذلك فلماً ملك أظهر دينه وأعاد ملّة الروم وأخرب البيع وقتل الاساقفة ثمّ جمع جمعاً من الروم والخزّ وسار نحو سابور واجتمعت العرب للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير، ولدت عيون سابور اليه فاختلقوا في الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من ثقاته نحو الروم فلماً قرب من يوسانوس وهو على مقدّمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه إلى الروم فأخذوا وأقرّ بعضهم على سابور فأرسل يوسانوس إليه سرّاً يندره فارتحل سابور إلى عسكره وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملكت الروم مدينة طيستور^١ وه المداين الشرقية وملكو أيضاً أموال سابور وخزائنه، وكتب سابور إلى جنوده وقوّاده يعلمهم ما لقي من الروم والعرب ويسأخّتهم على المسير اليه فاجتمعوا اليه وعادوا واستنقذ مدينة طيستور^١ ونزل اليانوس مدينة بهرسير واختلف الرسل بينهما فبينما اليانوس جالس أصابه سهم لا يعرف راميّه فقتله فسقط في أيدي الروم ويأسوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس أن يملك عليهم فلم يفعل وأتى ألا أن يعودوا إلى النصرانيّة فاخبروه أنّهم على ملّته وأما كنتموا ذلك خوفاً من اليانوس فلك عليهم وأرسل سابور إلى الروم يتهدّدون ويطلب الذي ملك عليهم ليجتمع به فسار اليه يوسانوس في ثمانين رجلاً فتلّقه سابور وتساجدا وطعما وقوى سابور أمر يوسانوس

^١) Codd. طيسور.

بجهد وقال للروم انكم اخرجتم بلادنا وافسدتم فيها فاما ان تعطونا
 قيمة ما اهلكتم واما ان نعوضونا نصيبين وكانت قديماً للفرس فغلبت
 الروم عليها فدفعوها اليهم وتحول اهلها عنها فحول اليها سابور
 اثني عشر الف بيت من اهل اصطخر واصبهان وغيرها وعلت الروم
 الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك ببسير، وقيل ان سابور سار
 الى حد الروم واعلم اصحابه انه على قصد الروم محتفياً لمعرفة احوالهم
 واخبار مدنهم وسار اليهم فجال فيهم حيناً وبلغه ان قيصرًا اولم
 وجمع الناس فحضر يرقى سائل لينظر الى قيصر على الطعام فقطن به
 وأخذ والدرج في جلد ثور وسار قيصر بجنوده الى ارض فارس ومعه
 سابور على تلك الحال فقتل واخرب حتى بلغ جنديسابور فتحصن
 اهلها وحاصرها فبينما هو يحاصرها ان غفل الموتلون بحراسة سابور
 وكان بقربه قوم من سبي الاهواز فامرهم ان يلقوا على القيد الذي
 عليه زيتاً كان بقربهم ففعلوا ولان الجلد وانسل منه وسار الى المدينة
 واخبر حراسها فادخلوه فارتفعت اصوات اهلها فاستيقظ الروم وجمع
 سابور من بها وعياله وخرج الى الروم سحر تلك الليلة فقتلهم واسر
 قيصر وغنم امواله ونساءه واثقله بالحديد وامره بعبارة ما اخرب والزمه
 بنقل التراب من بلد الروم ليبنى به ما هدم المنجنيق من جنديسابور
 وان يغرس الزيتون مكان النخل ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم
 على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيك علينا فاقام مدة ثم غزا فقتل
 وسبى سبايا اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ايران شهر سابور
 وبنى مدينة نيسابور بخراسان في قول وبالعراف تزوج سابور، وكان
 ملكه اثنتين وسبعين سنة، وهلك في أيامه امرؤ القيس بن عمرو
 ابن عدى عامله على العرب فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس
 فبقى في عمله بقبية ملك سابور وجميع أيام اخيه اردشير بن هرمز
 وبعض أيام سابور بن سابور وكانت ولايته ثلاثين سنة، واما سبب
 تنصر قسطنطين فانه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضع

كبير فازادت الروم خلعه وترك ما له عليه فشاور نصحاءه فقالوا له لا طاقة لك بهم فقد اجمعوا على خلعك واتما تختال عليهم بالدين ، وكانت النصرانية قد ظهرت وفي خفية وقالوا له استمهلهم حتى تنزور البيت المقدس فاذا زرت دخلت في دين النصرانية وجملت الناس عليه فانهم يعترفون فتقاتل من عصاك بمن اطاعك وما قاتل قوم على دين الا نصرنا ، ففعل ذلك فاطاعوه عالم عظيم وخالفه خلق كثير واقاموا على دين اليونانية فقاتلهم وظفر بهم فقتلهم فاحرق كتبهم وحكمتهم وبني القسطنطينية ونقل الناس اليها وكانت رومية دار ملكهم وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان الاكاسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيستور^١ وه المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ سابور بنى الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن وحين في سنة خمس وعشرين^٢ وستمائة ٥

ذكر ملك اردشير بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن سابور بن اردشير بن بابك اخى سابور فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظماء وذوى الرئاسة فقتل منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس بعد اربع سنين من ملكه ٥
ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك ابيه اليه وكتب الى العمال بالعدل والرفق بالرعية وامر بذلك وزراء وحاشيته واطاعه عمه المخلوع واحبه رعيته * ثم ان^٣ العظماء واهل الشرف قطعوا اطناب خيمة كان فيها فسقطت عليه فقتلته وكان ملكه خمس سنين ٥

١) Codd. طيسور. ٢) عشرة. A. ٣) Codd. وان.

ذكر ملك اخيه بهرام بن سابور نى الاكتاف
 وكان يلقب كرماني شاه لان اياه ملكه كرماني في حياته فكتب
 الى القواد كتابا يحثهم على الطاعة وكان محمودا في اموره وبنا بكرماني
 مدينة، وثار به ناس من الفتاك فقتله احداهم بنشابة وكان ملكه
 احدى عشرة سنة ٥

ذكر ملك يزجرد الاثيم بن بهرام بن سابور نى الاكتاف
 ومن اهل العلم من يقول ان يزجرد هذا هو اخو بهرام كرماني
 شاه بن سابور لا ابنه وكان فظا^١ غليظا ذا عيوب كثيرة يضع
 الشيء في غير مواضعه كثير الرديئة في الصغائر واستعجل كل ما عنده
 في المواربة والدعاه والمخاتلة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان
 علقا سيء الخلق لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعته احد
 من الناس وان كان قريبا منه كثير التهمة ولا ياتى احدا على
 شيء ولم يكن يكتفى احدا على حسن البلاء وان هو اولى الخسيس
 من العرق استعظمه واذا بلغه ان احدا من اصحابه صافى احدا من
 اهل صناعته نحاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن
 ادب وقد مهر في صنوف من العلم واستوزر نرسي حكيم زمانه وكان
 فاضلا قد كمل ادبه ولقبه هزار بيده فامل الناس ان يصلح نرسي
 منه فكان ما املوه بعيدا، فلما استوى له الملك واشتدت شوكته
 اهانتة الاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء فاكثر من سفك الدماء،
 فلما ابتليت الرعية به شكوا ما نزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه
 تعجيل انقاذهم منه فرعوا انه كان بحرجان فرأى ذات يوم في قصره
 فرسا غائرا لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرج ويلجم ويدخل عليه
 فلم يقدر احد عليه ذلك فأعلم بذلك فخرج اليه بنفسه ولججه
 بيده واسرجه فلما رفع ذنبه ليثفره رمحه على فؤاده رمحة هلك منها

١) فظنا. B.

مكانه وملاً الفرس فروجه جرياً ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورأفته بهم، وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً، وأما العرب فقليل أنه لما هلك عمرو بن امرئ القيس الندى بن عمرو بن عدى في عهد سابور استخلف سابور على عمله اوس بن قلام وهو من العاليف فلكه خمس سنين وقُتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الندى فبقى خمساً وعشرين سنة وهلك أيام يزودجرد الاثيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنيائه له أن يزودجرد الاثيم كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل يرقى صبح فذلل على ظاهر الخيرة فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان هذا وامره ببناء الخورنق مسكناً له وامره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجل اسمه سمنار فلما فرغ من بنيائه تعجبوا منه فقال لو علمت انكم توفوني اجري لعلته يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منه ثم امر به فالتقى من رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزيته المثل وهو مذكور في اشعارها، وغزا النعمان هذا الشام مراراً واكثر المصائب في اهلها وسبى وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين يقال لاحدهما دوس وه لتنوخ وللآخرى الشهباء وه لغارس فكان يغزو بهما الشام ومن لم يقطع من العرب، ثم انه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على الناجف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاعجبه ذلك فقال لوزيره هل رايت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فيم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج هارباً لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه، وكان ملكه الى ان تركه وساح تسعاً وعشرين سنة واربعة أشهر

من ذلك في أيام يزوجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور
ابن يزوجرد اربع عشرة سنة، وأما علماء الفرس فأنهم يقولون غير
هذا وسيرد ذكره هـ

ذكر ملك بهرام بن يزوجرد الانيم

لما ولد يزوجرد بهرام جور اختار لحصانته العرب فدعا بالمنذر
ابن النعمان واستخضنه بهرام وشرقه وكرمه وملكه على العرب فصار به
المنذر واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة واذهان
ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان وعجمية
فارضعنه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين احضر له مؤدبين فعلموه
الكتابة والرمي والفقه بطلب من بهرام بذلك واحضر حكيماً من
حكاه الفرس فتعلم ووعى كل ما علمه بادنى تعليم فلما بلغ اثنتي
عشرة سنة تعلم كل ما افيد وفاق معلميه فامرهم المنذر بالانصراف
واحضر معلمى الفروسيّة فاخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم
امر فأحصرت خيل العرب للسباق فسبقتها فرس اشقر للمنذر واقبل
بالي لخيّل بداد فقترب المنذر الفرس بيده اليه فقبله وركبه يوماً
للصيد فبصر بعانة حمر وحش فرمى عليها وقصدها وان هو باسد
قد اخذ عيراً منها فتناول ظهره بفيه فرماه بهرام بسهم فنفل في
الاسد والعيور ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فرآه من معه
فحببوا منه ثم اقبل على الصيد واللهو والتلذذ، فمات ابوه وهو عند
المنذر فتعاهد العظماء واهل الشرف على ان لا يملكوا احداً من
ذرية يزوجرد لسوء سيرته فاجتمعت الكلمة على صرف الملك عن
بهرام لنشوة في العرب وتخليقه باخلاقيهم ولأنه من ولد يزوجرد وملكوا
رجلاً من عقب اردشير بن بابيك يقال له كسرى، فانتهى هلاك
يزوجرد وتخليك كسرى الى بهرام فدعا بالمنذر وابنه النعمان وناس
من اشراف العرب وعرفهم احسان والده اليهم وشدته على الفرس
واخبرهم الخبر فقال المنذر لا يهولتكم ذلك حتى الطف لليلة فيه

وجّه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستور^١ وبهرسير
 مدينتي الملك وامره ان يعسكر قريباً منهما ويرسل طلائعهم اليهما وان
 يقاتل من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وارسل عظماء فارس
 حوائ^٢ صاحب رسايل يزجرد الى المنذر يعلمه امر النعمان فلما
 ورد حوائ قال له الق الملك بهرام فدخل عليه فراع ما رأى منه
 فاعفل عن السجود دهشاً فعرف بهرام ذلك فكلّمه ووعدّه احسن
 الوعد وردّه الى المنذر وقال له اجبه فقال له ان الملك بهرام ارسل
 النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد ابيه فلما سمع حوائ
 مقالة المنذر وتذكّر ما رأى من بهرام علم ان جميع من تشاور في
 ١٠ صرف الملك عن بهرام محجوج فقال للمنذر سر الى مدينة الملوك
 وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا في ذلك فلي تخالفوا ما
 تشير به، وسار المنذر بعد عود حوائ من عنده بيوم في ثلاثين
 الفا من فرسان العرب الى مدينتي الملك بهرام فجمع الناس وصعد
 بهرام على منبر من ذهب مكلّل بالجواهر وتكلّم عظماء الفرس فدكروا
 فظاظة يزجرد الى بهرام وسوء سيرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم
 لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده، فقال بهرام لست اكتبكم وما
 زلت زارياً عليه ذلك ولم ازل استل الله ان يملكني لاصليح ما افسد
 ومع هذا فانا اتي على ملكي سنة ولم اف بما اعد تبرأت من الملك
 طائعاً وانا راض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين
 فن تناولها كان الملك له، فاجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة
 بين اسدين وحضر موبد موبدان فقال بهرام لكسرى دونك التاج
 والزينة فقال كسرى انت اولي لانتك تطلب الملك بوارثة وانا فيه
 مغتصب فحمل بهرام جرّاً وتوجّه نحو التاج فبدر اليه احد الاسدين
 فوثب بهرام فعلا ظهره وعصر جنبتي الاسد بفخذه وجعل يضرب

^١) Codd. طيستور. ^٢) B. حواري. ubique.

رأسه بالجُرْز-الذى معه ثَرٌّ وثب الاسد الآخر عليه فقبض انذيه
بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الآخر الذى تحته حتى
دمغهما ثَرٌّ قتلها بالجُرْز الذى معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة
فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر قد ادعنا لك
ورضينا بك ملكاً وانّ العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ليكلم
بهرام فى العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه ، وملك
بهرام وهو ابن عشرين سنة وامر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس
للناس يعدم بالخير ويامرهم بتقوى الله ولم يزل مدة ملكه يوتر اللهو
على ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك فى بلاده وكان اول
من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه فى مايّ ألف
 وخمسين ألفاً من الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على
بهرام وحذروه فتمادى فى لهوه ثَرٌّ تجهز وسار الى اذربيجان ليتنسك
فى بيت نارها ويتصيد بامنيته فى سبعة رهط من العظماء وثلاثمائة
من ذوى البأس والنجدة واستخلف اخاه نرسى فما شك الناس
فى انه هرب من عدوه فاتفق رأى جمهورهم على الانقياد الى خاقان
وبذل الخراج له خوفاً على نفوسهم وبلادهم ، فبلغ ذلك خاقان فآمن
ناحياتهم وسار بهرام من اذربيجان الى خاقان فى تلك العدة فثبت
للقنار وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهزم من سلم من القتل
وامعن بهرام فى طلبهم يقتل ويأسر ويغنم ويسبى وعاد وجنده سالين
وظفر بتاج خاقان واكليله وغلب على طرف من بلاده واستعجل عليها
مرزباناً واثاه رسل الترك خاضعين مطيعين وجعلوا بينهم حشداً لا
يعدونه وارسل الى ما وراء النهر قائداً من قواده فقتل وسى وغنم
وعاد بهرام الى العراق ووثق اخاه نرسى خراسان وامره ان ينزل مدينة
بلخ ، واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع جمعاً كثيراً واغار
على السرى واعمالها فغنم وسبى وخرّب البلاد وقد عجز اصحابه فى
التفر عن دفعه وقد قرروا عليهم اتاوة يدفعونها اليه فعظم ذلك عليه

وسير مرزباناً الى الرق في عسكر كثيف وامره ان يضع على الديلمى من يطعمه في البلاد ويغريه بقصدها ففعل ذلك فجمع الديلمى جموعه وسار الى الرق فارسل المرزبان الى بهرام جور يعلمه خبره فكتب اليه يامره بالمسير نحو الديلمى والمقام بموضع سماه له ثم سار جريداً في نفر من خواصه فلدرك عسكره بذلك المكان والديلمى لا يعلم بوصله وهو قد قوى طمعه لذلك فعبى بهرام اصحابه وسار نحو الديلم فلقيهم وباشر القتال بنفسه فاخذ رئيسهم اسيراً وانهمز عسكره فامر بهرام بالندهاء فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلم جميعهم قائلين ولم يقتل منهم احداً واحسن اليهم وعادوا الى احسن طاعة وابقى على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب الترك والله اعلم، ولما ظفر بالديلم امر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام فبنيت له في ورستانها، واستوزر نرسى فاعلمه انه ماض الى الهند متخفياً فسار الى الهند وهو لا يعرفه احداً غير ان الهند يرون شجاعته وقتله السباع، ثم ان فيلاً ظهر وقطع السبيل وقتل خلقاً كثيراً فاستدلى عليه فسمع الملك خبره فارسل معه من ياتيه بحبرة فانتهى بهرام والهندي معه الى الاجمة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج الفيل وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يغيب ووقذه بالنشاب واخذ مشفرة ولم يزل يطعنه حتى امكن من نفسه فاحتز رأسه واخرجه، واعلم الهندي ملكهم بما رأى فاكروه واحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان ملك فارس سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدو فقصدوه فاستسلم الملك واراد ان يطيع ويبذل الخراج فنهاه بهرام و اشار بمحاربتهم فلما اتفقوا قال لاساورة الهندي احفظوا لى ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بهرام ما كان في عسكر عدوه فاعطى بهرام الديلم ومكران وانكح ابنته فامر بتلك البلاد فضممت الى مملكة الفرس،

وعاد بهرام مسروراً واغزى نرسى بلاد الروم فى اربعين ألفاً وامره ان يطلب ملك الروم بالاتاوة فسار الى القسطنطينية فهادنه ملك الروم فانصرف بكل ما اراد الى بهرام ، وقيل انه لما فرغ من خاقان والروم سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان^١ فقتل مقاتلتهم وسبى لهم خلقاً كثيراً وعاد الى مملكته ، ثم انه فى آخر ملكه خرج الى الصيد^٢ فشدد على عنز فامعن فى طلبه فارتطم فى جب فغرق فبلغ والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وامرت باخراجه فنقلوا من الجب طيناً كثيراً حتى صار اكماً عظيماً ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوماً وقيل ثلاثاً وعشرين سنة ، هكذا ذكر ابو جعفر فى اسم بهرام جور ان اياه اسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكر عند يزجرد الاثيم انه سلم ابنه بهرام الى النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه لا ينسب كل قول الى قائله

ذكر ملك ابنه يزجرد بن بهرام جور

لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم وذكر اياه ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه طول جلوسه لهم فان خلوته فى مصالحهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب ابيه ، وعدل فى رعيته وقمع اعداءه واحسن الى جنده وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمز وللآخر فيروز وكان لهرمز ساجستان فغلب على الملك بعد هلاك ابيه يزجرد فهرب فيروز ولحق ببلاد الهياطلة واستنجد ملكهم فامده بعد ان دنع اليه الطالقان فاقبل بهم فقتل اخاه بالرى وكانا من ام واحدة وقيل لم يقتله وانما اسره واخذ الملك منه ، وكان الروم منعوا للخراج عن يزجرد فوجه اليهم نرسى فى العدة^٣ لانه انقذه ابوه فيها فبلغ

الى ما للصبيد A. et B. ٢) A. et B. السوان A. et B. ١)

أرادته، وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل
تسع^١ عشرة سنة^٢

ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام

بعد أن قتل أخاه هرمز وثلاثة من أهل بيته ولما ظفر فيروز
بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين ألا أنه كان
محدوداً مشوياً على رعيته وقحطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية
وغارت الأنهار والقنا وقُل ماء دجلة وحلت الأشجار وهاجت عامة
الزروع في السهل والجبل من بلاده وماتت الطيور والوحوش وعم
أهل البلاد للجوع والجهد الشديد فكتب إلى جميع رعيته أنه لا
خراج عليهم ولا جزية ولا مؤونة وتقدم اليهم بأن كل من عنده
طعام مذخور يواسى به الناس وأن يكون حال الغنى والفقر واحداً
وأخبرهم أنه أن بلغه أن انساناً مات جوعاً بمدينة أو قرية عاقبهم
ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يعطب أحد جوعاً ما خلا رجلاً
واحداً من رستاي اردشير خرّوا وابتهل فيروز إلى الله بالدعاء فأزال
ذلك القحط وعادت بلاده إلى ما كانت عليه، فلما حثى الناس
والبلاد وانحنى في أعدائيه سار مريدًا حرب الهياطلة فلما سمع
أخشنوار^٢ ملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقطع يدي ورجلي
والقنى على الطريق وأحسن إلى عيالى لاحتال على فيروز،
ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له أتى قلت
لاخشنوار لا طاقة لك بفيروز ففعل في هذا وأتى أدلك على طريق
لم يسلكها ملك وهو اقرب، فاغتر فيروز بذلك وتبعه فسار به
وجنده حتى قطع بهم مغارة بعد مغارة حتى علم أنهم لا يقدر
على الخلاص أعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز لفيروز حذرناك فلم
تحذر فليس ألا التقدم على كل حال فتقدموا امامهم فوصلوا إلى

١) A. et B. سبع. ٢) A. اخشوار; B. احتشوار.

عدوهم ولم يهلك عطشاً وقتل العطش منهم كثيراً، فلما اشرفوا على تلك الحال صالحوا اخشنوار على ان يخلّي سبيلهم الى بلادهم على ان يحلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصطلحا وكتب فيروز كتاباً بالصلح وعاد، فلما استقرّ في مملكته حملته الانفة على معاودة اخشنوار فنهاه وزرأوه عن نقص العهد فلم يقبل وسار نحوه فلما تقاربا امر اخشنوار فحفر خلف عسكره خندقاً عرضه عشرة اذرع وعمقه عشرون ذراعاً وغطاه بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراعه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فتبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخذني فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد اخشنوار الى عسكر فيروز واخذ كلماً فيه واسر نساءه ومويزان مويز ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواويس، وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي حفره اخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه قناطر وجعل عليها اعلماً له واصحابه يقصدونها في عودهم وجار الى القوم فلما التقى العسكران احتج عليه اخشنوار بالعهد اللة بينهما وحدرة عاقبة الغدر فلم يرجع فنهاه اصحابه فلم ينته فصعفت نياتهم في القتال فلما ابى الا القتال رفع اخشنوار نسخة العهد على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا الكتاب وقتله بغيه، فقاتله فانهزم فيروز وعسكره فضلوا عن مواضع القناطر فسقطوا في الخندق فهلك فيروز واكثر عسكره وغنم اخشنوار اموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب اخشنوار على عامة خراسان، فسار اليهم رجل من اهل فارس يقال له سوخر^١ وكان فيهم عظيماً وخرج كالمختسب^٢ وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لما سار وكان له ساجستان فلقى صاحب الهياض فخرجه من خراسان واستعاد منه كلماً اخذ من عسكر فيروز مما هو في عسكره موجوداً من السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظمته الفرس الى

١) سوخر. B. ٢) كالمختبر. B.

غاية لم يكن فوقه إلا الملك وكانت مملكة الهياطلة طخارستان
فكان فيروز قد اعطى ملكهم لما ساعده على حرب اخيه الطالقان،
وكان ملك فيروز ستاً وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة ٥
ذكر الاحداث في العرب أيام يزجرد وفيروز

كان يخدم ملوك حمير ابناء الاشراف من حمير وغيرهم وكان ممن
يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي سيد كندة فلما
قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حجر
وزوجه ابنة اخيه حسان ولم يطمع في التزوج الى ذلك البيت احد
من العرب فولدت للحارث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد
كلال بن مثوب واتما ملكوه لان اولاد عمرو كانوا صغاراً وكان للجن
قبل ذلك قد استهامت تبع بن حسان وكان عبد كلال على دين
النصرانية الاولى ويكنم ذلك ورجع تبع بن حسان من استهامته
وهو اعلم الناس بما كان قبله فملك اليمن وهابته حمير فبعث ابن
اخته للحارث بن عمرو بن حجر في جيش الى الحيرة فصار الى النعمان
ابن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من
اهل بيته وافلت المنذر بن النعمان الاكبر واثمه ماء السماء امرأة
من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك للحارث بن عمرو
الكندي ما كانوا يملكون، قاله بعضهم وقال ابن الكلبي ملك بعد
النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان اربعاً واربعين سنة
من ذلك في زمن بهرام جور ثمانى سنين وفي زمن يزجرد بن بهرام
ثمانى عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزجرد سبع عشرة سنة ثم
ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة منها في زمن فيروز بن
يزجرد عشر سنين وفي زمن بلاش بن فيروز اربع سنين وفي زمن
قباذ بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر ابو جعفر هاهنا ان للحارث
ابن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس واخذ بلاده وانقرض ملك
اهل بيته وذكر فيما تقدم ان المنذر بن النعمان او النعمان على

الاختلاف المذكور هو الذي جمع العساكر وملك بهرام جور على
الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك كثيرة من اولاد النعمان هذا الى
آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحارث بن عمرو وسبب هذا ان اخبار
العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نقل اليه
من غير تحقيق، وقيل غير ذلك وسندكرة في مقتل حجر بن عمرو
والد امرئ القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك
كندة عمرو والحارث كانوا بنجد على العرب واما اللخميون ملوك
الكيرة المناذرة فلم يزلوا عليها الى ان ملك قباز الفرس وازالهم
واستعمل الحارث بن عمرو الكندي على الكيرة ثم اعد انوشروان الكيرة
الى اللخميين على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين اخيه قباز
منازعة استظهر فيها^١ قباز وملك فلما ملك بلاش اكرم سوخرا
واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حريصا على العارة
وكان لا يبلغه ان بيتا خرب وجلا اهله الا عاقب صاحب تلك
القرية على تركه سد فافتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة اوطانهم
وبنى مدينة ساباط بقرب المدائن وكان ملكه اربع سنين ٥

ذكر ملك قباز بن فيروز بن يزدجرد^٢

وكان قباز قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصرا
به على اخيه بلاش ثم في طريقه بحدود نيسابور ومعه جماعة من
اصحابه متنكرين وفيهم زرمهر بن سوخرا فتناقت نفسه الى النكاح
فشكا ذلك الى زرمهر وطلب منه امرأة فسار الى امرأة صاحب المنزل
وكان من الاساورة وكان له بنت حسناء فخطبها منها واطمعتها وزوجها
فزوجا فدخل بها قباز من ليلته فحملت بانوشروان وامر لها بجائزة

١) B. عليه. ٢) A. et B. totam hic repetunt genealogiam.

سنيّة وردّها وسألنّها أمّها عن قبّاز وحالها فذكرت أنّها لا تعرف من حاله شيئاً غير أنّ سراويله منسوجة بالذهب فعلمت أنّه من أبناء الملوك ومضى قبّاز الى خاقان واستنصره على أخيه فأقام عنده أربع سنين وهو يعدّه ثمّ أرسل معه جيشاً فلما صار بالقرب من الناحية التي بها زوجته فسأل عنها فاحضرت ومعها انوشروان واعلمته أنّه ابنه وورد الخبر اليه بذلك المكان أنّ أخاه بلاش قد هلك فتيمن بالمولود وحمله وأمه على مراكب نساء الملوك واستوثق له الملك وخصّ سوخرا وشكر لولده خدمته وتولّى سوخرا الامر فال الناس اليه ونهاونوا بقبّاز فلم يحتمل ذلك فكتب الى سابور الراجي وهو اصبيهذ ديار للبل ويقال للبيت الذي هو منه مهران فاستقدمه معه جنده فنقدّم اليه فأعلمه عزمه على قتل سوخرا وأمره بكتمان ذلك فأتاه يوماً سابور وسوخرا عند قبّاز فألقى في عنقه وهقاً وأخذه وحبسه ثمّ خنقه قبّاز وأرسله الى اهله وقدم عوضه سابور الراجي وفي أيّامه ظهر مزدك وابندع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاك ونقص وزعم أنّه يدعو الى شريعة ابراهيم للخليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستحلّ المحارم والمنكرات وسوّى بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتّى لا يكون لاحد على احد فصل في شيء البتّة فكثر اتباعه من السفلة والاغتام فصاروا عشرات الوف فكان مزدك يأخذ امرأة هذا فيسلّمها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والاماء وغيرها من الضياع والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قبّاز فقال يوماً لقبّاز اليوم نوبتي من امرأتك أمّ انوشروان فأجابته الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع خفيّه بيده وقبّل رجله وشفع اليه حتّى لا يتعرّض لأمّه وله حكمه في سائر ملكه فتركها، وحرّم ذباجة الحيوان وقال يكفى في طعام الانسان ما تُنبّته الارض وما يتولّد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن واللبن نعظمت البلية به على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا

يعرف اياه ، فلما مضى عشر سنين من ملك قباد اجتمع مويذان
 مويذ والعظماء وخلعوه وملكوا عليهم اخاه جاماسب وقالوا له انك
 قد اثمت باتباعك مزدك وبما عمل اصحابه بالناس وليس ينجيك
 الا اباحتك نفسك ونساءك وارادوه على ان يسلم نفسه اليهم ليذبحوه
 ويقربوه الى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتركوه لا يصل اليه احد ،
 فخرج زرمهر بن سوخرا فقتل من المزدكية خلقا واعاد قباد الى ملكه
 واول اخاه جاماسب ، ثم ان قباد قتل بعد ذلك زرمهر ، وقيل لما
 حبس قباد وتولى اخوه دخلت اخت لقباد عليه كأنها تزوره ثم
 لفته في بساط وحمله غلام فلما خرج من السجن سأل السجان
 عما معه فقالت هو مرحل كنت احبض فيه فلم يمس البساط
 فضى الغلام بقباد وهرب قباد فلاحق بملك الهياطلة يستجيشه فلما
 صار بايران شهر وه نيسابور نزل برجل من اهلها له ابنة بكر
 حسنة جميلة فنكحها وه ام كسرى انوشروان فكان نكاحه اياها
 في هذه السفرة لا في تلك في قول بعضهم وعاد ومعه انوشروان فغلب
 اخاه جاماسب على الملك وكان ملك جاماسب ست سنين وغزا قباد
 بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة ارجان ومدينة
 حلوان ومات ملك ابنه كسرى انوشروان بعده فكان ملك قباد مع
 سنى اخيه جاماسب ثلاثا واربعين سنة فتولى انوشروان ما كان ابوه
 امر له به ، وفي ايامه خرجت الخزر فاغارت على بلاده فبلغت الدينور
 فوجه قباد قائدا من عظماء قواده فى اثنى عشر الفا فوطى بلاد
 اران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس الى شروان ثم ان قباد
 لحق به فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة البردعة وه مدينة
 الشغرى كله وغيرها وبقي الخزر ثم بنى سدا للان فيما بين ارض

١) C. P. بارس.

شروان وباب اللان وبنى على السد مدناً كثيرة خربت بعد بناء
باب والابواب ٥

ذكر حوادث العرب أيام قباز

لما ملك الحارث بن عمرو بن حجر الكندي العرب وقتل النعمان
ابن المنذر بن امرئ القيس كما ذكرناه بعث اليه قباز أنه قد
كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد واحب لقاءك وكان قباز
زنديقاً يظهر الخير ويكره الدماء ويدارى اعداءه فخرج اليه الحارث
والنقيا واصطلحا على ان لا يجوز الفرات احد من العرب فطمع
الحارث الكندي فامر اصحابه ان يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد
فسمع قباز فعله أنه من تحت يد الحارث فاستدعاه فحضر فقال له
ان لصوصاً من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع
ضبط العرب الا بالمال والجنود وطلب منه شيئاً من السواد فاعطاه
ستة طساسيج وارسل الحارث بن عمرو الى تبّع وهو باليمن يطعمه
فى بلاد الحزم فسار تبّع حتى نزل الحيرة وارسل ابن اخيه شمراً
ذا الجناح الى قباز فحاربه فهزمه شمر حتى لحق بالرقى ثم ادركه بها
فقتله ثم وجه تبّع شمراً الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد
وقال ايكا سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما فى جيش
عظيم يقال كانا فى ستمائة الف واربعين الفا وارسل ابن اخيه يعفر
الى الروم فنزل على القسطنطينية فاعطوه الطاعة والاتاوة ومضى الى
رومية فحاصرها فاصاب من معه طاعون فوثب الروم عليهم فقتلوه
ولم يفلت منهم احد، وسار شمر ذو الجناح الى سمرقند فحاصرها فلم
يظفر بها وسمع ان ملكها احمق وان له ابنة وفي الله تقضى الامور
فارسل اليها هدية عظيمة وقال لها انتى انما قدمت لانتزوج بك
ومعى اربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً وفضة انا ادفعها اليك وامضى
الى الصين فان ملكك كنت امرأتى وان هلكك كان المال لك، فلما
بلغتها الرسالة قالت قد اجبته فليبعث المال فارسل اربعة آلاف

تأبوت في كل تأبوت رجلان، ولسمرقند أربعة ابواب ولكل باب ألفا رجل وجعل العلامة بينهم أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا وملكوا الابواب ودخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار الى الصين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقى حسان بن تبع قد سبقه اليها بثلاث سنين فاقاما بها حتى ماتا وكان مقامهما فيما قيل احدى وعشرين سنة وقيل عاذا في طريقهما حتى قدما على تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفوا الى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج احد من اليمن غازياً بعده وكان ملكه مائة وحدى وعشرين سنة وقيل تهود، قال ابن اسحاق كان تبع الآخر هو تبان اسعد ابو كرب حين اقبل من المشرق بعد ان ملك البلاد وجعل طريقه على المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهج أهلها وخلف عندهم ابناً له فقتل غيلة فقدمها غازياً على تخريبها واستبصال أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا ذلك ورئيسهم عمرو بن الطلة^١ احد بنى عمرو بن ميثول من بنى الناجار وخرجوا لقتاله وكانوا يقاتلونه نهاراً ويغزون ليلاً، فبينما هو على ذلك اذ جاءه خبر ان من بنى قريظة عليلان فقالا له قد سمعنا ما تريد ان تفعل وانتك ان ابيت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم نأمن عليك عاجل العقوبة، فقال ولم ذلك فقالا انها مهاجر نبي من قريش تكون داره، فانتهى عما كان يريد واعجبه ما سمع منهما فاتبعهما على دينهما واسمعهما كعب واسد وكان تبع وقومه اصحاب اوذان وسار من المدينة الى مكة وفي طريقه فكسى الكعبة الوصائل والملاءة وكان اول من كساها وجعل لها باباً ومفتاحاً وخرج متوجّها الى اليمن فلما قومه الى اليهودية قابوا عليه حتى حاكموه الى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم فيما يزعمون تاكل الظالم ولا تصرف المظلوم فقال

^١) C. P. الطلما ; B. النظة.

لقومه انصفتهم فخرج قومه باوثانهم وخرج للبحران بمصاحفهما في اعناقهما حتى قعدوا عند مخرج النار فخرجت النار فغشيتهم واكملت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج للبحران تعرق جباههما لم يصرفها فاصفقت^١ حمير على دينه ، وكان قدم على تتبع قبل ذلك شافع بن كليب الصديق وكان كاهنا فقال له تتبع هل تجد لقومك ملكا يوازي ملكي قال لا الا لملك غسان قال فهل تجد ملكا يريد عليه قال اجده لبار مبرور ، ورأيد بالقهور ، ووصف في الزبور ، وفضلت امته في السفور ، يفرج الظلم بالنور ، احمد النبي طوبى لامته حين يجيء احد بني لوق ثم احد بني قصي ، فنظر تتبع في الزبور فان هو يجد صفة النبي صلعم ، ثم ملك بعد تتبع هذا وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكي كرب ربيعة بن نصر اللخمى فلما هلك ربيعة رجع الملك باليمن الى حسان بن تبان اسعد ، فلما ملك ربيعة رأى رؤيا هالته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عارفا الا احصره وقال لهم رأيت رؤيا هالتي فاخبروني بتاويلها فقالوا اقصها علينا فقال ان اخبركم بها لم اطمئن الى خبركم بتاويلها فلما قل ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطيج وشق فهما يخبرانك عما سألت واسم سطيج ربيع بن ربيعة وكان يقال له النذبي نسبة الى ذيب بن عدي وشق بن مصعب بن يشكر بن انمار ، فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فلما قدم عليه سطيج سأله عن رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض بهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة ، قال له الملك ما اخطأت منها شيئا فاعندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من جيش ليهبطن ارضكم للجيش فليملكن ما بين ابين الى جرش ، قال الملك وايتك يا سطيج

^١) فاطمقت B.

أن هذا الغايظ موجه فتي يكون فتي زمانى او بعده، قال بل
 بعده بحين ستين سنة او سبعين بعضين من السنين، قال هل يدوم
 ذلك من ملكهم او ينقطع، قال بل ينقطع لمضع وسبعين بعضين
 من السنين، ثم يقتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاريين، قال
 الملك ومن الذى يلى ذلك، قال يليه ارم ذى يزن يخرج عليهم
 من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن، قال فيدوم ذلك من سلطانه
 او ينقطع قال بل ينقطع يقطعه نبي زكى ياتيه الوحي من العلى
 وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك
 فى قومه الى آخر الدهر، قال وهل الدهر من آخر، قال نعم يوم
 يجمع فيه الاولون والآخرين، وليعد فيه المحسنون، ويشقى فيه
 المسيون، قال احق ما تخبرنا يا سطيج، قال نعم والشفق
 والغسق والغلف اذا اتسق ان ما يتيك^١ به لحق، ثم قدم عليه
 شق فقال يا شق انى رأيت رؤيا هالتنى فاخبرنى عنها وعن تاويلها
 وكنتم ما قال سطيج لينظر هل يتفقان ام يختلفان، قال نعم
 رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فوقعت بين روضة واكمة، فاكلت
 منها كل ذات نسمة، فلما سمع الملك ذلك قال ما اخطأت شيئا
 فا تاويلها، قال احلف بما بين للترتين من انسان^٢، لينزلن ارضكم
 السودان، وليملكن ما بين ايين الى نجران، قال الملك واييك يا شق
 ان هذا الغايظ فتي هو كائين، قال بعدك بزمان، ثم يستنقذكم
 منهم عظيم ذو شأن، ويذيقهم اشد الهوان، وهو غلام ليس يدنى
 ولا مدن، يخرج من بيت ذى يزن، قال فهل يدوم سلطانه
 ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل، ياتى بالحق والعدل، بين
 اهل الدين والفضل، يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل، قال
 وما يوم الفصل، قال يوم تجزى فيه الولات، ويدع من السماء

١) نباتك B. ٢) البنيان B.

بدعوات ، ويسمع منها الاحياء والاموات ، ويجتمع فيه الناس للبيقات ، فلما فرغ من مسألتها جهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم ، فن بقيّة ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك ، فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمين الى حسان بن تبيان ابن ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو بن ذى الاندلس كان مما هيج امر للبيشة وتحوّل الملك عن حمير أنّ حسان سار باهل اليمن يريد ان يطيأ بهم ارض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه فكلّموا اخاه عمرا في قتل حسان وتخليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين للميرى فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فهدى ذو رعين الى صحيفة فكتب فيها

ألا من يشتري سهرا بنوم سيعبد من يبيت قري عين
وأما حمير غدرت وخانت فعذرة الاله لذي رعين
ثم ختمها واتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ
حسان ما اجمع عليه اخوه وقبائل اليمن قال لعمرو
يا عمرو لا تجعل على منيتى فالملك تاخذه بغير حشود^١ ،
فالى الا قتله فقتله بموضع رحبة مالك فكانت تسمى فرصة نعم
فيما قيل ثم عاد الى اليمن فنع النوم منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به
وشكى اليهم السهر فقال له قائل منهم ما قتل احد اخاه او ذا رحم
بغيا الا منع منه النوم ، فلما سمع ذلك قتل كل من اشار عليه
بقتل اخيه حتى خلس الى ذى رعين فلما اراد قتله قال ان الى
عندك برأة قال وما هي قال اخرج الكتاب الذى استودعتك فاخرجه

^١) B. sine punctis.

فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو ان هلك فتفرقت
 حمير عند ذلك ، قلتُ هذا الذي ذكره ابو جعفر من قتل قباذ
 بالرق وملك تبّع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط
 الفاحش وفساده اشهر من ان يذكر فلو لا اننا شرطنا ان لا نترك
 ترجمة من تاريخه الا وناقى بمعناها من غير اخلال بشيء لكان
 الاعراض عنه اولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباذ قتل بالرق
 ولا خلاف بين اهل النقل من الفرس وغيرهم ان قباذ مات حتف
 انفه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة كما ذكرناه قبل ولم
 ينقل احد انه قُتل الا في هذه الرواية ولما مات ملك ابنه كسرى
 انوشروان بعده وهذا اشهر من قفا نيك ولو كان ملك الفرس انتقل
 بعد قباذ الى حمير كيف كان يملك ابنه بعده وتمكن في الملك حتى
 اطاعه ملوك الامم وحملت الروم اليه الخراج ثم ذكر ايضا ان تبعا
 وجه ابنه حسان الى الصين وشمرا الى سمرقند وابن اخيه الى الروم
 وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصرها فيها لبيت شعري
 كم هو اليمين وحصر موت حتى يكون بها من الجنود وما يكون
 بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبّع وجيش مع حسان يسير
 بهم الى مثل الصين في كثرة عساكره ومقاتلته وجيش مع ابن اخيه
 تبّع يلقي به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر به مثل
 سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة اهلها وجيش مع يعفر يسير بهم
 الى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم
 واتساعها وكثرة عددهم قد اجتهدوا لياخذوا القسطنطينية او ما
 يجاوزها واليمين من اقل بلادهم عددا وجنودا فلم يقدروا على ذلك
 فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليمين مع تبّع هذا مما تاباه العقول
 تمجّحه الاسماع ، ثم انه قال ان ملك تبّع بلاد الفرس والروم والصين
 وغيرها كان بعد قتل قباذ يعني ايام ابنه انوشروان ولا خلاف ان
 مولد النبي صلعم كان في زمن انوشروان وكان ملكه سبعا واربعين

سنة ولا خلاف ايضاً ان الحبشة لما ملكت اليمن انقضت ملوك
 حمير منه وكان آخر ملوكهم ذا نواس وكان ملك حمير قد اختل
 قبل ذى نواس وانقطع نظامهم حتى طمعت الحبشة فيه وملكته
 وكان ملكهم اليمن أيام قباز وكيف يمكن ان يكون ملك الحبشة
 الذى هو مقطوع به أيام قباز ويكون تبع هو الذى ملك اليمن
 قد قتل قباز وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن هذا مردود
 محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة وقيل اكثر من
 ذلك وكان انقراض ملكهم فى آخر ملك انوشروان والخبر فى ذلك مشهور
 وحديث سيف ذى يزن فى ذلك ظاهر ولم تنزل اليمن بعد الحبشة
 فى يد الفرس الى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقضى
 ملك تبع الذى هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حمير وملك
 الحبشة وهو سبعون سنة فى ملك انوشروان وكان ملكه نيفاً واربعين
 سنة وهذا اعجب ان مدة بعضها سبعون سنة تنقضى قبل مضى
 نيف واربعين سنة، ولو افكر ابو جعفر فى ذلك لاستحيا من نقله،
 واعجب من هذا وأنه قال قر ملك بعد تبع هذا ربعة بن نصر
 اللخمى وهذا ربعة هو جد عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة
 وكان ملك عمرو لحيرة بعد خاله جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل
 ملك اردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة وبين اردشير وقباز ما
 يقارب عشرين ملكاً وكيف يكون جد عمرو وقد ملك بعد قباز
 وهو قبله بهذا الدهر الطويل ولو لم يترجم ابو جعفر على هذه
 الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباز لكان يحتمل تاويلاً فيه قر^١
 ما قنع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباز وملك
 البلاد، وأما ابن اسحاق فإنه قال ان الذى سار الى المشرق من
 التبابعة هو تبع الاخير ويعنى بقوله تبع الاخير أنه آخر من سار

^١) A. et B. بعد.

الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحاق وغيره يقولون ان الذى ملك البلاد المشرقية لما توفى ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل امرهم زمانا طويلا حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت الى اليمن ، فليت شعري اذا كان هذا تبع في ايام قباذ فلا شك ان تبعا الاخير الذى أخذ منه اليمن يكون في زمن بنى امية ويكون ملك الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بنى العباس ويكون اول الاسلام من ثلاثمائة سنة من ملكهم ايضا مما بعدها حتى يستقيم هذا القول ، ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصارى خرج الى تبع وعمره هذا قيل انه ادرك النبى صلعم شيخا كبيرا ومات عند مرجعه من غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه ايضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم اقل الامم وانزلها واحقرها والعرب تقر لهم بذلك فلو كان ملك تبع قريب العهد لقالت العرب اننا بالامس قتلنا ملككم وملكنا بلادكم واستبجنا حريكم واموالكم فسكوت العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد هذه او عدمه على ان الفرس لا تقر بذلك لا في قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جيومرث الذى هو آدم في قول بعضهم الى ان جاء الاسلام الا ايام ملوك الطوائف وكان لملوك الفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كلياً على ان اصحاب السير قد اختلفوا في تبع الذى سار وملك البلاد اختلافا كثيرا فليل شمر بن غش وقيل تبع اسعد وانه بعث الى سمرقند شمرا ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات لله لا طائل فيها ، وهذا القدر كاف في كشف الخطاء فيه

ذكر ملك لخنيعه

فلما هلك عمرو وتفرقت حمير وثب عليهم رجل من حمير لم يكن

من بيوت المملكة يقال له لَخْنِيعَة تنوف^١ ذو شنانر فلكهم في قول
ابن اسحاق فقتل خيارهم وعيث بيوت اهل المملكة منهم وكان امرؤ
ناسقاً يزعمون انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغلام
من ابناء الملك انه قد بلغ ارسل اليه فوقع عليه في مشربة لثلاً
يلك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنده قد اخذ سواكاً في فيه
يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخلّي سبيله فيفصحه ٥

ذكر ملك ذى نواس وقصة احباب الاعدود

كان من ابناء الملوك زُرْعَة ذو نواس بن تَبَّان اسعد بن كرب
وكان صغيراً حين اصاب اخوه حسان فشب غلاماً جميلاً ذا هيبة
فبعث اليه لخنيعه ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذ سكيناً لطيفاً
فجعل بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في
المشربة قتله ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربته
لأنه يطلع منها ثم اخذ سواكه فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له
ذو نواس ارطب ام يابس فقال * سل نحاس^٢ ، استرطبان ذو نواس
لا يأس ، فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا رأس لخنيعه
مقطوع فخرجت حمير والحرس في اثر ذى نواس حتى ادركوه فلكوه
حيث اراحهم من لخنيعه واجتمعوا عليه وكان يهودياً وبنجران بقايا
من اهل دين عيسى بن مريم على استقامة لهم رئيس يقال له
عبد الله بن الثامر وكان اصل النصرانية بنجران قاله وهب بن منبه
ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسى يقال له فيمبيون^٣ وكان رجلاً
صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا محباب الدعوة وكان سائحاً لا يعرف
بقرية الا خرج منها الى غيرها وكان لا ياكل الا من كسب يده
وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه شيئاً ويخرج الى
الصحرأ يصلّي جميع نهاره فنزل قرية من قرى الشام يعمل عمله

^١) A. et C. P. ينوف; om. B. ^٢) B. نحاس. ^٣) B. فيمبيون
ubique.

ذلك مستخفياً فقطن به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديداً وكان يتبعه حيث ذهب لا يقطع به فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم فجلس منه منظر العين مستخفياً وقام فيميون يصلي فبينما هو يصلي ان اقبل نحوه تتين فلما رآه فيميون دعا عليه فات وراه صالح ولم يدرك ما اصله فحاف على فيميون فصاح يا فيميون التتين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى امسى وعرف ان صالحا عرفه فكلمه صالح وقال له يعلم الله اننى ما احببت شيئا حبك قط وقد اردت صحبتك حيثما كنت قال افعل فلزمه صالح وكان اذا ما جاء العبد به صر شفى اذا دعا له واذا دعى الى احد به صر لم ياتنه وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فجعل ابنه في حجرة القى عليه ثوبا ثم قال لفيميون قد اردت ان تعمل في بيتى عملاً فانطلق اليه لشارطك عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة القى الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه ان يدهو له فدعا له فابصر وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومروا بشجرة عظيمة بالشام فناداه رجل وقال ما زلت انتظرك لا تبرح حتى تقوم على فاق ميت قال فات فواراه فيميون وانصرف ومعه صالح حتى وطيا بعض ارض العرب واخذها بعض العرب فباعوها بنجران واهل نجران على دين العرب تعبد نخلة طويلة بين اظهروا لها عيد كل سنة تعلق عليها كل ثوب حسن وحلى جميل فعلقوا عليها يوماً¹ فلبتاع رجل من اشرافهم فيميون وابتاع رجل صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسرج له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك اعجبه فسأله عن دينه فاخبره وعاب دين سيده وقال له لو دعوت الهى الذى اعبد لاهلك النخلة فقال افعل فانك ان فعلت

¹) A. et B. ثوباً.

دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فصلّى فيمميون ودا الله تعالى
 فإرسل الله عليها رجلاً فحففتها والقتها فاتبعه عند ذلك أهل نجران
 على دينه فحملهم على شريعة من دين عيسى ودخل عليهم بعد
 ذلك الأحداث لله دخلت على أهل دينهم بكلّ أرض فمن هنالك
 كان أصل النصرانية بنجران، وقال محمد بن كعب القرظي كان
 أهل نجران يعبدون الأوثان وكان في قرية من قرأها ساحر كان أهل
 نجران يرسلون أولادهم اليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيمميون وكان
 يعبد الله فإذا عرف في قرية خرج منها إلى غيرها وكان مجاب الدعوة
 يبرئ المرضى وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران
 وبين الساحر فإرسل الثامر^١ ابنه عبد الله مع الغلمان إلى الساحر
 فاجتاز فيمميون فرأى ما أعجبه من صلاته فجعل يجلس اليه ويستمع
 منه فأسلم معه ووحّد الله تعالى وعبدّه وجعل يستلّه عن الاسم
 الأعظم فكتبه أباه وقال لن نختلمه والثامر يعتقد أنّ ابنه يختلف
 إلى الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله أنّ صاحبه قد صنّ
 عليه بالاسم الأعظم عمد إلى قداح فكتب عليها أسماء الله جميعها
 ثمّ القاهها في النار واحداً واحداً حتّى إذا القى القدح الذي عليه
 الاسم الأعظم وثب منها فلم تنصّره شيئاً فآخذه وعاد إلى صاحبه
 فآخبره الخبر فقال له امسك على نفسك وما اظنّ أن تفعل فكان
 عبد الله لا يلقى أحداً إذا أتى نجران به صرّ ألا قال يا عبد الله
 أنت دخل في ديني حتّى ادعو الله فيعافيك ممّا أنت فيه من البلاء فيقول
 نعم فيوحّد الله ويسلم ويدعو له عبد الله فيشفى حتّى لم يبق
 أحد من أهل نجران ممّن به صرّ ألا آتاه واتبعه ودا له فعوفي،
 فرفع شأنه إلى ملك نجران فدعاه فقال له انصرفت على أهل قريتي
 وخالفّت ديني لأمثلن بك، فقال لا تقدر على ذلك فجعل يرسله إلى

^١) B. ubique الناصر.

للجل الطويل فيلقى من رأسه فيقع على الارض ليس به بأس فarsله
الى مياه نجران وفي مجور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر انك لا
تقدر على قتلى حتى توحد الله وتؤمن كما لعنت^١ فانك اذا فعلت
قتلتني فوحد الله الملك ثم ضربه بعضا بيده فشججه شججة غير
كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجتمع اهل نجران على دين عبد
الله بن الثامر قال فسار اليهم ذو نواس باجنوده فجمعهم ثم دعاهم
الى اليهودية وخيبرهم بينها وبين القتل فاخثاروا القتل فخذ لهم
الاخذود فحرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريبا من عشرين
القاد ، وقال ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال
له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي
صلعم بسبعين سنة وكان له ساحر حانق فلما كبر قال للملك اتى
كبرت فابعت اتى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما اسمه عبد
الله بن الثامر ليعلمه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه
راهب حسن القراءة فقعد اليه الغلام فاعجبه امره فكان اذا جاء الى
المعلم يدخل الى الراهب فيقعد عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم
ضربه وقال له ما الذى حبسك واذا انقلب الى ابيه دخل الى
الراهب فيضربه ابوه ويقول ما الذى ابطأ بك فشكى الغلام ذلك
الى الراهب فقال له اذا اتيت المعلم فقل حبسنى اتى واذا اتيت
اباك فقل حبسنى المعلم وكان فى ذلك البلد حية عظيمة قطعت
طريق الناس فمر بها الغلام فرماها بحاجر فقتلها واتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب انك لك لشأنا واتك ستبتلى فان ابتليت فلا
تدلى على وصار الغلام يبرأ الاكهم والابرس ويشفى الناس وكان
للملك ابن عم اعمى فسمع بالغلام وقتل للحية فقال ادع الله ان يرد

^١) B. امنت. ^٢) In A. et B. sequentia om., usque ad duos ultimos capitulos versus.

على بصرى فقال الغلام ان رَدَّ الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم
قال اللهم ان كان صادقاً فارددْ عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على
الملك فلما رآه تعجب منه وسأله فلم يخبره والحج عليه فدأله على
الغلام فحجى به فقال له لقد بلغ من سحرِكَ ما ارى فقال انا لا
اشفى احداً انما يشفى الله مَنْ يشاء فلم يزل يعذبه حتى دأله
على الراهب فحجى به فقبل ارجع عن دينك فاني فامر به فوضع
المنشار على رأسه فشقق بنصفين ثم جىء بابن عم الملك فقال ارجع
عن دينك فاني فشقه قطعتين ثم قال للغلام ارجع عن دينك فاني
فارسله الى جبل فقال اللهم اكفنيهم فرجف بهم للجبل وهلكوا ورجع
الغلام الى الملك فسأله عن اصحابه فقال كفانيهم الله فغاضه ذلك وارسله
في سفينة الى البحر ليلقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم فغرقوا
ونجا وجاء الى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضربوه فنبأ عنه وفشأ
خبره في اليمن فاعظمه الناس وعلموا انه على الخلق فقال الغلام
للملك اتك لن تقدر على قتلى الا ان تجمع اهل مملكتك وترميني
بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس امنا
برب الغلام فقبل للملك قد نزل بك ما تحذر فاعلق ابواب المدينة
وخذد اخدوداً وملاء ناراً وعرض الناس من رجع عن دينه تركه
ومن لم يرجع القاه في الاخدود فاحرقه، وكانت امرأة مؤمنة وكان
لها ثلاثة بنين احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والا قتلتك
انت واولادك فابست فالتقى ابنها الكبير والصغير فابست ثم اخذ
الصغير ليلقيه فهتت بالرجوع قال لها الصغير يا اماء لا ترجعي عن
دينك لا بأس عليك فالتقاء والتقاء في اثره وهذا الطفل احد من
تكلم صغيراً، قيل حفر رجل خربة بنجران في زمن عمر بن الخطاب
فرأى عبد الله بن الثامر واضعاً يده على ضربة في رأسه فاذا رفعت
عنها يده جرت دماً واذا ارسلت يده ردها اليها وهو قاعد فكتب
فيه الى عمر فامر بتركه على حاله ٥

ذكر ملك الحبشة اليمين

قيل لما قتل ذو نواس من اهل اليمن في الاخدود
 لاجل العود عن النصرانية اُلفت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان
 حتى اعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده
 واخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكن ساكتب
 الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقريب منكم فكتب
 قيصر الى ملك الحبشة يامره بنصره فارسل معه ملك الحبشة سبعين
 الفا وامر عليهم رجلاً يقال له ارباط^١ وفي جنوده ابرهة الاشرم فساروا
 في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا
 ولم يكن حرب غير انه ناوش شيئاً من قتال ثم انهزموا ودخلها
 ارباط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر بفرسه
 فغرق ووطئ ارباط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي
 بثلاث سبائك ثم اقام بها واذل اهلها وقيل ان الحبشة لما خرجوا
 الى المنذب^٢ من ارض اليمن كتب ذو نواس الى اقبال اليمن
 يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يقاتل كل رجل
 عن بلاده فصنع مفاتيح وجمها على عدة من الابل ولقى الحبشة وقال
 هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال
 والذرية فاجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجّه
 اصحابك لقبض الخزائن فتفرق اصحابه ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى
 الاقبال بقتل كل ثور اسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الشريد
 فلما سمع النجاشي جهز اليهم سبعين الفا مع ارباط والاشرم فلك
 البلاد واقام بها سنين ونازعه ابرهة الاشرم وكان في جنده قال اليه
 طائفة منهم وبقي ارباط في طائفة وسار احدهما الى الآخر وارسل
 ابرهة انك لن تصبغ بان تلفي الحبشة بعضها على بعض شيئاً

^١) C. P. et B. ارباط. ^٢) C. P. المنذر.

فبهلكوا ولكن ابرز اتي فاتيها ففهر صاحبه استنوى على جنده، فتبارزا
 فرفع ارباط الحرية فضرب ابرهة فوقعته على رأسه فشرمت انفه وعينه
 فسمى الاشرم وحمل غلام لابرهة يقال له عتودة كان قد تركه كميناً
 من خلف ارباط على ارباط فقتله واستنوى ابرهة على الجند والبلاد
 وقال لعتودة احتكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من اليمن
 حتى اميبها قبله فاجابه الى ذلك فبقى يفعل بهم هذا الفعل
 حيناً ثم غدا عليه انسان من اليمن فقتله فسر ابرهة بقتله وقال
 لو علمت انه يحتكم هذا لم احكه، ولما بلغ النجاشي قتل ارباط
 غضب غضباً شديداً وحلف لا يدع ابرهة حتى يطاء ارضه ويجز
 ناصيته فبلغ ذلك ابرهة فارسل الى النجاشي من تراب اليمن وجز
 ناصيته وارسلها ايضاً وكتب اليه بالطاعة وارسال شعرة وترابه ليبر
 قسمه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه واقرة على عمله، فلما
 استقر باليمن بعث الى ابي مرة ذي يزن فاخذ زوجته رجانة بنت
 ذي جدن ونكحها فولدت له مسروقاً وكانت قد ولدت لذي
 يزن ولداً اسمه معدى كرب وهو سيف فخرج ذو يزن من اليمن
 فقدم للخيرة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى كسرى
 كتاباً يعلمه محله وشرفه وحاجته فقال اتي افد الى الملك كل سنة
 وهذا وقتها فاقام عنده حتى وفد معه ودخل الى كسرى معه
 فكرمته وعظمه وذكر حاجته وشكى ما يلحقون من الحبشة واستنصره
 عليهم واظمعه في اليمن وكثرة مالها فقال له كسرى انوشروان اتي
 لاحب ان اسعفك بحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسانظر وامر
 بانزاله فاقام عنده حتى هلك، ونشأ ابنه معدى كرب بن ذي
 يزن في حجر ابرهة وهو يحسب انه ابوه فسب ابن لابرهة وسب
 اياه فسأل أمه عن ابيه فصدمته واقام حتى مات ابرهة وابنه يكسوم
 وسار عن اليمن ففعل ما نذكره ان شاء الله

ذكر ملك كسرى انوشروان بن قبان بن فيروز بن

يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم^١ ،

لما لبس التاج خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر ما
ابتلوا به من فساد امورهم ودينهم واولادهم واعلمهم انه يصلح ذلك
ثم امر بربووس المزدكية فقتلوا وقسمت اموالهم في اهل الحاجة، وكان
سبب قتلهم ان قبان كان كما ذكرنا قد اتبع مزدك على دينه وما
دعاه اليه واطاعه في كل ما يامره به من الزندقة وغيرها مما ذكرنا
ايام قبان وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة
ونواحيها فدعاه قبان الى ذلك فالى فدعى الحارث بن عمرو اللمدى
فاجابه فستد له ملكه وطرد المنذر عن مملكته وكانت ام انوشروان
يوماً بين يدي قبان فدخل عليه مزدك فلما رأى ام انوشروان قال
لقبان ادفعها الى لا تقضى حاجتى منها فقال دونكها فوثب اليه
انوشروان ولم يزل يسأله ويتصرع اليه ان يهب له امه حتى قبل
رجله فتركها فكان ذلك في نفسه، فهلك قبان على تلك الحال
وملك انوشروان فجلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قبان اقبل الى
انوشروان وقد علم خلافه على ابيه في مذهبه واتباع مزدك فان
انوشروان كان منكراً لهذا المذهب كارهاً له ثم ان انوشروان اذن
للناس انفاً عاماً ودخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر فقال انوشروان
الى كنت متميت امنيتين ارجوان يكون الله عز وجل قد جمعهما
الى فقال مزدك وما هما ايها الملك قال متميت ان املك واستعمل
هذا الرجل الشريف يعنى المنذر وان اقتل هذه الزنادقة، فقال
مزدك اوتستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال وانك هاهنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب نفن ربح جوربك من انفى منذ قبلت رجلك
الى يومى هذا، وامر به فقتل وصلب وقتل منهم ما بين جازر

^١) In A. et B. genealogia tota exstat.

الى النهروان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة الف زنديق وصلبهم
وسمى يومئذ انوشروان، وطلب انوشروان الحارث بن عمرو فبلغه ذلك
وهو بالانبار فخرج هارباً في صحابته وماله وولده ثراً بالثوية فتبعه
المنذر بالخيـل من تغلب واياك وبهراء فلحق بارض كلب ونجا
وانتهىوا ماله وهجايناه واخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفساً من
بنى آكل المرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم بحفر الاميال
في ديار بنى مريـن العباديين بين دير بنى هند والكوفة فذلك
قول عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا،

وفيهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بنى مريـنا

ولم تُغسل جماجهم بغسل ولكن في الدماء مرقمينا

تظّل الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيوننا،

ولما قتل انوشروان مزدك واصحابه امر بقتل جماعة ممن دخل على
الناس في اموالهم وردّ الاموال الى اهلها وامر بكل مولود اختلفوا
فيه ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف ابوه وان يعطى نصيباً
من ملك الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل ويكذل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تختير المرأة بين الاقامة
عنده وبين فراقه ألا ان يكون لها زوج فترد اليه، وامر بعيال ذوي
الاحساب الذين مات قيمهم فانكح بناتهم الاكفاء وجهزهم من
بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في اعماله
وعمر الجسور والقناطر واصلاح الخراب وتفقد الاساور واعطاهم وبنى
في الطرق القصور والحصون وتخير الولاة والعمال والحكام واقتدى
بسياسة اردشير وارتجع بلاداً كانت مملكة الفرس منها السند وسندوست

والرخج وزابلستان وطخارستان واعظم القتل في النازور^١ واجلي
بقيتهم عن بلاده، واجتمع ابخز وبناجر وبلنجر واللان على قصد
بلاده فقصدها ارمينية للغارة على اهلها وكان الطريق سهلاً فامهلهم
كسرى حتى توغلوا في البلاد وارسل اليهم جنوداً فقاتلوه فاهلكوا
ما خلا عشرة آلاف رجل أسروا فاسكنوا انزيبجان، وكان لكسرى
انوشروان ولد هو اكبر اولاده اسمه انوشزاد فبلغه عنه انه زنديق
فسيره الى جنديسابور وجعل معه جماعة يثق بدينهم ليصلحوا
دينه وادبه فبينما هم عنده ان بلغه خبر مرض والده لما دخل
بلاد الروم فوثب من عنده فقتلهم واخرج اهل السجون فاستعان
بهم وجمع عنده جموعاً من الاشرار فارسل اليه نايب ابيه بالمدائن
عسكراً فحصره جنديسابور وارسل الخبر الى كسرى فكتب اليه بامر
بالجدة في امره واخذه اسيراً فاشتد الحصار حينئذ عليه ودخل
العساكر المدينة عنوة فقتلوا بها خلقاً كثيراً واسروا انوشزاد فبلغه
خبر جده لامة الداور الرازي فوثب بعامل ساجستان وقاتله فهزمه
العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع^٢ بها ثم كتب الى كسرى
يعتذر ويسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد ففعل وآمنه، وكان
الملك فيروز قد بنى بناحية صول واللان بناء يحصن به بلاده وبنى
عليه ابنه قبان زيادة فلما ملك كسرى انوشروان بنى في ناحية
صول وجرجان بناء كثيراً وحصوناً حصن بها بلاده جميعها، وان
سبيجبيور خاقان قصد بلاده وكان اعظم الترك واستمال الخزر وابخز
وبلنجر فاطاعوه فاقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه
الانابة ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما طلب
لتحصينه بلاده وان ثغر ارمينية قد حصنه فصار يكتفى بالعدد
اليسير فقصده خاقان فلم يقدر على شيء منه وعاد خائباً وهذا

١) A. sine punctis البارز; B. البارز. ٢) C. P. واتتبع.

خاقان هو الذى قتل ورد ملك الهياطلة واخذ كثيراً
من بلادهم ٥

ذكر ملك كسرى بلاد الروم

كان بين كسرى انوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوق
بين رجل من العرب كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له
خالد بن جبلة وبين رجل من لُحْم كان ملكه كسرى على عُمان
والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر الحجاز يقال له المنذر بن
النعمان فتنة فاغار خالد على ابن النعمان فقتل من اصحابه مقتلة
عظيمة وغنم امواله فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما
من العهد والصلح ويعلمه ما لقي المنذر من خالد وسأله ان يامر
خالد برّد ما غنم الى المنذر ويدفع له دية من قتل من اصابه
ويُنصفه من خالد وأنه ان لم يفعل انتقص الصلح ووالى الكتب
الى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يجفل به، فاستعدّ كسرى وغزوا
بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين^١ ألفاً وكان طريقه على الجزيرة
فاخذ مدينة دارا ومدينة الرهاء وعبر الى الشام فلك منبج وحلب
وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام وقامية وحمص ومدناً كثيرة
متاخمة لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال
والعروض وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وامر
فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيستون^٢ على بناء مدينة
انطاكية واسكنهم اياها وهى التى تسمى الرومية وكور لها خمسة
طساسيج طسوج النهروان الاعلى وطسوج النهروان الاوسط وطسوج
النهران الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج باكسايا واجرى على السبى
الذين نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلاً
من نصارى الاهواز ليستأنسوا به لموافقته في الدين واما سائر مدن

١) A. et B. وتسعين. ٢) Codd. طيسون.

الشام ومصر فان غطيانوس ابتاعها من كسرى باموال عظيمة حملها اليه وضمن له فدية يحملها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده فكانوا يحملونها كل عام، وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم واخذ منهم بشار رعيتته، ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائن وقد ملك ما دون هرقلة وما بينه وبين البحرين وعمان، وملك النعمان بن المنذر على الحيرة واكرمه وسار نحو الهياطلة لياخذ بشار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم فاستأصل اهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن، وغزا البرجان ثم رجع وارسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبيشة وملكوا البلاد، وكان ملكه ثمانيا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين سنة، وكان مولد رسول الله صلعم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلعم سنة اثنيتين واربعين من ملكه، قال هشام بن الكلبي ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر اخوه المنذر بن النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استأخلف ابو يعفر ابن علقمة بن مالك بن عدى اللخمي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الندي ولقب ذو القرنين لصغيرتين كانتا له واهمه ماء السماء وه ماوية ابنة عمرو بن جشم^١ بن النمر بن قاسط تسعا واربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولثمانى سنين وثمانية اشهر من ولايته ولد النبي صلعم وذلك ايام انوشروان عام الفيل، فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وه ارض الجوهر قايدا من قواده

^١ الخيثم B.

في جند كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها وحمل الى كسرى
 منها اموالاً عظيمة وجواهر كثيرة، ولم يكن ببلاد الفرس بنات آوى
 فجاءت اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فشق عليه
 ذلك واحضر موبدان موبذ وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع
 الى بلادنا وقد تعاضمنا ذلك فاخبرنا برأيك فيها، فقال سمعت فقهاءنا
 يقولون متى لم يغلب العدل للجر في البلاد بل اهلها يغزو اعداءهم
 واتانهم ما يكرهون، فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتيةً من الترك
 قد غزوا اقصى بلاده فامر وزراءه وهما له ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله
 للعدل ولا يعملوا في شيء منها الا به ففعلوا ما امرهم فصرف الله
 ذلك العدو عنهم من غير حرب ٥

ذكر ما فعله انوشروان بآرمينية واذربيجان

كانت آرمينية واذربيجان بعضهما للروم وبعضها للخزر فبنى قباق
 سوراً مما يلي بعض تلك الناحية فلما توفي وملك ابنه انوشروان
 وقوى امره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى مدينة الشابران ومدينة
 مسقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت ابواباً لانها بنيت على
 طرف في الجبل واسكن المدن قومًا سمان السياسجيين^١ وبنى غير
 هذه المدن وبنى لكل باب قصرًا من حجارة وبنى بارض جُرزان^٢
 مدينة سعدبيل وانزلها السغد وابناء فارس وبنى باب اللان وفتح
 جميع ما كان بايدي الروم من آرمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
 حصون وكتب الى ملك الترك يسأله الموادة والاتفاق ويخطب
 اليه ابنته ورغب في صهره وتزوج كل واحد بابنة الآخر فلما كسرى
 فاته ارسل الى خاتان ملك الترك بنتًا كانت قد تبنتها بعض نساياه
 وذكر انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمعوا فامر انوشروان
 جماعة من ثقاته ان يكبسوا طرفًا من عسكر الترك وجرقوا فيه

^١ C. P. النساسجيين. A. النشاسنجيين ; السناسنجيين. Cf. *Belad-sori*, ed. DE GOEJE, p. ١٩٤ sqq. ^٢ B. غزوان. C. P. خراسان.

ففعّلوا فلما أصبحوا شكى ملك الترك ذلك فانكر ان يكون له علم به ثم امر بمثل ذلك بعد ليال فضجّ التركى فرفق به انوشروان فاعتذر اليه ثم امر انوشروان ان تلقى النار في ناحية من عسكره فيها اكواخ من حشيش فلما أصبح شكى الى التركى قال كافأتى بالتهمة فحلف التركى انه لم يعلم بشيء من ذلك فقال انوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا لانقطاع العطاء والغارات ولا آمن ان يُحدثوا حدثًا يفسد قلوبنا فنعود الى العداوة والرأى ان تاذن لى فى بناء سور يكون بينى وبينك نجعل عليه ابواباً فلا يدخل اليك الا من تريد ولا يدخل اليه الا من نريد فاجابه الى ذلك، وبنى انوشروان السور من الحجر والحلقه يرووس للبال وعمل عليه ابواب الحديد ووكّل به من يحرسه، فقبل لملك الترك انه خدعك وزوجك غير ابنته وتحصن منك فلم تقدر له على حيلة، وملك انوشروان ملوكاً رتبهم على النواحي فمنهم صاحب السريز وفيلان شاه والكر ومسقط وغيرها ولم تنزل ارمينية بايدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياساجين حصونهم ومدائنيهم حتى خربت واستولى عليها للفر والروم وجاء الاسلام وفي كذلك

ذكر امر الفيل

لما دام ملك ابرهة باليمن وتمكن به بنى القليس^١ بصنعاء وفي كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشى اتى قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها ولست بمنته حتى اصترف اليها حاج العرب، فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من بنى فقيم فخرج حتى اتاها فقعدها فيها وتغوط ثم لحف باهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه فعل رجل من اهل البيت الذى تحجّه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف

^١ القليس. A. et C. P. القيسن. B.

الْحِجَابُ عَنْهُ فَفَعَلَ هَذَا، فَغَضِبَ إِبْرَهَةَ وَحَلَفَ لِيَسِيرَنَّ إِلَى الْبَيْتِ
فِيهِدَمَهُ وَأَمَرَ لِحَبْشَةَ فَتَجَهَّزَتْ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْفِيلِ وَأَسَمَهُ مُحَمَّدًا وَقِيلَ
كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَيْلًا وَهُوَ تَتَبَعَ مُحَمَّدًا وَأَتَمَّا وَحَدَّ اللَّهُ سَجَانَهُ
الْفِيلَ لِأَنَّهُ عَنِ كَبِيرِهَا مُحَمَّدًا وَقِيلَ فِي عَدَدِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا
سَارُوا سَمِعَتِ الْعَرَبُ بِهِ فَاعْظَمُوهُ وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ ذُو نَفَرٍ وَقَاتَلَهُ فَهُزِمَ ذُو نَفَرٍ وَأُخِذَ
أَسِيرًا فَأَرَادَ قَتْلَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ثُمَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ
عَلَيْهِ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ لِحُتَيْمٍ فَقَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ نُفَيْلٌ وَأُخِذَ أَسِيرًا
فَضَمِنَ لِإِبْرَهَةَ أَنْ يَدْنِيَهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَسَارَ حَتَّى إِذَا مَرَّ عَلَى
الطَّائِفِ بَعَثَتْ مَعَهُ ثَقِيفَ أَبَا رِغَالٍ يَدْنِيَهُ عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى أَنْزَلَهُ
بِالْمُعْتَمِسِ فَلَمَّا أَنْزَلَهُ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ فَرَجَمَتْ الْعَرَبُ قَبْرَهُ فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي
يُرْجَمُ، وَبَعَثَ الْإِبْرَهَةَ الْأَسْوَدَ بْنِ مَقْصُودٍ إِلَى مَكَّةَ فَسَاقَ أَمْوَالَ
أَهْلِهَا وَأَصَابَ فِيهَا مَا يَتَى بِعَبِيرٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ
إِبْرَهَةَ حُنَاطَةَ^١ الْحَمِيرِيَّ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ سَلْ عَنْ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَقُلْ لَهُ
أَتَى لَمْ آتْ لِحَرْبِكُمْ أَنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنْ لَمْ تَمْنَعُوا
عَنْهُ فَلَا حَاجَةَ لِي بِقِتَالِكُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ مَا أَمَرَهُ قَالَ لَهُ
وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ حَرْبَهُ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ لَمْ يَمْنَعْهُ
فَهُوَ يَمْنَعُ بَيْتَهُ وَحَرَمَهُ وَأَنْ يَخْذَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَوَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ
دَفْعٍ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى الْمَلِكِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى
أَتَى الْعَسْكَرَ فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفَرٍ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا نَذَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي
مَحْبَسَةٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ غَنَاءُ فِيمَا نَزَلَ بَنَّا فَقَالَ وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ
أَسِيرٍ بِيَدَيْ مَلِكٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَلَكِنْ أَتَيْسُ سَائِسُ الْفِيلِ صَدِيقٌ
لِي فَأَوْصِيهِ بِكَ وَأَعْظِمْ حَقَّكَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَنْدِئَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ
فِيكَلِّمَهُ بِمَا تُرِيدُ وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ أَنْ قَدَرَ، قَالَ حَسْبِيَ فَبِعَتْ

^١) A. et B. حِطَاة ; C. P. حِيَاة.

نو نفر الى أنيس فحضره واصاه بعبد المطلب واعلمه أنه سيد
 قريش، فكلّم انيس ابرهة وقال هذا سيد قريش يستأذن فاذن له،
 وكان عبد المطلب رجلاً عظيماً جليلاً، وسيماً فلما رآه ابرهة أجله
 واكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى
 جنبه وقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له الترجمان ذلك
 فقال عبد المطلب حاجتي ان يردّ عليّ مايتى بعير اصلبها لي فقال
 ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتنى حين رأيتك ثم زهدت
 فيك حين كلمتنى اتكلمنى في اهلك وتترك بيتنا هو دينك ودين
 ابايك قد جيئت لهدمه، قال عبد المطلب انا ربّ الابل والبيت ربّ
 بمنعه قال ما كان ليمنع منى، وامر برّد ابله فلما اخذها قلدها
 وجعلها هدماً وبثها في الحرم لى يصاب منها شيء فيغضب الله، وانصرف
 عبد المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج معه من مكة
 والتمركز في رؤوس الجبال خوفاً من معرفة الجيوش ثم قلم عبد المطلب
 فاخذ بحلقة باب الكعبة وقلم معه نفر من قريش يدعون الله
 ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطلب وهو آخذ بباب الكعبة
 يا ربّ لا ارجو لهم سواك يا ربّ فامنع منهم حماك
 ان عدو البيت من عاداك امنعهم ان يخربوا فناكاً^١،
 وقال ايضاً

لا تخف ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
 لا يغلبن صليبهم وحالهم عدواً محالاً
 ولئن فعلت فانه امر يتم به فعالك
 انت الذى ان جاء باغ يرتجيك له لذللك
 ولو او لم يحوا سوى خزي وتهلكهم هنالك
 لم استمع يوماً بارجس منهم يبغيوا قتالك

قراكه A. et B. ٢) جسيماً B. ١)

جَروا جموع بلادكم والغيل كى يسبوا عيالكم
عمدوا حماك بكيدكم جهلاً وما رقبوا جلالكم؛

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرروا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة انما دخل، فلما اصبغ ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيه وكان اسمه محموداً وابرهة مجمع لهدم البيت والعود الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نقييل بن حبيب للثعمية فسك بانذره وقال ارجع محمود وارجع راشداً من حيث جيئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فالقى الفيل نفسه الى الارض واشتد نفيل فصعد للجبل فصرخوا الفيل فلق فوجهوه واجعاً الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل كذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فسقط الى الارض وارسل الله عليهم طيراً ابابيل من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة احجار تحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه فتدنجنهم بها وفي مثل الحمص والعص لا تصيب احداً منهم الا هلك وليس كلهم اصابته وارسل الله سيلاً القام في البحر وخرج من سلم مع ابرهة هارباً يبتدون الطريق الذي جاءوا منه ويسألون من نقييل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقلل نفيل حين رأى ما انزل الله بهم من نعمته

ايمن المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب غير الغالب،

وقال ايضاً

الا حَيَّيتَ عَنَّا يَا رُبَّنَا	فَعِينَاكُم مَعَ الْاَصْبَاحِ عَيْنَا
اَتَانَا قَابَسُ مَنكُم عِشَاءَ	فَلَمْ يَقْدِرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا
رُبَّنُهُ لَوْ رَايْتِ وَلَا تَرِيهِ	لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَايْنَا
اِذَا لَعَذَرْتِي وَهَمَدْتَ رَأْيِي	وَلَمْ تَأْسَى لِمَا قَدْ فَاتَ بَيْنَا
هَمَدْتَ اِلَهَ اِنْ عَايَنْتِ طَيْرًا	وَحَفَّتْ حَجَارَةٌ تَلْقَى عَلَيْنَا

وكل القوم يسأل عن نفيل كان على الحبشان ديناً^١ ،
وأصيب أبرهة في جسده فسقطت أعضاؤه عضواً عضواً حتى قدموا
به صنعاء وهو مثل الفرخ فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ،
فلما هلك ملك ابنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكتى وذلت حمير
واليمن له ونكحت الحبشة نساءهم وقتلوا أرجالهم وأخذوا أبناءهم
تراجمة بينهم وبين العرب ، * ولما أهلك الله الحبشة وعاد ملكهم ومعه
من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر ما يصنعون
ومعه أبو مسعود الثقفي فلم يسمعا حساً فدخلوا معسكرهم فرايا
القوم هلكي فاحتفر عبد المطلب حفرتين ملاهما ذهباً وجوهرات له
ولاني مسعود ونادي في الناس فتراجعوا فاصابوا من فصلهما شيئاً
كثيراً فبقى عبد المطلب في غناء من ذلك المال حتى مات^٢ ، وبعث
الله السيل فلقى الحبشة في البحر ولما رد الله الحبشة عن
الكعبة وأصابهم ما أصابهم عظمت العرب قريشاً وقالوا أهل الله قاتل
عنهم ، ثم مات يكسوم وملك بعده أخوه مسروق^٣

ذكر عود اليمن الى حمير وإخراج الحبشة عنه

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن أبرهة وهو الذي
قتله وهرز فلما اشتد البلاء على أهل اليمن خرج سيف ابن ذى
يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذى يزن أبو مرة حتى قدم على
قيصر وتكلم كسرى لابطآيه عن نصر أبيه فأنه كان قصد كسرى
أنوشروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فأقام ذو
يزن عنده فأت على بابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر أبرهة وهو
يجسب أنه ابنه فسميه ولد لأبرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه
فاعلمته خبره بعد مراجعة بينهما فأقام حتى مات أبرهة وابنه
يكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يحب لموافقته

١) Add. A. ، فخرجوا يتساقطون بكل منهل ، ٢) Om. A. et B.

الحبشة في السدين فعاد الى كسرى فاعترضه يوماً وقد ركب فقال له ان لي عندك ميراثاً فدعى به كسرى لما نزل فقال له من انت وما ميراثك قال انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصره فمات ببابك فتلك العدة حق لي وميراث، فترق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقتل خيرها والمسلك اليها وعمر^١ ولست اغزو بجيشي، وامر له بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم فانتبهها الناس فسمع كسرى فسأله ما جمعه على ذلك فقال له آتتك للمال واتما جيتك للرجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة، فاعجب كسرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف ببلاده مني واستشار وزراءه في توجيه الجند معه فقال له موبدان موبذ ايها الملك ان لهذا الغلام حقاً بنزوعه^١ اليك وموت ابيه ببابك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو نخدة وبأس فلو ان الملك وجههم معه فان اصابوا ظفراً كان للملك وان هلكوا قد استراح وارجح اهل مملكته منهم، فقال كسرى هذا الرأي فامر بمن في السجون فأحضروا فكانوا ثمانمائة فقتل عليهم قائداً من اساورته يقال له وهز وقيل بل كان من اهل السجون سخط عليه كسرى لحدث احده فحبسه وكان يقيد بالف اسوار وامر بحملهم في ثمان سفن فركبوا البحر فغرق سفينتان وخرجوا بساحل حضرموت وحقن بابن ذي يزن، بشر كثير وسار اليهم مسروق في مائة الف من الحبشة وحمير والاعراب وجعل وهز البحر وراء ظهره واحرق السفن ليلاً يطمع اصحابه في النجاة واحرق كلما معهم من زاد وكسوة الا ما اكلوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه اتما احرق ذلك ليلاً ياخذ الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفروا بهم فسنأخذ اضعافه فان كنتم تقتلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم لا تفعلون اعتمدت على

^١) B: بنزوله.

سيفى حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم
هذه بنفسه، قالوا بل نقاتل معك حتى نموت او نظفر، وقال لسيف
ابن ذى يزن ما عندك قال ما شئت من رجل عرق وسيف عرق
ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا،
قال انصفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان اول من
لحقه السكسك من كندة، وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه
جنده فعبأ وهزض اصحابه وامرهم ان يوتروا قسيهم وقال اذا امرتكم
بالرمي ثاموا رشقا، واقبل مسروق في جمع لا يرى طرفه وهو على
فيل وعلى رأسه تلج وبين عينيّه ياقوتة حمراء مثل البيضة لا يرى
دون الظفر شيئا، وكان وهزض كل بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا
صاحب الفيل ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم انتقل الى بغلة
فقالوا ركب بغلة فقال وهزض ذلّ وذلّ ملكه وقال وهزض ارفعوا لى حاجبى
وكانا قد سقطا على عينيّه من الكبر فرفعوهما له بعصابة ثم جعل
نشابة في كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لا
سارميه فان رأيتم اصحابه وقوا ثم يتحركوا فاثبتوا حتى اؤذنكم فلق
قد اخطأت الرجل ولن رأيتموه قد استداروا ولا ثوا¹ به فقد
اصبته فاجلوا عليهم، ثم رماه فاصاب السهم بين عينيّه ورمى اصحابه
فقتل مسروق وجماعة من اصحابه فاستدارت الحبشة بمسروق وقد
سقط من دابته وجملت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شيء
وغنم الفرس من عسكرهم ما لا يحصى ولا يحصى، وقال وهزض كفوا
عن العرب واقتلوا السودان ولا تبقوا منهم احدا وهرب رجل من
الاعراب يوما وليلة ثم التفت فرأى في حقيبته² نشابة فقال لا تمك
الويل ابعد ام طول مسير، وسار وهزض حتى دخل صنعاء وغلب
على بلاد اليمن وارسل عماله في المخاليف، وكلن مدة ملك الحبشة

١) ولا ثوا. B. ٢) جعبته.

اليمن اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرباط ثم
 أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق بن أبرهة وقيل كان ملكهم نحوًا
 من مائتي^١ سنة وقيل غير ذلك والأول أصح، فلما ملك وهز اليمين
 أرسل إلى كسرى يعلمه بذلك وبعث إليه بالموال وكتب إليه كسرى
 يأمره أن يملك سيف بن ذى يزن وبعضهم يقول معدى كرب بن
 سيف على اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى جزية وخراجًا معلومًا
 في كل عام فلكه وهز واندصرف إلى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكًا
 يقتل الحبشة ويبقر بطون الحبالي عن الحمل ولم يترك منهم إلا القليل
 جعلهم خوفًا فاتخذ منهم جمارين يسعون بين يديه بالحرا ب فمكث
 غير كثير ثم أنه خرج يومًا وللحبشة يسعون بين يديه بحرا بهم
 فضربوه بالحرا ب حتى قتلوه فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب
 بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وأفسد فلما بلغ ذلك كسرى
 بعث إليهم وهز في أربعة آلاف فارس وأمره أن لا يترك باليمن أسود
 ولا ولد عربيّة من أسود ومن شرك^٢ فيه أسود قتله وأقبل حتى
 دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب إلى كسرى يخبره فأقره على ملك
 اليمن فكان يجيبها لكسرى حتى هلك وأمر بعده كسرى ابنه
 المرزبان بن وهز حتى هلك ثم أمر بعده كسرى التينجان بن
 المرزبان ثم أمر بعده خر خسرة بن التينجان بن المرزبان، ثم أن
 كسرى أبريز غضب عليه فاحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل
 من عظماء النرس فالقى عليه سيفًا كان لاني كسرى فاجاره كسرى
 بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث بأذان إلى اليمن فلم يزل
 عليها حتى بعث الله نبيّه محمدًا صلعم، وقيل أن أنوشروان
 استعمل بعد وهز زرين^٣ وكان مسرفًا إذا أراد أن يركب قتل قتيلًا
 ثم سار بين أوصاله فمات أنوشروان وهو على اليمن فعزله ابنه هرمز

١) B. ثلثين. ٢) B. ترك. ٣) Codd. رين.

وقد اختلفوا في ولاة اليمن للاكاسرة اختلافاً كثيراً لم ار لذكره.

فايدة^١ ✽

ذكر ما احدثه قريش بعد الفيل

لما كان من امر اصحاب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم اهل الله وقطنه يجامى عنهم فاجتمعت قريش بينها وقالوا نحن بنو ابراهيم عم واهل الحرم وولاة البيت وقاطن مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا يعرف العرب لاحد مثل ما يعرف لنا فهلّموا فلنتفق على ايتلاف اننا لا نعظم شيئاً من الخل كما يعظم الحرم فأتنا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بحرمنا وقالوا قد عظمت قريش من الخل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة منها ولم يعرفون ويقولون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم ويرون سائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها وقالوا نحن اهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الخمس واصل الخماسة الشدة انهم تشددوا في دينهم وجعلوا لمن ولد واحدة من نسايتهم من العرب ساكني الخل مثل ما لهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كنانة وخزاعة وعمر لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للخمس ان يعملوا الاقط ولا يسئلوا السمن ولم حرم ولا يدخلوا بيتنا من شعر ولا يستظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرماً وقالوا ولا ينبغي لاهل الخل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الخل في الحرم لهذا جاءوا حجاجاً او عمّاراً ولا يطوفوا بالبيت اطوافهم اذا قدموا الا في ثياب الخمس فان لم يجدوا طافوا بالبيت عراة فان انف احد من عظمائهم ان يطوف عرباناً اذا لم يجد ثياب الخمس فطاف

^١) Hic pars prior voluminis primi in C. P. desinit. Quae jam sequuntur omnia ibi desunt, usque ad caput inscriptum: ذكر نسب B. ^٢) لسائر A. ^٣) رسول الله وذكر بعض اخبار ابائه واجداده

في ثيابه الفاها اذا فرغ من الطواف ولا يمسها هو ولا احد غيره
 وكانوا يسمونها اللقا، فدانت العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما
 شرعوا لهم ويتركون ازوادهم الله جاءوا بها من الحلّ ويشترون من
 طعام الحرم ويأكلونه، هذا في الرجال وأما النساء فكانت المرأة تصنع
 ثيابها كلها الا درعها مفرجا ثم تطوف فيه وتقول^١ ، فكانوا كذلك
 حتى بعث الله محمدا صلعم فنسخه فافاض من عرفات وطاف الحجاج
 بالثياب الله معهم والحلّ واكلوا من طعام الحلّ في الحرم أيام الحج
 وانزل الله تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا
 الله إن الله غفور رحيم^٢ أراد بالناس العرب امر قريشا ان يفيضوا
 من عرفات وانزل الله تعالى في اللباس والطعام الذي من الحلّ وتركهم
 أيام في الحرم يا بني آتم خدوا زينتك عند كل مسجد وكُلوا واشربوا
 الى قوله لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٣ هـ

ذكر حلف المطيبين والاحلاف.

قد ذكرنا ما كان قصتي اعطى ولدُه عبد الدار من الحجابة
 والسقاية والرفادة والندوة واللواء ثم ان هاشما وعبد شمس والمطلب
 ونوفلا بنى عبد مناف بن قصي رأوا انهم احق بذلك من بنى
 عبد الدار لشرفهم عليه ولفضلهم في قومهم وارادوا اخذ ذلك منهم
 فتفرقت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة
 مع بنى عبد الدار يرون انه لا يجوز ان يوخذ منهم ما كان
 قصتي جعله لهم ان كان امر قصي فيهم شرعا متبعا معرفة منهم
 لفضله وتيمنا بامره وكان صاحب امر بنى عبد مناف بن قصي
 عبد شمس لانه كان اكبرهم وكان صاحب بنى عبد الدار الذي
 قام في المنع عنهم امر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار
 فاجتمع بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب

^١) Aliquid hic excidisse videtur. ^٢) Cor. 2, vs. 195. ^٣) Cor.
 7, vss. 29, 30.

وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع
 بنى عبد مناف واجتمع بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جُمح وبنو
 عدى بن كعب مع بنى عبد الدار وخرجت عامر بن لوق وفحارب
 ابن فهر من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل طائفة
 بينهم حلفاً موثقاً على أن لا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما
 به بحر صوفة فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي جفنة مملوءة
 طيباً قيل أن بعض نساء بنى عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها
 في المسجد وغمسوا أيديهم فيها وتعاهدوا وتعاهدوا ومسحوا الكعبة
 بأيديهم توكيداً على أنفسهم فسموا بذلك المطيبين ، وتعاهدوا بنو
 عبد الدار ومن معهم من القبائل عند الكعبة على أن لا يتخاذلوا
 ولا يُسلم بعضهم بعضاً فسموا الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجمعوا
 على الحرب فبينما هم على ذلك إذ تداعوا للصلح على أن يعطوا بنى
 عبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبنى
 عبد الدار فاضطلحوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجزوا
 عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الاسلام وهو
 على ذلك فقال رسول الله صلعم ما كان من حلف في الجاهلية فان
 الاسلام لم يذهبه الا شدة ولا حلف في الاسلام ، فولى السقاية والرفادة
 هاشم بن عبد مناف لأن عبد الشمس كان كثير الاسفار قليل
 المال كثير العيال وكان هاشم موسراً جوداً ، كان ينبغي أن نذكر
 هذا قبل الفيل وما أحدثه قريش وإنما أخرناه للزوم تلك الحوادث
 بعضها ببعض ٥

نذكر ما فعله كسرى في امر الحجاج والحند

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورم قبل ملك كسرى
 انوشروان في خراجها من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك
 للحمس والسدس على قدر شربها وعمارتها ومن للبرية شيئاً معلوماً
 فامر الملك قبان مسح الارضين ليصبح الحجاج عليها ثات قبل الفراغ

من ذلك فلما ملك انوشروان امر باستتمام ذلك ووضع الخراج على
 للنفطة والشعير والكرم والرطب والنخل والزيتون والارز على كل نوع
 من هذه الانواع شيئاً معلوماً ويؤخذ في السنة في نية^١ انجم وه
 المواضيع التي اقتدى بها عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة
 في البلاد نسخة بالخراج ليمتنعوا العمل من الزيادة عليه وامر ان
 يوضع عمّن اصابته غلته جايحة بقدر جايحته والزموا الناس الجزية
 ما خلا العظماء واهل البيوتات والجند والهرابذة والكتاب ومَنْ في
 خدمة الملك كل انسان على قدره من اثنى عشر درهماً وثمانية
 دراهم وستة دراهم واربعة دراهم واسقطها عمّن لم يبلغ عشرين سنة او
 جاوز خمسين سنة، ثم ان كسرى وثى رجلاً من الكتاب من الكفاة
 والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن من
 شغله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة موضع عرض للجيش وفرشها ثم
 نادى ان يحضر الجند بسلاحهم وكراعهم للعرض فحضروا فحيث لم ير معهم
 كسرى امرهم بالانصراف فعل ذلك يومئذ امر فنودي في اليوم
 الثالث ان لا يتخلف احد ولا من اكرم بتاج فسمع كسرى فحضر
 وقد لبس التاج والسلاح ثم اتى بابك ليعرض عليه فرأى سلاحه
 تأماً ما عدا وترين للقس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرها
 بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له هلم كلمنا يلزمك فذكر كسرى
 الوترين فتعلقهما ثم نادى منادى بابك وقال للمكي سد الكاه اربعة
 آلاف درهم واجاز على اسمه، فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى
 يعتذر اليه من غلظته عليه وذكر له ان امره لا يتم الا بما فعل
 فقال كسرى ما غلظ علينا امره يريد به اصلاح دولتنا، ومن كلام
 كسرى الشكر والمنة كفتان كفتي الميزان ايها رجح بصاحبه
 احتاج الاخف الى ان يزداد فيه حتى يعادل بصاحبه فاذا كانت

^١ بيته A.

النعم كثيرة والشكر قليلاً انقطع للحم فكثير النعم يحتاج الى كثير
من الشكر وكلما زيد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في
الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى
الله فوجدت الشيء الذي اقام به السموات والارض وارسى به
للجبال واجرى به الانهار وبر به البرية وهو الحق والعدل فلزمته ورايت
ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان الله بها قوام الحياة للناس والدواب
والطير وجميع للحيوانات ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة اجراء
لاهل العارة واهل العارة اجراء للمقاتلة فاما المقاتلة فاتهم يطلبون
اجورهم من اهل الخراج وسكان البلدان لمدافعتهم عنهم ومجاهدتهم
من درايهم فحق على اهل العارة ان يوفوهم اجورهم فان العارة
والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورايت ان المقاتلة
لا يتم لهم المقام والاكل والشرب وتتمير الاموال والاولاد الا باهل
الخراج والعارة فاخذت للمقاتلة من اهل الخراج ما يقوم باودهم وتركنت
على اهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بموونتهم وعمارتهم ولم احف
بواحدة من الجانبين ورايت المقاتلة واهل الخراج كالعينين المبصرتين
واليدتين المتساعدتين والرجلين على ايهما دخل الضرر تعدى الى
ال اخرى ، ونظرنا في سير اباينا فلم نترك منها شيئاً يقترون بالثواب
من الله والذكر الجليل بين الناس والمصلحة الشاملة للاجند والرعية
الا اعتمدناه ولا فساداً الا اعرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا
خير فيه حسب الآباء ، ونظرت في سير اهل الهند والروم واخذنا
محمودها ولم تنازعنا انفسنا الى ما تميل اليه اهوآونا وكتبنا بذلك
الى جميع اصحابنا ونوابنا في سائر البلدان ، فانظر الى هذا الكلام
الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس
ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان
تقوم الساعة ، وكان لكسرى اولاد متآببون فجعل الملك من بعده
لابنه هرمز ، وكان مولود رسول الله صلعم عام الفيل وذلك لمضى

اثننتين واربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم ذى جبلة
وهو يوم من أيام العرب المذكورة ٥

ذكر مولد رسول الله صلعم

قال قيس بن مخزومة وقتات^١ بن اشيم وابن عباس وابن اسحاق
ان رسول الله صلعم ولد عام الغيل قال ابن الكلبي ولد عبد الله ابن
عبد المطلب ابورسول الله صلعم لاربعة وعشرين مضت من سلطان كسرى
انوشروان وولد رسول الله صلعم سنة اثننتين واربعين من سلطانه وارسله
الله تعالى لمضى اثننتين وعشرين من ملك كسرى ابرويز بن كسرى
هرمز بن كسرى انوشروان فهاجر لاثنتين وثلاثين سنة مضت من
ملك ابرويز قال ابن اسحاق وولد رسول الله صلعم يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكان مولده بالدار التي
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلعم وهبها عقيل بن
ابى طالب فلم تنزل في يده حتى توفى ثباعها ولده من محمد بن
يوسف اخى الحجاج فبنى داره الله يقال لها دار ابن يوسف وادخل
فلك البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى
فيه وقيل ولد لعشر خلون منه وقيل لليلتين خلتا منه قال
ابن اسحاق ان آمنة ابنة وهب ام رسول الله صلعم كانت تحدث
انها اُتيبت في منامها لما حملت برسول الله صلعم فقيل لها انك
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولى اعيذه بالواحد من
شر كل حاسد ثم سمي به محمدا ورأت حين حملت به انه خرج
منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعت اُرسلت
الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاتته فانظر اليه فنظر اليه
وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما اُمرت ان تسميه وقال
عثمان بن ابي العاص حدثني امي انها شهدت ولادة آمنة ابنة

١) غياث B.

وهب رسول الله صلعم ثماشيت انظر اليه من البيت الانور واتى
لأنظر النجوم لتدنوا حتى اتى لاقول ليقتن عليّ، وأول من ارضع
رسول الله صلعم ثويبة مولاة ابن لهب بلبن ابن له يقال له مسروج
وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا
سلمة بن عبد الاسد المخزومي فكانت ثويبة تاتي رسول الله صلعم
مكة قبل ان يهاجر فيكرمها وتكرمها خديجة فارسلت الى اتى لهب
ان يبيعها اياها لتعتقها فاتي فلما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة
اعتقها ابو لهب فكان رسول الله صلعم يبعث اليها بالصلة الى ان
بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسأل عن ابنها مسروج فقيل
توفي قبلها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها احد، ثم
ارضعت رسول الله صلعم بعد ثويبة حلينة بنت اتى ثويب واسمه
عبد الله بن الحارث بن شجنة من بنى سعد بن بكر بن هوازن
واسم زوجها الذي ارضعته بلبنة الحارث بن عبد العزى واسم
اخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وجذامة وه الشيماء عرفت
بذلك وكانت الشيماء تحضنه مع أمها حلينة، وقدمت حلينة
على رسول الله صلعم بعد ان تزوج خديجة فاكرمها ووصلها وتوفيت
قبل فتح رسول الله صلعم مكة قدمت عليه اخوت لها فسألها عنها
فاخبرته بموتها فذرفت عيناه فسألها عن خلقت فاخبرته فسألته
تحلة وحاجة فوصلها، وقال عبد الله بن جعفر بن اتى طالب كانت حلينة
السعدية تحدثت أنها خرجت من بلدها مع نسوة يلتمسن الرضعاء
وذلك في سنة شهباء لم تُبْقِ شيئا قالت فخرجت على اثنان لنا
قمرآء معنا شارف لنا والله ما تبصّ بقطرة وما فنام ليلتنا اجمع
من صبيتنا الذي معي من بكائه من الجوع وما في ثديي ما يُغنيه
وما في شارفنا ما يغذوه ولكننا فرجوا الغيث والفرج فلقد ادمت
انائي بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة فا
منا امرأة ألا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتأباه اذا قيل لها

أنه يتيم وذلك أنا أنما نرجو المعروف من ابى الصبى فكنا نقول
يتيم فإ عسى أن تصنع أمه وجده فإ بقيت امرأة معى ألا أخذت
رضيعاً غيرى فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبى وكان معى أنى
لاكره أن أرجع من بين صواحبى^١ ولم آخذ رضيعاً والله لأذهبن
الى ذلك اليتيم فلاخذته قال افعلى فعسى أن الله يجعل لنا فيه
بركة، قالت فذهبت فآخذته فلما أخذته ووضعتة فى حجرى اقبل
عليه فدياى مما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه اخوه حتى
روى ثم ناما وما كان ابنى ينلم قبل ذلك وقام زوجى الى شاربنا
تلك فاذا أنها حامل فحلب منها ثم شرب حتى روى ثم سقانى
فشربت حتى شعبنا قالت يقول لى صاحبى تعلين والله يا حليلة
لقد أخذت نسمة مباركة قلت والله لأرجو ذلك قالت ثم خرجنا
فركبنا اتانى وحملته عليها فلم يلحقنى شيء من حرهم حتى أن
صواحبى^١ ليقلن لى يا ابنة ابى ذؤيب اربعى علينا اليسى هذه
اتانك الله كنت خرجت عليها فاقول بلى والله لهى فى فيقلن أن
لها شأننا ثم قدمنا منازلنا من بنى سعد وما اعلم أرضاً من أرض
الله اجذب منها فكانت عنى تروح على حين قدمنا شباعاً لبنا
فحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها فى صرع حتى
ان كان الحاضر من قومنا ليقولون لرهبانهم ويلكم اسرحوا حيث
يسرح راعى ابنة ذؤيب فتروح اغنامهم جياحاً ما تبص بقطرة من
لبن وتروح عنى شباعاً لبناً، فلم نزل نتعرف البركة من الله والزيادة
فى الخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شباباً لا يشبه
الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً فقدمنا به على أمه
ونحن احرص شيء على مكته عندنا لما كنا نرى من بركته فكلما
أمه فى تركه عندنا فاجابت قالت فرجعنا به فوالله أنه بعد مقدمنا

^١) Codd. صواحبائى.

به بأشهر^١ مع أخيه في بهم لنا خلف بيوتنا ان اتانا اخوه يشتم
فقال لي ولابيه ذلك اخی القرشي قد جاء رجلان عليهما ثياب
بياض فاضجعا وشقا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا نشتم
فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته انا وابوه وقلنا له ما لك
يا بنى قال جاعنى رجلان فاضعاني فشقا بطنى فالتمسا به شيئا
لا ادرى ما هو قالت فرجعنا الى خبايتنا وقال لي ابوه والله لقد
خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه باهله قبل ان يظهر
ذلك قالت، فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك يا
ظير به وقد كنت حريصة على مكته عندك قالت قلت قد بلغ
الله بابنى وقصيت الذى على وتخوفت عليه الاحداث فالتيت اليك
كما تحببت قالت ما هذا بشأنك فاصدقيني ولم تدعنى حتى اخبرتها
قالت فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان
عليه سبيل وان لابنى لشأنا افلا اخبرك قلت بلى قالت رايت حين
حملت به انه خرج منى نور اضاء لي قصور بصرى من الشام ثم
حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر ثم
وقع حين وضعته وانه لواضع يديه بالارض رافع رأسه الى السماء
دعيه عنك وانطلقى راشدة، وكنيت مدّة رضاع رسول الله صلعم
سنتين وردته حليلة الى امه وجده عبد المطلب وهو ابن خمس
سنين في قول، وقال شذاد بن اوس بينما نحن عند رسول الله
صلعم ان اقبل شيخ من بنى عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ
كبير متوكفا على عصا فثل قائما وقال يا ابن عبد المطلب اتى
انبيئت انك ترعم انك رسول الله ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى
وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانتك فهت بعظيم الا وقد كانت الانبياء
في بنى اسرائيل وانت ممن تعبد هذه الحجارة والاوثان وما لك

١) Codd. add. مَرَّ.

والنبوة وإن لكل قول حقيقة فإ حقيقة قولك وبدؤ شأنك ، فاعجب
النبي صلعم بمسأيلته ثم قال يا اخا بنى علم اجلس فجلس فقال له
النبي صلعم ان حقيقة قولك وبدؤ شأنى اتى دعوة الى ابراهيم وبشرى
اخى عيسى وكنت بكر امى وملتئى كما حمل ما يثقل النساء ثم
رأت فى منامها ان الذى فى بطنها نور فجعلت اتبع بصرى النور
وهو يسبق بصرى حتى اضاءت لى مشارق الارض ومغاربها ثم انها
ولدتنى فنشأت فلما نشأت بغضت الى الاوثان والشعر فكنت
مسترضعا فى بنى سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذا من اهلى
مع اتراب من الصبيان اذ اتانا ثلاثة رهط معهم طست من ذهب
مملو ثلجا فاخذونى من بين اهلنا فخرج اهلنا هرابا حتى انتهوا
الى شفير الوادى ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا
الغلام فانه ليس له اب وما يرد عليكم قتله فلما رأى الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحى يوزنونهم فى
ويستصرخونهم على القوم فبعد احدث فاضجعتنى على الارض اضجعا
لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى فانا انظر اليه
لم اجد لذلك مسأ ثم اخرج احشاء بطنى فغسلها بالثلج فانعم
غسلها ثم اخرج قلبى فصدعته ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى
بها قال ببيدة يغمة منه كانه يتناول شيئا فان بخاته فى يده من
نور يحار الناظرون دونه فحتم به قلبى فامتلا نورا وذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك للخالق فى قلبى دهرا ثم
قال الثالث لصاحبه تفتح فتفتح عنى فامر يده ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عاتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ ببیدی
فانهضنى انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذى شق بطنى زنه بعشرة
من امته فوزنوني بهم فرحنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني
بهم فرحنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرحنتهم فقال
دعوه فلو وزنته بامته كلهم لرجح بهم ثم صموني الى صدورهم وقبلوا

رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تَتَرَعُ أَنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا
يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّ بِهِ عَيْنُكَ قَالَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَنَا
بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِخَدَائِيرِهِمْ وَأَنْ طَيْرِي أَمَامَ الْحَيِّ تَهْتَفُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا
وَهُوَ يَقُولُ يَا ضَعِيفَاهُ قَالَ فَانْكَبُوا عَلَيَّ وَقَبِّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي
وَقَالُوا حَبْذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ قَالَتْ طَيْرِي يَا وَحِيدَاهُ فَانْكَبُوا
عَلَيَّ فَضَمُّونِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَبِّلُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْي وَقَالُوا حَبْذَا أَنْتَ مِنْ
وَحِيدٍ وَمَا أَنْتَ بِوَحِيدٍ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ ثُمَّ قَالَتْ طَيْرِي يَا يَتِيمَاهُ
اسْتَضَعَفْتَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ فَقَبِلْتُ لَضَعْعَكَ فَانْكَبُوا عَلَيَّ وَضَمُّونِي إِلَى
صَدْرِهِمْ وَقَبِّلُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْي وَقَالُوا حَبْذَا أَنْتَ مِنْ يَتِيمٍ مَا أَكْرَمَكَ
عَلَى اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ قَالَ فَوَصَلُوا نِي إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي
فَلَمَّا بَصُرْتُ نِي طَيْرِي قَالَتْ يَا بَنِيَّ أَلَا أَرَاكَ حَيًّا بَعْدَ فَجَاءَتْ حَتَّى
انْكَبْتُ عَلَيَّ وَضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَتَى لَفِي
حَجْرَهَا وَقَدْ ضَمَّتْنِي إِلَيْهَا وَأَنْ يَدِي فِي يَدِ بَعْضِهِمْ فَجَعَلَتْ التَّفَتُّ
إِلَيْهِمْ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَبْصُرُونَهُمْ يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ
أَصَابَهُ لَمْ أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجُنِّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى كَاهِنِنَا حَتَّى يَنْظُرَ
إِلَيْهِ وَيَدَاوِيهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا لَيْسَ نِي شَيْءٌ مِمَّا يَذْكُرُ أَنَّ أَرَادَنِي
سَلِيمَةً وَفَوَادِي هَجَجَ لَيْسَ نِي فُلْتَهُ^١ فَقَالَ إِنِّي مِنَ الرِّضَاعِ أَلَا تَرَوْنَ
كَلَامَهُ هَجَجَ أَنِّي لَا رَجُوَ أَنْ لَا يَكُونُ بَابِي بِأَسْ فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ
يَذْهَبُوا نِي إِلَى الْكَاهِنِ فَذْهَبُوا نِي إِلَيْهِ فَلَمَّا قَصَّوْا عَلَيْهِ قَصَّتِي قَالَ
اسْكُنُوا حَتَّى أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ
أَمْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي وَثَبَ إِلَيَّ وَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ
نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا لَعْرَبٍ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَاقْتُلُونِي مَعَهُ فَوَاللَّاتِ
وَالْعِزِّي لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَادْرَكَ لِيذَلَّتْ دِينُكُمْ وَيَخَالِفَنَّ أَمْرَكُمْ وَلِبَاتِيْنَكُمْ
بِدِينٍ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ، فَانْتَرَعَتْنِي طَيْرِي مِنْهُ وَقَالَتْ لَأَنْتَ

١) شىء B.

أَجَسَ واعنه من ابني هذا فاطلب لنفسك من نفسك فانا غير قاتليه ، ثم رقبوني الى اهلي فاصبحت مفزعا مما فعل بي واثم الشق مما بين صدرى الى عانتى كانه الشراك فذلك حقيقة قولى وبدؤ شأنى ياخا بنى عامر ، فقال العامرى اشهد بالله الذى لا اله الا هو ان امرك حق فانيبنى باشياء اسألك عنها قال سل قال اخبرنى ما يزيد فى العلم قال التعلّم قال فا يدنّ على العلم قال النبى صلّم السؤال قال فاخبرنى ما ذا يزيد فى الشىء قال التمدادى قال اخبرنى هل ينفع البرّ مع الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة وللسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء اعانه عند البلاء ، فقال العامرى فكيف ذلك قال ذلك بانّ الله عز وجل يقول وعزّى وجلالى لا اجمع لعبدى امنين ولا اجمع له خوفين ان خافنى فى الدنيا امنتّه يوم اجمع عبادى فى حظيرة القدس فيديم له امنه ولا يحقه فيمن امحق وان هو آمنى فى الدنيا خافنى يوم اجمع فيه عبادى لميقات يوم معلوم فيديم له خوفه ، قال يا ابن عبد المطلب اخبرنى الى ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقرّ بها جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصلّى الصلوات الخمس بحقيقتهن وتصوم شهرا من السنة وتؤدى زكاة مالك يطهرك الله تعالى بها ويطيب لك مالك وتحجّ النبى اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت والجنة والنار ، قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فالى فقال النبى صلّم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ، فقال هل مع هذا من الدنيا شىء فانه يحببنى الوطأة من العيش ، قال النبى صلّم نعم النصر والتمكين فى البلاد ، فاجاب وانا ، قال ابن اسحاق هلك عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلّم وأم رسول الله صلّم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة

حامل به ، قال هشام بن محمد توفي عبد الله ابو رسول الله بعد ما اتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوماً^١ ، وقال الواقدي اثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب اقبل من الشام في غير لقريش ونزل بالمدينة وهو مريض فاقلم حتى توفي ودُفن بدار النابغة الصفرى ، قال ابن اسحاق وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة على اخواله من بنى النجار تزيرة أيام فانت وفي راجعة وقيل أنها اتت المدينة تنزل قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله وأم ايمن حاضنة رسول الله فلما علّت ماتت بالابواء ، وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بنى النجار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما رجع توفيت بمكة ودُفنت في شعب ابي ذر والاول اصبح ، ولما سارت قريش الى أحد هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما اصاب محمد من نسائكم فكفهم الله بهذا القول اكراماً لام النبي صلعم ، قال ابن اسحاق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما مات عبد المطلب صار رسول الله صلعم في حجر عمه ابي طالب بوصية من عبد المطلب اليه بذلك لما كان يرى من برة به وشفقته وحنوه عليه فيصبح ولد ابي طالب غمضاً رمضاً ويصبح رسول الله صقيلاً دهيناً ۞

ذكر قتل تميم بالمشقر

قال هشام ارسل وهرز باموال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت ببلاد تميم صعصعة بن ناجية دعى المجاشعي جد الفرزدق الشاعر بنى تميم الى الوثوب عليها فابوا فقال كاتى بنى بكر بن وأيل وقد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها واخذوها واخذ رجل من بنى سليط يقال له النطف خرجاً

سنة B. ١)

فيه جوهر فكان يقال اصاب كثر النفط فصار مثلاً وصار اصحاب
العبير الى هوزة بن علي الخنفي باليمامة فكساهم وجاهلهم وسار معهم
حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من درّ فعقد
على رأسه فنّم سُمى هوزة ذا التاج وسأله كسرى عن تميم هل
من قومه او بينه وبينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت ، قال قد ادركت
ثارك واراد ارسال الجنود الى تميم فقبل له ان ماءً قليل وبلادهم بلاد
سوء وأشير عليه ان يرسل الى عامله بالجرجين وهو ازاد فيروز
ابن جُشيش^١ الذي سمّته العرب المكعب^٢ وأما سُمى بذلك لانه
كان يقطع الايدي والارجل فامره بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه
رسولاً ودعا هوزة وجدّد له كرامة وصلة وامره بالمسير مع رسوله
فاقبلا الى المكعب أيام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر للميرة
واللقاط فامر المكعب مناديا ينادى ليحضر من كان هاهنا من بني
تميم فإنّ الملك قد امر لهم بميرة وطعام فحضروا ودخلوا المشقر وهو
حصن فلما دخلوا قتل المكعب رجالهم واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ
قعنّب الرياحي وكان فارس يربوع وجعل الغلمان في السفن وعبر
يهم الى فارس ، قال هبيرة بن حُدَيْر العدويّ رجع الينا بعد ما
فُتحت اصطخر عدّة منهم وشدّ رجل من بني تميم يقال له عبيد
ابن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج واستوهب هوزة من
المكعب مائة اسير منهم فاطلقهم ، (حُدَيْر بضم اللاء المهملة وفتح
الدال) ٥

ذكر ملك ابنه هرمز بن انوشروان

وكانت أمّه ابنة خاقان الاكبر وكان هرمز بن كسرى ادبياً ذا نيّة
في الاحسان الى الضعفاء وللعمل على الاشراف فعادوه وابغضوه وكان
في نفسه مثل ذلك وكان عادلاً بلغ من عدله أنّه ركب ذات يوم الى

^١) C. P. خبسّس ; B. خبس ; at vid. *Beladsoṛi*, ed. DE GÖRJE, P. ٨٥ . ^٢) B. المكشفر . A. المكعب .

ساباط المدائين فاجتاز بكرهم فاطلع اسوار من اساورته في كرم واخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من عقوبة كسرى هرمز ان دفع الى حافظ الكرم منطقة محلاة بذهب عوضاً من الحصرم فتركه، وقيل كان مظفراً منصوراً لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان داهياً ردى النية قد نزع الى اخواله الترك وانه قتل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر الف رجل وستماية رجل ولم يكن له رأى الا في تألف السفلة وحبس كثيراً من العظام واسقطهم وحط مراتبهم وحرّم الجنود ففسد عليه كثير ممن كان حوله وخرج عليه شايه^١ ملك الترك في ثلاثماية الف مقاتل في سنة ست^٢ عشرة من ملكه فوصل هراة وبانغيس وارسل^٣ الى هرمز والفرس^٤ يامرهم باصلاح الطرق ليجوز الى بلاد الروم ووصل ملك الروم في ثمانين الفا الى الصواحي قاصداً له ووصل ملك الخزر الى الباب والابواب في جمع عظيم فان جمعاً من العرب شنوا الغارة على السواد، فارسل هرمز بهرام خشنش ويعرف بجوبين في اثنى عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكره فسار مجداً وواقع شايه ملك الترك فقتله برميه رماه واستباح عسكره ثم وافته برموده^٥ بن شايه فهزمه ايضاً وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرمز اسيراً وغنم ما في الحصن فكان عظيماً، ثم خاف بهرام ومن معه هرمز فخلعوه وساروا نحو المدائين واظهروا ان ابنه ابرويز اصلح للملك منه وساعدتهم على ذلك بعض ممن كان بحصرة هرمز وكان غرض بهرام ان يستوحش هرمز من ابنه ابرويز ويستوحش ابنه منه فيختلغان فان ظفر ابرويز بابيه كان امره على بهرام سهلاً وان ظفر ابوه نجى بهرام والكلمة مختلفة فينال من هرمز غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرويز ذلك خاف اباه فهرب الى انرييجان

B. ٤) هرمز الى الفرس B. ٣) احدى B. ٢) شايه B. ١)

ابن موده ٥

فاجتمع عليه عدّة من المرازية والاصبهيزيين ووثب العظماء بالمداين وفيهم بندي^١ وبسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمز وسلموا عينيه وتركوه تخرّجاً من قتله وبلغ ابرويز الخبر فاقبل من انريجان الى دار الملك، وكان مملكة هرمز احدى عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل اثنتى عشرة سنة ولم يسلم من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا بعده، ومن محاسن السير ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره الله تشرف دجلة مقابل المداين عمل وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكلوا ثم قال لهم هل رايتم في هذه الدار عيباً فكلّهم قال لا عيب فيها فقام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب فاحشة احداها ان الناس يجعلون دورهم في الدخيا وانت جعلت الدنيا في دارك فقد افطمت في توسيع صونها وبيوتها فتمتكن الشمس في الصيف السموم فيؤذى ذلك اهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار لتزول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه ويترطب الهواء وتنصى ابصارهم وانت فقد تركت دجلة وبنيتها في القفر والثالث أنك جعلت حجرة النساء ممّا يلى الشمال من مساكن الرجال وهو ادوم هبواً فلا يزال الهواء يجىء باصوات النساء وريح طيبهن وهذا ما تمنعه الغيرة والحمية، فقال هرمز اما سعة الصكون والمجالس فخير المساكن ما سافر فيه البصر وشدة الحر والبرد يدفعان بالخيش^٢ والملابس والنيران واما مجاورة الماء فكنت عند ابي وهو يشرف على دجلة فغرقت سقينة تحتك فاستغاث من بها اليه والى يتأسف عليهم ويصبح بالسفن الله تحت داره ليلحقوهم قالى ان لم يلحقوهم غرق جميعهم فجعلت في نفسى اننى لا اجاور سلطاناً هو اقوى منى واما عمل حجرة النساء في جهة الشمال فقصدنا به ان الشمال ارق هواء واقل وخامة والنساء يلزمن البيوت فعمل لذلك واما الغيرة فان الرجال

بالخس B. ٣) .سار B. ٢) .بيدى Codd. ١)

لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار إنما هو مملوك وعبد
لقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك إلا بغص لي فأخبرني عن
سببه، فقال الرجل لي قرية ملك كنت أنفق حاصلها على عيالي
فغلبني المرزيان فأخذها متى فقصدتُك انتظمت منذ سنتين فلم أصل
إليك فقصدت وزيرك وتظلمت إليه فلم ينصفني وأنا أدنى خراج
القرية حتى لا يزول اسمي عنها وهذا غاية الظلم أن يكون غيري
ياخذ دخلها وأنا أدنى خراجها، فسأل هرمز وزيره فصَدَّقَه وقال
خفتُ أعلمك فيؤثني المرزيان، فأمر هرمز أن يوخذ من المرزيان
ضعف ما أخذ فإن يستخدمه صاحب القرية في أي شغل شاء
سنتين وعزل وزيره وقال في نفسه إذا كان الوزير يراقب في المظالم
فالأحرى أن راقب في غيرها فأمر بأخذ صندوق وكان يقفله ويختمه
بخاتم ويترك على باب دارة وفيه خرق يلقى فيه رقايع المتظلمين
وكلن يفتحه كل أسبوع ويكشف المظالم فأفكر وقال أريد أعرف ظم
الرعية ساعة فساعة فاتخذ سلسلة طرفها في مجلسه في السقف
والطرف الآخر خارج الدار في روضة وفيها جرس وكان المتظلم يحرك
السلسلة فيحرك الجرس فيحضره ويكشف ظلامته ٥

نكر مملكة كسرى ابرويز بن هرمز

وكان من أشد ملوكهم بطشاً فانفذ رايًا وبلغ من البأس والنجدة
وجمع الأموال ومساعدة الأقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب
ابرويز ومعناه المظفر وكان في حياة أبيه قد سعى به بهرام جوبين^١
إلى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار إلى انزليجان
سرًا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصلها بايعه^٢ من كان من
العظماء واجتمع من بالدايين على خلع أبيه فلما سمع ابرويز بادر
الوصول إلى المداين قبل بهرام جوبين فدخلها قبله ولبس التاج

١) B. plerumque : جور. ٢) B. تابعه.

وجلس على السرير ثم دخل الى ابيه وكان قد سمل فاعلمه انه
 يسرى مما فعل به واقما كان غريبه للخوف منه فصداه وسأله ان
 يرسل اليه كل يوم من يونسه وان ينتقم ممن خلعه وسمل عينيه
 فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وأنه لا يقدر على ان ينتقم ممن
 فعل به ذلك الا بعد الظفر ببهرام. وسار بهرام الى النهروان وسار
 ابرويز اليه فالتقيا هناك وراى ابرويز من احبابه فتورا في القتل
 فانهم ودخل على ابيه وعرضه الحال فاستشاره فاشار عليه بقصد
 موزيق ملك الروم وجزئ ثانيا^١ وسار في عدة يسيرة فيهم خلاه
 بندويه وبسطم وكردى اخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف
 من معه لن بهرام يرد هرمز الى الملك ويرسل الى ملك الروم في ردهم
 فيردهم اليه فاستاذنوا ابرويز في قتل ابيه هرمز فلم يجر جوابا فانصرف
 بندويه وبسطم وبعض من معهم الى هرمز فقتلوه خنقا ثم رجعوا
 الى ابرويز وساروا ماجدين الى ان جاوزوا الغرات ودخلوا ديرا يستريحون
 فيه فلما دخلوا غشيتهم خيل بهرام جويين ومقدمها رجل اسمه
 بهرام بن سياوش فقال بندويه لابرويز احتل لنفسك قال ما عدى
 حيلته قال بندويه انا اهدل نفسى دونك وطلب منه بزة فلبسها
 وخرج ابرويز ومن معه من الدبير وقواروا بالجبل ووافى بهرام الدبير
 فرأى بندويه فوق الدبير عليه بزة ابرويز فاعتده هو وسأله ان ينظره
 الى غد ليصير اليه سلما ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحملة
 الى بهرام جويين فحبسه ودخل بهرام جويين دار الملك وقعد على
 السرير ولمس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس اطلعو خوفا
 وواظا بهرام بن سياوش بندويه على الفتك ببهرام جويين فعلم بهرام
 جويين بذلك فقتل بهرام وافلت بندويه فلحق باذربيجان وسار
 ابرويز الى انطاكية وارسل احبابه الى الملك فوعده النصر وتزوج

B: ٢) It a B. in margine; in textu نباء et A. نحرساه. ١) Ita B.

ابرويز ابنة الملك موريق فاسمها مريم وجَهِز معه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفاً فيهم رجل يعدّ بالف مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى اذربيجان فوفاه بندوقيه وغيره من المقدمين والاساورة في اربعين الف فارس من اصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جوبين نحوه فحجى بينهما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الرومى الذى يعدّ بالف فارس ثم انهزم بهرام جوبين وسار الى التركة وسار ابرويز من المعركة ودخل المدائن وخرى الاموال في الروم فبلغت جملتها عشرين الف الف فاعادهم الى بلادهم واقام بهرام جوبين عند الترك مكرماً فارسل ابرويز الى زوجة الملك واجزل لها الهدية من الجوهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتد قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتلتها فطلقها ثم ان ابرويز قتل بندوقيه واراد قتل بسطام فهرب منه الى طبرستان لحصانتها فوضع ابرويز عليه فقتله، واما الروم فانهم خلعوا ملكهم موريق بعد اربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم بطريقاً اسمه فوقاس فاباد ذرية موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فارسل معه العساكر وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده واساورته اما احدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي تزعم النصارى ان المسيح عم صلب عليها فارسلها الى كسرى ابرويز واما القايد الثانى فكان يقال له شاهين فسيّره في جيش آخر الى مصر فاقتحمها وارسل مغاثير الاسكندرية الى ابرويز واما القايد الثالث وهو اعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبته شهريار^١ وجعل مرجع القايديين الاولين اليه وكانت والدته منجبة لا تلد الا نجيباً فاحضرها ابرويز وقال لها

^١ شهريار B.

أتى أريد أن أوجه جهشاً إلى الروم استعمل عليه بعض بنيك فاشترى
 على أيهم استعمل فقالت أما فلان فاروق من ثعلب واحد من صقر
 وأما فرخان فهو النخذ من سنان وأما شهريار فهو أحلم من كدى،
 فقال قد استعملت الخليم فولاه أمر الجيش فسار إلى الروم فقتلهم
 وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم إلى القسطنطينية حتى
 نزل على خليجها القريب منها يذهب ويغير ويخرب فلم يخضع لأحد
 موريق أحد ولا أطاعه غير أن الروم قتلوا فوقاس لفساده وملكوا
 عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه فلما رأى
 هرقل ما قام الروم فيه من النهب والقتل والبلاء تصرع إلى الله تعالى
 ودعا فرأى في منامه رجلاً كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حسنة
 فدخل عليهما داخل فالتقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل
 أتى قد أسلمته في يدك فاستنقص فلم يقصّ روياء فرأى في الليلة
 الثانية ذلك الرجل جالساً في مجلسه وقد دخل الرجل الثالث
 وبيده سلسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه إلى هرقل وقال
 قد دفعته إليك كسرى برمته فاغره فأتاك مداك عليه وبالحق أمينتك
 في أعدائك، فقص حينئذ هذه الرواية على عظماء الروم فاشاروا
 عليه أن يغزوه فاستعدّ هرقل واستخلف ابناً له على القسطنطينية
 وسلك غير الطريق الذي عليه شهريار وسار حتى أوغل في بلاد
 أرمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين فأرسل إليه كسرى جنداً وأمرهم
 بالمقام بالموصل وأرسل إلى شهريار يستأخذه على القدوم عليه ليتطافرا
 على قتال هرقل، وقيل في مسيره غير هذا وهو أن شهريار سار إلى
 بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل إلى أذعات ولقي جيوش الروم
 بها فهزمها وظفر بها وسبى وغنم وعظم شأنه، ثم أن فرخان أخا
 شهريار شرب الخمر يوماً وقال لقد رايت في المنام كأنى جالس
 على سرير كسرى فبلغ للبر كسرى فكتب إلى أخيه شهريار يأمر
 بقتله فعادته وأعلمه شجاعته ونكايته في العدو فعاد كسرى كتب

اليه بقتله فراجعه فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل
شهربراز وولاية خرخان العسكر فاطح شهربراز فعزم على قتله فقال له
شهربراز اهداني حتى اكتب وصيتي فلمهله فاحضر درجها واخرج منه
كتب كسرى الثالثة واطلع عليها وقال انا راجعت فيك اربع
مرات ولم اقتلك وانك تقتلني في مرة واحدة فاستدز اخوه اليه
واماله الى الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسرى فارسل
شهربراز الى هرقل ان لي اليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها
الصحف فالتقى في خمسين روميًا فأتى القاك في خمسين فارسيًا
فاقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيونه فأتته خبر شهربراز
وخاف ان يكون مكيدة فأتته عيونه فاخبروه انه في خمسين فارسيًا
فحضر عنده في مثلها واجتمعوا وبينهما ترجمان فقال له انا واخي
خرينا بلادك وفعلنا ما علمت وقد حسدنا كسرى واراد قتلنا
وقد خلعننا ونحن نقاتل معك ففرح هرقل بذلك واتفقا عليه
وقتلا الترجمان ليلاً يغشى سرتها وسار هرقل في جيشه الى نصيبين
وبلغ كسرى ابروير الخبر وارسل لمحاربة هرقل قائداً من قواده اسمه
راهزار في اثني عشر الفا وامره ان يقيم بنيثوى من ارض الموصل
على دجلة يمنع هرقل من ان يجوزها واقام هو بدمسكرة الملك فارسل
راهزار العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين الف مقاتل فارسل الى
كسرى يعرفه ذلك وانه يعجز عن قتال هذا الجمع الكثير فلم يعذره
وامره بقتاله فاطلع وعصى جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع
دجلة من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار ولقيه فاقتتلوا
فقتل راهزار وستة آلاف من اصحابه وانهزم الباقون وبلغ الخبر ابروير
وهو بدمسكرة الملك فهذه^٢ ذلك وعاد الى المدائن وتحصن بها لعجزه عن
محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين انهزموا يتهددوهم بالعقوبة

١) خبت. B. ٢) فهاله.

فأحوجهم إلى الخلاف عليه على ما نذكره ان شاء الله، وسار هرقل
حتى قارب المدائن ثم نادى إلى بلاده ولكن سبب عودته ان كسرى
بما عجز عن هرقل اعمل الليلة فكتب كتاباً إلى شهربراز يشكره ويشي
عليه ويقول له احسنه في فعل ما امرتك به من مواصلة ملك الروم
وتكينة من البلاد والآن فقد اوغل وامكن من نفسه فاجبىء الله من
خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا يفلت
منهم احد، ثم جعل الكتاب في عتاز ابنوش واحضر راقباً في دهر
عند المدائن وقال له لي اليك حاجة فقال الراهب الملك اصكر من
ان يكون له اتي حاجة ولكنني عبده، قال ان الروم قد نزلوا
قريباً منا وقد حفظوا الطريق عنا ولي الى اصحابي الذين بالشام
حاجة وانت نصراني ان اجزت على الروم لا ينكرونا وقد كتبت
كتاباً وهو في هذه العكازة فتوصله الى شهربراز واعطاه مايتي دينار،
فاخذ الكتاب وفتح وقراه ثم اعاده وسار فلما صار بالعسكر ورأى
الروم والرهبان والنواقيس رقى عليه وقال انا شر الناس ان اهلك
النصرانية فاقبل الى سرادق الملك وانهى حاله واصل الكتاب اليه
فقرأه ثم احضر اصحابه رجلاً قد اخذوه من طريق الشام قد واطاه
كسرى ومعه كتاب قد افتعله على لسان شهربراز الى كسرى يقول
انني ما زلت اخذ ملك الروم حتى اطمأن الي وجاز الى البلاد
كما امرتني فيعرفني الملك في اتي يوم يكون لقاء حتى اهاجم
انا عليه من ورائي والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه
وامره ان يتعد طريقاً يوخذ فيها، فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثاني
تحقق الخبر فعاد شبه المنهزم مبادراً الى بلاده ووصل حين عودته
ملك الروم الى شهربراز فاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض الروم
فقتل منهم قتلاً ذريعاً وكتب الى كسرى اتني عملت الليلة على
الروم حتى صاروا في العراء وانفذ من رؤوسهم شيئاً كثيراً وفي هذه
الحادثة انزل الله تعالى اَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ

بَعْدَ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ^١ يعنى بلادنى الارض انزعات وهى ادنى ارض
 الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها فى بعض حروبها وكان
 النبی صلعم والمسلمون قد ساء لهم ظفر الفرس أولا بالروم لان
 المروم اهل ككتاب وخرج الكفار لان المجوس اميون مثلهم فلما
 نزلت هذه الايات راحن ابو بكر الصديق اتي بن خلف على ان
 للظفر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير فغلبه ابو بكر
 ولم يكن الرهن ذلك الوقت حراما فلما ظفرت الروم اتي الخبر رسول
 الله صلعم يوم الحديبية ٥

فذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلعم
 فمن ذلك ان كسرى ابرويز سكر دجلة العوراء وانفق عليها من
 الاموال ما لا يحصى كثرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير
 مثله وكان عنده ثلاثمائة وستون رجلا من الجراء من بين كاهن
 وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب بعث به
 بلذان من اليمن وكان كسرى اذا احزنه امر جمعهم فقال انظروا في
 هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمدا صلعم اصبح كسرى وقد
 انفصم طاق ملكه من غير ثقل واخرقت دجلة العوراء شاه بشكست
 يقول الملك انكسر قرا دعا كهانه وسحاره ومنجميه وفيهم السايب
 فقال لهم انظروا في هذا الامر فنظروا في امره فاخذت عليهم اقطار
 السماء واظلمت الارض فلم يمس لهم ما راموه وبات السايب في
 ليلة ظلماء على ربوة من الارض ينظر فرأى برقاً من قبل الحجاز
 استطار فبلغ المشرق فلما اصبح رأى تحت قدميه روضة خضراء
 فقال فيما يعتاف ان صدق ما ارى يخرج من الحجاز سلطان
 يبلغ المشرق تخصب عليه الارض كافضل ما اخصبت على ملكه
 فلما خلاص الكهان والمنجمون والسحار بعضهم الى بعض رأوا ما
 اصابهم ورأى السايب ما رأى قال بعضهم لبعض والله ما حل بينكم

^١) Corani 30, vs. 1.

وبين علمكم ألا امر جاء من السماء وأنه لنبي بعث أو هو مبعوث
الى هذا الملك وليكسره ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلكم فاتفقوا
على ان يكتموه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة
العوراء وطاق الملك قد وضع على النكوس فلما اختلف الليل
والنهار وقعت النكوس مواقعها فزال كلما وضع عليها وأنا نحسب
لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا وامروه بالبناء فبنى
دجلة العوراء في ثمانية اشهر فانفق عليه اموالاً جلييلة حتى فرغ
فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في اساورته فبينما
هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يخرج الا بأخر
رمق فلما اخرجوه جمع كهانه وسحاره ومنجبيه فقتل منهم قريباً
من مائة وقال قريبتكم واجريت عليكم الارزاق ثم انتم تلعبون في
فقالوا ايها الملك اخطأنا كما اخطأ من قبلنا ثم حسبوا له وبناءه
وفرغ منه وامروه بالجلوس عليه فخاف فركب فرساً وسار على البناء
فبينما هو يسير انتسفته دجلة فلم يدرك الا بأخر رمق فدعا وقال
لاقتلتكم اجمعين او لتصدقونني فصدقوه الامر فقال وحكم فلا بينتم
لى فارى فيه رأيي قالوا معنا الخوف فتركهم ولهى عن دجلة حين
غلبته وكان ذلك سبب البطايح ولم يكن قبل ذلك وكانت الارض
كلها عامرة فلما كان سنة ست من الهجرة ارسل رسول الله صلعم
عبد الله بن خذافة السهمي الى كسرى فزادت الغرات والدجلة
زيادة عظيمة لم ير قبلها ولا بعدها مثلها فانبتت البثوق وانتسفت
ما كان بناء كسرى واجتهد ان يسكرها فغلبه الماء كما بينا ومال
الى موضع البطايح فطما الماء على الزروع وغرق عدة طساسيج ثم
دخلت العرب ارض الفرس وشغلتهن عن عملها بالحروب واتسع الخرق
فلما كان زمن الحجاج تفجرت بثوق اخر فلم يستدأ مضارة للداهقين
لانه اتهمهم بمالاة ابن الاشعث فعظم الخطب فيها وعجز الناس عن
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال ابو سلمة بن عبد الرحمان

ابن عوف بعث الله الى كسرى ملكاً وهو في بيت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه ألا به قائماً على رأسه في يده عصاً بالهجرة في ساعته لئلا يقبل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل وانصرف عنه فلما حراسه وخبابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا الرجل فقللوا ما دخل علينا احد ولا وايناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في تلك الساعة وقال له اتسلم لو اكسر العصا فقال بهل بهل وتغيظ على خبابه وحراسه فلما كان العام الثالث اتاه فقال اتسلم او اكسر العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا تهوّر ملكه واضلعت ايمنه والفرس حتى قتله وقال الحسن البصري قال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه ملكاً فاخرج يده اليه من جدار بيته ثلاثاً نوراً فلما رآها فرع فقال له لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً فتبعه تسلم دنياك واخوتك قال سأنظره

ذكر وقعة ندى قار وسببه

ذكروا عن النبي صلعم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة وكيش كسرى هذا لول يوم انتصرت العرب من الحزم وبن نصر ونا حفظ ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى ابن زيد التميمي واخوه عمار وهو لقي وعمرو وهو سمي يكونون مع الاسيرة ولهم اليهم انقطع وكان المنذر بن المنذر لما ملكه جعل لهنه النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان احد عشر ولداً وكانوا يستعملون الاشاهب لجمالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده اراد كسرى بن هرمز ان يملك على العرب من يختاره فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال هم رجال ظمرو باجصارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه ويحبهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك اتكفونني العرب فقولوا نكفيكهم ألا النعمان وقال للنعمان

إذا سألك الملك عن اخوتك فقل له اذا عجزت عن اخوتي فانا
عن غيرهم اعجز، وكان من بني مرينا رجل يقال له عدى بن اوس
ابن مرينا وكان داهيا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت
اننى ارجوك وعينى اليك واننى اريد ان تخالف عدى بن زيد فانه
والله لا ينصح لك ابدا فلم يلتفت الى قوله، فلما امر كسرى عدى
ابن زيد ان يحضرهم فاحضرهم رجلا رجلا وسألهم كسرى انكفونى
العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا
نمينا احمر ابرش قصيرا فقال له انكفينى اخوتك والعرب قل نعم
وان عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز، فلكه وكسه والبسه تاجا
قيمته ستون الف درهم فقال عدى مرينا للاسود دونك فقد
خالفت الرأى، ثم صنع عدى بن زيد طعاما ودعى عدى مرينا اليه
وقال اتى عرفت ان صاحبك الاسود كان احب اليك ان يملك من
صاحبى النعمان فلا تلمنى على شيء كنت على مثله واتى احب
ان لا تحقد على وان نصيبى من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك
وحلف لابن مرينا ان لا يهجو ولا يبغيه غيلة ابدا فقام ابن مرينا
وحلف انه لا يزال يهجو ويبغيه الغوائل، وسار النعمان حتى فزل
للخيرة وقال ابن مرينا للاسود اذا فاتك الملك فلا تعجز ان تطلب
بشارك من عدى فان معدا لا ينام مكرها وامرتك بمصيته فخالفتنى
واريد ان لا ياتيكم من مالك شيء الا عرضته على، ففعل وكان
ابن مرينا كبير المال وكان لا يخلى النعمان يوما من هدية وطرفة
فصار من اكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال
الا انه فيه مكر وخديعة واستمال اصحاب النعمان ثالوا اليه ووضعهم
على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زيد يقول انك عامله ولم يزالوا
بالنعمان حتى اصغنوه عليه فارسل الى عدى يستنيره فاستاندى عدى
كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه
ومنعه من الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو في الساجن

وبلغ النعمان قوله فندم على حبسه أيّاه وخاف منه اذا اطلقه ،
 فكتب عدى الى اخيه اتى ابياتاً يعلمه بحاله فلما قرأ ابياته وكتابه
 كتم كسرى فيه فكتب الى النعمان وارسل رجلاً فى اطلاق عدى
 وتقدم اخو عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان
 ففعل ودخل على عدى واعلمه انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا
 تخرج من عندى واعطنى الكتاب حتى ارسله فانك ان خرجت من
 عندى قتلنى فلم يفعل ودخل اهدأ عدى على النعمان فاعلموه
 الحال وخوفوه من اطلاقه فارسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه ، وجاء الرسول
 فدخل على النعمان بالكتاب فقال لهم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف
 مثقال وجارية وقال اذا اصبحت ادخل اليه فخذ ، فلما اصبح
 الرسول غدا الى السجى فلم ير عدياً وقال له لخس انه مات منذ
 ايام فرجع الى النعمان واخبره انه رآه بالامس ولم يره اليوم فقال
 كذبت وزاده رشوة واستوفى منه ان لا يخبر كسرى الا انه
 مات قبل وصوله الى النعمان ، قال وندم النعمان على قتله واجترأ
 اعداء عدى على النعمان وهابهم هيبة شديدة ، فخرج النعمان فى
 بعض صيده فرأى ابناً لعدى يقال له زيد وكلمه وفرح به فرحاً
 شديداً واعتذر اليه من امر ابيه وسيره الى كسرى ووصفه له وطلب
 اليه ان يجعله مكان ابيه ففعل كسرى وكان يلى ما يكتب الى
 العرب خاصة وسأله كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه واقام
 عند الملك سنوات بمنزلة ابيه وكان يكثر الدخول على كسرى ،
 وكان للملك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون فى
 طلب من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب
 فقال له زيد بن عدى اتى اعرف عند عبدك النعمان من بناته
 وبنات عمه اكثر من عشرين امرأة على هذه لصفة قال فكتب فيهن
 قال ايها الملك ان شر شيء فى العرب وفى النعمان انهم يتكرمون
 بانفسهم عن العجم فانا اكره ان يتعنتهن وان قدمت انا عليه لم

يقدر على ذلك فابعثنى وابعث معى رجلاً يفقه العربية فبعث معه رجلاً جلدًا فخرجا حتى بلغا الحمرة ودخلا على النعمان قال له زيد أن الملك احتاج الى نساء لاهله وولده ولزاد كرامتك فبعث اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتهن قد جئنا بها وكان الصفة أن المنذر اهدى انوشروان جارية اصابها عند الغارة على الجارث ابن ابى شمر الغساني وكتب يصفها أنها معتدلة الخلق نقية اللون والشعر بيضاء وطفاء قمراء دجاء حوراء عينا قمواء شماء شمراء زجاء برحاء اسيلة لخد شهية القد جثيلة الشعر بعيدة مهوى القرب عيطاء عريضة الصدر كاعب الشدى ضخمة مشاشة المنكب والعصم حسنة المعصم لطيفة الكف سبطلة البنان لطيفة طى البطن خبيصة^١ الخصر غرثي الشواح رداح القبل رابية اللؤلؤ الفاء الفخذين ربا الروادف ضخمة المنكبين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشعبة الخخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الصحنى بضعة المتجرد شموع للسيد^٢ ليست بخلساء ولا سفهاء ذليلة الانف عزيزة البقرة لم تغد في بؤس حنينة رزينة زكية كريمة الحال تقتصر بنسب ابيها دون فضيلتها وبفضيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرأبها رأى اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهرة الصوت تزين البيت وتحشين العدمون ان ارتتها اشتبهت وان تركتها انتهت تخملف^٣ هنيها وتحمّر خذاها وتدبذب شفتها وتبادرك الوثب^٤ ، فقلها كسرى وامر ملثبات هذه الصفة فبقيت الى ايام كسرى بن هرمز فقرا زيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال لزيد والرسول يسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم قال الرسول لزيد ما العين قال البقرة وانزلها يومين وكتب الى كسرى أن الذى طلب الملك ليس

١) A. ٢) B. ٣) الشعر. ٤) اليد. ٥) B. ٦) خبيصة. ٧) B.

عندي وقال لويد اعذرني عنده، فلما عاد الى كسرى قال لزيد
 اين ما كنت اخبرتني قال قد قلت للملك وعرفتني بخلهم بنسائهم
 على غيرهم وان ذلك لشقايتهم وسوء اختيارهم وسل هذا الرسول عن
 الذي قال فاني اكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انه قال
 ما في بقرة السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا، فعرف الغضب
 في وجهه ووقع في قلبه وقال رب عبد قد اراد ما هو اشد من
 هذا فصار امره الى التباب، وبلغ هذا الكلام النعمان وسكت كسرى
 على ذلك شهراً، والنعمان يستعد حتى اتاه كتاب كسرى يستدعيه
 فحين وصل الكتاب اخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبل
 طيء وكان متزوجاً اليهم وطلب منهم ان يمنوه فابوا عليه خوفاً من
 كسرى فاقبل وليس احد من العرب يقبله حتى نزل في ذي قار
 في بني شيبان سرّاً فلقي هانئ بن مسعود بن عمرو الشيباني
 وكان سيداً منيعاً والبيت من ربيعة في آل ذي الجذنين لقيس بن
 مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجذنين وكان كسرى قد
 اطعمه الابل فكره النعمان ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان
 هانئاً يمنع منه اهله وماله وفيه اربعماية درع وقيل ثمانماية درع
 وتوجه النعمان الى كسرى فلقي زيد بن عدى على قنطرة ساباط
 فقال انج نعيم فقال انت يا زيد فعلت هذا ام والله لئن انفلت
 لافعل بك ما فعلت بابيك، فقال زيد امض نعيم فقد والله وضعت
 لك اخية لا يقطعها المهر الارث، فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث
 اليه فقيده وبعث به الى خانقين حتى وقع الطاعون فأت فيه قال
 والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاعشى وهو يقول
 فذاك وما ينبغي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرز
 وكان موته قبل الاسلام، فلما مات استعمل كسرى اباس بن قبيصة

يغنى B. 2) استهزاء B. 1)

الطائي على الخيرة وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به
 لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فشكر ذلك له وارسل اليه
 فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث اياس
 الى هانئ بن مسعود الشيباني يامره بارسل ما استودعه النعمان فلقى
 هانئ ان يسلم ما عنده، فلما اى هانئ غضب كسرى وعنده
 النعمان بن زرعة التغلبي وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال
 لكسرى امهلهم حتى يقيظوا ويتساقطون على ذى قار تساقط
 الفراش في النار فتأخذهم كيف شئت، فصر كسرى حتى جاءوا
 جنود ذى قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخيبرهم واحدة
 من ثلاث اما ان يعطوا بايديهن واما ان يتركوا ديارهم واما ان يجاربوا
 فولوا امرهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فاشار بالحرب فانزوا الملك
 بالحرب فارسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي امير الجيش ومعه
 مرازبة الفرس والهامرز النسوي² وغيره من العرب تغلب واباد وقيس
 ابن مسعود بن قيس بن ذى الجدين وكان على طف سفوان
 فارسل الفيول وكان قد بعث النبي صلعم فقسم هانئ بن مسعود
 دروع النعمان وسلاحه، فلما دنت الفرس من بنى شيبان قال هانئ
 ابن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركنوا
 الى الفلاة فسارع الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة العجلي
 وقال يا هانئ اردت نجاءنا فلقيتنا في الهلكة ورد الناس وقطع
 وُضن الهوداج وه الحزم للرجال فسمى مقتلع الوضن وضرب على
 نفسه قبة واقسم ان لا يفر حتى تفر القبة فرجع الناس واستقوا
 ماء لنصف شهر، فأتتهم العجم فقاتلتهم بالجنود فانهزمت العجم خوفاً
 من العطش الى الجباب¹ فتبعتهم بكر وعجل وابلت يومئذ بلاء
 حسنا اصطقت عليهم جنود العجم فقال الناس هلكت عجل فر

التستري S. ² الحمامات B. ¹

حملت بكر فوجدت عجل يقاتل وامرأة منهم تقول

ان تظفروا تحرزوا فينا الغزل ايها فذا لكم بنى عجل،
فقاتلوهم ذلك اليوم ومالت المعجم الى بطحاء ذي قار خوفاً من
العطش فارسلت ايلاد الى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لهم ان شئتم
هربنا الليلة وان شئتم اتينا ونفر حين تلاقون الناس، فقالوا بل
تقيمون وتنهزمون اذا التقينا، وقال زيد بن حسان السكوني^١
وكان حليفاً لبنى شيبان اطيعوني ولكمنا لهم ففعلوا ثم تقاتلوا
وحرض بعضهم بعضاً وقالت ابنة القرين الشيبانية

وبها بنى شيبان صفاً بعد صف ان تهزموا تصيعوا فينا القلف،
فقطع سبعملية من بنى شيبان ايدي اقببتهم من مناكبهم لتخف
ايديهم لضرب السيوف فجالدوهم وبارز والهامز فبرز اليه برد بن حارثة
اليشكري فقتله برد ثم حملت ميسرة بكر وميمتها وخرج الكين
فشدوا على قلب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة الطائي^٢ وولت ايلاد
منهزمة كما وعدتهم فلنهزمت الفرس واتبعتهم بكر تقتل ولا تلتفت
الى سلب^٣ وغنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فاكثروا^٤

ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند

قد نكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن
هند فلما هلك عمرو ملك موضعه اخوه قابوس بن المنذر اربع
سنين من ذلك ايام انوشروان ثمانية اشهر وفي ايام هرمز ثلاث
سنين واربعة اشهر ثم ولي بعد قابوس السهري ثم ملك بعده المنذر
ابن النعمان اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس
اثنين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية
اشهر وفي زمان ابنه ابرويز اربع عشرة سنة واربعة اشهر ثم ولي اياس
ابن قبيصة الطائي^٢ ومعه النخيره^٣ في زمان كسرى بن هرمز

الخزجان. B. النخيره. A. سبي. B. ^١

أربع عشرة سنة ولثمانية أشهر من ولاية ايلس بُعث النبي صلعم
 ثم ولى ازادبه بن مابيان^١ الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك في
 زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه
 ابن كسرى ثمانية أشهر وفي زمن اردشير بن شيرويه سنة وسبعة
 أشهر وفي زمن بوران دخت ابنة كسرى شهراً، ثم ولى المنذر بن
 النعمان بن المنذر هو الذي يستيه العرب المغرور الذي قُتل بالبحرين
 يوم جواتاء وكانت ولايته الى ان قدم عليه خالد بن الوليد لليرة
 ثمانية أشهر وكان آخر من بقى من آل نصر وانقرض ملكهم مع
 انقراض ملك فارس فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام عشرون
 ملكاً ملكوا خمساً سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية أشهر هـ
 ذكر المروزان وولايته اليمن من قبل هرمز

قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزان بعد عزل زرين^٢ عن
 اليمن واقام باليمن حتى ولد له فيها ثم ان اهل جبل يقال له
 المضايح منعه للخراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لحصانته
 وله طريق واحد يجميه رجل واحد وكان يجاذى ذلك للجبل جبل
 آخر وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبه به ذلك المصيق فلما
 رآته حمير قالوا هذا شيطان وملك حصنهم وادوا للخراج وارسل الى
 كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه خرخسيرة على اليمن
 وسار اليه فأتى في الطريق وعزل كسرى خرخسيرة عن اليمن وولى
 باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاية العجم هـ
 ذكر قتل كسرى ابرويز

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله وما فتحه من بلاد العدو ومساعدة
 الاقدار وشرة على اموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنتا عشر
 الف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة يطأهن والوف جوار وكان له خمسون

١) زرين. ٢) A. ساسان. B. ناسات. A. ١)

الف دابةً وكان ارغب الناس في الجوهر والاولاد وغير ذلك وقيل
 انه امر ان يحصى ما جبي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة
 من ملكه فكان من الورق مائة الف الف مثقال وعشرون الف
 الف مثقال وانه احتقر الناس وامر رجلاً اسمه زادان بقتل كل مقيد
 في سجونهم فبلغوا ستة وثلاثين الفا فلم يقدم زادان على قتلهم
 فصاروا اعداء له وكان امر بقتل المنهزمين من الروم فصاروا ايضاً
 اعداء له واستعمل رجلاً على استخلاص بواق للخراج فعسف الناس
 فظلمهم ففسدت ثيأتهم ومضى ناس من العظماء الى بابل فاحضر
 ولده شيرويه بن ابرويز فان كسرى كان قد ترك اولاده بها ومنعهم
 من التصرف وجعل عندهم من يودبهم فوصل الى بهرسير فدخلها
 ليلاً فاخرج من كان في سجونها واجتمع اليه ايضاً الذين كان
 كسرى امر بقتلهم فنادوا قباد شاهنشاه وساروا حين اصبحوا الى
 رحبة كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى الى بستان قريب من
 قصره هارباً فأخذ اسيراً وملكوا ابنه فارسل الى ابيه يقرعه بما كان
 منه ثم قتلته الفرس وساعدته ابنه وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة
 ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوماً هاجر
 النبي صلعم من مكة الى المدينة قيل وكان لكسرى ابرويز ثمانية
 عشر ولداً وكان اكبرهم شهريار وكانت شيرين قد تبنته فقال المناجمون
 لكسرى انه سيولد لبعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس
 وذهاب الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فنع ولده
 عن النساء لذلك حتى شكا شهريار الى شيرين الشبق فارسلت
 اليه جارية كانت تحاجمها وكانت تظن انها لا تلد فلما وطئها
 علقت بيزدجرد فكتمته خمس سنين ثم انها رأت من كسرى رقة
 للصبيان حين كبر فقالت ايسرك ان ترى لبعض بنيك ولداً قال
 نعم فاتته بيزدجرد فاحبه وقربه فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما
 قيل ثامر به فجرد من ثيابه فرأى النقص في احد وركبته فاران قتله

فمنعته شيرين وقالت ان كان الامر في الملك قد حصر فلا مرد له
فامرت به فحمل الى ساجستان وقيل بل تركته في السواد في قرية
يقال لها خمانيه ولما قتل كسرى ابرويز بن هرمز ملك ابنه شيرويه
ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان

لما ملك شيرويه بن ابرويز وامه مريم ابنة موريق ملك الروم
واسمه قباد دخل عليه العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم ان
يكون لنا ملكان فاما ان تقتل كسرى ونحن عبيدك واما ان تخلعك
ونطيعه فانكسر شرويه ونقل اباه من دار الملك الى موضع آخر حيسه
فيه ثم جمع العظماء وقال قد راينا الارسال الى كسرى بما كان
من اسائه وتوقفه على اشياء منها فارسل اليه رجلاً يقال له اسباد
خشنش كان يلي تدبير المملكة وقال له قل لابينا الملك عن رسالتنا
ان سوا عاملك فعل بك ما ترى منها جرأتك على ابيك وسملك
عينيهِ وقتلك اياه ومنها سوء صنيعك ابنا عشر ابنايك في منعنا
من مجالسة الناس وكلما لنا فيه دعة ومنها اسأتك الى من خلدت
في الساجون ومنها اسأتك الى النساء تاخذهن لنفسك وترتك
العطف عليهن ومنعهن ممن يعاشرهن ويرزقهن منه الولد ومنها
ما اتيت الى رعيتك عامة من العنف والغلظة والفظاظة ومنها جمع
الاموال في شدة وعنف من اربابها ومنها تجميرك للنود في تغور
الروم وغيرهم وتفريقك بينهم وبين اهليهم ومنها غدرك بموريق ملك الروم
مع احسانه اليك وحسن بلائه عندك وتزوجه اياك بابتته ومنعك
اياه خشبة الصليب لانه لا يكن بك ولا باهل بلادك اليها حاجة
فان كان لك حجة تذكرها فافعل وان لا يكن لك حجة فتنب الى
الله تعالى حتى يامر فيك بامره قال فجاء الرسول الى كسرى ابرويز
فاذى اليه الرسالة فقال ابرويز قل عني لشيرويه القصير العمر لا ينبغي
لاحد ان يتب من اجل الصغير من الذنب الا بعد ان يتيقنه
فضلاً عن عظيمها ما ذكرت وكثرت متاً ولو كنا كما تقول لا يكن

لك أيها الجاهل ان تنشر عنا مثل هذا العظيم الذي وجب علينا
القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب فان قضاء^١ اهل ملتك ينفون
ولد المستوجب للقتل من ابيه وينفونه من مضامة اهل الاخيار ومجالستهم
فصلًا عن ان يملك مع أنه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا
انفسنا وابناءنا ورعيتنا ما ليس في شيء منه تقصير ونحن نشرح
الحال فيما لزمنا من الذنوب لترداد علمًا بجهلك فمن جوابنا ان
الاشرار اغروا كسرى هرمز والدنا بنا حتى اتهمنا فراينا من سوء
رأيه فينا ما يخوفنا منه فاعتزلنا بابه الى ان ربيجان وقد استفاد
ذلك فلمّا انتهك منه ما انتهك شخصنا الى بابه فهجم المنافق بهرام
علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعُدنا الى ملكنا واستحكم
امرنا فبدأنا باخذ الثار ممن قتل ابانا او شرك في دمه، وأما ما
ذكرت من الغراء بأبنائنا فاننا ولنا بكم من يكفكم عن الانتشار
فيما لا يعينكم فتتأذى بكم الرعية والبلاد وكنا ائنا لكم النفقات
الواسعة وجبوع ما يحتاجون اليه وأما انت خاصة فان المنجّمين
قضوا في مولدك أنك مثرّب^٢ علينا وأن يكون ذلك بسببك وأن
ملك الهند كتب اليك كتابًا واهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذ
هو يبشرك بالملك بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على
الكتاب وعلى مولدك ولها عند شيرين فان احببت ان تقرأها فافعل
فلم يمنعنا ذلك عن برك والاحسان اليك فصلًا عن قتلك، وأما ما
ذكرت عن خلدناه في السجون فجوابنا اننا لم نحبس إلا من
وجب عليه القتل او قطع بعض الاطراف وقد كان المولكون بهم
والوزراء يامروننا بقتل من وجب قتله قبل ان يجتالوا لانفسهم
فكنّا بحبنا الاستبقاء وكرهتنا لسفك الدماء نتأني بهم ونكل امرهم
الى الله تعالى فان اخرجتهم من محبسهم عصيت ربك ولتجدن

١) مضامة. B. ٢) شرّ.

غَبَ ذلك، وأما قولك أنا جمعنا الاموال وانواع الجواهر والامتنعة
 باعنف جمع واشد الحاج فاعلم أيها الجاهل أنه إنما يقيم الملك بعد
 الله تعالى الاموال والجنود* وخاصة ملك فارس الذي قد اكتنفه
 الأعداء ولا يقدر على كفهم وردعهم عما يريدونه إلا بالجنود^١ والاسلحة
 والعدد ولا سبيل إلى ذلك إلا بالمال وقد كان اسلأنا جمعوا الاموال
 والسلاح وغير ذلك فاغار المنافق بهرام ومن معه على ذلك إلا
 اليسير فلما ارتجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة ارسلنا إلى
 نواحي بلادنا اصبهديين وقامروسانين^٢ فكفوا الاعداء واغاروا على بلادهم
 ووصل اليها غنائم بلادهم من اصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه
 إلا الله تعالى وقد بلغنا أنك همت بتفريق هذه الاموال على رأى
 الاشراق المستوجبين للقتل ونحن نعلمك ان هذه الاموال لم تجتمع
 إلا بعد اللد والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها
 كهدف ملكك وبلادك وقوة على عدوك، فلما انصرف استاذ خشنش^٣
 إلى شيرويه قص عليه جواب ابيه ثم ان عظماء الفرس عادوا إلى
 شيرويه فقالوا أما ان تامر بقتل ابيك وأما ان نطيعه ونخلعك فامر
 بقتله على كره منه وانتدب لقتله رجال ممن وترهم كسرى ابرويز
 وكان الذي باشر قتله شاب يقال له مهرمرز بن مردانشاه من ناحية
 نيمروز، فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى ولطم وجهه وحملت جنازته
 وتبعها العظماء واشراف الناس فلما دفن امر شيرويه بقتل مهرمرز
 قاتل ابيه وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة، ثم ان شيرويه قتل
 اخوته فهلك منهم سبعة عشر أخا ذوى شجاعة وادب بمشورة وزيره
 فيروز، وابتلى شيرويه بالامراض ولم يلتد بشيء من الدنيا وكان
 هلاكة بدمسكة الملك وجزع بعد قتل اخوته جزعا شديدا ويقال
 أنه لما كان اليوم الثانى من قتل اخوته دخلت عليه بوران

١) Om. B. ٢) وفادوسانين. ٣) اسار حسن. B.

وازميدخت اختاه فاغلظتا له وقائتا حملك للحرص على الملك الذي لا يتم لك على قتل ابيك واخوتك، فلما سمع ذلك بكى بكاء شديداً ورمى التاج عن رأسه ولم يزل مهموماً مدنفاً، ويقال أنه ابان من قدر عليه من اهل بيته وفشا الطاعون في أيامه فهلك من الفؤاش اكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية اشهر ٥

ذكر ملك اردشير

وكان عمره سبع سنين، فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل يقال له بهادر جنسنس مرتبته رياسة اصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك ما لم يحسن معه حداثة سنّ اردشير وكان شهريراز بشغر الروم في جند ضمهم اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم ما فكرناه وكان ينفذ له الخلع والهدايا وكان ابرويز وشيرويه يكانتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظماء الفرس في تملك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعتب^١ وبسط يده في القتل وجعله سبباً للطمع في الملك احتقاراً لاردشير لصغر سنّه فاقبل بجند^٢ نحو المدائين فتحول اردشير وبهادر جنسنس ومن بقى من نسل الملك الى المدينة طيستون^٣ فحاصروهم شهريراز ونصب عليهم المجانيق فلم يظفر بشيء فاتاها من قبل المكيدة فلم يزل يخدع رئيس للفرس واصبهيد^٤ فيمروذ حتى فتحا له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء واخذ اموالهم وقتل بعض اصحابه اردشير في ايوان خسروشاه قباز بامر شهريراز وكان ملكه سنة وستة اشهر ٥

ذكر ملك شهريراز

ولم يكن من بيت الملك، لما قُتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة فحين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد

١) التعتنت. B. ٢) Codd. طيسور. ٣) B. امصهيدزين. ٤) امصهيدزين.

ذلك، ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من اهل اصطخر على قتله غضباً
لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان الحرس يقفون سماًطين اذا ركب
الملك عليهم السلاح وبايديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك
بعضهم وضع جبهته على ترسه فوق الترس كهية الساجود، فركب
شهريراز يوماً فوق الثلاثة بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم
طعنوه فسقط ميتاً فشدوا في رجله حبلاً وجروه وساعدوا بعض
العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
اربعين يوماً ٥

ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن انوشروان
لما قُتل شهريراز ملك الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت
المملكة رجلاً يملكونه فلما ملكت احسنت السيرة في رعيته وعدلت
فيهم فاصلحت القناطر ووضعت ما بقى من الحراج وركت خشبة
الصليب على ملك الروم وكانت مملكتها سنة واربعة اشهر ثم ملك
بعدها رجل يقال له خشنشبنده من بنى عم ابرويز الابعدين وكان
ملكه اقل من شهر وقتله للجند لانهم انكروا سيرته ٥

ذكر ملك ارزميدخت ابنة ابرويز
لما قتل خشنشبنده ملك الفرس ارزميدخت ابنة ابرويز وكانت
من اجمل النساء وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصهبذ
خراسان فارس الىها يختطبها فقالت ان التزوج للملكة غير جائز
وغرضك قضاء حاجتك متى فصر اتي وقت كذا ففعل وسار اليها
تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها ان يقتله فقتله وطرح في
رحبة دار المملكة فلما اصبحوا رأوه قتيلاً فعيّنوه وكان ابنه رستم
وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية خليفة ابيه بخراسان فسار في
عسكر حتى نزل بالمداين وسمل عيني ارزميدخت وقتلها وقيل بل
سُمت وكان ملكها ستة اشهر، قيل ثم اتي رجل يقال له كسرى
ابن مهر جنسنس من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز

فلكه العظماء ولبس التاج وقتل بعد أيام وقيل أن الذي ملك بعد
ازرميدخت خرزاد خسرو من ولد ابرويز وأمه كردية اخت بسطام
قيل وجد حصن الحجارة بقرب نصيبين فكنث أياما يسيرة ثم خلعه
وقتلوه وكان ملكه ستة اشهر، وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر
جنس أنه لما قُتل طلب عظماء الفرس من له نسب ببيت
المملكة ولو من النساء فاتوا برجل كان يسكن ميسان يقال له
فيروز بن مهران جنس ويسمى أيضا جنسنده أمه صهار بخت
ابنة يزدانزان بن انوشروان فلكوه وكان ضخم الرأس فلما توج قال
ما اضييق هذا التاج فتطبروا من كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان
قتله بعد أيام ۞

ذكر ملك يزدجرد بن شهريار بن ابرويز
ثم أن الفرس اضطرب أمرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا احدا
من بيت المملكة ليملكوه ويقاثلوا بين يديه وجفظوا بلادهم فظفروا
بيزدجرد بن شهريار بن ابرويز باصطخر فاخذوه وساروا به الى المدائن
فلكوه واستقر في الملك غير أن ملكه كان كاثيلا عند ملك اهل
بيته وكان الوزراء والعظماء يدبرون ملكه لحداثة سنه وضعف امر
مملكة فارس واجتروا عليهم الاعداء وتطرقوا بلادهم وغزت العرب بلاده
بعد أن مضى من ملكه سنتان وكان عمره كله الى ان قُتل ثمانيا
وعشرين سنة وبقي من اخباره ما نذكره ان شاء الله في موضعه من فتوح
المسلمين ۞ هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ
الاسلامية على سياقة سنى الهجرة ونقدم قبل ذلك
الأيام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم ناتي بعدها
بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى ۞

ذكر أيام العرب فى الجاهلية^١

لم يذكر ابو جعفر من أيامها غير يوم نى قار وجديعة الابرش
والزباء وطسم وجديس وما ذكر ذلك الا حيث أنهم ملوك فاعغل
ما سوى ذلك ونحن نذكر الأيام المشهورة والوقائع المذكورة لله
اشتملت على جمع كثير وقتال شديد ولم اعرج على ذكر غارات
تشمط على النفر اليسير لأنه يكثر ويخرج عن المحصر فنقول وبالله
التوفيق ٥

ذكر حرب زُقيير بن جناب الكلبي مع غطفان
وبكر وتغلب وبنى القين

كان زُقيير بن جناب بن قُبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر
ابن عوف بن عُدرة الكلبي احد من اجتمعت عليه قضاة وكان
يُدعى الكاهن لصحة رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة اوقع فيها
مائتي وقعة وقيل عاش اربعمائة وخمسين سنة وكان شجاعاً مظفراً
ميمون النقيبة، وكان سبب غزواته غطفان ان بنى بغيض بن
رَيْث^٢ بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت
لهم صدآة وهى قبيلة من مذحج فقاتلوه وبنو بغيض ساثرون بأهليهم
واموالهم فقاتلوه عن حربهم فظهروا على صدآة وقتلوا فيهم فغزت

^١) Hinc codicem conferre mihi licuit præstantissimum, cujus usum clarissimus professor Schefer, princeps imperatoris Francogalliæ interpretum, mihi liberaliter concessit = S. Quod vehementer gaudeo. Nam in Cod. C. P. tota hæc sectio desideratur, quæ versibus, nullo commentario instructis, plena, non sine meliorum codicum ope rite sanari potuisset. Quod autem in textu restituendo, aliis et FLEISCHERO clarissimo inprimis debeo, in præfamine diligentius exponam. ^٢) Cod. nobil. H. Rawlinsonii = R. نقيض بن ريب.

بغیض بذلك وأثرت وكثرت اموالها ، فلما رأوا ذلك قالوا والله لنتخذن
حرماً مثل مكة لا يُقتل صيده ولا يهاج عائذه فبنوا حرماً ووليه
بنو مرة^١ بن عوف ، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن
جناب فقال والله لا يكون ذلك ابداً وانا حى ولا اخلى غطفان تتخذ
حرماً ابداً ، فنادى فى قومه واجتمعوا اليه فقام فيهم فذكر حال
غطفان وما بلغه عنهم وقال ان اعظم مائة يدخرها هو وقومه ان
يمنعوا من ذلك ، فاجابوه فغزا بهم غطفان وقتلهم ابرح قتال
واشد^٢ وظفر بهم زهير واصاب حاجته منهم واخذ فارساً منهم فى
حرمهم فقتله وعطل ذلك للحرم ثم^٣ من^٤ على غطفان ورد النساء
واخذ الاموال وقال زهير فى ذلك

فلم تصبر لنا غطفان لما	تلاقينا وأحزرت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتن	الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكم ديونا فاطلبوها	وأوتاراً ^٤ ودونكم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم	ليوث حين يجتصر اللواء
فقد اضحى لى بنى جناب	فصاء الارض والماء الرواء ^٥
نقينا نخوة الاعداء منا	بارماح استنتها ظمأ ^٦
ولولا صبرنا يوم التقينا	لقينا مثل ما لقيت صدأ
غداة تصرعوا ^٧ لى بغيض	وصدى الطعن للنوكى شفاء

وأما حربه مع بكر وتغلب ابنى وائل فكان سببها أن ابرهة حين
طلع الى نجد اتاه زهير فأكرمه وفضلته على من اتاه من العرب ثم
أمره على بكر وتغلب ابنى وائل فوليه حتى اصابتهم سنة فاشتد
عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير فى الحرب ومنعهم من
الناجعة حتى يوثوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك ، فلما رأى

^١ R. قرة. ^٢ R. شديد. ^٣ Om. R. ^٤ Cod. Berolinensis =
B. أوتاراً. ^٥ Cod. Musei Brit. = A. الرقاء. ^٦ R. c. artic. ^٧ R.

ذلك ابن زبابة^١ أحد بنى تيم الله بن ثعلبة وكان فاتكاً إلى زهيراً وهو نائم فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير فر فيها حتى خرج من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت امعاًوه وما في بطنه ووطن التيمي أنه قد قتله وعلم زهير أنه قد سلم فلم يتحرك ليلاً يُجهز عليه فسكت فأنصرف التيمي إلى قومه فاعلمهم أنه قتل زهيراً فسرهم ذلك، ولم يكن مع زهير إلا نفر من قومه فامرهم أن يُظهروا أنه ميت وأن يستأنسوا بكرّاً وتغلب في دفنه فإذا اذنوا دفنوا ثياباً ملفوفة وساروا به مجتدين إلى قومهم ففعلوا ذلك فاذنت لهم بكر وتغلب في دفنه فحفرُوا وعَمَقُوا ودفنوا ثياباً ملفوفة لم يشك من رآها أن فيها ميتاً فر ساروا مجتدين إلى قومهم فجمع لهم زهير للجوع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة^٢

طَعْنَتْ مَا طَعْنَتْ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ زَهِيراً وَقَدْ تَوَاقَى لِلْخُصُومِ
حِينَ يَجْمَى^٣ لَهُ الْمَوَاسِمُ بِكَرٍّ أَيْنَ بَكَرٍ وَأَيْنَ مِنْهَا الْخُلُومُ
خَازِنِي السِّيفِ إِذَا طَعْنَتْ زَهِيراً وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلِّلٌ مَشُومٌ^٤ ،
وجمع زهير من قدر^٥ عليه من أهل اليمن وغزا بكرّاً وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتلاً شديداً انهزمت بكر وقاتلت تغلب بعدها فانهزمت أيضاً وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة وأخذت الأموال وكثرت القتلى في بنى تغلب وأسر جماعة^٦ من فرسانهم ووجوههم فقال زهير في ذلك من قصيدة

أَيْنَ ابْنِ الْفَرَارِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ إِذَا يَتَّقُونَ بِالْأَسْلَابِ
إِنْ أَسْرَنَا مُهْلِلًا وَآخَاهُ وَأَيْنَ عَمْرُو فِي الْقَيْدِ^٧ وَأَيْنَ شِهَابِ
وَسَبِينَا مِنْ تَغْلِبِ كُلِّ بَيْضَاءٍ رَقُودِ الضَّحَى بِرُودِ الرُّضَابِ
حِينَ تَدْعُوا مُهْلِلًا يَأَلُ بِكَرٍّ هَا أَهْأَذَى حَفِيطَةُ الْإِحْسَابِ

B. ١) . S. ٢) . R. h. l. ريانة. ٣) . R. ٤) . ديانة. ٥) . B. ٦) . النقد. ٧) . A. et S. والأسر جماعة. R. et S. ٨) . قدم. R. ٩) . مبيشوم.

وَجَحَكَمَ وَجَحَكَمَ ابْنِ حَمَامٍ يَا بَنِي تَغْلِبِ اَنَا آبِنِ رَضَابٍ^١
 وَهُمْ هَارِبُونَ فِي كُلِّ فَتْحٍ كَشَرِيدِ النِّعَامِ نَوَاقِ الرِّوَابِ
 وَاسْتَدَارَتْ رَحَا الْمُنَايَا عَلَيْهِمْ بَلِيُوثٌ مِنْ عَامِرٍ وَجَنَابِ
 فَهُمْ بَيْنَ هَارِبٍ لَيْسَ يَأْلُوا^٢ وَقَتِيلٍ مَعْقَرٍ فِي التَّرَابِ
 فَضَّلَ الْعِزَّ عَزَّنَا حِينَ نَسَمُوا مِثْلَ فَضْلِ السَّمَاءِ^٣ فَوْقَ السَّكَابِ

وَأَمَّا حَرْبُهُ مَعَ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَكَانَ سَبَبُهَا أَنْ اخْتَأَى لَزْهِيرَ كَانَتْ
 مَتَزُوجَةً فِيهِمْ فَجَاءَ رَسُولُهَا إِلَى زَهِيرٍ وَمَعَهُ صَرَّةٌ فِيهَا رَمْلٌ^٤ وَصَرَّةٌ فِيهَا
 شَوْكٌ فَقَالَ زَهِيرُ أَتَمَّا تُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يَأْتِيكُمْ عَدُوٌّ^٥ كَثِيرٌ ذُو شَوْكَةٍ
 شَدِيدَةٍ فَاحْتَمِلُوا^٦ فَقَالَ الْجَلَّاحُ بْنُ عَوْفِ السُّحْمِيِّ^٧ لَا نَحْتَمِلُ لِقَا
 امْرَأَةٍ فَظَنَنْ^٨ زَهِيرُ وَأَقَامَ الْجَلَّاحُ وَصَبَّحَهُ الْجَيْشُ فَقَتَلُوا عَامَّةً قَوْمَ الْجَلَّاحِ
 وَذَهَبُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَمَالِهِ، وَمَضَى زَهِيرُ فَاجْتَمَعَ مَعَ عَشِيرَتِهِ مِنْ بَنِي
 جَنَابٍ وَبَلَغَ الْجَيْشُ خَبْرَهُ فَقَصَدُوهُ فَقَاتَلَهُمْ وَصَبَرَ لَهُمْ فَنَهَزَهُمْ وَقَتَلَ
 رُئُوسَهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ خَائِبِينَ، وَلَمَّا طَالَ عَمْرُ زَهِيرٍ وَكَبُرَتْ سِنُّهُ
 اسْتَخْلَفَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ زَهِيرُ يَوْمًا أَلَا أَنْ لَلْحَيِّ
 ظَاعِنٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَلَا أَنْ لَلْحَيِّ مَقِيمٌ فَقَالَ زَهِيرُ مَنْ هَذَا الْمَخَالَفُ
 عَلَيَّ فَقَالُوا ابْنُ أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَعَدَى النَّاسَ لِلْمَرْءِ
 ابْنُ أَخِيهِ، ثُمَّ شَرِبَ الْخَمْرَ صَرَفًا حَتَّى مَاتَ، وَمِمَّنْ شَرِبَ الْخَمْرَ صَرَفًا
 حَتَّى مَاتَ عَمْرُو بْنُ كُثُومِ التَّغْلِيِّ وَأَبُو عَامِرٍ مَلَاعِبِ الْأَسْتَنَةِ الْعَامِرِيُّ^٩

ذَكَرَ يَوْمَ الْبَرْدَانِ

فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ زِيَادَ بْنَ الْهَيْبُولَةِ^{١٠} مَلِكُ الشَّامِ كَانَ مِنْ
 سَلِيحٍ^{١١} بَنِ خُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْخَافِ بْنِ قُضَاعَةَ فَاغَارَ عَلَى خَجَّرِ
 ابْنِ عَمْرُو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ مَلِكِ عَرَبِ بَنَجْدٍ وَنَوَاحِي الْعِرَاقِ
 وَهُوَ يُقَالُ آكِلُ الْمَرَارِ وَكَانَ خَجَّرٌ قَدْ اِغَارَ فِي كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ عَلَى الْجَحْرَيْنِ

١) مال. R. ; دراهم. B. ٢) الشَّيْءُ. R. ٣) يَلُوا. B. ٤) ضَرَاب. S.

٥) الهَيْبُولَةُ. R. semper ٦) نَفْطَلْن. B. ٧) الْمَسِيحِي. R. ٨) عَدَد. R.

٩) R. ubique ١٠) سَلِيح.

فبلغ زياد خبرهم ففسار الى اهل حجر وربيعة واموالهم وم خلف
ورجالهم في غراتهم المذكورة فاحذ الحريم والاموال وسبى فيهم هند
بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية، وسمع حجر وكندة وربيعة
بغارة زياد فعادوا عن غزوهم في طلب ابن الهبولة ومع حجر اشراف
ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان * وعمرو بن ابي ربيعة^١ بن ذهل
ابن شيبان وغيرها فادركوا عمرا بالبردان دون عين اباغ وقد امن الطلب
فنزل حجر في سفح جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون
الجبل بالصحصكان على ماء يقال له حفير فتعجل عوف بن محلم
وعمر بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقالا لحجر انا متعجلان الى
زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما اصاب منا، فسارا اليه وكان بينه
وبين عوف اخاء فدخل عليه وقال له يا خير الفتيان اردد على
امراتي امانة فردها عليه وه حامل فولدت له بنتا اراد عوف ان
يئدها^٢ فاستوهبها منه عمرو بن ابي ربيعة وقال لعلها تلد أناسا^٣
فسميت أم أناس^٤ فتزوجها الحارث بن عمرو بن حنجر أكل المزار
فولدت عمرا ويعرف بابن أم أناس^٥، ثم ان عمرو بن ابي ربيعة قال
لزياد يا خير الفتيان اردد على ما اخذت من ابلي فردها عليه
وفيها فحلها فنازعه^٦ الفحل الى الابل فصرعه عمرو فقال له زياد يا عمرو
لو صرعتم يا بنى شيبان الرجال كما تصرعون الابل لكنتم
انتم انتم، فقال له عمرو لقد اعطيت قليلا، وسميت^٧ جليلا،
وجررت على نفسك ويلا طويلا، ولتجدن عنه ولا والله لا تبرح
حتى اروي سناني من دمك، ثم ركض فرسه حتى صار الى حاجر
فلم يوضح له الخبر، فارسل سدوس بن شيبان بن ذهل وضييع^٨ بن
عبد غنم^٩ يتجسسان له الخبر ويعلمان علم العسكر، فخرجا حتى
هجما على عسكره ليلا وقد قسم الغنيمة وجيء بالشمع فاطعم

١) اباسا R. ٢) يئدها B. يبيدها A. ٣) وضييع بن عبد غنم S. ٤) ابلاء R. ٥) وشمت S. سموت B. et R. ٦) فصارعه R. ٧) R. ٨) عمرو R. ٩) ضليع semper

الناس تمرًا وسمنا فلما اكل الناس نادى مَنْ جاء بحزمة حطب
 فله قدرة^١ تمر فجاء سدوس وُصِّلِع بحطب واخذًا قدرتين^٢ من
 تمر وجلسا قريبًا من قُبته، ثم انصرف صُلِّيع الى حُجْر فاخبره بعسكر
 زياد وازاه التمر، وأما سدوس فقال لا ابرح حتى آتية بامر جليّ وجلس
 مع القوم يتسمع ما يقولون وهند امرأة حاجر خلف زيد فقالت
 لزياد ان هذا التمر أُهدى الى حاجر من هاجر والسمن من دومة
 الجندل ثم تفرق اصحاب زياد عنه، فضرب سدوس يده الى جليس
 له وقال له مَنْ انت مخافة ان يستنكره الرجل فقال انا فلان بن
 فلان ودنا سدوس من قبة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد
 من امرأة حاجر فقبلها وداعبها وقال لها ما ظنك الآن بحاجر فقالت
 ما هو ظنّ ولكنه يقين انه والله لن يَدْع طلبك حتى تعالين
 القصور للتمر يعنى قصور الشام وكأني به في فوارس من بنى شيبان
 يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب تُزِيد^٣ شفته كأنه بعير آكل
 مرارًا فالنجاء فالنجاء فان وراءك طالبًا حثيثًا وجمعًا كثيفًا وكبدًا متينًا
 ورأيًا صليبيًا، فرفع يده فلطمها ثم قال لها ما قلت هذا الا من عجبك
 به وحبك له، فقالت والله ما ابغضت احدا بغضى له ولا رأيت
 رجلا احزم منه نائما ومستيقظا ان كان لتنام عيناه فبعض اعصاته
 مستيقظ وكان اذا اراد النوم امرنى ان اجعل عنده عشا من لبن
 فبينما هو ذات ليلة نائم وانا قريب منه انظر اليه ان اقبل اسود سالخ الى
 رأسه فنحيت رأسه فالى يده فقبضها فالى الى رجله فقبضها فالى الى
 العنق فشربه ثم مجّه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فاستريح منه
 فانتبه من نومه فقال على بالانام فناولته فشمة ثم القاه فهريق فقال
 اين ذهب الاسود فقلت ما رأيته فقال كذبت والله، وذلك كله
 يسمعه سدوس فسار حتى اتى حاجرًا فلما دخل عليه قال

١) A. قدحين. B. قدوتين. R. قدوة. ٢) قدح. B. ٣) تزيد. B. تزيد.

اتاك المَرْجفون بأمر غيب على دُش وجيتك باليقين
 فمن يك قد اتاك بأمر لَبس فقد أَوَّى^١ بأمر مستبين،
 ثم قص عليه ما سمع فجعل حاجر يعبث بالمرار ويأكل منه غضباً
 واسفاً ولا يشعر أنه يأكله من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من
 حديثه وجد حاجر المرار فستى يومئذ أكل المرار والمرار نبت شديد
 المرارة لا يأكله دابة الا قتلها، ثم أمر حاجر فنودي في الناس وركب
 وسار الى زياد فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهم زياد واهل الشام وقتلوا
 قتلاً ذريعاً واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي
 وعرف سدوس زياداً فحمل عليه فاعتنقه وصرعه واخذته اسيراً فلما
 رآه عمرو بن ابي ربيعة حسده فطعن زياداً فقتله فغضب سدوس
 وقال قتلت اسيرى وذيتك دينة ملك فتحاكما الى حاجر فحكم على
 عمرو وقومه لسدوس بدينية ملك واعانهم من ماله، واخذ حاجر
 زوجته هنذا فربطها في فرسين ثم ركصهما حتى قطعاهما ويقال بل
 احرقها وقال فيها

ان من غرة النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور
 حلوة العين والحديث وممر^٢ كل شيء اجن منها الضمير
 كل أنثى وان بدأ لك منها آية للحب حبها خيتعور^٣
 ثم عد الى الحيرة، قلت هكذا قال بعض العلماء ان زياد بن قَبُولَةَ السليحي
 ملك الشام غزا حِجْراً وهذا غير صحيح لان ملوك سليج كانوا باطراف
 الشام مما يلي البر من فلسطين الى قنسرين والبلاد الروم ومنهم
 اخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالاً للملوك الروم * كما كان
 ملوك الحيرة عمالاً للملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سليج
 ولا غسان * مستقلين بملك الشام * ولا بشبر واحد على سبيل التفرد
 والاستقلال * وقولهم ملك الشام غير صحيح وزياد بن قَبُولَةَ السليحي

^١) A. et B. واتی. ^٢) Codd. ومن exc. S. ^٣) S.; ceteri om.
^٤) S.; ceteri om.

ملك مشارق الشام اقدم من حاجر آكل المزار بزمان طويل لأن
حجرًا هو جد الحارث بن عمرو بن حاجر الذي ملك لليرة والعرب بالعراق
أيام قبان إلى انوشروان وبين ملك قبان والهجرة نحو مائة وثلاثين
سنة وقد ملكت غسان اطراف الشام بعد سليج ستمائة سنة وقيل
خمس مائة سنة واقل ما سمعت فيه ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا
بعد سليج * ولم يكن زياد آخر ملوك سليج فتزيد المدة زيادة
أخرى^١ وهذا تغاوت كثير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبولة
الملك أيام حاجر حتى يغير عليه وحيث اطبقت رواية العرب على
هذه الغزاة فلا بد من توجيهها واصلح ما قيل فيه أن زياد بن
هبولة المعاصر لحجر كان رئيساً على قوم او متغلباً على بعض اطراف
الشام حتى يستقيم هذا القول والله اعلم، وقولهم ايضاً أن حجرًا
عاد إلى الليرة لا يستقيم ايضاً لأن ملوك الليرة من ولد عدى بن
نصر اللخمى لم ينقطع ملكهم لها إلا أيام قبان فانه استعمل الحارث بن
عمرو بن حاجر آكل المزار كما ذكرناه قبل فلما ولي انوشروان عزل
الحارث واعاد اللخميين ويُسببه أن يكون بعض الكنديين قد ذكر
هذا تعصباً والله اعلم، أن ابا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر
أن ابن هبولة من سليج بل قال هو غالب بن هبولة ملك من ملوك
غسان ولم يذكر عوده إلى الليرة فزال هذا اليوم، (وسليج بفتح
السين المهملة وكسر اللام واخره حاء مهملة^٢) ٥

ذكر مقتل حاجر إلى امرئ القيس والحروب للحادثة

بمقتله إلى أن مات امرؤ القيس

نذكر أولاً سبب ملكهم العرب بناجد ونسوق للحادثة إلى قتله
وما يتصل به، فنقول كان * سفهاء بكر قد غلب على عقلائها وغلبوا
على الامر وأكل القوى الضعيف فنظر العقلاء في امرئ فراوا أن يملكو

^١) S.; ceteri om.

^٢) S.; ceteri om. Deinde in S. hic sequitur
caput inscriptum : ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب.

عليهم ملكاً ياخذ الضعيف من القوى فنهاهم العرب وعلموا أن هذا لا يستقيم بان يكون الملك منهم لأنه يطيعه قوم ويخالفه آخرون فساروا الى بعض تبابعة اليمن وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم ملكاً فملك عليهم حُجْر بن عمرو آكل المرار فقدم عليهم ونزل ببطن عاقل واغار بيكر فانترع غاية ما كان بايدى اللخمين من أرض بكر وبقي كذلك الى ان مات فدُفن ببطن عاقل، فلما مات صار^١ عمرو بن حُجْر آكل المرار وهو المقصور ملكاً بعد ابيه واتما قيل له المقصور لأنه قُصر^٢ على ملك ابيه وكان اخوه معاوية وهو للجون على اليمامة فلما مات عمرو ملك بعده ابنه الحارث وكان شديد الملك بعيد الصوت^٣ فلما ملك قُباز بن فيروز الفرس خرج في أيامه مَرْدَك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قُباز الى ذلك وكان المنذر بن ماء السماء عملاً للاكسرة على الخيرة ونواحيها فدعا قُباز الى الدخول معه فامتنع فدعا الحارث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعله على الخيرة وطرد المنذر عن مملكته، وقيل في تمليكهم غير ذلك وقد ذكرناه أيام قُباز، فبقوا كذلك الى ان ملك كسرى انوشروان بن قُباز بعد ابيه فقتل مَرْدَك واصحابه واعاد المنذر بن ماء السماء الى ولاية^٤ الخيرة وطلب الحارث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده وماله وهجائته وتبعه المنذر بالخييل من تغلب واياك وبَهْرَاء فلحق بارض كلب فنجوا وانتهبوا ماله وهجائته واخذت تغلب ثمانية واربعين نفساً من بنى آكل المرار فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديار بنى مرينا^٥ وفيهم يقول عمرو بن كُلثوم قَابُوا بالنهاب وبالسبايا وَأَبْنَا^٦ بالملوك مصقدينا، وفيهم يقول امرؤ القيس

١) S.; ceteri om. ٢) R. تنقصر. ٣) B. المقصور. ٤) R. بلاد. ٥) Codd. مزين. ٦) B. وانا; A.

ملوك من بنى حَجْر بن عمرو يساقون العشيّة يُقْتَلُونَ
فلو في يوم معركة أُصيبوا ولكن في ديار بنى مَرِينَا^١
وله تغسلُ جماجمهم^٢ بغسل ولكن في الدماء مرمِلينا
تظَلُّ الطير مكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا،

واقام الحارث بديار كلب فترحم كلب أنهم قتلوه وعلماء كندة تزعم
أنه خرج يتصيد فتبع تيساً من الطباء فاعجزه فاقسم أن لا يأكل
شيئاً إلا من كبده فطلمته الخيل فألقى به بعد ثلاثة وقد كان
يهلك جوعاً^٣ فشوى له بطنه فاكل فلدغة من كبده حارة فلت، ولما
كان الحارث بالحيرة اتاه اشراف عدة قبائل من نزار فقللوا أنا في
ظلمتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم وتخاف الفناء
فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض، ففرق
اولاده في قبائل العرب فلك ابنه حَجْرًا على بنى اسد بمن خزيمة
وعظفان وملك ابنه شَرْحَبِيل وهو الذي قُتل يوم الكلاب على بكر
ابن واقل بأسرها وعلى غيرها وملك ابنه معدى كرب وهو غلفاء
فأما قيل له غلفاء لأنه كان يغلف رأسه بالطيب على قيس عيلان
وطوائف غيرهم وملك ابنه سَلَمَة على تغلب والنمر بن قاسط وبنى
سعد بن زيد مناة من تميم، فبقى حاجر في بنى اسد وله عليهم
جائزة^٤ اتاه كل سنة لما يحتاج اليه فبقى كذلك دهرًا ثم بعث اليهم
من يجي ذلك منهم وكانوا بتهامة وطردها ورسله وضربوه، فبلغ ذلك
حَجْرًا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند اخيه من قيس
وكنانة فاتاهم فاخذ سرواتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا واباح الاموال
وسيرهم الى تهامة وحبس منهم جماعة من اشرافهم منهم عبيد بن
الأبرص^٥ الشاعر فقال شعرًا يستعطفه لهم فرق لهم وارسل من يردهم

من الجوع R. ^٣ جماجم A. et B. ^٢ مَرِينَا Codd. exc. S. ^١

الارض B. ^٥ اتاوة S. ^٤ والعطش

فلما صاروا على يوم منه تكهن كاعنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر
الاسدي فقال لهم من الملك الصليب^١ ، الغلاب غير الغلب ، في
الابل كاتها الريب ، هذا دمه يتشعب ، وهو غذا أول من يستلب ،
قالوا ومن هو قال لولا تحيش^٢ نفس خاشية^٣ ، لاخبركم انه
حاجر صاحبه ، فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الى عسكر
حاجر فهاجموا عليه في قبته فقتلوه طعنه علباء بن الحارث الكاهلي
فقتله وكن حاجر قتل اياه ، فلما قتل قالت بنو اسد يا معشر كنانة
وقيس انتم اخواننا وبنو عمنا والرجل بعيد النسب منا ومنكم
وقد رأيتم سيرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فالتهبوا ، فشدوا
على هجائته فالتهبوها ولقوه في ربطة ببيضاء والقوة على الطريق ،
فلما رآته قيس وكنانة انتهبوا اسلابه واجار عمرو بن مسعود عياله ،
وقيل ان حاجر لما رأى اجتماع بنى اسد عليه خافهم فاستجار عوثر
ابن شجنة احد بنى عطار بن كعب بن زيد مائة بن تميم
لبنته هند بنت حاجر وعياله وقال لبنى اسد ان كان هذا شأنكم
فاني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم ، فوادعوه على ذلك وسار عنهم
واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل اليهم مديلا
من معه فتوامرت بنو اسد وقالوا والله لئن قهركم ليحكبن عليكم
حكم الصبي فا خير العيش حينئذ فوثوا كراما فاجتمعوا وساروا
الى حاجر فلقوه فاقتتلوا قتالا شديدا وكان صاحب امرهم علباء^٤ بن
الحارث فحمل على حاجر فطعنه فقتله وانهزمت كندة ومن معهم
وأسر بنو اسد من اهل بيت حاجر وغنموا حتى ملأوا ايديهم من
الغنائم واخذوا جواربه ونساءه وما معهم فاقتسموه بينهم ، وقيل
ان حاجر أخذ اسيرا في المعركة وجعل في قبة فوثب عليه ابن
اخت علباء فضربه بحديدة كانت معه لان حاجر كان قتل اياه

١) الصليب S. ; الصليب B. ٢) تحيش B. ٣) خاشية B. ٤) علباء R. ٥) اعمامنا R. ٦) B. et R. صاحبنا.

فلما جرحه لم يقص عليه فامسى حاجر ودفع كتابه الى رجل وقال
 له انطلق الى ابني نافع وكان اكبر اولاده فان بكى وجزع فاتركه
 واستقرهم واحدا واحدا حتى تأتى امرء القيس وكان اصغرهم
 فأيهم لم يجزع فادفع اليه خيلى وسلاحى ووصيتى، وقد كان
 بين وصيته من قتله وكيف كان خبره، فانطلق الرجل بوصيته
 الى ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم اتاهم كلهم ففعلوا مثله حتى
 اتى امرء القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالفرس
 فقال قتل حاجر فلم يلتفت الى قوله وامسك نديمه فقال له امرو
 القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك
 ثم سأل الرسول عن امر ابيه كله فاخبره فقال له الخمر والنساء على
 حرام حتى اقتل من بنى اسد مائة واطلق مائة، وكان حاجر قد
 طرد امرء القيس لقوله الشعر وكان يأنف منه * وكان ام امرى القيس فاطمة
 بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب بن وائل^١ وكان يسير في احياء
 العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فاتاه خبر قتل ابيه وهو
 بدمون من ارض اليمن فلما سمع الخبر قال
 تناول الليل على دَمُون دَمُون انا معشر يمانون^٢
 وانا لأهله محبون^٣،

ثم قال صيغنى صغيراً وتعلمنى دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا سكر
 غدا اليوم خير وغدا امر فذهبت مثلاً ثم ارتحل حتى نزل ب بكر
 وتغلب فسألهم النصر على بنى اسد فاجابوه فبعث العيون الى
 بنى اسد فنذروا به فلجأوا الى بنى كنانة وعيون امرى القيس
 معهم فقال لهم علياء بن الحارث اعلموا ان عيون امرى القيس قد
 عادوا اليه بخبركم واتكم عند بنى كنانة فارحلوا بليل ولا تعلموا
 بنى^٢ كنانة، فارحلوا واقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب
 وغيرهم حتى انتهى الى بنى كنانة وهو يظنهم بنى اسد فوضع

تعليم بنو. A. et B. ^٣) Codd. ثمانون; at S. s. p. ^٢) S.; ceteri om. ^١)

السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام^١ ، فقبل له ابيبت
 اللعن لسنا لك بشار نحن بنو كنانة فدونك تارك فاطلبهم فان القوم
 قد ساروا بالامس فتبع بنى اسد فقاتلوه ليلتهم فقال في ذلك
 الا يا لهف هند اثر^٢ قوم هُموا كانوا الشفاء فلم يصابوا
 وقام جدثم^٣ بنى ابيهم وبالشقين ما كان العقاب
 واقلتهم^٤ علباء حريضا ولو ادركته صغر الوطاب^٥
 يعنى بنى ابيهم كنانة فان اسدا وكنانة ابنتى خزيمه هما اخوان
 وقوله ولو ادركته صغر الوطاب قيل كانوا قتلوه واستاقوا ابله فصغرت
 وطابه من اللبن اى خلط وقيل كانوا قتلوه فخلا جلده وهو وطابه
 من دمه بقتله ، فسار امرؤ القيس في آثار بنى اسد فادركهم طهرا
 وقد تقطعت خيله وهلكوا عطشا وبنو اسد نازلون على الماء فقاتلهم
 حتى كثرت القتلى بينهم وهربت بنو اسد فلما اصبحت بكر وتغلب
 ابوا ان يتبعوه وقالوا قد اصببت تارك فقال لا والله فقالوا بلى
 ولكنك رجل مشوم وكرهوا قتلهم بنى كنانة فانصرفوا عنه ومضى
 الى ارد شنة يستنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا
 فسار عنهم ونزل بقبيل يدعى مرثد^٦ الخير بن ذى جلدن^٧ للميرى
 وكان بينهما قرابة فاستنصره على بنى اسد فامده بخمسمائة رجل
 من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس وملك بعده رجل من
 حمير يقال له قرميل فرده امرؤ القيس ثم سير معه ذلك للجيش
 وتبعه شذان من العرب واستأجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم
 الى بنى اسد وظفر بهم ، ثم ان المنذر طلب امرؤ القيس ولج في
 طلبه ووجه للجيش اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق
 عنه من كان معه من حمير وغيرهم فنجوا في جماعة من اهله ونزل

١) R. النمام. ٢) هنداً شر. ٣) R. مريد. ٤) R. ubique. ٥) R. صغرت.

٦) R. فرود. ٧) R. جدث.

بالخارث بن شهاب اليربوعي وهو ابو عَتَيْبَةَ^١ بن الخارث فارس الىه
المنذر يتوعد بالقتال ان لم يستلمهم اليه فستلهم ونجا امرؤ القيس
ومعه يزيد بن معاوية بن الخارث وابنته هند ابنة امرؤ القيس
وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن الصباب الايادي
سيد قومه فاجاره ومدحه امرؤ القيس^٢ ثم تحول عنه ونزل على
المعلّي بن تميم^٣ الطائي فاقام عنده واتخذ ابلاً هناك فعدا قوم
من جديلة يقال لهم بنو زيد عليها فاختدوها فاعطاه بنو نُبَهان
معزى حليبها فقال

اذا ما لم يكن ابلٌ فِعْزَى كلن قرون جِلَّتْهَا العَصِي^٤
الايات^٥ ، ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جُوَيْن فاراد ان يغلب امرؤ
القيس على ماله واهله فعلم امرؤ القيس بذلك فانتقل الى رجل من بنى
ثعلب يقال له حارثة بن مَرّ فاستجاره فاجاره ف وقعت بين عامر بن
جوين والثعلّي حرب وكانت امور كبيرة فلما رأى امرؤ القيس
ان الحرب قد وقعت بين طيئ بسببه خرج من عندهم فقصده
السموأل بن عادباء اليهودي فأكرمه وانزله فاقام عنده امرؤ القيس
ما شاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الخارث بن ابي شمر
الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحارث
واودع اعماله وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر
أكرمه ، فبلغ ذلك بني اسد فارسلوا رجلاً منهم يقال له الطمّاح
كان امرؤ القيس قتل اخاً له فوصل الاسدي وقد سير قيصر مع
امرؤ القيس جيشاً كثيفاً فيهم جماعة من ابناء الملوك فلما سار
امرؤ القيس قال الطمّاح لقيصر ان امرؤ القيس غوي عاهرة وقد
ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها اشعاراً اشهرها بها في

١) A. ٢) Codd. نجيم. ٣) S.; ceteri om. ٤) عيبنة. B. et R. ٥) فاجر. B. et R.

جلتها عصي. B. et S. حليبها عصي.

العربية، فبعث اليه قيصر بحلة وشئ منسوجة بالذهب مسمومة
وكتب اليه اني ارسلت اليك بحلتى لانه كنت البستها تكومة لك
فالبسها واكتب اني بحبك من منزل منزل، فلبسها لمرؤ القيس وسر
بذلك فاسرع فيه. السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح فقال
امرؤ القيس في ذلك

لقد طمح الطماع من حواضره ليلبسنى مما يلبس أهوا
فلو أنها نفس موت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا،
فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له انقرة احتضر بها فقال
رب خطبة مسخرة، وطعنة متعجزة^١، وجفنة محيرة^٢، حلت
بارض انقرة، ورأى قبر امرأة من بنات ملوك الروم وقد دُفنت بجانب
عسيب وهو جبل فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب واتى مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك، ولما مات امرؤ القيس
سار الحارث بن ابى شمر الغساني الى السموأل بن عدياء وطالبه
بادراع امرؤ القيس وكانت مائة درع وبماله عنده فلم يعطه فاخذ
الحارث ابنا للسموأل فقال اما ان تسلم الادراع واما تقتل ابنك
فأتى السموأل ان يسلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك
وفيت بأدع الكندي اتى اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بأن لا تهدم يا سموأل ما بنيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت،
وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل ان طاف الهمام به في تحفيل كسولك الليل جرار
ان سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فأتى سامع جار

وقال في ذلك S.; ceteri tantum. ١) محبرة. R. ٢) محبرة. R.

فَقَالَ غَدْرٌ وَكُنْتُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْنَا فِيهِمَا حِطًّا لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وَقِيَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ٥

يَوْمَ خَزَازٍ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ كَانَ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى
مِنْ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَقُضَاعَةَ فَوُودَ عَلَيْهِ وَفَدَّ مِنْ وَجْهِ بَنِي مَعَدٍّ مِنْهُمْ
سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذُقْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَعُوفُ بْنُ مُحَلَّمٍ بْنِ ذُهْلٍ
ابْنِ شَيْبَانَ وَعُوفُ بْنُ ^١عَمْرِو بْنِ جُشَمٍ ^٢بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ
ابْنِ عَامِرِ الصَّخَّيَّانِ ^٣وَجُشَمُ بْنُ ذُقْلٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ
مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ الصَّخَّيَّانِ ^٤فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَهْرَاءَ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ بْنُ
قُرَادٍ ^٥وَكَانَ فِي الْأَسَارَى وَكَانَ شَاعِرًا فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ فِي عَدَّةٍ
مَنْ يَسْأَلُونَ فِيهِ فَاكْتُمُوا الْمَلِكَ فِيهِ وَفِي الْأَسَارَى فَوَهَبَهُمْ لَهُمْ فَقَالَ
عُبَيْدُ بْنُ قُرَادٍ ^٥الْبَهْرَاوِيُّ

نَفْسِي الْفِدَاءَ لَعُوفِ الْفَعَالِ وَعُوفٌ وَلَا بَسَ هَلَالُ جُشَمٍ
تَذَارَكْنِي بَعْدَ مَا قَدْ عَوَيْتُ مُسْتَمْسِكًا بَعْرًا فِي الْوَدَمِ
وَلَوْلَا سَدُوسٌ وَقَدْ شَمَرْتُ فِي الْحَرْبِ زَلْتُ بِنَعْلِي الْقَدَمِ
وَنَادَيْتُ بِبَهْرَاءَ كَيْ يَسْمَعُوا وَلَيْسَ بَأَدَانِهِمْ مِنْ صَبَمٍ
وَمِنْ قَبْلِهَا عَصِمْتُ قَاسِطٌ مَعَدًّا إِذَا مَا عَزِيزُ أَرْمٍ
فَاخْتَبَسَ الْمَلِكُ عِنْدَهُ بَعْضَ الْوَدَدِ رَهِينَةً وَقَالَ لِلْبَاقِينَ ائْتُونِي بِرُؤَسَاءِ
قَوْمِكُمْ لَأَخْذَ عَلَيْهِمُ الْمَوَائِيقَ بِالطَّاعَةِ لِي وَلَا أَقْتُلْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ، فَارْجَعُوا
إِلَى قَوْمِهِمْ فَخَبَرُوهُمْ فَجَعَلَ كَلِيبُ وَائِلٌ إِلَى رَبِيعَةَ فَجَمَعَهُمْ وَاجْتَمَعَتْ
عَلَيْهِ مَعَدٌّ وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ مَعَدٌّ عَلَى مَا
نَذَرَهُ فِي مَقْتَلِ كَلِيبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سَارَ بِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى
مَقْدَمَتِهِ السَّقَاحَ التَّغْلِيَّ وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ

^١) R. add. وماخزوم. ^٢) B. et R. خيثم. ^٣) R. الصهبان. ^٤) B.

مراد ٥

ابن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن تغلب وامرهم
 ان يوقدوا على خَزاز نَارًا ليهتدوا بها وخَزاز جبل بطحفة ما بين
 البصرة الى مكة وهو قريب من سالع^١ وهو جبل ايضا وقال له ان
 غشيك العدو فاقصد نارين، فبلغ مَذْحِجًا اجتماع ربيعة ومسيرها
 فاقبلوا بجمعهم واستنفروا مَنْ يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم
 فلما سمع اهل تهامة بمسير مَذْحِج انصتوا الى ربيعة ووصلت مَذْحِج
 الى خَزاز ليلاً فرفع السقاج نارين فلما رأى كُليب النارين اقبل
 اليهم بالجموع فصاحبهم فالتقوا بخَزاز فافتتلوا قتالاً شديداً اكثروا فيه
 القتل فانهزمت مَذْحِج وانقضت جموعها فقال السقاج في ذلك
 وليلة بت اوقد في خَزاز هديت كتاباً متحيرات
 ضللت من السهاد وكن لولا سهاد القوم احسب هاديات^٢

وقال الفرزدق يخاطب جريراً ويهاجوه

لولا فوارس تغلب ابنة^٣ وائل دخل العدو عليك كل مكان
 ضربوا الصنائع والمملوك واوقدوا نارين اشرفتا على النيران^٤
 وقيل انه لم يعلم احد من كان الرئيس يوم خَزاز لان عمرو بن
 كُلتوم وهو ابن ابنة كُليب يقول
 ونحن غداة اوقد في خَزاز رقدنا^٥ فوق رقد الرافدين^٦
 فلو كان جدته الرئيس لذكره ولم يفتخر بانه رقد ثم جعل من
 شهد خَزازاً متساندين فقال

فكنا الايمنين اذا التقينا وكان الايسرين بنو ايينا
 فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يليينا^٧
 فقالوا له استأثرت على اخوتك يعنى مضر، ولما ذكر جدته في
 القصيدة قال

ومنا قبله الساعي^٨ كُليب فاق المجد ألا قد ولينا

١) R. سالع. ٢) B. et R. ابن. ٣) A. رقدنا. ٤) A. وفد الوافدين. ٥) A. رقد. ٦) B. et R. الساجي. ٧) S. الشالي. ٨) A. الساعي.

فلم يَدَّع له الرياسة يوم خزاز وفي اشرف ما كان يفتخر له به
(حُبَيْب بَعَثَ لَهَا المَهْمَلَةَ وَفَتَحَ الْبَاءَ المَوْحِدَةَ وَسَكُنَ الْيَاءَ تَحْتَهَا
نَقَطَتَانِ وَآخِرُهُ بَاءٌ أُخْرَى مَوْحِدَةً) *

ذَكَرَ مَقْتَلُ كُلَيْبٍ وَالْأَيَّامَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ

وكان من حديث الحرب لله وقعت بين بكر وتغلب ابْنُ وائِلَ بن
هَنْبِ بن أَقْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن
نِزَارَ بن معدَّ بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه وائل بن ربيعة
ابن الحارث بن زُهير بن جُشَمَ بن بكر بن حُبَيْبَ بن عمرو بن
غنم بن تغلب وائِلَ لَقِبَ كُلَيْبًا لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا سَارَ اخَذَ مَعَهُ
جِرَّوْ كَلْبٍ فَإِذَا مَرَّ بِرَوْضَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ يَحْبِبُهُ ضَرَبَهُ ثُمَّ الْقَاهُ فِي ذَلِكَ
الْمَكَانِ وَهُوَ يَصْبِحُ وَيَعُودُ فَلَا يَسْمَعُ عَوَاهِ أَحَدٍ إِلَّا تَجَنَّبَهُ وَنَمَّ يَقْرِبُهُ
وَكَانَ يُقَالُ كُلَيْبٌ وَائِلٌ ثُمَّ اخْتَصَمُوا فَقَالُوا كُلَيْبٌ فَغَلِبَ عَلَيْهِ، وَكَانَ
لِوَأْدِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ لِلأكْبَرِ فَالأكْبَرِ مِنْ وَلَدِهِ فَكَانَ الْوَأْدُ فِي عَنَزَةٍ بِنِ
أَسَدٍ بنِ رَبِيعَةَ وَكَانَتْ سُنَّتُهُمْ أَنَّهُمْ يَصْفُرُونَ^١ لِحَامٍ وَيَقْصُرُونَ شَوَارِبَهُمْ^٢
فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ رَبِيعَةَ إِلَّا مَنْ يَخَالِفُهُمْ وَيُرِيدُ حَرْبَهُمْ، ثُمَّ تَحَوَّلَ
الْوَأْدُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ بنِ أَقْصَى بنِ دُعْمَى بنِ جَدِيلَةَ بنِ أسد
ابنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ وَكَانَتْ سُنَّتُهُمْ إِذَا شَتَمُوا لَطَمُوا مَنْ شَتَمَهُمْ وَإِذَا
لَطَمُوا قَتَلُوا مَنْ لَطَمَهُمْ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْوَأْدُ فِي النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ بنِ
هَنْبِ وَكَانَ لَهُمْ غَيْرُ سُنَّةٍ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْوَأْدُ إِلَى بَكْرِ بنِ
وَائِلَ فَسَوَّاهُ غَيْرَهُمْ^٣ فِي فَرْخِ طَائِرٍ كَانُوا يُوثِقُونَ الْفَرْخَ بِقَارْعَةِ الطَّرِيقِ
فَإِذَا حُلِمَ بِمَكَانِهِ لَمْ يَسْلُكْ أَحَدٌ ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَيَسْلُكُ مَنْ يُرِيدُ
الذَّهَابَ وَالْحِجَى عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْوَأْدُ إِلَى تَغْلِبَ فَوَلِيَهُ
وَائِلَ بنِ رَبِيعَةَ وَكَانَتْ سُنَّتُهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ جِرَّوْ الْكَلْبِ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ
بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ وَفِي عَامٍ بَيْنَ الظُّرْبِ بنِ عمرو بنِ بكر بنِ

S. ٣) وَيَقْصُرُونَ تَيَابَهُمْ A. et S. ٢) يَصْفُرُونَ S. وَيُوثِقُونَ R. ١)

فَسَوَّاهُ عَرَفَهُمْ *

يَشْكُرُ بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عَيْلَان وهو * الناس
ابن مُضَر بالنون وهو أخو^١ الياس بن مُضَر وكان قائِد معدّ حين
تمدّجت مَدْحَج وسارت الى تهامة وفي أوّل وقعة كانت بين تهامة
واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زُهَيْر بن جُشَم بن بكر
ابن حَبِيب بن كلب^٢ وكان قائِد معدّ يوم السُّلَاق بين اهل
اليمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائِد معدّ يوم خَزَاز
ففضّ جموع اليمن وهزمهم وجعلت له معدّة قسم الملك وتاجه
وطاعته وبقي زمانًا من الدهر ثم دخله زَهْوٌ شديد وبغى على
قومه حتى بلغ من بغيه أنّه كان يجمي مواقع السحاب فلا يُرعى
جِاه وكان يقول وحش ارض كذا^٣ في جوارى فلا يُصاد ولا يورد
احد مع ابله ولا يوقد نارًا مع ناره ولا يبر احد بين بيوته^٤ ولا
يَحْتَبى في مجلسه، وكانت بنو جُشَم وبنو شيبان اخلاطًا في دار
واحدة ارادة للجماعة ومخافة الفرقة، وتزوج كُليب جليلة بنت مُرّة
ابن شيبان بن ثعلبة وفي اخت جَسَّاس بن مُرّة وحى كليب ارضا
من العالية في أول الربيع وكان لا يقربها الا مُحارب ثمّ ان رجلاً يقال
له سعد بن شَمِيس^٥ بن طوق الجرّمى نزل بالبَسوس بنت مُنْقِذ
التميميّة خالة جَسَّاس بن مُرّة وكان للجرّمى ناقة اسمها سَراب
ترعى مع نوق جَسَّاس وهى لثّة ضربت العرب بها المنل فقالوا اشّام
من سَراب واشّام من البسوس، فخرج كليب يومًا يتعهّد الابل
ومراعيها فاتاها وتردّد فيها وكانت ابله وابل جَسَّاس مختلطة فنظر
كليب الى سَراب^٥ فانكرها فقال له جَسَّاس وهو معه هذه ناقة
جارنا الجرّمى فقال لا تُعدّ هذه الناقة الى هذا الحمى، فقال جَسَّاس
لا ترعى ابلى مرعىّ الا وهذه معها، فقال كليب لثن علات لاضعن
سهمى في ضرعها، فقال جَسَّاس لثن وضعت سهمك في ضرعها

^١) S.; ceteri om. ^٢) R. كليب. ^٣) R. كله. ^٤) S. نديه. ^٥) A.
et R. سُمير. ^٥) R. add. الناقة.

لاضعن سنان رضى في لبتك، ثم تفرقا وقال كليب لامرأته أترين
 أن في العرب رجلا مانعا منى جارة، قالت لا اعلمه الا جساسا
 فحدثها الحديث وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى منعه
 وناشدته الله ان يقطع رحمه وكانت تنهى اخاها جساسا ان يسرح
 ابله، ثم ان كليباً خرج الى الحمى وجعل يتصقح الابل فرأى ناقه
 للجرمي فرمى صرعا فأنفذه فوكت ولها عجيح حتى بركت بفناء
 صاحبها، فلما رأى ما بها صرخ بالذئ وسمعت البسوس صراخ
 جارها فخرجت اليه فلما رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم
 صاححت واذله وجساس يراها ويسمع فخرج اليها فقال لها اسكتي
 ولا ترأى وسكن للجرمي وقال لهما اتى ساقتل جملاً اعظم من
 هذه الناقة ساقتل غلالاً وكان غلال فحل ابل كليب لم ير في زمانه مثله
 واتما اراد جساس بمقاتله كليباً وكان لكليب عين يسمع ما
 يقولون فلما الكلام على كليب فقال لقد اقتصر من يمينه على
 غلال، ولم يزل جساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوماً آمناً
 فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه واخذ رحمه وادرك كليباً
 فوقف كليب فقال له جساس يا كليب الرمح وراءك فقال ان
 كنت صادقا فاقبل الى من املئ ولم يلتفت اليه فطعنه فأرداه عن فرسه
 فقال يا جساس أغثنى بشربة من ماء فلم يات به بشيء وقضى كليب
 محبة فامر جساس رجلاً كان معه اسمه عمرو بن الحارث بن ذهل
 ابن شيبان فجعل عليه احجاراً ليلاً تاكله السباع، وفي ذلك يقول
 مهلهل بن ربيعة اخو كليب

قتيل ما قتيل المرء عمرو	وجساس بن مرة ذى صريم
اصاب فواده باصم لذن	فلم يعطف هناك على حميم
فان غدا وبعد غد لو قس	لأمر ما يقيم له عظيم

١) B. et R. رجلا.

جسینما ما بکیتُ به کلبیا اذا ذکر الفعّال من الجسیم
 سَأَشْرَبُ کَأْسَهَا صَرَفًا وَأَسْقَى بِکَأْسٍ غِیْرَ مَنْطَقِهِ مَلِیْمٌ
 وَلَمَّا قَتَلَ جَسَّاسٌ کَلِیْبًا انصَرَفَ عَلٰی فَرَسِهِ یَرْکُضُهُ وَقَدْ بَدَتْ
 رَکْبَتَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ اَبُوهُ مَرَّةً اِلٰی ذٰلِکَ قَالَ لَقَدْ اَتَاکُمْ جَسَّاسٌ بِدَاهِیَةٍ
 مَا رَایْتُهُ قَطَّ بِاَدٰی الرِّکْبَتَیْنِ اِلٰی الْیَوْمِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلٰی اَبِیْهِ قَالَ
 مَا لَکَ بِاِ جَسَّاسٍ قَالَ طَعَنْتُ طَعْنَةً یَجْتَمِعُ بَنُو وَاثِلٍ غَدًا لَهَا
 رَقَصًا، قَالَ وَمَنْ طَعَنْتَ لَاَمَلَ الشَّکْلُ، قَالَ قَتَلْتُ کَلِیْبًا قَالَ اَفَعَلْتَ
 قَالَ نَعَمْ قَالَ بَتْسٌ وَاللّٰهَ مَا جِئْتُ^١ بِهِ قَوْمَکَ فَقَالَ جَسَّاسٌ
 تَأَقَّبْ عَنْکَ اُھْبَیَّةٌ ذٰی اَمْتِنَاجٍ^٢ فَانَ الْاَمْرُ جَلَّ مِنَ التَّلَاحِیِ
 فَاَنٰی قَدْ جَنِیْتُ عَلَیْکَ حَرْبًا تَغْصُ الشَّیْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ
 فَلَمَّا سَمِعَ اَبُوهُ قَوْلَهُ خَافَ خِذْلَانٌ قَوْمَهُ لَمَّا کَانَ مِنْ لَاتِمَتِهِ اَبَاہُ
 فَقَالَ یَجِیْبُهُ

فَانْ تَلَّکَ قَدْ جَنِیْتَ عَلٰی حَرْبًا تَغْصُ الشَّیْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ
 جَمَعْتَ بِهَا یَدَیْکَ عَلٰی کَلِیْبٍ فَلَا وَکَلٌ وَلَا رَثٌ السَّلَاحِ
 سَالِبُسٌ ثَوْبَهَا وَاذُودٌ عَنٰی بِهَا عَارَ الْمَذَنَّةِ وَالْفَضَاحِ
 ثُمَّ اِنْ مَرَّةً دَعَا قَوْمَهُ اِلٰی نَصْرَتِهِ فَاجَابُوهُ وَجَلُّوا الْاَسْتَلَةَ وَشَحَدُوا
 السَّیْفِیْفَ وَقَوْمُوا الرِّمَاحَ وَتَهَيَّيَّوْا لِلرَّحْلَةِ اِلٰی جَمَاعَةِ قَوْمِهِمْ، وَکَانَ قَامَ
 اِبْنُ مَرَّةٍ اَخُو جَسَّاسٍ وَمُهْلِلٌ اَخُو کَلِیْبٍ فِیْ ذٰلِکَ الْوَقْتُ یَشْرِیَانِ
 فَبَعَثَ جَسَّاسٌ اِلٰی قَامٍ جَارِیَةٍ لَّهُمْ تُخْبِرُهُ لَلْخَبْرِ فَانْتَهَتْ اِلَیْهِمَا وَاشارَتْ
 اِلٰی قَامٍ فَقَامَ اِلَیْهَا فَاخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَهْ مُهْلِلٌ مَا قَالَتْ لَکَ الْجَارِیَةُ
 وَکَانَ بَیْنَهُمَا عَهْدٌ اِنْ لَا یَکْتُمُ احَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَیْءٍ فَذَکَرَ لَهْ مَا قَالَتْ
 الْجَارِیَةُ وَاحْتَبَّ اِنْ یَعْلَمُهُ ذٰلِکَ فِیْ مَدَاعِبَةٍ وَهَزَلٍ، فَقَالَ لَهْ مُهْلِلٌ اَسْتَ
 اَخِیْکَ اَضِیْقُ مِنْ ذٰلِکَ فَاقْبِلَا عَلٰی شَرْبِهِمَا فَقَالَ لَهْ مُهْلِلٌ اَشْرَبْ
 فَاَلِیَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا اَمْرٌ فَشَرِبَ هَمَامٌ وَهُوَ حَذَرٌ خَائِفٌ فَلَمَّا سَکَرَ

١) وَاَنْتَبَ B. ٢) وَاَنْتَبَ B. ٣) وَاَنْتَبَ B. ٤) وَاَنْتَبَ B.

مهلهل عا همام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهر
امر كليب فذهبوا اليه فدخلوه فلما دُفن شقت الجيوب وخُمشت
الوجوه وخرج الابكار وذوات الخدور العواتق اليه وقن للماتم فقال
النساء لاخت كليب اخرجي جلييلة اخت جساس عنا فان قيامها
فيه شماتة وعار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا * فقالت لها
اخت كليب اخرجي عن ماتمنا فانت اخت قاتلنا وشقيقه
واثرنا فخرجت تجر عافها فلقبها ابوها مرة فقال لها ما وراءك يا
جلييلة^١ فقالت ثكل العدد، وحزن الابد^٢، وفقد خليل، وقتل
اخ عن قليل، وبين هذين غرس الاحقاد، وتفتت الاكباد، فقال
لها اوبكف ذلك كرم الصفيح واغلاء الديات، فقالت اُمينة^٣ مخدوع
ورب الكعبة اما لبُدن تدع لك تغلب دم ربها، ولما رحلت جلييلة
قالت اخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت وبيل غدا لآل
مرة من الكرة بعد الكرة، فبلغ قولها جلييلة فقالت وكيف تشمت
الكرة بهتك سترها وتزقب^٤ وترها اسعد الله اختي الا قالت نفرة
للبياء^٥ وخوف الاعداء ثم انشأت تقول

يا اُبنة الاقوام ان شِيت فلا	تجعلي باللوم حتى تسألي
فاذا ما انت ثنيت ^٦ الذي	يوجب اللوم قلومي واعذلي
ان تكن اخت امرى ليمت على	شقي منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا	حسرتا فيما اتجلت او تنجلي
فعل جساس على وجدى به	قاطع ظهري ومذن اجلي
لو بعين فقيت عين سوى	اختها فانفقات لم احفل
تحمل العين قدى العين كما	تحمل الام اذى ما تفتلي
يا قتيلا قوص الدهر به	سقف بيتي جميعا من عل

١) B.; ceteri om. ٢) Fl. أبدا. ٣) A. et B. امينة. ٤) ورقة. B.

٥) B. et R. لخشاء. ٦) R. بنيت. ٧) B. احتلى.

هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْتَحْدَثْتُهُ وَأَنْتَنِي فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 وَرَمَانِي قَتْلَهُ^١ مِنْ كَثَبٍ رَمِيَّةِ الْمُضَيِّ بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ
 يَا نَسَاءَ دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ خَصَنِي الدَّهْرُ بَرَزُهُ مُعْصِلِ
 خَصَنِي قَتْلَ كُلِّيبٍ بِلَطْفِي مِنْ وَرَائِي وَلَطْفِي مُسْتَقْبِلِ
 لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمِيهِ كَمَنْ أَمَّا يَبْكِي لِيَوْمِ مُقْبِلِ
 يَشْتَفِي الْمَذْكُورَ بِالشَّارِ فِي دَرْكِي ثَارِي بِكُلِّ الْمُثْكِ
 لَيْتَهُ كَانَ دَمًا فَاحْتَلَبُوا دَرَّرًا مِنْهُ دَمِي مِنَ الْكُحْلِ
 أَنْتَنِي قَاتِلَةَ مُقْتُولَةٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي^٢
 وَأَمَّا مُهْلَهْلُ وَاسِمَةُ عَدِي وَقِيلَ أَمْرُ الْقَيْسِ وَهُوَ خَالَ أَمْرِي الْقَيْسِ
 ابْنُ حُجْرٍ الْكَنْدِيُّ وَأَمَّا لُقَبُ مَهْلَهْلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلْهَلَ الشَّعْرَ
 وَقَصَدَ الْقَصَائِدَ وَأَوَّلُ مَنْ كَذَبَ فِي شَعْرِهِ بَاقَهُ لَمَّا صَحَا^٣ لَمْ يَرَعَهُ إِلَّا
 النِّسَاءُ يَصْرُخْنَ إِلَّا أَنْ كُتِبَ قَتْلُ قَتَالٍ وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي هَذِهِ لِلْخَالِثَةِ
 كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِفِ أَنْ تَرَى بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْوَطَانِ
 فَخَرَجْنَ حِينَ قَوَى كُلِّيبٌ حُسْرًا مُسْتَيَقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ^٤
 فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالطُّبَاهِ عَوَاطِلًا أَنْ حَانَ مَصْرُوعُهُ مِنَ الْإِكْفَانِ
 يَخْمَشْنَ مِنْ أَدَمِ^٥ الْوَجْوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعْدُنَ بِالْأَزْمَانِ^٦
 مُتَسَلِّبَاتٍ بِكَيْدِهِنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَاهِهِنَّ بِحِرْقَةٍ وَوَرَانِي
 وَيَقْلُنَّ مَنْ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا أَمْ مَنْ لِيَخْضِبَ عَوَالِي الْمَرَانِ
 أَمْ لَا تَسَارِ بِالْجُزُورِ إِذَا عَدَا رِيحٌ يَقْطَعُ مَعْقَدَ الْأَشْطَانِ
 أَمَّنْ لَأَسْبَابِ^٧ الدِّيَاتِ وَجَمْعُهَا وَلِقَادِحَاتِ نَوَائِبِ الْخِشَانِ
 كَانَ الذَّخِيرَةُ لِلزَّمَانِ فَقَدْ اتَى فَقْدَانَهُ وَاخْذَرْ رُكْنَ مَكَانِي
 يَا لَهْفِ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ الْقَى عَلَى بُلْكُلِي وَجِرَانِ^٨
 بِمَصِيبَةٍ لَا تَسْتَقَالُ جَلِيلَةً غَلَبَتْ^٩ عَزَاءَ الْقَوْمِ وَالنِّسْوَانِ

١) بعد بهران. S. ٢) ضحا. A. et B. ٣) وامل. A. ٤) قبيلة. A. ٥) يخرج. B. ٦) يخمش. A. ٧) بالارنان. S. ٨) وحران. A. et B. ٩) لا شتاق.

هذت حصوننا كُنْ قَبْلُ مَلَاوْذًا لَذَى الْكُهولِ مَعًا وَلِلشَّهَانِ
 اخْتُتْ وَاخْضَى سورها من بعده مُتَهْتِمِ الْارْكَانِ وَالْبَنِيَانِ
 فَابْكِين سَيِّدُ قَوْمِهِ وَأَنْدَبْنَه شَدَّتْ عَلَيْهِ قِبَاطِي الْاَكْفَانِ
 وَابْكِين لِبَلَّائِيَتَامٍ لَمَّا اقْحَطُوا وَابْكِين عِنْدَ تَخَاذُلِ الْجِيَرَانِ
 - رَوَّابْكِينِ مِصرَ عَجِيده١ مُتَرَمِّلًا بِدُمَائِهِ فَلِذَاكَ مَا ابْكَانِي
 فَلَا تَرْكُنْ بِهِ قِبَائِلُ تَغْلِبُ x قَتَلَنِي بِكَلِّ قَرَارَةٍ وَمَكَانِ
 قَتَلَنِي تَعَاوَرَهَا النَّسُورُ أَكْفَهَا يَنْهَشْنَهَا وَحَوَاجِلُ الْغُرْبَانِ
 ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ كَلِيبُ فَرَأَى دَمَهُ وَأَتَى قَبْرَهُ
 فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَنْ تَحْتَ التُّرَابِ حَزْمًا وَعِزْمًا وَخَصِيمًا الذَّذَا مَعْلَايَ
 حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرِيدُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثُ الرَّاغِي،
 ثُمَّ جَزَّ شَعْرَهُ وَقَصَّرَ ثَوْبَهُ وَهَاجَرَ النِّسَاءَ وَتَرَكَ الْغُزْلَ وَحَرَّمَ الْقِمَارَ وَالشَّرَابَ
 وَجَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمَهُ وَارْسَلَ رِجَالًا مِنْهُمْ إِلَى بَنِي شَيْبَانَ فَاتُوا مَرَّةً بَيْنَ
 ذَهْلَ بَيْنَ شَيْبَانَ وَهُوَ فِي نَادَى قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ عَظِيمًا
 بِقَتْلِكُمْ كَلِيبًا بِنَاقَةٍ وَقَطَعْتُمْ الرَّحِمَ وَانْتَهَكْتُمْ الْحَرَمَ وَأَنَا نَعْرُضُ عَلَيْكَ
 خِلَالًا أَرْبَعًا لَكُمْ فِيهَا مَخْرَجٌ وَلَنَا فِيهَا مَقْنَعٌ أَمَا إِنْ تَحْيَى لَنَا كَلِيبًا أَوْ
 تَدْفَعُ إِلَيْنَا قَاتِلَهُ جَسَاسًا فَنَقْتُلْهُ بِهِ أَوْ قَامَا فَاتَّهَ كَفُوْهُ أَوْ تَمَكَّنَا
 مِنْ نَفْسِكَ فَإِنْ نَفِيسَكَ 2 وَفَاءَ لِدَمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ أَمَا أَحْيَايَ كَلِيبًا
 فَلَسْتُ قَادِرًا عَلَيْهِ وَأَمَا دَفَعِي جَسَاسًا إِلَيْكُمْ فَاتَّهَ غِلَامٌ طَعَنَ طَعْنَةً
 عَلَى عَجَلٍ وَرَكِبَ فَرَسَهُ فَلَا أَدْرِي أَىِّ بِلَادٍ قَصِدُ وَأَمَا قَامَ فَاتَّهَ أَبُو
 عَشْرَةٍ وَأَخُو عَشْرَةٍ وَعَمَّ عَشْرَةٌ كُلُّهُمْ فَرَسَانِ قَوْمِهِمْ فَلَنْ يُسَلِّمُوهُ
 بِحَجْرَةٍ غَيْرِهِ وَأَمَا أَنَا فَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَجُولَ لِلْخَيْلِ جَوْلَةً فَأَكُونَ أَوَّلَ
 قَتِيلٍ فَمَا أَنْتَ عَجَلُ الْمَوْتِ وَلَكِنْ لَكُمْ عِنْدِي خَصْلَتَانِ أَمَا أَحَدَاهُمَا
 فَهُوَلَاءِ ابْنَاتِي الْبَاقُونَ فَخُذُوا إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَاقْتُلُوهُ بِصَاحِبِكُمْ وَأَمَا

1) A. خده ; B. جيبه ; S. جنبه. 2) B. دمك.

الآخرى فأتى ادفع اليكم الف ناقة سود لخدق جر الوبر، فغضب القوم وقالوا قد أساءت ببذل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب ونشبست للرب بينهم، ولحققت جليلة زوجة كليب بابيها وقومها واعتزلت قبائل بكر للرب وكرهوا مساعدة بنى شيبان على القتال واعظموا قتل كليب فتحولت لجيم^١ ويشكر وكف للثارث بن عباد عن نصرهم معه اهل بيته وقال مهلهل عدة قصائد يرثي كليباً منها كُتِبَ لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خلتها فيمن يخلتها كليب اى فتى عز ومكرمة تحت السقائف ان يعلوك سافها نعى الثعاه كليباً لى فقلت لهم مالت بنا الارض او زالت رواسيها للزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الآثى يا قوم أحصيتها القائد الخيل تردى في اعنتها رَقُوا^٢ اذا الخيل لجت في تعاديهـ من خيل تغلب ما تلقى استنها ألا وقد حصنوها من اعلاها يهززون من الخطى مدججة صمنا انايبها زرقا^٣ عواليها ليت السماء على من تحتها وقعت وأنشقت الارض فأجابت عن فيها لا اصلح الله منا من يصالحكم ما لاحت الشمس في اعلى مجاريها فالتقوا اول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وفي عند فلاجة^٤ وكانا على السواء فقال مهلهل

كانا غُدوة^٥ وبنى ابينا بجنب عنيزة رَحِيَا مَدِير
ولولا الريح اُسِمِع اهل حجر صليل^٦ البيض تُقَرَع بالذكور^٧

فتفرقوا ثم بقوا زماناً ثم اتهم التلقوا بماء يقال له النهى كانت بنو شيبان نازلة عليه ويروى انها اول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس شيبان الثارث بن مرة وكانت الدائرة لهنى تغلب وكانت الشوكة فى بنى شيبان واستحضر القتال فيهم الا انه لم يقتل ذلك اليوم احد من بنى مرة^٨ ثم التلقوا بالذئائب وفي

تهاديهـ A. ^٣ زهرا. S. زهوا. ^٢ سخيم. R. سخيم. B. ^١

صيرير. S. ^٧ عروة. S. ^٦ محله. S. ^٥ شهبـ B. ^٤

اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرًا مقتلة عظيمة
وقُتل فيها شَراحيل بن مَرّة بن هَمّام بن ذُهل بن شَيْبان وهو جدّ
للخوثران وجدّ معن بن زائدة وقُتل الحارث بن مَرّة بن ذُهل بن
شَيْبان وقُتل من بنى ذُهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شَيْبان
ابن ذهل وغيرهم من رؤساء بكر، ثمّ التقوا يوم واردات فاقتتلوا قتالًا
شديدًا فظفرت تغلب أيضًا وكثر القتل في بكر فقتل هَمّام بن مَرّة
ابن ذُهل بن شَيْبان اخو جَسّاس لابيّه وأُمّه فمرّ مهلهل فلما رآه
قتيلًا قال والله ما قُتل بعد كليب اعزّ على منك وتالله لا تجتمع
بكر بعدكما على خير أبدًا، وقيل أمّا قُتل يوم القُصبيّات قبل يوم
قُصّة قتله ناشرة وكان هَمّام قد التقطه وربّاه وسماه ناشرة وكان عنده
فلما شبّ علم أنّه تغلبيّ فلما كان هذا اليوم جعل هَمّام يقاتل
فاذا عطش جاء الى قربة له يشرب منها فتغفله ناشرة فقتله ولحق
بقومه تغلب وكاد جَسّاس يؤخذ فسلم فقال مهلهل

لوان خيلي أدركتك وجدّتهم^١ مثل الليوث يسترغيب^٢ عرين

ويقول فيها

ولاردنّ الخيل بطن اراكة ولاقضيّن بفعل ذاك ديوني

ولاقتلنّ حجاجًا من بكركم ولأبكيّن بها جفون عيوني

حتى تظنّ الحاملات مخافة منّ وقعنا يقذفن كلّ جنين^٣

وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسنذكره ان شاء الله تعالى،
وكان ابو نويرة التغلبيّ وغيره طلائع قومه وكان جَسّاس وغيره طلائع
قومهم والتقى بعض الليالي جَسّاس وابو نويرة فقال له ابو نويرة
اختر اما الصراع او الطعان او المسابقة^٤ فاختر جَسّاس الصراع
فاضطربا وابطأ كلّ واحد منهما على احباب حَيّه وطلبوها فاصابوها
وهما يضطربان وقد كاد جَسّاس يصصره ففرقوا بينهما، وجعلت تغلب

B. ^٣ . ربع . R. ; سنزعت . B. ; يترغب . A. ^٢ . وجد . Codd. ^١ .
المسابقة . S. et R.

تطلب جَسَاسًا اشدَّ الطلب فقال له ابوه مَرَّةً لَحَقْ باخوالك بالشام،
فامتنع فأُلحَّ عليه ابوه فسيَّره سِرًّا في خمسة نفر، وبلغ الجُبر إلى
مهلهل فندب ابا نُويرَة ومعه ثلاثون رجلًا من شاجعان احبابه فساروا
مَجْدِينَ فادركوا جَسَاسًا فقاتلهم فقتل ابو نُويرَة واحبابه ولم يبق
منهم غير رجلين وجرح جَسَاس جرحًا شديدًا مات منه وقتل احبابه
فلم يسلم غير رجلين ايضًا فعاد كل واحد من السالمين إلى احبابه،
فلما سمع مَرَّةً قُتل ابنه جَسَاس قال انما يُحزننى أن كان لم يقتل
منهم احداً ثقيل له أنه قتل بيده ابا نُويرَة رئيس القوم وقتل معه
خمسَة عشر رجلاً ما شركة منا احد في قتلهم وقتلنا نحن الباقين،
فقال ذلك ممّا يسكن قلبى عن جَسَاس، وقيل ان جَسَاسًا آخر
مَنْ قُتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان اخته جَليلة كانت تحت
كليب واذل فلما قُتل كليب عادت إلى ابيها وهي حامل ووقعت للحرب وكان
من الفريقين ما كان ثم عادوا إلى المودعة بعد ما كادت الغيبتان¹
تتفانى² فولدت اخت جَسَاس غلامًا فسَمَّته هَجْرَس ورباه جَسَاس
وكان لا يعرف ابا غيره فَوَجَّه ابنته فوقع بين هَجْرَس وبين رجل
من بكر كلام فقال له البكرى ما انت بِمَنْتَه حتى نُلحَقَكَ بِأبيك
فامسك عنه ودخل إلى امه كَتِيبًا حزينًا فاخبرها الخبر فلما نام إلى
جنب امرأته رأت من فمه وفكره ما انكرته فقصدت على ابيها جَسَاس
قصته فقال تآثر ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى اصبح
فاحضر الهَجْرَس فقال له انما انت ولدى وانت منى بالمكان الذى
تعلم وزوجتك ابنتى وقد كانت للحرب فى ابيك زمانًا طويلًا وقد
اصطلحنا ونحاجرنا وقد رأيت ان تدخل فى ما دخل فيه الناس
من الصلح وان تنطلق معى حتى ناخذ عليك مثل ما أخذ علينا،
فقال الهَجْرَس انا فاعل فحمله جَسَاس على فرس فركبه ولبس لامته

تفنان. R. ; تنغياني B. ²) .الغبيلتان B. et R. ¹)

وقال مثلى لا يأتى أهله بغير سلاحه، فخرجوا حتى أتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس القصة وأعلمهم أن الهجرس يدخل في الذى دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم، فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط راحته ثم قال وفرسى واذنيته ورمحى ونصليته وسيفى وغرانيته لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن جساساً فقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل في بكر والأول أكثر، ونرجع إلى سياقة الحديث، فلما قُتل جساس أرسل أبوه مرة إلى مهلهل أنك قد أدركت تارك وقاتلت جساساً فأكف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وإنكأ لعدوهم، فلم يجب إلى ذلك وكان للثارت ابن عباد^١ قد اعتزل الحرب فلم يشهدا فلما قُتل جساس وقام أبنا مرة حمل ابنه بجبراً وهو ابن عمرو بن عباد أخى للثارت بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه إلى مهلهل أنك تد اسرفت في القتل وأدركت تارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت أبى اليك فاما قتلته باخيك وأصلحت بين الحيين وأما اطلقت وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم، فلما وقف على كتابه أخذ بجبراً فقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب* فلما سمع أبوه بقتله ظن أنه قد قتله باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القتيل قتيلاً (P) أصلح من أبنى قاتل فقيل أنه قال بؤ بشسع نعل كليب^٢، فغضب عند ذلك للثارت ابن عباد وقال

قرباً مربوط النعمة متى لقحت حرب وائل عن حيل
قرباً مربوط النعمة متى شاب رأسى وانكرت رجلي

^١) A. add. عباد ; R. ubique عبادة. ^٢) S.; ceteri om.

لم أَكُنْ^١ من جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّهُ وَاَتَى بِحَرْهَا^٢ اليوم صَالِي ،
 فَاتَوْهُ بِفَرَسِهِ النِّعَامَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مِثْلُهَا فَرَكِبَهَا وَوَيْيَ أَمْرَ بَكْرٍ
 وَشَهِدَ حَرْبَهُمْ وَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ شَهِدَهُ يَوْمَ قِصَّةٍ وَهُوَ يَوْمَ تَخْلَاقِ اللَّيْمِ
 * وَأَمَّا قِيلَ لَهُ تَخْلَاقِ اللَّيْمِ^٣ لِأَنَّهُ بَكْرًا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ لِيَعْرِفَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَلَّا تَخْذَرُ بِنَ صُبَيْعَةَ بِنِ قَيْسِ أَبُو الْمَسَامَعَةِ فَقَالَ لَهُمْ
 أَنَا قَصِيرٌ فَلَا تَشِينُونِي وَأَنَا أَشْتَرَى لِمَتَى مِنْكُمْ بِأَوَّلِ فَارَسٍ يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ
 فَطَلَعَ ابْنُ عَنَاقٍ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَرْتَجِزُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَقُولُ
 رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَتَمَّتْ إِنْ لَمْ أَقَاتِلْهُمْ فَجَزُّوا لِمَتَى ،
 وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ فِي تَغْلِبٍ مَقْتَلَةً
 عَظِيمَةً وَفِيهِ يَقُولُ طَرْفَةٌ

سَأَلْتُلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقَوَانَا^٤ يَوْمَ تَخْلَاقِ اللَّيْمِ
 يَوْمَ تُبَدَى^٥ الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَفْوَاجَ النِّعَمِ ،
 وَفِي هَذَا الْيَوْمِ أَسَرَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ مَهْلَهْلًا وَاسْمُهُ عَدِيٌّ وَهُوَ لَا
 يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ دَلَّنِي عَلَى عَدِيٍّ وَأَنَا أَخْتَلِيْ عَنْكَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَهْلُ عَلَيْهِ
 عَهْدُ اللَّهِ بِذَلِكَ إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا عَدِيٌّ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ
 وَتَرَكَهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا أَذْ أَمَكُنْتَنِي الْيَدَانِ ،
 وَكَانَتْ الْأَيَّامُ لَلَّهْ أَشْتَدَّتْ فِيهَا الْحَرْبُ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ يَوْمَ
 عُنَيْرَةٍ تَكَافَوْا فِيهِ وَتَنَاصَفُوا ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي يَوْمَ وَارِدَاتٍ كَانَ لَتَغْلِبَ
 عَلَى بَكْرِ ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ لِلنُّوْ كَانَ لِبَكْرِ عَلَى تَغْلِبَ ثُمَّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ
 يَوْمَ الْقُصَبِيَّاتِ أُصِيبَ بَكْرٌ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَسْتَقْبِلُوا ثُمَّ الْيَوْمَ
 الْخَامِسَ يَوْمَ قِصَّةٍ وَهُوَ يَوْمُ التَّحَالُقِ وَشَهِدَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ ثُمَّ كَانَ
 بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ دُونَ هَذِهِ مِنْهَا يَوْمُ النَّفْيَةِ^٦ وَيَوْمُ الْفَصِيلِ^٧ لِبَكْرِ
 عَلَى تَغْلِبَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مَزَاحِفَةٌ أَمَّا كُنَّ مَغَاوِرَاتٍ وَدَامَتْ

١) R. يَكُنْ. ٢) B. بِشَرِّهَا. ٣) S.; ceteri om. ٤) B. لَقَبُونَا. R. الْفَصْلُ. B. et R. ٥) A. النَّفْيَةُ. ٦) B. et R. تَبَدُّوا. ٧) B. بَقَبُونَا.

الحرب بينهما أربعين سنة، ثم أن مهلهلاً قال لقومه قد رايت أن
تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد اتت على حربكم أربعون
سنة وما لثلكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلو مرت هذه السنون
في رفاهية عيش لكانت تمل من طولها فكيف وقد فنى الحيات
وثكلت الأمهات ونتم الاولاد وناتحة لا تزال تصرخ في النواحي
ودموع ألا ترفى واجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة
وأن القوم سيرجعون اليكم غذا بموتهم ومواصلتهم وتتعطف الارحام
حتى تتواسوا في قتال النعل^١، فكان كما قال ثم قال مهلهل أما انا
فما تطيب نفسى أن أقسم فيكم ولا أستطيع أن انظر الى قاتل
كليب واخاف أن اهلكم على الاستيصال وانا سائر الى اليمن،
وفارقهم وسار الى اليمن ونزل في جنب وه حتى من مدحج فخطبوا
اليه ابنته فنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها جلوداً
من ادم فقال في ذلك

أَعَزَّرَ عَلَى تَغْلِبِ بَمَا لَقِيَتْ اخْتُ بَنَى الْكَرْمِينَ مِنْ جُشَمِ
انكحها فقدّها الاراقم في جنب وكان الحباء من ادم
لو * بآياتين جاء^٢ يخطبها صرّج ما * أنف خاطب^٣ بدم،
الاراقم بطن من جُشَم بن تغلب يعنى حيث فقدت الاراقم وم
عشيرتها تزوجها رجل من جنب بآدم، ثم أن مهلهلاً عاد الى ديار
قومه فاخذ عمرو بن مالك بن ضبيعة البكرى اسيراً بنواحي هاجر
فاحسن اساره فتر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هاجر وكان
صديقاً لمهلهل فاخذ الى به وهو اسير رثاً من خمر فاجتمع اليه بنو
مالك فنحروا عنده بكرأ وشربوا عند مهلهل في بيته الذى افرد
له عمرو فلما اخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقول من
الشعر وينوح به على اخيه كليب فسمع به عمرو ذلك فقال انه

الفقت ادم R. ٥) بآيتين من حى R. ٢) النعل S. ١)

لُرَبَّانٍ وَاللَّهِ لَا يَشْرَبُ عِنْدِي مَاءٌ حَتَّى يَرِدَ زَبِيبٌ وَهُوَ فَحْلٌ كَانَ لَهُ
لَا يَرِدُ إِلَّا خَمْسًا فِي خِمَارَةِ الْقَيْظِ، فَطَلَبَ بَنُو مَالِكٍ زَبِيبًا وَمِ
حِرَاسٌ عَلَى أَنْ لَا يَهْلِكَ مَهْلَهْلٌ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ مَهْلَهْلٌ
عَطْشًا، وَقِيلَ أَنَّ ابْنَةَ خَالَ مَهْلَهْلٍ وَهِيَ ابْنَةُ الْمَجْلَلِ التَّغْلَبِيِّ كَانَتْ

امْرَأَةً عَمْرُو وَارَادَتْ أَنْ تَأْتِيَ مَهْلَهْلًا وَهُوَ أَسِيرٌ فَقَالَ يَذْكُرُهَا

طُفْلَةٌ مَا أَتَبَنَةُ الْمَجْلَلِ بِيضًا ١ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَايِ
فَإَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يُوَاقِي الْعِنَايَ مَنْ فِي الْوُثَايِ
صَرَبْتُ نَحْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِي لَقَدْ وَفَّقَكَ الْأَوَاقِي

وَهُوَ أَبْيَاتُ ذَوَاتٍ عَدَدُ، فَنُقِلَ شَعْرُهُ إِلَى عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ فَحَلَفَ عَمْرُو
أَنْ لَا يَسْقِيَهُ الْمَاءَ حَتَّى يَرِدَ زَبِيبٌ فَسَأَلَهُ النَّاسُ أَنْ يُوْرِدَ زَبِيبًا قَبْلَ
وَرُودِهِ فَفَعَلَ ٢ وَأُورِدَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَتَحَلَّلَ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ أَنَّهُ سَقَى مَهْلَهْلًا
مِنْ مَاءٍ هُنَاكَ هُوَ أَوْخُمُ الْمِيَاهِ فَاتَ مَهْلَهْلٌ، (عُبَادُ بَضْمِ الْعَيْنِ وَفَتَحَ
الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَتَخْفِيفُهَا) ٣

ذَكَرَ الْحَرْبَ بَيْنَ الْحَارِثِ الْأَعْرَجِ وَبَنِي تَغْلَبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَكْرًا وَتَغْلَبَ ابْنِي وَائِلَ اجْتَمَعَتْ لِلْمَنْذَرِ بْنِ
مَاءِ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ حَرْبِهِمْ وَكَانَ الْبَذَى أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ قَيْسُ بْنُ
شَرَّاحِيلَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَمَامٍ فَغَزَا بِهِمُ الْمَنْذَرُ بَنِي آكَلِ الْمَرَارِ وَجَعَلَ عَلَى
بَنِي بَكْرٍ وَتَغْلَبَ ابْنَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَقَالَ أُغْزِ أَخَوَاكَ فَغَزَاهُمْ فَاقْتَتَلُوا
فَانْهَزَمَ بَنُو آكَلِ الْمَرَارِ وَأُسْرُوا وَجَاعُوا بِهِمْ إِلَى الْمَنْذَرِ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ
انْتَقَضَتْ تَغْلَبَ عَلَى الْمَنْذَرِ وَحَقَّقَتْ بِالْشَّامِ * وَنَحْنُ نَذْكُرُ سَبَبَ
ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ شَيْبَانَ أَنَّ شَاءَ اللَّهِ ٢ وَعَلَتْ لِلْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكْرٍ،
فَخَرَجَ مَلِكُ غَسَّانَ بِالْشَّامِ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ ابْنِ شَمْرِ الْغَسَّانِيِّ ثُمَّ بَاغَرِيقُ
مِنْ تَغْلَبَ فَلَمْ يَسْتَقْبَلُوهُ وَرَكِبَ ٣ عَمْرُو بْنُ كُثُومِ التَّغْلَبِيِّ فَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ مَا
مَنْعَ قَوْمِكَ أَنْ يَنْتَلِقُونِي فَقَالَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَرُورِكَ فَقَالَ لِيَنْ رَجَعْتُ لِأَغْزُوهُمْ

١) R. يُقْبَلُ. ٢) S.; ceteri om. ٣) R. وَوُثِبَ.

غزوة تتركهم ايقاظاً لقدومي، فقال عمرو ما استيقظ قوم قط إلا
 نبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظني نائمهم، فقال كأنك تتوعدني بهم
 اما والله لتعلمن اذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان
 أيقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها نُجَّتَتْ أصولهم وينفئ^١
 فلم الى اليبابس رجع للدد والنازح الثمد، ثم عمرو بن كلثوم
 عنه وجمع قومه وقال

الا فاعلم ابيات اللعن انا ابيات اللعن ناد ما تريد
 تعلم ان محملنا ثقييل وان ديار كبتنا^٢ شديد
 وانا ليس حتى من معد يقاومنا اذا لبس الحديد،
 فلما عاد الحارث الاعرج فغزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم
 الحارث وبنو غسان وقتل اخو الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم
 هلا عطفك على اخيك اذا دعا
 بالشكل ويل ابيك يا ابن ابي شمر
 فذق الذي جشمت نفسك واعترف
 فيها اخاك وعامر بن ابي حجر
 يوم عين أباغ

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الاعرج بن ابي شمر
 جبلة وقيل ابو شمر عمرو بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن
 الحارث الايهم بن الحارث بن مارية الغسانية وقيل في نسبه غير
 هذا وقيل هو ازدى تغلب على غسان والاول اكثر واصح، وهو
 الذي طلب ادراع امرئ القيس من السمؤال بن عدياء وقتل ابنه وقيل غيره
 والله اعلم، وسبب ذلك ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار
 من الحيرة في معد كلها حتى نزل بعين أباغ بذات الخبار وارسل
 الى الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو

١) زياد كبتينا S; كبتينا R; كبشتنا B; Fl; ٢) يبقئ R.

مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ الْغَسَّانِيَّ مَلِكَ الْعَرَبِ بِالشَّامِ أَمَّا أَنْ تَعْطِيَنِي الْفَدْيَةَ
فَأَنْصَرَفَ عَنْكَ بِجَنُودِي وَأَمَّا أَنْ تَأْتِنِي بِحَرْبٍ^١، فَارْسَلْ إِلَيْهِ الْحَارِثَ
أَنْظُرْنَا نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا فَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَسَارَ نَحْوَ الْمَنْذَرِ وَارْسَلْ إِلَيْهِ يَقُولُ
لَهُ أَنَا شَيْخَانُ فَلَا تُهْلِكْ جَنُودِي وَجَنُودَكَ وَلَكِنْ يَخْرِجُ رَجُلًا مِنْ
وَلَدِي وَيَخْرِجُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِكَ فَمَنْ قُتِلَ خَرَجَ عَوَضُهُ آخَرَ وَإِذَا
فَنِيَ أَوْلَادُنَا خَرَجْتُ أَنَا إِلَيْكَ فَمَنْ قُتِلَ صَاحِبُهُ ذَهَبَ بِالْمَلِكِ^٢،
فَتَعَاهَدَا عَلَى ذَلِكَ فَعَبِدَ الْمَنْذَرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ شَجْعَانَ أَصْحَابِهِ فَاثَمَرَهُ
أَنْ يَخْرِجَ فَيَقِفَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَيُظْهِرَ أَنَّهُ ابْنُ الْمَنْذَرِ^٣، فَلَمَّا خَرَجَ أَخْرَجَ
إِلَيْهِ الْحَارِثَ ابْنَهُ أَبَا كَرْبٍ فَلَمَّا رَأَاهُ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ إِنَّ هَذَا
لَيْسَ بِابْنِ الْمَنْذَرِ أَمَّا هُوَ عَبْدُهُ أَوْ بَعْضُ شَجْعَانَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ
يَا بَنِي أَجْزَعْتَ مِنَ الْمَوْتِ مَا كَانَ الشَّيْخُ لِيُغْدِرَ فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ
فَقَتَلَهُ الْفَارَسُ وَالْقَى رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْذَرِ وَكَانَ فَاثَمَرُ الْحَارِثِ ابْنًا لَهُ
آخَرَ فَقَاتَلَهُ وَالطَّلَبُ بَنَاتِ أَخِيهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَافَقَهُ^٤ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ يَا
أَبَتِ هَذَا وَاللَّهِ عَبْدُ الْمَنْذَرِ فَقَالَ يَا بَنِي مَا كَانَ الشَّيْخُ لِيُغْدِرَ فَعَادَ
إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شِمْرُ بْنُ عَمْرِو الْحَنْفِيُّ وَكَانَتْ
أُمُّهُ غَسَّانِيَّةً وَهُوَ مَعَ الْمَنْذَرِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ
شِيمِ الْمُلُوكِ وَلَا الْكِرَامِ وَقَدْ غَدَرْتَ بَابِنَ عَمَّكَ دَفْعَتَيْنِ^٥، فَغَضِبَ الْمَنْذَرُ
وَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ فَلَحَقَ بِعَسْكَرِ الْحَارِثِ فَخَبِرَهُ فَقَالَ لَهُ سَلْ حَاجَتَكَ
فَقَالَ لَهُ حَلَّتْكَ^٦ وَخَلَّتْكَ^٧، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ عَبَى الْحَارِثُ أَصْحَابَهُ
وَحَرَّضَهُمْ وَكَانَ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَاصْطَقُوا لِلْقِتَالِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
فَقُتِلَ الْمَنْذَرُ وَهَزِمَتْ جِيوشُهُ فَامَرَ الْحَارِثُ بِأَبْنِيهِ الْقَتِيلِينَ فَحَمَلَا عَلَى
بَعِيرٍ بِمَنْزِلَةِ الْعِدَّتَيْنِ وَجَعَلَ الْمَنْذَرُ فَوْقَهُمَا قَوْدًا^٨ وَقَالَ يَا لَعَلَاؤُهُ^٩
يَدُونَ الْعِدَّتَيْنِ فَذَهَبَتْ مِثْلًا وَسَارَ إِلَى الْكَلْبَةِ فَانْهَبَهَا وَاحْرَقَهَا وَدَفَنَ
أَبْتَيْهِ بِهَا وَبَنَى الْغَرِيَّتَيْنِ^{١٠} عَلَيْهِمَا فِي قَوْلٍ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ

١) A. et B. وافقه. ٢) B. حليمك ; R. حليتك. ٣) B. ٤) S.
الفريبيين. ٥) R. ٦) ما العلواة.

ابن ابى الرِّعْلَاءِ الضَّبِّيَّانِ^١

كم تركنا بالعين عين أبلغ من ملوك وسوقة اكفأه
 امطرتهم سحائب الموت تترى أن في الموت راحة الاشقياء
 نيس من مات فاستراح بهيت أما الميت ميت الاحياء
 يوم مرج حليمة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء
 لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه
 المنذر وتلقب الاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وسار
 الى الحارث الاعرج طالباً بثار ابيه عنده وبعث اليه اننى قد اعددت
 لك الكهول، على الفحول، فاجابه الحارث قد اعددت لك المؤد،
 على الجرود، فسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة فتركه من به من
 غسان للاسود وانما سمي مرج حليمة بحليمة ابنة الحارث الغساني
 وسندك خبرها عند الفراغ من هذا اليوم، ثم ان الحارث سار
 فنزل بالمرج ايضاً فامر اهل القرى الله في المرج ان يصنعوا الطعام
 لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل
 يقاتل فاذا اراد الطعام جاء الى تلك الجفان فأكل منها، فقامت
 الحرب بين الاسود والحارث أياماً ينتصف بعضهم من بعض فلما رأى
 الحارث ذلك قعد في قصره ودعا ابيه هنذا وامرها فاتخذت طبيباً
 كثيراً في الجفان وطبيب به اعصابه ثم نادى يا فتيان غسان من
 قتل ملك الحيرة زوجته ابنتى هنذا، فقال لبيد بن عمرو الغساني
 لابي يا ابي انا قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لا محالة ولست
 ارضى فرسى فاعطنى فرسك البرتيقة^٢ فاعطاه فرسه فلما زحف الناس
 واقتتلوا ساعة شد لبيد على الاسود فضربه ضربة فالفاه عن فرسه
 وانهزم اعصابه في كل وجه ونزل فاحتز رأسه واقبل به الى الحارث وهو
 على قصره ينظر اليهم فالقى الرأس بين يديه فقال له الحارث شأنك

١) B. الغساني. ٢) S.; B. et R. الربيعية; C. P. الرتيقة.

بابنة عمك فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاواسى احمالي بنفسى
 فاذا انصرف الناس انصرفت، فرجع فصادف اخاه الاسود قد رجع اليه
 الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته^١ فتقدم لبيد فقاتل فقتل ولم
 يقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهزمت خم هزيمة
 ثانية وقتلوا في كل وجه وانصرف غسان باحسن ظفر، وذكر ان
 الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر الشمس وحتى ظهرت
 الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود
 سار بعرب العراق اجمع وسار الحارث بعرب الشام اجمع وهذا
 اليوم من اشهر ايام العرب وقد فخر به بعض شعراء غسان فقال
 يوم وادى حليمة وازدلفنا بالعناجيج والرماح الظماء
 ان شحنا اكفنا من رفاق رقى من وقعها سنا السحنا
 واتت هند بالخلوق الى من كان ذا نجدة وفصل غناه
 ونصبنا للجفان في ساحة المر ج فلما الى جفان ملاء^٢ ،
 وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره، قال بعض العلماء وكان
 سببه ان الحارث بن ابي شمر جبلة بن الحارث الاعرج الغساني
 خطب الى المنذر بن المنذر اللخمى ابنته وقصد انقطاع الحرب بين خم
 وغسان فزوجهم المنذر ابنته هندا وكانت لا تريد الرجال فصنعت
 بجلدها شبيها بالبرص وقالت لابيها انا على هذه الحالة وتهديني
 لملك غسان فندم على تزويجها فامسكها، ثم ان الحارث ارسل
 يطلبها فنعها ابوها واعتل عليه، ثم ان المنذر خرج غازيا فبعث للحارث
 ابن ابي شمر جيشا الى الحيرة فانتهبها واحرقها فانصرف المنذر من غزاته
 لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر الحارث فجمع احماله
 وقومه فسار بهم فتوافقوا بعين^٣ اباغ فاصطقوا للقتال فاقتتلوا واشتد
 الامر بين الطائفتين فحملت ميمنة المنذر على ميسرة الحارث وفيها

١) B. نكايته. R. مكانته. ٢) R. c. art. ٣) S. فتوافوا عين.

ابنه فقتلوه وانهزمست الميسرة وحملت ميمنة الكارث على ميسرة
المنذر فانهزم من بها وقتل مقدمها فرّوة بن مسعود بن عمرو بن ابي
ربيعة بن ذهل بن شيبان وحملت غسان من القلب على المنذر
فقتلوه وانهزم اصحابه في كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسر خلف
كثير منهم من بنى تميم ثم من بنى حنظلة مائة اسير منهم شأس
ابن قعدة فوفد اخوه علقمة بن عبدة الشاعر على الكارث يطلب
اليه ان يطلق اخاه ومدحه بقصيدته المشهورة ^١ تلك اولها

طَحَا بك قلب في الكسان طروب
بعيد الشباب عصر حَيْن^٢ مشيب
تكلّفت ليلى وقد شطّ أهلها^٣
وحللت عواد بيننا وخطوب
يقول فيها فان تسألوني بالنساء فأتني
بصير بلداء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرى أو قلّ ماله
فليس له في وذهن نصيب
* يُردن مرأ المال حيث وجدته
وشرح الشباب عندهن عجيب^٤
وخالد من غسان اهل حفاظها
وهند وفاس^٥ ما صنعت يشيب
تُخشِش أبدان الحديد عليهم
كما خشخش بين الكصل جنوب
فلم ينج إلا شطبة بلجامها
والأ طمر^٥ كالقناة ناجيب

^١) S. حان. ^٢) B. et S. وليها. ^٣) In solo S. ^٤) R. وناس. ^٥) Fl.;

B. et R. طسم; A. طم; S. طمر.

وَالَا كَمْىَ ذُو حِفَاظٍ كَاتَهُ
 بِمَا أَبْتَدَلَ مِنْ حَدِّ الطُّبَاتِ خَضِيبُ
 وَفِي كُلِّ حَتَّى قَدْ خَبِطَتْ بِنَعْمَةٍ
 فَحَقَّ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ
 فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَائِيَةِ^١
 فَاتْنِي أَمْرًا وَسَطَ الْقَبَابِ غَرِيبُ

فلما بلغ الى قوله فحق لشاس من نذاك ذنوب قال الملك اى والله
 وأذنبه ثم اطلق شاسا وقال له ان شئت الحباء وان شئت اسراء
 قومك وقال لجلسائه ان اختار الحباء على قومه فلا خير فيه فقال
 اتبها الملك ما كنت لأختار على قومى شيئا، فاطلق له الاسرى من
 تميم وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا
 فلما بلغوا بلادهم اعطوا جميع ذلك لشاس وقالوا انت كنت السبب
 فى اطلاقنا فاستعن بهذا على دهرك فحصل له مال كثير من اهل
 وكسوة وغير ذلك، (عبد بن فتح العين والباء الموحدة) * وقيل فى
 قتله أنه جمع عسكرا ضاخما وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام
 وهو عبد الاكثر للحارث بن ابي شمر فنزل مرج حليمة وهو ينسب
 الى حليمة بنت الملك ونزل الملك اللخمى فى مرج الطفر فسير
 الحارث فارسين طليعة احدهما فارس خصاص وكانت فرسه تجرى على
 ثلاث فلا تلتحق فسارا حتى خالطا القوم وقربا من الملك وامامه
 شمة فقتلا حاملها ففرع القوم فاضطربوا باسيافهم فقتل بعضهم بعضا
 حتى اصبحوا واتاهم رسل الحارث ملك غسان يبذل الصلح والاتاة
 وقال اتى باعث رؤوس القبائل لتقرير الحال وفندب احبابه فانتدب
 له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم السلاح وامر ابنته حليمة
 ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما مر بها ليبد بن عمرو فارس

^١) R. جنانة.

الزبتيّة قبلها فانت اباها باكيّة فقال هو اسد القوم ولئن سلم
 لانكحنته اياك وامره على القوم وساروا، فلما قاربوا العسكر العراقيّ جمع
 الملك رؤوس اصحابه وجاءت الغسانيّون وعليهم السلاح قد لبسوا
 فوقها الثياب والبرانس فلما تناموا عند الملك ابدعوا السلاح فقتلوا
 من وجدوا وقتل لبيد بن عمرو ملك العراقيين واحيط بالغسانيين
 فقتلوا الا لبيد بن عمرو فان فرسه لم تخرج فاستوى عليها وعاد
 فاخبر الملك فقال له قد انكحتك ابنتي حليمة فقال لا يتحدث
 الناس اني فل مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وتفقد اهل العراق
 اشرافهم واذا بهم قد قتلوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم
 غسان فانهمزوا، قلت قد اختلف النسابون واهل السير في مدّة
 الايام وتقديم بعضها على بعض واختلفوا ايضا في المقتول فيها فمنهم
 من يقول ان يوم حليمة وهو الذي قتل فيه ابنه المنذر بن ماء
 السماء ويوم اباغ هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم
 من يقول بضد ذلك ومنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم
 يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر فأت بالحيرة وقيل
 ان المقتول من ملوك الحيرة غيرها فالصحيح ان المقتول هو المنذر
 ابن ماء السماء لا شك فيه، واما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح
 انه لم يقتل ومن اثبت قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه، وانما
 ذكرت اختلافهم والحادثه واحده لان كل سبب منها قد ذكره بعض
 العلماء فتى تركنا احدها ظن من ليس له معرفة ان كل سبب
 منها حادث مستقل وقد اهلناه فلتينا بهما جميعا لذلك ونهينا
 عليه¹ ✽

ذكر قتل مضط الحجاره

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان

¹) In solo 8.

يلقب مضطرب الحجارة لشدة ملكه وقوة سياسته وأمه هند بنت الحارث ابن عمرو المقصور بن آكل المرار وفي عمّة امرئ القيس بن حجر ابن الحارث، وكان سبب قتله أنّه قال يوماً لجلسائه هل تعلمون أنّ أحداً من العرب من أهل مملكتي يأنف أن تخدم أمّه أمّي قالوا ما نعرفه ألا أن يكون عمرو بن كلثوم التغلبيّ فإنّ أمّه ليلي بنت مهلهل بن ربيعة وعمّها كلثيب وأثل وزوجها كلثوم وابنها عمرو، فسكنت مضطرب الحجارة على ما في نفسه وبعثت إلى عمرو بن كلثوم يستزيه^١ ويأمره أن تزور أمّه ليلي أمّ نفسه هند بنت الحارث فقدم عمرو بن كلثوم في فرسان من بنى تغلب ومعه أمّه ليلي فنزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومه فامر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فصنع لهم طعاماً ثمّ دعا الناس إليه فقرب اليهم الطعام على باب السراة وجلس هو وعمرو ابن كلثوم وخوادم أصحابه في السراة ولامه هند قبة في جانب السراة ويليلى أمّ عمرو بن كلثوم معها في القبة وقد قال مضطرب الحجارة لأمّه إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الطّرف فنحى خدمك عنك فإذا دعا الطرف^٢ فاستخدمى ليلي ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء، ففعلت هند ما أمرها به ابنها فلما استندى الطرف فقالت هند ليلي ناوليني ذلك الطبق قالت لتقمّ صاحبة الحاجة إلى حاجتها فألححت عليها فقالت ليلي واذلّاه يالّ تغلب، فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشرّ في وجهه وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هند وهو معلق في السراة وليس هناك سيف غيره فاخذه ثمّ ضرب به رأس مضطرب الحجارة فقتله وخرج فنادى يالّ تغلب فاتهبوا ماله وخيله وسبوا النساء وساروا فلاحقوا بالحيرة فقال أئفون التغلبيّ

دعوت بالطرف S. ; بطرف R. ^٢ ليبيورة R. ^١

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتتخدم ليلى أمه بموقف
فقام ابن كلثوم الى السيف مُصلِّناً وأمسك من ندمانه بالخنق ٥

يوم الكلاب الاول

قال ابن الكلبي اول من اشتد ملكه من كندة حجر آكل المزار
ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي فلما هلك ملك بعده
ابنه عمرو مثل ملك ابيه فسعى المقصور لانه قصر على ملك ابيه
فتزوج عمرو أم أناس^١ بنت عوف بن محلم الشيباني فولدت له
الحارث فملك بعد اربعين سنة وقيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى
عانة وه حمر الوحش فشده عليها فانفرد منها حمار فتتبعه واقسم ان
لا يأكل شيئاً قبل كبده وهو بمسحلمان فطلبته لليل ثلاثة ايام
حتى ادركته فألق به وقد كاد يموت من الجوع فشوى على النار وأطعم
من كبده وه حارة فات وكان الحارث فرق بنيه في قبائل معد
فجعل نجراً في بنى اسد وكنانة وهو اكبر ولده وجعل شرحبيل في
بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وبنى اسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو اصغرهم في
بنى تغلب والنمر بن قاسط وبنى سعد بن زيد مناة بن تميم
وجعل ابنه معدى كرب ويعرف بغلفاء في قيس عيلان وقد تقدم
هذا في قتل حجر ابى امرئ القيس وانما اعدناه هاهنا للحاجة اليه،
فلما هلك الحارث تشتت امر اولاده وتفرقت كلمتهم ومشى بينهم
الرجال وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم امرهم حتى
جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع وزحف اليه بالجيش، فسار شرحبيل
فيمن معه من الجيوش فنزل الكلاب وهو مالا بين البصرة والكوفة
واقبل سلمة فيمن معه وفي الصنائع ايضاً وهم قوم كانوا مع الملوك
من شداد العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السقاج بن خالد

١) غير R. ٢) اياس R. ٣) اشد A. et B.

ابن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمر بن قهم والرباب بكر بن وائل وانهزموا وثبتت بكر وانصرف بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى * شرحبيل من اتانى برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى^١ سلمة من اتانى برأس شرحبيل فله مائة من الابل، فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر لعلة يصل الى قتل احد الرجلين لياخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منهزماً فتبعه ذو السنين^٢ التغلبى فالتفت اليه شرحبيل فصره على ركبته فاطن رجله^٣ وكان ذو السنين^٤ اخا ابى حنش^٥ لأمه فقال لاخته قتلنى الرجل وهلك ذو السنين، فقال ابو حنش لشرحبيل قتلنى الله ان لم اقتلك وحمل عليه فادركه فقال يا ابا حنش اللهم اللبى يعنى الدية فقال قد هزقت لبنا كثيراً فقال يا ابا حنش املكنا بسوقه فقال ان اخى ملكى فطعمه فالفاه عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فأتاه به والقاء بين يديه فقال سلمة لو كنت ألقيته أرفق^٦ من هذا وعرفت الندامة فى وجه سلمة ولجزع عليه فهرب ابو حنش منه فقال سلمة

ألا أبلغ ابا حنش رسولاً فإلى لك لا تجيء الى الغواب
لتعلم ان خير الناس طراً قتيل بين احجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جعاسيس^٧ الرباب،

فاجابه ابو حنش فقال

أحاذر ان اجيبك ثم تحبوا حباء ابيك يوم صنيبعات
وكانت غدره^٨ شتعا تهفوا تقلدها ابوك الى المات،

وكان سبب يوم صنيبعات ان ابنا للحارث كان مسترضعا في قهم

^١) S.; ceteri om. ^٢) B. add. فقتله. ^٣) B. et R. جيش ubique.

^٤) B. et R. اوقف. ^٥) B. et R. جواسيس. ^٦) S. et C. P. غدره.

وبكر ولدغثته حية فمات فاخذ خمسين رجلاً من تميم وخمسين
رجلاً من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو زيد مناة بن
تميم دون اهله وعباله فنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم حتى لحقوهم
بقومهم وامانهم ولما بلغ خبر قتله اخاه معدى كرب وهو غلفاء
قال يرثيه

ان جنبي عن الفراش لنأق^١ كاتجافى الأسر فوق الطراب
من حديث عى الى فما تر فأ عيني ولا اسيغ شراي
مرة كالذئاف اكنمها النسا س على خرمة^٢ كالشهاب
من شرحبيل ان تعاوره الار ما من بعد لذة وشباب^٣
يا ابن امي ولو شهدتك ان تد عو تيمما وانت غير مجاب
ثم طاعتك من ورائك حتى يبلغ الرحب او تبرز ثيابي
احسنت وائل وعادتها الاحسان بالحبو يوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يكتسعن^٤ بالاذناب
وهي طويلة ثم ان تغلب اخرجوا سلمة من بينهم فاجأ الى بكر
ابن وائل وانضم اليهم وحقت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمى
(الكلاب بضم الكاف، أسيد بن عمرو بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت، وذو السنين بضم السين
المهملة تصغير سن، والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى
الموحدة) ٥

يوم أواره الأول

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل،
وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة بن الحارث عنها التجأ الى

١) Fl.; A. et B. كبابى; B. كبانى. ٢) Fl. ملة. ٣) Codd. وشراب.

٤) f. 122: (نقائض جريز والفرزق) Cod. Oxon. Poë. 390 ! كمستعجب R.

بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً فلما صار عند بكر انصرفت له وحشده عليه وقالوا لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوم الى طاعته فابوا ذلك فحلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم فليذبحنهم على قلة جبل أواره حتى يبلغ الدم للخصيص، وسار اليهم في جموعه فالتقوا بأواره فاشتتلوا قتالاً شديداً وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد^١ بن شرحبيل الكندي فلم المنذر بقتله فقتل وقتل في المعركة بشر كثير واسر للمنذر من بكر اسرى كثيرة فامر بهم فذبحوا على جبل أواره فجعل الدم يجمد فقبل له ابيات اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الارض لم يبلغ دماؤهم للخصيص ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الخصيص وامر بالنساء ان يحرقن بالنار، وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً الى المنذر فكلمه في سبي بكر بن وائل فاطلقهن المنذر فقال الاعشى يفتخر بشفاعة القيسي الى المنذر في بكر

ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه على ناقة وللملوك هباتها
سبلا بني شيبان يوم أواره على النار ان تجلي به قبساتها^٥
يوم أواره الثاني

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابناً له اسمه اسعد عند زرارة بن عدس^٢ التميمي فلما ترعرع مرن به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضرعها فشده عليه ربه سويد^٣ احد بني عبد الله بن دارم التميمي فقتله وهرب فلاحق بمكة فحالف قريشاً، وكان عمرو ابن المنذر غزاً قبل ذلك ومعه زرارة فأخفق فلما كان حيلان جبلي طيء قال له زرارة اي ملك اذا غزا لم يرجع ولم يصب^٤ فل على طيء فانك حبالها، قال اليهم فاسروقتل وغنم فكانت في صدور طيء على زرارة فلما قتل سويد أسعد زرارة يومئذ عند عمرو فقال له عمرو بن

١) B. et R. يزيد. ٢) Fl.; B. وشانها. R. قبساتها. ٣) S. ان مثلك. ٤) R. ينصب. ٥) A. عيس.

مَلَقَطُ الطَّائِي بِحَرَضٍ عَمْرًا عَلَى زُرَّارَةَ
 مَنْ مَبْلُغٌ عَمْرًا بَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ صُبَارَةً
 هَا أَنْ فَجْزَةً أَمَّهَ بِالسَّمْعِ اسْفَلَ مِنْ أَوَّارَةً
 فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ

فَقَالَ عَمْرُو يَا زُرَّارَةَ مَا تَقُولُ قَالَ كَذَبْتَ قَدْ عَلِمْتَ عَدَاوَتَهُمْ فِيكَ
 قَالَ صَدَقْتَ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ زُرَّارَةَ مَجْدًا إِلَى قَوْمِهِ وَلَمْ يَلْبِثْ
 أَنْ مَرَضَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ يَا حَاجِبُ ضُمَّ إِلَيْكَ عَلِمَتِي
 فِي بَنِي تَهْشَلٍ وَقَالَ لِابْنِ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو عَلَيْكَ بِعَمْرُو بْنِ
 مَلَقَطٍ فَإِنَّهُ حَرَضَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَاهُ لَقَدْ أَسْنَدْتَ إِلَيَّ أَبْعَدَ هُمَا
 شَقَّةً وَاشْدَّهَا شَوْكَةً، فَلَمَّا مَاتَ زُرَّارَةَ تَهَيَّأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو فِي جَمْعٍ وَغَزَا طَيِّيًا
 فَاصْبَابَ الطَّرِيفَيْنِ طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ وَطَرِيفِ بْنِ عَمْرُو وَقَتَلَ الْمَلَقَطُ
 فَقَالَ هَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ فِي ذَلِكَ

وَحَنَ جَلْبِنَا مِنْ ضَرِيَّةٍ^١ خَيْلِنَا نَجَنَّبُهَا^٢ حَدَّ الْأَكَامِ قَطَاقَطًا
 أَصْبَنَا الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءُ الْوَاصِبِينَ الْمَلَقَطَا،
 فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْدَرِ وَفَاةَ زُرَّارَةَ غَزَا بَنِي دَارِمٍ وَقَدْ كَانَ حَلْفٌ
 لِيَقْتُلُوا مِنْهُمْ مِائَةَ فَسَارَ يَطْلُبُهُمْ حَتَّى بَلَغَ أَوَّارَةً وَقَدْ نَذَرُوا بِهِ
 فَتَفَرَّقُوا فَاخْتَامَ مَكَانَهُ وَبَسَتْ سَرَايَاهُ فِيهِمْ فَاتَوْهُ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ رَجُلًا
 سِوَى مَنْ قَتَلُوهُ فِي غَارَاتِهِمْ فَفَقَتَلَهُمْ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاغِمِ شَاعِرٌ
 لِيَمْدَحَهُ فَاخْذَهُ لِيَقْتُلَهُ لَيْتَمَ مِائَةٌ^٣ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاغِمِ
 فَذَهَبَتْ مِثْلًا، وَقِيلَ أَنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَحْرِقَهُمْ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَحْرَقًا فَاحْرَقَ
 مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا وَاجْتَنَزَ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاغِمِ فَشَمَّ قَتَارَ اللَّحْمِ
 فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَّخِذُ طَعَامًا فَقَصَدَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَيْبَتُ الْعَلَنِ أَنَا
 وَافِدُ الْبَرَاغِمِ فَقَالَ إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاغِمِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَخُذِفَ فِي النَّارِ

^١) A. et B. ضَرِيَّة. ^٢) B. et R. جَيِّنُهَا. ^٣) Cod. Poc. cit. f. 174:

حَارَقَ الْبَرَاغِمِ. ^٤) B. et R. فَاتَّخَذَ. ^٥) B. et R. فَطَاطَا. S. فَطَا; فَطَا يَطَا

فقال جرير للفرزدق

ابن الذين بنار^١ عمروأحرقوا^٢ ام ابن اسعد فيكم^٣ المسترضع
وصارت تميم بعد ذلك يعيرون بحب الاكل لطمع البرجمي في الاكل
فقال بعضهم

اذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجى بزاد^٤
جخبز او بلحيم او بتمير او الشيء الملقف في البجاد
تراه ينقب البطحاء حولاً لياكل رأس لقمان بن عاد
قيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فقال له
معاوية ما الشيء الملقف في البجاد يا ابا بكر قال السخينة يا امير
المؤمنين والسخينة طعام تغير به قريش كما كانت تغير تميم
بالملقف في البجاد قال فلم ير متمارحان اوقر منهما^٥

ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب
والحارث بن ظالم المري وذكر يوم الرخرحان

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث
ابن قطيعة بن عيس العبسي وهو والد قيس بن زهير صاحب
حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان فتزوج اليه ملك الحيرة وهو
النعمان بن لمرى القيس جد النعمان بن المنذر لشرفه وسودده
فارسل النعمان الى زهير يستزيه^٦ بعض اولاده فارسل ابنه شاساً
فكان اصغر ولده فاكرمه وحباه فلما انصرف الى ابيه كساه خللاً
واعطاه مالا طيباً^٧ فخرج شاس يريد قومه فبلغ ماء من مياه غنى
ابن اعصر فقتله رباح بن الاشل الغنوي واخذ ما كان معه وهو لا
يعرفه^٨ وقيل لزهير ان شاساً اقبل من عند الملك وكان آخر العهد
به بماء من مياه غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء في بني
عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسألهم عن ابنه فحلفوا انهم لم

^١) B. et R. منكهم الاسعد R. ^٢) قتلوا R. ^٣) بسيف R. ^٤) فحى زاد
طبا. B. طفا. A. ^٥) لينبذ R. ^٦) فحى زاد

يُعلموا خبره قال لكنني اعلمه، فقال له ابو عامر فما الذي يُرضيك
 منا كل واحد من ثلاث اما تُحبون ولدي واما تسلمون الى غنيا
 حتى تقتلهم بولدي واما للحرب بيننا وبينكم ما بقينا وبظيتم
 فقالوا ما جعلت لنا في هذه مخرجا اما احياء ولدك فلا يقدر
 عليه الا الله واما تسليم غني اليك فهم يمتنعون مما يمتنع منه
 الاحرار واما للحرب بيننا فوالله اننا لنحب رضاك ونكره سُخطك
 ولكن ان شئيت اللدية وان شئيت نطلب قاتل ابنك فنسلمه اليك
 او تهب دمك فانه لا يصيب في القرابة والجوار فقال ما افضل الا ما
 ذكرت، فلما رأى خالد بن جعفر بن كلاب تعدي زهير على اخواله
 من غني قاتل والده ما راينا كاللوم تعدي رجل على قومه فقال له
 زهير فهل لك ان تكون طلبتي عندك واترك غنيا قاتل نعم فانصرف
 زهير وهو يقول

فلولا كلاب قد اخذت^١ قريبتني
 برت غني اعبدنا ومواليا
 ولكن حمتهم عصبة عامرية
 يهزون في الارض القصار^٢ العواليا
 مساعير في الهييجا مصاليت في الوعى
 اخوهم عزيز لا يخاف الاعاديا
 يقيمون في دار لفاظ تكرمنا
 اذا ما فني^٣ القوم اخذت خواليا

ثم انه ارسل امرأة وامرها ان تكتم نسبها واعطاها لحم جزور سمينة
 وسيرها الى غني لتبيع اللحم بطيب وتسأل عن حال ولده فانطلقت
 المرأة الى غني وفعلت ما امرها فافتتحت الى امرأة رباح^٤ بن الاشيل

^١) Fort. legendum, Fl. اجدت. ^٢) S. الفصا. ^٣) A. عبي. B. et R.

رياح. ^٤) R. اللوم عنى. S. غني.

وقالت لها قد رجعت بنتاً لى ولبغى الطيب بهذا اللحم فلعظتها
طيباً وحققته بقتل زوجها شأساً، فعادت الامراه الى زهير واخبرته
فجمع خيله وجعل يغير على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة
ووقعت الحرب بين بنى عيس وبنى عامر وعظم للشر، ثم ان زهيراً
خرج فى بيته واهل بيته فى الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالد
ابن جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طلل شرتنا منك يا زهير
فقال زهير اما والله ما دامت لى قوة ادرك بها ثاراً فلا انصرام له،
وكانت هوازن توثق زهير بن جذيمة الاتاة كل سنة بعكاظ وهو يسومها
للخسف وفى انفسها منه غيظ وحقد ثم عاد خالد وزهير الى قومهما
فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه وفداهم الى قتال زهير فاجابوه
وتاهبوا للحرب وخرجوا يريدون زهيراً وهم على طريقه وسار زهير
حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقلل له ابنه فيس انج بنا من
هذه الارض فانا قريب من عدونا فقال له يا عاجز وما الذى تخوفنى
به من هوازن وتتقى شرها فانا اعلم الناس بها، فقال ابنه دع عنك
اللجاج واطعنى وسربنا فانى خليف علاتهم، وكانت تماضر بنت الشريد
ابن رباح بن يقطنة بن عصية^١ السلمية^٢ ام ولد زهير وقد اصاب
بعض اخوتها^٣ دماً فلاحق بنى عامر وكان فيهم فارسه خالد عيناً
لباتيه بخبر زهير فخرج حتى اتاهم فى منزلهم فعلم قيس بن زهير
حاله واراد هو وابوه ان يوثقوه وبأخذوه معهم الى ان يخرجوا من
ارض هوازن فمنعت اخته فاخذوا عليه العهد ألا يخبر بهم واطلقوه
فسار الى خالد ووقف الى شجرة يخبرها الخبر فركب خالد ومن
معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فلقطتوا قتالاً شديداً ولتقى
خالد وزهير فالتتلا طويلاً ثم تعانقا فسقطا على الارض وشق رقاء
ابن زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئاً لانه قد طاهر

ولدها S. ^٣ R. السلمية. ^٢ R. عصبية. ^١ B. عصبية.

بين درعين وحمل جندح بن البكاء وهو ابن امرأة خالد على زهير فقتله
وهو وخالد يعتركان فثار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل
بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال ورقاء بن زهير في ذلك

رايت زهيراً تحت كلل خالد
فقبلت اسعى كالعجول ابادر
الى بطلين يغيران^١ كلاهما
يريد ريش السيف والسيف نادر
فشلت بيبي يوم اضرب خالداً
وينعه منى الحديد المظاهر
فيا ليت انى قبل ايام خالد
وقبل زهير لم تلدننى تماضر
لعمرى لقد بشرت في ان ولدتنى
فا ذا الذى ردت عليك البشائر
فلا يدعنى قومي صريحاً بحرة
ليش كنت مقتولاً ويسلم عامر
فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة
ولا تقعن الا وقلبك حاذر
اتتك النايان بقيت بصربة
تفارق منها العيش والموت حاضراً

وقال خالد لمن على هوازن بقتله زهيراً
ابلع هوازن كيف تكفر بعدما اعتقتهم فتوالدوا احراراً
وقتلتم ربهم زهيراً بعدما جدد الانوف واكثر الاوتاراً
وجعلتم مهر نسائهم ودياتهم عقل الملوكة هجائناً وبكاراً
وكان زهير سيد غطفان فعلم خالد ان غطفان ستطلبه بسيدها

^١) يعتركان B. ; يعيران B.

فسار الى النعمان بن امرئ القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره فضرب له قبةً وجمع بنو زهير لهوازن فقال للثارث بن ظالم المرقى اكفوني حرب هوازن فانا اكفيكم خالد بن جعفر، وسار للثارث حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما ياكلان تمرًا فاقبل النعمان يسائله فحسده خالد فقال للنعمان ابيت اللعن هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهيرًا وهو سيد غطفان فصار هو سيدها، فقال للثارث ساجزيك على يدك عندي وجعل للثارث يتناول التمر لياكله فيقع من بين اصابعه من الغضب، فقال عروة لاخيه خالد ما اردت بكلامه وقد عرفته فتأكا فقال خالد وما يخوفني منه فوالله لو رانى نائما ما ايقظنى، ثم خرج خالد واخوه الى قبتهم فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه بحرسه فلما اظلم الليل انطلق للثارث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت قتلتك ثم ايقظ خالدًا فلما استيقظ قال اتعرفنى قال انت للثارث قال خذ جزء يدك عندي وضربه يسيفه المألوب فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار، وخرج عروة من القبة يستغيث واتي باب النعمان فدخل عليه واخبره الخبر فبث الرجال في طلب للثارث، قال للثارث فلما سرت قليلا خفت ان اكون له اقتله فعدت متنكرًا واختلطت بالناس ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت¹ فلحققت بقومى فقال عبد الله بن جعدة الكلابى

يا حار لو نبتته لوجدته لا طائشا رعشا ولا معزلا
شقت عليه للعقرية جيبها جزأ وما تبكى هناك² ضللا
فانعوا ابا بحر بكل محرب حران³ بحسب⁴ فى القناة هلالا
فليقتلن خالد سرواتكم وليجعلن لظالم تمثالا

١) وعديت R. ٢) عليه B. ٣) A. et B. جران. ٤) بحسب B.

فاجابه للثارت

تالله قد نبيته فوجدته رَخَوَ اليدين مَوَاكِلاً عسقلاناً
فعلوته بالسيف اضرب رأسه حتى اضلّ بسلحه السريلاً،

فجعل النعمان يطلبه ليقنتله بجاره وهوازن تطلبه لتقتله بسيدها
خالد فلحق بنميم فاستجار بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن
نَهْشَل بن دارم فاجاره على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك
جهز جيشاً الى بنى دارم عليهم ابن الخمس التغلبى ولكن يطلب للثارت
بدم ابيه لانه كان قتله، ثم ان الاحوص بن جعفر اخا خالد
جمع بنى عامر وسار بهم فاجتمعوا وعسكر النعمان على بنى دارم
وساروا فلما صاروا بادنى مياه بنى دارم رأوا امرأة تجبى الكماء
ومعها جمل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما كان الليل
نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بنى دارم
وقصصت سيدهم زُرارة بن عُنَس^١ فاخبرته الخبر وقالت اخذنى
امس قوم لا يريدون غيرك ولا يعرفهم قال فصغيهم لى قالت رايت
رجلاً قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بحرقه صغير العينين وعن
امرء يصدرون قال ذاك الاحوص وهو سيد القوم، قالت ورايت
رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كما تجتمع الابل لفعلها
احسن الناس وجهاً ومعه ابنان له يلازمانه قال ذاك مالك بن جعفر
وابناه عامر وطقييل، قالت ورايت رجلاً جسيماً كان لحيته حمرة
مُعَصْفرة قال ذاك عوف بن الاحوص، قالت ورايت رجلاً هلقاماً
جسيماً قال ذاك ربيعة بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب، قالت
ورايت رجلاً اسود اخنس قصيراً قال ذاك ربيعة بن قُرط بن عبد
الله بن ابي بكر، قالت ورايت رجلاً اقرب الحاجبين كثير شعر
السيلة يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذا جندج بن البكاء،

^١ ب. عيس ; A. ^٢ صغيراً B.

قالت ورايتُ رجلاً صغير العينين ضيق للبهة يقود فرساً له معه جَفِيرٌ لا يفارق يده قال ذاك ربعة بن عَقِيل بن كعب ، قالت ورايتُ رجلاً معه ابنان اصهبان اذا اقبلا رماهما الناس بابصارهم فاذا ادبرا كانا كذلك قال ذاك الصعق بن عمرو بن خُوَيْلِد بن نُقَيْل وابناه يَبِيد وُزْرَعَة ، قالت ورايتُ رجلاً لا يقول كلمة الا وهي احد من شفرة قال ذاك عبد الله بن جَعْدَة بن كعب ، وامرها زُرارة فدخلت بيتها وارسل زُرارة الى الرُّءاء يامرهم باحصار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الاهل والاثقال وساروا نحو بلاد بَغِيض وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة فاتوه فاخبرهم الخبر وامرهم فوجهوا ائقاليهم الى بلاد بَغِيض ففعلوا وباتوا معدّين ، واصبح بنو عامر واخبرهم الغنوى حال الطعينة وقربها فسقط في ايديهم واجتمعوا يريدون الرؤى فقال بعضهم كاتى بالطعينة قد اتت قومها فاخبرتهم الخبر فخذروا وارسلوا اهلهم واموالهم الى بلاد بَغِيض وباتوا معدّين لكم في السلاح فأركبوا بنا في طلب نعمهم واموالهم فاتهم لا يشعرون حتى نُصِيب حاجتنا وننصرف ، فركبوا يطلبون ظعن بني دارم فلما ابطأ القوم عن الزرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى طعنكم واموالكم فسيروا اليهم ، فساروا مجتدين فلاحقوهم قبل ان يصلوا الى الطعن والنعم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتلت بنو مالك بن حنظلة ابنى الخمس التغلبى رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر معبد بن زُرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس بن زهير فيمن معه من ناحية اخرى فانهزمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد اسير مع بني عامر فبقى معهم حتى مات ، وفي تلك الايام ايضاً مات زُرارة بن عُدَس ، وقيل في استجارة الحارث بن تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئاً يغيظ به الحارث بعد قتل خالد وهربه فقبل له كان قصد الحيرة ونزل على عياض بن دَيَّهْت^١ التميمي

^١) ر. وهب ; B. وهب.

وهو صديق له فبعث اليه النعمان فاخذ ابلاً له فركب الحارث
 واتى الحيرة متخفياً واستنقذ ماله من الرءاء وردّه عليه وطلب شيئاً
 يعيظه به النعمان فرأى ابنه غضباناً^١ فضرب رأسه بالسيف فقتله
 وبلغ النعمان الخبر فبعث في طلبه فلم يدرْ فقال للحارث في ذلك
 أخصّبي حماراً بك يكرم نجمة اتوكل جاراني وجارك سالم
 فان تك اذواذا أصبت ونسوة فهذا آبن سلمى رأسه متفام
 علوت بهى لليات مفرق رأسه ولا يركب المكروة الا الاكروم
 فتكت به كما فتكت بخالد وكان سلاحى تحتويه للجامم
 بدأت بتلك وأنتهيت بهذه وثالثة تبسّص منها المقام
 حسبت ابا قابوس انك مخفري ولما تلقى فكلاً وانفك راغم،

كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن
 المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن ابي حرقلة
 المرقى ترصعه زوجته فن هناك كان لسنان مال كثير وكان ابنه قريم
 يعطى منه فجاء الحارث متخفياً فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان
 ثم اتى امرأة سنان فقال يقول بعلك ابعتى بشرحبيل ابن الملك مع
 الحارث بن ظالم حتى يستأمن به ويتخفر^٢ به وهذا سرجه علامة
 فزنته ودفعته اليه فاخذته وقتله وهرب، فغزا الاسود بن دبيان وبني
 اسد بشط أربك فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى واستأصل
 الاموال واقسم ليقتلن الحارث فصار الحارث متخفياً الى
 الحيرة ليقتك بالاسود فبينما هو في منزله اذ سمع صارخة تقول انا
 في جوار الحارث بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد اخذ لها
 صرمة من الابل فقال لها انطلقى غداً الى مكان كذا واتاه الحارث
 فلما وردت ابل النعمان اخذ مالها فسلمه اليها وفيها ناقة تسمى
 اللقاع فقال للحارث في ذلك

^١) B. عصبيا S. عصبيا. ^٢) B. et R. ينجوا.

إذا سمعت حنة اللقاع فادعي ابا ليلى فنعهم الداعي
 يمشى^١ بعصب صارم قطاع يفرو به مجامع الصداق،
 ثم اقبل يطلب مجبراً فلم يجره احد من الناس وقالوا من يجبرك
 على هوازن والنعمان وقد قتلت ولده، فاق زرة بن عذس وضمة
 ابن ضمة فاجراه على جميع الناس، ثم ان عمرو بن الاطنابة
 للخرجى لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقاً له قال والله
 لو وجدته يقظان^٢ ما اقدم عليه ولوددت انى لقيته، وبلغ الحارث
 قوله وقال والله لانيته في رحله ولا القاه الا ومعه سلاحه، فبلغ ذلك
 ابن الاطنابة فقال ابياتاً منها

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر الشدور عليا
 انما تقتل النيلم ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميّا^٣

فبلغ الحارث شعره فسار الى المدينة وسأل من منول ابن الاطنابة
 فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة اغثنى^٤ فاته همرو فقال من
 انت قال رجل من بنى فلان خرجت اريد بنى فلان فعرض لي قوم
 قريباً منك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نستنقله، فركب
 معه وليس سلاحه ومضى معه فلما ابعد عن منزله عطف عليه وقال
 انائم انت ام يقظان فقال يقظان فقال انا ابوليلى وسيبقى المعلوم فالتقى ابن
 الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال قد اعجلتني فامهلني حتى آخذ
 سيفي فقال خذ قال اخاف ان تعجلني عن اخذه^٥ قال لك نعمة
 ظالم لا اعجلك عن اخذه^٦ قال فوذمة الاطنابة لا آخذه فانصرف
 للحارث وهو يقول ابياتاً منها

بلغتنا مقالة المرء عمرو فالتقينا وكان ذاك بدياً
 فهمنا بقتله ان برزنا ووجدناه ذا سلاح كميّا
 غير ما نائم يروع بالفتك ولكن مقلدا مشرقيا

١) R. يمشى. ٢) S. نايمًا. ٣) B. et R. اغثنى. ٤) S.; ceteri om.

فَتَنَا عَلَيْهِ بَعْدَ عُلُوِّ بَوَاقٍ وَكُنْتُ قَدَمًا وَفِيًّا ،
 ثُمَّ أَنَّ الْحَارِثَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ النِّعْمَانَ قَدْ جَدَّ فِي طَلْبِهِ وَهَوَّازِنَ لَا
 تَقْعُدُ عَنِ الطَّلَبِ بَثَّارَ خَالِدٍ خَرَجَ مُتَنَكِّرًا إِلَى الشَّامِ وَاسْتَجَارَ بِبِزِيدِ
 ابْنِ عَمْرِو فَاكْرَمَهُ وَاجَارَهُ وَكَانَ لِبِزِيدٍ نَاقَةٌ نُحْمَاءٌ فِي عُنُقِهَا مَدْيِيَّةٌ^١
 وَزَنَادٌ وَمِلْحٌ لِيَمَانَحْنَ بِذَلِكَ رَعِيَّتَهُ فَوَجَّهَتْ زَوْجَتَهُ الْحَارِثَ وَاشْتَهَتْ
 شَحْمًا وَلَحْمًا فَاخَذَ الْحَارِثُ النَّاقَةَ فَادْخَلَهَا شَعْبًا فَذَبَحَهَا وَجَمَلَ إِلَى
 امْرَأَتِهِ مِنْ شَحْمِهَا وَلَحْمِهَا وَرَفَعَ مِنْهُ وَفُقِدَتِ النَّاقَةُ فَطَلَبَتْ فَوَجَدَتْ
 عَقِيرَةً بِالسَّوَادِيِّ فَارْسَلَ الْمَلِكَ إِلَى كَاهِنٍ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَنَذَرَ لَهُ أَنَّ
 الْحَارِثَ نَحَرَهَا فَارْسَلَ امْرَأَةً بِطَيْبٍ تَشْتَرِي مِنْ لَحْمِهَا مِنْ امْرَأَةٍ لِلْحَارِثِ
 فَادْرَكَهَا الْحَارِثُ وَقَدْ اشْتَرَتْ اللَّحْمَ فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا فِي الْبَيْتِ فَسَأَلَ
 الْمَلِكَ الْكَاهِنَ عَنِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ قَتَلَهَا مَنْ نَحَرَ النَّاقَةَ وَإِذَا كَرِهْتَ أَنْ
 تَفْتَشَ بَيْتَهُ قَتَّامِرُ الرَّجُلِ بِالرَّحِيلِ فَإِذَا رَحَلَ فَتَشَتْ بَيْتَهُ ، فَفَعَلَ
 ذَلِكَ فَلَمَّا رَحَلَ الْحَارِثُ فَتَشَ الْكَاهِنُ بَيْتَهُ فَوَجَدَ الْمَرْأَةَ وَاحِسَ
 الْحَارِثَ بِالشَّرِّ فَعَادَ إِلَى الْكَاهِنِ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ الْحَارِثُ وَأَحْضَرَ عِنْدَ الْمَلِكِ
 فَا مَرَّ بِقَتْلِهِ فَقَالَ إِنَّكَ قَدْ أَجَرْتَنِي فَلَا تَعْدِرْ بِي فَقَالَ إِنَّ عَدْرَتُ بَكِ مَرَّةً
 وَاحِدَةً فَقَدْ عَدْرَتْ بِي مَرَارًا فَقَتَلَهُ ۝

أَيَّامَ دَاخِسَ وَالْغُبَرَاءِ وَهُوَ بَيْنَ عَمِيسَ وَذُبْيَانَ
 وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ بَنَ جَدِيَّةَ الْعَبْسِيِّ سَارَ إِلَى
 الْمَدِينَةِ لِيَتَجَهَّزَ لِقِتَالِ عَامِرٍ وَالْأَخْذَ بِثَارِ أَبِيهِ فَاتَى أُحَيَّةَ بِنَ الْجَلَّاحِ
 يَشْتَرِي مِنْهُ دَرْعًا مَوْصُوفَةً^٢ فَقَالَ لَهُ لَا أَبِيعُهَا وَلَوْلَا أَنْ تَذَمَّنِي بَنُو
 عَامِرٍ لَوَهَبْتُهَا مِنْكَ وَلَكِنْ اشْتَرِهَا^٣ بِأَبْنِ لَبُونٍ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَاخَذَ
 الدَّرْعَ وَتَسَمَّى ذَاتَ الْحَوَاشِي وَوَهَبَهُ أُحَيَّةَ أَيْضًا إِدْرَاعًا وَعَادَ إِلَى
 قَوْمِهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ جِهَازِهِ فَاجْتَازَ بِالرَّبِيعِ بْنِ زَيْدِ الْعَبْسِيِّ فَعَدَا إِلَى
 مَسَاعِدَتِهِ عَلَى الْإِخْذِ بِثَارِهِ فَاجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا ارَادَ فِرَاقَهُ نَظَرَ

١) تشنرها. B. ٢) سومة. B. ; صوفة. A. ٣) مزية. B.

الربيع الى عَيْبَتِهِ فقال ما في حَقِيبتِكَ^١ قال متاع عجيب لو ابصرته
 لم اعك واناخ راحلته فاخرج الدرع من الحقيبة^٢ فابصرها الربيع فاعجبته
 ولبسها فكانت في طوله فمنعها من قيس ولم يعطه اياها وترددت
 الرسل بينهما في ذلك ولجّ قيس في طلبها ولجّ الربيع في منعها
 ٥ فلما طالت الايام على ذلك ستر قيس اهله الى مكة واقام ينتظر
 غوة الربيع^٣ ثم ان الربيع ستر ابله وامواله الى مري كثير الكلاء^٤
 وامر اهله فظعنوا وركب فرسه وسار الى المنزل فبلغ الخبر قيسا فسار
 في اهله واخوته فعارض طعائن الربيع واخذ زمام امه فاطمة بنت
 الخرشب وزمام زوجته فقالت فاطمة ام الربيع ما تريد يا قيس قال
 اذهب بكن الى مكة فابيعكن بها بسبب دري قالت وه في ضماني
 وخيل عنا ففعل فلما جاءت الى ابنها قالت له في معنى الدرع
 * تخلف انه لا يرد الدرع^٥ فارسلت الى قيس اعلمته بما قال الربيع
 فاغار على نعم الربيع فاستاق منها اربعائة بعير وسار بها الى مكة
 فباعها واشترى بها خيلا وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان فيما اشترى
 ١٥ من الخيل داحس والغبراء وقيل ان داحسا كان من خيل بنى
 يربوع وان اباه كان فرسا لرجل من بنى ضبة يقال له ائيف بن
 جبلة وكان الفرس يسمى السبط^٦ وكانت ام داحس اليربوعي فطلب
 اليربوعي من الضبتي ان ينزى فرسه على حجرة فلم يفعل فلما كان
 الليل عمد اليربوعي الى فرس الضبتي فاخذه فانزاه على فرسه
 ٢٠ فاستيقظ الضبتي فلم ير فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلّق
 باليربوعي فاخبرهم الخبر فغضب ضبة من ذلك فقال لهم لا تتجولوا
 دونكم نطفة فرسكم فخذوها فقال القوم^٧ قد انصف فسطا عليها
 رجل من القوم اقدس يده في رحمها فاخذ ما فيها فلم تزد الفرس
 الا لقاحا فتنجت مهرا فسمى داحسا بهذا السبب فكان عند

١) B. جعيتك. ٢) B. الغلا. ٣) S.; ceteri om. ٤) S. الشيط.

الغبراء^{١)}

اليروعي ابنان له واغار قيس بن زُقيَر على بنى يربوع فنهب وسى
ورأى الغلامين احدهما على داحس والآخر على الغبراء فطلبهما فلم
يلحقهما فرجع وفي السبى أم الغلامين واختان لهما وقد وقع
داحس والغبراء في قلبه وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع
ما وقع، ثم جاء وفد بنى يربوع في فداء الاسرى والسبى فاطلق
الجميع إلا أم الغلامين واختيهما وقال ان اتانى الغلمان بالمهر والغرس
الغبراء وآلا فلا، فامتنع الغلمان من ذلك فقال شيخ من بنى
يربوع كان اسيرا عند قيس وبعث بها الى الغلامين وهـ

ان مهرا فدا الربيع وحملًا وسعدا للير مهر اناس
ادفعوا واحسابهن سراما انها من فعالها الاكياس
دونها والذى يحج له الناس سبايا يبعن بالافراس^{١)}
ان قيسا يرى للجواد من الهبل حياة في متلف الانفاس
يشترى الطرف بالجرجرة لليلة يعطى عقوا بغير مكاس

فلما انتهت الايات الى بنى يربوع قادوا الفرسيين الى قيس واخذوا
النساء وقيل ان قيسا انزى داحسا على فرس له فجاعت بهمة
فسمها الغبراء، ثم ان قيسا اقام بمكة فكان اهلها يفاخرونه وكان
فخورا فقال لهم تكوا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له
عبد الله بن جلدان اذا لم نفاخرك بالبيت المعور والحرم الامن
فهل نفاخرك * فبذل قيس مفاخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر
ذلك قريشا لانهم قد كانوا كرهوا مفاخرته فقال لاختوته ارحلوا
بنا من عندهم أولا وآلا تفانم الشر بيننا وبينهم ولحقوا ببنى بدر
فانهم اكفأونا في الحسب وبنو عمناء في النسب واشراف قومنا في الكرم
ومن لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فليحلف قيس واخوته
بمنى بدر وقال في مسيره اليهم

^{١)} S.; in ceteris lacuna.

/ بأمر

/ بن

/ ثا

اسير الى بنى بدر مامر هم فيه علينا بالخيار
 فان قبلوا للوار فخير قوم وان كرهوا للوار فغير عار
 اتينا الحارث لغير من كعب بنجران وای لجا بجار
 فجاورنا الذين اذا اتام غريب حل في سعة القرار
 فيلس فيهم ويكون منهم بمنزلة الشعار من الدمار
 وان يفرح بحرب بنى ابينا بلا جار فان الله جاري،

ثم نزل بنى بدر فنزل حذيفة فاجاره هو واخوه تحمل بن بدر واقام
 فيهم وكان معه افراس له ولاخوته لم تكن في العرب مثلها وكان
 حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده عليها ويكتم
 ذلك في نفسه واقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واخوته فغضب الربيع
 ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الابيات

/ خ

البدء

الا ابلغ بنى بدر رسولا على ما كان من شنا وتبر
 باقى لم ازل لكم صديقا اذافع عن قرارة كل امر
 اسائر سلمكم وارث عنكم فوارس أهل نجران وخجر
 وكان ابي ابن عمكم زياد صفى ابيكم بدر بن عمرو
 فالجائم اخا العذرات قيسا فقد انعمتم اليها صدرى
 فحسبى من حذيفة صم قيس وكان البدو من تحمل بن بدر
 فلما ترجعوا ارجع اليكم وان ماتوا فقد اوسعت عذرى،

فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عبس لغضبه ثم
 ان حذيفة كره قيسا واراد اخراجه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس
 على العثرة فقال لاصحابه اتى قد عزمتم على العثرة فأتاكم ان يلبسوا
 حذيفة بشيء واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فأتى قد عرفتم
 الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا تراهنوه على
 الخيل، وكان ذا رأى لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة، ثم ان
 فتى من عبس يقال له ورد بن مالك اتى حذيفة فجلس اليه فقال
 له ورد لو اتخذت من خيل قيس فحلا يكون اصلا لخيالك فقال

حُذِيفَةُ خَيْلِي خَيْرٌ مِنْ خَيْلِ قَيْسٍ وَلَجَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَرَاهُمَا
 عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِ قَيْسٍ وَفَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِ حُذِيفَةَ وَالرَّهْنِ عَشْرَةَ
 أَنْوَادٍ، وَسَارَ وَرَدَ فَقَدِمَ عَلَى قَيْسٍ بِمَكَّةَ فَاعْلَمَهُ لَحَالُ فَقَالَ لَهُ أَرَأَيْكَ قَدْ
 وَقَعْتَنِي فِي بَنِي بَدْرٍ وَوَقَعْتَ مَعِيَ وَحُذِيفَةُ ظُلُومٌ لَا تَطْيِيبُ نَفْسَهُ بِحَقٍّ
 وَحَسَنٍ لَا نَقَرَ لَهُ بِضَيْمٍ، وَرَجَعَ قَيْسٌ مِنَ الْعَمْرَةِ فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَرَكِبَ
 إِلَى حُذِيفَةَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَفْتِكَ الرَّهْنَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَسَأَلَهُ جَمَاعَةُ فِزَارَةَ
 وَعَبَسَ فَلَمْ يَجِبْ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ قَرَّ قَيْسٍ أَنَّ السَّبْقَ لِي وَالْأَفْلا
 فَقَالَ أَبُو جَعْدَةَ الْفَزَارِيُّ

أَنْ بَدَرَ دَعَا الرَّهَانَ فَأَنَا قَدْ مَلَوْنَا اللَّجَاجَ عِنْدَ الرَّهَانِ
 وَدَعَاؤُا الْمَرْءَ فِي فِزَارَةَ جَارًا أَنْ مَا غَابَ عَنْكَ كَالْعِيَانِ
 لَيْتَ شَغْرِي عَنْ هَاشِمٍ وَخُصَيْنٍ وَابْنِ عَوْفٍ وَحَارِثٍ وَسَنَانٍ
 حِينَ يَأْتِيهِمْ لِحَاجَتِكَ قَيْسًا وَابْنُ صَاحٍ أَتَيْتُ أُمَّ بَشْوَانَ
 وَسَأَلَ حُذِيفَةَ أَخُوتهِ وَسَادَاتِ أَصْحَابِهِ فِي تَرْكِ الرَّهَانِ وَلَجَّ فِيهِ وَقَالَ
 قَيْسٌ عَلَامُ تَرَاهُنِي قَالَ عَلَى فَرَسَيْنِكَ دَاخِسٌ وَالْغُبَرَاءُ وَفَرَسِي لِلْخَطَارِ
 وَلِلْمَنْفَاءِ وَقِيلَ كَانَ الرَّهْنُ عَلَى فَرَسِي دَاخِسٌ وَالْغُبَرَاءُ قَالَ قَيْسٌ دَاخِسٌ
 أَسْرَعَ وَقَالَ حُذِيفَةُ الْغُبَرَاءُ أَسْرَعَ وَقَالَ لَقَيْسٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّ
 بَصْرِي بِالْخَيْلِ أَتَقَبُّ مِنْ بَصْرِكَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ تَقَسُّ فِي
 الْغَايَةِ وَارْفَعْ فِي السَّبْقِ فَقَالَ حُذِيفَةُ الْغَايَةِ مِنْ أَبْلَا إِلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
 وَهُوَ قَدَرُ مِائَةِ وَعِشْرِينَ غُلُوقًا وَالسَّبْقُ مِائَةُ بَعِيرٍ وَضَمَرُوا لِلْخَيْلِ فَلَمَّا
 فَرَعُوا قَادُوا لِلْخَيْلِ إِلَى الْغَايَةِ وَحَشَدُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ وَتَرَكُوا السَّبْقَ
 عَلَى يَدِ عِقَالِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْقَيْسِيِّ وَأَعْتَدُوا الْأَمْنَاءَ عَلَى أَرْسَالِ
 لِلْخَيْلِ، وَأَقَامَ حُذِيفَةُ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي الطَّرِيقِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُلْقَى
 دَاخِسًا فِي وَادِي ذَاتِ الْإِصَادِ أَنْ مَرَّ بِهِ سَابِقًا فَيَرْمِي بِهِ إِلَى أَسْفَلِ
 الْوَادِي، فَلَمَّا أُرْسِلَتِ الْخَيْلُ سَبَقَهَا دَاخِسٌ سَبِقًا بَيِّنًا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ
 إِلَيْهِ وَقَيْسٌ وَحُذِيفَةُ عَلَى رَأْسِ الْغَايَةِ فِي جَمِيعِ قَوْمِهِمَا فَلَمَّا هَبَطَ
 دَاخِسٌ فِي الْوَادِي عَارِضَهُ الْأَسَدِيُّ فَلَنَّمُ وَجْهَهُ فَالْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَكَادَ

يغرق هو وراكبه ولم يخرج ألا وقد فاتته الخيل، وأما راكب الغبراء
 فأنه خالف طريقه داحس لما رآه قد ابطأ وعاد إلى الطريق واجتمع
 مع فرس حذيفة ثم سقطت للنفاء وبقي الغبراء والخطار فكانا
 إذا أجريا سبق الخطار وإذا أسهلا سبقت الغبراء فلما قريا من
 الناس وهما في وعث من الأرض تقدم الخطار فقال حذيفة سبقك
 يا قيس فقال رويدك يعلون للدد فذهبت مثلاً فلما استنوت بهما
 الأرض قال حذيفة خلع والله صاحبا فقال قيس ترك الخداع ومن
 أجرى من مائة وعشرين فذهبت مثلاً، ثم أن الغبراء جاءت سابقة
 وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم للنفاء له أيضاً ثم جاء داحس بعد
 ذلك والغلام يسير به على رسله فأخبر الغلام قيساً بما صنع بفروسه
 فانكر حذيفة ذلك وأدى السبق ظالماً وقال جاء فرساي متتابعة
 ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا إلى القوم الذين حبسوا داحساً
 واختلفوا، وبلغ الربيع بن زياد خبرهم فسره ذلك وقال لأصحابه هلك
 والله قيس وكأني به أن لم يقتله حذيفة وقد اتاكم يطلب منكم
 الجوار أما والله لئن فعل ما لنا من ضمه من بد، ثم أن الاسدي
 ندم على حبس داحس فجاء إلى قيس واعترف بما صنع فسبه
 حذيفة، ثم أن بنى بدر قصروا بقيس وأخوته وأدوهم بالكلام فعاتبهم
 قيس فلم يزدادوا إلا بغياً عليه وأداء له، ثم أن قيساً وحذيفة
 تناكرا في السبق حتى هما بالمواخلة فنعهما الناس وبظهر لهم بغى
 حذيفة وظلمه ولج في طلب السبق فأرسل ابنه نذبة إلى قيس
 يطالبه به فلما أبلغه الرسالة طعنه فقتله وعادت فروسه إلى أبيه ونادى
 قيس يا بنى عبس الرحيل فرحلوا كلهم ولما أنت الفرس حذيفة
 علم أن ولده قُتل فصاح في الناس وركب في من معه وأتى منازل
 بنى عبس فرآها خالية ورأى ابنه قتيلاً فنزل إليه وقبل بين عينيه
 ودفنه، وكان مالك بن زهير أخو قيس متزوجاً في فزارة وهو نازل
 فيهم فأرسل إليه قيس أتى قد قتل نذبة بن حذيفة ورحلت

فالحف بنا وآلا قُتِلَتْ فقال آتما ذنب قيس عليه ولم يرحد فارس
 قيس الى الربيع بن زياد يطلب منه العود اليه والمقام معه ان
 عشيرة واهل فلم يجبه ولم يمنع وكان مفكراً في ذلك، ثم ان بنى
 بدر قتلوا مالك بن زهير اخا قيس وكان نازلاً فيهم فبلغ مقتلة
 بين بنى عبس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وارسل الربيع
 الى قيس عينا ياتيه بخبره فسمعه يقول

اينجو بنو بدر بمقتل مالك	ويتخذلنا في المناقبات ربيع	
وكان زياد قبله يتقى به	الدهر ان يوم آله قطيع	
فقد لربيع حكرى فعل شيخه	وما الناس آلا حافظ ومصيع	ند /
والآ فمالي في البلا واقامة	وامر بنى بدر على جميع	د /

فرجع الرجل الى الربيع فاخبره فبكا الربيع على مالك وقال
 منع الرقاد فما اغمص ساعة جراً من الحبر العظيم السارى
 ابعده مقتل مالك لمضيعة يرجو النساء عواقب الاظهار^١
 من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
 يجد النساء حواسراً يندبنه ويقمن^٢ قبل تبلج الاسحار
 يضربن حر وجوههن على فتى ضاحم الدسيعة غير ما خوار^٣
 قد كن يكنن^٤ الوجوه تسترا فاليوم^٥ حين برزن للنظار
 وه طويلة، فسمعا قيس فركب هو واهله وقصدوا الربيع بن زياد
 وهو يصلح سلاحه فنزل اليه قيس وقام الربيع فاعتنقا وبكيا واطهرا
 للجزع لمصاب مالك ولقى القوم بعضهم بعضاً فنزلوا فقال قيس للربيع
 انه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان^٦ بك
 وقد كان لك شر يومى فليكن لى خير يوميك وآتما انا بقومى
 وقومى بك وقد اصاب القوم مالكا ولست اثم بسوء لآتى ان حاربت

١) In solo S. ٢) قد قمن R. ٣) عوار S. ٤) B. ياخبان.

استعان B. et R. ٥) قد أبرزن B. ٦) كن ياخبين R.

بنى بدر نصرتهم بنو ذبيان وإن حاربتنى خذلنى بنو عيس إلا
 أن تجمعهم علىّ وأنا والقوم في الدماء سواء قتلتُ ابنهم وقتلوا
 أخى فإن نصرتنى طمعت فيهم وإن خذلتنى طمعوا فىّ، فقال
 الربيع يا قيس أنه لا ينفعنى أن أرى لك من الفضل ما لا أراه^١ لى
 ولا ينفعنك أن ترى لى ما لا أراه لك وقد ملأ علىّ قتل مالك وانت
 ظالم ومظلوم ظلموك فى جوادك وظلمتهم فى دمائهم وقتلوا أخاك
 بابنهم فإن يَبُو الدم بالدم فعسى أن تلقى الحرب أقم معك واحب
 الأمرين إلى مسألتهم واخلو بحرب هوازن، وبعث قيس إلى أهله
 وأصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع وأنشدتم عنتر بن شداد مرثيته
 فى مالك

فلله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم أن جرى فرسان
 فليتهما لم يظعما الدهر بعدها وليتهما لم يجمععا^٢ لرهان
 وليتهما ماتا جميعا ببلدة وأخطأها قيس فلا يريان
 لقد جلبا جلبا لمصرع مالك وكان كريما ماجدا لهجان
 وكان اذا ما كان يوم كرهية فقد علموا أنى وهو فتيان
 كن لدى الهيجاء نحى نساءنا ونضرب عند الكرب كل بنان
 فسوف ترى أن كنت بعدك باقيا وامكننى دهرى وطول زمانى
 فاقسم حقا لو بقيت لنظرة لقرت بها العينان حين ترانى،
 وبلغ حذيفة أن الربيع وقيسا اتفقا فشق ذلك عليه واستعد
 للبلاء وقيل أن بلاد عيس كانت قد اجديت فانتجع أهلها بلاد
 فرارة وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام عندهم فلما بلغه مقتل
 مالك قال لحذيفة لى نمتى ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك لك
 فانتقل الربيع من بنى فرارة فبلغ ذلك حمّل بن بدر فقال لحذيفة أخيه
 بمس الرأى رايت قتلت ملكا وخليت سبيل الربيع والله ليضرمنها

١) S. تراه. ٢) B. et R. يرسل.

عليه ناراً، فركبا في طلب الربيع فقاتلهم فقاتلهم فعلموا أنه قد اضمحل الشر،
وانتفك الربيع وقيس وجمع حذيفة قومه وتعاقدوا على عيس
وجمع الربيع وقيس قومهما واستعدوا للحرب فاغارت فزارة على بنى
عيس فاصابوا نعباً ورجلاً فحبيث^١ عيس واجتمعت للغارة فنذرت
بهم فزارة فخرجوا اليهم فالتقوا على ماء يقال له العلقى وهو اول
وعدة كانت بينهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل عوف بن يزيد قتله
جندب بن خلف العيسى وانهزمت فزارة وقتلوا قتلاً ذريعاً واسر
الربيع بن زياد حذيفة بن بدر وكان حر بن الحارث العيسى قد
نذر ان قدر على حذيفة أن يضربه بالسيف * وله سيف قاطع
يسمى الاصم فارادى ضربه بالسيف^٢ لما أسير وفاء بنذرة فارسل
الربيع الى امرأته فغيبته^٣ سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك
فالى ألا ضربه فوضعوا عليه الرجال فضربه فلم يصنع السيف شيئاً
وبقى حذيفة اسيراً، فاجتمعت غطفان وسعوا في الصلح فاصطلحوا
على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ويعقلوا
عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته لثة ضربه حر مائتين من الابل
وان يجعلوها عشراً كلها واربعة اعبد واهدر حذيفة بماء من قتل من
فزارة فى الوقعة وأطلق من الاسر، فلما رجع الى قومه ندم على
ذلك وساءت مقالته فى بنى عيس وركب قيس بن زهير وعمارة
ابن زياد فضيا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتفاق وان
يرد عليهما الابل لثة اخذ منهما وكانت توالدت عنده فبينما هم
فى ذلك ان جاءهم سنان بن ابى حارثة المرقى فلقبهم رأى حذيفة
فى الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلاً فاعطهم ابلاً عجافاً مكان
ابلهم واحبس اولادها، فوافق ذلك رأى حذيفة فالى قيس وعمارة
ذلك^٤، وقيل ان الابل لثة طلبوها منه ه ابل كان قد اخذها

فلما: ^١ B. et R. فجمعت. ^٢ S.; ceteri om. et habent deinde: فلما.
رأى حذيفة: ^٣ A. add. فغيرت. ^٤ S. فغيرت. ^٥ A. أسره وفى.

سَبَقًا من قيس ، وقيل ايضًا ان مالك بن زُقيمر قُتل بعد هذه
الوقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك
قتلنا بعوف مائلاً وهوثارنا ومن يبتدع شيئاً سوى الحلف يظلم ،
وجعل سنان يحث حذيفة على الحرب فتيسروا لها ، ثم ان الانصار
بلغهم ما عزموا عليه فاتفق جماعة من روستهم وهم عمرو بن الاطناية
ومالك بن عجلان وأحجة بن الجلاح وقيس بن لقطيم وغيرهم وساروا
ليصلحوا بينهم فوصلوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم يجب حذيفة الى ذلك
وظهر لهم بغية فحذروه عاقبتهم وادوا عنه ، واغار حذيفة على عبس
واغارت عبس على فزارة وتفاقم الشر وارسل حذيفة اخاه حملاً فاغار
واسر ريان^١ بن الاسلع بن سفيان وشده وتآقا وحمله الى حذيفة
فاطلقه ليبرهنه ابنه وجبير ابن اخيه عمرو بن الاسلع ففعل ريان
ذلك ، ثم سار قيس الى فزارة فلقي منهم جمعا فيهم مالك بن
بدر فقتله قيس وانهزم فزارة فاخذ حينئذ حذيفة ولحق ريان
فقتلها وبها يستغيثان يا ابتاه حتى ماتا واما ابن اخيه فبغى اخواله
ولما قُتل مالك والغلمان اشتدت الحرب بين الفريقين واكثره في فزارة
ومن معها فقى بعض الايتم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً دامت الحرب
بينهم الى آخر النهار وابصر ريان بن الاسلع زيد بن حذيفة فحمل
عليه فقتله وانهزمت فزارة ونُبيان وأدرك الحارث بن بدر فقتل ورجعت
عبس سالمة لم يصب منها احد ، فلما قُتل زيد والحارث جمع
حذيفة جميع بنى ذبيان وبعث الى اشجع واسد بن خزيمة
فجمعهم فبلغ ذلك بنى عبس فصبوا اطرافهم و اشار قيس بن زهير
بالسبى الى ماء العقيقة^٢ ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جموعه الى
عبس ومشى السفراء بينهم فحلف حذيفة انه لا يصلح حتى
يشرب من ماء العقيقة^٢ فارسل اليه قيس منه في سقاء وقال لا

^١) A. et S. ubique ريان ^٢) B. et R. العقيقة.

اترك حذيفة يخدعني واصطلحوا على ان تعطى بنو عيس حذيفة
ديات من قتل له ووضعو الرهائن عنده الى ان يجمعوا الديات
وفي عشر وكانت الرهائن ابناً لقيس بن زهير وابناً للربيع بن زياد
فوضعو احدهما عند قُطبة بن سنان والآخر عند رجل من بكر
ابن وائل اعمى، فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضر هو
واخوه تَمَل عند قُطبة بن سنان والبكرى وقالوا ادعنا اليك الغلامين
لنكسوهما ونسرحهما الى اهلهم فاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذي عنده
وهو ابن قيس واما البكرى فامتنع من تسليم من عنده فلما اخذا
ابن قيس عادا فلقيا في الطريق ابناً لعمارة بن زياد العيسى وابن
عم له فاخذاهما وقتلاه مع ابن قيس، فلما بلغ ذلك بنى عيس
اخذا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا
السلاح، ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة ومعه فوارس
من ذبيان فقتلوه فجمع حذيفة وسار الى عيس وهم على ماء يقال
له عراعر فاقتتلوا فكان الظفر لغزارة ورجعت سالمة وجد حذيفة في
الحرب وكبرها اخوه تَمَل وندم على ما كان وقال لاخته في الصلح
فلم يجب الى ذلك وجمع للجوع من اسد وذبيان وسائر بطون
غطفان وسار نحو بنى عيس فاجتمعت عيس وتشاوروا في امرهم فقال
لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل لكم به وليس لبنى
بدر الا دماؤكم والزيادة عليكم واما من سواهم فلا يريدون غير الاموال
والغنيمة والرأى اننا نترك الاموال بمكانها ونترك معها فارسين على
داحس وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة عن
المال فاذا جاء القوم الى الاموال سارا اليك الفارسان فاعلمانا وصولهم فان
القوم يشتغلون بالنهب وحيارة الاموال وان نهزم ذوو الرأى عن
ذلك فان العامة تخالفهم وتنتقص تعبيتهم^١ وبشتغل كل انسان

^١) ويستقل A.

بحفظ ما غنم ويعلقون اسلحتهم عن ظهور الابل ويامنون فنعود
نحن اليهم عند وصول الفارسيين فنذكرهم ولم على حال تقربى وتشئت
فلا يكون لاحد منهم همة الا نفسه ، ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن
معه فاشتغلوا بالنهب فنهال حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على
الحال لئلا وصف قيس وعادت بنو عبس وقد تفرقت اسد وغيرهم
وبقى بنو فزارة في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم فقتل مالك
ابن سبيع^١ التغلبي سيد غطفان وانهزمت فزارة وحذيفة معهم وانفرد
في خمسة فوارس وجد في الهرب وبلغ خبره بنى عبس فتبعه قيس
ابن زهير والربيع بن زياد وقرواش بن عمرو بن الاسلع وريان بن
الاسلع الذى قتل حذيفة ابنيهم وتبعوا اثرهم في الليل وقتل قيس
كاثي بالقوم وقد وردوا جفر الهباءة ونزلوا فيه فساروا ليلتهم كلها
حتى ادركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهباءة في الماء وقد ارسلوا
خيولهم فاخذوا جميعها^٢ فحال قيس واصحابه بينهم وبينها وكان مع
حذيفة في الجفر اخوه تحمل بن بدر وابنه حصن^٣ بن حذيفة وغيرهم
فهاجم عليهم قيس والربيع ومن معهما ولم ينادون لبيكم لبيكم يعنى
انهم يجيبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاه فقال لهم قيس يا
بنى بكر كيف رايتم عاقبة البغى فناشدوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم
ودار قرواش بن عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فصره فدى
صلبه وكان قرواش قد ربا حذيفة حتى كبر عنده في بيته وقتلوا
حملا اخاه وقطعوا راسيهما واستبقوا حصن بن حذيفة لصباه وكان
عدد من قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وغطفان ما يزيد على
اربعمائة قتيل وقتل من عبس ما يزيد على عشرين قتيلاً وكانت
فزارة تسمى هذه الواقعة البوار وقال قيس بن زهير
اقام على الهباءة خير مبيت واكرم حذيفة لا يريم
لقد فجعته به قيس جميعاً موالى القوم والقوم الصميم

حصين. A. et R. ^٣ . لحيها R. ; لحيها B. et S. ^٢ . الاسلع R. ^١

وَعُمَّ بِهِ لَمُقْتَلُهُ بِعَيْدٍ وَخُصَّ بِهِ لَمُقْتَلُهُ حَيْمٌ
وهي طويلة وقال ايضا

الم تر ان خير الناس اَمسى على جَفَر الهَبَاءِ لا يَرِيْمُ
فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ اَبِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجْمُ
وَلَكِنَّ الْفَتَى تَحْمِلُ بَنِي بَدْرٍ بَغَى وَالْبَغَى مَرْتَعَةٌ وَحَيْمٌ
واكثرُوا القول في يوم الهَبَاءِ، قَرَّ اَنْ عَيْسًا نَدِمْتَ عَلَى مَا فَعَلْتَ
يوم الهَبَاءِ ولام بعضهم بعضًا فاجتمعت فزارة الى سِنَانِ بْنِ ابِي حَارِثَةَ
الْمُرِّيَّ وَشَكُوا اِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ فَاعْظَمَهُ وَنَمَّ عَيْسًا وَعَزَمَ عَلَى اَنْ يَجْمَعَ
العرب ويأخذ بشار بن بَدْرٍ وفزارة وبعثَ رسله فاجتمع من العرب
خلق كثير لا يَحْصُونَ وَنَهَى اصْحَابَهُ عَنِ التَّعَرُّضِ اِلَى الْاَمْوَالِ وَالْغَنِيْمَةِ
وَأَمَرَهُمُ بِالصَّبْرِ وَسَارُوا اِلَى بَنِي عَبْسٍ فَلَمَّا بَلَغُوا مَسِيرَهُمُ الْيَوْمَ قَالَ قَيْسُ
الرَّأْيِ اَنَّا لَا نَلْقَاهُمْ فَانَّا قَدْ وَتَرْنَا فِيهِمْ يَطْلُبُونَنَا بِالْذُّحُولِ وَالطُّوَاقِلِ
وَقَدْ رَأَوْا مَا نَالَهُمْ بِالْاَمْسِ بِاشْتِغَالِهِمْ بِالْغَنَبِ وَالْمَالِ فِيهِمْ لَا يَتَعَرَّضُونَ
اِلَيْهِ الْآنَ وَالَّذِي يَنْبَغِي اَنْ نَفْعَلَهُ اَنَّا نُرْسِلُ انْطُعَائِينَ وَالْاَمْوَالِ اِلَى
بَنِي عَمْرِو بْنِ الدُّمَى لَمَّا قَبْلَهُمْ فِيهِمْ يَتَعَرَّضُونَ لَكُمْ وَيَبْقَى اُولُوا الْقُوَّةِ
وَالْجُلْدُ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَمُطْلَعُهُمُ الْقِتَالُ فَاِنْ اَبَوْا اِلَّا الْقِتَالُ كُنَّا قَدْ
اَحْرَزْنَا اَهْلِيْنَا وَاَمْوَالَنَا وَقَاتَلْنَاهُمْ وَصَبَرْنَا لَهُمْ فَاِنْ ظَفَرْنَا فَهُوَ الَّذِي نُرِيدُ
وَإِنْ كَانَتْ الْاُخْرَى كُنَّا قَدْ اَحْتَرَزْنَا وَلَحَقْنَا بِاَمْوَالِنَا وَحَنَّا عَلَى حَامِيَةٍ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَسَارَتْ ذُبْيَانُ وَمِنْ مَعَهَا فَلَحَقُوا بَنِي عَبْسٍ عَلَى ذَاتِ
الْجُرَاجِرِ^١ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ وَاقْتَرَفُوا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ عَادُوا اِلَى
الْقَاهِ فَاقْتَتَلُوا اشَدَّ مِنْ الْيَوْمِ الْاَوَّلِ وَظَهَرَتْ فِي هَذِهِ الْاَيَّامِ شَجَاعَةُ عَنَتْرَةَ
ابْنِ شَدَادٍ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ شِدَّةَ الْقِتَالِ وَكَثْرَةَ الْقَتْلِ لَامُوا سِنَانَ
ابْنَ ابِي حَارِثَةَ عَلَى مَنْعِهِ حَذِيفَةَ عَنِ الصِّلَحِ وَتَطْيِيرُوا مِنْهُ وَاشارُوا
عَلَيْهِ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَمَرَاجَعَةِ السَّلَامِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَارَادَ مَرَاجَعَةَ الْحَرْبِ فِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمَّا رَأَى فَتُورَ اصْحَابِهِ وَرُكُونَهُمْ اِلَى السَّلَامِ رَحَلَ عَائِدًا فَلَمَّا

¹) S. sine punctis.

عاد عنهم رجل قيس وبنو عيس الى بنى شيبان بن بكر وجاوروهم
وبقوا معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض
لأخذ اموالهم فرحلوا عنهم فتبعهم^١ جمع من شيبان فلقيتهم بنو
عيس واقتتلوا فانهزم شيبان وسارت عيس الى حاجر ليجالوا ملكهم
وهو معاوية بن الحارث^٢ الكندي فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلا
فبلغهم الخبر فساروا عنه مجتدين وسار معاوية مجتدا في اثرهم ففناه بهم
الدليل على عمد ليلا يدركوا عيسا الا ولم قد لحقهم ودوابهم
النصب فادركوهم بالفرق فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم معاوية واهل
حاجر وتبعته عيس فاخذت من اموالهم وقتلوا منهم ما ارادوا ورجعوا
سائرين فنزلوا بماء يقال له عرعر^٣ عليه حتى من كلب فركبوا
ليقاتلوا بنى عيس فبرز الربيع وطلب رئيسهم فبرز اليه واسمه مسعود
ابن مصاد^٤ فافتتلا حتى سقطا الى الارض واراد مسعود قتل الربيع
فاحسرت البيضة عن رقبتة فرماه رجل من بنى عيس بسهم فقتله
فثار به الربيع فقطع رأسه وحملت عيس على كلب والرأس على رمح
فانهزمت كلب وغنمت عيس اموالهم وذرايعهم فساروا الى اليمامة
فجالوا اهلها من بنى حنيفة واقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم
وصيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك
دوابهم ووترهم^٥ العرب فراسلتهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم
ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا وجاوروهم فلما انقضى الامر
بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعيس وارادوا اقتطاعهم فحاربتهم عيس
فظفرت وغنمت من اموال ضبة وسارت الى بنى عامر وحالفوا الاخوص
ابن جعفر بن كلاب فسرت بهم ليقوى بهم على حرب بنى تميم لانه
كان بلغه ان لقيط بن زرارة يريد غزو بنى عامر والاخذ بثار اخيه
معبد فاقامت عيس عند بنى عامر فقصدتهم تميم وكانت وقعة

١) B. ٢) ب. ٣) عرعر. ٤) ح. ٥) ر. فلاحقهم. ٦) ر. ووترتهم.

شَعْبَ جَبَلَةٍ وَسَنَدَكْرَهٗ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ اَنْ ذُبِيَّانَ غَرَوَا بَنِي عَامِرِ
 ابْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهِمْ بَنُو عَبْسٍ فَاقْتَتَلُوا فَنُزِمَتْ عَامِرٌ وَأُسِرَ قُرَاشٌ بِن
 هُنَى الْعَبْسِيُّ وَلَمْ يُعْرِفْ فَلَمَّا قَدِمُوا بِهِ إِلَى عَرَفَتِهِ امْرَأَةً مِنْهُمْ فَلَمَّا
 عَرَفُوهُ سَلَمُوهُ إِلَى حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَحِلَتْ عَبْسٌ عَنْ
 عَامِرٍ وَنَزَلَتْ بِتَيْمٍ الرِّبَابِ فَبَغَتْ تَيْمٌ عَلَيْهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
 وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِمْ تَيْمٌ فَقَتَلُوا مِنْ عَبْسٍ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَرَحِلَتْ عَبْسٌ
 وَقَدْ مَلَأُوا لِلْحَرْبِ وَقَلَّتْ^١ الرِّجَالُ وَالْأَمْوَالُ وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي فَقَالَ لَهُمْ
 قَيْسٌ مَا تَرَوْنَ قَالُوا نَرْجِعُ إِلَى أَخَوَانِنَا مِنْ ذُبِيَّانَ فَالْمَوْتُ مَعَهُمْ خَيْرٌ
 مِنَ الْبَقَاءِ مَعَ غَيْرِهِمْ، فَسَارُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ
 أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ وَقِيلَ عَلَى قَوْمِ بْنِ سِنَانٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ لَيْلًا وَكَانَ
 عِنْدَ حِصْنٍ^٢ بِنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ فَلَمَّا عَادَ وَرَأَاهُمْ رَحَّبَ بِهِمْ وَقَالَ مَنْ
 الْقَوْمُ قَالُوا أَخَوَانُكَ بَنُو عَبْسٍ وَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ وَكَرَامَةُ
 أَعْلَمُ حِصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ طَرَقْتُ فِي حَاجَةٍ قَالَ أَعْطَيْتُهَا
 قَالَ بَنُو عَبْسٍ وَجَدْتُ وَثُودَكُمْ فِي مَنْزِلِي قَالَ حِصْنٌ صَالِحُوا قَوْمَكُمْ أَمَّا
 أَنَا فَلَا أَدْنَى وَلَا أُنْدَى قَدْ قَتَلَ أَبَاثِي وَعُمُوْمَتِي عَشْرِينَ مِنْ عَبْسٍ
 فَعَادَ إِلَى عَبْسٍ وَاخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ حِصْنٍ^٣ وَاخْذَلُّوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ
 قَيْسٌ وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ نَحْنُ رُكْبَانُ الْمَوْتِ قَالَ بَلْ رُكْبَانُ السَّلَامِ اِنْ تَكُونُوا
 أَتَّخِذْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ فَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ^٤ ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا
 سِنَانًا فَقَالَ لَهُ قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ فَأَتَى سَاعِيْنُكَ فَفَعَلَ
 ذَلِكَ وَتَمَّ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ وَعَلَاتِ عَبْسٌ، وَقِيلَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ لَمْ
 يَسِرْ مَعَ عَبْسٍ إِلَى ذُبِيَّانَ وَقَالَ لَا تَرَانِي غَطْفَانِيَّةً أَبَدًا وَقَدْ قَتَلْتُ
 أَخَاَهَا أَوْ زَوْجَهَا أَوْ وَلَدَهَا أَوْ ابْنَ عَمِّهَا وَلَكِنِّي سَأَتُوبُ إِلَى رَبِّي فَتَنْصَرُ
 وَسَاحٍ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى عُمَانَ فَيَقْرَبُهَا بِهَا زَمَانًا فَلَقِيَهُ
 حَوْجٌ^٥ بِنِ مَالِكِ الْعَبْدِيِّ فَعَرَفَهُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ لَا رَحْمَنِي اللَّهُ اِنْ

R. جرح. B. ٤). احوج. R. ٣). حصين. B. et R. ٢). بليت. R. ١)

رحمتك، وقيل أن قيساً تزوج في التميمي بن قاسط لما علت عبس
إلى ذبيان وولد له ولد اسمه فضالة فقدم على النبي صلعم وعقد
له على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم ٥ انقضى حرب
داحس والغبراء وللحمد الله ٥

يوم شعب جيلة

كان لقيط بن زُرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ
بثار اخيه معبد بن زُرارة وقد ذكرنا موته عندهم اسيراً فبينما هو
يتجهز اتاه الخبر بحلف بنى عبس وبني عامر فلم يطع في القوم
وارسل الى كل من كان بينه وبينه عبس دخل يسأله للحلف والتظافر على
غزو عبس وعمار فاجتمعت اليه اسد وغطفان وعمرو بن الجون
ومعاوية بن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فعقد معاوية بن
الجون الالوية فكان بنو اسد وبنو زُرارة بلوآء مع معاوية بن الجون
وعقد لعمر بن تميم مع حاجب بن زُرارة وعقد للرياب مع حسان
ابن قحام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد
لحنظلة باسرها مع لقيط بن زُرارة وكان مع لقيط ابنته دُختنوس^١
وكان * يغزو بها^٢ معه ويرجع الى رايها، وساروا في جمع عظيم لا
يشكون في قتل عبس وعمار وادراك ثارهم فلقي لقيط في طريقه
كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفاً فقال ما منعك
ان تسير معنا في غزائنا قال انا مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان
تُنذر بنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم فحلف له ثم
سار عنه وهو مغضب فلما دنا من عامر اخذ خرقة فصرت فيها حنظلة
وشوكاً وقراباً وخرقتين من يمانية وخرقة حمراء وعشرة اجار سود ثم
رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم، فاخذها معاوية بن قُشَيْر^٣
فاتي بها الاحوص بن جعفر واخبره ان رجلاً القاهها ولم يسقون

١) S.; ceteri دختنوش. ٢) B. يقودها. ٣) R. بشر.

فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي ما ترى في هذا الامر قال
هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا
يكلمكم فاخبركم ان اعداءكم قد غزوكم عدد التراب وان شوكتهم
شديدة واما للنبلة فهي رؤساء القوم واما للفرقتان اليمانيتان فهما
حيان من اليمن معهم واما للفرقة الحمراء فهي حاجب بن زرارة
واما الاحجار فهي عشر ليال ياتيكم القوم اليها^١ قد اندرنتكم فكونوا
احراراً فاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام، قال الاحوص فاننا فاعلون
وآخذون بركابك فانه لم تنزل بك شدة الا رايت المخرج منها، قال
فان قد رجعتم الى رأيي فلاخلوا نعيمكم شعب جبلة^٢ ثم اظميوها
هذه الآلام ولا توردها الماء فانما جاء القوم اخرجوا عليهم الابل
واثخسوها بالسيوف والرماح فتخرج مذايع^٣ عطاشا فتشغلهم وتفرق
جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا نفوسكم، ففعلوا ما اشار به
وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيطاً فقال له اندرت القوم فعاد حلف
له انه لم يكلم احداً منهم فحلى عنه، فقالت دختنوس^٤ ابنة لقيط
لايبيها ردى الى اهلي ولا تعرضنني لعبس وعامر فقد اندرتم لا محالة،
واستحمقها وساء كلامها وردّها، وسار حتى نزل على قم الشعب بعساكر
جرارة كثيرة الصواهل وليس لهم قم الا الماء فقصدوه فقال لهم قيس
اخرجوا عليهم الآن الابل ففعلوا ذلك فخرجت الابل مذايع عطاشا
وم في اعراضها وادبارها فخطبت بميماً ومن معها وقطعتهم وكانوا
في الشعب وابرزتهم الى الصحراء على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع
الى الويتهم وحملت عليهم عبس وعامر فاقتتلوا قتالاً شديداً وكثرت
القتلى في تميم وكان اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون وأسر
معاوية بن الجون وعمرو بن عمرو بن عدس زوج دختنوش بنت لقيط
وأسر حاجب بن زرارة واحراز لقيط بن زرارة فدعا قومه وقد

١) B. et R. اليينا. ٢) S. nbique دختنوس. ٣) R. وآثارها.

تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فاحرز برايته فوق جرف ثم حمل
فقتل فيهم ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثاينة فقتل وجرح وعاد
فكثر جمعه فاتحط للجرف بغرسه وحمل عليه عنتره فطعنه طعنة قصم
بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالتقه متشحطا في دمه فذكر ابنته
دختنوس فقال

يا ليت شعري عنك دختنوس اذا اتاها لخبر المرموس
اتحلق القرن ام تميس لا بل تميس انما عروس
ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وغطقان ثم فدوا حاجبا خمسمائة
من الابل وفدوا عمرو بن عمرو بمائتين من الابل واحد من سلم الى
اهله، وقالت دختنوس ترضى اباه قصائد منها

عثر الاغر خير خنـذف كهلها وشبابها
واضرها لعدوها وانكها لرقابها
وقريعتها وجيبها في المطبات ونابها
ورئيسها عند الملو كـ وزين يوم خطابها
وانتها نسبا اذا رجعت الى انسابها
فرعا^١ عمودا للعشيرة رافعا لنصابها
ويحولها ويحوطها ويذب عن احسابها
ويطا مواطن^٢ للعد وكان لا يمشى بها
فعل المدي من الاسو د لحينها وتبابها
كالوكب الدرق في سيماء لا يخفى بها
عيث الاغر به وكل منية لكتابها
فرت بنو اسد فرا ر الطير عن اربابها
وهوازن احلبهم كالغار في اذنبها

وذكر محمد بن اسحاق في يوم جبلة غير ما ذكرنا قال كان

مواطنى S. ٢) فرعا A. ١)

سببه أن بنى خندف كان لهم على قيس أكلة تأكله^١ القعدد من خندف فكان ينتقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من تميم الى بنى عمرو بن تميم ولم أقل بطن منهم واذله فأبت قيس أن تعطى الاكل وامتنعت منه فجمعت تميم وحالفت غيرها من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره، وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل العامري* وقد قال بعض العلماء أن المجوسية كان يدين بها بعض العرب بالحريين وكان زرار بن عدس وابناه حاجب ولقيط والافرع بن حابس وغيرهم مجوساً وأن لقيطاً تزوج ابنته دختنوس وسماها بهذا الاسم الفارسي وأنه قتل وه تحتته فقال في ذلك

يا ليت شعري عنك دختنوس الالبات

والاول اصبح والله اعلم^٢ ٥

يوم ذات نكيف

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغين عليهم ما كان من قصص حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين قسمها رباعاً وخططاً بين قريش فلما كانوا على عهد عبد المطلب هموا باخراج قريش من الحرم وان يقاتلوه حتى يغلبوه عليه وعدت بنو بكر على نعم لبى الهون بن خزيمه فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت قريش جموعهم واستعدت وعقد عبد المطلب لللف بين قريش والاحابيش ولم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمه بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة فلقوا بنى بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا بذات نكيف فانهزم بنو بكر وقتلوا قتلاً ذريعاً فلم يعودوا لحرب قريش قال ابن شعله^٣ الفهري

فلله عينا من رأى من عصابة غوت غى بكر يوم ذات نكيف

١) س. اكل ياخذ. ٢) س. سعد.

انأخوا الى ابنائنا ونسائنا فكانوا لنا ضيقاً^١ بشر^٢ مصيف^٣،
فقتل يومئذ عبد بن السقاج القاري من القارة قتادة بن قيس
أخا بلعاء بن قيس واسم بلعاء مساحق ويومئذ قيل "قد انصف
القارة من راميتها"، والقارة من ولد الهون بن خزينة وهو من ولد
عَصَل^٤ بن الديش قال رجل منهم

دعونا قارة لا تنفرونا فنَجْفل مثل اجفال الظليم،
وقيل بهذا البيت سمو قارة وكان يقال للقارة رُماة لحدتي^٥

ذكر الفجار الأول والثاني

أما الفجار الأول فلم يكن فيه كثير أمرٍ ليذكر وإنما ذكرناه
ليلاً يروى ذكر الفجار الثاني وما كان من الأمور العظيمة فيظن
أن الأول مثله وقد اهتمناه فلماذا ذكرناه، قال ابن اسحاق كان
الفجار الأول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان
وسببه أن رجلاً من كنانة كان عليه دين لرجل من بنى نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم الكناني فوافى النصرى سوق عكاظ
بقرود وقال من يبتغي^٤ مثل هذا بما لي على فلان الكناني
فعل ذلك تعبيراً للكناني وقومه فمر به رجل من كنانة فضرب
القرود بالسيف فقتله انفعاً^٥ مما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس
وصرخ الكناني في كنانة فاجتمع الناس وتحاوروا حتى كاد يكون
بينهم القتال ثم اصطالحوا، وقيل كان سببه أن فتية من قريش
قعدوا الى امرأة من بنى عامر وفي وصيثة عليها برقع فقالوا لها
اسفري لننظر الى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشك ذيل
درعها الى ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت دبرها فضحكوا
وقالوا منعتينا النظر الى وجهك فقد نظرنا الى دبرك، فصاحت المرأة
يا بنى عامر فصاحت قاتها الناس واشتجروا^٥ حتى كاد يكون قتال

١. واستجبروا S. ٢. يكتفى A. ٣. عضلة B. ٤. بشر B. ٥. يوم R.

ثُمَّ رَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ يَسِيرُ فَاصْطَلَحُوا، وَقِيلَ بَلْ قَعَدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
غِفَارٍ^١ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَعْشَرٍ بِنِ مَكْرَزٍ وَكَانَ عَازِمًا^٢ مَنِيعًا فِي نَفْسِهِ وَكُلَنْ
بَسَوَى عُكَاظٍ لَمَدَ رَجُلُهُ ثُمَّ قَالَ

نَحْنُ بَنُو مَذْرَكَةَ بِنِ خِنْدَفٍ مَنْ يَطْعَنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرُقُ
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يَغْطِرُفُ كَانَتْ لُجَّةٌ بِحَرِّ مُسْرِفٍ
أَنَا وَاللَّهِ أَهَرُّ مِنَ الْعَرَبِ فَمِنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَحَرُّ مِنِّي فَلْيَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ،
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ بْنُ مَازِنٍ فَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ فَخَرَشَهَا
خَرَشًا غَيْرَ كَثِيرٍ فَاخْتَصَمَ النَّاسُ ثُمَّ اصْطَلَحُوا، (بَنُو نَصْرِ بِالْأَنْوُنِ) ٥
وَأَمَّا الْفَجَارُ الثَّانِي وَكَانَ بَعْدَ الْقَبِيلِ بَعِثَرِينَ سَنَةً وَبَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ
الْمُطَّلَبِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ أَشْهَرُ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمُ
فَأَتَمَّا سُمِّيَ الْفَجَارُ لَمَّا اسْتَحَلَّ الْحَيَّانُ كَنَانَةً وَقَيْسٌ فِيهِ مِنَ الْحَارِمِ
وَكَانَ قَبْلَهُ يَوْمَ جَبَلَةَ وَهُوَ مَذْكُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْفَجَارُ أَعْظَمُ
مِنْهُ، وَكَانَ سَبِيهِ أَنَّ الْبِرَاصَ بِنِ قَيْسٍ بِنِ رَافِعِ الْكِنَانِيِّ ثُمَّ الضَّرْبِيُّ
كَانَ رَجُلًا فَاتِكًا خَلِيعًا قَدْ خَلَعَهُ قَوْمُهُ لَكُثْرَةِ شَرِّهِ وَكَانَ يُضْرَبُ
الْمَثَلُ بِفَتْكِهِ فَيُقَالُ أَفْتَكُ مِنَ الْبِرَاصِ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيْلُ فَهَوَ فِيهَا كَالْحَيَّةِ النَّضْنَانِ
كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصُرْفٍ اللَّيْلُ فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبِرَاصِ

فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّمْلِ بِنِ الْمَنْذَرِ وَكَانَ النَّمْلَانُ يَبِيعُ كُلُّ
عَامٍ بِلَطِيمَةٍ لِلتَّجَارَةِ إِلَى عُكَاظٍ تَبَاعَ لَهُ هُنَاكَ وَكَانَ عُكَاظُ وَدُوِ الْمَحَازِ
وَمَجْتَعَةً اسْوَاقًا تَجْتَمِعُ بِهَا الْعَرَبُ كُلُّ عَامٍ إِذَا حَضَرَ الْمَوْسِمَ فَيَأْمَنُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا حَتَّى تَنْقَضِيَ أَيَّامُهَا وَكَانَتْ مَجْتَعَةً بَانِظَهْرَانِ وَكَانَتْ عُكَاظُ بَيْنَ
أَخْلَةِ وَالطَّائِفِ وَكَانَ دُوِ الْمَحَازِ بِالْجَانِبِ الْإِسْرَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى
الْمَوْقِفِ فَقَالَ النَّمْلَانُ وَعِنْدَهُ الْبِرَاصُ وَعُرْوَةُ بِنِ عَنِيَّةِ بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ كَلَابِ
الْمَعْرُوفِ بِالرَّحَالِ وَأَمَّا قَبِيلُ لَهُ ذَلِكَ لَكُثْرَةِ رَحْلَتِهِ إِلَى الْمُلُوكِ مَنْ يُجْبِرُ

١) B. et R. غِفَارٍ; S. اعْقَال. ٢) B. et R. غَازِيَا. ٣) Codd. ابْنِ.

لى هذه لطيمتى حتى يُبلغها عكاظ فقال البرّاص انا أُجيرها ابيت
 اللعن على كنانة فقال النعمان انا اريد من يجيرها على كنانة وقيس
 فقال عروة أكلب خليع يُجيرها لك ابيت اللعن انا اجيرها على
 اهل الشج والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البرّاص وغضب
 وعلى كنانة تجيرها يا عروة قال عروة وعلى^١ الناس كلهم فدفع
 النعمان اللطيمة الى عروة الرّحال وامره بالمسير بها وخرج البرّاص
 يتبع اثره وعروة يرى مكافه ولا يخشى منه حتى اذا كان بين
 ظهريّ قومه بواد يقال له تيمّن بنواحي فذكر ادركه البرّاص بن
 قيس فاخرج قداحه يستقسم بها في قتل عروة فمرّ به عروة فقال
 ما تصنع يا برّاص فقال استقسم في قتلك أيؤذن لي ام لا فقال عروة
 استك اصيب من ذلك فوثب اليه البرّاص بالسيف فقتله فلما رآه
 الذين يقومون على العير والاجمال قتيلاً انهمزوا فاستاق البرّاص
 العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلا من قيس لياخذاه
 احدهما غنوى والآخر غطفانى اسم الغنوى اسد بن جوين^٢ واسم
 الغطفانى مساور بن مالك فلقبيهما البرّاص بخيبر اول الناس فقال
 لهما من الرجلان قالا من قيس قدمنا لنقتل البرّاص فانزلهما وعقل
 راحلتيهما ثم قال ايكا أجراً عليه واجود سيقاً قال الغطفانى انا
 فاخذه ومشى معه ليدته بزعمه على البرّاص فقال للغنوى احفظ
 راحلتيكما ففعل وانطلق البرّاص بالغطفانى حتى اخرجته الى خربة
 في جانب خيبر خارجاً من البيوت فقال للغطفانى هو في هذه
 الخربة اليها ياوى فامهلنى حتى انظر اهو فيها فوقف ودخل البرّاص
 ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فأرني سيفك حتى انظر
 اليه اصاب هو ام لا فاعطاه سيفه فصره به حتى قتله ثم اخفى
 السيف وعاد الى الغنوى فقال له لم ار رجلاً اجبن من صاحبك

١) Codd. ريس. ٢) خزيمه. A.

تَرْكُهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْبَرَّاصُ وَهُوَ نَائِمٌ فَلَمْ يَلْقَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ
 انْظُرْ لِي^١ مَنْ يَحْفَظُ الرَّاحِلَتَيْنِ حَتَّى امْضِيَ إِلَيْهِ فَاَقْتُلَهُ فَقَالَ دَعُهُمَا
 وَهُمَا عَلَى ثَرٍّ انْطَلَقَا إِلَى الْغُرْبَةِ فَقَتَلَهُ وَسَارَ بِالْعَبِيرِ إِلَى مَكَّةَ فَلَقِيَ رَجُلًا
 مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِ خُزَيْمَةَ فَقَالَ لَهُ الْبَرَّاصُ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أَجْعَلَ لَكَ
 جُعْلًا عَلَى أَنْ تَنْطَلِقَ إِلَى حَرْبِ بَنِ أُمَيَّةٍ وَقَوْمِي فَأَنْتَهُمْ قَوْمِي وَقَوْمُكَ
 لِأَنَّ أَسَدَ بَنِ خُزَيْمَةَ مِنْ خَنْدَفٍ أَيْضًا فَتَخَيَّرَ أَنْ الْبَرَّاصُ بَنِ قَيْسِ
 قَتَلَ هُرَّةَ الرَّحَالِ فَلْيَحْذَرُوا قَيْسًا وَجَعَلَ لَهُ عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَ
 الْأَسَدِيُّ حَتَّى أَتَى عُكَاظَ وَبِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ فَأَتَى حَرْبَ بَنِ أُمَيَّةٍ
 فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَبَعَثَ إِلَى عَهْدِ اللَّهِ بَنِ جُدْعَانَ النَّيْمِيِّ وَإِلَى هِشَامِ بَنِ
 الْمُغْبِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَهُوَ وَالِدُ ابْنِ وَجْهَلٍ وَهُمَا مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَنُدُو
 السَّنَنِ مِنْهُمْ وَإِلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْضَرَ مِنْهَا رَجُلًا وَإِلَى الْجَلِيسِ
 ابْنَ يَزِيدَ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَحَابِيِشِ فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا فَتَشَاوَرُوا وَقَالُوا
 نَخْشَى مِنْ قَيْسٍ أَنْ يَطْلُبُوا ثَارَ صَاحِبِهِمْ مَتَى فَاتَمُّ لَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَقْتُلُوا
 بِهِ خَلِيعًا مِنْ بَنِي صَمْرَةَ فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْتُوا أَبَا بَرَاءَ عَمْرٍ
 ابْنَ مَالِكٍ بَنِ جَعْفَرٍ بَنِ كِلَابٍ مَلَايِبِ الْأَسَنَةِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ قَيْسِ
 وَشَرِيفُهَا فَيَقُولُوا لَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ حَدِثٌ بَيْنَ نَجْدٍ وَتَهَامَةٍ وَأَنَّهُ لَمْ
 يَأْتِنَا هَلِمَةٌ فَأَجْزُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى تَعْلَمَ وَتَعْلَمَ، فَاتَوَّهَ وَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ
 فَاجْزَا بَيْنَ النَّاسِ وَاعْلَمْ قَوْمَهُ مَا قِيلَ لَهُ ثَرَّ قَامَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 وَقَالُوا يَا أَهْلَ عُكَاظِ أَنَّهُ قَدْ حَدِثَ فِي قَوْمِنَا بِمَكَّةَ حَدِثٌ أَتَانَا خَبَرُهُ
 وَنَخْشَى أَنْ تَخْلُقْنَا عَنْهُمْ أَنْ تَفْلَاقَ الشَّرَّ فَلَا يَرْوَعُنَاكُمْ تَحْمِلُنَا، ثَرَّ
 رَكَبُوا عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ الْيَوْمِ أَتَى عَمْرٍ
 ابْنَ مَالِكٍ مَلَايِبِ الْأَسَنَةِ الْخَبَرَ فَقَالَ غَدَرْتُ قُرَيْشَ وَخَدَعْنِي حَرْبُ
 ابْنِ أُمَيَّةٍ وَاللَّهِ لَا تَنْزِلُ كِنَانَةُ عُكَاظَ أَبَدًا، ثُمَّ رَكَبُوا فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى
 ادْرَكُوهُمْ بِنَدِخْلَةٍ فَاقْتَتَلَ الْقَوْمُ فَاشْتَعَلَتْ قَيْسُ فَكَادَتْ قُرَيْشُ تَنْهَزِمَ

١) B. لي. ٢) R. add. من. ٣) R. تترك.

ألا أنها على حاميتها تبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلعم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشيء لأنه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم اصحابه ويقتلون وإذا كان في جمع قبل الرسالة وانهمزوا فغير بعيد، ولما دخلت قريش الحرم علت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش أنا لا نترك دم عروة وميعادنا عكاظ في العام المقبل والصرفت الى بلادها يحرص بعضها بعضا ويبكون عروة الرحل، ثم ان قيسا جمعت جموعها ومعها ثقيف وغيرها وجمعت قريش جموعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمة وقرقت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن جلدان مائة رجل سلاحا تاما وفعل الباقون مثله، وخرجت قريش للموعد على كل بطن منها رئيس فكان على بنى هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلعم واخوته ابو طالب وحزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بنى أمية واحلافها حرب بن أمية وعلى بنى عبد الدار عكرمة بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بنى اسد بن عبد العزى خويلد بن اسد وعلى بنى مخزوم هاشم بن المغيرة ابو ابي جهل وعلى بنى تيم عبد الله بن جلدان وعلى بنى جهم معر بن حبيب بن وهب وعلى بنى سهم العاص بن وائل وعلى بنى عدي زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بنى عامر بن لوى عمرو بن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بنى فهر عبد الله بن الجراح والد ابي عبيدة وعلى الاحابيش الحليس بن يزيد وسفيان^٢ بن عوف^٣ هما قائدان والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعصل والقارة والديش من بنى البون بن خزيمة

١) عريف S. ٢) عثمان R. ٣) عمر S.

والمُصْطَلَقُ بْنُ خُرَاعَةَ سَمَوْا بِذَلِكَ لِحُلْفَتِهِمُ بَنَى الْحَارِثُ وَالْحَبَشُ التَّجْمَعُ
وَعَلَى بَنَى بَكْرَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ وَعَلَى بَنَى فِرَاسُ بْنُ غَنَمٍ مِنْ كِنَانَةَ
عُمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ جَذَلُ الطَّعْمان وَعَلَى بَنَى اسَدُ بْنُ خَزِيمَةَ بَشْرُ بْنُ
أَبِي حَازِمٍ وَكَانَ عَلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ لِمَكَانِهِ مِنْ عَبْدِ
مَنَافٍ سَنًا^٢ وَمَنْزِلَةً^٣، وَكَانَتْ قَيْسٌ قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَى عُكَاطٍ قَبْلَ قُرَيْشٍ
فَعَلَى بَنَى عَامِرَ مَلَاعِبِ الْأَسَنَةِ أَبُو بَرَاءٍ وَعَلَى بَنَى نَصْرٍ وَسَعْدٍ وَثَقِيفٍ
سَبِيعُ بْنُ رَبِيعٍ^٤ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَعَلَى بَنَى جُشَمُ الصَّمَةِ وَالِدُ دُرَيْدٍ
وَعَلَى غُظْفَانُ عَوْفُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّ وَعَلَى بَنَى سَلِيمُ عَبَّاسُ بْنُ
زَعْلٍ بْنُ هَنْتَى بْنُ أَنَسٍ وَعَلَى فَهْمٌ وَعَدُوَانُ كِدَامُ بْنُ عَمْرٍو، وَسَارَتِ
قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلَتْ عُكَاطُ وَبِهَا قَيْسٌ وَكَانَ مَعَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ أَخُوتهِ
سَفِيَّانُ وَأَبُو سَفِيَّانٍ وَالْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ بَنُو أُمَيَّةَ فَعَقَلَ حَرْبٌ نَفْسَهُ
وَقَتَيْدُ سَفِيَّانٍ وَأَبُو الْعَاصِ نَفْسَيْهِمَا وَقَالُوا لَنْ يَبْرَحَ رَجُلٌ مَنَا مَكَانَهُ
حَتَّى نَمُوتَ أَوْ نَظْفِرَ فَيَوْمَئِذٍ سَمَوْا الْعَنَابِسَ وَالْعَنَبِسَ الْأَسَدَ وَأَقْتَتَلَ
النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا فَكَانَ الظَّفَرُ أَوَّلَ النَّهَارِ لِقَيْسٍ وَانْهَزَمَ كَثِيرٌ مِنْ
بَنَى كِنَانَةَ وَقُرَيْشٌ فَانْهَزَمَ بَنُو زُهْرَةَ وَبَنُو عَدِيٍّ وَقُتِلَ مَعْمَرُ بْنُ حَبِيبٍ
الْجَحْشِيُّ وَانْهَزَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنَى فِرَاسٍ وَثَبِتَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَبَنُو
عَبْدِ مَنَافٍ وَسَائِرُ قِبَائِلِ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَزَلِ الظَّفَرُ لِقَيْسٍ عَلَى قُرَيْشٍ
وَكَنَانَةَ إِلَى أَنْ انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَادَ الظَّفَرُ لِقُرَيْشٍ وَكَنَانَةَ فَقَتَلُوا
مِنْ قَيْسٍ فَكَثُرُوا وَجَمَى الْقِتَالُ وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ رَايَةِ
بَنَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ مِائَةَ رَجُلٍ وَلَمْ يَصَابِرُوا فَانْهَزَمَتْ
قَيْسٌ وَقُتِلَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ عَبَّاسُ بْنُ زَعْلٍ السُّلَمِيُّ وَغَيْرُهُ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو
السَّيِّدِ عَمَّ^٥ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ مَا تَصْنَعُ كِنَانَةُ مِنَ الْقَتْلِ
نَادَى يَا مَعْشَرَ بَنَى كِنَانَةَ اسْرِفْتُمْ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ ابْنُ جُدْعَانَ أَنَا
مَعْشَرُ يَسْرِفٍ، وَلَمَّا رَأَى سَبِيعُ بْنُ رَبِيعٍ^٦ مِنْ مَعَاوِيَةَ هَرَبَةَ قِبَائِلِ قَيْسٍ

^١) A. بيتنا. ^٢) R. et S. ربابعة. ^٣) S. om.

عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بنى نصر قاتلوا عني أو ذروا
 فعطفت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وذهب وعدوان وانهزم
 باقي قبائل قيس فقاتل هؤلاء أشد قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا
 الى الصلح فاصطلحوا على ان يعدوا القتلى فأتى الفريقين فصل له
 قتلى اخذ ديتهم من الفريق الآخر فتعدوا القتلى فوجدوا قريشا
 وبنى كنانة قد افضلوا^١ على قيس عشرين رجلا فزهن حرب بن
 امية يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤدبها وذهن غيره
 من الرؤساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا
 ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على ان لا يؤذى بعضهم بعضا
 فيما كان من امر البراص وعروة^٢

يوم ذى نجب

وكان من حديث يوم ذى نجب ان بنى عامر لما اصابوا من تميم
 ما اصابوا يوم جبلة رجوا ان يستأصلوهم فكانت حسان بن كعبشة^٣
 الكندية وكان ملكا من ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن ججر
 فدعوه الى ان يغزو معهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه انهم قد
 قتلوا فرسانهم ورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما اتى
 بنى حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بنى مالك انه لا
 طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فانتقلوا من مكانكم وكانوا
 في اعلى الوادى مما يلي مجى القوم وكانت بنو يربوع باسفله فتحوّلت
 بنو مالك حتى نزلت خلف بنى يربوع وصارت بنو يربوع تلى الملك^٤
 فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما
 كان وجه الصبح وصل ابن كعبشة فيمن معه وقد استعد القوم
 فاقتتلوا فلما رأهم بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا اليهم وشهدوا
 معهم القتال فاقتتلوا مليا فصرح حشيش^٥ بن عمران^٦ الرياحي ابن

^١) A. et B. فصلت. ^٢) S. معاوية. ^٣) B. et R. جشيش. ^٤) B.
 هزان. A. هزان.

ثُمَّ رَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ يَسِيرُ فَاصْطَلَحُوا^١ وَقِيلَ بَلْ قَعَدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
غِفَارٍ^٢ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَعْشَرٍ بْنُ مَكْرُزٍ وَكَانَ عَازِمًا^٣ مَنِيعًا فِي نَفْسِهِ وَكَانَ
بَسُوقِ عُكَاظٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ ثُمَّ قَالَ

أَحْسَ بَنُو^٤ مُذْرَكَةَ بْنِ خِنْدَفٍ مَنْ يَطْعَنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرُقُ
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يَغْطُرُ كَأَنَّهُ لُجَّةُ بَحْرِ مُسْرِفٍ
أَنَا وَاللَّهِ أَمَرْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ اعْتَزَّ مَتَى فَلْيُضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ بْنُ مَازِنٍ فَضْرِبَهَا بِالسَّيْفِ فَخَرَشَهَا
خَرَشًا غَيْرَ كَثِيرٍ فَاخْتَصَمَ النَّاسُ ثُمَّ اصْطَلَحُوا^٥ (بَنُو نَصْرِ بِالْأَنْوَنِ) ٥
وَأَمَّا الْعَجَارُ الثَّانِي وَكَانَ بَعْدَ الْغَيْلِ بَعِشْرِينَ سَنَةً وَبَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ بِالْفَتْحِ عَشْرَةَ سَنَةٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ أَشْهَرُ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمُ
فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَجَارُ لَمَّا اسْتَحْدَلَ لِلْيَمَانِ كِنَانَةَ وَقَيْسَ فِيهِ مِنَ الْحَارِمِ
وَكَانَ قَبْلَهُ يَوْمَ جَبَلَةَ وَهُوَ مَذْكُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَارُ أَعْظَمُ
مِنْهُ وَكَانَ سَبَبُهُ أَنَّ الْبَرَّاصَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ رَافِعِ الْكِنَانِيِّ ثُمَّ الضَّرْمَرِيَّ
كَانَ رَجُلًا فَاتِكًا خَلِيعًا قَدْ خَلَعَهُ قَوْمُهُ لِكَثْرَةِ شَرِّهِ وَكَانَ يُضْرَبُ
الْمِثْلُ بِفَتْكِهِ فَيُقَالُ أَفْتَكُ مِنَ الْبَرَّاصِ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَالْفَتْحُ مَنْ تَعَرَّفَتْهُ اللَّيْلُ قَهَوُ فِيهَا كَالْحَيَّةِ النَّضْائِصِ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصُرْفِ اللَّيْلِ فَتَكَّةً مِثْلُ فَتَكَةِ الْبَرَّاصِ

فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّمْلَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَكَانَ النَّمْلَانُ يَبْعَثُ كُلَّ
عَامٍ بِلَطِيمَةٍ لِلتَّجَارَةِ إِلَى عُكَاظٍ تَبَاعَ لَهُ هُنَاكَ وَكَانَ عُكَاظُ ذُو الْمَجَازِ
وَمَجْنَةُ إِسْوَاقًا تَجْتَمِعُ بِهَا الْعَرَبُ كُلُّ عَامٍ إِذَا حَضَرَ الْمَوْسِمَ فَيَأْمَنُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا حَتَّى تَنْقَضِيَ أَيَّامُهَا وَكَانَتِ مَجْنَةً بَانْظُوهَانِ وَكَانَتِ عُكَاظُ بَيْنَ
أَخْلَةَ وَالطَّائِفِ وَكَانَ ذُو الْمَجَازِ بِالْجَانِبِ الْإِيسَرِ إِذَا وَقَفَتْ عَلَى
الْمَوْقِفِ فَقَالَ النَّمْلَانُ وَعِنْدَهُ الْبَرَّاصُ وَعُرْوَةُ بْنُ عَنبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ
الْمَعْرُوفِ بِالرَّحَالِ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ رَحْلَتِهِ إِلَى الْمُلُوكِ مَنْ يُجِيرُ

١) B. et R. غفان ; S. اعقال ٢) B. et R. غازيا ٣) Codd. ابني.

لى هذه لطيمتى حتى يُبلغها عكاظ فقال البرّاص انا أُجيرها ابيت
 اللعن على كنانة فقال النعمان انما اريد من يجيرها على كنانة وقيس
 فقال عروة أكلب خليع يُجيرها لك ابيت اللعن انا اجيرها على
 اهل الشيع والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البرّاص وغضب
 وعلى كنانة تجيرها يا عروة قال عروة وعلى الناس كلهم فدفع
 النعمان اللطيمة الى عروة الرّحال وامره بالمسير بها وخرج البرّاص
 يتبع اثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى منه حتى اذا كان بين
 ظهريّ قومه بوادٍ يقال له تيمّن بنواحي فذكر ادركه البرّاص بن
 قيس فاخرج قداحه يستقسم بها في قتل عروة فمر به عروة فقال
 ما تصنع يا برّاص فقال استقسم في قتلك أيّوثن لى ام لا فقال عروة
 استك اضيق من ذلك فوثب اليه البرّاص بالسيف فقتله فلما رآه
 الذين يقومون على العير والاجمال قتيلاً انهزموا فاستاق البرّاص
 العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلان من قيس لياخذاه
 احدهما غنوى والآخر غطفانى اسم الغنوى اسد بن جويش واسم
 الغطفانى مساور بن مالك فلقيهما البرّاص بخيبر اول الناس فقال
 لهما من الرجلان قالا من قيس قدمنا لنقتل البرّاص فانزلهما وعقل
 راحلتيهما ثم قال أيكما أجراً عليه واجود سيفاً قال الغطفانى انا
 فاخذه ومشى معه ليدته بزعمه على البرّاص فقال للغنوى احفظ
 راحلتيكما ففعل وانطلق البرّاص بالغطفانى حتى اخرجته الى خربة
 في جانب خيبر خارجاً من البيوت فقال للغطفانى هو في هذه
 الخربة اليها يأتى فامهلنى حتى انظر اهو فيها فوقف ودخل البرّاص
 ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فأرني سيفك حتى انظر
 اليه اصابك هو ام لا فاعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم اخفى
 السيف وعاد الى الغنوى فقال له لم ار رجلاً اجبن من صاحبك

١) Codd. ٢) خزيمه A.

ترسكته في البيت الذي فيه البرأص وهو نائم فلم يقدم عليه فقال
انظر لي^١ من يحفظ الراحلتين حتى امضى اليه فاقتله فقال دعهما
وهما عليّ ثم انطلقا الى القرية فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقي رجلا
من بني اسد بن خزيمة فقال له البرأص هل لك الى ان اجعل لك
جعلاً على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وقومك
لان اسد بن خزيمة من خندف ايضا فتخبرهم ان البرأص بن قيس
قتل هرة الرجال فليحذروا قيساً وجعل له عشراً من الابل^٢ فخرج
الاسدي حتى اتي عكاظ وبها جماعة من الناس فاتي حرب بن أمية
فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جندب التيمي والي هشام بن
المغيرة المخزومي وهو والد ابي جهل وهما من اشراف قريش وذوي
السنن منهم والي كل قبيلة من قريش احضر منها رجلاً والي الجليس
ابن يزيد الحارثي وهو سيد الاحابيش فاخبرهم ايضا فتشاوروا وقالوا
نخشى من قيس ان يطلبوا ثار صاحبهم منا فانهم لا يرضون ان يقتلوا
به خليفاً من بني صمرة فانفق رأيهم على ان ياتوا ابا براء عامر
ابن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس
وشربغها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وتهامة واقه لم
ياتنا عليه فأجز بين الناس حتى تعلم وتعلم فانوه وقالوا له ذلك
فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش
فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا بمكة حدث انا خبره
ونخشى ان تخلفنا عنهم ان تغلقم الشر فلا يروعتكم تحملنا^٣ ثم
ركبوا على الصعب والدلول الى مكة فلما كان آخر اليوم اتي عامر
ابن مالك ملاعب الاسنة فخر فقال غدرت قريش وخدعني حرب
ابن أمية والله لا تنزل كنانة عكاظ ابداً ثم ركبوا في طلبهم حتى
ادركوهم بنخلة فاقتتل القوم فاشتعلت قيس فكادت قريش تنهزم

١) اتعرف لي B. ٢) R. add. من. ٣) R. تترك.

ألا أنها على حاميتها تبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلّتم معاً وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشيء لأنه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقتلون وإذا كان في جمع قبل الرسالة وانهمزموا فغير بعيد، ولما دخلت قريش للحرم عاتت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش أنا لا نترك دم عروة وميعادنا عكاظ في العام المقبل والصرفت إلى بلادها يحرص بعضها بعضاً ويكون عروة الرحل، ثم إن قيساً جمعت جموعها ومعها ثقيف وغيرها وجمعت قريش جموعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمة وقرقت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن جلدان مائة رجل سلاحاً تاماً وفعل الباقون مثله، وخرجت قريش للموعد على كل بطن منها رئيس فكان على بنى هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلّتم واخوته ابو طالب وحمزة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بنى أمية واحلافها حرب بن أمية وعلى بنى عبد الدار عكرمة بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بنى اسد بن عبد العزى خويلد بن اسد وعلى بنى مخزوم هاشم بن المغيرة ابو ابي جهل وعلى بنى تيم عبد الله بن جلدان وعلى بنى جُمح معتر^١ بن حبيب بن وهب وعلى بنى سَهْم العاص بن وائل وعلى بنى عدي زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بنى عامر بن لوى عمرو بن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بنى فهر عبد الله بن الجراح والد ابي عبيدة وعلى الاحابيش الخثعم بن يزيد وسفيان^٢ بن عوف^٣ هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعَصَل والقارة والديش من بنى الهون بن خزيمة

١) عريف. ٢) عثمان. ٣) عمر.

والمصطلق بن خُرَاعَة سُمُوا بذلك لحلفهم بنى الحارث والتخيش التاجم
وعلى بنى بكر بلعاء بن قيس وعلى بنى فراس بن غنم من كنانة
عمير بن قيس جذل الطعان وعلى بنى اسد بن خزيمه بشر بن
ابى حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لمكانه من عبد
مناف سناً^١ ومنزلة^٢، وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش
فعلى بنى عامر ملاعب الاسنة ابو براء وعلى بنى نصر وسعد وثقيف
سبيع بن ربيع^٣ بن معاوية وعلى بنى جشم الصبة والد ذرير
وعلى غطفان عوف بن ابى حارثة المرقى وعلى بنى سليم عباس بن
زعل بن هنى بن انس وعلى فهم وعدوان كدام بن عمرو، وسارت
قريش حتى نزلت عكاظ وبها قيس وكان مع حرب بن أمية اخوته
سفيان وابو سفيان والعاص وابو العاص بنو أمية فعقل حرب نفسه
وقيد سفيان وابو العاص نفسيهما وقالوا لن يبرح رجل منا مكانه
حتى نموت او نظفر فيومئذ سُمُوا العنابس والعنيس الاسد واقتتل
الناس قتالاً شديداً فكان الظفر اول النهار لقيس وانهزم كثير من
بنى كنانة وقريش فانهزم بنو زفرة وبنو عدى وقتل معمر بن حبيب
الجحشى وانهزمت طائفة من بنى فراس وثبت حرب بن أمية وبنو
عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش
وكنانة الى ان انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا
من قيس فاكثروا وحى القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية
بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة مائة رجل وهم صابرون فانهزمت
قيس وقتل من اشرافهم عباس بن زعل السلمى وغيره، فلما رأى ابو
السيد عم^٤ مالك بن عوف النصرى ما تصنع كنانة من القتل
نادى يا معشر بنى كنانة اسرفتم فى القتل فقال ابن جندعان انا
معشر يسرف، ولما رأى سبيع بن ربيع^٢ بن معاوية هزيمة قبائل قيس

^١) A. بيتا. ^٢) R. et S. ربيعة. ^٣) S. om.

عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بنى نصر قاتلوا عني أو ذروا
 فعظفت عليه بنو نصر وجشَم وسعد بن بكر وطمهم وعدوان وانهمزم
 باقى قباذل قيس فقاتل هؤلاء اشد قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا
 الى الصلح فاصطلحوا على ان يعتدوا القتل فأتى الفريقين فصل له
 قتلى اخذ ديتهم من الفريق الآخر فتعالتوا القتل فوجدوا قريشاً
 وبنى كنانة قد افضلوا^١ على قيس عشرين رجلاً فزهن حرب بن
 امية يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤتيها وذهن غيره
 من الرؤساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا
 ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على ان لا يؤذى بعضهم بعضاً
 فيما كان من امر البراءة وعروة^٥

يوم ذى نجب

وكان من حديث يوم ذى نجب ان بنى عامر لما اصابوا من تميم
 ما اصابوا يوم جيلة رجوا ان يستأصلوهم فكتبوا حسان بن كعبشة^٢
 الكندي وكان ملكاً من ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن حنجر
 فدعوه الى ان يغزو معهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه انهم قد
 قتلوا فرسانهم ورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما اتى
 بنى حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بنى مالك انه لا
 طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فانتقلوا من مكانكم وكانوا
 في اعلى الوادى مما يلي مجى القوم وكانت بنو يربوع باسقله فاحولت
 بنو مالك حتى نزلت خلف بنى يربوع وصارت بنو يربوع تلى الملك
 فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما
 كان وجه الصبح وصل ابن كعبشة فيمن معه وقد استعد القوم
 فاقتتلوا فلما رأى بنو مالك وصبرهم فى القتال ساروا اليهم وشهدوا
 معهم القتال فاقتتلوا ملياً فضرِب حشيش^٣ بن عمران^٤ الرياحى ابن

١) B. جشيش. ٢) S. معاوية. ٣) فصلت. ٤) A. et B. هزان. ٥) عمر.

كبشة الملك على رأسه فصرعه فأت وقُتل عبيدة بن مالك بن جعفر
 وانهزم طَقِيل بن مالك على فرسه فُرْزَل^١ وقُتل عمرو بن الاحوص بن
 جعفر وكان رئيس علمر وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة، قال
 جرير في الاسلام يذكر اليوم بذى نجب

بذى نجب لَدُنَّا وواكز مالك اخاه يكن عند الطعان^٢ بواكل،
 وكان يوم ذى نجب بعد يوم جبلة بسنة، وبقي الاحوص بعد
 ابنه عمرو يسيراً وهلك لسفا عليه
 يوم نَعَف قُشاوة

وهو يوم لشيبين على تميم، قال ابو عبيدة اغار بسطام بن قيس
 على بنى يربوع من تميم ولم نَعَف قُشاوة^٣ فاتاهم ضحى وهو يوم
 ربيع ومطر فوافق النعم حين سرح فاخذته كله ثم كر راجعاً وتداعت
 عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عمار بن عَتَيْبَة^٤ بن الحارث بن
 شهاب فكر عليه بسطام فقتله وحققهم مالك بن حِطَّان اليربوعي
 فقتله^٥ واتاهم ايضا جَجِير بن ابي مُلَيْل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع
 جمعاً واسروا آخرين منهم مُلَيْل بن ابي مُلَيْل وسلموا وعادوا غائبين،
 فقال بعض الاسرى لبسطام اَبَسْرَكَ ان ابا مُلَيْل مكانى قال نعم قال
 فان دلتك عليه انطلقنى الآن قال نعم قال فلن ابنه جَجِيرًا كان
 احب خلف الله اليه واستجده الآن مكبا عليه بقتله فخذ اسيراً،
 فعاد بسطام فرآه كما قال فاخذته اسيراً واطلق اليربوعي فقال له
 ابو مُلَيْل قتلت جَجِيرًا واسرتنى وابنى مليلاً والله لا اطعم الطعام
 ابداً هانا موثق، فخشى بسطام ان يموت فاطلقه بغير فداء على
 ان * يفلدى مليلاً وعلى ان لا يتبعه بدم ابنه جَجِير ولا يبغيه غائلة
 ولا يبدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه ابداً وعاهده

^١ قُزَل. B. ^٢ الحفاط. R. ^٣ S.; ceteri، at B. in marg.
 فضرِب. S. ^٤ عيينة. B. et R. ^٥ proposit. Fl. جباله. corr.
 فسقط ثم مات بعد أيام

على ذلك فاطلقه^١ وجزّ ناصيته فرجع الى قومه واراد الغدر ببسطام
والنكت به فارسل بعض بني يربوع الى بسطام يخبره فحذره وقال
مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ

ابلغ شهاب بنى بكر وسيدها عنى بذاك ابا الصّهباء بسطاماً
أروى الاسنة من قومي فأنهلها فأصباحوا في بقيق الارض نواماً
لا يطبقون اذا حبّ النيام ولا في مرقد يحلمون الدهر احلاماً
أشجى بهم بن مرّ لا مكيدة حتى استعادوا له أسرى وانعما
هلا اسيراً فدتك النفس نطعمه مما اراد وقدما كنت مطعماً
وه ابيات عدة ٥

يوم الغبيط

وهو يوم كانت للحرب فيه بين بنى شيبان وبهم أسر فيه بسطام
ابن قيس الشيباني^٢، وسبب ذلك ان بسطام بن قيس وللوفران
ابن شريك ومفروق بن عمرو ساروا في جمع من بنى شيبان الى
بلاد تميم فاغاروا على ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن صبة
وثعلبة بن عدى بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا
مجاورين بصحراء فلج فاقتلوا فانهزمت الثعلابة وقتل منهم مقتلة
عظيمة وغنم بنو شيبان اموالهم ومروا على بنى مالك بن حنظلة من
تميم وم بين صحراء فلج وقبيط المدرة فاستاقوا ابلهم فركبت اليهم
بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وفرسان
بنى يربوع وساروا في اثر بنى شيبان ومعه من رؤساء تميم الأخيبر^٣
ابن عبد الله وأسيد بن جباة وحر^٤ بن سعد ومالك بن نؤيرة
فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم وصبر الفريقان ثم انهزمت شيبان
واستعلت تميم ما كانوا غنموه من اموالهم وقتلت بنو شيبان ابا
مرحب ربيعة بن حصية^٥ وألح عتيبة بن الحارث على بسطام بن

١) حصين R. ٢) جهر. A. ; حرير B. ٣) الاجيم Codd. ٤) S.

قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من الفلاة
والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة
أن أبا مرحب قد قُتل وقد أسرت بسطاماً وهو قاتل مُلَيْل وُجَيْر
أبني أبي مُلَيْل ومالك بن حِطَّان وغيرهم فاقْتَلَهُ قال أتي مُعِيل وأنا
أحب اللبن قالوا أنك تُفاديه فيَقْوَِدُ فَيَجْرُبُنَا^١ مالنا فأني عليهم
وسار به إلى بني عامر بن صعْصعة لَيْلًا يُوْخَذُ فيقتل وأنما قصد
عامراً لأنَّ عَمَتَهُ خَوْلَةَ بنت شِهَاب كانت ناكحاً فيهم فقال مالك بن
نُؤَيْرَةَ في ذلك

لله قَتَابُ بن مَيْمَةٍ^٢ إذ رأى إلى ثَارِنَا في كَفِّهِ يَتَلَدُّ
أُخْيِي أَمْرَاءَ أَرْدَى جَجِيرًا وَمَالِكًا وَأَشْوَى حَرْبِنَا^٣ بعد ما كان يقصدُ
وَحِن ثَارِنَا قبل ذاك ابن أُمِّهِ غَدَاةَ الْكَلَابِيَّينَ وَلِجَّعٍ يَشْهَدُ^٤
فلَمَّا تَوَسَّطَ عَتِيْبَةُ بِيوت بني عامر صاح بسطام واشببناه ولا شيبان
لي اليوم فبعث إليه عامر بن الطُّفَيْل أن استطعت أن تلجأ إلى
قَيْتِي فافعل فأني سامنحك وإن لم تستطع فاقتدِفْ نفسك في الركي
فأني عَتِيْبَةُ تَابِعُهُ مِنَ الْجَنِّ فَاخْبِرْهُ بِذَلِكَ فامر ببيتته ففُؤِصَ فركب
فرسه وأخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل
الغنوي فحياهم وقال يا عامر قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام
فانا مخيرك فيه خصالاً ثلاثاً فقال عامر وما هي قال أن شِيتَ
فاعطني خلعتك وخلعة أهل بيتك * حتى أطلقه لك فليست
خلعتك وخلعة أهل بيتك^٥ بشر من خلعتك وخلعة أهل بيته^٦
فقال عامر هذا لا سبيل إليه قال عتيبة ضع رجلك مكان رجله
فليست عندي بشر منه فقال ما كنت لأفعل قال عتيبة تتبغني
إذا جاوزت هذه الرابية فتقارعني عنه على الموت فقال عامر هذه

^١) R. فتَجْرِبُنَا. ^٢) B. et R. عَمِيَّة; S. مرة. ^٣) Ita Cod. Ox. Poc. 390
f. 86; R. جَزِينَا; A. حَرْبِيَا. ^٤) S.; deinde A. أبشر. R. أيسر.

ابغضهنّ اتي، فانصرف به عتيبة الى بنى عبيد بن ثعلبة فرأى
 بسطام مركب امّ حنيفة رثا فقال يا عتيبة هذا رحل امك قال نعم
 قال ما رأيته رحل ام سيّد قطّ مثل هذا فقال عتيبة واللات
 والعزى لا اطلقك حتّى تأتينى امك بحدجها^١ وكان كبيرا ذا ثمن
 كثير وهذا الذى اراد بسطام ليُربغ فيه فلا يقتله فارس بسطام
 فاحضر حدج امه وقلعى نفسه باربعائة بعير وقيل بالف بعير وثلاثين
 فرسا وهودج امه وحدجها وخلص من الاسر فلما خلس من الاسر
 اذكى العيون على عتيبة وابله فعادت اليه عيونه فاخبروه أنّها على
 ارباب^٢ فاغار عليها واخذ الابل كلّها وما لهم معها، (عتيبة بالتاء
 فوقها نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها باء موحدة) ✽
 يوم لشيبان على بنى تميم

قال ابو عبيدة خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميان
 وها الاقرعان في بنى مجاشع من تميم وها يريدان الغارة على بكر
 ابن وائل ومعهما البروك^٣ ابو جعل فلقبهم بسطام بن قيس
 الشيباني وعمران بن مرة في بنى بكر بن وائل بزائلة فاقتتلوا قتالا
 شديدا ظفرت فيه بكر وانهزمت تميم وأسرا الاقرعان وابو جعل وناس
 كثير واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداه على ارسال الهدايا
 فاطلقهما فبعدا ولم يرسل شيئا، وكان في الاسرى انسان من يربوع
 فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول

قدى بوالدة على شقيقة فكانها مَرَضٌ^٤ على الاسقام
 لو أنّها علمت فيسكن جاشها أنّى سقطت على الفتى المنعم
 أنّ الذى ترجين قَرَّ ابيبه سقط العشاء به على بسطام
 سقط العشاء به على متنعم^٥ سمح اليدين معاود الاقدام،
 فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يخبر امك عنك غيرك

B. ^٥ حرص S. ^٤ الدول A. ^٣ ارباب S. ^٢ يهودجها B. ^١
 et S. متقمر.

واطلقه وقال ابن رميص العنزي
 جاءت هدايا من الرحمان مُرسلة
 حتى انيخت لدى ابيات بسطام
 جيش الهديل وجيش الاقرعين معا
 وكُبة الخيل والاذواد في عام
 مسوم خيله قد تعدوا مقابله
 على الذوائب من اولاد همام،

وقال اوس بن حجر
 وصحننا عار طويل بناؤه نُسب به ملاح في الافق كوكب
 فلم ار يوما كان اكثر باكيا وجهها ترى فيه الكأبة تجنب^١
 اصابوا البروك وابن حابس عنوة فظل لهم بالقاع يوم عصبص
 وان ابا الصهباء في حومة الوغى اذا آزورت الابطال ليث مجرب
 وابو الصهباء هو بسطام بن قيس، واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي
 مدح بسطام بن قيس تركنا ذكره اختصارا، (تجرب بفتح الجاء
 والجيم) *

يوم مَبَاتَص

وهو لشيبان على بنى تميم، قال ابو عبيدة حجة طريف بن
 تميم العنبري التميمي وكان رجلا جسيما يلقب مُجَدَّعا وهو فارس
 قومه ولقبه حمصيصة بن جندل الشيباني من بنى ابي ربيعة وهو
 شاب قوي شجاع وهو يطوف بالبيت فاطال النظر اليه فقال له
 طريف لم تشد نظرك اليّ، قال حمصيصة اريد ان اُثبتك لعلّ ان
 القاك في جيش فاقتلك فقال طريف اللهم لا تحول الحول حتى القاه
 ودعا حمصيصة مثله فقال طريف
 اوكلمنا وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

^١ بحسب R.

لَا تُنْكِرُونِي أَنِّي دَاءٌ لَكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ فِي الْوَادِثِ مُعْلَمٌ
 حَوْلَ فَوَارِسٍ مِنْ أَسِيدِ جَمَّةٍ^١ وَمِنْ الْهَاجِمِ وَحَوْلَ بَيْتِي خُصَمٌ
 تَحْتَى الْأَغْرُ وَغَوْقُ جِلْدِي تَثْرَثُ^٢ زَغَفٌ^٢ تَرَدَّ السِّيفُ وَهُوَ مِثْلُ
 فِي أَيْبَاتٍ، ثُمَّ أَنَّ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي مَرْءٍ
 ابْنِ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَخِصَامٌ فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ دَمٌ فَقَالَ هَانئُ بْنُ مَسْعُودٍ رَئِيسُ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ
 لِقَوْمِهِ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَفَاقَمَ الشَّرُّ بَيْنَنَا فَارْتَحِلْ بِهِمْ فَنَزِلْ عَلَى مَاءٍ
 يُقَالُ لَهُ مُبَاتِصٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي تَمِيمٍ فَاقَامُوا عَلَيْهِ أَشْهُرًا
 وَبَلَغَ خَبْرُهُمْ بَنِي تَمِيمٍ فَارْسَلُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَذَا حَتَّى مَنَعُوا
 وَأَنْ أَصْطَلِمْتُمُوهُمْ أَوْ هَنَّتُمْ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ، وَاجْتَمَعُوا وَسَارُوا عَلَى ثَلَاثَةِ
 رُؤَسَاءٍ أَبُو الْجَنْدَاةِ الطَّهَوِيُّ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ وَابْنُ قَدْكَى الْمُنْقَرِيُّ
 عَلَى بَنِي سَعْدٍ وَطَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَلَمَّا
 قَارَبُوا بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بَلَغَهُمْ الْخَبْرُ فَاسْتَعَدُّوا لِلْقِتَالِ فَخَطَبَهُمْ هَانئُ بْنُ
 مَسْعُودٍ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِذَا اتَّوَكَّمْتُمْ فَقَاتِلُوهُمْ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ
 ثُمَّ أَخَازُوا عَنْهُمْ فَإِذَا اشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ فَعُودُوا إِلَيْهِمْ فَأَنْكَمَ تَصْيِيوُنَ
 مِنْهُمْ حَاجَتَكُمْ، وَصَدَّجَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَالْقَوْمُ حَذَرُونَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا وَفَعَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مَا أَمَرَهُمْ هَانئُ فَاشْتَغَلَتْ تَمِيمٌ بِالْغَنِيمَةِ
 وَمَرَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِابْنِ لَهَانِيٍّ بْنِ مَسْعُودٍ صَبِيٍّ فَاخْذَهُ وَقَالَ حَسْبِي
 هَذَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَسَارَ بِهِ وَبَقِيَتْ تَمِيمٌ مَعَ الْغَنِيمَةِ وَالسَّبْيِ فَعَلَتْ
 شَيْبَانَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتْلُوهُمْ وَأَسْرَوْهُمْ كَيْفَ شَاءُوا وَلَمْ تُصَبِّ تَمِيمٌ
 بِمِثْلِهِاَلَمْ يَفْلَتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ وَلَمْ يَلَوْ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَانْهَزَمَ طَرِيفٌ
 فَاتَّبَعَهُ تَحْصِيصَةٌ فَقَتَلَتْهُ وَاسْتَرَدَّتْ شَيْبَانَ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَأَخَذُوا مَعَ
 ذَلِكَ مَا كَانَ مَعَهُمْ وَفَادَى هَانئُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَهُ بِمِائَةِ بَعِيرٍ وَقَالَ
 بَعْضُ شَيْبَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

١) شَجْعَةٌ. ٢) زَغَفٌ.

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل
واتيت حيا في الحروب محلهم
فوجدتهم يرعون حول ديارهم
واذا اعتزوا بالى ربيعة اقبلوا
ساموك درعك والاغر كليهما
وقال عمرو بن سواد يرفي طريفا

لا تبعدن يا خير عمرو بن جندب
عظيم رمان النار لا متعبس
وما كان وقافا اذا الخيل احجمت
وما كان عيطانا اذا ما تجردا
يوم الزويرين

قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل قد اجدبت بلادهم فاناجعوا
بلاد تميم بين اليمامة وهاجر فلما تدانوا جعلوا لا يلقي بكرى
تميميا الا قتله ولا يلقي تميمي بكريا الا قتله اذا اصاب احدهما
مال الآخر اخذه حتى تفاقم الشر وعظم، فخرج الخوثران بن شريك
والواذك بن الحارث الشيبانيان ليغيرا على بنى دارم فانفق ان
تميم في تلك الحال اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة
والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن وائل وعلى تميم ابو الرئيس
لحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا وعليهم الاصم عمرو بن
قيس بن مسعود ابو مغروق وحنظلة بن سيار^٢ الحجلي وحمران
ابن عبد عمرو العيسى فلما التقوا جعلت تميم والرباب بغيرين
وجللوها وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوها بين الصقيين معقولين
وسموها زويرين يعنى الهين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران، فلما رأى
ابو مغروق البعيرين سأل عنهما فأعلم حالهما فقال انا زويركم ويرك
بين الصقيين وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى افتر، فاقتتل الناس

١) S. et A. لو. ٢) B. et R. يسار.

قتالاً شديداً فوصلت شيبان الى البعيرين فاخذوها فذبحوها واشتد
انقتال عليهما فانهزمت تميم وقتل ابو الرئيس مقدمهم معه بشر
كثير واجترفت بكر اموالهم ونساءهم واسروا اسرى كثيرة ووصل الخوثران
الى النساء والاموال وقد سار الرجال عنها للقتال فاخذ جميع ما
خلفوه من النساء والاموال وعاد الى اصحابه سالماً وقال الاعشى في
ذلك اليوم

يا سَلَمَ لا تَسْأَلِي عَنَّا فَلَا كُشِفَتْ

عند اللقاء ولا سود مقاريف

نحن الذين هزمنا يوم صبحنا

يوم الزويرين في جمع الاحاليف

ظلموا وظلت تكرر الخيل وسطهم

بالسيف^١ منا وبالمُرد الغطاريف

تستأنس الشرف الاعلى بأعينها

تمح الصقور علت فوق الاطاليف

انسل عنها بسيل الصيف فاجردت

تحت اللبؤ متون كالزحاليف

وقد اكثر الشعراء في هذا اليوم لا سيما الاغلب العجلي فمن ذلك
ارجوزته لله اولها

ان سرك العز فحاجج بحشم

يقول فيها

جاؤا بزويريهم وجينا بالاصم شيخ لنا كالليث من باقى ارم

شيخ لنا معاود ضرب اليهم يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم

هل غير غار صدك^٢ غاراً فانهزم

الغاران بكر وتميم وله ارجوزة لله اولها

١) بانشيب S. ٢) B. et R. بيك

يَا رَبِّ حَرْبَ ذَرَّةٍ^١ الْأَخْلَافِ،

يَذْكَرُ فِيهَا هَذَا الْيَوْمَ ٥

ذَكَرَ اسْرَ حَاتِرَ طَيٍّ

قال ابو عبيدة اغار حاتم طيء بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوه وانهزم طيء وقتل منهم وأسر جماعة كثيرة كان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقى موثقاً عند رجل من غنيمة فاتته امرأة منهم اسمها عالية بناقة فقالت له انصد هذه فنكرها فلما رأتها منحورة صرخت فقال حاتم

عَالِي لَا تَلِيدُ مِنْ^٢ عَالِيَةٍ أَنْ الَّذِي أَهْلَكْتَ مِنْ مَالِيَةٍ

أَنْ أَبْنِ اسْمَاءَ لَكُمْ ضَامِنَ حَتَّى يُؤَدِّيَ آتِسُ نَاوِيَةٍ

لَا أَفْصِدُ النَّاقَةَ فِي أَنْفِهَا لَكُنْ نِي أَوْجِرُهَا الْعَالِيَةِ

أَتَى عَنِ الْفَصْدِ لَفَى مَفْخَرِ يَكْرَهُ مَنَى الْمِفْصَدِ الْآلِيَةِ

* وَلِلْجِيلِ أَنْ شَمِصَ فِرْسَانِهَا تَذْكَرُ عِنْدَ الْمَوْتِ امْتَالِيَةٍ^٣

وَقَالَ رُمَيْصُ الْعَنْزِيِّ يَفْتَخِرُ

نَحْنُ اسْرْنَا حَاتِمًا وَأَبْنِ ظَالِمَ فَكُلُّ نَوَى فِي قَيْدِنَا وَهُوَ يَخْشَعُ

وَكَعْبَ أَيْدٍ قَدْ اسْرْنَا وَبَعْدَهُ اسْرْنَا أَبَا حَسَّانَ وَلِلْجِيلِ تَطْمَعُ

وَرَبَّانٍ^٤ غَادَرْنَا يَرْجُ^٥ كَانَتْ وَاشْيَاعُهُ فِيهَا صَرِيمٌ^٦ مَصْرَعُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورِ الدُّهْلِيِّ^٧ قَصِيدَةً يَفْتَخِرُ بِأَيَّامِ قَوْمِهِ وَهُوَ

لَطُوبَةُ وَفِيهَا آدَابُ حَسَنَةِ تَرْكِنَاكَ كِرَاهِيَةَ التَّطْوِيلِ وَأَوَّلُهَا

أَبْنِ عِرْفَانَ مَنْزِلَةً وَدَارَ^٨ تُعَارِهَا الْبُورَاحُ وَالسُّوَارِ،

وَقَالَ أَبُو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب^٩ احدٌ اعزُّ داراً ولا

امنع جأراً ولا اكثر حليفاً من شيبان كانت عنيمة^{١٠} من لحم في

الأخلاف وكانت درمكة بن كندة في بني هند وكانت عكرمة من

يبرح. A. ٥) ذيبان. S. ٤) S. ٣) تلندمي. S. ٢) ترا. R. وتري. B. ١)

غنيم. B. ; عمب. A. et S. ٩) الاسلام. R. ٨) الديلي. R. ٧) صريمة. B. ٦)

طىء وحوثكة من عذرة وبنانة كل هؤلاء في بنى الحارث بن همام
وكانت عائذة من قريش وضبة وحواس من كندة هؤلاء في بنى ابي
ربيعة وكانت سليمة من بنى عبد القيس في بنى اسعد بن همام وكانت
وثيلة من ثعلبة وبنو خيبري من طيء في بنى تميم بن شيبان
وكانت عوف بن حارث من كندة في بني تحلم كل هذه قبائل
وبطون جادرت شيبان فعزت بها وكثرت ٥

يوم مُحَلَّان

قال ابو عبيدة غزا ربيعة بن زياد الكلبي في جيش من قومه فلقي
جيشا لبني شيبان علمتهم بنو ابي ربيعة فاقتتلوا قتالا شديدا
فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلك
يوم مُحَلَّان وأسرنا ناسا كثيرا واخذوا ما كان معهم وكان رئيس
شيبان يومئذ حيان بن عبد الله بن قيس المُحَلَّمي وقيل كان
رئيسهم زياد بن مرثد من بني ابي ربيعة فقال شاعرهم

سايذ ربيعة حيث حل بجيشه مع^١ لحي كلب حيث لبثت فوارسه
عشيته ولق جمعهم فتنابعوا فصار اليينا نهبه وعوانسه
ثم ان الربيع بن زياد الكلبي نافر قومه وحاربهم فهزموه فاعتزلهم
وسار حتى حل بيني شيبان فاستجار برجل اسمه زياد من بني ابي
ربيعة فقتله بنو اسعد^٢ بن همام ثم ان شيبان حملوا دينه الى
كلب مائتي بعير فرفضوا ٥

حرب لسليم وشيبان

قال ابو عبيدة خرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلمي
وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل فلقبهم رجل من بني شيبان
اسمه ضليع بن عبد غنم وهو تحرم على فرس له يسمى الجراء^٤
فقال لهم اين تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيبان فقال

١) R. من. ٢) R. سعد. ٣) S.; ceteri ubique: ضليع. ٤) B.

يقال له ناصح ٥

لهم مهلاً فأتى لكم ناصح أياكم وبنى شيبان فأتى أقسم لكم بالله
لنأتينكم على ثلاثمائة فرس خصى سوى الفحول والاناث ، فأبوا
آلا الغارة عليهم فدفع صليح فرسه ركضاً حتى أتى قومه فأنذروهم
فركبت شيبان واستعدوا فاتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالاً
شديداً فظفرت شيبان وأنهزمت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة وأسر
منهم ناساً كثيراً ولم ينج آلا القليل وأسر النصيب رئيسهم أسره
عمران بن مرة الشيباني فضرب رقبتة فقال صليح

نهيت بنى زعل غداة لقيتهم وجيش نصيب والظنون تطاع
* وقلت لهم أن الحبيب وراكساً به نغم ترعا المرار رناع^١
ولكن فيه الموت يرتع سربه وحق لهم أن يقبلوا ويطاعوا
متى تأتاه تلقى على الماء حارثاً وجيشاً له يوفى بكل بقاع
يوم جدود

وهو يوم بين بكر بن وائل وبنى منقر من تميم ، وكان من حديثه
أن الحوفزان واسمه الحارث بن شريك الشيباني كانت بينه وبين
بنى سليط بن يربوع مودة فهم بالغدر بهم وجمع بنى شيبان
وذقلاً والهازم وعليهم جرّان بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزا وهو
يرجو أن يصيب غرة من بنى يربوع فلما انتهى إلى بنى يربوع
قدّر به عتيبة بن الحارث بن شهاب فنادى في قومه فحالوا بين
الحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة أني لا أرى معك آلا رهطك وأنا في
طوائف من بنى بكر فلئن ظفرت بكم قتل عددكم وطمع فيكم
عدوكم ولئن ظفرت في ما تقتلون آلا أقاصى عشيرتي وما أياكم أردت
فهل لكم أن تسلمونا وتأخذوا ما معنا من التمر ووالله لا نروع
يروعاً أبداً ، فآخذ ما معهم من التمر وختل سبيلهم فسارت بكر
حتى أغاروا على بنى ربيع بن الحارث وهو مقاعس بجدود وإنما

^١) Ita S. Reliqui versus male corruptum tradunt.

سُمِّيَ مَقَاعَسًا لِأَنَّهُ تَقَاعَسَ عَنْ حَلْفِ بَنِي سَعْدِ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ
خُلُوفٌ فَاصَابَ سَبِيًّا وَنَعَمًا فَبِعِثَ بَنُو رَبِيعٍ صَرِيحَهُمْ إِلَى بَنِي كُتَيْبٍ
فَلَمْ يَجِيبُوهُمْ فَاتَى الصَّرِيحُ بَنِي مَنَقَرٍ بَنِي عَبِيدٍ فَرَكِبُوا فِي الطَّلَبِ فَلَحَقُوا
بِكُرْ بْنِ وَائِلٍ وَهُمْ قَاتِلُونَ فَمَا شَعَرَ الْخَوْزَنُ وَهُوَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ
أَلَّا بِالْأَقْتَمِ بْنِ سُمَيٍّ بْنِ سِنَانِ الْمُنَقَرِيِّ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ
فَنَادَى الْأَقْتَمُ يَالَ سَعْدِ وَنَادَى الْخَوْزَنُ يَالَ وَائِلٍ وَلَحِقَ بَنُو مَنَقَرٍ
فَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَهَزَمَتْ بِكُرْ وَخَلَوْا السَّبِيَّ وَالْأَمْوَالَ وَتَبِعَتْهُمْ مَنَقَرُ
فَمِنْ قَتِيلٍ وَاسِيرٍ وَاسَرَ الْأَقْتَمُ حُمْرَانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرِوٍ وَلَمْ يَكُنْ لَقَيْسُ
ابْنِ عَاصِمِ الْمُنَقَرِيِّ هِمَّةً أَلَّا لِلْخَوْزَنِ فَتَبِعَهُ عَلَى مَهْرٍ وَلِلْخَوْزَنِ عَلَى
فَرَسٍ فَارِجٍ¹ فَلَمْ يَلْحَقْهُ وَقَدْ قَارِبَهُ فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَفُوتَهُ حَفَرَهُ بِالرَّمْحِ
فِي ظَهْرِهِ فَأَحْتَفَزَ بِالطَّعْنَةِ وَجَا فَسُمِّيَ يَوْمِيذُ الْخَوْزَنِ وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا
وَقَالَ الْأَقْتَمُ فِي اسْرِهِ حُمْرَانُ

نَيْطَطُ² حُمْرَانَ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ مَا حَشَاهُ سِنَانٌ مِنْ شُرَاعَةِ أَرْزُقٍ
دَعَا يَالَ قَيْسٍ وَاعْتَزَيْتُ لِمَنَقَرٍ وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُ فِي الْخَيْلِ أَصْدُقِي،
وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ حَيَّانِ الْمُنَقَرِيُّ يَفْتَخِرُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ

وَحَسَّ حَفَرْنَا الْخَوْزَنُ بِطَعْنَةٍ كَسَتْهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْبَطْنِ أَشْكَلا
وَحُمْرَانَ قَسْرًا أَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَافِيهِ مُثْقَلَا
فِيهَا لَكَ مِنْ أَيَّامِ صَدْقِي نَعْدَهَا كَيَوْمِ جُؤَاثَا وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلَا
قَضَى اللَّهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ الْعُلَى أَحَقَّ بِهَا مِنْكُمْ فَأَعْطَى فَاجْزَلَا
فَلَسْتُ بِمَسْطِيعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ لِعِزِّ بَنَاهِ اللَّهُ ثَوَقَكَ مَنَقَلَا،
(مَنَقَرُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ، وَرَبِيعٌ بِضَمِّ الرَّاءِ)
وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ) ٥

يَوْمَ الْإِيَادِ وَهُوَ يَوْمُ أَعْشَاشٍ وَيَوْمُ الْعُظَالِ
وَأَتَمَّا سَمِيَ يَوْمُ الْعُظَالِ لِأَنَّهُ بِسَطْلَامِ بْنِ قَيْسٍ وَهَانُ بْنُ قَبِيصَةَ

١) B. مارج. ٢) R. S. et Cod. Ox. Poc. 390 f. 89: نَيْطَطُ.

ومفروق بن عمرو تعاضلوا على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى
 وفارس وكانوا يقرّونهم ويجهّزونهم فأقبلوا من عند عامل عين التمر
 في ثلاثمائة متساندين وهم يتوقعون إحدار بنى يربوع في الحزن
 فاجتمع بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد في الحزن فحلت بنو زبيد
 بالحديقة وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة التمد فأقبل جيش
 بكر حتى نزلوا حصبة للصى فرأى بسطام السواد بالحديقة ومّر غلام
 عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بنى ثعلبة حين أسره عتيبة
 فسأله بسطام عن السواد الذى بالحديقة فقال هم بنو زبيد قال كم
 هم من بيت قال خمسون بيتاً قال فإين بنو عتيبة وبنو عبيد
 قال هم بروضة التمد وسائر الناس بخفاف وهو موضع فقال بسطام
 اتطيعوننى يا بنى بكر قالوا نعم قال ارى لكم ان تغنموا هذا
 للى المتفرد بنى زبيد وتعودوا سالمين، قالوا وما يغنى بنو زبيد
 عنا قال ان فى السلامة احدى الغنيمتين قالوا ان عتيبة بن الحارث
 قد مات وقال مفروق قد انتفخ سحرّك يا ابا الصهباء وقال هانى
 اخساً فقال ان أسيد بن جباة لا يفارق فرسه الشقراء ليلاً ونهاراً
 فاذا احسّ بكم ركبها حتى يشرف على مليحة فينادى يآل ثعلبة
 فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولم يبصر احد منكم مصرع صاحبه
 وقد عصيتمونى وانا تابعكم وستعلمون، فاغاروا على بنى زبيد
 واقبلوا نحو بنى عتيبة وبنى عبيد فاحسّت الشقراء فرس اسيد
 بوقع اللوامر فنخست بحافرها فركبها اسيد وتوجّه نحو بنى يربوع
 بمليحة ونادى يا سوء صباحاه يآل ثعلبة بن يربوع فا ارتفع الضحى
 حتى تلاحقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت شيبان بعد ان
 قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان ايضاً وأسر
 جماعة منهم هانى بن قبيصة فغدى نفسه ونجا فقال مّتم بن
 نؤيرة فى هذا اليوم

لعمري لَنَعْمَ لَلْحَيِّ اسْمِعْ غَدْوَةً أَسِيدٌ وَقَدْ جَدَّ الصَّرَاخُ الْمَصْدَقُ
واسمع فتیاننا كحِجَّةٍ عَبَقْرٍ لَمْ رَيِّقْ^١ عِنْدَ الطَّعَانِ وَمَصْدَقُ
اخْذَنْ بِهِمْ جَنْبِي أَفَاقِي وَبَطْنَهَا نَا رَجِعُوا حَتَّى ارْقُوا وَعَتَّقُوا^٢
وقال العَوَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ

قَبَحَ إِلَهُ عَصَابَةٍ مِنْ وَائِلٍ يَوْمَ الْأَثَاةِ اسْلُمُوا بِسْطَامَا
وَرَأَى أَبُو الصَّهْبَاءِ دِينَ سَوَامِهِمْ طَعَنَّا يُسَلِّي نَفْسَهُ وَزِحَامَا
* كُنْتُمْ اسْوَدَّا فِي الْوِغَا فَوَجَدْتُمْ يَوْمَ الْأَثَاةِ فِي الْغَبِيضِ نَعَامَا^٣ ،
وَكَثُرَ الْعَوَامُ الشَّعْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمَّا أَلَحَّ فِيهِ اخْذَ بِسْطَامِ ابْنِهِ
فَقَالَتْ أُمُّهُ

ارِ كَلَّ ذِي شَعْرٍ أَصَابَ بِشَعْرِهِ خَلَا أَنَّ عَوَامًا بِمَا قَالَ عَيْلًا^٤
فَلَا يَنْطَقْنَ شَعْرًا يَكُونُ جَوَازُهُ كَمَا شَعْرَ عَوَامِ أَعَامَ وَأَرْجَلَاهُ
يَوْمَ الشَّقِيقَةِ وَقَتْلَ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ

هَذَا يَوْمَ بَيْنَ بَنِي شَيْبَانَ وَصَبَّةَ بْنِ أَدَّ قُتِلَ فِيهِ بِسْطَامُ بْنُ
قَيْسٍ سَيِّدُ شَيْبَانَ ، وَكَانَ سَبِيهِ أَنَّ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودٍ
ابْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدَّيْنِ غَزَا بَنِي صَبَّةَ وَمَعَهُ اخُوهُ
السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَزْجُرُ الطَّيْرَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ
يُسَمَّى نَقِيدًا^٥ فَلَمَّا كَانَ بِسْطَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رَأَى فِي مَنَامِهِ
كَانَ آتِيًا أَنَّهُ فَقَالَ لَهُ الدُّلُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْزُوقَ فَقَصَّ رُوبَاهُ عَلَى نَقِيدٍ
فَتَطْيِيرَ وَقَالَ أَلَا قُلْتَ ثَرَّ تَعُودُ بَادِيَا مُبْتَلَةً^٦ فَتَقَرَّطَ عَنْكَ النُّحُوسُ ،
وَمَضَى بِسْطَامُ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَقَا يُقَالُ لَهُ لِلْحَسَنِ فِي بِلَادِ
صَبَّةَ صَعْدَهُ لِيَرِيَّ^٧ فَذَا هُوَ بَنَعَمَ قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ فِيهِ الْفُ نَاقَةً لِمَالِكِ
ابْنِ الْمُتَنَفِّقِ الصَّبِّيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَبَّةَ قَدْ فُتِحَا عَيْنَ

^١) A. رَتَّقَ. ^٢) S.; ceteri om. ^٣) B. علا; R. عَتَلَا. ^٤) B. ubique :

نَفِيلَا. ^٥) Vid. Meidanii I, p. 481. ^٦) B. لِيَرِي; R. لِيَرَاهُ.

فَحَلَّهَا وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَتْ أَبْلُ أَحَدُهُم الْفَ
بَعِيرٌ فَقَوَّا عَيْنَ فَحْلِهَا لَتَرْتَدَّ عَنْهَا الْعَيْنُ وَهِيَ أَبْلُ مُرْتَبِعَةٍ^١ وَمَالِكُ بْنُ
الْمُنْتَفِقِ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ جَوَادٌ فَلَمَّا أَشْرَفَ بِسَطَامَ عَلَى النَّقَا اتَّخَوْفَ
أَنْ يَرَوْهُ فَيَنْذِرُوا بِهِ فَاصْطَجَعَ وَتَدَهَّدَا حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ وَقَالَ يَا
بَنَى شَيْبَانَ لِمَ أَرَاكَ الْيَوْمَ قَطُّ فِي الْغَرَةِ وَكَثْرَةُ النِّعَمِ، وَنَظَرَ نَفِيدٌ
إِلَى لَحْيَةِ بِسَطَامَ مَعْقَرَةً بِالتُّرَابِ لَمَّا تَدَهَّدَا فَتَطَيَّرَ لَهُ أَيْضًا وَقَالَ أَنْ
صَدَقْتَ الطَّيْرُ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُقْتَلُ وَعَزَمَ الْأَسَدِيُّ عَلَى فِرَاقِهِ فَاخْذَلَتْهُ
رَعْدَةٌ تَهْيِيبًا^٢ لِفِرَاقِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ وَقَالَ لِمَ أَرْجِعُ يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ فَأَنَّى
اتَّخَوْفَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ فَعَصَاهُ فِفَاقَهُ نَقِيدٌ، وَرَكِبَ بِسَطَامُ وَأَصْحَابُهُ
وَأَعَارُوا عَلَى الْأَهْلِ وَأَطْرَدُوهَا وَفِيهَا فَحْلٌ لِمَالِكٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاعِرٍ^٣
وَكَانَ أَعُورٌ فَتَجَا مَالِكٌ عَلَى فَرَسِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنْ ضَبَّةٍ حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ
عَلَى تَعَشِيرٍ نَادَى يَا صَبَاحَاهُ وَعَدَّ رَاجِعًا وَادْرَكَ الْفَوَارِسَ الْقَوْمَ وَهُمْ
يَطْرُدُونَ النِّعَمَ فَجَعَلَ فَحْلُهُ أَبُو شَاعِرٍ يَشْدُ مِنَ النِّعَمِ لِيَرْجِعَ وَتَتَّبِعُهُ
الْأَهْلُ فَكَلَّمَا تَبَعْتَهُ نَاقَةً عَقَرَهَا بِسَطَامُ فَلَمَّا رَأَى مَالِكُ مَا يَصْنَعُ
بِسَطَامُ وَأَصْحَابُهُ قَالَ مَاذَا السَّفْهُ يَا بِسَطَامُ^٤ لَا تَعْقِرْهَا فَلَمَّا لَنَا وَإِنَّمَا
لَكَ فَأَنَّى بِسَطَامُ^٥ وَكَانَ فِي أَخْرِيَّاتِ النَّاسِ عَلَى فَرَسٍ لَهُمْ يُقَالُ
لَهُ الزُّعْفَرَانُ يَجْمَى أَصْحَابُهُ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ ضَبَّةٍ قَالَ لَهُمْ مَالِكُ أَرْمُوا
رَوَابِي الْقَوْمِ فَجَعَلُوا تَرْمُونَهَا فَيَشْقُونَهَا، فَلَحِقَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَفِي أَوَائِلِهِمْ
عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الصَّبَاحِيُّ وَكَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
يَعْتَقِبُ قَنَازَةً لَمْ يُقَالْ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَا يَا عَاصِمُ فَيَقُولُ أَقْتُلْ عَلَيْهَا
بِسَطَامًا فَيَهْزَعُونَ مِنْهُ فَلَمَّا جَاءَ الصَّرِيحُ رَكِبَ فَرَسَ أَبِيهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ
وَحَقَّ لِلْخَيْلِ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ضَبَّةٍ أَيْهِمُ الرَّئِيسُ قَالَ صَاحِبُ الْفَرَسِ

^١) R. ربعة. ^٢) B. et R. تهيباً. ^٣) B. semper sine punctis.

^٤) S.; ceteri om.

الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه بالرمح في
صباح اذنه انفذ الطعنة الى الجانب الآخر وخر بسطام على شجرة^١
يقال لها الآلة فلما رأت ذلك شيبان خلوا سبيل النعم وتوا
الادبار فن قتييل واسير واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس اخا بسطام
في سبعين من بنى شيبان وكان عبد الله بن عَمَّة الضبّي مجاوراً
في شيبان فخاف ان يُقتل فقال يرثي بسطاماً

لأَمَّ الارض ويدٌ ما اجنتُ غداة اصر بالخسن السبيل
* يَفْتَسِمُ ماله فينا وندعوا^٢ ابا الصهباء ان جنح الاصيل^٣
اجدك لن تربيه ولن نراه تحب به عذافرة نمول
حقيبة بطنها بدن وسرج تعارضها مزبنة نول
الى ميعاد ارض مكفهر تصبر في جوانبه للخيول
لك المرباع منها والصفايا وحكك والنشيطه والفضول
لقد ضمت بنو زيد بن عمرو ولا يوفي بسطام قتييل
فخر على الآلة لا يوسد كان جبينه سيف صقيل
فان يخرع عليه بنو ابيه فقد فجعوا وفاتهم جليل
بمطعام اذا الاشوال راحت الى الحرات ليس لها فصيل
فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا وألقى لقتله لعلو محله وقال
شمعة بن الأخضر بن قبيصة الضبّي يذكره

فيوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالاً قصارا
شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا
وأجرناه اسر ذا كعوب يشبه طوله مسدا مغارا
الشقيقة ارض صلبة بين جبلي رمل والحسان نقوا رمل كانت
الوقعة عندها وقالت أم قيس بن بسطام ترثيه

١) B. صدخرة. ٢) A. وندوا. ٣) Versus in B. deest. ٤) B.

لَيْيَكُ ابْنِ ذِي الْجَدَّيْنِ بَكْرِبْنِ وَأَثَلْ
 إِذَا مَا غَدَا فِيهِمْ غَدَاً^١ وَكَأَنَّهُمْ
 فَلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى
 عَزِيزٌ الْمَكْرِ لَا يَهْدُ جَنَاحَهُ
 وَحَمَالٌ أَثْقَالٌ وَعَائِدٌ مُحَاجِرٌ
 سَبِيكِيكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَفْكَهُ
 وَتَبِكِيكَ اسْرَى طَالَمَا قَدْ فَكَّكَتَهُمْ
 مَفْرُجٌ حُومَاتٍ لِلْخُطُوبِ وَمَدْرَكٌ
 تَغْشَاهَا^٢ حَيْنًا كَذَاكَ فَفَاجَعَتْ
 فَقَدْ ظَفِرَتْ مَنَا تَمِيمٌ بَعَثَرٌ
 أَصْبِيَتْ بِهِ شَبِيانٌ وَلِئَى يَشْكُرَ
 (عَتَمَةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ) ٥

يوم النصار

النصار أجبل متجاورة وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف
 عندهم، وكان سبب ذلك اليوم أن بنى تميم بن مر بن أد كانوا
 يأكلون عمومتهم ضبة بن أد وبنى عبد مناة بن أد فاصابت ضبة
 رهطاً من تميم فطلبته تميم فانزاحت جماعة الرباب وهم تميم وعدى
 وقور أطحل وعكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد وانما سموا
 الرباب لأنهم غمسوا أيديهم في الرب حين تحالفوا فلحققت ببنى
 اسد وهم يومئذ حلفاء لبنى ذبيان بن بغيض فنادى صارخ بنى
 ضبة يآل خندف فاصرختهم بنو اسد وهو أول يوم تخندق فيه
 ضبة واستمدوا حليفهم طيباً^٣ وغطفان فكان رئيس اسد يوم
 النصار عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين وقيل
 خالد بن نضلة وكان رئيس الرباب الاسود بن المنذر اخو النعمان وليس

١) R. غزاة. ٢) S. بعشنا به. ٣) R. ضبيا; Cod. Ox. Poc. 390, f. 66: طيبياً.

بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن خديفة بن بدر وفيه يقول
زغير بن ابي سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله لانداد^١ ضيم او لامر يجاوله
اذا حل احياء الاحالييف حوله بذى تجب هدائه وصواهلته

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا^٢ بنى عامر بن صعصعة * فامدوهم
وكان حاجب بن زرارة على بنى تميم وكان عامر بن صعصعة^٣
جواب وهو لقب مالك بن كعب من بنى ابي بكر بن كلاب لان
بنى جعفر كان جواب قد اخرجهم الى بنى الحارث بن كعب فحالفوهم
وقيل كان رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسار للجمان فالتقوا بالنسار
واقْتتلوا فصبرت عامر واسخر بهم القتل وانقضت تميم فناجحت ولم
يُصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس بنى عامر وقتل عبيد
ابن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرها وأخذ عدة من اشراف
نساء بنى عامر منهن سلمى بنت المخلف^٤ والعنقاء بنت قحام
وغيرها فقالت سلمى تعبير جواباً والطفيل

لحي الاله ابا ليلى بقرته يوم النسل وقنب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك يوم النسار بنو ذبيان اربابا
لم تمنعوا القوم ان أشلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزابا

وقال رجل يعبر جواباً والطفيل بفراره عن أمراته
وفر عن ضرتيه وجه خسارية ومالك فر قنب العير جواب
القنب غلاف الذكر وجواب لقب لانه كان يجوب الآثار واسمه
مالك وقال بشر بن ابي خازم في هزيمة حاجب

وافلت حاجب جوب^٥ العوالى على شقراء تلمع في السراب
ولو ادركن رأس بنى تميم عقرن الوجه منه بالتراب

١) R. S. et Cod. Ox. Poc. 390 l. 1. لانكار. ٢) A. شهدوا. ٣) S.;

فوق. S. فرت. A. ٥) S. الخلق. R. المخلف. ٤) ceteri om.

وكان يوم النصار بعد يوم جَبَلَة وقَتْل لَقِيْط بن زُرارة ، (جَوَاب
بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باء موحدة ، وخازم بالخاء
المحجمة والزاء) ٥

يوم الجفار

مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ الْكَوْلِ مِنْ يَوْمِ النَّسَارِ اجتمع من العرب مَنْ
كَانَ شَهِدَ النَّسَارِ وَكَانَ رُؤَسَاؤُهُمْ بِالْجَفَارِ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَوْمَ
النَّسَارِ إِلَّا أَنَّ بَنِي عَامِرٍ قِيلَ كَانَ رَأْسُهُمْ بِالْجَفَارِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ فَالْتَقَوْا بِالْجَفَارِ وَاقْتَتَلُوا وَصَبَرَتْ تَمِيمٌ نِعْظَمَ فِيهَا
الْقَتْلَ وَخَاصَّةً فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَكَانَ يَوْمَ الْجَفَارِ يُسَمَّى الصَّيْلَمِ
لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِهِ وَقَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فِي عَصْبَةِ تَمِيمٍ لِبَنِي عَامِرٍ
عَصَبَتْ تَمِيمٌ أَنْ يَقْتُلَ عَامِرُ يَوْمَ النَّسَارِ فَاعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ
كَتْنَا إِذَا * نَغْرُوا لِحَرْبٍ نَقْرَةً^١ نَشَفَى صُدَاعَهُمْ بِرَأْسِ صُلْدَمٍ
نَعَلُوا الْفَوَارِسَ^٢ بِالسِّيُوفِ وَنَعَتَرَى وَالْخَيْلَ مَشْعَلَةَ النَّحُورِ مِنَ الْبَدَمِ
يَخْرُجْنَ مِنْ خِلَالِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا خَيْبٌ * السَّبْعُ بِكَذِّ لَيْثٍ ضَيْغَمٍ
وَهُ عَدَّةُ آيَاتٍ وَقَالَ أَيْضًا

يَوْمَ الْجَفَارِ وَيَوْمَ النَّسَا ر كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنِي مَرَّ فَأَلْقَاهُمْ * الْقَوْمُ رَوْحِي * نِيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالْجَفَارِ وَيَوْمَ النَّسَارِ فَكَانُوا نَعَامَا

* فَلَمَّا أَكْثَرَ بَشَرٌ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ قِيلَ لَهُ مَا لَكَ وَلِتَمِيمٍ وَهُمْ أَقْرَبُ
النَّاسِ مِنْكَ رَحِمًا فَقَالَ إِذَا فَرِغْتُ مِنْهُمْ فَرِغْتُ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ
يَبْقَ أَحَدٌ ٥

يوم الصَّفْقَةِ وَالْكَلَابِ الثَّانِي

أَمَّا يَوْمُ الصَّفْقَةِ وَسَبَبُهُ فَإِنَّ بِلْدَانَ نَائِبِ كَسْرَى ابْرُوَيْزَ بْنَ هُرْمَزٍ بِالْيَمَنِ
أَرْسَلَ إِلَيْهِ جَمَلًا مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا بَلَغَ الْحَمْلَ إِلَى نِطَاعٍ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ أَغْلَرَتْ

حسب B. ٣) القواس S. ٢) نغزو لحرب بعده S. ; نفيرة R. ١)

روى S. ; دوى A. ; روى Fl. ; ٥) فلقاهم R. ٤)

تميم عليه وانهبوه وسلبوا رسل كسرى واساورته فقدموا على قوذة^١
ابن عليّ الخنفي صاحب اليمامة مسلوبين فاحسن اليهم وكساهم وقد
كان قبل هذا اذا ارسل كسرى لطيمة تباع باليمن يجتجز رسله
ويخفروهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي ان يراه ليجازيه على
فعله فلما احسن اخيراً الى هؤلاء الرسل الذين اخلتكم تميم قالوا له
ان الملك لا يزال يذكرك ويؤثر ان تقدم عليه فصار معهم اليه
فلما قدم عليه اكرمه واحسن اليه وجعل يجادته لينظر عقله فرأى
ما سره فامر له بمال كثير وتوجه بتاج من تيجانه واقطعه اموالاً
بهاجر^٢ وكان قوذة نصرانياً وامره كسرى ان يغزو هو والمكعبير مع عساكر
كسرى بنى تميم فساروا الى هاجر ونزلوا بالمشقر وخاف المكعبير وهوذة
ان يدخلوا بلاد تميم لانها لا تحتلها الحجم واهلها بها منتعنون
فبعثنا رجالاً من بنى تميم يدعونهم الى الميرة وكانت شديدة فاقبلوا
على كل صعب وذلوا فجعّل المكعبير يدخلهم الحصن خمسة خمسة
وعشرة عشرة واقل واكثر يدخلهم من باب على انه يخرجهم من
آخر فكلّم دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم وراوا ان الناس
يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر فشد رجل
من عبس فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان بالباب فامر المكعبير
بغلق الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهب
هوذة منه مائة رجل فكساهم واطلقهم يوم الفصح فقال الاعشى
من قصيدة يمدح هوذة

بهم يقرب يوم الفصح صاحبة يرجو الاله بما أسدى وما صنعا
فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفة لاصفاق الباب وهو اغلاقه
"وكان يوم الصفة وقد بعث النبي صلعم وهو بمكة بعد له يهاجر^٢"
واما يوم الكلاب الثاني فان رجلاً من بنى قيس بن ثعلبة

^١) R. ubique : هوذة. ^٢) S.; ceteri om.

قدم ارض نجران على بنى الحارث بن كعب و^١ اخواله فسألوه عن
الناس خلفه فحدثهم أنه أصفى على بنى تميم باب المشقر وقتلت
المقاتلة وبقيت اموالهم وذراريهم في مساكنهم لا مانع لها، فاجتمعت
بنو الحارث من مدحج واحلافها من نهد وحزم بن ربان فاجتمعوا
في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف ولا يعلم في الجاهلية جيش
اكثر منه ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم جبلة وساروا يريدون
بنى تميم فحذروهم كاهن كان مع بنى الحارث واسمه سلمة بن المغفل
وقال انكم تسيرون اعياناً، وتغزون احياناً، سعداً ورباناً، وتردون
مياها جياباً، فتلقون عليها صراياً، وتكون غنيمتكم تراباً، فاطيعوا
امرى ولا تغزوا تميمنا، فعصوه وساروا الى غزوة^٢ فبلغ الخبر تميمنا
فاجتمع ذوو الراى منهم الى كثير^٣ بن صيفى وله يومئذ مائة
وتسعون سنة فقالوا له يا ابا جيدة^٤ حقق هذا الامر فانا قد
رضيناك رئيساً فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل
مصنأ مائتان غير عشر وفاؤها وذلك من عد الليالى قلائل،
ثم قال لهم لا حاجة لى فى الرئاسة ولكنى اشير عليكم لينزل
حنظلة بن مالك بالدهناء لينزل سعد بن زيد مناة والرباب
و^٥ صبة بن أد وثور وعكل وعدى بنو عبد مناة بن أد الكلاب
فاى الطريقين اخذ القوم كفى احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا
وصيتى لا تحضروا النساء الصفوف فان نجاة اللثم فى نفسه ترك
للريم واقبلوا الخلاف على امرائكم ودعوا كثرة الصياح فى الحرب فانه
من الفشل والمرء^٦ يعجز لا محالة فان احقق الحلف الفجور واكيس
الكيس التقي^٧ كونوا جميعاً فى الراى فان الجميع معزز^٨ للجميع
واياكم والخلاف فانه لا جماعة لمن اختلف ولا تلبثوا ولا تسرعوا

١) حفر. S. ٢) جندة. B. et R. ٣) كنتم. S. ٤) غزوة. S. ٥) غزوة. A. ٦) ثاب المرء. R. ٧) B. et R. ٨) مقرب. S.

فَانْ احْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرِّكْبَيْنِ وَرَبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا^١ ۖ وَاِذَا عَزَّ اِخْوَكِ
 فَهَنْ^٢ ۖ اَلْبَسُوا جُلُودَ النَّمُورِ وَاِهْرَزُوا لِلْحَرْبِ وَاَدَّرَعُوا اللَّيْلَ وَاَتَّخَذُوهُ
 جَمَلًا ۖ فَاِنَّ اللَّيْلَ اَخْفَى لِلْوَيْلِ وَالثِّبَاتِ اَفْضَلُ مِنَ الْقُوَّةِ وَاِهْنَأُ الظُّفَرِ
 كَثْرَةُ الْاَسْرَى وَخَيْرُ الْغَنِيمَةِ الْمَالُ وَلَا تَرْهَبُوا الْمَوْتَ عِنْدَ الْحَرْبِ ۖ فَاِنَّ
 الْمَوْتَ مِنْ وِرَائِكُمْ وَحَبَّ الْحَيَاةِ لَدَى الْحَرْبِ^٣ ۖ زَلَّلْ وَمِنْ خَيْرِ اَمْرَائِكُمْ
 النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَارِثِ بْنِ جَسَّاسٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بْنِ
 عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ اَدَّ ۖ فَقَبِلُوا مَشُورَتَهُ وَنَزَلَتْ عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ الدَّهْنَاءِ
 وَنَزَلَتْ سَعْدُ وَالرَّيَابُ الْكَلَابَ ۖ وَاَقْبَلَتْ مَدْحَجٌ وَمِنْ مَعَهَا مِنْ قُضَاعَةَ
 فَتَقَصَّدُوا الْكَلَابَ وَبَلَغَ سَعْدًا وَالرَّيَابُ الْخَبَرَ فَلَمَّا دَنَتْ مَدْحَجٌ نَذَرَهُمْ
 شَمِيثُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْيَرْبُوعِيُّ فَرَكِبَ جَمَلَهُ وَقَصَدَ سَعْدًا وَنَادَى يَا
 تَمِيمُ يَا صَبَاحَةَ فَثَارَ النَّاسُ وَانْتَهَتْ مَدْحَجٌ اِلَى النُّعْمِ فَانْتَهَبَهَا النَّاسُ
 وَارْجَزَهُمْ يَقُولُ

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكَلَابِ غُيِّبَ اَصْحَابُهُ
 يَسْقُطُ فِي آثَارِهِ غَلَابُهُ

فَلَمَحَقَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ وَالنُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ وَمَالِكُ بْنُ
 الْمُنْتَفِقِ فِي سُرْعَانِ النَّاسِ فَاجَابَهُ قَيْسٌ يَقُولُ
 عَمَّا قَلِيلٍ تَلْحَقُ^٤ اَرْيَابُهُ مِثْلُ النُّجُومِ حُسْرًا^٥ ۖ سَحَابُهُ
 لَيَبْنَعْنَ النُّعْمَ اغْتِصَابُهُ سَعْدًا ۖ وَفَرَسَانِ الْوَعْيِ اَرْيَابُهُ
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسٌ وَهُوَ يَقُولُ
 فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يَلْحَقُهُ قَوْمٌ وَيَنْتَجِسُونَ
 اَرْيَابُهُ نَوْكِي فَلَا يَحْمُونَهُ وَلَا يُلَاقُونَ طَعَانًا دُونَهُ
 اَنْعَمَ الْاَبْنَاءُ تَحْسِبُونَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَمَّا تَرْجُونَهُ

^١) Vid. *Meidanti*, I, p. 535; B. et R. دَمًا. ^٢) Vid. *Meidanti*, I, p. 27.

^٣) R. add. ذَلَّ. ^٤) S. يَلْحَقُن. ^٥) A. خُسْرَت; S. حُسْرَت.

^٦) R. et Cod. Ox. Poc. 890 f. 44: يَلْقَاهُ.

فاقتتل القوم قتالاً شديداً يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثي على النعمان بن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وباتوا يتحارسون فلما اصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن عاصم وركبت مذحج واقتتلوا اشد من القتال الاول فكان اول من انهزم من مذحج مُذَرَج الرياح وهو امر بن المَجُون^١ بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لوائهم فالقى اللواء وهرب فلحقه رجل من بنى سعد فعقر به دابته فنزل يهرب ماشياً ونادى قيس بن عاصم يال تميم عليكم الفرسان ودعوا الرجالة فانها لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن جساس وكان عبد يغوث شاعراً فشدوا لسانه قبل قتله ليلاً يهجوهم فاشار اليهم ليحلوا لسانه ولا يهجوهم فحلوه فقال شعراً

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا	فا لكما في اللوم نفع ولا ليا
ام تعلمنا ان الملامة نفعها	قليل وما لومي اخا من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن	نداماي من فاجران آلا تلاقيا
ابا كرب والايهمين كليهما	وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
اقول وقد شدوا لساني بنسعة	معاشرتي تم اطلقوا من لسانيا
كأني لم اركب جوادا ولم اقل	لحيي كرى كرى من ورائيا
ولم أسبأ الزق الردي ^٢ ولم اقل	لأيسار صدي عظموا ضوء ناريا
وقد علمت عرسى مليكة اتني	انا الليث مغدوا عليه وغاديا ^٣
لحى الله قوماً بالكلاب شهدناهم	صميمهم والتابعين المواليا
ولو شيت نجتني من القوم شطبة	تري خالقها الكبت العتاق تواليا
وكنت اذا ما للجيل شمصها القنا	لتبقى بتصرف القناه يمانيا ^٤

^١) S. المجنون ^٢) R. S. et Cod. Ox. l. l. الروى ^٣) R. ceteri: معدوا — — وغاديا.

فيا عاص فك القيد عني فأننى صبور على مرّ الحوادث ناكيا
 فان تقتلونى تقتلوا بى سيدا وإن تطلقونى تحربونى مالها
 ابو كرب بشر بن علقمة بن الحارث والأيهمان الاسود بن علقمة بن
 الحارث والعاقب وهو عبد المسبح بن الابیص وقيس بن معدى كرب
 فزعموا ان قيسا قال لو جعلنى أول القوم لاقنديته بكل ما املك
 ثم قُتل ولم يقبل له فدية (ربان بالراء والباء الموحدة) ٥

يوم ظهر الدهنة

وهو يوم بين طيء واسد بن خزيمة، وسبب ذلك ان اوس بن
 حارثة بن لأم الطائي كان سيدا مطلقا في قومه وجوادا مقداما فوجد
 هو حاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو اوسا فقال له انت
 افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان حاتما اوحدها وانا اوحدها
 ولو ملكنى حاتم وولدى ولحمتى لوهبنا في غداة واحدة، ثم
 دعا عمرو حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن
 انما ذكرت اوسا ولأحد ولده ائضل متى فاستحسن ذلك منهما
 وجباها واکرمهما، ثم ان وشود العرب من كل حى اجتمعت عند
 النعمان بن المنذر وفيهم اوس فدعا بحلة من حبل الملك وقال
 للوفود احضروا في غد فانى ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد
 حصر القوم جميعا ألا اوسا فقيلا له لم تتخلف فقال ان كان المراد
 غيرى فاجمل الاشايى¹ ألا اكون حاضرا وان كنت المراد فساطلب،
 فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى اوس فقولوا له
 احضر آمنا مما خفت فحضر فألبس الحلة فحسده قوم من اهله
 فقالوا للحطية اهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلا
 لا ارى فى بيتى اثنا ولا مالا الا منه ثم قال
 كيف الهجاء وما تنفك صالحه من اهل لأم بظهر الغيب تأتيني،

الاشانى. R. ; الاشاتى B. ; الاشياتى A. ¹

فقال لهم بشر بن ابي خازم انا اهجوه تلم فاعطوه النوق وهجاءه
 فاحش في هجائه وذكر امه سَعْدَى فلما عرف اوس ذلك اغار على
 النوق فاكتسحها وطلبه فهرب منه والتجأ الى بنى اسد عشيرته
 فنعوه منه وراوا تسليمه اليه عاراً فجمع اوس جديلة طيء وسار
 بهم الى اسد فالتقوا بظهر الدهنة تلقاء تيماء فاقتتلوا قتالاً شديداً
 فانهزم بنو اسد وقتلوا قتلاً ذريعاً وهرب بشر فجعل لا يأتي حياً
 يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على اوس ثم نزل على جندب
 حصن الكلابق باعلى الصنمان فارسل اليه اوس يطلب منه بشراً فارسه
 اليه فلما قدم به على اوس اشار عليه قومه بقتله فدخل على امه
 سَعْدَى فاستشارها فاشارت ان يرد عليه ماله ويعفو عنه وهجوه فانه
 لا يغسل هجاءه الا مدحه فقبل ما اشارت به وخرج اليه وقال يا
 بشر ما ترى انى اصنع بك فقال

انى قد رجو منك يا اوس نعمة وانى لأخري منك يا اوس راهب
 وانى لأخو بالذى انا صادق به كلما قد قلت ان انا كاذب
 فهل ينفعنى اليوم عندك اثنى ساكرا ان انعمت والشكر واجب
 فدى لابن سعدى اليوم كل عشيري بنى اسد اقصائهم والاقارب
 تداركنى اوس بن سعدى بنعمة وقد امكنته من يدى العواقب
 فن عليه اوس وجماله على فرس جواد ورد عليه ما كان اخذ منه
 واعطاه من ماله مائة من الابل فقال بشر لا جرم لا مدحت احدا
 حتى اموت غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة الله اولها
 اتعرف من هنيئة رسم دار بخرجى ذروة فالى لواها
 ومنها منزل بيراي خبت عفت حقباً وغيرها بلاها
 وفي طويلة ٥

يوم الوقيط

وكان من حديثه ان الهازم تجمعت وه قيس وتيم اللات ابنا

ثعلبة بن عكابة^١ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعها عجل
ابن لجيم وعنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار لتغير على بنى تميم
وهم غارون فرأى ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة^٢ العنبري
وكان اسيراً في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلاً ارسله الى
اهلي اوصيهم ببعض حاجتي فقالوا له ترسله ونحن حضور قال
نعم فأتوه بغلام مولد فقال اتينموني باحق فقال الغلام والله ما انا
باحق فقال اتى اراك مجنوناً قال والله ما بي جنون قال اتعقل
قال نعم اتى لعادل قال فالنيران اكثر ام الكواكب قال الكواكب وكل
كثيرة فملاً كفه رملاً وقال كم في كفى قال لا ادري فانه لكثير
فاومى الى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال ما اراك الا
عاقلاً اذهب الى قومي فابلغهم السلام وقد لهم ليحسنوا الى اسيرهم
فأتى عند قوم يحسنون الى ويكرموني وقد لهم فليعروا جملي الاحمر
ويركبوا ناقتي العيساء وليرعوا حاجتي في بنى مالك واخبرهم ان
العوسج قد لورق وان النساء قد اشتكت وليعصوا قمام بن بشامة
فانه مشوم مجذوم وليطبعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون
واسألوا للحارث عن خبري وسار الرسول فأتى قومه فابلغهم فلم يدروا
ما اراد فاحضروا للحارث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقص
عليّ اول قصتك فقص عليه اول ما كلمه حتى اتى على آخره فقال
ابلغه النخبة والسلام واخبره انا نستوصى بما اوصى به فعاد الرسول
ثم قال لبنى العنبر ان صاحبكم قد بين لكم اما الرمل الذي جعل
في كفه فانه يخبركم انه قد اتاكم عدد^٣ لا يحصى واما الشمس
التي اومى اليه فانه يقول ذلك اوضح من الشمس واما جملة الاحمر
فالتيمان فانه يامرکم ان تعروه يعنى ترحلوا عنه واما ناقتة العيساء
فانه يامرکم ان تحتزوا في الدهناء واما بنو مالك فانه يامرکم ان

عدو. R. ^٣ نشابة. R. ^٢ عكابة. B. ^١ عكامة.

تندرونهم معكم وأما إيراى العوسج فإن القوم قد لبسوا السلاح وأما
اشتكاك النساء فإنه يريد أن النساء قد خرزن الشكاء وه أسقية
الماء للغزو، فحذر بنو العنبر وركبوا الدهناء وانذروا بنى مالك فلم
يقبلوا منهم، ثم أن اللهازم وعجلاً وعنزة اتوا بنى حنظلة فوجدوا
عمراً قد أجلت فوقعوا بنى دارم بالوقيط فاقتلوا قتالاً شديداً
وعظمت الحرب بينهم فأسرت ربيعة جماعة من رؤساء بنى تميم منهم
ضرار بن الققعاق بن معبد بن زُرارة فجزوا ناصيته واطلقوه واسروا
مُتَاحِلَ بن المامون^١ بن زُرارة وجُوَيْرَة بن بدر بن عبد الله بن دارم
ولم يزل في الوثاق حتى رآهم يوماً يشربون فانشأ يتغنى يسمعهم ما يقول
وقائلة ما غاله أن يزورنا وقد كُنتُ عن تلك الزبارة في شغل
وقد أدركتني والحوائثُ جمةً مخالف قوم لاضعاف ولا عزل
سراج إلى الجلى بطاء عن الحنا رزان لدى الباديين^٢ في غير ما جهل
لعلهم أن يطرؤنى بنعمة كما صاب ماء المزن في البلد الماحل
فقد ينعش الله الفتى بعد ذلة وقد تبنتنى الحسنى سراً بنى عجل
فلما سمعوا الايبات اطلقوه وأسر أيضاً نعيم وعوف ابنا الققعاق بن
معبد بن زُرارة وغيرها من سادات بنى تميم وقتل حكيم بن النّهشل^٣ ولم
يشهدا من نهشل غيره وعلات بكر فرت بطريقها بعد الوقعة بثلاثة
جديعة بين الاصبلع نفر من بنى العنبر لم يكونوا ارحلوا مع قومهم
فلما راوهم طردوا ابلهم فاحرزوها من بكر، واكثر الشعراء في هذا
اليوم من ذلك قول ابى مهوش الفقعسى يعير تميمًا بيوم الوقيط
فا قاتلت يوم الوقيطين نهشل ولا الاسكة الشؤمى فقيم بن دارم
ولا قصب^٤ عوف^٥ رجال مجاشع ولا قشر الاستاء^٦ غير البراجم^٧

^١ B. ; لدى الناديين A. ^٢ طيسلة المامون بن زُرارة بن علقمة S. ^٣ Cod. ; قضيت B. et R. ; قضب A. ; Fl. ^٤ S. ; لدى الباديين. ^٥ R. ^٦ جوف Cod. Ox. l. 1. ; خوف Codd. ^٧ Ox. l. f. 84 et S. قضب. ^٨ B. ; خسر الاشياء.

وقال ابو الطَّفَيْل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثَد
 حَكَتْ^١ تَمِيمٌ بَرَكَهَا لَمَّا التَقَتْ رَايَاتِنَا كَكَوَاسِرِ الْعُقْبَانِ
 ذَهَبُوا الْوَقِيطَ بِجَعْفَلٍ جَمَّ الْوَعَى وَرَمَاحُهَا كَنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ ٥
 يَوْمَ الْمُرُوتِ

وهو يوم بين تميم وعامر بن صعصعة ، وكان سببه أنه التقى
 قَعْنَبُ بن عَتَابِ الرِّاحِيُّ وَحَيْرُ بن عبد الله بن سلمة العامريُّ
 بِعُكَاظٍ فَقَالَ حَيْرٌ لِقَعْنَبٍ مَا فَعَلْتَ فَرَسَكَ الْبَيْضَاءُ قَالَ فِي عِنْدِي
 وَمَا سَوَّالِكَ عَنْهَا قَالَ لَأَنْتَ تَجْتَكُ مَتَى يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَانْكِرَ قَعْنَبُ
 ذَلِكَ وَتَلَاعَنَا وَتَدَاعَيَا أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مِيتَةَ الْكَاذِبِ بِيَدِ الصَّادِقِ
 فَكُتِبَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَجَمَعَ حَيْرُ بَنِي عَامِرٍ وَسَارَ بِهِمْ فَأَغَارَ عَلَى بَنِي
 الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ بِأَرَمِ الْكَلْبَةِ وَفِي خُلُوفٍ فَاسْتَأْنَى السَّبِيَّ
 وَالنَّعَمَ وَلَمْ يَلْفَ قِتَالًا شَدِيدًا وَاقِيَ الصَّرِيخَ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو
 ابْنِ تَمِيمٍ وَبَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
 وَبَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ فَرَكِبُوا فِي الطَّلَبِ فَتَقَدَّمَتِ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ
 فَلَمَّا انْتَهَى حَيْرٌ إِلَى الْمُرُوتِ قَالَ يَا بَنِي عَامِرٍ انظُرُوا هَلْ تَرُونَ شَيْئًا
 قَالُوا نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً رَمَاحُهَا عَلَى كَوَاهِلِ خَيْلِهَا قَالَ هَذِهِ عَمْرُو
 ابْنِ تَمِيمٍ وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ فَلَحَقَ بِهِمْ بَنُو عَمْرِو فَقَاتَلُوهُ شَيْئًا مِنْ
 قِتَالٍ ثُمَّ صَدَرُوا عَنْهُمْ وَمَضَى حَيْرٌ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَامِرٍ انظُرُوا هَلْ
 تَرُونَ شَيْئًا قَالُوا نَرَى خَيْلًا نَاصِبَةً رَمَاحُهَا قَالَ هَذِهِ مَالِكُ بْنُ
 حَنْظَلَةَ وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ فَلَحَقُوا فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ثُمَّ صَدَرُوا
 عَنْهُمْ وَمَضَى حَيْرٌ وَقَالَ يَا بَنِي عَامِرٍ انظُرُوا هَلْ تَرُونَ شَيْئًا قَالُوا نَرَى
 خَيْلًا لَيْسَتْ مَعَهَا رِمَاحٌ وَكَأَنَّمَا عَلَيْهَا الصَّبِيَّانِ قَالَ هَذِهِ يَرْبُوعُ رَمَاحُهَا
 بَيْنَ آذَانِ خَيْلِهَا أَيَّاكُمْ وَالْمَوْتَ الزَّوَامَ فَأَصْبَرُوا وَلَا أَرَى أَنْ تَنْجَاوُا ،
 فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَحِقَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ الْوَاقِعَةُ وَهُوَ نُعَيْمُ بْنُ عَتَابٍ وَكَانَ

^١) حَكَتْ A.

يُسَمَّى الواقعة لبليته فحمل على التَّلم القَشِيرَى فاسره وجملت قشير
على توكس بن واقد بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفى القشيرى
فقتله وجمل كدام بن نجيلة المازنى على بحير فعانقه ولم يكن
لقعب همّة ألا بحير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوها
فقال كدام يا قعب اسيرى^١ فقال قعب ما رأسك السيف يريد يا مازنى
فحتى منه كدام وشد عليه قعب فضربه فقتله وجمل قعب ايضا
على صُهبلان وأم صُهبلان مازنية فاسره فقاتلت بنو مازن يا قعب
قتلت اسيرنا فاعطينا ابن اخينا^٢ مكانه فدفع اليهم صُهبلان بحيرا
فرضوا بذلك واستنقذت بنو يربوع اموال بنى العنبر وسبيهم من
بنى عامر وعادوا، (بحير بفتح الباء الموحدة وكسر اللام المهملة) *

يوم قييف الريح

وهو بين عامر بن صَعَصعة والشارث بن كعب وكان خبره ان بنى
عامر كانت تطلب بنى للشارث بن كعب باوتار^٣ كثيرة فجمع لهم
الخصم بن يزيد بن شداد بن قنان^٤ للشارث وهو ذو الغصة واستعان
بجعفى وزبيد وقبائل سعد القشيرية ومراد وصداء ونهد وخثعم
وشهران ونافس ثم اقبلوا يريدون بنى عامر وهم مناجعون مكانا
يقال له قييف الريح ومع مسدح النساء والذرارى حتى لا يغروا
فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغيروا بنا على القوم
فانى ارجو ان ناخذ غنائمهم ونسبى نساءهم ولا تدعوا يدخلون
عليكم، فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بنى للشارث
ومسدح ومن معهم اخبرتهم عيونهم وعانت اليهم مشائخهم فحذروا فالتقوا
فاجتتلوا قتالا شديدا ثلاثة ايام يغادونهم القتال بقييف الريح
فالتقى الصمبل بن الاعور الكلابى وعمر بن صبيح النهدي فطعنه
عمر فاعتنق الصمبل فرسه وعاد فلقبه رجل من خثعم فقتله واخذ

^١) S. ^٢) R. اختنا. ^٣) A. باوتان. ^٤) A. قنان; B. et B. قبان.

درعه وفرسه، وشهدت بنو نُمَيْر يومئذ مع عامر بن الطفيل فابلوا
 بلاء حسنًا وسَمَوْا ذلك اليوم حُرْبَاجَةَ الطعان لأنهم اجتمعوا برماحهم
 فصاروا بمنزلة للرجة وهـ شجر مجتمع وسبب اجتماعهم أن بنى
 عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب والتفت عامر بن الطفيل
 فسأل عن بنى نُمَيْر فوجدهم قد تخلّفوا في المعركة فرجع وهو يصيح
 يا صباحاه يا نُمَيْراه ولا نُمير لي بعد اليوم حتى اقتحم فرسه وسط
 القوم فقويت نفوسهم وعادت بنو عامر وقد طعن عامر بن الطفيل
 ما بين ثغرة وحرة إلى سرتة عشرين طعنة وكان عامر في ذلك
 اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رايتك فعلت شيئاً فبنى أبلى
 فَلْيُرِنِي سيفه أو رمحه ومن لم يُبَلِّ شيئاً تقدّم فأبلى فكان كَأَمْنِ أبلى
 بلاء حسنًا أتاه فراه الدّم على سنان رمحه أو سيفه فاتاه رجل من
 الحارثيين اسمه مسهر¹ فقال له يابا على أنظر ما صنعت بالقوم انظر
 إلى رمحي، فلما أقبل عليه عامر لينظر وجأه بالرمح في وجنته ففلقها²
 وثقاً عينه وترك رمحه وعاد إلى قومه وأتما دعاه إلى ذلك ما راه
 يفعل بقومه فقال هذا والله مُبِير قومي فقال عامر بن الطفيل
 اتونا بشهران العريضة كلها وأكَلَب طُرّاً في جِياد السنور
 نَعْمَرى وما عَمَرى على بهيّن لقد شان حَرّ الوجه طعنة مسهر³
 فبئس الفتى أن كنت أعور عاقراً⁴ جباناً وما أغنى لى كل محضر،
 وأسرت بنو عامر يومئذ سيد مُراد جرجاً فلما برأ من جراحته
 أطلق، ومثّن أبلى يومئذ أُرَيْد بن قيس بن حَرّ بن خالد بن
 جعفر وعبيد بن شُرَيْح بن الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن
 ربيعة ويقال أنها لعامر بن الطفيل

اتونا بشهران العريضة كلها وأكَلَبها في مثل بكر بن وائل
 فبئنا ومن ينزل به مثل صيفنا يَبْتَ عن قَرى اضيافه غير غافل

¹) عامراً. ²) R. et S. ثقلها. ³) مشهر. ⁴) R.

أَعَاذَ لَوْ كَانَ الْبِدَادُ^١ لَقَوْلُوا وَلَكِنْ إِنَّا كُلٌّ جِثٌّ وَخَابِلٌ
وَحَتَمٌ حَتَّى يُعْدَلُونَ بِمَدْحٍ^٢ فَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ أَحَدِ الْقَبَائِلِ^٣
وَأَسْرَعَ الْقَتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ أَنَّهُمْ افْتَرَقُوا وَلَمْ يَشْتَغَلْ بَعْضُهُمْ
بِغَنِيْمَةٍ وَكَانَ الصَّبْرُ فِيهَا وَالشَّرَفُ لِبَنِي عَامِرٍ^٤
يَوْمَ الْيَكَاامِيمِ وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِقَارَاتِ حَوْقٍ

وهو بين قبائل طيء بعضها في بعض، وكان سبب ذلك أن
الحارث بن جبلة الغساني كان قد أصاح بين طيء فلما هلك
عادت إلى حربها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان^٥ فقتل
قائد بني جديلة وهو أسبع^٦ بن عمرو بن لام عم أوس بن خالد
ابن حارثة بن لأم وأخذ رجل من سنابس يقال له مضعب أذنيه
فخصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو سرة^٧ السنيسى

تخصف بالاذنان منكم نعالنا ونشرب كرهًا منكم في الحجام
وتنقل للتيان في ذلك أشعارًا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على
أوس بن خالد بن لأم وعزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد
للحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء طيء كحارث بن عبد
الله وزيد الخيل وغيرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للحرب وأخذ في
جمع جديلة ولفها قال أبو جابر

أَقِيمُوا عَلَيْنَا الْقَصْدَ يَا آلَ طِيٍّ^٨ وَالْأَ فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ الْخَاسِبِ
فَنَ مِثْلُنَا يَوْمًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ^٩ وَمِنْ مِثْلُنَا يَوْمًا إِذَا لَمْ نَخَاسِبِ^{١٠}
فَانْ تَقْطَعِينِي أَوْ تَرِيدِي مَسَافَتِي^{١١} فَقَدْ قَطَعَ الْخَوْفُ^{١٢} الْمَخَوْفَ رَكَابِي^{١٣}
وبلغ الغوث جمع أوس لها ووقدت^{١٤} النار على مناع وفي ذروة أجأ
وذلك أول يوم توقد عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة
وعليها رئيسها منهم زيد الخيل وحارث وأقبلت جديلة مجتمعة على

^١) Ita Cod. Ox. l. f 148 ; Codd. العداد. ^٢) عريان. ^٣) R.
نحارب. ^٤) S. نخايف. B. نحاسف. ^٥) سورة. ^٦) S. أسبع.
وقذف. ^٧) R. الحرف.

اوس بن حارثة بن لأم وحلف اوس ان لا يرجع عن طيء حتى ينزل معها جبليةا^١ أجأ وسلمى وتجبى له اهلها وتزاحفوا والتقوا بقارات حوف على راياتهم فاقتتلوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببروا^٢ قال عدى بن حاتم انى لواقف يوم اليعاميم والناس يقتتلون ان نظرت الى زيد الخيل قد حضر ابنيه مكنفًا^٣ وحريثًا^٤ في شعب لا منفذ له وهو يقول اى ابنى ابقيا على قومك فان اليوم يوم التفانى فان يكن هؤلاء اعمام فهوؤلاء اخوال فقلت لآنك قد كرهت قتال اخوالك قال فاجرت عيناه غضبا وتطاول انى حتى نظرت الى ما تحته من سرجه فحفته فضربت فرسى وتنحيت عنه واشتغل بنظرة الى عن ابنيه فخرجا كالصقيرين وحمل قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة ابن لأم فضربه على رأسه ضربة عنق لها بحير فرسه وولى فانهزممت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخيل

تجىء بنى لأم جيادًا كأنها عصائب طير يوم طبل وحاصب^٥
فان تنجح منها لا يزل بك شامة أناء حيا بين الشجاء والتراتب
وفر ابن لأم واتقانا بظهرة يردعه بالرمح قيس بن عازب
وجاءت بنو مغي كان سيوفهم مصابيح من سقف فليس بأثب
وما فر حتى اسلم ابن جمارس لوقعة مصقول من البيض قاصب
فلم تبش لجديلة بقيّة للحرب بعد يوم اليعاميم فدخلوا بلاد كلب فحالفوهم واقاموا معهم ٥

يوم ذى طُلُوح

وهو يوم الصمد ويوم أود^٦ ايضا وهو بين بكر وتميم وكان من حديثه ان عميرة بن طارت بن ارث^٧ اليربوعي التميمي تزوج مريّة^٨

١) B. et R. خرسا. ٢) R. بليقا. ٣) A. مكنا. ٤) B. فاسروا. ٥)

٦) S. مرنه. ٧) S. ارثم. ٨) A. اواد. ٩) B. تعاصب.

بنت جابر العجليّ اخت أئجّر^١ وسار الى عجل ليبتنى باهله وكان له
 في بنى تميم امرأة اخرى تعرف بابنة النطف من بنى تميم فأتى
 أئجّر اخته يزورها وزوجها عندها فقال لها أئجّر أتى لارجوان آتيك
 بابنة النطف امرأة عميرة فقال له ما اراك تُبقى على حتى تُسليى
 اهلى فندم أئجّر وقال له ما كنتُ لاغزو قومك ولكنى متأسر في هذا
 الحى من تميم وجمع أئجّر والخوفزان بن شريك الشيمانيّ للخوفزان
 على شيبان وأئجّر على الهازم ووكلا بعميرة من بجرسه لئلا يأتي قومه
 فينذروهم فسار للجيش فاحتال عميرة على المؤكّل بحفظه وهرب منه وجد السير
 الى ان وصل الى بنى يربوع فقال لهم قد غزاكم للجيش من بكر بن
 وائل فأعلموا بنى ثعلبة بطنا منهم فارسلوا طليعة منهم فيقوا ثلاثة
 أيام ووصلت بكر فركبت يربوع والتقوا بئذى طُلوح فركب عميرة
 ولقى أئجّر فعرفه نفسه والتقى القوم واقتتلوا فكان الظفر ليربوع
 وانهزمت بكر وأسر الخوفزان وابنه شريك وابن عَمّة الشاعر وكان
 مع بنى شيبان فافتكه متمم بن نُؤيرة وأسر أكثر للجيش البكرى
 وقال ابن عَمّة يشكر متممًا

جزى الله ربّ الناس عني مُتممًا بخير الجزاء ما اعف وأجودا
 اجيرت به ابنائنا ودمائنا وشارك في اطلاقنا وتغردا
 * ابا نهشل أتى لکم غیر کافر ولا جاعل من دونک المال سرمدًا^٢
 يوم آقرن

قال ابو عبيدة غزا عمرو بن عمرو بن عَدَس التميمي بنى عبس
 فاخذ ابلهم واستأى سبيهم وعاد حتى كان اسفل ثنية آقرن نزل
 وابتنى بجارية من السبي ولحقه الطلب فافتتلوا قتالاً شديداً فقتل
 النّس الفوارس ابن زياد العبسي عمرو وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة
 والنسبي فنّى جرير^٣ على بنى دارم ذلك فقال

١) Codd. jam ائجّر , jam ائجر , jam habent. ٢) س. ساسير. ٣) S.

اتنسوا يوماً يوماً بركة آقرن وحنظلة المقتول اذ هو يافعا
 وكان عمرو اسلع ابرص وكان هو ومن معه قد اخطأوا ثنية
 الطريق في هودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه
 فلقوا شدة ففى ذلك يقول عنترة

كأن السرايا يوم ميق وصارة^١ عصائب طير ينأحين لمشرب
 شفى النفس منى أودنا لشفائها تهوؤهم من حالق متصوب
 وقد كنت أخشى ان اموت ولم تقم مراتب عمرو وسط نوح مسلب
 * وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو من عبس فزاره خاله فقتله
 بابنه فقال في ذلك مسكين الدارمي

وقاتل خاله بابنه منا سماعة لم تبع حسبا بمال^٢ ٥

يوم السلان

قال ابو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة خمساً والخمس قریش
 ومن له فيهم ولادة والخمس متشدون^٣ في دينهم وكانت عامر ايضاً
 لقاحاً لا يدينون للملوك فلما ملكه النعمان بن المنذر ملكه كسرى
 ابرويز وكان يجهز كل عام لطيمة وفي التجارة لتباع بعكاط فعرضت
 بنو عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى
 اخيه لأمه وهو وبرة بن رومانس الكلبي وبعث الى صناعته ووضاعه
 والصنائع من كان يصطنعه من العرب بتغزية والوضائع^٤ الذين
 كانوا شبه المشايخ^٥ وارسل الى بنى ضبة بن أد^٦ وغيرهم من الرباب
 وجميع فجمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو الضبتي في تسعة من بني
 كلهم فوارس ومعه حبيش بن ذلف وكان فارساً شجاعاً فاجتمعوا في
 جيش عظيم فجهز النعمان معهم عيراً وامرهم بتسييرها وقال لهم اذا
 فرغتم من عكاط وانسلخت الحرم^٧ ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا
 بنى عامر فانهم قريب بنواحي السلان^٨ فخرجوا وكنتموا امرهم وقالوا

١) قوة صارة. ٢) S. ٣) R. مفسدون. ٤) S. المشردون. ٥) B. S. et R. اود. ٦) B. S. et R. المساخ.

خرجنا لَيْلًا يَعْرِضُ أَحَدُ اللَّطِيمَةِ الْمَلِكِ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ عُكَاظِ
 عَلِمَتْ قَرِيشٌ بِحَالِهِمْ فَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ قَاصِدًا إِلَى بَنِي
 عَامِرٍ يُعَلِّمُهُمُ الْخَبَرَ فَنَسَارَ إِلَيْهِمْ. وَاخْبِرَهُمْ خَبَرَهُمْ فَخَذَرُوا وَتَهَيَّيُوا لِلْحَرْبِ وَخَرَزُوا
 وَوَضَعُوا الْعِيُونَ وَعَادَ عَامِرٌ عَلَيْهِمْ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ وَأَقْبَلَ
 الْجَيْشَ فَالْتَقَوْا بِالسُّلَّانِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَبَيْنَا هُمْ يَقْتَتِلُونَ إِذْ
 نَظَرَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حُوَيْلِدِ الصَّعْقِ إِلَى وَبَرَةَ بْنِ رُمَانَسٍ أَخِي
 النُّعْمَانِ فَاعْجَبَهُ هَيْئَتُهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَاسْرَهُ فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ هَمَّ الْجَيْشُ
 بِالْهَزِيمَةِ فَنَهَاَهُمُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الصَّبِيُّ وَقَامَ بِأَمْرِ النَّاسِ فَقَاتَلَ هُوَ وَبَنُوهُ
 قِتَالًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَرَاءُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مَا يَصْنَعُ بَنِي عَامِرٍ
 هُوَ وَبَنُوهُ حَمَلَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَرَاءَ رَجُلًا شَدِيدَ السَّاعِدِ فَلَمَّا حَمَلَ
 عَلَى ضِرَارٍ اقْتَتَلَا فَسَقَطَ ضِرَارٌ إِلَى الْأَرْضِ وَقَاتَلَ عَلَيْهِ بَنُوهُ حَتَّى خَلَّصُوهُ
 وَرَكِبَ وَكَانَ شَيْخًا فَلَمَّا رَكِبَ قَالَ مَنْ سَرَّهَ بَنُوهُ سَاعَتَهُ نَفْسَهُ فَذَهَبَتْ
 مِثْلًا يَعْنِي مَنْ سَرَّهَ بَنُوهُ إِذَا صَارُوا رَجُلًا كَبِيرَ وَضْعٍ فَسَاءَ ذَلِكَ
 وَجَعَلَ أَبُو بَرَاءَ يُلَاحِظُ عَلَى ضِرَارٍ طَمَعًا فِي فِدَائِهِ وَجَعَلَ بَنُوهُ يَحْكُمُونَهُ
 فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو بَرَاءَ قَالَ لَهُ لَتَمُوتَنَّ أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَكَ فَأَحْلَنِي
 عَلَى رَجُلٍ لَهُ فِدَاءٌ فَأَوْمَى ضِرَارٌ إِلَى حَبِيشِ بْنِ ذُلْفٍ وَكَانَ سَيِّدًا
 فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَرَاءَ فَاسْرَهُ وَكَانَ حَبِيشٌ أَسْوَدَ خَفِيفًا دَمِيمًا فَلَمَّا رَأَى
 كَذَلِكَ ظَنَّهُ عَبْدًا وَإِنْ ضِرَارًا خَدَعَهُ فَقَالَ أَنَا لِلَّهِ اعْتَزَّ سَائِرَ الْيَوْمِ^١
 إِلَّا فِي الشُّؤْمِ وَقَعَتْ فَلَمَّا سَمِعَهَا حَبِيشٌ مِنْهُ خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ
 أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنْ كُنْتَ تَرِيدُ اللَّبْنَ يَعْنِي الْأَبْلَ فَقَدْ أَصَبْتَهُ فَاقْتَدَى
 نَفْسَهُ بِأَرْبَعَةِ بَعِيرٍ وَهَزَمَ جَيْشَ النُّعْمَانِ فَلَمَّا رَجَعَ الْغُلُّ إِلَيْهِ أَخْبَرَهُ
 بِأَسْرِ أَخِيهِ وَبِقِيَامِ ضِرَارٍ بِأَمْرِ النَّاسِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ ابْنِ بَرَاءَ وَاقْتَدَى
 وَبَرَةَ بْنُ رُمَانَسٍ نَفْسَهُ بِأَلْفِ بَعِيرٍ وَفَرَسٍ مِنْ يَزِيدِ بْنِ الصَّعْقِ
 فَاسْتَغْنَى يَزِيدُ وَكَانَ قَبْلَهُ خَفِيفَ الْحَالِ وَقَالَ لِبَيْدٍ يَذْكُرُ أَيَّامَ قَوْمِهِ

^١) R. القوم.

أتى أمرو منعته أرومة عامر ضيبي وقد حنقت على خصوم

يقول فيها

وغداة قاع القريتين أتيهم رهوا يلوح خلالها التسويم
بكتائب رجم تعود كبشها نطح الكباش كأنهن نجوم
قوله قاع القريتين يعني يوم السلان، (حبيش بن دلف بضم الحاء
المهملة وبالباء الموحدة وبالياء المثناة من تحتها نقطتين واخره شين
مجمعة) ٥

يوم ذي علق

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو اسد بذي علق فاقتتلوا
قتالاً عظيماً قُتل في المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
العامري أبو لبيد الشاعر وانهزمت عامر فتبعهم خالد بن نضلة
الاسدي وابنه حبيب ولحارث بن خالد بن المضلل وامعنوا في
الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم ابو براء عامر بن مالك
من وراء ظهورهم في نفر من اصحابه فقال لخالد يابا معقل ان شئت
أجرتنا وأجرتناك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلانا قال قد فعلت
فتواقفوا فقال له ابو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته
قتيلاً قال ومن قتله قال ضربته انا واجهز عليه صامت بن الأفقم
فلما سمع ابو براء يقتل ربيعة حمل على خالد هو ومن معه^١ فمانعهم
خالد واصحابه واخذوا سلاح حبيب بن خالد ولحقهم بنو اسد
فنعوا اصحابهم وجمهم فقال الجُمجُم

سائل معداً عن الفوارس لا اوفوا بجيرانهم^٢ ولا سلموا
يسعى بهم قرزل^٣ ويستمتع الناس اليهم وتُخفق اللمم
ركضاً وقد غادروا ربيعة في الآثار لما تقارب النسَم^٤
في صدره معدةً وخليجة بالرمح حران باسلاً أضَم^٥

الشيم S. ^١ قرزل S. ^٢ جيرانهم B. ^٣ ابنه B. et R. ^٤

* فرس الطفيل والد عامر بن الطفيل^١ ، وقال لبيد من قصيدة يذكر أباه

ولا من ربيعة المقربين وريثته^٢ بذى علق فأقنى حياله وأصبرى
يوم الرقم

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صَعَصَعَة غطفان ومع بنى عامر يومئذ عامر بن الطَّفِيل شاباً لم يرأس بعد فبلغوا وادى الرقم وبه بنو مَرَّة بن عَوْف بن سعد ومعهم قوم من أَشْجَع بن ذئب^٢ بن غطفان وناس من فزارة بن ذُبْيَان فنذروا ببني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد بقرب تَضْرُوع فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فأقبل عامر بن الطَّفِيل فرأى امرأة من فزارة فسألها فقاللت انا اسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت اسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مَرَّة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامرلقى درعه الى اسماء ووثق منهزماً فأذنتها اليه بعد ذلك وتبعتهم مَرَّة وعليهم سنان بن حارثة بن ابي حارثة المري وجعل الاشجعيتون يذكرون كل من أسروه من بنى عامر لوقعة كانت اوقعته بهم بنو عامر فذلك البطن من بنى اشجع يستون بنى مذحج فذكروا سبعين رجلاً منهم فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان ويعرض باسماء

فقد سألتُ اسماً وفي خفية لصحاهها أطردت أم لم أطرد
فلا بغييتكم السلا وعوارضاً ولاقتلن الخيل لامة صرعد
ولا بهزرن بمالك وبمالك واحى الموراث الذى لم تيسند

في ابيات عدة، فلما بلغ شعره غطفان هجاء منهم جماعة وكان نابعة بن ذُبْيَان حينئذ غائباً عند ملوك غسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن

١) S.; ceteri om. ٢) S. ريث

الطفيل فانشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد انحشتم وليس
مثله عامر يهيجى بمثل هذا ثم قال يخطى عامراً في ذكره امرأة
من عقائهم

فان يك عامر قد قال جهلاً فان مطية الجهد الشباب
فانك سوف تحلم او تباه اذا ما شبت او شاب الغراب
فكن كابيهم او كابي براء توافقك للحكمة والصواب
فلا تدع بجلدك طامثات^١ من الخيلاء ليس لهن بلب

الى آخرها فلما سمعها عامر قال ما فاجبت قبلها هـ

يوم ساحوق

قال ابو عبيدة غزت بنو ذبيان بنى عامر وبنو ساحوق وعلى
ذبيان سنان بن ابي حارثة المزي وقدر جهنم واعظام الخيل والابل
وزودهم فاصابوا نعا كثيرة وعادوا فلحققتهم بنو عامر واقتتلوا قتالا
شديدا ثم انهزم بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا الفلاة فهلك
اكثرهم عطشا وكان الحر شديدا وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم
فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوما عظيما على
عامر وانهزم عامر بن الطفيل واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يوسر
فجعل في عنقه حبل وصعد الى شجرة وشده ودق نفسه فاختلف
وفعل مثله رجل من بنى غنى فلمالقى نفسه لدم فاضطرب
فلدركوه وخلصوه وعيروه بجزعه وقال عروة بن الورد العيسى في ذلك
ونحن صبحنا عامرا في دياتها غلالة ارماح وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهتد ولدن من^٢ الخطي قد طراسمرا
عجبت لهم ان يخنقون نفوسهم ومقتلهم ان يلتقى كن اعذرا هـ

يوم أعبار ويوم النقيعة

كان المثل بن المشجر العائذي ثم الصبى مجاورا لبنى عبس

هـ. R. ; ثنى^٢ . طاميات B. ^١

فتقامر هو وعمار بن زياد وهو احد الكملة فقمرة عمار حتى اجتمع
 عليه عشرة ابكر فطلب منه المثلث ان يخلّى عنه حتى يأتي اهله
 فيرسل اليه بالذى له فأتى ذلك فرهنه ابنه شرحاف بن المثلث
 وخرج المثلث فأتى قومه فاخذ البكارة فأتى بها عماراً وافتك ابنه،
 فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا ابتاه من معصلاً قال ذلك
 رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شرحاف فأتى
 قد عرفته قاتله قال ابوه ومن هو قال عمار بن زياد سمعته يقول
 للقوم يوماً وقد اخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلق له طالباً،
 وليثوا بعد ذلك حيناً وشب شرحاف، ثم ان عماراً جمع جمعاً
 عظيماً من عبس فاغار بهم على بني ضبة فاخذوا ابلهم وركبت بنو
 ضبة فادركوهم في المري فلما نظر شرحاف الى عماراً قال يا عماراً
 اتعرفنى قال من انت قال انا شرحاف اذ اتى ابن عمى معصلاً لا
 مثله يوم قتلتته وحمل عليه فقتله واقتلت ضبة وعبس قتلاً شديداً
 واستنقذت ضبة الابل وقال شرحاف

الا ابلغ سراة بنى بغيض	بما لاقت سراة بنى زياد
وما لاقت جذيمة ان تحامى	وما لاقى الفوارس من بجاد
تركنا بالنقيعة آل عبس	شعاعاً يقتلون بكل واد
وما ان فاتنا ألا شريد	يوم القفر في تيه البلاد
فسل عنا عماراً آل عبس	وسل ورداً وما كل بداد ^١
تركتهم بوادى البطن رهنا	لسيّدان ^٢ القرارة وللجلاد ^٣

يوم النبأ^٣

قال ابو عبيدة خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بثارها يوم
 الرقم ويوم ساحوق فصادفت بنى عبس وليس معهم احد من
 غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا يوم ساحوق مع

١) S. نراد. ٢) R. بسيلان. ٣) S. Ceteri: الشاة.

غطفان ولم يعينوه على بنى عامر وقيل بل شهدا أشجع وفزارة
 وغيرهما من بنى غطفان على ما نذكره قال واغارت بنو عامر على
 نَعَم بنى عيس وذُبيان واشجع فاخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم
 فضلّوا في الطريق فسلکوا وادی النباة فامنعوا فيه ولا طريق لهم
 ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكان للجبلان يلتقيان اذا م بامرأة من
 بنى عيس تَحْبِطُ^١ الشجر لهم في قلة الجبل فسألوها عن المطلع
 فقالت لهم الفوارس المطلع وكانت قد رأت للجبل قد اقبلت وه
 على الجبل ولم يَرَهُ بنو عامر لانهم في الوادي فارسلوا رجلاً الى قلة
 الجبل ينظر فقال لهم ارى قوماً كأنهم الصبيان على متون الخيل
 استة رماحهم عند آذان خيلهم قالوا تلك فزارة قال وارى قوماً
 بيضا جعداً كأن عليهم ثياباً حمراء قالوا تلك اشجع قال وارى قوماً
 نُسُوراً^٢ قد بلغوا خيولهم بيوتاً^٣ كأنما يحملونها حملاً بالخاد^٤
 آخذين بعوامل رماحهم يجرونها قالوا تلك عيس أتاكم الموت
 النوام ولحقهم الطلب بالوادي فكان عامر بن الطفيل أول من سبق
 على فرسه الورد فقات القوم وأعياء فرسه الورد وهو المربوق ايضاً
 فعقره ليلاً تفاحله فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانهمزمت
 عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة قُتل فيها من اشرافهم البراء بن عامر
 ابن مالک وبه يكتى ابيه وقُتل نَهْشَل وانس وهزار بن مرة بن انس
 ابن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطقيّل اخا عامر قتله
 الربيع بن زياد العبسي وغيرهم كثير وتمت الهجرة على بنى عامر ه
 يوم الفرات

قال ابو عبيدة اغار المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن اخت
 عمران بن مرة على بنى تغلب وم عند الفرات وذلك قبيل الاسلام
 فظفر بهم فقتل من اخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في

١) A. et B. تختطب. ٢) S. لبودا. ٣) A. et S. قلعوا.

٤) سواد.

الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
 ومنا الذي غَشَى الدليكة^١ سَيْفُهُ^٢ على حين أن أعياء الفرات كَتَاتِبُهُ
 ومنا الذي شَدَّ الركي ليستنقى وَيَسْقَى مَحْضًا غير صافِ جوانِبُهُ
 ومنا غريب الشام لم يَرِ مثْلُهُ أَفْكَ لِعَانٍ * قد تَنَادَى^٣ أَقَارِبُهُ
 الدليكة^٤ فرس المثنى بن حارثة والذي شَدَّ الركي مرةً بن قِام
 وغريب الشام ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة ❦

يوم بارق

قال الْمُفَضَّلُ الصَّبِيُّ أن بنى تغلب والنمر بن قاسط وناسًا من
 تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق وه من أرض السواد وأرسلوا
 وفدًا منهم إلى بكر بن وائل يطلبون إليهم الصلح فاجتمعت شيبان
 ومن معهم وأرادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
 الشيباني أتى قد أجرت أحوالي وهم النمر بن قاسط فأمضوا جواره
 وساروا وأوقعوا ببني تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تصب
 تغلب بمثلها واقتسموا الأسرى والأموال وكان من أعظم الأيام عليهم
 قُتِلَ الرجال ونُهَبَ الأموال وسُبِيَ الحريم فقال أبو كَلْبَةَ الشيباني
 وليلة بسعادي لم تَدْنَعْ سَيْدًا لتغلبى ولا أنفًا ولا حَسَبًا
 والنمريون لولا سَرٌّ مَنْ ولدوا من آل مرة شاعَ لَحَى منتهبًا ❦

يوم طَخْفَة

وهو لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر، قال أبو عبيدة
 وكان سبب هذه الحرب أن الرِداثة وه بمنزلة الوزارة وكان الرديف
 يجلس عن يمين الملك وكانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغيرًا
 عن كبير فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألها حاجب
 ابن زُرارة الدارمي التميمي النعمان أن يجعلها للحارث بن يَبَّنة^٤
 ابن قُرط بن سُفَّيان بن مُجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان

B. ٤) . جدنا له S. ٣) . سبعة S. ٢) . الدليكة S. ; والدليكة B. ١)

شبهة B. ; شبه

لبنى يربوع في هذا وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طخفة فحيث امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على المقدمة وصم اليهما جيشا كثيفا منهم الصنائع والوضائع وناس من محبيهم وغيرهم فساروا حتى اتوا طخفة فالتقوا ^١ ويربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب طارق ابو هبيرة فرس قابوس فعقره واسره واراد ان يجز ناصيته فقال ان الملوك لا تجز نواصيها فارسله واما حسان فلهه بشر بن عمرو^٢ بن جوين فمن عليه وارسله فعدا المنهزمون الى النعمان وكان شهاب بن قيس ابن كياس^٣ اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب ادرك ابني واخى فان ادركتهما حيي فلبنى يربوع حكمهم واراد عليهم ردافتهم واترك لهم من قتلوا وما غنموا واعطيهم الفى بعير، فسار شهاب فوجدتهما حيي فاطلقهما ووفى الملك لبنى يربوع بما قال لم يعرض لهم في ردافتهم وقال مالك^٤ بن نويرة

وحسن عقرنا مهر قابوس بعد ما رأى القوم منه الموت والخيال تلحّب
عليه دلاص ذات نسج وسيغه جراز من الهندى ابيض مقضب
طلبنا بها انا مداريك نبلها اذا صلب الشاؤ البعيد المغرب
يوم النبال وقيتل

قال ابو عبيدة غزا قيس بن عاصم المنقرى ثم التميمى بمقاس
وهم بطون من حميم وهم صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن
كعب بن سعد وغزا معه سلامة بن طرب الحناني في الاحارث وهم
بطون من حميم ايضا وهم حمان وربيعه ومالك والاعرج بنو كعب بن
سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا اللهازم^{*} وهم بنو قيس وتيم اللات
ابنا ثعلبة بن عكاشة بن صعيب بن على بن بكر بن وائل ومعهم

متمم: ١) Cod. Ox. Poc. 890, f. 9. ٢) فهر بن كاس. ٣) S. ٤) عون. ٥)

بنو^١ نُذُل بن ثعلبة وعُجَل بن لُجَيْم وعنزة اسد بن ربيعة بالنِباج
وَتَيْتَل وبينهما رَوْحَة فاغار قيس على النِباج ومضى سلامة الى تَيْتَل ليغيره
على مَنْ بها فلما بلغ قيس الى النِباج سقى خيله ثم اراق ما معهم من
الماء وقال لمن معه قاتلوا فالموت بين ايديكم والغلاة من ورائكم فاغار
على مَنْ به من بكر صبحاً فقاتلوه قتلًا شديدًا وانهزموا وَاَصِيبَتْ من غنائمهم ما لا يحصى كثرةً فلما فرغ قيس من النهب
عاد مسرعًا الى سلامة ومن معه نحو تَيْتَل فادركهم ولم يغز سلامة على
مَنْ به فاغار عليهم قيس ايضا فقاتلوه وانهزموا واصاب من الغنائم
نحو ما اصاب بالنِباج وجاء سلامة فقال اغرتم على من كان لي
فتنازعوا حتى كاد الشر يقع بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم
اليه ففي ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فانت لنا عز عزيز ومعقل
وانت الذي حوت بكر بن وائل وقد حصلت بها النِباج وتَيْتَل

وقال قرة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذي شق المراد وقد رأى بتَيْتَل احياء الهانم خضرا
فصاحهم بالجيش قيس بن عاصم فلم يجدوا الا اللسنة مصدرا
سقام بها الريبان^٢ قيس بن عاصم وكان اذا ما اورد الامر اصدرا
على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا اذا الماء من اعطافهن تحذرا
فلم يرها الرايون الا فجاءة نثرن عجاجا كاللدواخن اكذرا
وخران ادته الينا راحنا فنازع غلا في دراعيه اسرا
(تَيْتَل بالناء المثلثة المفتوحة والياء المسكنة المثلثة من تحتها والناء
المثلثة من فوقها) ٥

يوم فلج

قال ابو عبيدة هذا يوم لبكر بن وائل على تميم، وسببه ان

^١) S.; ceteri om. ^٢) S.; A. الريبان ; R. الريبان.

جمعًا من بكر ساروا الى الصعاب فشتوا بها فلما انقضى الربيع
انصرفوا فرّوا بالثوّ فلقوا ناسًا من بنى تميم من بنى عمرو وحنظلة
* فاغاروا على نعم كثير لهم ومضى واقي بنى عمرو وحنظلة^١ الصريخ
فاستجاشوا لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلتين
حتى جهدوا السير واحددوا في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين
على فرسين سابقين ربيعة يخبرونهم بخبرهم ان ساروا اليهم فلما وصلت
تميم الى الرجلين اجريا فرسيهما وسارا مجتدين فانذرا قومهما فاتاهم
الصريخ بمسير تميم عند وصولهم الى فلج فامر حنظلة بن يسار
العجلى فتنه^٢ ونزل فنزل الناس معه وتهيّئوا للقتال معه ولحقت بنو
تميم فقاتلتهم بكر بن وائل قتالًا شديدًا وحمل عرّفة بن بحير
العجلى على خالد بن مالك بن سلمة^٣ التميمي قطعنه واخذه
اسيرًا وقتل في المعركة ربيعة بن مالك بن سلمة^٤ فانتهزمت تميم
وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان عرّفة اطلق خالد بن
مالك وجز ناصيته فقال خالد

وجدنا الرغد رفد بنى لُجيم^٥ اذا ما قلت الارفاد زادا
فموا ضربوا القلب ببطن فلج وذاذوا عن محارمهم ذبادا
وهم متوا على واطلقوني وقد طاعنت^٦ في الجنب القياد
اليسوا خير من ركب المطايا واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا
اليس فموا عمداً الى بكر اذا نزلت مجلّة شدادا
وقال قيس بن عاصم يعير خالداً

لو كنت حرّاً يا آبن سلمى بن جندل
نهضت ولم تقصّد لسلمى ابن جندل
فا بال أصداء بفلج غريبة
تنادى مع الاطلال يا لآبن حنظل

سلمى B. et R. ^٣ فية. R. ^٢ A. et B. ^١ S.; ceteri om. ^٤ مال آبن. B. S. et R. ^٥ طاعنت. R. ^٦ س. ^٧ س. سليمان.

صَوَادِي لَا مَوِيَّ عَزِيزُ يَجْبِيهَا
وَلَا أَسْرَةَ تَسْقَى صَدَاها مِنْهَلٍ
وَعَادَرَتْ رِبْعِيًّا بِقُلُوبٍ مُلَحَّبًا
وَأَقْبَلَتْ فِي أَوَّلِي الرِّعِيلِ الْمَعْجَلِ
تَوَامِلٌ^١ مِنْ خَوْفِ الرَّتَى لَا وَقِيَّتَهُ

كَمَا قَالَتْ الْكَدْرَاءُ مِنْ جَبِينٍ^٢ أَجْدَلِ
يَعْتَبِرُهُ حَيْثُ لَمْ يَأْخُذْ بِثَارِ أَخِيهِ رِبْعِيٍّ وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ قُلُوبٍ وَيَقُولُ
أَنْ صَدَأَتْ تَنَادِي وَلَا يَسْقِيهَا أَحَدٌ عَلَى مَذْهَبِ الْبَاهِلِيَّةِ وَلَوْلَا
التَّطْوِيلُ لَشَرَحْنَاهُ أَتَيْنَ مِنْ هَذَا

يَوْمَ الشَّيْطَانِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ
فِي نَجْدٍ سَارَتْ بِكَرٍ قَبِيلَ السَّوَادِ وَبَقِيَ مُقَابِسُ بْنُ عَمْرِو الْعَاثِدِيُّ
ابْنُ عَائِدَةَ مِنْ قُرَيْشٍ حَلِيفُ بَنِي شَيْبَانَ بِالشَّيْطَانِ فَلَمَّا أَقَامَتْ
بَكْرٌ فِي السَّوَادِ لِحَقِّهِمُ الْوِلَاءُ وَالطَّاعُونَ الَّذِي كَانَ أَيَّامَ كَسْرَى شَيْرَوَيْهَ
فَعَادُوا هَارِبِينَ فَتَنَزَلُوا لَعْلَعٍ وَفِي مُجْدِبَةٍ وَقَدْ اخْصَبَ الشَّيْطَانُ فَسَارَتْ
تَمِيمٌ فَتَنَزَلُوا بِهَا وَبَلَغَتْ أَخْبَارَ خَصْبِ الشَّيْطَانِ إِلَى بَكْرِ فَاجْتَمَعُوا
وَقَالُوا نَغْيِرُ عَلَى تَمِيمٍ فَإِنَّ فِي دِينِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ يَعْنُونَ النَّبِيَّ
أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا قُتِلَ بِهَا فَتَغْيِرُ هَذِهِ الْغَارَةُ ثُمَّ نُسَلِمَ عَلَيْهَا فَارْتَحَلُوا
مِنْ لَعْلَعٍ بِالذَّرَارَى وَالْأَمْوَالِ وَرُئِيسُهُمْ بِشْرُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
خَالِدٍ فَاتُوا الشَّيْطَانِ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ وَالَّذِي بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَمَانِي
لَيَالٍ فَسَبَقُوا كُلَّ خَبَرٍ حَتَّى صَبَحُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا
شَدِيدًا وَصَبَرَتْ تَمِيمٌ ثُمَّ انْهَزَمَتْ فَقَالَ رَشِيدُ بْنُ رُمَيْصٍ الْعَنْبَرِيُّ
يَغْفِرُ بِذَلِكَ

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعْلَعٍ لَنَسَوْتُنَا إِلَّا مَنَاقِلَ^٣ أَرْبَعُ

١) B. et R. تَوَامِلُ; A. مَوَائِلُ. ٢) S. حَبِيس. ٣) B. et R. مَنَاقِلُ.

* فَجئنا بجمع لم ير الناس مثله يكاد له ظهير الوديعة يطلع
 بِأَرْعَنَ دَمٍ تَنْسَلُ الْبَلَقُ وَسَطَهُ له عارض فيه المنية تلوع^١
 صَدَجْنَا بِهِ سَعْدًا وَعَمْرًا وَمَالِكًا فظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ اشْنَعُ
 وَذَا حَسَبٍ مِنْ آلِ صَبَا غَادَرُوا تَجَرَّى كَمَا يَجْرَى الْفَصِيلُ الْمَقْرَعُ^٢
 تَقْضَعُ يَرْبُوعَ بَسْرَةِ أَرْضِنَا وليس ليربوع بها متقضع،
 ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّعَ كَتَبَ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عَلَى مَا بَايَدِيهِمْ،
 (الشَّيْطَانِ بِالْشَّيْنِ الْمُحْجَمَةِ وَالْبَيَاءِ الْمَشْدَدَةِ الْمُثْنَاةِ مِنْ تَحْتِهَا وَالطَّاءُ
 الْمَهْمَلَةُ آخِرُهُ نون) ٥

أيام الانصار وهم الاوس والخزرج الله جرت بينهم
 الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء
 ابن عمرو مزنيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ
 القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن تبت
 ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان لقبهم به رسول الله صلعم لما هاجر اليهم ومنعوه وفنصروه
 وأم الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال
 لهم ابنا قبيلة وانما لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه وللقب عمرو
 مزنيقياء لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لثلا يلبسها احد بعده
 وللقب عامر ماء السماء لسماحتها وبذلك كانه ناب مناب المطر وقيل
 لشرفه وللقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو
 اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه راحبهم بن سليمان بن
 داود عم فقيل له البطريق وكانت مساكن الازد بمأرب من اليمن
 الى ان اخبر الكهان عمرو بن عامر مزنيقياء ان سيل العرم يجرب
 بلادهم ويغرق اكثر اهلها عقوبة لهم بتكذيبهم رسل الله تعالى اليهم فلما
 علم ذلك عمرو باع ما له من مال وعقار وسار عن مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا

١) Hi duo versus in B. et R. desunt. ٢) R. المصروع. ٣) S. العدو.

في البلاد فسكن كل بطن ناحية اختاروها فسكنت خرواعة الحجاز
وسكنت غسان الشام، ولما سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فيمن معه
اجتازوا بالمدينة وكانت تسمى يثرب فتخلف بها الاوس والخزرج ابنا
حارثة فيمن معهما وكان فيها قرى واسواق وبها قبائل من اليهود
من بنى اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وبنو قينقاع وبنو ماسلة
وزعورا^١ وغيرهم وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون^٢ بها اذا خافوا فنزل
عليهم الاوس والخزرج فابتنوا المساكن والحصون الا ان الغلبة والحكم
 لليهود الى ان كان من الغطيون^٣ ومالك بن العجلان ما نذكره
ان شاء الله تعالى فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سمي على ما نذكره ان
شاء الله تعالى ٥

ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعف امر

اليهود بها وقتل الغطيون

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لما نزلها الانصار
ولم يزل الامر كذلك الى ان ملك عليهم الغطيون اليهودي وهو من
بنى اسرائيل ثم من بنى ثعلبة وكان رجلا سوء فاجرا وكانت
اليهود تدين له بان لا تزوج امرأه منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج ايضا ثم ان اخا لمالك
ابن العجلان السلمي الخزرجي تزوجت فلما كان زفافها خرجت
عن مجلس قومها وفيه اخوها مالك وقد كشفت عن ساقبها فقال
لها مالك لقد جئت بسوء قالت الذي يراد بي الليلة اشد من
هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها اخوها فقال

١) FL.P; Codd. s. p. ٢) س. جبيرون. ٣) A. et B. القبطيون.

Postea nomen sic variat: القبطيون، القبطيون، الغطيون؛

بنائها. ٤) A. Vid. *Ibn-Doreid*, p. ٢٥٩. S. الفيظون.

لها هل عندك من خبر قالت نعم فما عندك قال ادخل مع النساء
فاذا خرجن ودخل عليك قتلته قالت افعل^١ فلما ذهب بها النساء
الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعه سيفه فلما خرج
النساء من عندها ودخل عليهن الفطيون قتلته مالك وخرج هارباً
فقال بعضهم في ذلك من ابيات

هل كان للفطيون عقر نسائك حكم النصيب فيثس حكم الحاكم
حتى حباه مالك برشنة^٢ جمراء تصحك عن نجيع قائم^٣،
ثم خرج مالك بن النجّلان هارباً حتى دخل الشام فدخل على ملك من
ملوك غسان يقال له ابو جبيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم
وهو احد بنى غصّب بن جشم بن الحزرج وكان قد ملكهم وشرف
فيهم وقيل انه لم يكن ملكاً وانما كان عظيماً عند ملك غسان وهو
الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيهم هذا وهو ايضا من الحزرج
على ما ذكر، فلما دخل عليه مالك شكى اليه ما كان من الفطيون
واخبره بقتله وانه لا يقدر على الرجوع فعاهد الله ابو جبيلة ألا
يمسّ طبيباً * ولا يأتى النساء حتى يذلّ اليهود ويكون بكر والاوس
والحزرج اعزّ اهلها، ثم سار من الشام في جمع كثير واطهر انه يريد
اليمن حتى قدم المدينة فنزل بذي حرض واعلم الاوس والحزرج ما
عزم عليه ثم ارسل الى وجوه اليهود يستدعيهم اليه واطهر لهم انه
يريد الاحسان اليهم فاتاه اشرافيهم في حشمتهم وخاصتهم فلما
اجتمعوا ببابه امر بهم فأدخلوا رجلاً رجلاً وقتلهم عن آخرهم فلما
فعل بهم ذلك صارت الاوس والحزرج اعزّ اهل المدينة فشاركوا
اليهود في النخل والدور ومدح الرّمف بن زيد الحزرجي ابا جبيلة
بقصيدة منها

وابو جبيلة خير من يمشى وأواه يميناً

اشتكى R. ^٣ قائم. Fl.; Codd. ^٢ بمزة. B. ; بمنزة R. ^١

وَأَبْرَهُمْ بَرًّا وَأَعَمَّلَهُمْ بِهِدَى الصَّالِحِينَ
 أَبَقْتُ لَنَا الْإِيَّامُ وَالسَّحَرُ الْمُهْمَةُ تَعْتَرِينَا
 كِبَشًا لَهُ قُرْنٌ يَعِصُّ حُسَامُهُ الذِّكْرَ أَلْسِنِينَا،

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَبِيلَةَ عَسَل طَيِّبٌ فِي وَعَاءٍ سَوْءٍ وَكَانَ الرَّمَقُ رَجُلًا
 صَبِيلاً فَقَالَ الرَّمَقُ إِنَّمَا أَمْرٌ بِاصْغَرِ بِهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَرَجَعَ أَبُو جَبِيلَةَ
 إِلَى الشَّامِ (حَرْصٌ بَضْمٌ لِلْعَاءِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَآخِرُهُ ضَادٌ مُعَاجِمَةٌ) هـ
 حَرْبُ سَمِيرٍ

وَلَمْ يَزَلِ الْإِنصَارُ عَلَى حَالِ اتِّفَاقٍ وَاجْتِمَاعٍ وَكَانَ أَوَّلُ اخْتِلَافٍ وَقَعَ
 بَيْنَهُمْ وَحَرْبٍ كَانَتْ لَهُمْ حَرْبُ سَمِيرٍ وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
 ثَعْلَبَةَ مِنْ سَعْدِ بْنِ ذِييَانَ يُقَالُ لَهُ كَعْبٌ بْنُ الْعَجْلَانِ السَّالِيُّ فَخَالَفَهُ
 وَأَقَامَ مَعَهُ فَخَرَجَ كَعْبٌ يَوْمًا إِلَى سَوَاقِ بَنِي قَيْنَقَاعَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْ
 غُطَفَانَ مَعَهُ فَرَسٌ وَهُوَ يَقُولُ لِيَاخُذْ هَذَا الْفَرَسَ اعْتَزَّ أَهْلُ يَثْرِبَ وَقَالَ
 رَجُلٌ آخَرُ أُحِيحَةُ بْنُ الْحَلَّاجِ الْأَوْسِيُّ [فُلَانٌ] وَقَالَ غَيْرُهُمَا فُلَانُ بْنُ
 فُلَانٍ الْيَهُودِيُّ الْفَصْلُ أَهْلُهَا فَدَفَعَ الْغُطَفَانِيُّ الْفَرَسَ إِلَى مَالِكِ بْنِ
 الْعَجْلَانِ فَقَالَ كَعْبُ الْمِ ائْتَلْ لَكُمُ أَنَّ حَلِيفِي مَائِلًا أَفْضَلُكُمْ فَعُصِبَ
 مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يُقَالُ لَهُ سَمِيرٌ
 وَشَتَمَهُ وَافْتَرَقَا وَبَقِيَ كَعْبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَصَدَ سَوَاقًا لَهُمْ بِقُبَا
 فَقَصَدَهُ سَمِيرٌ وَلاَزَمَهُ حَتَّى خَلَا السَّوْءَ فَقَتَلَهُ وَأَخْبَرَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ
 بِقَتْلِهِ فَارْسَلَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَطْلُبُ قَاتِلَهُ فَارْسَلُوا أَنَا لَا
 نَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ وَتَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمْ هُوَ يَطْلُبُ سَمِيرًا وَهُمْ يُنْكِرُونَ
 قَتْلَهُ ثُمَّ عَرَضُوا عَلَيْهِ الدِّيَّةَ فَقَبِلَهَا وَكَانَتْ دِيَّةُ الْحَلِيفِ فِيهِمْ نِصْفُ
 دِيَّةِ النَّسِيبِ مِنْهُمْ فَأَتَى مَالِكٌ أَلَا أَخَذَ دِيَّةَ كَامِلَةً وَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ
 وَقَالُوا نُعْطِي دِيَّةَ الْحَلِيفِ وَهِيَ النِّصْفُ وَلَوْ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ حَتَّى آتَى إِلَى
 الْحَارِبَةِ فَاجْتَمَعُوا وَالتَّقَوُا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَافْتَرَقُوا، وَدَخَلَ فِيهَا
 سَائِرُ بَطُونِ الْإِنصَارِ ثُمَّ التَّقَوُا مَرَّةً أُخْرَى وَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَرَ بَيْنَهُمْ
 اللَّيْلُ وَكَانَ الظُّفَرُ يَوْمُئِذٍ لِلْأَوْسِ فَلَمَّا افْتَرَقُوا أَرْسَلَتِ الْأَوْسُ إِلَى مَالِكِ

يبدعونده الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام النجاشي الخزرجي
جذ حسان بن ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم
بينهم المنذر بان يدوا كعبا حليف مالک دينة الصريح ثم يعودون
الى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية وافترقوا وقد شب
البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم ٥

ذكر حرب كعب بن عمرو المازني

ثم ان بنى تخحجبا من الاوس وبنى مازن بن النجار من الخزرج
وقع بينهم حرب كان سببها ان^١ كعب بن عمرو المازني^٢ تزوج امرأة
من بنى سالم فكان يختلف اليها فامر احيحة بن الجلاح سيد بنى
تخحجبا جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه
عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بنى جتخجبا
يوذنههم بالحرب فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت
بنو جتخجبا ومن معهم وانهزم معهم احيحة فطلبه عاصم
ابن عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن
فقتل عاصم اخا لاحيحة فكثوا بعد ذلك ليالى فبلغ احيحة ان
عاصما يتطلبه ليجد له غرة فيقتله فقال احيحة

فَبَيَّنْتُ اَنْكَ جِيَّتَ تَسْرَى بَيْنَ دَارِي وَالْقَبَابَةِ
فَلَقَدْ وَجَدْتُ بَجَانِبِ الصَّحْيَانِ شُبَّانًا مَهْلَةً
فَتَيَّانَ حَرْبٍ فِي الْحَدِيدِ وَشَامِرِينَ كُؤْدَ غَابَةٍ
فَمَنْ نَكَبُولُ^٣ عَنِ الطَّرِيقِ فَيَتَّ تَرْكِبُ كُلِّ لَابَةٍ
أَعَصَيْتُمْ لَا تَجْزَعُ فَاِنَّ الْحَرْبَ لَيْسَتْ بِالْذَّعَابَةِ
فَانَا الَّذِي صَبَحْتُكُمْ بِالْقَوْمِ اِنْ دَخَلُوا الرَّحَابَةَ
وَقَتَلْتُ كَعْبًا قَبْلَهَا وَعَلَوْتُ بِالسَّيْفِ الذَّوَابَةَ^٤

١) S. In ceteris lacuna unius paginae. ٢) B. بن يريثي ; بن زني A. ٣) N. نكبول ; هم نكبول B. et R. ٤) S. شيئا ذا ; بن يريثي R.

فاجابه عاصم

ابْلُغْ أُحَيَّةُ اَنْ عَرْضْتُ بداره عَنى جَوَابَه
وانا الذى اَعْلَتُهُ عَن مَقْعَدِ اَلْهَى كَلَابَه
ورميتُه سَهْمًا فَاخْطَطَاهُ وَاغْلَقَ نَرَّ بَابَه

فى ابيات، ثم ان أُحَيَّةَ اجمع ان يبيت بنى النجار وعنده
سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية وه أم عبد المطلب جد
النبي صلعم فما رضى فلما جئها الليل وقد سهر معها احية
فنام فلما نام سارت الى بنى النجار فاعلمتهم ثم رجعت فحذروا
وغدا احية بقوم مع الفاجر فلقبهم بنو النجار فى السلاح فكان
بينهم شىء من قتال وانحاز احية وبلغه ان سلمى اخبرتهم فصر بها
حتى كسر يدها واطلقها وقال ابياتا منها

- | | | |
|----|-----------------------------|--------------------------|
| ١ | لَعَمْرُ ابيك ما يغنى مكاف | من اللؤلؤ آكلته ٢ غفول |
| ١١ | تُرْوَمُ ٣ لا تُقْلَصُ مشعل | مع الفتيان مضجعه ثقيل |
| ١٢ | تَنْزَعُ ٤ للجليلة حيث كانت | كما يعتاد لفتحته الفصيل |
| ١٦ | وقد اعددت للحدثان حصنا | لو ان المرء ينفعه العقول |
| | جلاه القين ثمت ٥ لم تخنه | مضاربه ولا طئته فلول |
| ٥ | فهل من كاهن اودى اليه | اذا ما حان من آل نزول |
| ٦ | يراهننى ويرهننى بنى | وارهنه بنى بما اقول |
| ٧ | فما يدرى الفقير متى غناه | وما يدرى الغنى متى يعيل |
| ١٥ | وما تدرى وان اجمعت امرا | باى الارض يدركك المقيبل |
| ٩ | وما تدرى وان انتجت سقبا ٦ | لغيرك ام يكون لك الفصيل |
| ٢٥ | وما ان اخوة كبروا وطابوا | لباقية وامهم قبول |
| ٢١ | ستشكل او يفارقها بنوها | يموت او يجيب لهم قتول ٧ |

١) يزيد. A. ٢) ايجه. A. S. item sine p. ٣) B. et R. تروم.

٤) Fl.; Codd. ينوع. ٥) R. شمت. ٦) Fl.; Codd. سقيا.

نَكَرَ لِلْحَرْبِ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ
لِلْحَارِثِ وَهُوَ يَوْمُ السَّرَارَةِ

ثُمَّ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مِنَ الْاَوْسِ وَبَنِي الْحَارِثِ مِنَ الْخَزْرَجِ
كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ شَدِيدَةٌ وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَمْرِو قَتَلَهُ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ فَعَدَا بَنُو عَمْرِو عَلَى الْقَاتِلِ فَقَتَلُوهُ غِيلَةً
فَاسْتَكْشَفَ أَهْلُهُ فَعَلِمُوا كَيْفَ قُتِلَ فَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ وَارْسَلُوا إِلَى بَنِي
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يُؤَذِّنُونَهُمْ بِالْحَرْبِ فَالتَقُوا بِالسَّرَارَةِ وَعَلَى الْاَوْسِ حُضَيْرُ
ابْنِ سَمَّاكٍ وَالِدِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ^١ وَعَلَى الْخَزْرَجِ عَبْدِ اللَّهِ^٢ بْنُ سَلُولٍ
أَبُو الْجُبَابِ الَّذِي كَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا صَبَرَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ انْصَرَفَتْ الْاَوْسُ إِلَى دُورِهَا فَفُخْخِرَتِ الْخَزْرَجُ
بِذَلِكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ

فَدَى لِبَنِي النَّجَّارِ أُمِّي وَخَالَتِي غَدَاةً لِقَوْمٍ بِالْمُثَقِّفَةِ السَّمِيرِ
وَصَرَمٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ إِذَا مَا دَعَاكَ كَانَتْ لَهُمْ دَعْوَةُ النَّصِيرِ
فَوَاللهُ لَا أَنْسَى حَيَاتِي بِبَلَاءِهِمْ غَدَاةً رَمَوْا عَمْرًا بِقَاصِمَةِ الظَّهِيرِ
وَقَالَ حَسَّانُ أَيْضًا

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ بِالْحَقِّ مَا تَبَا عَلَى لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارَ مَا كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِدْوَدِي
فَلَا الْجَهْدُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَحَفَظَتِي وَلَا وَقَعَاتُ الدَّهْرِ ثَلَّتْنِي مَبْرَدِي
أَكْثَرَ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سَوَاءٌ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقِرَاحُ الْمُبْرَدُ

وَمِنْهَا

وَأَنَّى لِمَنْ جَاءَ الْمَطَى عَلَى الْوَجَى وَأَنَّى لَنْزَالٍ لِمَا لَمْ أُعَوِّدِ
وَأَنَّى نَقُولُ لَذَى أَلْوَتْ^٣ مَرْحَبًا وَأَهْلًا إِذَا مَا رِيحٌ مِنْ كُلِّ مَرَصِدٍ
وَأَنَّى لِيَدْعُونِي النَّدَى فَاجِيبِهِ وَاضْرِبْ بِيضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
فَلَا تَتَجَلَّنْ يَا قَيْسُ وَارْبَعُ فَإِنَّمَا قَصَارَاكَ أَنْ تَلْقَى بِكُلِّ مَهْتَدٍ

الليث. Fl.; Codd. ٣) بن أبي. S. add. ٢) حصين. A. ١)

حسام وارماح بايدي اعزّة متى تَرَوُ يا ابن الخطيم تلبد
اسود لدى الاشبال يخمى عربنها مداعيس باخطى في كل مشهد
وهي ابيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح من الحسناء ام انت مغتدى^١ وكيف انطلق علف لم يورد
قرأت لنا يوم الرحيل بمقلتي^٢ شريد^٣ بملتف من الصدر مفرد
وجيد كجيد الريم خال يزينه على النحر ياقوت وقص زبرجد
كان الثريا فوق ثغره نحرها توقد في الظلماء اى توقد
ألا ان بين السرقين^٤ ورائج ضرابا بالتحديم السيل المعصد
لنا حائطان الموت اسفل منهما وجمع متى تصرخ بيثرب^٥ يصعد
توى اللابة السوداء يجر لونها ويسهل منها كل ربع وغدشد^٦
فانى لأغنى الناس عن متكلف يرى الناس ضللاً وليس بهتدى
نساء عمراً^٧ قوراً شقياً موعظاً ألد كآن رأسه رأس اميد
كثير المنى بالزاد لا صبر عنده اذا جلع يوماً يشتكيه فكى الغد
وذى شيبة عمراء خالف شيمتى فقلت له دعنى ونفسك أرشد
فا المال والاخلاى ألا معارة فا أسطعت من معروفيها فتزود
متى ما تقد بالباطل للحق يابيه فان قدت بالحق الرواسى تنقد
اذا ما اتيت الامر من غير بابيه ضللت وان تدخل من الباب تهتد
وهو طويلة، وقال عبيد^٨ بن ناهد^٩

لمن الديار كانهن المذهب بليت وغيرها الدهور تقلب

يقول فيها في ذكر الوقعة

لكن فرار^{١٠} الى الجباب بنفسه يوم السرارة سىء منه الاقرب
وتى والقى يوم ذلك درعه ان قيل جاء الموت خلفك يطلب
نجاك منا بعد ما قد اشرعت فيك الرماح هناك شد المذهب

quod بئيرن A. ^١ . شرنى S. ^٢ . فريد S. et R. ^٣ . تغتدى R. ^٤ .
عمرو S. ^٥ . فنيا عمرو B. et R. ^٦ . شرقد S. ^٧ . تنزل in B. corr.
زارة R. ^٨ . قرار R. ^٩ .

وفي طويلة ايضاً وابو الحباب وهو عبد الله بن سلول ه
 حرب الحَصِين بن الاسلت

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى
 مازن بن النججار الخزرجيين، وكان سببها ان الحَصِين بن الاسلت
 الاوسى الوائلى نازع رجلاً من بنى مازن فقتله الوائلى ثم انصرف
 الى اهله فتبعه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس
 ابن الاسلت فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يعلمهم انه على حربهم
 فتهيأوا للقتال ولم يتخلف من الاوس والخزرج احد فامتلأوا قتالاً
 شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً وقتل ابو قيس بن
 الاسلت اللعين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وحوّج بن
 الاسلت اخاه ابا قيس وقال لا يزال مُنْهَزَمٌ من الخزرج فقال ابو
 قيس لاختيه ويكتى ابا حصين

ابلع ابا حصين^١ وبغض آلقول عندي ذو كِبَارَةٍ
 ان أبى أم المرء ليس من الحديد ولا الحجارة
 ما ذا عليكم ان يكو ن لکم بها رجلاً عمارة
 يحمى دماركم وبغض القوم لا يحمى دماره
 يبنى لكم خيراً وبنى الكريم له اثاره

في ابیات ه

حرب ربيع الظَفَرى

ثم كانت حرب بين بنى ظفر من الاوس وبين بنى مالك بن
 النججار من الخزرج، وكان سببها ان ربيعاً الظفرى كان يمر في مال
 لرجل من بنى النججار * الى ملك له فنهجه النجارى فتنازعا فقتله
 ربيع فجمع قومه فامتلأوا قتالاً شديداً كان اشد قتال بينهم
 فانهزمت بنو مالك بن النججار^٢ فقال قيس بن الخطيم الاوسى في ذلك

^١) Codd. حصين. ^٢) Om. B. et R.

اجتدَ بَعْمَرَةَ عَيْنَانِهَا فتنهجر أَم شَانَا شَانِهَا
فَإِنْ تَمَسَّ شَطَطُ بِهَا دَارَهَا وياح لك اليوم هجرَانِهَا
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوْدَانِهَا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَلَا قُوَّتَهُ ^١ ولو جَ تَكشِفُ ادْجَانِهَا
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ ٥ يَنْفِخُ بِالْمَسْكَ أَرْدَانِهَا

منها

وَحِنَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الرِّبَيعِ قد علموا كيف ابدَانِهَا
جُنُودَنَا لِحَرْبٍ ^٢ وَرَاءَ الصَّرِيحِ حَتَّى تَقْصِدَ مَرَانِهَا
تَرَاهُنَّ يَخْلُجْنَ خَلْجَ الدَّلَا يَبَادِرُ بِالنِّزْعِ اشْطَانِهَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ ٥ فَاجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لَلْخَرْجِيِّ بِقَصِيدَةِ أَوَّلِهَا
لَقَدْ هَاجَ نَفْسُكَ اشْجَانِهَا وَغَادَرَهَا ^٣ الْيَوْمَ اِدْيَانِهَا

ومنها

وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا التَّبَسَّ لِلْحَقِّ مِيزَانِهَا
وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا اقْحَطَ الْقَطَرُ أَنْوَانِهَا
وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ إِذَا حَارِبَتْ بَانَا لَدَى الْحَرْبِ فِرْسَانِهَا
وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَبِيبَةَ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ذَلَّانِهَا

ومنها

مَتَى تَرْنَا الْاَوْسَ فِي بَيْضِنَا نَهَزَ الْقَنَا تَخْبُ نِيرَانِهَا
وَتُعْطِ الْمَقَادَ عَلَى رَغْمِهَا وَتُنْزِلُ مَلْهَامَ عَصِيَانِهَا
فَلَا تَفْخَرْنَ وَالتَّمَسُّ مَلْجَأً ^٤ فَقَدْ عَاوَدَ الْاَوْسَ اِدْيَانِهَا ٥
حَرْبُ فَارِعَ بِسَبِيبِ الْغُلَامِ الْقُضَاعَى

وَمِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمَ فَارِعَ وَسَبِبه أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَصَابَ
غُلَامًا مِنْ قُضَاعَةَ ثُمَّ مِنْ بَلَى وَكَانَ عَمَّ الْغُلَامِ جَارًا لِمُعَاذِ بْنِ النُّعْجَانِ
ابْنِ أُمِّ الْقَيْسِ الْاَوْسِيِّ وَالِدِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَتَى الْغُلَامَ عَمَّهُ يَبُورُهُ

١) نزهة. A. ٢) حمرنا للخراب. S. ٣) وعادها. S. ٤) B. et R. مفاجأ.

فقتله النجاري فإرسل معاذ إلى بنى النجار أن ادفعوا إلى دية جاري أو ابعثوا إلى بقاتله أرى فيه رأيي، فأبوا أن يفعلوا فقال رجل من بنى عبد الأشهل والد أن لم تفعلوا لا نقتل به إلا عامر بن الاطنابة وعامر من اشرف الخوارج فبلغ ذلك عامراً فقال

الا مَنْ مَبْلُغُ الْاَكْفَاءِ عَنِّي	وقد تهدي النصيحة للنصيحة
فَأَنْتُمْ وَمَا تَرْجُونَ شَطْرِي	من القول المزعج ^١ والصريح
سَيَنْدَمُ بَعْضُكُمْ عَجْلاً عَلَيْهِ	وما أثر اللسان إلى الجروح
أَبَتْ لِي عَزَّتِي وَأَنِي بِلَاثِي	وأخذت الحمد بالثمن الربيع
وَأَعْطَاثِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي	وضرتي هامة البطل المشيع
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ	مكانك تحمدي أو تستريح
لَأَدْفَعُ عَنْ مَا أَثَرُ صَالِحَاتِ	وأحمي بعد عن عرض محج
بَدَى شَطْبُ كُلِّ مَلِجٍ صَافٍ	ونفس لا تقتر على القبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي في عراض قول عامر بن الاطنابة

أَلَا مَنْ مَبْلُغُ الْاَكْفَاءِ عَنِّي	فلا ظلم لدي ولا أفتراء
فَلَسْتُ بِغَايِظِ الْاَكْفَاءِ ظَلَمًا	وعندي للملامات أجتراء
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَنْ يَدْنُو لِي خَسْفٌ	له في الارض سير وأستواء ^٢
وَمَا بَعْضُ الْاَقَامَةِ فِي دِيَارٍ	يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءٌ ^٣
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِلَاجٌ	كمأخص الماء ليس له إناه
وَبَعْضُ خِلَافِ الْاَقْوَامِ دَاءٌ	كداء الشئ ليس له دواء
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءٌ	وداء النوك ليس له شفاء
يَحِبُّ الْمَرْءُ أَنْ يَلْقَى نَعِيمًا	ويأبى الله إلا ما يشاء
وَمَنْ يَكُ عَاقِلًا لَا يَلْقَى بَوْسًا	ينج يوماً بساحته القضاء
تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى	تثلمه كما ثلم الاناء
وَكُلُّ شِدَائِدٍ نَزَلَتْ حَتَّى	سيأتى بعد شدتها رخاء

غباء R. ^٣ واشواء R. ; وايتواء A. Fl. ^٢ . المرعى S. ^١

فَقَدْ لِلْمَتَّقَى عَرَضَ الْمَنَافَا تَوَقَّ فَلَيسَ يَنْفَعُكَ اتِّقَاءُ
فَمَا يُعْطَى لِلرَّيْصِ غَنًا بِحَرَصٍ وَقَدْ يَمْنَى لَدَى الْهُودِ الشَّرَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبَاحِلِ مَالٌ وَلَا مُزَوَّرٍ بِصَاحِبِهِ الْخَبَاءُ
غَتَّى النَّفْسَ مَا تَسْتَغَى بِشَيْءٍ وَفَقَرَ النَّفْسَ مَا عَمَرَتْ شَقَاءُ
يَوْمُ الْمَرَّةِ مَا تَعْدُ اللَّيَالِي وَكَانَ فَنَاءُ هَسِّنَ لَهُ فَنَاءُ^١

فلما رأى مُعَادُ بْنُ النُّعْمَانِ امْتِنَاعَ بَنِي النَّجَّارِ مِنَ الدِّيَةِ أَوْ تَسْلِيمِ
الْقَاتِلِ إِلَيْهِ تَهِيًّا لِلْحَرْبِ وَتَجَهُّزًا هُوَ وَرُفْقَاهُ وَاقْتَتَلُوا هُنْدَ فَارَعَ وَهُوَ
أَظْمَ حَسَنَانِ بَيْنَ ثَابِتٍ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ وَلَمْ تَزَلِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ
حَتَّى جَمَلَ دَيْهَتُهُ عَامِرُ بْنُ الْأَطْنَابَةِ فَلَمَّا فَعَلَ صَلَاحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ
وَعَادُوا إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الْأَطْنَابَةِ فِي ذَلِكَ
صَرَمْتُ ظَلِيمَةً خُلْتُى وَمَرَّاسِي وَتَبَاعَدْتُ ظَنًّا بِزَادِ الرَّاحِلِ
جَهْلًا وَمَا تَدْرِي ظَلِيمَةً أَتَى قَدْ اسْتَقْبَلُ بِصَرْمٍ غَيْرِ الْوَاصِلِ
نَزَلَ رَاكِي حَيْثُ شَتَّتْ مُشِيعِي^٢ أَتَى أَرُوعَ قَطَا الْمَكَانِ الْغَائِلِ^٣
أَظْلِمَ مَا يُدْرِيكَ رَبُّهُ خَلَّةً حَسَنَ مَرْغَمَهَا كُطْبَى الْحَائِلِ
قَدْ بَسَّ مَالَكُهَا وَشَارَبَ فَهْوَةً دَرِيَاقَةً رَوَيْتُ مِنْهَا وَأَعْلَى
بِيضَاءَ صَافِيَةٍ يَسْرِى مِنْ دُونِهَا قَعَرَ الْإِنَاءُ يُضِيءُ وَجْهَ النَّاهِلِ
وَسَرَابَ هَاجِرَةٍ قَطَعَتْ إِذَا جَرَى فَوَقَى الْإِكْلَامَ بِذَاتِ لَوْنٍ بَازِلِ
أُجِدَ مَرَاوِحَهُ^٤ كَانَ عِفَاءَهَا سَقَطَانِ مِنْ كَتَفَى ظَلِيمِ جَائِلِ^٥
قَلْنَا كُلَّنَا بِنَاجِزٍ مِنْ مَالِنَا وَلَنَشْرِبَنَّ بِدَيْنٍ عِلْمٍ قَابِلِ
أَتَى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا اتَّخَذُوا^٦ بَدَأُوا بِبِيرٍ^٧ اللَّهُ ثُمَّ النَّائِلِ
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جِيرَانَهُمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ
وَالْخَالِطِينَ غَنِيَّتِهِمْ بِفَقِيرِهِمْ وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلْسَائِلِ
وَالصَّارِبِينَ الْكَبِشَ يَبْرُقُ بَيِّضُهُ^٨ ضَرَبَ الْمَهْتَدُ عَنْ حِيَاضِ النَّاهِلِ

مداخله: S. Ceteri: ١) B. العاقل. ٢) B. مسيعتي، exc. S. Codd. ٣)

٤) B. بددين. ٥) Fl. Codd. احتدوا. ٦) R. حابيل. ٧)

والعاطفين على المصاف خيولهم والملاحقين رماحهم بالقاتل
والمدركين عدوهم بدخولهم والنازلين لضرب كل منازل
والقاتلين معاً خذوا اقرانكم ان المنيّة من ورثه الوائل
خزير عيونهم الى اعدائهم يشون مشى الأسد تحت الوائل
ليسوا بأنكاس ولا ميل اذا ما للحرب شئت اشعلوا بالشاعل
ولا يطبعون وهم على احسابهم يشفون بالأحلام داء للجاهل
والقاتلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقاتلة بالكلام الغافل
واتما اثبتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الواقعة لجودتها وحسنها

حرب حاطب

ثم كانت الواقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني
أميّة بن زيد بن مالك بن عوف الاوسى وبينها وبين حرب سمير
نحو مائة سنة وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منها وتركنا ما
ليس بمشهور وحرب حاطب آخر واقعة كانت بينهم الا يوم بعث
حتى جاء الله بالاسلام، وكان سبب هذه الحرب ان حاطباً كان رجلاً
شريعاً سيّداً فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل
عليه ثم انه غدا يوماً الى سوق بنى قينقاع فراه يزيد بن الحارث
المعروف بابن فُسَحَم^٢ وفي أمه وهو من بني الحارث بن الخزرج
فقال يزيد لرجل يهودي لك رداي ان كسعت هذا الثعلبي فاخذ
رداه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنلقى الثعلبي يال حاطب
كسع ضيفك وفصح وأخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من
كسعه فإشار الى اليهودي فضربه حاطب بالسيف فلق هامته فأخبر
ابن فُسَحَم الخبر وقيل له قتل اليهودي قتله حاطب فأسرع خلف
حاطب فادركه وقد دخل بيوت اهله فلقى رجلاً من بني معاوية
فقتله فثارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا

^١) R. حذوا. ^٢) Codd. فُسَحَم, exc. S.

على جسر ردم بنى للارث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى وعلى الاوس خُصَيْرُ بن سِماك الاشهلُ وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فيمن حولهم من العرب فسار اليهم عِيْنَةُ بن حصن^٢ بن حُدَيْفَةَ بن بدر الفزاري وخيار بن مالك بن حماد الفزاري فقدموا المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج في الصلح وضمنوا ان يتحملا كل ما يدعى بعضهم على بعض فأبوا ووقعت الحرب عند الجسر وشهدها عِيْنَةُ وخيار فشاهدا من قتالهم وشدتها ما أيسا معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من اشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب حاطب فنها

يوم الربيع

ثم التقت الانصار بعد يوم للجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السفح فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كاد يَفْنَى بعضهم بعضا فانهزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزم احدى الطائفتين فدخلت دورهم كقت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخرج الاوس الى دورهم طلبت الاوس الصلح فامتنعت بنو النججار من الخزرج عن اجابتهم فحصنت الاوس النساء والذراري في الاطام وفي الحصون ثم كقت عنهم الخزرج فقال صخر بن سلمان البياضى
 الا ابلغا عنى سُوَيْدُ بن صامت ورهط سويد بلغا وابن الاسلت
 باننا قتلنا بالربيع سراتكم وافلت ماجروحا به كل مغلت
 فهذه^٣ حقوق^٤ في العشيرة انها ادلت بحق واجب ان ادلت
 لنالهم منا كما كان نالهم مقانب خيل اهلكت حين حلت
 فاجابه سُوَيْدُ بن الصامت

الا ابلغا عنى صُخَيْرًا رسالة فقد دُقت حرب الاوس فيها ابن الاسلت

١) فهلا A. ; فلول S. ٢) حصين Codd. exc. S. ٣) حصين A. ٤) فهذه R. ; حغوف S.

قَتَلْنَا سَرَايَاكُمْ بِقَتْلَى سَرَاتِنَا وَلَيْسَ الَّذِي يَنْجُو إِلَيْكُمْ بِمَغْلَبَةٍ ٥
وَمِنْهَا يَوْمَ الْبَقِيعِ

فَرَّ التَّقَتِ الْأَوْسُ وَالْخُزُوجُ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَكَانَ
الظُّفَرُ يَوْمِيذٍ لِلأَوْسِ فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ نَاقِدِ الْأَوْسِيُّ

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي عَوْفٍ^١ وَجَمْعَهُمْ
جَاعُوا وَجَمَعَ بَنِي النَّتَّارِ قَدْ خَلَفُوا
دَعْوَتُ قَوْمِي وَسَهَلْتُ الطَّرِيقَ لَهُمْ
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحْبَبَهُ حَلَلُوا
جَادَتْ بِلَفْسِهَا مِنْ مَالِكِ عَصَبٍ^٢

يَوْمَ اللَّقَاءِ فَا خَانُوا وَلَا فَشَلُوا
وَعَاوَرَوْكُمْ كُؤُوسَ الْمَوْتِ إِذْ بَرَزُوا
شَطْرَ النَّهَارِ وَحَتَّى ادْبَرَ الْأَصْلُ
حَتَّى أَمْتَقَلَمُوا وَقَدْ طَالَ الْمَرَّاسُ بِهِمْ
فَكَتَلَهُمْ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ قَدْ نَهَلُوا
تَكَشَّفَ الْبَيْضُ عَنْ قَتْلَى أُولَى رَحِمٍ

لَوْ لَا الْمَسَالِمُ وَالْأَرْحَامُ مَا نَقَلُوا
تَقُولُ كُلُّ فِتْلَةٍ غَلَبَ قِيَمُهَا
أَكَلَ مَنْ خَلَفْنَا مِنْ قَوْمِنَا قُتِلُوا
لَقَدْ قَتَلْتُمْ كَرِيمًا ذَا مَحَافِظَةٍ

قَدْ كَانَ حَالِفَهُ الْقِيَمَاتُ وَالْحُلُلُ
جَزَلٌ نَوَافِلُهُ حَلَوٌ شِمَائِلُهُ
رَبَّانٌ وَاعِلُهُ تَشَقَّى بِهِ الْأَبْلُ

الْوَاغِلُ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَشْرِبُونَ ، فَاجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ الْحَارِثِيُّ الْخُزُرَجِيُّ

^١) Codd. أوفى , S. exc. ^٢) S. غصب.

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ وَاخْوَتَهُمْ
 كَعْبًا وَجَمَعَ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ خَلَفُوا
 قَوْمًا أَبَاحُوا جَاهَهُم بِالسَّيْفِ وَلَمْ
 يَفْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ مِثْلَ الَّذِي فَعَلُوا^١

وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب ابو قيس بن الاسلت الوائلي
 فقام في حربهم وهاجر الراحة فشعب وتغير وجاء يومًا الى امرأته
 فانكرته حتى عرفته بكلامه فقالت له لقد انكرتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم^١ تقصد ليقبل لنا مهلاً فقد ابغيت اسماعى
 واستنكرت لونا له شاحباً والحرب غولٌ ذاتُ أوجاعٍ
 من يذبي للحرب يجِدُ طعمها مرّاً وينزلها بجَعَجَاعٍ
 قد خضب البيضة رأسى فما أطمع نوماً غير تهَجَاعٍ
 أسعى على جد بنى مالك كل أمره في شأنه ساعى
 أعددتُ للاعداء موضونةً فضفاضةً كالنهي بالقاعِ
 أحفرها عني بذي رونقٍ مهتد كاللمع قطعٍ
 صدي حُسامٍ وادي حُدّه ومنحني^٢ اسمر قراعٍ

وفي طويلة، ثم أن ابا قيس بن الاسلت جمع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس
 قوم قط ألا هزموا فرأسوا عليكم من احبتم فرأسوا عليهم خضير الكتائب
 ابن السماك الاشهلي وهو والد أسيد بن خضير لولده فحبة وهو بدرى
 فصار خضير يلى امورهم في حروبهم فالتقى الاوس والخزرج بمكان
 يقال له الغرس فكان الظفر للاوس ثم تراسلوا في الصلح فاصطلحوا
 على أن يحسبوا القتلى فن كان عليه الفصل اعطى الدية فافصلت
 الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدفعن الخزرج ثلاثة غلمة منهم
 رهنا بالديات فعدرت الاوس قتلن الغلمان هـ

^١) A. et B. ولقد. ^٢) Fl.; A. et S. منحنا; B. منحنا.

حرب الفجار الأول للنصار

وليس بفجار كنانة وقيس، فلما قتلت الاوس الغلمان جمعت
 الخزرج وحشدوا والتفقوا بالحدائق وعلى الخزرج عبد الله بن أبي
 ابن سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلت فاقتتلوا قتالاً شديداً
 حتى كاد بعضهم يَفْنَى بعضاً وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم
 بالغلمان وهو الفجار الأول فكان قيس بن الخطيم في حائط له
 فانصرف فوافق قومه قد برزوا للقتال فعجل عن اخذ سلاحه الا
 السيف ثم خرج معهم فعظم مقامه يومئذ وابلى بلاء حسناً وجرح
 جراحة شديدة فمكث حيناً يتداوى منها وأمر ان يحتمى عن
 الماء فلذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام الفجار فلم تزل حثياً فن يشربُ فليست بشارب ٥

يوم مَعْبَس ومَضْرَس

ثم التفقوا عند مَعْبَس ومَضْرَس وهما جداران فكانت الخزرج وراء
 مضرس وكانت الاوس وراء معبَس فاقاموا أياماً يقتتلون قتالاً شديداً
 ثم انهزمت الاوس حتى دخلت البيوت والآطام وكانت هزيمة قبيحة
 لم ينهزموا مثلها، ثم ان بنى عمرو بن عوف وبنى اوس مناه من
 الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من المواجهة بنو عبد الاشهل وبنو ظفر
 وغيرهم من الاوس وقالوا لا نصالح حتى ندرك ثارنا من الخزرج فالتحت
 الخزرج عليهم بالاندى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس
 مناه فعزمت الاوس الا من نكرنا على الانتقال من المدينة فاغارت
 بنو سلمة على مال لبنى عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلوه عليه
 فجرح سعد بن معاذ الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى
 عمرو بن الجموح الخزرجي فاجاره واجار الرعل من الحريق وقطع
 الاشجار فلما كان يوم بعث جازاه سعد على ما نذكره ان شاء
 الله، ثم سارت الاوس الى مكة لتحالف قريش على الخزرج واطهروا
 انهم يريدون العرة وكانت عادتهم انه اذا اراد احدهم العرة او

لحجّ لم يعرض اليه خصمه ويعلف المعتمر على بيته كرايف النخل
ففعّلوا ذلك وساروا الى مكة فقدموها وحالفوا قريشاً وابو جهل
غائب فلما قدم انكر ذلك وقال لقريش اما سمعتم قول الأول وهل
للاهل من النازل انهم لاهل عدد وجلد ولقلّ ما نزل قوم على قوم
الا اخرجوهم من بلادهم وعلبوهم عليه، قالوا نا المخرج من حلفهم
قال انا اكفيكمهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالفتهم
قومي وانا غائب فحييت لآحالفكم واذاكم لكم من امرنا ما تكونون
بعده على رأس امركم انا قوم تخرج اماننا الى اسواقنا ولا يزال الرجل
منا يدرك الامه فيضرب عجيزتها فان طابت انفسكم ان تفعل
نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا حالفتناكم وان كرهتم ذلك فردوا اليها
حلفنا فقالوا لا نفرّ بهذا وكانت الانصار بأسرها فيهم غيرة شديدة
فردوا اليهم حلفهم وساروا الى بلادهم فقال حسان بن ثابت يفتخر
بما اصاب قومه من الاوس

الا ابلغ ابا قيس رسولاً	اذا القى له سمع مبين
فلست بحاضر ان لم يزرّكم	خلال الدار مُسبلة ^١ طحون
يدعن لها العزير اذا رآها	ويسقط من مخافتها للهنين
تشيب الناهد العذراء منها	ويهرب من مخافتها الفطين
يطوف بها من النجار أسد ^٢	كأسد الغيل مسكنها العرين
يظل الليث فيها مستكينا ^٣	له في كل ملتفت انين
كان بهاءها ^٤ للناظر بها	من الثلاث ^٥ والبيص القنين ^٥
كانهم من المادى عليهم	جمال حين يجتلدون جون
فقد لاقاك قبل بُعَاث قتل	وبعد بُعَاث نلّ مستكين

وفي طويّلة ايضاً

١) Codd., exc. S. مسئلة. ٢) B. مستكين. ٣) S. رداها. ٤) R. رهانها.

٥) Versus sine dubio corruptus. ٥) S. اللسان. B. البليات.

يوم الفجار الثانى للانصار

كانت الاوس قد طلبت من قُرَيْظَةَ والنضير ان يحالفوه على الخرج فبلغ ذلك للخرج فارسلوا اليهم يودنونهم بالحرب فقالت اليهود انا لا نريد ذلك فاخذت الخرج رهنهم على الوفاء ولم اربعون غلاماً من قُرَيْظَةَ والنضير ثم ان زيد بن نُسَاحٍ^١ شرب يوماً نسكر فتغنى بشعر يذكر فيه ذلك

علم الى الاحلاف ان رقى عظمهم
واذ اُصلحوا مالا لجذمان ضائعا
اذاما اُمرؤ منهم لساء عمارة
بعثنا عليهم من بنى العير جادعا
فأما الصريخ منهم فتحملوا
وأما اليهود فاتخذنا بضائعا
اخذنا من الاولى اليهود عصابة^٢
لغدريهم كانوا لدينا ودائعا^٣
فدلتوا لرهن عندنا في جبالنا
مصانعة يخشون منا القوارعا^٤
وذاك باننا حين نلقى عدونا
نصول بضرب يترك العز خاشعا

فبلغ قوله قريظة والنضير فغضبوا وقال كعب بن اسد نحن كما قال ان لم نغز فحالف الاوس على الخرج فلما سمعت الخرج بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من اولاد قريظة والنضير فاطلقوا نفرا منهم سليم بن اسد القرطبي جد محمد بن كعب بن سليم واجتمعت الاوس وقريظة والنضير على حرب الخرج فاقتلوا قتلا شديدا وسمى ذلك الفجار الثانى لقتل الغلمان من اليهود، وقد

١) S. وراعا. ٢) عصابة. ٣) قشاحم. B. قشاحم. ٤) S.

مصانعة . . . التدارع ☆

قيل في قتل الغلمان غير هذا وهو أن عمرو بن النعمان البياضى
 الخزرجى قال لقومه بنى بياضة أن اباكم انزلكم منزلة سوء ووالله
 لا يمس راسى ما حتى انزلكم منازل قريظة والنضير او اقتل رهنهم
 وكانت منازل قريظة والنضير خبير البقاع فارسل الى قريظة والنضير
 اما ان تخلصوا بيننا وبين دياركم واما أن نقتل الرهن، فهموا بأن
 يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرطى يا قوم امنعوا
 دياركم وخلصوا يقتل الغلمان ما هـ ألا ليلة يصيب فيها احدكم
 امرأة حتى يولد له مثل احدهم، فارسلوا اليهم أنا لا نتنقل عن
 ديارنا فانظروا في رهننا فعوا^١ لنا، فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم
 فقتلهم وخالفه عبد الله بن أقي بن سلول فقال هذا بغى واثر * ونهاه
 عن قتلهم وقتال قومه من الاوس وقال له كاتى بك وقد جملت
 قتيلاً في عباة بجملك اربعة رجال^٢ فلم يقتل هو ومن اطاعه احداً
 من الغلمان واطلقوهم ومنهم سليم بن اسد جد محمد بن كعب
 وحالفت حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى بينهم
 قتال سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثانى وهذا القول اشبه بأن
 يسمى اليوم فجاراً واما على القول الاول فانما قتلوا الرهن جزاء للغدر
 من اليهود فليس بفجار من الخزرج إلا أن يسمى فجاراً لغدر
 اليهود ٥

يوم بُعَات

ثم أن قريظة والنضير جندوا اليهود مع الاوس على الموازة
 والتناصر واستحكم امرهم وجندوا في حربهم ودخل معهم قبائل من
 اليهود غير من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت
 وراسلت حلفاءها من أشجع وجُهينة وراسلت الاوس حلفاءها من
 مزينة ومكثوا اربعين يوماً يتجهزون للحرب والتقوا ببُعَات وهي من

١) Codd. وقي ا نفوا quod videtur esse ٢) S.

اعمال قريظة وعلى الاوس حضير الكتائب بن سماك والد أسيد بن
حُصَيَّر وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وتُخَلَّف عبد الله
ابن أُنَيْس بن سَلُول فيمن تبعه عن الخزرج وتُخَلَّف بنو حارثة بن
الحارث عن الاوس فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديداً وصبروا جميعاً
فَمَرَّ اَنْ الاوس وجدت من السلاح فولتوا منهزمين نحو العريضة فلما
رأى حُصَيَّر هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح واَعْقَرَاهُ
كعقر الجمل والله لا اعود حتى أُقْتَلَ فان شَتَمَ يا معشر الاوس ان
تُسَلِّمُونِي فافعلوا، فعطف عليه وقاتل عنه غلامان من بنى عبد
الاشهل يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفة حتى قُتِلَا واقبل سهم
لا يُدْرِي مَنْ رَمَى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس
الخزرج فقتله * فبينما عبد الله بن ابي بن سَلُول يتردد راكباً قريباً
من بُعَاث يتجسس الاخبار ان طلع عليه بعرو بن النعمان قتيلاً
في عباءة يحمله اربعة رجال كما كان قال له فلما راه قال ذُنُوقِي وبال
البغي^١ وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح
يا معشر الاوس احسنوا ولا تهلِكُوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار
الثعالب، فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنضير
وحملت الاوس حضيراً مجروحاً مات واحرقت الاوس دور الخزرج
وتخيلهم فاجار سعد بن معاذ الاشهلُ اموال بنى سَلَمَةَ وتخيلهم
ودورهم جزاء بما فعلوا له في الرعل وقد تقدّم ذكره وتجا يومئذ
الرُّبَيْعُ بن اياس بن باطا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي
اخذه فجزّ ناصيته واطلقه وفي اليد الله جازاه بها ثابت في الاسلام
يوم بنى القريظة وسند كره، وكان يوم بُعَاث آخر الحروب المشهورة
بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على
نصر الاسلام واهله وكفى الله المؤمنين القتال، واكثر الانصار الاشعار

^١) S.

في يوم بُعثَ من ذلك قول قيس بن الخطيم الظفرى الأوسى
 أتعرّف رَسَمًا كَأَطْرَادِ^١ المذاهبِ
 لِعَمْرَةٍ رَكَبًا^٢ غير موقف رَاكِبِ
 ديار لَئِكَ كَانَتْ وَحْنٌ عَلَى مَنَى
 تَحَلَّ بِنَا لَوْلَا رَجَاءُ الرُّكَّائِبِ
 تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
 بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَصَفَتْ بِحَاجِبِ

ومنها

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْعَثُ لِلْحَرْبِ ظَالِمًا
 فَلَمَّا ابْوَا شَعْلَتُهَا كُلَّ جَانِبِ
 أَذْنُكَ بِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 عَنِ الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبِ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ لِلْحَرْبِ حَرْبًا تَجَرَّتْ
 لِبَسْتُ مَعَ الْبَرْدَيْنِ ثَوْبَ الْحَارِبِ
 مُصْغَفَةٌ يَغْشَى الْإِنْسَامِلَ رِيعُهَا^٣
 كَانَ قَتِيرِبَهَا^٤ عَمِيونَ الْجَنَابِ
 تَرَى قَصْدَ الْمُرَّانِ تُلْقَى كَأَنَّهَا
 تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بَايَدَى الشَّوْاطِبِ
 وَسَاحِنَى مَلَكًا هَنِينٍ وَمَالِكِ
 وَتَعْلِبَةُ الْأَخْيَارِ رَهْطَ الْمَصَائِبِ^٥
 رَجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ يَسْرِعُوا
 كَمَشَى الْجَمَالِ الْمُشْعَلَاتِ^٦ الْمَصَائِبِ
 إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فَرَارِنَا
 صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَارُ الْمَنَاكِبِ

^١ كالطراز. S.^٢ S. et A. ركب ; B.^٣ B. قسييتها.^٤ الجنائب. A.^٥ S. et A. القماقب.^٦ S. المصعبات.

صدور الحدود والقنا متشاجر
 ولا تَبْرَحُ الاقدام عند التضارب
 طَارْنَاكم بالبيص حتى لانتموا
 اذل من السُقبان بين الحلاب
 يُجَرِّثْنَ بِيضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً
 وَيُرْجَعْنَ حُمْرًا جَارِحَاتِ الْمَضَارِبِ
 لَقِيتَكُمْ يَوْمَ الْحَدَائِقِ حُلَسْرًا
 كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقِي لَاعِبٍ^١
 وَيَوْمَ بُعِثَ اسْلَمْتُنَا سَيُوفَنَا
 اِلَى حَسْبٍ فِي جِلْدٍ غَسَلَنَ ثَائِبٍ
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفِجَارِ وَقَبْلَهُ
 وَيَوْمَ بُعِثَ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ
 اَتَيْتُ عُصْبَ لَلْوَسِ^٢ تَخْطُرُ بِالْقَنَا
 كَمْشَى الْأَسُودَ فِي رَشَاشِ الْأَهْضَابِ^٣

فاجابه عبد الله بن رواحة

اشأقتك^٤ ليلي في الخليط المجانب
 نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب
 بكى أنسر من شطت نواه ولم يقم
 لحاجة محزون شكاً للب ناصب
 ندن غدوة حتى اذا الشمس عارضت
 أراحته^٤ له من لبه كل مغارب
 نحامسى على احساننا بتلادنا
 لمفتقر او سائل الحق واجب

A. ^٣ مل ارض S. ; مثل اوس A. et B. ^٢ . محنا ولاعب S. ^١
 .لليلي B. ; اسلما قتل
 .وراح A. et S. ^٤

واعمى هدته للسبيل سيوفنا
 وخصم اقمنا بعد ما نَجَّ^١ شاغب
 ومعتزك ضحك يرى الموت وسطه
 مشينا له مشى الجمال المصاعب
 برجل ترى الماني فوق جلودهم
 وبيضا نقياً مثل لون الكواكب
 ولم حُسْرَ لا في الدروع تخالهم
 أسوداً متى تنشا الرماح تضارب
 معاقلهم في كل يوم كرهة
 مع الصديق منسوب السيوف القواضب

وفي طويلة، وليلى الله شبيب بها ابن راحة في اخت قيس بن
 الخطيم وعمرة الله شبيب بها ابن الخطيم في اخت عبد الله بن
 راحة وفي أم النعمان بن بشير الانصاري، (بعثت بضم الباء الموحدة
 والعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين
 المعجمة) ٥

ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين
 الاحلاف وبنى مالك^٢

كانت ارض الطائف قديماً لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان
 ابن مضر فلما كثر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
 هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان غلبوا
 على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيغون بالطائف
 ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف وقد
 اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمه
 قسي بن نبت بن منبه بن منصور بن مقدم بن اقصى بن دعي

١) R. نايح. ٢) Hoc caput in solo S. legitur.

ابن اباد من معد ومنهم مَنْ جعلهم من هوازن فقال هو قيس بن
منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفَة بن قيس
ابن عَيْلان، فرأت ثَقِيف البلاد فاعجبتهُم نباتها وطيب ثمرها فقالوا
لبنى عامر ان هذه الارض لا تصلح للزرع وانما هي ارض صرع^١ ونراكم
على ان اثرت الماشية على الغراس ونحن اناس ليست لنا مواش
فهل لكم ان تجمعوا الزرع والصرع بغير مونة تدفعون اليها بلادكم
هذه فنثيرها ونغرسها ونحفر فيها الاطوار ولا نكلفكم مونة نحن نكفيكم
المونة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاعلام
ولنا النصف بما عملنا، فرغب بنو عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض
فنزلت ثَقِيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من
الاعناب والثمار ووفوا بما شرطوا لبنى عامر حيناً من الدهر وكان بنو
عامر يمنعون ثَقِيفاً ممن ارادهم من العرب، فلما كثرت ثَقِيف وشرفت
حصنت بلادها وبنوا سوراً على الطائف وحصنوه ومنعوا عامراً مما
كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار واراد بنو عامر اخذه منهم فلم
يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا، وكانت ثَقِيف بطنين الاحلاف
وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا اثر عظيم ولم يزل يعتد بذلك
على بنى مالك فاقاموا كذلك، ثم ان الاحلاف اثروا وكثرت خيلهم
فحموا لها حماً من ارض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوه عليه ولجت الحرب
بينهم وكان رأس بنى نصر عَقِيف بن عوف بن عباد النصرى ثم
اليربوعي ورأس الاحلاف مسعود بن قعناب فلما لجت الحرب بين بنى
نصر والاحلاف اغتنمت ذلك بنو مالك ورئيسهم جُنْدَب بن عوف
ابن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جشم من ثَقِيف لصغائين
كانت بينهم وبين الاحلاف فحالفوا بنى يربوع على الاحلاف، فلما

^١) Cod. زرع.

سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان اول قتال كان بين الاحلاف
وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالاً
شديداً فلانتصر الاحلاف واخرجوهم منه الى وادٍ من وراء الطائف يقال
له الحب (?) وقتل من بنى مالك وبنى يربوع مقتلة عظيمة في شعب
من شعاب ذلك الجبل يقال له الانان ثم اقتتلوا بعد ذلك اياماً
مستميتات منهم يوم عمر نى كنده من نحو نخلة ومنهم يوم كرونا
من نحو حلوان وصاح عفيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم
صيحة يزعمون ان سبعين حبلى منهم القت ما في بطنها فاقتتلوا
اشد قتالاً ثم افترقوا فسارت بنو مالك تبتغى للحلف من دوس
وخثعم وغيرها على الاحلاف وخرجت الاحلاف الى المدينة تبتغى
الحلف من الانتصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على احيحة
ابن الجلاح احد بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان اشرف الانتصار
في زمانه فطلب منه الحلف فقال له احيحة والله ما خرج رجل من
قومه الى قوم قط يحلف او غيره الا اقر لاولئك القوم بشر مما انف منه
من قومه فقال له مسعود اتى اخوك وكان صديقاً له فقال اخوك
الذى تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولو يجمع انك وانك فان
احداً لن يبر لك في قومك ان خالفته فانصرف عنه وزوده بسلاح
وزاد واعطاه غلاماً كان بينى الاطام يعنى للحصون بالمدينة فبنى
له بنى معتب بن مسعود وذعب عمر واظم^١ فقال سلمان اول من
اظم اطماً بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف، ولم يكن
بعد ذلك بينهم حرب تذكر، وقالوا في حربهم اشعاراً كثيرة فمن
ذلك قول حنبل وهو ربيعة بن سفيان احد بنى عوف بن عقدة
من الاحلاف

وما كنت ممن اوث الشر بينهم ولكن مسعوداً جناها وجندباً

^١) Cod. hic et versu seq. اطماً.

قَرِيعَى ثَقِيفٍ اَنْشَبَا الشَّرَّ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَكْ عَنْهَا مَنْزَعٌ حِينَ اَنْشَبَا
 عَفَافًا صُرُوسًا بَيْنَ عَوَفٍ وَمَالِكِ شَدِيدًا لَهَا مَتْرَكَ الطِّفْلِ اَشْيَبَا
 مُصْرَمَةً شَبَا اَشْبَا¹ وَقَوْدَهَا بَايْدِيَهُمَا مَا اُورِيَاهَا وَاثْقَبَا
 اَصَابَتْ بَرَاءً مِنْ طَوَائِفِ مَالِكِ وَعَوَفٍ بِمَا جَرَّأَ عَلَيْهَا وَاجْلَبَا
 كَجُمُثُورٍ جَاوُوا * نَحْطَرُ مَا اَتَيْنَا² إِلَيْهِمْ وَتَدْعُو فِي اللِّقَاءِ مُعْتَبَا
 وَتَدْعُو بَنِي عَوَفٍ بَنِي عَقْدَةٍ فِي الْوَعَا وَتَدْعُو عِلَاجًا وَلِخَلِيفِ الْمُطَيَّبَا
 حَبِيبًا وَحَيًّا مِنْ رِيَابِ كِتَابَا وَسَعْدَا إِذَا الدَّاعَى إِلَى الْمَوْتِ ثَوْبَا
 وَقَوْمًا بِمَكْرُوثَاءَ شَتَّتْ مُعْتَبٌ بَغَارَتَهَا فَكَانَ يَوْمًا عَصْبُصَبَا
 فَاسْقَطَ أَحْبَالُ النِّسَاءِ بِصَوْتِهِ عَفِيفٌ إِذَا نَادَى بِنَصْرِ فَطْرَبَا
 (عَفِيفٌ هَذَا بَضْمُ الْعَيْنِ وَفَتْحُ الْفَاءِ) ٥

١) Cod. شبا. ٢) Fl. legendum proposuit : وَتَخْطُو مَا اَتَيْنَا.

تم المجلد الاول

ADDENDA ET CORRIGENDA.

—•—

Codex Clariss. SCHEFFERI præstantissimus, quo a pagina ٣٣٧ demum uti mihi licuit, etiam in parte voluminis antecedenti magnam variationum lectionum obtulit copiam, quarum eas hîc præcipue delegi, quas in textum receptis præferendas habui, vel notatu dignas.

Pag. ٣, vers. 8: S. حقائق الملكة	Pag. ٦, vers. 18: أَلْقَتْ
» — » 5: S. التغير	» — not. 2 et 4 add.: et S.
» — » 12: S. واجزل له	» ٧, vers. 9: فوائدها
» ٤, » 8: S. خلع على فلان	» — » 28: S. الراء الصافية
الذي كان صاحب —	» — not. 1 et 2 add.: et S.
» — » 7: تاريخا متصلا الى	» ٨, vers. 5: S. العقل عقلان
وقته يحتاج	مطبوع
» — » 18: S. ما يتجدد	» — not. 1 et 2 add.: et S.
باقصى	» ٩, vers. 6: S. اقوال اهل الزيغ
» — not. 5 add.: et S.	» — not. 1 et 2 add.: et S.
» ٥, vers. 10: S. الحادثة الواحدة	» ١٠, vers. 15: S. فن ذلك
» — not. 8 add.: et S.	» — » 17: S. ها نندا املى
» ٩, vers. 10: S. اسير اليه سير	... ومولدى
الوانى	» — » 21: S. معار ابن همام
» — » 12: S. عليها	» ١١, « 5: S. زمن من الازمنة

Pag. ١١, vers. 15: S. جابر بن سلمة

» — » 15: وسهل بن سعيد

ut in A. B. et S.

» — » 20: S. واشهر، وزعم

قائل هذا

» — » 21: S. اليهود دائما

نقصوا

» — not. 2 et 3: B. et S.

» ١٣, vers. 15: وآخره

» — not. 3, add.: et S.

» ١٣, vers. 3: S. بل روى

» — » 11: S. هذا فيه نظر

» ١٤, » 21: S. وروى السدي

ut C. P. et S. bene.

» — » 21: S. ابن عمر recte.

» ١٥, » 7: S. bene. ليست

» ١٦, » 11: S. اية مجيب

» — » 20: S. تسمى جالبق

» — » 22: S. وتاركس

» ١٧, » 12: S. الله به نعمته

واخرا

» — » 21: S. ومسكن

» — » antep.: للور

» ١٨, » 2: S. الذي به زال

» ١٩, » 3: خزنة

» — » 15: نحو ذلك

Pag. ٢٠, vers. 10: S. ان تقبض منى

وتشيني

» — not. 3 add.: et S.

» ٣٣, vers. 12: S. اخلق خلقا

» ٢٥, » 3: ان تكونا ملكين

او تخلدان

» — » 7: فطغفا

» ٢٧, » 9: S. اهبط الحية

بالبرية

» — » 17: شئت واسكن

حيث شئت فاهبطتنى

» ٢٨, » 8: مفاوز

» — » 10: حرآء

» — » 15: ولما نزل

» ٢٩, » 11: S. فمن خدمه

يخدمنى

» — » 18: S. وزارنى وصافحنى

» — » 18: بواء

» ٣٠, » 7 et p. ٣٣, vers. 10:

السدي

» — not. 3. A. S.

» ٣٥, » 2: C. P. S.

» ٣٧, vers. 5: قل

» — » 18: S. رب ما بال هذا

» — » 16: كان يعد

» — » 16: S. ليقبضه

Pag. ٣٩, vers. 1: يوصل بها ممّا

» ٤٠, » 20: S. بولين بن
لامك

» — » 21: بالونج

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٤١, vers. 4: S. يقال له قوبال

» — » 20: هشام

» ٤٢, » 1: S. واعتمال
الاعمال

» — » 5: يُدعى

» ٤٣, not. 3. add.: et S. ابن
حامدان

» ٤٤, vers. 17: قابيل

» — » 19: S. ابنة عزرايل

« — not. 6: B. et S.

» ٤٥, vers. 17: ابن الكلبي

» ٤٦, » penult.: S. فصعد فيها

» ٤٧, » 10: S. مكانه ونهايه

» — not. 1: S. لسهشه

» — » 3: A. et S.

» ٤٩, vers. 1: عون بن ابي
شداد

» — » 19: يهتي

» ٥٠, » 1: S. ستماية

» — » 6: حتى اذا

» — » 15: ونساء

Pag. ٥٠, not. 3: B. et S.

» ٥٢, vers. 1: نشفته

» — » 19: احد

» — not. 1 add.: et S.

» ٥٣, vers. 4: S. غير هذه
bone

» — » 12: S. غضب

» — » 15: S. لكل

» ٥٤, not. 4 add.: et S.

» ٥٥, vers. 5: S. الاقاليم كلها

» — » ult.: وحام

» ٥٦, » 7: S. واشود

» — » 20: S. اللسان العربي

» — » 21: S. وكانت الامم

» ٥٧, » 4: S. شالغ فقييل

شالغ بن

» — » 17: S. بنو فرقيش

بن قيس بن صيفي

» — » 18: S. بونان وفونا

» — » 20: S. بونان الصقالبة

» ٥٨, » 10: S. post add.: ارم

فلما هلكوا قيل لسائر

بنى ارم ارمان فهم

النبط فكل هؤلاء ولد

نوح

» ٥٩, vers. 2: S. سنة الف

وتسع وسبعون سنة add.

وقيل ألف سنة

Pag. ٥٩, vers. 6: عمرو

» — » penult.: S. سَمَى الصَّوَانِي

» — not. 7: C. P. et S. h. l.

» ٩٠, vers. 9: deicas من

» ٩٢, » 10: S. لَهَا مَهْدَد

» — » 18: S. قَالَ سَبَعَ

» — » 19: S. اَيْنَقْدَنِي رَبِّكَ

» — » 20: deicas لَا

» — » ibid.: S. يَنْقُذُ مِنْ

» — » ult. S. وَأَنْهَا لَتَمَرَّ مِنْ

عَدَّ بِالظَّعْنِ مَا

» ٩٣, » 8: S. مَائَةِ وَسِتَّة

وخمسين

» — » 16: S. اسْفَ بْنَ كَاشِخ

» — » 18: S. recto. هَذَا الْآيَةُ

» ٩٩, » 9: C. P. et S. وَذَهَبُوا

لِيَاخُذُوهُ

» — » ult.: post S. bene صَلَّعَ

إِلَى تَبُوكَ add.

» ٩٨, » ult.: ante S. فَاخْبِرْتَهُ

إِنْ أَخْبِرَهُ add.

» ٩٩, vers. 2: يشتريها

» — » 9: S. فِرْصَةً يَنْتَهِزُهَا

» — » 11: S. أَنْ يَخْرُجُوا

Pag. v., vers. 8: A. et S. عَلِمْتُ

» — » 19: post S. add. شَيْئاً

وَعَرَفَ أَنَّهُ لَا يَطِيقُ ذَلِكَ

» ٧٢, » 1: قَدَمُوهُ

» — » 5: S. وَأَنْ لَمْ يَدْعُ

غَيْرِي فَأَنَا وَلِيِّهِ

» — » 15: حَتَّى

» — » 16: S. فَبَنُوا لَهُ صَرْحًا

فَاشْرَفَ عَلَى النَّارِ

» ٧٣, » 11: post S. add. مَهَاجِرًا

إِلَى اللَّهِ وَمَعَهُ أَبُوهُ آزَرُ

كَأَثَرًا فَاتَ عَلَى كَفَرِهِ

بِحُرَّانٍ وَكَانَ أَيْضًا مَعَهُ

لُوطٌ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ يَنْتَلِبُ

الْأَمَانَ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى

حَتَّى نَزَلَ حُرَّانٌ فَكُنْتُ

بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ

خَرَجَ مَهَاجِرًا

» — » 17: S. فَامَرَّهَا

» ٧٣, » antepen.: وَأَذْنَهَا

» — not. 1 et 2 add.: et S.

» ٧٤, vers. 4: post S. add. وَلِي قَالَ

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا

نَعْلُنْ يَعْنِي مِنَ الْحُرْنِ وَقَالَ

» ٧٥, » 10: S. bene: يَوْمَئِذٍ

يَخْبِزُ أَوْ تَمَرٌ أَوْ بَرٌّ أَوْ شَعِيرٌ

Pag. ٧١, vers. 6, et pag. ٨٩, vers.

السُّدِّي: 18

» ٧٧, » 14: كلا

» — » 19: C. P. et S.

الصنابحي, tum S. add.

قال كُتِبَ عند معاوية ابن

ابن سفيان فذكروا الذبيح

نقال على الحبير سقطتم

» ٧٨, » 8: آل ابراهيم

» — not. 4: add. S. عمير

» ٧٩, vers. 8: — زعمت

وكذبت

» — » 9: post والشعبي

S. add. ومجاهد والحسن

ومحمد بن كعب القرظي

انه اسماعيل قال اشعبي

» — » 17: S. bene هذا الشيء

» ٨٠, not. 2: B. et S.

» ٨١, vers. 8: S. زجا نفعة

» ٨٢, » 20: مستقلا ولوملك

مستلا

» — » 21: أكثر

» — » penult.: اجمع جموعك

» ٨٣, » 8: S. فكث اربعائة سنة

» — » 4: S. قبل ذلك

» — » antep.: S. ابن قعون

Pag. ٨٣, vers. penult.: غرود... بالنش

» ٨٤, » 5: اهليا

» ٨٥, » 1: احد

» ٨٦, » 18: واتبع ادبارهم

» ٨٧, » 7: S. نفر لعشان وزمران

» — » 10: S. لعشان

» ٨٨, » 8: S. على عقله

» — » 11: S. يزود لمعاده

» ٨٩, » 7: B. et S. اكروم بن

عيسى

» ٩١, » 11: S. متمثلا بعلماهم

» — » 12: A. et S. يرفقه

» ٩٢, » 12: post S. sic: نحو

مما ذكرناه، فلما ابتلاه

اللذ واشتد البلاء قالت

» — » 13: post امراته S. add.

انك رجل مجاب الدعوة فادع

» ٩٣, » 10: اما

» — » 16: S. تراني وقلبي

يرعاني ان

» ٩٤, » 5: S. فقد

» ٩٥, » 18: يصم خونني

» — » penult. S. تجعل الربار

» ٩٦, » 1: S. امس لقد منتك

نفسك امراً لا تباع...

» ٩٨, » 4: S. المريع recte

Pag. ٩٩, vers. 11: S. recte **يرضخوه**

» — » 22: post **S. add. غلام**

تباشروا وقيل يا بشري
اسم غلام

» ١٠٠, » 9: S. **ملك ودنيا**

» ١٠٢, » 11 et 15, p. ١٠٣, vers.

الآخر نسبو S. 6:

» ١٠٣, » 20: S. om. **فاستعمله**

سنة et post من ساعته

add. ولو لم يقل اجعلني

على خزائن الارض

لاستعمله من ساعته

» ١٠٦, » 5: **اخوة**

» — » 20: S. bene **لم يتركه**

» ١٠٧, » 8: S. **سبعين مثكلا**

» ١٠٩, » 8: **prius post قال**

reponas تركته

» ١١٠, » 15: **الناس**

» ١١٢, » 7: S. **بليا**

» — not. 1, add.: et S.

» ١١٣, » 2: A. S.

» ١١٤, vers. 5: post **S. add. نسيت**

ولا ترهقني من امرى عسرا

» — » 10: **اذا اتيا**

» — » 10: post **S. add. اهلها**

فابدأ ان يصيفوها

Pag. ١١٥, vers. 2: S. recte **بعد جد**

» — » 16: **وكانوا**

» — » penult. S. bene

الاسكندر معروفة

» — » not. 2: B. et S.

» ١١٧, vers. 4: **كابين وانه**

» — » 16: **يجاحف**

» — » ult. S. **منكم الا**

» — not. 1: B. et S.

» ١١٨, vers. 14: **معروشان**

» ١١٩, » 4: post **S. add. مائة**

وسبعاً واربعين سنة وولد

موسى ولعمران سبعون

سنة وكان عمر عممران

جميعه مائة وسبعاً . . .

» — not. 2: B. et S.

» ١٢١, vers. 14: **وطئن**

» ١٢٢, » 18: **يُدعى**

» ١٢٣, » 1: post **S. add. قبل**

ذلك وكان فرعون اراد

قتل موسى فقال اتقتلون

رجلاً ان يقول ربى الله

وقد جاءكم بالبينات من

ربكم والله اعلم علمها

اظهر ايمانه . . .

» — » 20: S. bene **فابت وقالت**

Pag. ١٣٠, vers. 24: S. الذي بها

تضحك وهـ

» ١٣١, » ult.: S. وبأخذ

الفرعونى

» ١٣٢, » 8: S. bene: وآمن

» ١٣٣, » 6: يصدقوننى

» ١٣٨, » 6: post موسى S.add.

أن فيها قومًا جبارين

فأنا . . .

» — » 18: فادع

» ١٤٠, » 18: S. bene ابتداء

أمره

» ١٤١, » 2: والسدى

» — » 28: S. bene دعاؤه

» — » penult: والآخره

» ١٤٤, » 6: S. الف دينار

دينار على

» ١٤٩, » 4: الطبيب

» — » 10: S. راجع

نودرر

» — » penult: S. راودان

» ١٤٧, » 9: S. تكتسى

فالبست لحماً

» ١٥١, » 22: ادعك

» ١٥٤, » 2: S. فنقب

» — » 18: بالسهم

Pag. ١٥٤, not. 2: add. et S.

» ١٥٥, vers. 4: ألا ان

» — » 15: أزرق قليل

» ١٥٦, » 5: كانوا

» — » 8: S. الجعة يتحول

الماء

» — not. 1: A. S.

» ١٥٧, vers. 17: post بالحق

ولا تشطط S.add.

» — » 21: وأومى

» ١٦١, » 3: S. انيشرح

» — » 5: S. ابنة الهدهاد

» — not. 2: A. S.

» ١٦٥, vers. 6: آصف بن

» — » 7: وأدم

» — » 8: احضره

» ١٦٦, » 9: post سليمان S.

وقيل بل بقيا S.add.

» — » 9: ماتت

» ١٦٨, » 10: هل

» ١٧١, » 5 et sqq.: cum S.

logas سياوخن

» — » 4 et sqq.: A. et S.

فراسياب

» — » 16: S. بن وكسعان

» — » 19: S. واخيه كندو

Pag. ١٧٢, vers. 19: S. فيها

» — not. 2: add. et S.

» ١٧٣, vers. 14 et sqq.: A. et S.

فرورد

» ١٧٤, » 14: S. bene « ولد »

شيد

» — » 28: S. ملك بلان

الترك

» ١٧٥, not. 4, et p. ١٧٤, not. 1:

add. et S., qui tamen postea

habet: روح

» ١٧٤, » 7: S. فلما تبين

» ١٧٧, » antepen.: A. et S.

أم اخزيا

» — not. 1: add. S. باينة

» ١٧٨, vers. 1: A. et S. اصحابه

اربعين سبة

» ١٧٩, not. 1: add. S. كيفو

» ١٨٠, vers. 15: لقيته

» — » 17: S. bene فنشروها

» — » 20 et sqq.: S.

بهراسب

» ١٨١, » 5: S. ابنه

كيستاسب

» ١٨٤, » 11 et 12: S. تذّر

الحكيم حيران

Pag. ١٨٤, vers. 21: S. سألهم عنه

» ١٨٧, » 7: S. واعزّ ممن

كان قبله

» — » 9: A. et S. السماء

فبدت ذلك اجمع

وبصير . . .

» — » 10: S. et G. P. اصحابه

» ١٨٨, » 1: post الملك S. add.

لا يقدم أحد عليه

» ١٨٩, vers. 9: S. سلة

» ١٩١, » 1: S. et C. P. بنى

لهم حمرا

» — » 20: جلهمة

» ١٩٢, not. 1; add. et S.

» ١٩٣, vers. 4: ارسل الى

» ١٩٤, » penult.: ملكيكرب

» ١٩٩, » antepen.: على غاية

» ٢٠٠, » 7: S. ميطون

— — يونان

» ٢٠١, » 2 et 3: S. فان قنعت

» — » ult.: post انسدين

S. add. وهما جبلان

متقابلان لا يرتقى فيهما

وليس لهما مخرج الا من

الفرجة التي بينهما فلما بلغ

الى تلك وقارب السدين . . .

Pag. ٢٠٢, vers. 9: A. et S. القطر
 » — » 15: موضع
 » ٢٠٣, » 11: S. خفتت من
 املك
 » ٢٠٤, » 1: S. النابذ
 والهشيم
 » — » 8: post الفساد
 وقال اخر انظروا
 S. add. الى حلم النائم كيف
 انقصى وظل الغمام
 كيف اجلى
 » ٢٠٥, » 11 et sqq.: S. et C. P.
 بطليموس
 » ٢٠٧, » 4: S. ثلاثمائة سنة
 » ٢٠٨, » 4: S. سبليقيس
 » — » 19: وانزل بهم
 » ٢٠٩, » 5 et 16: رومية
 » — not. 1: add. et S.
 » ٢١٠, vers. 16: ابنه تيرى
 احدى
 » — not. 2: A. S.
 » ٢١٢, vers. 13: prius ما delectas.
 » — » 21: عاقر
 » — » antepen.: S. كذلك
 » ٢١٥, » 20: S. h. l. حاورس
 حرّوش et حرّوس post vero

Pag. ٢١٥, vers. ult.: S. ان لا الى
 » ٢١٧, » 8: S. وعيسى وعد
 من
 » ٢١٩, » penult.: S. recte لما
 رأى
 » ٢٢١, » 7 et 8, cum S. legas:
 فلما ارادوها بعد ذلك
 على الكلام
 » — » antepenult.: الارض
 حادث
 » ٢٢٢, » 4: pro مكسها S.
 منكبيه
 » ٢٢٤, » 15 et 16: A. et S.
 واحيا غير من ذكرنا
 وكان . . .
 » — » 20: تكون
 » ٢٢٦, » 10: S. تطليانوس
 » ٢٢٨, not. 1: add. et S.
 » — » 2: add. et S. سرخس
 » ٢٣٠, vers. 14: كثير منها
 » — not. 1 et 2: add. et S.
 » ٢٣٤, » 5: وتسع
 » — » 13: S. قلوديوس
 سنة
 » ٢٣٧, » ult. وديرات
 » ٢٣٩, » ult. مسلية

Pag. ٢٢١, vers. 2: S. وقتل فتم لهم

ذلك وعاد

» ٢٢٣, » 4: وغيرهما

» — » 16: S. الشام

واقبلت

» ٢٢٤, » 2 et 21: فهم بن

غانم بن دوس

» — » 7: العرب من

ملكهم او

» — » 16: كـرب بن

ملككرب

» — » antepen.: الابرش بن

مالك بن فهم

» — not. 8: S. وبان

» ٢٢٥, vers. 4: فكنت

» — » 19: فاشهد

» ٢٢٦, » 18: بقوله وفعله

» — » 17 et 20: S. ومعهما

قينة

» ٢٢٨, » 4: S. في الكسر لا

في الصبح

» — » 28: A. et S. الرب

عروس

» — » penult.: مواس

» ٢٥١, » 11: مالك بن عمرو

» ٢٥٢, » 12: S. متورعا -- فيما

Pag. ٢٥٢, vers. 19: S. والدم يتنثر

» — not. 8 et 5: B. et S.

» ٢٥٣, vers. 8: S. et C. P. لا

تغيب من

» — not. 2 et 4: C. P. et S.

» ٢٥٤, vers. 21: S. وجعله في

البناء وفيه

» — » antepen.: post انلھف

S. et C. P. add. وقيل كتبه

الملك الذي ظهر عليهم

وبنى الكنيسة عليهم

» ٢٥٦, » 4 et 5: S. امس فلما

اصبحنا فارسلوني لاشترى

لهم طعاما

» — » 7: فانطلقوا

» ٢٥٧, » 15: S. سده

» — » ult.: S. مكسميليتيا

وتعليخا --- وربطونس

» ٢٥٨, » 1: S. ومحسميليتيا

» — » penult.: S. وكان يوم

عاشوراء

» ٢٥٩, » 5: كصاحب

» — » antepen.: عثر

» — » penult.: ساحل

الجبر

» ٢٦٠, » 10: S. تشهد لك

Pag. ٣٩٤, vers. 10: حين جاء وقد

أحضر

» — » penult.: S. يعدل: ام

ظن فملننا عظيم قومك

من الياس

» ٣٩٥. » 1: وما: ام يعدل... وما

نال

» — » 20: جاء:

» ٣٩٩, » 5: أول ميتة:

» — » 18: عطشان:

» — » 19 et 20: S. أقاسى:

» — » ult.: S. مصرع الثور:

فوات روقيه وشعر ذنبه

فجمعتها

» ٣٩٩, » 5: وأخبروا الملك:

» — » 16: S. في أعراضهم:

» — » 19: سويتين:

» ٢٧٠, » 19: S. et C. P. كل

هذا مود الى الله

» ٢٧١, » 9: S. يوبكهان:

» — » 12: S. زة بن نوراسف:

» ٢٧٢, » 4 et 5: S. ويحين:

» — » 7 et 9: S. فيرزان:

» ٢٧٣, » 3 et 6: S. البادرنجيين:

» — » 14: S. قاسين:

» — not. 4 et 5: B. et S.

Pag. ٢٧٤, vers. 18: أبرسلم

» — » 19: S. recte: وقتل

ملكها.

» ٢٧٥, » 5: اردشير وحاربا:

» — » 11: S. ضهيسون:

» — » penult.: S. بسوردا:

اردشير

» ٢٧٦, » ult.: خزانته:

» ٢٧٧, » 2: S. أسما وصفة:

» — » 11: S. من انفسنا:

لثلا يجد عصيه سبيلا

» — » antepen.: S. بفارس:

وبنى فيروز...

» ٢٧٨, » ult.: وابييك لانا:

» ٢٧١, » 21: S. et C. P. عبالة:

الخلق

» — not. 1: A. S.

» ٢٨٠, vers. 14: الندى:

» ٢٨١, » 10: بعضهن:

» — » 16: S. بهرام بن:

بهرام بن هرمز

» — not. 1: add. et S.

» ٢٨٢, » 1 et 2: add. et S.

» ٢٨٣, vers. 14: وملكت:

» ٢٨٤, » 21: وبالعراق بزرج:

S. bene. ساپور

Pag. ٢٨٩, vers. 9: S. واستعماله كل

ما عنده في الموازنة
والدها

» — » 19: S. إهابته

» ٢٨٧, » 11: منزل مري

» ٢٨٨, » 1: يزدجرد

» ٢٨٩, » 9: وتدكر

» — not. 2: S. حواي

» ٢٩٠, vers. 8: B. et S. مبد

ملك

» ٢٩٢, » 10: post سنة S. add.

وعشرة أشهر وعشرين
يوماً

» — not. 2: A. S.

» ٢٩٣, vers. 9: أعلمهم أنه

» — not. 1: A. S.

» ٢٩٤, vers. 18: وجاز

» ٢٩٥, » 19: S. النعمان بن

المنذر بن النعمان

... المنذر بن النعمان

» ٢٩٦, » 20: C. P. et S. حدود

سابور

» — not. 2: A. S.

» ٢٩٧, vers. 9 et 18: S. سابور

الداري

» ٢٩٨, » 4: أباحة

Pag. ٢٩٨, vers. penult.: برزعة

» — not. 1 et 2: add. et S.

» ٢٩٩, vers. 2: الياب

» ٣٠٠, » 15: S. ويقرونه ليلا

» — » 20: واسمهما

» — not. 1: B. et S.

» ٣٠١, vers. 6: A. et S. لقوم

» — » 14: S. et C. P. ولا

عايقا

» — » 18: post ربيعة S. add.

أبن مسعود بن مازن بن

نائب بن علي بن

غسان

» — » ult.: وابيك يا سطيج

» ٣٠٢, » 10: S. bene: ويسعد

فيه

» — » 12: S. والفلق اذا

انشق

» ٣٠٤, » 15: ما

» ٣٠٥, » 18: post سنة A. et

S. add. وملك ايضا ايام

أردشير

» — not. 1: S. A. et B. بعد ثم

» ٣٠٦, vers. 8: B. et S. عمر بن

ظله

» — » 9: S. وعمر هذا

Pag. ٣٠٩, vers. 15: بعد عهد:

» ٣٠٧, » 4: أبناء الملوك

» — not. 2: A. S.

» ٣٠٩, vers. 7: post فيميسون

S. et A. add. وهو رجل

على دين عيسى بن

مريم م

» — » 13: post الأعظم add.

وكان يعلمه

» ٣١٠, » 2: S. وفي بحور

» — » 10: post ألفا add.

وم الذين أنزل الله فيهم

قتل أصحاب الأخدود

» — » 21: post حاجر S. add.

وقال اللهم أن كان أمر

الراغب أحب من أمر

الساحر فاقتلها فليما

رماها قتلها . . .

» ٣١١, » 8: post فاني posteriorius

S. add. فدفعه إلى نفر من

أصحابه وقال انهبوا به

إلى جبل كذا فان رجع

وآلا فاطرحوه من رأسه

فذهبوا به إلى الجبل فقال . . .

» — » 20: S. فلقى أنبيئه

الكبيرين فابت

Pag. ٣١٣, vers. 2: post أبرهة A. et

S. add. يريد يافوخه

» — » 7: ثم عدا

» ٣١٤, » 10: S. فشدد

» ٣١٥, » 6: S. et A. بحفر

الامال

» ٣١٦, » ult.: S. خاقان البلاد

فلم يقدر منها على شيء

» ٣١٧, » 1: S. وزير

» ٣١٩, » 16: S. طريق في

الجبل

» — » 19: S. مدينة دبيل

» ٣٢١, » 3: S. post تتبع

add. فيلا عظيما ولم يكن

مثله واسمه

» — » 4: B. et S. melius:

سار

» — » 11: S. أنزله

» — » ult.: S. فتكلمه

» ٣٢٢, » 7: post ثم S. add.

ذهب الأعجاب و

» — » 20: S. hunc add.

ولئن فعلت فرما: versum:

أولا فامر ما بدا لك

» — » antep. S. et B. كذلك

» — not. 1: S. et R. جميعا

Pag. ٣٣٣, vers. 2: S. hunc add. ver-

sum: أن كنت تاركهم

وكعبتنا فامر ما بدا لك

» ٣٣٤, » 12: post البحر S. add.

وقال كثير من اهل السير

أن للصبية والجدرى اول

ما ريا في العرب بعد

الفيل وكذلك قالوا

أن العشر والحرم

والشجر امر لم تعرف

بارض العرب الا بعد الفيل

وهذا مما لا ينبغي أن

يعرض عليه فان هذه

الامراض والاشجار قبل

الفيل مذ خلق الله

العالم

» — not. 1: add. et S.

» ٣٣٥, vers. 5: ولست أغرر:

» — » 17: S. بعد

» ٣٣٦, » 19: سقط عن

» ٣٣٧, » 3 et 4: S. نأحو

اثننتين وثلثين سنة

» — » 5 et 6: S. ابن ذى

يزن

» — » 18: S. حرحرة

» — not. 3: S.; ceteri:

Pag. ٣٣٨, vers. 9: S. وجرمنا بنا

» ٣٣٩, » 4: S. bene المرأة

تضع

» — » 5: S. lacunam sic

explet:

اليوم تبدو بعضه أو كله

وما بدا منه فلا أحله

» — » 7: S. bene: معهم

من اللّ

» — » penult.: S. عامر بن

هاشم

» ٣٣٠, » 15: S. و٢

» ٣٣١, » 3: S. ثلاثة أنجم

» — » 9: S. وأسقط عمر

مقن

» — » 19: S. للكمي السيد

سيد الكفا

» — » penult.: S. عدلان

ككفتى

» — » ult.: A. et S. صاحبه

» ٣٣٢, » 7 et 8: S. bene: أحرا

» ٣٣٣, » 15: S. recte حين

أخرجته

» ٣٣٤, » 1: S. bene: فاشىء

انظر اليه من البيت

الا نورا

Pag. ٣٣٤, vers. 8: ائى لهب

» — » 18: S. post العزى

add. سعدى ايضا

» — » 17: S. post مكة add.

فلما فتح مكة

» ٣٣٥, » 19: ابنة ائى ذؤيب

» ٣٣٩, » 1: S. غنم

» — » 3: بيض

» — » 8: signum, post ذلك

reponas.

» — » ult.: S. من بنى

» ٣٣٧, » 5: post فور S. add.

قالت

» ٣٣٨, » 4: post على S. add.

يعنى الرهط

» — » 8: S. bene: احبابك

فقتلت لضعفك

» — » 17: S. قلبه

» ٣٣٩, » 1: أعتَه

» — » ibid.: S. bene: من

يقتلك فاننا

» ٣٤٠, » 4: S. النابغة الصغرى

» — » 21: vox دعى ante

reponenda.

» ٣٤١, antep.: post الاكبر S. add.

لما مات كسرى انوشروان

كان ملكة ثمانيا واربعين

سنة فلما بعده هزم

Pag. ٣٤٢, vers. 16: S. recte رماها

» ٣٤٢, not. 2: add. et S.

» ٣٤٣, vers. 11: S. والبسوم

» — » 20: سفينة

» — » 21: S. فالى ان يلحقوه

» ٣٤٤, » 10 et 11: S. يراقب

الظام فالحرى ان غيره يراقبه

» — » antep.: S. كان بها

» — not. 2: add. et S.

» ٣٤٥, vers. 18: فاعتقده هو

» — not. 1: S. فحرز نساه

» ٣٤٦, vers. 8: فوافاه

» ٣٤٧, » 1: S. recte. فاشيرى

» — » 3: R. et S. من كذا

» — » 12: S. bene: فاستيقظ

» — » 16: S. فى اعرابك

» ٣٤٨, » 2: post شهريراز

S. add. فلما جلس على سرير

الامارة القى اليه القاصد

بولايته كتابا صغيرا من

كسرى يامره بقتل

شهريراز . . .

» ٣٤٩, » 11: اذا جَزَتْ

» — » 14: S. رقى قلبه

» — » 23: S. افراط

Pag. ٣٥٠, vers. 16: post العوراء

S. add. فلما رأى ذلك

حزنه فقال انقصم طأي

ملكى من غير ثقل

واخترقت دجلة العوراء

» ٣٥١, » 1: S. لامر

» — » 2: S. يسلب هذا

الملك ويكسره

» ٣٥٢, » 16: S. انتصف العرب

» ٣٥٤, » antep. الصفة

» ٣٥٥, » 11: لقاء

» — » 19: S. عيناها

» — » 20: S. الوثبة

» ٣٥٩, » 5: اما في

» — » 16: S. هنايا يمنع

مما يمنع منه اهله

فاودعه اهله وماله

» — » 20: S. المهر الارن

» ٣٥٨, » 1: عجلًا

» — » 11: وبارز الهامرز

» ٣٥٩, » 18 et 19: S. خرخرسة

» ٣٩١, » 10: S. et R. اسان

» — » ult.: S. وبسرت منا

» ٣٩٤, » 8 et 16: S. مهادر

» — » ult.: جلس عليه

» ٣٩٥, » 22: S. وغيبوه

Pag. ٣٧٠, vers. 5: فضل

» ٣٧٢, » 20: فتحى

» ٣٧٣, » 2: أوقى

» ٣٧٥, » 12: ماء

» ٣٧٧, » 12: عويمر

» — » 21: وأسر

» ٣٧٨, » 12: وكانت أم

» ٣٨٣, » 8: فافتتلوا

» ٣٨٧, » 8: قومك

» ٣٨٩, » antep.: بكلكل

» — » ult.: عزاء (S. عرو)

» ٣٩١, » 12: S. وقد خضبوها

bene.

» — » 18: رَحِيًا

» ٣٩٩, » 3: S. وما لتكم bene.

» — » 17: فقدت

» ٣٩٧, » 1: حتى يرد

» ٣٩٨, » 5: ثم رجع عمرو

» — » penult.: أباغ

» ٤٠١, » 3: فقاتل فقتل

» ٤٠٥, » 8: تعلمون

» ٤٠٩, » 8: بعد أبيه

» ٤٠٧, » 18: أبلغ

» ٤٠٨, not. 3: Codd., excepto S.,

» ٤٠٩, vers. 15: 2 قيساتها

» — not. 2: add. S. فنياتها

Pag. ٢١٣, vers. 12 et p. ٢١٣, v. 15 :

قيس

- » — » 15 : وسر بنا
- » ٢١٥, » 14 : بسيفه
- » ٢١٧, » antepen. : تميم بينى
- » ٢٢٠, » 4 : فاكرمه
- » ٢٢٣, » 16 : ايغار
- » ٢٣١, » 4 : مقتله
- » ٢٢٧, » 16 : وكنا لدى
- » ٢٢٨, » 10 : فاراد
- » ٢٣٤, not. 4 : R. حرج
- » ٢٣٥, vers. 1 : النمير
- » ٢٤٠, » penult. : وعروة بن عتبة
- » — not. 1 : S. عقال
- » ٢٤٢, vers. 10 : ابي جهل
- » ٢٤٣, » 17 : هشام
- » ٢٤٤, » 2 : قُرزل
- » ٢٤٨, » 5 : فيعود

Pag. ٢٢٨, vers. ult. : هذ

- » ٢٢٠, » 6 : نقييد
- » ٢٢١, » 13 : لقد
- » ٢٢٣, » 6 : ante addendum
رئيس aut على aut est
- » ٢٢٧, » 18 : سعدا
- » ٢٢٩, » 10 : وحاتم
- » ٢٧٢, » 18 : جذبة بن verba
vers. post حكيم الاصيلع
- 16 reponenda sunt.
- » ٢٧٧, » ult. : التميمي
- » ٢٧٩, » 18 : يصطنعه
- » ٢٨٢, » 21 : يسند
- » ٢٨٥, » 18 : بنو مرة
- » ٢٨٨, » 1 : وعزة بن اسد
- » ٢٩٤, » 13 : الجلاح
- » ٢٩٩, » 1 : هو
- » ٥٠٢, » 2 : وقد ينمى
- » ٥٠٤, » 16 : الخزرج

ADDAS ULTERIUS:

Pag. ١٣١, vers. 12: أعوز:

» ١٣٤, » 5: ذى الحجّة

» ١٣٨, » 5: ut in B. et S.

عليهما

» ١٤٠, » 18: قبضة

» ١٤٨, » 2: من ut in S. rec-

tins abest.

» ١٥٨, » 6: تشخب

» ١٨٩, » 7: فتياء

» ٢١٠, » 7: pro قصد l.

قصر?

Pag. ٢١٥, vers. ult.: إلى أن لا

» ٢١٧, » 8: وعسى وعد

من

» ٢٢٢, » 5: نكلم

» ٢٣٧, » 2: والثانية

» ٢٣٨, » 4: بين

» ٢٤٠, » 6 et 7: المنصور

» ٢٤٨, » 21: مصفورة S.

» ٢٥٣, » 5: وزبوا?

Josepho Heliodoro Garcino a Tassy ,

Professori Clarissimo ,

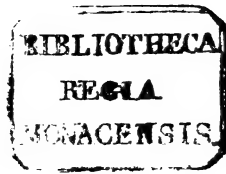
INSTITUTI FRANCO-GALLIÆ MEMBRO CELEBERRIMO

*de literis Arabum Persarum Indicarum
hodiernæ promovendis meritissimo*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.



IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN PRIMUM,
HISTORIAM ANTEISLAMICAM CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM BEROLINENSIS, MUSEI
BRITANNICI ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,
REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQVES, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ
ET ANTIQUIT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENTT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR.
LUND., REG. SOC. SCIENTT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT.
GERMAN., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQ. GENEV., SOC. ARTIUM ET SCIENTT.
ULTRAJ. MEMBRUM, REG. SOC. NUMISM. BELG., ET SOC. ORIENT. AMERIC.
SOCIUS HONOR., NEC NON INSTIT. ÆGYPT. ALEXANDRIÆ MEMBR. CORRESP.

PUBLICO SUMTU.

LUGDUNI BATAVORUM,
E. J. BRILL,
1867.

Publica Bibliotheca / Berol. Agens. Mus. Berol.
267
El. Or. 1020 *Förster*

IBN-EL-ATHIRI
CHRONICON
QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN PRIMUM,
HISTORIAM ANTEISLAMICAM CONTINENS,
AD FIDEM CODICUM BEROLINENSIS, MUSEI
BRITANNICI ET PARISIENSIORUM

EDIDIT
CAROLUS JOHANNES TORNBERG.

1.
1467.

PUBLICO SUNT.

Volumina II—VI deinceps sequuntur.

<36611635780013



<36611635780013

Bayer. Staatsbibliothek

A.O. 1020 (7

Ibn-Athir

